مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة العباد وأدلة الأوراد

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود (الصالحي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

M

٨٧٣٢ -

الفن : تصوف ومواعظ الرقم : ١٠٨٢

العنوان : تحفة العباد وأدلة الأوراد

اسم المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي الدمشقي الصالحي (٨٥٦/١٤٥٢-)

مصادره : الأعلام ٤/٧١ الكشف ٧٢٣

أوله :

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ سنة ١٢٠٠ تقريباً

ملاحظات :

عدد الأوراق : ٨٩ عدد الأسطر : ٢٠ المقاس : ٢٦ × ١٨ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة خيرية بمصر ٧٢

شبكة الألوكة www.alukah.net

تالي كشف الظنون الدر المنتقى المرفوع في اوراد اليوم والليلة والاسبوع للشيخ تقي الدين ابي
الصفا ابي بكر بن داود الحنبلي الصالحي الفارقي المتوفى سنة ٨٠٦ ست وثمانمائة رتبه لاصل؟
في مجلدا وله اتحد سه الواحد القرار الحـ اض قال له ثم شرحه ولده الشيخ عبد الرحمن ه
المتوفى سنة ٨٥٦ ست وخ ن وثمانمائة في مجلد ضخم وسماه تحفة العباد
وادلة الاوراد وادلة الحم له الاحي بذكره الخ فرغ في شوال سنة
٨٠٩ تسع وثمانمائة في مجلـ قلت وهو هذا الكتاب والغم
والكرم من كتاب فتح الاب رحمة الله عليه رحمة واسعة
والمسلمين اجمعين

CVK

٧٥

كتاب الدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع وتحفة العباد وأدلة الأوراد لابن أبي داود الحنبلي تغمده الله برحمته آمين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ١٠٨٢
الفن : .....

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي يسر بذكره الموفق من أحبه لشكره المرشد من قضى بسعادته للقيام بوظائف عبادته والموهل من اختاره لطاعته للاجتهاد في خدمته على حسب سبق طاعته سبحانه من إله نعمه لا تحصى وملكه أن يطاع ولا يعصى أحمده وأحمد أيضا لفضل بدوام نعمه ويستوجب المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله تنشر بذكره الألسن وتجل المواطبة عليه وتحسن وأشهد أن محمدا عبده الصادق في أقواله ورسوله الذاكر في جميع أحواله الذي اجتباه من بريته فجعله لديه أثيرا وأنزل عليه في محكم كتابه يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا صلى الله عليه وعلى آله الأبرار وأصحابه الذاكرين الله بالعشي والإبكار الذين ذابوا في طاعة مولاهم وشكروه على ما خصهم من ذلك وأولاهم واجتهدوا في عبادته اجتهادا لثوابه سيظفرون واستلوا قوله تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون صلاة تنشر أنوارها اللامعة وتهتز شحب بريها الهامعة ما سبح لله إنسان وفاه بذكره ونطق لسان وسلم وكرم وشرف وعظم أما بعد فقد كنت جمعت وراد اليوم والليلة والأسبوع التي رتبها والدي قدس الله تعالى روحه وأثابه الجنة لعامة أصحابه المنسوبين إلى طريقته مجردة عما ورد في فضلها والثواب عليها وسميتها بالدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع ثم خطر لي بعد ذلك بقليل أن أتبع الأحاديث والآثار الدالة على فضلها من أماكنها المتفرقة وأثبتها مرتبة بحسب ترتيب الأوراد المذكورة حديثا بعد حديث ساكتا في ذلك طريق الاختصار خوف التطويل وآخذا بقول بعضهم في أقل قليل أدل دليل وقدمت أمام ذلك تسعة فصول معرفات بأمور تتعلق بما يأتي ينبغي للذاكر الاعتناء بها وبالعاشر تتم المقصود من هذا الكتاب والى الله المرجع والمآب مع ما تيسر من حل ألفاظ مشكلة وشرح كلمات معضلة وذكر آيات كريمات وأوراد أحاديث مرويات ومسائل فقهيات نافعات تبعث الناظر فيه والمستمع إليه على ملازمة الطاعات ومداومة كثير من القربات فمن تسلل لم يبلغ تلك الدرجات وتراه يحبط

خبط الجاهل في الظلمات فالله المسؤول أن يقابل جهدي المقل بحسن القبول وأن يجري على لساني في ذلك صدق المقول ويصدف بجمع هذا الكتاب ترغيب الضعيف من الطالبين وإياس القوي من السالكين ونوطئ معالم الطريقة لقول بعض السادة العارفين أهل الحقيقة من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال إذ لا يحمل النفوس على الأعمال وملازمة فرع الباب إلا معرفة ما لها من الحظ والثواب وذلك موجود في غير ما حديث صحيح وأثر مروي مستريح ومن أمثلها ما ثبت في الصحيحين ومسند الإمام أحمد والموطأ وسنن النسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا وروى نحوه الإمام أحمد أيضا وأبو داود والنسائي من حديث أبي بن كعب إلى غير ذلك مما في معناه ثم لا يقدح في إخلاص العبد أن يريد بعمله حظوظ نفسه من النعيم الموعود به في الجنة ولا يغير صحة نيته لأن الله تعالى مدح ذلك ورغب فيه في كتابه العظيم ووصفه نبيه ورسوله الكريم شكر الله تعالى سعي الوالد وجزاه عنا خير الجزاء حيث أرشدنا إلى العمل بهذه الأوراد السنية والوظائف المرتبة النبوية فروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه ولا أعلم معافا أحسن من حفظ الأوراد مع الوظائف المشار إليها والترغيب فيها والمداومة عليها لما روى مسلم وغيره من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله ولما روى مسلم أيضا وأحمد ومالك وأبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة وأيضا عبد الرحمن بن صخر على الصحيح رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك

من اجورهم شيئا • ولفظ احمد وابن ماجه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة فجاء رجل بعدي كذا وكذا قال فما بقي في المجلس الا من تصدق اما قل او كثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به كان له اجره كاملا ومن اجور من استن به لا ينقص من اجورهم شيئا ومن سن شرا فاستن به فعليه وزره كاملا ومن اوزار الذين استن لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا • وروى الترمذي وغيره من حديث ابي حمزة انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله **وروى** ابن ماجه وغيره من حديث ابي حجيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له اجره ومثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيئ ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزره ومثل اوزارهم من غير ان ينقص من اوزارهم شيئ

فهذا • الحديث صريحة في الحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة لان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من عمل بها الى يوم القيمة وعكسه ومن دعى الى هدى كان له مثل اجر تابعيه وعكسه • قال ابو بكر يحيى النووي رحمه الله وسواء كانت السنة الحسنة هو الذي ابتدأها او كان مسبوقا اليها ولذا السنة السيئة والضلال ونحو ذلك • وقوله عمل بها بعده معناه بعد ان سنها سواء كان العمل في حياته او بعد مماته والله اعلم **قال والد** قدس الله روحه • ونور ضريحه • درج الى رحمة الله وهو شريك للعامل بهذه الاوراد الصحيحة • بنصوص الاحاديث الصريحة **فصل** قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا قال ابو عبد الله النوفلي سمعت الامام احمد يقول اذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضايل الاعمال وما لا يرفع حكما ولا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الاسانيد • وقال الاثرم رأيت ابا عبد الله اذا كان الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسناده شيئ يأخذ به اذا لم يجد خلافه اثبت منه وقال ربما اخذ بالمراسيل اذا لم يجئ خلافه • قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين قد اطلق احمد القول بالاخذ بالحديث الضعيف

انتهى

انتهى • واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شئ من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهى وقال صاحب الآداب الشرعية الذي نقطع به غير واحد ممن صنف في علوم الحديث حكاية عن العلماء انه يعمل بالحديث الضعيف فيما ليس فيه تحليل ولا تحريم كالفضايل وعن الامام احمد ما يوافق هذا انتهى • وقد روي في مسنده من حديث ابي هريرة مرفوعا ما جاءني عني من خير قلته او لم اقله فانا اقوله وما اتاكم من شر فاني لا اقول الشر رواه ابو بكر البزار وغيره • وروى احمد ايضا والدارقطني من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا حدثتم عني حديثا تشكون فيه ولا تعرفونه فلا تصدقوا فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف وروى الحسن بن عرفة في جزيه من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا من بلغه عن الله شئ له فيه فضيلة فاخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه اعطاه الله عز وجل ذلك وان لم يكن كذلك • قال ابو العباس تقي الدين احمد بن تيميه في العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال به يعني ان النفس ترجو ذلك الثواب او تخاف ذلك العقاب ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالاحاديث والمنامات وكلمات السلف والعلماء ووقايع العالم ولجود كل هذا لا يجوز بمجرده اثبات حكم شرعي لاستحباب ولا غيره ولكن يجوز ان يدخل في الترغيب والترهيب فما علم حسنه او قبحه بادلة الشرع فان ذلك ينفع ولا يضر وسواء كان في نفس الامر حقا او باطلا الى ان قال فالحاصل ان هذا الباب يروى ويعمل به في الترغيب والترهيب انتهى • وقال بعض السلف احاديث الترغيب والترهيب والزهد وفضايل الاعمال والقصص ومكارم الاخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسايل الاحكام فهذا الضرب يجوز عند اهل الحديث وغيرهم التساهل فيه وروايته ما لم يعلم انه موضوع منه والعمل به **فصل** اذا قال الصحابي كنا نقول او كنا نفعل او يقولون كذا او كنا لا نرى باسا او لا يرون باسا بكذا اختلفوا فيه قيل هو موقوف وقال الجمهور من المحدثين واصحاب الفقه والاصول ان لم يضفه

الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بمرفوع بل هو موقوف وان اضافه فقال
كنا نفعل في حياة رسول الله او في زمنه او وهو فينا او بين اظهرنا او نحو ذلك فهو مرفوع
قال النووي رحمه الله هذا هو المذهب الصحيح الظاهر ثم قال واما اذا قال
الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا او من السنة كذا فانه مرفوع على المذهب الصحيح الذي
قاله الجماهير من اصحاب الفنون وقيل موقوف واذا قال التابعي من السنة كذا فالصحيح
انه موقوف وقال بعض الشافعية مرفوع مرسل **فصل** وكل فعل عظمه الله ورسوله
او مدحه او مدح فاعله لاجله او فرح به او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي
عن فاعله او وصفه بالطيب او البركة او الحسن او نصبه علما لمحبته او ثوابه عاجلا او
اجلا او نصبه سببا لذكره لعبده او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او
لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله
بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن
او نصبه سببا لولايته او اخبر عن دعاء السلف او وصفه بكونه قربة او اقسم به
او بفاعله او ضحك الرب جل جلاله من فاعله او عجب به فهو دليل على مشروعيته
المشتركة بين الوجوب والندب كما ذكر العلامة ابن القيم وغيره **وقد سميت**
هذا الكتاب تحفة العباد ودلالة الاوراد فاسأل الله المان على العباد ان يصلح لنا ما
بطن في الفؤاد وان يلهمنا الرشاد ويوفقنا الى السداد ويجود بتسهيل المراد وان
نجعله خالصا لوجهه الكريم الجواد انه ولينا ونعم العباد **الفصل الاول** روى
الامام ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا وابو القاسم سليمان الطبراني من حديث ابي هريرة
مرفوعا اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم فان لله نفحات من رحمته
يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم وفي رواية
للطبراني من حديث محمد بن سلمة الانصاري مرفوعا ان لله في ايام الدهر نفحات تعرضوا
لها فلعل احدكم ان تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها ابدا قال ابو نصر الجوهري الروع بالفتح
الفزع وفي حديث مرفوع عجبت لابن ادم يعمل لدنياه وهو يعطاها بغير عمل ويدع الآخرة

التي لا يعطاها الا بالعمل قال بعض السلف ايها الطالب للدنيا وما يجد كيف تجد الآخرة
وما تطلب وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الدنيا حانوت المؤمن والليل والنهار
رؤس اموالهم وصالح الاعمال بضائعهم وجنة الخلد ارباحهم ونار الابد خسرانهم
فعمل كل يوم ختم عليه فلا يقفل الى يوم القيمة فمن ختم نصيحة ذلك اليوم
استعمل نفسه في العبادة راجيا قرب ربه خايفا بعاده في مسند الامام احمد من
حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم
الا يختم عليه **وروى** ابن ابي الدنيا باسناده عن مجاهد بن جبير رحمه الله قال ما من يوم
الا يقول ابن ادم قد دخلت علي ولن ارجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تعمل في فاذا انقضى
طواه ثم ختم فلا يقفل حتى يكون الله هو الذي يقضي ذلك الختام يوم القيمة ويقول اليوم
حين انقضى الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ولا ليلة تدخل على الناس الا قالت
مثل ذلك وروى ايضا باسناده عن مالك بن دينار رحمه الله قال قال
عيسى عليه السلام يقول ان هذا الليل والنهار خزانتان فانظروا ما تضعون
فيهما وكان يقول اعملوا الليل لما خلق له واعملوا النهار لما خلق له وباسناده عن
عبد الله بكر بن عبد الله المزني بضم الميم وفتح الزاي رحمه الله عليه انه قال ما من يوم اخر الله
تعالى الى اهل الدنيا الا ينادي ابن ادم اغتنمني لعلك لا يوم لك بعدي ولا ليلة الا تنادي
اغتنمني لعلك لا ليلة لك بعدي **وعن** ابي سعيد الحسن بن يسار البصري رحمه الله عليه
قال ليس يوم يأتي من ايام الدنيا الا يتعلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما يعمل
في شهيد واني لو غربت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيمة **وروى** الحافظ ابو نعيم احمد
ابن عبد الله الاصبهاني في الحلية نحوه من حديث معوية بن قرة عن معقل بن يسار مرفوعا ليس
من يوم يأتي على ابن ادم الا ينادي يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل في غدا عليك شهيد
فاعمل في خيرا اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك **وعن**
الحسن البصري انه كان يقول ابن ادم اليوم ضيفك والضيف مرتحل عند حل او بد ميل وكذلك
الليل انتهى وينبغي للمؤمن ان يعتقد ان يومه الذي هو فيه اخر عمره لعله ان يجتهد في

العمل اذ ذاك وما ذاك بعض السلف يقول ان من انفع ايام المومن له في الدنيا ما لا يدري
اخره • وكتب بعض السلف الى اخ له اما بعد فان الدنيا حلم وان الاخرة يقظة والمتوسط
بينهما الموت ونحن في اضغاث والسلام وروى الامام احمد والترمذي من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بعده
استعمله قبل موته فقيل كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه هذا
لفظ الترمذي وهو عند احمد باطول من هذا ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
وفي مسند احمد وسنن ابن ماجة من حديث شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وروى الترمذي منه الى قوله دان نفسه وقال حديث
حسن قوله دان نفسه اي حاسبها في الدنيا قبل ان يحاسب يوم القيمة وروى الترمذي
والبيهقي في باب الزهد وغيرهما من حديث ابي هريرة مرفوعا ما من احد يموت الا
ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان
مسيئا ندم ان لا يكون نزع وقد روي عن رعاية اهل الشام ابي الحسن احمد بن الحواري
قدس الله روحه انه قال رايت شابا قد اخذ من مقبرة فقلت من اين فقال من هذه
القافلة النازلة فقلت فالى اين قال اتزود لالحقها فلت فاي شيء قالوا لكل واي شيء قلت
لهم قال تلك مني ترحلون فقالوا حتى تقدمون وانشدوا

ولم من عبرة اصبحت فيها • يلين لها الحديد وانت قاسي

الى كم والمعاد الى قريب • تدلى بالمعاد وانت ناسي كتب بعض

السلف الى اخ له اما بعد فان الحزن على الدنيا طويل • والموت من الانسان قريب • والنفس
في كل يوم منه نصيب • والبلى في جسمه دبيب • فبادر قبل ان ينادى بالرحيل يا اخي كيف تهنى
قرار من الموت في جواره • ام كيف يطيب غير الطاعة من العقل في انتظاره • ما تحسن عمن
وعد بالاقامة في بلد الى اليوم غير تحصيل زاده • والاستعداد بعمل الة ليوم معاده •
فيحا لراحل ما تزود لرحله • ولمسافر عاج وما جمع للسفر رحله • ولمنتقل الى تبوء

يناهب للنقلة ولمفرط في امره لم يستشر عقله وقف جماعة من السلف على راهب فقالوا
اما تملون فحيينا انت تقال سلوا ولا تكثروا وان النهار لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث
في طلبه ذو اجتهاد قالوا فاوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية
انتهى فلينظر الى الايام الماضية وما كانوا فيه وكيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا اما من
كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما • واما من كان مغرورا بطول الامل فقد خسر خسرانا مبينا
قال بكر بن عبد الله المزني رحمه الله عليه اذا اردت ان تفعل صلاتك فقل لعلي لا اصلي غيرها
وهذا والله اعلم ماخوذ مما روى الامام احمد وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة من حديث ابي ايوب
خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله علمني واوجز قال اذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع وانشدوا

وما ادري وان املت عمرا • لعلي حين اصبح لست امسي

الم تر ان كل صباح يوم • لعمرك قد ينقص منه امسي وهذا البيت الثاني يناهب
ما روي عن ابي الدرداء والحسن البصري انهما قالا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ
سقطت من بطن امك انتهى • قال بعض الحكماء الامل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين • وقال
داود بن نصير الطائي من طال امله ضعف عمله • وقال الحسن ما بعد امل الا ساء عمل ثم الناس
متفاوتون في زيادة الامل ونقصانه ولكل درجات عند الله فليس من امله مقصورا على شهر
كمن امله شهرا ويوما بل بينهما تفاوت في الدرجات فان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره فكل منا يدعي انه قصير الامل وهو كاذب فانما يظهر ذلك بالمبادرة الى الاعمال
وانما علامة التوقي ان يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة واحدة ويستعد للموت
الذي ينتظر ورود عليه في الوقت فان عاش الى الساعة شكر الله تعالى طاعته وفرح هو
بانه لم يضيع نهاره بل استوفى فيه حظه وادخره لنفسه ثم يستانف مثله الى الصباح فان
الاستعداد نتيجة قرب الانتظار فمثل هذا اذا مات يتعدد غنمه وان عاش سر
بحسن الاستعداد والمقصود ان من طال امله ساء عمله بحسب زيادة الامل ونقصانه
وان لم يسوء عمله حصل له التسويف ولا بد واذا حصل له التسويف فتر عن العمل واذا فتر

تخلف عن السباق • قال بعضهم اياك والتسويف بما يتهم به من الخير فان رقته اذا زال عنك لم يعد اليك • ويروى عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله عنه موقوفا ان سوف جند من جنود ابليس عظيم طالما خدع به • وكم قد عوقت سفينة في بحر سوف • قال بعض السلف قدس الله روحه من استعمل التسويف طال حزنه يوم القيمة • وقال الحسن البصري رحمه الله احذروا التسويف فانه اهلك من كان قبلكم وان الهول الاعظم امامكم فاتقوا الله واحذروا مقته • قال بعض السلف اياك والتواني فانه ملجأ النادمين رواه البخاري وغيره من حديث ابن عباس مرفوعا نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ • اي لا يقتنهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما وروى ابن ابي الدنيا في كتاب قصر الامل من حديث ابن عباس ايضا مرفوعا باسناد حسن اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك رواه عبد الله بن المبارك في الزهد والرقاشي من رواية عمرو بن ميمون مرسلا واشد بعضهم فاطرق لنفسك فالسلامة نهزة وزمانها صاح الجناح يطير • مرآة عيشك بالشباب صقيله • وجناح عمرك بالمشيب كسير

بادر فان الوقت سيف قاطع • والعمر جيش والشباب امير • وروى ابو بكر بن ابي الدنيا باسناده عن عمر بن ذر رحمه الله انه كان يقول اعملوا لانفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده فان المغبون من غبن خير الليل والنهار والمحروم من حرم خيرهما انما جعلا سبيلا للمؤمنين في طاعة ربهم وويلا للآخرين للغفلة عن انفسهم فاحيوا ايها انفسكم بذكره فانما تحيى القلوب بذكر الله عز وجل • كم من قائم ليل في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته • وكم من يوم فيه قد ندم على طول نومته • عند ما يرى من كرامة الله تعالى للعابدين غدا فاغتنموا ممر الساعات والليالي والايام رحمكم الله تعالى وقال بعض السلف الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما واشد ابو العتاهية

الليل يعمل والنهار دلائها • يا ذا التغافل فيك فاعمل فيهما

فهما جميعا يفنيانك فاجتهد • بضايع المعروف ان تفنيهما وقال بعضهم اعملوا لاخرتكم في هذه الايام التي تسير كانها تطير ولبعضهم

تخبر صالح الاعمال والعجل • فان العمر ضيف لا يعود • وعن ابي سليمان داود بن نصير الطائي رحمه الله ان رجلا من عشيرته قال له اوصني فدمعت عيناه ثم قال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب ما هو والامر اعجل من ذلك فتزود لسفرك وافض ما انت قاض من امرك فانما الامر قد يغتال • وانشدوا

لنسير الى الاجال في كل لحظة • وايامنا تطوى وهن مراحل

فما اقبح التفريط في زمن الصبى • فكيف به والشيب في الراس شامل • يا من لاجله خلقه واهله تدام • رب يوم له مفتاح ومالة ختام • تزود للتوانى بالبطالة فولد بنيها الخسران • من استوطأ مركب العجز عثر به • يا مجتهدا في طلب الدنيا اجعل عشاءها دل للاخرة • فانها زاد الفرصة بالعمل عنيمة • واغتنام الاوقات فضيلة عظيمة • من ركب ظهر التفريط والتواني نزل به دار الحسرة والندامة • سلطان الشباب قد تولى واسير الضعف قد تولى قال الحسن البصري رحمه الله انما انت ايام مجموعة كلما مضى يوم مضى بعضك وقال بعض الحكماء ما انفقت ساعة من عمرك الا ببضعة من نفسك كما قيل انا نفرح بالايام ندفعها • وكل يوم مضى نقص من الاجل • فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا • فانما الربح والخسران في العمل • كان الحسن يقول ابن ادم انما انت من مطيتين توضعان يوضعك النهار الى الليل والليل الى النهار حتى تسلماك الى الاخرة فمن اعظم منك يا ابن ادم خطرا وقال ايضا الموت معقود في نواصيكم والدنيا تطوى من دونكم وقال بعض الحكماء ليس للدين عوض ولا للايام بدل ولا للبدن خلف فمن كان مطيته الليل والنهار سار بدون ابسر وقال ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي رحمه الله تعرض على ابن ادم يوم القيمة ساعات عمره ساعة ساعة ويوما فيوما فكل ساعة مرت به لم يعمل فيها خيرا الا تقطعت نفسه عليها حسرات • وقال سري بن مغلس السقطي رحمه الله تعالى الورع

الدهر بلاثة ايام يوم مضى لوسئه وشدته وغمه لم يبق منه شئ والذي اتى فيه صديق
مفارق للطويل الغيبة على سريع الرحلة ثم قال امس اجل واليوم عمل وغدا امل وللك
قال الفضيل بن عياض رحمه الله وقال بعض الحكماء كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره
وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره كيف يفرح من يقوده عمره الى اجله ويقوده
حياته الى موته كما انشد بعضهم مفردا اياتح نفسي من نهار يقوده الى عسكر الموتى ليل
يذودها وجاء رجل الى ابي سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني قدس الله روحه فقال
استطيع قيام الليل قال فلا تعجز بالنهار وقال قتادة بن دعامة رحمه الله فادوا الى الله
تعالى من اعمالكم خيرا في هذا الليل والنهار فانهما مطيتان تحملان الناس الى اجالهم يقربان كل
بعيد ويبليان كل جديد ويجيئان بكل موعود الى يوم القيمة قال ابو نصر اسمعيل
بن حماد الجوهري اقحم في الامر قحوما اي رمى بنفسه فيه من غير روية وقال الامام
ابو بكر بن ابي الدنيا وانشدنا محمود بن الحسين الوراق رحمه الله

مضى امس الماضي شهيدا معدلا ٭ واعقبه يوما عليك جديد
فان كنت بالامس اقترفت اساءة ٭ فثن باحسان وانت حميد
يوملك ان عتبه عاد نفعه ٭ عليك وما ضي العمر ليس يعود
فلا تبق بعل الخير يوما الى غد ٭ لعل غدا ياتي وانت فقيد

فصل وقت يخلبه العبد من طاعة مولاه فقد خسره ٭ وكل ساعة يغفل فيها عن ذكره فانه
عليه ترة وانشد بعضهم ومشتت العزمات ينفق عمره ٭ حيران لا ظفر ولا اشفاق
سيفشع غيم التعب عن فجر الاجر ٭ ابتعاث الجوارح في العمل دليل على قوة العلم بالاجر
وفتورها عن السعي في طلب الفضايل علم على نابت العزم ٭ يا واقفا بالماء وهو ظمان ٭ يا
عارفا بالطريق وهو حيران ٭ لا في الشباب افلحت ٭ ولا في الكهولة اصلحت ٭ فوا اسفا على
زمان ضاع في غير طاعته ٭ وواحسرتا على وقت فات في غير خدمته ٭ واعجبا تضيع
مثلك جنة تبكي ٭ وقد ضاع عمرك وانت تضحك ٭ فالفطن من وفق للاعتبار ٭ ولازم
الطاعة والاذكار ٭ فللذكر حلاوة في قلوب الابرار ٭ والغفلة عنه عقوبة الاشرار وانشدوا

مخطوطات
١٠٨٢

اذا اصبح البطال في الحشر نادما ٭ يعض على كف اسفا يتحسد ٭
فطوبى لمن حيي ويصبح عاملا ٭ على كل شئ طاعة الله يوتر ٭
بها يعمر الاوقات امر عمره ٭ يصلي ويتلو للحساب ويذكر ٭ فالاستعداد
لحلول الاجل بصالح العلم والعمل ٭ غاب الهدهد عن سليمان ساعة فتواعده ٭ يا من اطال
الغيبة عن ربه هل امنت غضبه ٭ اذا شكر الغراب بشراب الحرص تنقل بالجيف ٭ ما
وصل القوم الى المنزل الا بعد طول السرى ٭ ما نالوا لذة الراحة الا بعد مرارة
التعب ٭ من طلب الانفس هجر الالذ ٭ ومن اهتم بالجوهر نسي العرض ٭ فالتوانى اب
الفقر ٭ والبطالة ام الخسران ٭ والتفريط اخو الندم ٭ والكسل ابن عم الحسرة ٭
وما تحصل برد العيش الا بحر التعب ٭ اي مطلوب ينال من غير مشقة ٭ واي مرغوب
لم تبعد على موثره الشقة ٭ فالمال لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك الا بالنصب
وانشد بن عطا بصوت بالراحة الكبرى فلم ارها ٭ تنال الا على جسر من التعب ٭
ونيلها فيه بعد عن مجاهدة ٭ فكيف يدرك بالتقصير واللعب ٭
ان لم تكن اسدا في العزم ٭ والغزا في السبق فلا تتثعلب ٭ ان همت فبادر ٭ وان عزمت
فثابر ٭ واعلم انه لا يدرك المفاخر ٭ من رضي بالصف الاخر ٭ يا مقيدا عن السير
بشرك العزائم ٭ ايطمع في محاق الطير مقصوص القوادم ٭ الا متاهب لطول سفرته ٭ الا
مقدم عملا يونسه في حفرته ٭ ماذا ابقى لمن اتقى من لذات دهره ٭ واعجاه كيف يحل
بعد الضعف وزرا على ظهره والمقصود يتيقظ الانسان من غفلته ويعلم ان الليل والنهار
خزانتان للناس ما قدموا فيهما من خير وشر وفي يوم القيمة
تفتح هذه الخزائن وينشر ما فيها فالمجتهد وفي طاعة ربهم يحدون العز والكرامة
والمفرطون يلقون الحسرة والندامة فالتوسل الى الله تعالى بذكره هو الباب الاعظم
والطراز المعلم والحرز المحكم ٭ فقال الله تعالى ان لا تخزينا يا لغفلة يوم
القيمة ٭ وان تحيانا الفردوس بدار المقامة فصل والعبادة هي الغاية التي
خلقت لها الجن والانس لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدو

وقال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وقال تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا اي لغير شئ ولا لحكمة ولا لعبادتكم اياي وقال تعالى احسب الانسان ان
يترك سدا اي مهملا قال ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي اي لا يؤمر ولا ينهى
وقال غيره لا يثاب ولا يعاقب وقال العلامة شمس الدين محمد بن القيم رحمه الله
والصحيح الامران فان الثواب والعقاب مرتب على الامر والنهي والامر هو طلب
العبادة وارادتها وحقيقة العبادة امتثالها انتهى وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون
وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعبده واصطبر لعبادته وقال له واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وهذا في القرآن كثير جدا اعني الامر بالعبادة والعمل والعبادة انواع احدها العبادة
المختصة بالله وكذلك الاحوال المبنية عليها النوع الثاني الاقوال المختصة بالله تعالى
كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وسائر المدائح التي يمدح بها الا الله واحسنها
جاء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم النوع الثالث الافعال المختصة بالله تعالى كالحج
والعمرة والركوع والسجود والصيام والطواف بالبيت والاعتكاف النوع الرابع
ما يغلب عليه حق الله وفيه حق العباد كالصلوات المفروضات والمندوبات النوع
الخامس ما يشتمل عليه على الحقين ويغلب عليه حق العباد كالزكوات والكفارات
وسائر العقوبات وقد يجتمع الحقان في الدماء والادباع والاعراض والانساب
واما الاموال فحق الله تعالى فيها تابع لحق العباد قاله الشيخ الامام عز الدين
بن عبد السلام قال ومن وفق لهذه العبادات وتيسرت له عد من اهل السعادات وفي
الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرهم من حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنا في بقيع الغرقد فاتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل
ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطات
١٠٨٢
الله

من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان
من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فسيصير لعمل الشقاء
ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الاية هذا لفظ الصحيحين
ولفظ احمد وابي داود والترمذي نحوه الى قوله ما منكم من احد او ما من نفس
منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية او سعيدة فقال
رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا ونذع العمل فمن كان منا من اهل السعادة ليكونن
اوليصيرن الى السعادة وان كان من اهل الشقاوة ليكونن اوليصيرن الى الشقاوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اعملوا فكل
ميسر فاما اهل السعادة ييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون
لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قال اهل اللغة
المخصرة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصى او عكاز او عود ونحوه
والنكت بالتاء المثناة هو ضرب الارض بطرف العود ونحوه حال التفكر والله اعلم
وفي مسند الامام احمد والموطأ وسنن ابي داود والترمذي من حديث مسلم
بن يسار الجهني قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية قال سئل عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال يا رسول الله ففيم العمل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة
حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار
استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار وللنسائي
في هذا الباب دليلا قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
لما قدم وفد عبد القيس وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم مرنا بامر نصل الى

سنده وبعمل اهل الجنة يعملون ولكن ظهره دار

ان قالوا وندخل به الجنة الحديث فيه دليل على ان الاعمال هي السبب لدخول الجنة كما
تقدم ما تقدم في الآيات وفي الصحيحين ومسند احمد والسنن سوى ابي داود من حديث
سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون
يوم القيمة لا يدخل منه غيرهم والحديث روايات كثيرة ولا معارضة بينه وبين ما تقدم ذكره
وبين قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدا الجنة عمله الحديث فالجمع بينهما ان يقال
ان الاعمال هي سبب لدخول الجنة ثم ان التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها
برحمة الله وفضله هو الموفق المتفضل على من شاء من عباده بقبول اعماله التي يدخله
بها الجنة قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا اول
دخول الجنة برحمة الله وتفاوت الدرجات بحسب الاعمال او ان الجنة في قوله وتلك
الجنة جنة خاصة اي تلك الخاصة الرفيعة العالية بسبب الاعمال واما اصل
الدخول فبرحمة الله تعالى وقد قال بعض السلف اعمل عمل من لا يرى خلاصا الا بالعمل
وتوكل توكل من لا يرى خلاصا الا بالتوكل ثم لا ينبغي الركون الى الاعمال والاعتماد
عليها فان الركون اليها كيوم حنين والله اعلم فصل قال بعض السلف العبادة
ثلث مراتب فمن الناس من يعبد الله تعالى للثواب والعقاب وهذه هي العبادة المشهورة
ومنهم من يعبده لينال بعبادته شرف النسب كما قال بعضهم

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي ومن الناس من
يعبده اجلالا وهيبة وحياء منه فهذه المرتبة اعلى من التي قبلها وتلك اعلا من
الاولى وذكر العلامة ابن القيم رحمه الله ان الناس ثلاثة اقسام احدها من استعمل
الجوارح فيما خلقت له واريد منها فهذا هو الذي تاجر مع الله باربح التجارة وباع
نفسه لله باربح البيع الثاني من استعملها فيما لم تخلق له ولم تخلق لها فهذا هو الذي
خاب سعيه وخسرت تجارته وفاته رضا ربه عنه وجزيل ثوابه وحصل على
سخطه واليم عقابه الثالث من عطل جوارحه واماتها بالبطالة فهذا خاسر اعظم
خسارة فان العبد خلق للعبادة والطاعة لا للبطالة وابغض الخلق الى الله تعالى البطال

الذي لا في شغل الدنيا ولا في سعي الاخرة فهذا كل على الدنيا والدين فالاول لرجل
اقطع ارضا واسعة وعين بالآت الحرث والبذار واعلى ما يكفيها لسقيها فحرثها
وهيأها للزراعة وبذر فيها الغلال وغرس فيها من انواع الثمار والفواكه المختلفة
الانواع ثم لم يهملها بل اقام عليها الحرس وحفظها من المفسدين وجعل يتعاهدها
كل يوم فيصلح ما فسد منها ويغرس عوض ما يبس وينفي دغلها ويستعين عليها على
عمارتها والثاني بمنزلة رجل اخذ تلك الارض فجعلها ماوى السباع والهوام ومطرحا
للجيف والانتان وجعلها معقلا يأوي اليها كل مفسد ومؤذ واخذ ما اعين به
على بذارها واصلاحها فصرفه معونة ومعيشة لمن فيها من اهل الشر والفساد والثالث
بمنزلة رجل عطلها واهملها وارسل ذلك الماء ضياعا في القفار والصحاري فتعدد
ملوما محسورا فهذا مثال اهل الغفلة والذي قبله مثال اهل الجناية والجناية والاول مثال
اهل اليقظة والاستعداد لما خلقوا له فالاول اذا تحرك او سكن او نام او تعدد
اكل او شرب او نام او لبس او نطق او سكت كان ذلك كله له لا عليه وكان في ذكره
وطاعته وقربة ومزيد والثاني اذا فعل ذلك كان عليه لا له وكان في طرد وبعد
وخسران والثالث اذا فعل ذلك كان غفلة وبطالة وتفريطا ثم قال والمقصود
بالاعمال كلها ظاهرها وباطنها انما هو صلاح القلب وكماله وتمامه بالعبودية بين
يدي ربه وقيومه والهه ومن تمام ذلك قيامه هو وجنوده في حضرة معبوده
وربه فاذا بعثت جنوده ورعيته وتخلف هو عن الخدمة والعبودية فما اجدر
تلك الخدمة بالرد والمقت ثم قال في مكان اخر رحمه الله العبد في حال غفلته كالابق
من ربه وقد عطل جوارحه وقلبه عن الخدمة التي خلق لها فاذا تيقظ وتجا اليه فقد
رجع من اباقه فاذا وقف بين يديه موقف العبودية والتذلل والانكسار واشتغل بخدمته
فقد استدعا اقبال سيده عليه بعد الاعراض عنه ثم قال في موضع اخر فالله سبحانه
وتعالى خلق هذا النوع الانساني لنفسه واختصه لعبادته وخلق له كل شيء كما في الاثر الالهي
ابن ادم خلقت كل شيء من اجلك فحق عليك لا تشتغل بما خلق لك عما خلقت له

وفي اثر آخر ابن آدم خلقت لنفسي فلا تلعب وتخلقت برزقي فلا تتعب ابن آدم اطلبني تجدني
فان وجدتني وجدت كل شيء وان فتك فاتك كل شيء وانا خير لك من كل شيء انتهى وفي مسند
الامام احمد وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك
غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت يديك شغلا ولم اسد فقرك قال الترمذي
حديث حسن ورواه ابن حبان في صحيحه باختصار الا انه قال ملأت يديك شغلا ورواه
البيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد وروي عن سهل بن عبد الله التستري بضم التاء
المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعد الراء ياء مهملة قدس الله روحه
انه قال خلق الله الدنيا لهذه النفس وخلق النفس للطاعة فمن كان في دنياه مطيعا فله
الدنيا والاخرة ومن كان غير ذلك فلا دنيا ولا اخرة وروي ابو عبد الله القضاعي
في مسند الشهاب وابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن السعادة فقال طول العمر في عبادة الله عز وجل
وقال ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي رحمه الله اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له
باب العمل واغلق عليه باب الفترة والكسل قال بعض السلف العلم والعمل توأمان انهما
على الهمة وقال ابو اسحق ابرهيم بن ادهم قدس الله روحه من عمل رحل من الدنيا
الى الاخرة بلا كثير ولا قليل من استعمل بالعمارة استعمل الخراج واذا طلع نجم الهمة
في ظلام البطالة تمرد فقر العزيمة اشرقت الارض بنور ربها ثم الى مولاك بالطاعة
فانها اجل تجارة وبضاعة ولا تضيع الوقت الفاضل فلعلك ان ترتقي الى اعلا المنازل
واعلم يا اخي وفقني الله واياك للطاعة ان اهل القبور امنية احدهم ان يسبح تسبيحة
واحدة تزيد في حسناته او يصلي ركعة ترفع من درجاته وقد روي ان رجلا ركع
ركعتين الى جانب قبر ثم اتكأ عليه فاخذته عيناه فراى صاحب القبر في المنام وهو يقول
تنح عني فقد اذيتني والله ان هاتين الركعتين التي ركعتهما لوهاتان لي كانتا احب الي من
الدنيا وما فيها انتم تعلمون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل فيسبح للعبد حينئذ ان يغتنم ايام

حاه

حياته العزيزة ويحفظ دقايق اوقاته النفيسة ويعلم ان مدة حياته محدودة وجميع
انفاسه معدودة والعمر كله قصير والباقي منه يسير وكل نفس جوهرة لا عدل لها
ولا خلف له مثلها فبهذه الجوهرة خلود الابد في النعيم او الاقامة في العذاب
الاليم فاحدنا لو كان معه جوهرة من جواهر الدنيا الدنية وضاعت منه لحزن عليها
حزنا شديدا بل لو ضاع منه دانق او اقل لحصل له ذلك فكيف لا يحزن على انفاسنا الذاهبة
بغير عوض الضايعة بلا شغل ولا غرض لحسرة الفوت اشد من سكرة الموت ولذلك
عد المحققون من الاسباب الباعثة على ملازمة الفضايل من الاعمال الرجاء لثواب الله
وما وعد به العاملين من النعيم والجزاء في الدار الاخرة فان هذا الرجاء يقمع الفتور
عن النشاط والتقصير لان كل توقع اوجب تشميرا في العبادة وركونا الى البطالة نهى عمر
قال بعض العارفين من همت في الدنيا بطلب الاخرة همته علت في درجات الجنان منزلته
وفي جامع الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن خمس عن عمره فيما افناه وعن
شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وماذا عمل فيما علم وقال حسن غريب
وفيه ايضا من حديث ابي برزة نضلة بن عبيد الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه البيهقي وغيره من حديث معاذ بن جبل قريب
من هذا والله اعلم فالاولى بالعبد ان لا يضيع هذا العمر العزيز الا فيما يعود نفعه
عليه في الاخرة لان النفس لا يبقى الا ما هو انفس منه ولا شيء انفس من باقي عمر
الانسان وروي احمد بن ابي الحواري في الزهد والرقايق بسنده عن ابي لوزعه
وكان من عباد اهل الشام انه قال ابن آدم ليس لما بقي من عمرك في الدنيا ثمن وفي حديث
ابن عباس المرفوع نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخاري واحمد
والترمذي والنسائي وابن ماجة والمعنى من لم يقم بحق ما وجب عليه فهو مغبون فتامل

ما دامت لديك المائدة • فايام الصحة غنيمة بارده • وازمان العافية اوقات تستدرك • واحيانا السلامة تنادي من جد ادرك • فينبغي للعبد حينئذ اغتنام ايام حياته ونشاط نفسه في العمل وهو فقده الحال لانه اذا راى من نفسه نشاطا في العباده تحاج ان يغتنمه او خلوا من شغل يغتنمه ايضا او عونا ما على تلك العباده من وجه ما يغتنمه ايضا او صحة في البدن ونحو ذلك وفي صحيح ابي عبد الله الحاكم وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال صحيح على شرطهما فعلى قدر الاجتهاد في التقى • يعظم توابك بدار البقى • ايها المقصور عن طلب المراد كيف تدرك المعالي بغير اجتهاد • ابن اهل السهر من اهل الرقاد • ابن الرائح من الغادي الجد الجد فما تحمل الطريق الفتور • ضاقت الايام وياطول الرقدة في القبور • لقد بعدت المعالي بالكسل واثرت البطالة على العمل • فمن التوفيق رفض التواني ومن الخذلان مساعدة الاماني يا ابن آدم ما يصلحك فلا يقبل • ستعلم يوم الحساب عند العتاب من تخجل • تجب الى الله تعالى بفعل الطاعات • تصل الى المراتب العليات • هل الدنيا الا ايام تعد عليك بادبارها • والنفس تنهب العمر في مرادها فتابرها • فلقد فاز الصابر عن شهوات البطالة والاضاعة فكيف والشجاعة صبر ساعة • من اراد الغنيمة • صحح العزيمة • قال الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى يا هذا من تعنى تهنى • ومن جد وجد • ليس من سهر كمن رقد • الفضائل تحتاج الى وثبة اسد والمقصود بيان ان النفس لابد لها من شغل يعود عليها نفعه او ضرره وليس للقلب الا جهة واحدة فمتى توجه اليها حجب عن غيرها قال الشافعي رحمه الله تعالى صحبت الصوفية فانتفعت منهم بكلمتين سمعتهم يقولون الوقت سيف فان قطعته والا قطعك ونفسك ان شغلتها بالحق والا شغلتك بالباطل قال العلامة ابن القيم رحمه الله يكفي هذا التنبيه من الشافعي على طايفة هذه قدرها تم قدس الله ارواحهم • يعني قولهم اقطع الوقت بالعمل ليلا يقطعك بالتسويف وروى ابو بكر البيهقي في شعب الايمان بسنده عن الموجه رحمه الله انه انشد رجلا بعد ان سأله

موعظة

موعظة • • • وما المرء الا حيث يجعل نفسه • فمن صالح الاعمال نفسك فاجعل • •

وبالجملة فالاوقات لا تبقى على حاله • ولا تخلو من استحاله • فهي سريعة الزوال والانقلاب تمر اسرع من مر السحاب وينقضي الوقت بما فيه • فلا يعود الا حكمه وما اثر فيه • فاختر لنفسك • ما يعود عليك من وبال • يا من عمره في حياته معدود • وجسمه بعد مماته مع دود • بادر الى طاعة الملك المعبود • واياك ان تنقض بحر ما نال العهود فسبحان من جعل السنين والشهور والليالي والايام مقادير الاجال • ومواقيت الاعمال • ثم تنقضي سريعا والذي اوجدها وخصها بالفضايل باق لا يحول • ودايم لا يزول • هو في جميع الاوقات اله واحد • ولاعمال عباده رقيب شاهد • فما مضى من عمر المومن ساعة من الساعات • الا وله عليه فيها وظيفة من الطاعات • فالسعيد من والى بين هذه الوظايف • وتقرب بها الى سيده وهو راج خايف • ولا يفتر عما هو من الاعمال الف • فينقطع عن رفقة اهل المعارف قال بعض العارفين من لم يكن في تقدم فهو في تاخير • وقال غيره من لم يكن في زيادة فهو في نقصان • وقال بعض السلف كان الصديقون رضي الله عنهم يستحيون من الله ان يكونوا اليوم على مثل حالهم بالامس قال ابن رجب رحمه الله يشير الى انهم كانوا لا يرضون بعمل يوم الا بالزيادة من عمل الخير ويستحيون في غد ذلك ويعدونه خسرانا كما قيل

• اليس من الخسران ان ليالنا • تمر بلا نفع ويحسب من عمري • وقال ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى لم ترجح على نفسك بشيء اجل من ان تستعملها في كل وقت بما هو اولى بها قال العلامة ابن القيم وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف البتة ما ثم الا مراحل تطوى اسرع طي الى الجنة او الى النار فبين الناس مسرع ومبطي ومتقدم ومتاخر • قال بعض السلف رحمه الله من اقبل الى الله بجليته اقبل الله عليه جملة • ومن اعرض عن الله بجليته اعرض الله عنه جملة ومن زار مرة زار الله مرة ومرة • من استطال الطريق ضعف عن السير • فلو بعت لحظة من تقال على الله بمقدار عمر نوح ومال قارون في ملك سليمان لكنت مغبونا في العقد اين الذين كانت النفس

موعظة

لهذي بهم لشهد بهم • ان الذين ما توا الدنيا عتلا بهم فتعلقت بغيرهم • ان عمل الابرار
ان قوامه الليل وصوامه النهار • خلت والله منهم الديار • وامتلأت منهم القفار •
واحسرة من مضوا وخلفوه لقد استبدل بالعسل الخل فوه • فصل اليهم • وصل عليهم •
ايقظ الله كلا بما نفعه • ووفقه لعمل يصلح لرمسه • وهداه لاصلاح يومه واستدراك
امسه والهمه اغتنام نهار العمر قبل غروب شمسه **الفصل الثاني** في
الاشارة الى النية والاخلاص والرياء النية واجبة في الاقوال والافعال اجماعا وهي
القصد الى الفعل قال ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي معنى النية قصدك الشيء بفعلك وتحري
الطلب له وقيل عزيمة القلب قال الله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فجعل النية
سبب التوفيق وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال ابو عبد الله البخاري على نيته وقال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
والمراد بتلك الارادة النية لانها عمل القلب وعبودية والعمل عبودية الجوارح وفي
الصحيحين ومسند احمد والسنن الاربعة من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
الحديث هذا التركيب يفيد الحصر اتفاقا من المحققين اي لا عمل الا بالنية والله اعلم
وفي الكتب المذكورة سوى سنن ابن ماجة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم انما نظره سبحانه الى القلوب لانها مظنة النية وفي
الصحيحين وغيرهما من حديث النعمان بن بشير مرفوعا ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الحديث • وفي الصحيحين ايضا ومسند
احمد من حديث ابن عمر مرفوعا اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم
ثم بعثوا على نياتهم • وعند احمد على اعمالهم وفي صحيح البخاري ومسند احمد من حديث
معن بن يزيد قال كان ابي يزيد اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد

فجئت فاخذتها واتيته بها فقال والله ما اياك اردت فخاصمته الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما اخذت يا معن وفي مسند احمد ايضا ونسنن
ابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا انما يبعث الناس على نياتهم وروى لحوة ابن ماجة ايضا
من حديث جابر مرفوعا يحشر الناس على نياتهم وفي المسند ايضا من حديث ابن مسعود مرفوعا
انما تنصر هذه الامة باضعفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وروى الامام احمد ايضا
والنسائي من حديث عبادة ابن الصامت مرفوعا من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله
ما نوى وروى مسلم واحمد والترمذي وابن ماجة من حديث ام سلمة مرفوعا يعوذ
عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول
الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيمة على نيته رواه
احمد ايضا من حديث حفصة بنت عمر بلفظ اخر وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
الاخلاص والنية من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا انما يبعث المقتولون على نياتهم وروى
الامام احمد وغيره من حديث صهيب بن سنان النمري المعروف بالرومي من تزوج
امرأة على صداق وهو لا ينوي اداءه فهو زان فالعمل لا يقبل الا بالنية والنية تقبل
بغير العمل في الصحيحين من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله كتب الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان همّ بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الحديث وروى النسائي وابن ماجة
باسناد جيد عن ابي الدرداء مرفوعا من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل
فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه • ورواه ابن
حبان في صحيحه من حديث ابي ذر او ابي الدرداء على الشك وسيأتي الحديث في فضل التهجد
والله اعلم وروى الطبراني وغيره من حديث سهل بن سعد الساعدي والنواس بن
سمعان مرفوعا نية المؤمن خير من عمله قيل المعنى ان النية تدوم الى اخر العمر والعمل لا
يدوم • وقيل لان النية سر لا يطلع عليه الا الله والعمل ظاهر ولعل السر افضل لانها بعمل
القلب ولعمل الاشراف اشرف • وقيل لان نية الله عز وجل والعمل حد دانتهاء • وامد

قتل للنار للمال والجاه وقيل للكبر تكبر الخلق على مراتبهم فلان يقاتل لان فلانا قاتل حمية فلان يقاتل عصبية الا لا تقولوا
المسلمان رب فيهما فما العامل والمعمول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه كان
حريصا على قتل صاحبه

وانقضاء والله تعالى ليس له نهاية ولا امد ولا حد فالله تعالى نية المؤمن في عمله والله خير من عمله وقيل
لان النية في ديوان الله تعالى والعمل في ديوان الحفظة وقيل كلما نزع العبد من عمل القطع والنية
منه دائمة اذ يعلم بها في جميع عمره وقيل ان النية بمجردها افضل من العمل بمجرده بل لا يعبؤ بالعمل
دونها والله اعلم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل الاعمال اداء ما افترض الله تعالى
والورع عما حرم الله وصدق النية فيما عمل به وكتب ابن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز
اعلم ان عون الله تعالى للعبد على قدر النية فمن تمت نيته تم عون الله له وان نقصت نقص
له بقدره وقال بعضهم اطلب النية للعمل قبل العمل وهادم تنوي الخير فانت بخير
وقال الحسن البصري رحمه الله انما حل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بالنيات
وقال عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان النية لا رياء فيها
وقال يونس بن عبيد اني لاحسب الناس لم يدخلوا الجنة بفضل صوم ولا صلاة
ولكن دخول الجنة بالنية والسنة والقصد الصالح وقال عبد الله بن المبارك رب
عمل كبير تصغره النية ورب عمل صغير تعظمه النية وقال عون بن عبد الله فواتح
التقوى حسن النية وخواتمها التوفيق فالنية في نفسها خير وان تعذر العمل لعائق
قال عبد الله بن احمد يوما لابيه اوصني فقال يا بني ابو الخير فانك لا تزال بخير
ما نويت الخير وكان بعض السلف يطوف على العلماء يقول من يدلني على عمل ازال
فيه عاملا لله تعالى فاني لا احب ان تاتي علي ساعة من ليل او نهار الا وانا عامل من عمال
الله فقيل له قد وجدت حاجتك فاعمل الخير ما استطعت فاذا فترت او تركته
فهم بعمله فان الهام بعمل الخير كعامله قال بعض المحققين فتخليد الله تعالى العبد في
الجنة ليس لعمله وانما هو لنيته لانه لو كان لعمله لكان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه
لانه تعالى يجازيه بنيته لانه كان ناويا ان يطيع الله ابدا ما بقي ويحتمل ان يقال ولذا الاظهر
لانه لو كان يجازي بعمله لم يستحق التخليد في النار الا بقدر مدة كفره غير انه نوى
ان يقيم على كفره ابدا لو بقي فجازاه على نيته انتهى قال ابو حامد الغزالي فالنية
والارادة والقصد معانيها واحد وليست النية ان يقول في نفسه عند ذكره او تذكره

او

او تجارته او اهله نويت ان اذكر او ادرس او اتجر لاربح فانفقه في طاعة الله او اهل
لا تقوى على طاعة الله انما ذلك حديث نفس وانما النية انبعاث النفس وتوجهها وميلها
الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او آجلا وقال في مكان آخر وينبغي للمرء ان
لا يخلي عملا له من نية صالحة فينوي في الفرايض اداءها لله تعالى وينوي بالمندوبات التقرب
الى مرضاة الله بفعل الخيرات وينوي فيما لا بد له صلاح قلبه وسكون نفسه واستقامة
حاله لاجل دين الله ورجوعه فيما احله الله له اعترافا بنعم الله وشكرا له ووفاقا مع
طبعه ولا جاريا على ما الوفه عادته ولا متخلقا باخلاق نفسه فان ذلك حال الغافلين
ومقام الجاهلين فصل واما الاخلاص فيقال خلص الشيء يخلص خلوصا اي صار
خالصا وخلصته تخليصا اي نحيته فتخلص وهو ان تفعل الطاعة خالصة لله وحده
لا يريد بها تعظيما من الناس ولا توقيرا ولا اجلب نفع ولا دفع ضرر دنيوي قال
الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء قال المفسرون اي يحسب اخلاصه في عمله وقال تعالى
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف
يوتي الله المومنين اجرا عظيما وقال تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن
قال بعض المفسرين اسلام الوجه هو اخلاص القصد والعمل لله سبحانه والاحسان فيه
متابعة رسوله وقال تعالى حكاية عن عدوه ابليس حيث قال وعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اذ لا يتخلص العبد من الشيطان الا بالاخلاص ولذلك
كان معروف الكرخي يقول لنفسه اخلصي تخلصي وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم قال اكثر المفسرين لن يرتفع الى الله لحومها ولا دماؤها وانما يرتفع اليه التقوى
وهو ما اريد به وجه الله عز وجل وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال سفيان بن عيينة العمل الصالح هو الخالص والضمير في يرفعه هو الله وقال تعالى الا لله الدين
الخالص وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل اكثر عملا قال
الفضيل بن عياض احسنه واصوبه قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان
خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل والخالص ما كان لله والصواب

الكلام عند قوله الله الصمد ترفع الاعمال الصالحة الى الله تعالى
الخالص لوجه الله والصواب ما كان على السنة

ما كان على السنة وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وتبتل اليه تبتيلا قال ابن عباس اخلص اليه اخلاصا وقال قتادة اخلص لله تعالى العبادة والدعوة قال ابو الحسن الواحدي وجميع المفسرين فسروا التبتل بالاخلاص كما قال الليث بن سعد التبتل تمييز الشيء من الشيء وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس رضي الله عنهما ما امروا في التوراة والانجيل الا باخلاص العبادة لله تعالى موحدين له وروى ابو عبد الله الحاكم وابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن يا رسول الله اوصني قال اخلص دينك يكفك العمل القليل قال الحاكم صحيح الاسناد وعند ابن ابي حاتم يكفك القليل من العمل وروى ابو بكر البزار باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم الحديث ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت قال الحافظ عبد العظيم المنذري وقد روي هذا الحديث ايضا عن ابن مسعود ومعاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافة جندرة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى البيهقي في سننه من حديث ابي اويس رجل من اسلم قال نادى رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال الاخلاص وفي لفظ اخذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني عمر شبتم فنادى يا رسول الله ما الاسلام قال اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال فما الايمان قال الاخلاص لله الحديث وروى ابو نعيم البيهقي ايضا وغيره من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء وروى النسائي وغيره من حديث مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه انه ظن ان له فضلا على من دونه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وهو في صحيح البخاري دون ذكر الاخلاص وروى ابن ماجة والحاكم من حديث انس مرفوعا من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا

سريك

سريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام والاخلاص رتب منها ان يفعل الطاعة خوفا من عذاب الله ومنها ان يفعلها رجاء لثواب الله ومنها ان يفعلها حياء من الله ومنها ان يفعلها تعظيما لله ومهابة وانقيادا واجابة ولا يخطر له غرض من الاغراض بل يعبد مولاه كانه يراه واذا راءاه غاب عنه الاكوان حالها وانقطعت الاغراض باسرها فامر العابد ان يعبد الله كانه يراه فان لم يقدر على تقدير نظره الى الله فليتقدر ان الله ناظر اليه ومطلع عليه فان ذلك حمله على الاستحياء منه والخوف والهيبة وهذا معلوم بالعادات ان النظر الى العظماء يوجب مهابتهم واجلالهم والادب معهم الى اقصى الغايات فما الظن بالنظر الى رب الارض والسموات وكل الكل لو قدر انسان في نفسه ان عظيما من العظماء ناظر اليه ومطلع عليه لم يتصور ان يأتي برذيلة ويتزين له بلابسه جل فضيله وروى ابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا صلى في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله هذا عبدي حقا قال العلامة ابن القيم ابو عبد الله محمد بن القيم المخلصون هم الذين اخلصوا العبادة والمحبة والاجلال والطاعة لله والمتابعة والانقياد لنصوص الانبياء فيجردون عبادة الله عز وجل عن عبادة ما سواه ومتابعة رسوله وترك ما خالفه فليزن الانسان نفسه بهذا الميزان قبل ان يوزن يوم القدوم على الله والله المستعان وقال بعض السلف للعمل اربع خصال لا تتم الا بهن معرفة الله عز وجل ومعرفة الخلق والاخلاص والعمل على السنة فاي عمل ان قبل هذه الاربع لم ينفع قال ابو حازم عند تصحيح الضمائر تظهر السرائر وقال بعضهم العمل الذي تحوطه الله به الخطايا ويكفر به السيئات انما هو العمل المقبول والمقبول ان يكون فعله كما امر به خالصا لوجه الله تعالى كما قيل فهذا طريق المخلصين لربهم فتابه ناجون ولو لم يكن في الاخلاص سوى التخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق لكان كافيا مع ما يظهر على قلبه من الانوار ما يشرح صدره وينفح له من لطائف المكاشفات ما يزيد به انسه بالله وحشة الخلق واستحقاره للدنيا واستعظامه للاخرة وسقوط محل الخلق

وينبغي ان يفعلها حياءة

راجع لعطره

انتهى

بن قلبه واغلال داعية الرياء وتذلل منهج الاخلاص له والله اعلم والفرق بين الاخلاص والصدق ان الاخلاص عدم انقسام المطلوب والصدق عدم انقسام الطلب فحقيقة الاخلاص توحيد الطلب وحقيقة الصدق توحيد المطلب لما علم المخلصون خطر البيات ادلجوا باحمال الاعمال في ليل اللئام • كان البحا اذا غلبا يوب السختياني رحمه الله قال ما اشد الزكام • وصام داود بن ابي هند اربعين سنة لم يعلم به احد كان ياخذ غداءه ويخرج الى الدكان فيتصدق به في الطريق فيظن اهله انه قد اكل في السوق وتظن اهل السوق انه قد اكل في البيت واتسدرا وستخبر عن سريلي ردده • فاصبح ليلي بغير يقين يقولون اخبرنا فانت امينا • وما انا ان اخبرتهم بامين • خلصوا الاعمال من الاكدار نقلا وفرضا • واجتهدوا في طاعة مولاهم ليرضى • فاذا ابصرتهم رايت اجسادا مرضى • وعيونا قد الفت السهر فاذا تغمض غضا دوين هاتيك ربوعهم وبينا كانوا • بانوا عنا فليتهم ما بانوا • نادبت وفي حشاشتي نيران • يا قوم متى ترحل الاظعان • واشوقاه الى ارباب الاخلاص • والتوقاه الى رويه تلك الاشخاص • رحل القوم وتخلفنا • وبادروا العمل بالاخلاص وسبقنا • وعرفنا طرقهم لكن تعوقنا • فيا ربنا فان لحقنا والا تاسفنا • ثم لا ينبغي للعبد ان ييأس من الاخلاص فيقول انا يقدر على الاخلاص الا قويا واما المخلصون فليس ذلك من شانهم فيترك المجاهدة والمخلط الى ذلك احوج من المتقي لان المتقي اذا افسدت نوافله بقيت فرايضه كاملة تامة والمخلط لا تخلو فرايضه من النقصان والحاجة الى الجبران بالنوافل فان اسلم صار ماخوذا بالفرايض بذلك فصل واما الرياء في العبادات • وانواع الطاعات • فهي اظهار عمل العباد ليناله مظهرها غرضا دنيويا اما بجلب نفع او دفع ضرر او تعظيم او اجلال فاصل الرياء ومنشاؤه والباعث عليه حب لذة المدح والفرار من الم الذم والطمع فيما في ايدي الناس فمن اقترن لعبادته شيء من ذلك ابطلها لانه جعل عبادة الله وطاعته وسيلة الى نيل اغراض خسيسة دنية واستبدل الادنى بالذي هو خير فهذا هو الرياء الخالص واما رياء الشرك فهو ان يفعل العبادة لاجل الله

ولاجل

ولاجل ما تقدم ذكره من اغراض المرائين وهو محبط للعمل ايضا • قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس • وقال تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس • وقال تعالى والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا • ثم قال بعد ذلك ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما • اخلصوا دينهم اي بدلوا الرياء بالاخلاص فينفعهم العمل الصالح وان قل • وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال المفسرون اي ره يوابي بعمله بل ينتغي به وجه الله تعالى ولا يخلط فيه غيره قيل نزلت في جندب بن زهير لما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال المفسرون هي الاعمال التي اريد بها غير وجه الله او كانت على غير السنة وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه هذا لفظ مسلم ولفظ احمد انا خير الشركاء فمن عمل عملا اشرك فيه فانا بريء منه وهو للذي اشرك ولفظ ابن ماجة اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك وروى الدار قطني نحوه من حديث الضحاك بن قيس الفهري مرفوعا بلفظ ان الله عز وجل يقول انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا غيري فهو لشريكي يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله لا يقبل الا ما اخلص فيه وروى ابضا عن انس مرفوعا يجاء يوم القيمة بصحف مختومة فتنصب

العمل

انا خير

يدري الله عز وجل فيقول الله للملائكة الذي هذا وأقبلوا هذا فيقول الملائكة وعزتك ما رأينا إلا خيرا فيقول وهو أعلم إن هذا كان يقرئ ولا أقبل من العمل إلا ما ابتغي به وجهي وفي أثر آخر يقول الله عز وجل يوم القيمة اذهب فخذ أجرك ممن عملت له لا أجر لك عندنا وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغي به وجهه قوله يلتمس الأجر والذكر يعني يريد أجر العمل ويريد مع ذلك أن يذكره الناس بأنه عامل وروى الإمام أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعله لم يفهمه فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال لا أجر له فقالوا لعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال لا أجر له وروى أبو داود أيضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله بن عمرو إن قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وإن قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال وفي الصحيحين ومسند أحمد وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل ليرى مكانه أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ورواه أبو داود والنسائي ولفظها أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للذكر ويقاتل ليحمد ويقاتل ليغنم ويقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وليس عند النسائي ويقاتل ليحمد قوله يقاتل

حمية أي أنفة أي يقهر ويذمر بأنه مغلوب وقوله ليرى مكانه هو لذة الجاه والقدر في القلوب وقوله ويقاتل للذكر يعني للمدح باللسان فأخبر صلى الله عليه وسلم أن ليس في سبيل الله ولا يعتد به سوى من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فشتان ما بين من همته ونيته صلاح دنياه ومن همته ونيته ما يقربه إلى الله • ويدخل في ذلك العلم والعمل وتفاوت الناس في ذلك بالنيات ولذلك من قاتل في سبيل الله وأمر بمعروف أو نهى عن منكر أو أقام حدا أو أعطى ومنع أو أحب أو أبغض أو أكل أو شرب ونحو ذلك وأراد بذلك أن تكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله والله أعلم وفي الصحيحين من حديث جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به وروى أحمد والترمذي وابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به قال الترمذي حديث حسن غريب قوله من يسمع هو بتشديد الميم يقال سمعت الرجل إذا شهرته أي من سمع الناس بعمله سمعه الله وأراه ثوابه من غير أن يعطيه • وقيل من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه • وقيل أسمع الله الناس يوم القيمة ما يحل به من الفضيحة عقوبة على ما كان منه في الدنيا من حب الشهرة والسمعة والله أعلم وروى الإمام أحمد أيضا من حديث بسر بن عبد الله ويقال عبد الله بن بسر ويقال يزيد أبو عبد الله رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء راءى الله به يوم القيمة ومن قام مقام سمعة سمع الله به ورواه البيهقي والطبراني بلفظ من راءا بالله لغير الله فقد برئ من الله وروى الطبراني بإسناد حسن عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعا من قام مقام رياء راءى الله به ومن قام مقام سمعة سمع الله به • ويسنده عن معاذ بن جبل مرفوعا أن أدنى الرياء شرك • ورواه الحاكم بلفظ إن اليسير من الرياء شرك وقال صحيح الإسناد مختصر وفي صحيح الحاكم أيضا وسنن ابن ماجة من حديث يزيد بن الأسلم عن أبيه أن عمر رضي الله عنه خرج إلى المسجد فوجد معاذا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليسير من الرياء شرك ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله

بالمحاربة مختصرا قال الحاكم لا علة فيه • ورواه البيهقي في باب الزهد وكذا غيره **وروى** الطبراني في المعجم الاوسط من حديث ابي هريرة مرفوعا من تحبب الى الناس بما يحبون وبارز الله بما يكرهون لقي الله وهو عليه غضبان **وروى** ابن ماجه والبيهقي من حديث ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذاكر المسيح الدجال فقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم من المسيح الدجال فقلنا بلى يا رسول الله فقال الشرك الخفي ان يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل **ربيع** بضم الراء وفتح الباء الموحدة بعدها ياء اخر الحروف ثم حاء مهملة والله اعلم **وروى** ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي بسنده عن ابي الاحوص بحاء وصاد مهملتين عن عبد الله مرفوعا من حسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حيث يخلو فتلك اسائة يستهان بها ربه عز وجل **قال** بعض السلف لان القى الله تعالى بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع في العمل • وقال ابو هيم بن ادهم من زين بعمله كانت حسناته سيئاته **وقال** قتادة اذا رايا العبد يقول الله تعالى انظروا الى عبدي يستهزئ بي • قال الفضيل ابن عياض كانوا يرأون بما يعملون وصاروا اليوم يرأون بما لا يعلمون **فصل** قال ابو حامد وبعض ابواب الرياء اشد واغلظ من بعض واختلافه باختلاف ارکانه وتفاوت درجاته • فارکانه ثلاثة نفس قصد الرياء والمرايا به • والمرايا لاجله **الركن** الاول نفس قصد الرياء وذلك لا يخلو اما ان يكون مجردا دون ارادة الله تعالى والثواب واما ان يكون مع ارادة الثواب • فان كان كذلك فلا يخلو اما ان يكون ارادة الثواب اقوى واغلب او اضعف او مساويا لارادة العباد فتكون الدرجات اربعا • الدرجة الاولى وهي اغلظها ان لا يكون مراده الثواب اصلا كالذي يصلي بين اظهر الناس ولو انفرد لم يصل بل ربما يصلي من غير طهارة مع الناس وكذلك من تخرج الزكاة خوفا من مذمة الناس وهو لا يقصد الثواب ولو خلا بنفسه لما اداها وما يجري مجرى ذلك • الدرجة الثانية ان يكون له قصد الثواب ايضا ولكن قصد ضعيفا حيث لو كان في الخلوة لما كان لا يفعله ولا يحمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الثواب لكان قصد

قصد الرياء يحمله على العمل فيه فهذا قريب مما قبله • وما فيه من شائبة قصد الثواب الذي لا يستقل حمله على العمل لا ينفي عنه المقت والاثم • الدرجة الثالثة ان يكون قصد الثواب وقصد الرياء متناويين بحيث لو كان واحدا خاليا عن الاخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعث الرغبة فكان كل واحد لو انفرد لا يستقل حمله على العمل فهذا قد فسد مثل ما اصلح فترجوا ان يسلم رأسا برأس • الدرجة الرابعة ان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا لنشاطه ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة ولو كان قصد الرياء وحده لما اقدم والذي نظنه والعلم عند الله انه يحبط اصل الثواب وللنية ينقص منه ويعاقب على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب • واما قوله تعالى في الحديث انا اغنى الشركاء عن الشرك فهو محمول على ما اذا تساوى القصدان او كان قصد الرياء ارجح **الركن** الثاني المرايا به وهو الطاعات وذلك ينقسم الى الربا باصول العبادات والى الرياء باوصافها القسم الاول وهو اغلظ الرياء باصول العبادات وهو على ثلاث درجات • الدرجة الاولى الرياء باصل الايمان وهذا اغلظ ابواب الرياء وصاحبه مخلد في النار وهذا الذي يظهر كلمتي الشهادة وباطنه مشحون بالتكذيب ولكنه يرائي بظاهر الاسلام وهؤلاء هم المنافقون الذين ذكرهم الله تعالى في غير ما اية من كتابه العزيز وكان ذلك النفاق كثر في ابتداء الاسلام ممن يدخل في ظاهر الاسلام ابتداء لغرض وذلك ما يقل في زماننا ولكن كثر نفاق من يتسلل عن الدين باطنا فيجحد الجنة والنار والدار الاخرة ميلا الى قول الملحدة ويعتقد طي بساط الاحكام ميلا الى اهل الاباحة ويعتقد كفرا او بدعة وهو يظهر خلافه فهذا من المنافقين المخلدين في النار وليس وراء هذا الرياء رياء وحال هؤلاء اشد من حال الكفار المجاهدين به لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر • الدرجة الثانية الرياء باصول العبادات مع التصديق باصل الدين وهذا ايضا عظيم عند الله تعالى ولكنه دون الاول بكثير ومثاله ان يكون نفاق رجل في يد غيره فيامره باخراج الزكاة خوفا من ذمته والله يعلم منه انه لو كان في يده لما اخرجها او يدخل وقت الصلاة وهو في جمع فيصلي وعادته ترك الصلوة في الخلوة وكذلك يصوم رمضان وهو ينتهي خلوة من الخلق ليفطر • وكذلك

لحضور الجمعة ولو لا خوف المذمة لما حضرها ويصل رحمه ويبر والديه لا عن رغبة لكن خوفا من الناس او يغزو او يحج لذلك فهذا مراء معه اصل الايمان اذ يعتقد انه لا معبود سواه ولو كلف ان يعبد غيره او يسجد لغيره لم يفعل ولكنه يترك العبادات للكسل وينشط عند اطلاع الناس فتكون منزلته عند الخلق احب اليه من منزلته عند الخالق وخوفه من مذمة الناس لعظم خوفه من عقاب الله وهذا غاية الجهل وما اجدر صاحبه بالمقت وان كان غير مستأصل من اصل الايمان من حيث الاعتقاد • الدرجة الثالثة ان لا يرائي بالايمان ولا بالفرائض ولكن يرائي بالنوافل والسنن التي لو تركها لا يعصي ولكنه يخل بها في الخلوة لفتور رغبته في ثوابها ولايثار لذة الكسل على ما يرجو من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله وذلك كحضور الجماعة في الصلاة وعيادة المريض واتباع الجنائز وغسل الميت والتهجد بالليل وصيام يوم عرفة وعاشوراء ويوم الاثنين والخميس فقد يفعل المرائي جملة ذلك خوفا من المذمة او طلبا للمحمدة ويعلم الله منه انه لو خلا بنفسه لما زاد على اداء الفرائض فهذا ايضا عظيم ولكنه دون ما قبله فان الرد بله اثر حمد الخلق على حمد الخالق وهذا ايضا قد يفعل ذلك واتقى ذم الخلق دون ذم الخالق الا ان الاول كان ذم الخلق عنده ابلغ من عقاب الله وهذا اخف عقابا على ترك النافلة وكانه على الشطر من الاول وعقابه نصف عقابه فهذا هو الرياء باصول العبادات القسم الثاني الرياء باوصاف العبادات لا باصولها وهو ايضا على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يرائي بفعل ما في تركه نقصان العبادة كالذي عزمه ان يخفف الركوع والسجود ولا يطول القراءة فاذا راءه الناس احسن الركوع والسجود وترك الالتفات وتم القعود بين السجدتين ولذلك الذي يعتاد اخراج الرياء من الوتاير الرديه ومن احبائه الرديء فاذا اطلع عليه عد اخرج من الجيد خوفا من مذمته ولو كان الصائم يصون صومه عن الغيبة اهمالا لعبادة الصوم فهذا ايضا من الرياء المحظور لان فيه تقديما للمخلوق على الخالق ولكنه دون الرياء باصول الطاعات • الدرجة الثانية ان يرائي بفعله ما لا نقصان في تركه ولكن فعله في حكم التتمة والتكملة لعبادة

الله كالتطويل في الركوع والسجود ومد القيام وتحسين الهيئة في رفع اليدين والمبادرة في التكبيرة الاولى وتحسين الاعتدال والزيادة في القراءة على السورة المعتادة وكذلك كثرة الخلوة في صوم رمضان وطول الصمت واختيار الاجود على الجيد في الزكاة واعتاق الرقبة العالية في الكفارة كل ذلك لو خلا ونفسه لكان لا يأتي به • الدرجة الثالثة ان يرائي بزيادات خارجة عن نفس النوافل كحضور الجماعة قبل القوم وقصده الصف الاول وتوجهه الى يمين الامام وما يجري مجراه وكل ذلك مما يعلم الله منه انه لو خلا بنفسه لما كان لا يبالي اين وقف وحتى لحرم بالصلاة فهذه درجات الرياء بالاضافة الى ما يرائي به وبعضه اشد من بعض والكل مذموم الركن الثالث المرائا لاجله فان المرائا مقصود لا محالة فانما يرائا لادراك مال او جاه او غرض من الاغراض لا محالة وله ايضا ثلاث درجات • الدرجة الاولى وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصوده التمكن من معصية كالذي يرائي بعباداته ويظهر التقوى بكثرة النوافل والامتناع عن اكل الشبهات وغرضه ان يعرف بالامانة فيولى الاوقاف والوصايا او مال الايتام فيأخذها او تسلم اليه تفرقة الزكوات او الصدقات ليستأثر بما يقدر عليه منها او يودع الودايع فيجحدها الى غير ذلك • وقد يظهر بعضهم زي اهل التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير وانما قصده التحبب الى امراة او غلام لاجل الفجور وقد يحضرون مجالس الذكر والعلم وحلق القران يظهرون الرغبة في سماع العلم والقران وغرضهم ملاحظة النسوان والصبيان • وقد يخرج الى الحج وقصوده التعزز بالرفقة من امراة او غلام وهو بعض المؤذين الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعة الله سلما الى معصيته واتخذوها آلة وسخرا وبضاعة ليتوصل بها الى اغراضهم في فسقهم وما يجري مجراه ذلك الدرجة الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح من حظوظ الدنيا من مال او نكاح امراة جميلة او شربة كالذي يظهر الحزن والبكاء ويشتغل بالوعظ والتذكير ليتذلل له الاموال وما يجري مجرى ذلك فهذا رياء محظور لانه طلب لطاعة الله تعالى متاع الدنيا ولكنه دون الاول فان المطلوب بهذا مباح في نفسه الدرجة الثالثة ان لا يقصد نيل حظ وادراك مال او نكاح ولكن يظهر عبادته خيفة من ان ينظر اليه بعين

القضاء

النقص ولا يعدّ من الخاصّة والزهاد • وما الذي تمشي فيطلع عليه العامّة فيحسن المشي ويترك العجلة فلا يقال انه من اهل الدين والتمهل من اهل الوقار • وكذلك يستحبّ الى المحل او يبدو منه المزاح فيخاف ان يتطرّق اليه بعض الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار ونفس الصعداء ويظهر الحزن ويقول ما اغفر غفلة الاديني عن نفسه والله يعلم انه لو وقع في خلق لما كان يثقل عليه ذلك • وما الذي يرى جماعة يصلون التراويح او يتهجدون ويصومون الاثنين والخميس فيصدقون فيوافقهم خيفة من ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام • وما الذي يعطش في يوم حرّة او يوم عاشوراء او في الاشهر الحرم فلا يشرب خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم • وما الذي يدعى الى طعام فيمتنع ليظن انه صائم وقد لا يصرح بانّي صائم ولكن يقول لي عذر انّي قد جمع بين حسنتين فانه يرى انه صائم ثم يرى انه يخلص وانه يحترز من ان يذكر عبادته للناس فيكون مرائيا يريد ان يقال انه شاعر لعبادته وما يجري مجرى ذلك من هذه رياء مهلك وصاحبه تحت مقت الله عز وجل **فصل** وقد لا يحصل للمرائي ما قصد من شهرة العمل ومحمدة الناس فيحيث بالخيبة فتفوته الاخرة ولا يدرك الدنيا لقوله ﷺ من حديث عمرو بن مرة الجهني قال سمعت رجلا من بني ابي عبيدة قال انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وصغّره وحقّره قال فدرفت عينا عبد الله **وروى** الامام احمد ايضا والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا وان احدكم يعمل عملا في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما كان • وروي ان رجلا كان يرائي بعمله فاذا مرّ بالناس قالوا مرائي فقال لو نويت في نفسي والله ما حصلت على شيء فلو جعلت عملي لله فازداد على ان قلب بنيته فكان اذا مرّ بهم بعد قالوا رجل صالح ذكره موفق الدين ابو محمد بن قدامة المقدسي رحمه الله في الاثر المشهور من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس **فقد** جرت عادة الله التي لا تتبدل وسنته التي لا تحول ان يلبس المخلص من المهابة والنور والمحبة في قلوب الخلق واقبال قلوبهم اليه بحسب اخلاصه ونيته ومعاملته

لربه تعالى ويلبس المرائي اللابس للثوبي الزور المقت والمهانة والبغضة ما بين اللابس به فالمخلص له المحبة والمهابة وللاخر المقت والبغضاء والمهانة • قال الحسن البصري رحمه الله عليه المرائي يريد ان يغلب قدر الله تعالى هو رجل سوء يريد ان يقول الناس هو صالح وكيف يقولون وقد حال بينه وبين محل الاتقياء ولا بدّ لقلوب المؤمنين ان تعرفه فالعامل لحمد الناس عمله فاسد وسعيه خائب فلا يحصل على اجر العاملين ولا راحة البطالين فهو متوطّن على باب السلطان يدّعي الاخلاص وهو غريب **وروى** البيهقي في الشعب بسنده عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال من عمل عملا لم يشأه الله عز وجل ردّاه ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر **وروى** ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده عن المسيب بن رافع رحمه الله انه قال اذا عمل عليه رجل حسنة في سبعة ابيات اظهرها الله وما عمل رجل سيئة في سبعة ابيات الا اظهرها الله وتصديق ذلك في كتاب الله والله مخرج ما كنتم تكتمون فلو لم يكن في الرياء الا اجاعة عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في تعريض المرائي لضرره • سوى ما يفوته من صلاح قلبه وما يجري في الحال من التوفيق وفي المآل من المنزلة عند الله وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر حيث ينادى عليه على رؤوس الخلائق يا فاجر يا غادر يا كافر يا خاسر ضل عملك وحبط اجرك **فهما** تفكر العبد في هذا الخزي وقابل بها يحصل له من العابدين المخلصين في الدنيا بما يفوته من الاخرة وبما يحبط عمله من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا فسد بالرياء حوّل الى كفة السيئات فترجح به وهوى الى النار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتيت الهمم بشين ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضي به فريق يسخط به فريق اخر ورضا بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه وسخطهم ايضا ثم اي غرض له في مدحهم واي ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد مدحهم وزنا عند الله ولا ينفعه يوم فقره وفاقته **يا من** اعماله رياء وسمعة • يا من اعمى حب الحمد

بصره واصم سمعه يائس افلاسه عليه معدود • وابواب الاخلاص في وجهه مسدوده
هذه طريق المخلصين فاين انت السالك • اترضى بالتاخر عنهم هذا برابك فاسم للجواد لا يناله بخيل • وليت
شجاع بعد تعب طويل فاجهد في سلوك سبيلهم • واحرص ان تكون رفيق رفيقهم • فمحتهم
موصلة الى دار السلام • وما بعد هذا نصيحة والسلام فصل فيما يحبط العمل من الرياء
قال ابو حامد رحمه الله تقول اذا عقد العبادة على الاخلاص ثم ورد وارد الرياء فلا يخلو
اما ان يكون ورد عليه بعد فراغه من العمل او قبل فراغه فان ورد بعد الفراغ سرور
بحمد بالظهور من غير اظهار فهذا لا يحبط العمل اذ العمل على نعت الاخلاص سالم من الرياء انما
يطرأ بعده نرجوا ان لا يتطرق عليه اثره لا سيما اذا لم يتطلع اظهاره والتحدث به
ولم يتمن ذكره واظهاره ولكن تفق ظهوره باظهار الله تعالى له ولم يكن منه الا ما دخل من
السرور والارتياح على قلبه ثم قال في موضع اخر والسرور منقسم الى المحمود والى المذموم
فاما المحمود فاربعة الاول ان يكون قصده اخفاء الطاعة والاخلاص ولكن لما اطلع عليه
الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل من احواله فيستدل به على حسن صنع الله والطافه
به ونظره له فانه يستر الطاعة والمعصية ثم الله يثر عليه المعصية ويظهر الطاعة وهذا
لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله له لا بحمد الناس وثنائهم
المتولد في قلوبهم وقد قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فانه
ظهر له انه مقبول عند الله ففرح به انتهى وروى الامام احمد من حديث ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت
مؤمن الحديث • ورواه الحاكم والطبراني بلفظ من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين • وروى احمد ايضا نحوه من حديث ابي موسى الاشعري
بلفظ من عمل حسنة فسرته وعمل سيئة فساءته فهو مؤمن وفي صحيح مسلم ومسند احمد
وسنن ابن ماجة من حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل عن الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه فقال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي
رواية ويحبه الناس عليه قال المحققون من العلماء معناه ان هذه البشرى المعجلة له بالخير
دليل

دليل البشرى له في الاخرة وفي البشرى المعجلة ايضا دليل رضا الله عنه ومحبته
له فحببه الى خلقه كما جاء في الحديث انه يوضع له القبول في الارض هذا اذا حمده الناس من غير
تعرض منه لحمدهم كما تقدم قريبا والا فهو مذموم القسم الثاني من السرور المحمود وهو
ان يستدل باظهار الله تعالى الجميل وستره القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة لما
روى احمد والنسائي من حديث عائشة مرفوعا ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله
في الاخرة • وفي الحديث الاخر الذي في الصحيحين ومسند احمد وسنن ابن ماجه من حديث ابن
عمر مرفوعا يدني المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا
ذنب كذا فيقول اعرف رب اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم القسم
الثالث ان يظن رغبة المطلعين على الاقتداء به في الطاعة فيتضاعف لذلك اجره فيكون
له اجر العلانية ما ظهر اجرا واجر السريرة بما قصده اولا وقد روى الترمذي وابن
ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع
الناس عليه فيعجبني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قال ابو الفدا اسمعيل بن
كثير وهذا الحديث دليل على ان من عمل عملا لله فاطلع عليه الناس فاعجبه ان ذلك لا يعد
رياء • وقال الترمذي وقد فسر بعض اهل العلم هذا الحديث اذا اطلع عليه واعجبه انما
معناه يعجبه ثناء الناس عليه به فاما اذا اعجبه ليعلم الناس منه الخير ويلوم ويعظم
على ذلك فهو رياء وللعامل المقتدى به مثل اجور المقتدين به من غير ان ينقص من اجورهم
شيء كما سبق في اول الكتاب في غير ما حديث وتوقع ذلك جدير بان يكون سبب السرور
فان تحايل الروح لذيذ وموجب للسرور لا محالة القسم الرابع ان يحمده المطلعون على طاعته
فيفرح بطاعتهم لله في حمدهم ومحبتهم للطيع وميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان
من يرى اهل الطاعة فيمقتهم بحسدهم او ذمهم ويسرائهم ويلبسهم الى الرياء
فهذا فرح بحسن ثناء عباد الله وعلامة الاخلاص في هذا ان يكون فرحه بحمدهم غيره
مثل فرحه بحمدهم اياه فهذا الذي تقدم ذكره هو السرور المحمود واما السرور المذموم هو
القسم الخامس وهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند الناس حتى لو حمدوه بغير ما فيه

بقصاحوايجه ويقابلوه بالاكرام في مصادره وموارده والله اعلم **واما** اذا تمت النية على الاخلاص من غير عقد رياء ولكن ظهرت له بعد رغبة في الاظهار فتحدث به واظهره فهذا مخوف وفي الاخبار ما يدل على انه محبط للعمل قال الغزالي والاقيس ان يقال انه مثاب على عمله الذي مضى ومعاقب على مراياته بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغيرت عقيدته الى الرياء قبل الفراغ من العبادة فان ذلك قد يبطلها ويحبط العمل **واما** اذا ورد وارد الرياء بعد الفراغ من الصلاة مثلا وكان قد عقد على الاخلاص فلا يخلو اما ان يكون مجرد سرور او نوع ترفه في العمل واما ان يكون رياء باعثا على العمل وختم العمل به فهل يحبط العمل ام لا يضره ذلك ويجازى على اصل نيته في ذلك خلاف بين العلماء من السلف قد حكاه الامام احمد ومحمد بن جرير الطبري ورجحا ان عمله لا يبطل بذلك وانه يجازى بنيته الاولى وهو مروي عن الحسن البصري وغيره **وقد** روي من حديث ان رجلا قال يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى لا احب ان يفوقني احد بشراك نعلي فهل ذلك من الكبر فقال لا ان الله جميل يحب الجمال ومنهم من يقاتل للدنيا ومنهم من يقاتل ابتغاء وجه الله فايهم الشهيد قال من اذا كان اصل امره ان تكون كلمة الله هي العليا **قوله** كلمة الله يعني دين الاسلام والرجل الثائر هو معاذ بن جبل كما في مسند ابي بكر بن ابي الحديد **وقال** الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى في الرجل يحب ان يرى في طريق المسجد ويحب ان يرى في طريق السوق لا بأس به ذلك اذا كان الشروع لله خالصا وقال عبد الله بن وهب اخبرني حرملة ابن عمران عن حميد بن افلح الخولاني عن عبد الرحمن بن مرجع قال من قام الى شيء من خير لا يريد به الا الله ثم عرض له من يريد ان يراه بذلك اعطاه الله بالاصل ووضع عنه الفرع والله اعلم **واما** اذا قارب الرياء حال العقد بان ابتدئ الصلاة على قصد الرياء فان تم عليه حتى سلم فلا خلاف انه يقضي ولا يعتد بصلاته وان ندم عليه في اثناء ذلك واستغفر ورجع قبل التمام فقالت طائفة لم تنعقد صلاته مع قصد الرياء وقال طائفة تلزمه اعادة الافعال كالركوع والسجود فتفسد افعاله دون تحريم الصلاة لان التحريم عقد والرياء خاطر في قلبه وقالت طائفة لا تلزمه اعادة شيء بل يستغفر الله بقلبه وتتم العبادة على الاخلاص والنظر الى خاتمة العبادة وهو الوجه ابتداؤه بالاخلاص وختم بالرياء لكان يفسد عمله وشبهوا ذلك

بثوب ابيض لطخ بنجاسة عارضة فاذا ازيل العارض عاد الاصل فقالوا ان الصلاة والركوع والسجود لا يكون الا سهو ولو سجد لغير الله لكان كافرا **ولو** اقترن به عارض الرياء ثم زال بالندم والتوبة وصار الى حالة لا يبالي بحمد الناس وذمهم فتصح صلاته والله سبحانه اعلم

فصل قال الغزالي رحمه الله وفي اظهار العبادة فائدة الاقتداء وترغيب الناس في الخير وفي الاسرار فائدة الاخلاص والنجاة من الرياء وقد اثنى الله تعالى على السر والعلانية فقال ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم **والاظهار** تستمان احدهما في نفس العمل والاخر التحدث بما عمل القسم الاول اظهار نفس العمل الصادقة في الملا ليرغب الناس بها وقد روى مسلم وغيره من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه في قصة الانصاري الذي جاء بالصرة يتابع الناس للعطية لما رأوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل بها الى غير ذلك من الاحاديث وقد سلف جملة منها في اول الكتاب قال ابو حامد والجري سائر الاعمال هذا المجرى من الصلاة والحج والذكر والغزو وغيره ولكن الاقتداء على الجماعة في الصلاة اغلب لعموم الغازي اذا هم بالخروج فاستعد وشد الرحل قبل القوم تحريضا لهم على الحركة فذلك افضل له ولذلك الرجل تدير فوسه في صلاة الليل لينبه به جيرانه واهله فيقتدي به **ثم** ذكر كلاما وقال بعده اما العلانية للقدوة افضل من السر وهذا يدل على ان الله اسر انبياءه باظهار العمل للاقتداء وخصهم بمنصب النبوة ولا يجوز ان يظن بهم انهم جروا افضل العملين **ثم** قال بعد ذلك نعم من يظهر العمل ان يظهره حيث يقتدى به او يظن ذلك ظنا ورب رجل يقتدي به اهل دون جيرانه ورب عابد يقتدي به جيرانه دون اهل السوق ورب عالم يقتدي به اهل محلته واما العالم المعروف هو الذي يقتدي به الناس كافة فغير العالم اذا اظهر بعض الطاعات ربما نسب الى الرياء والنفاق وذمه الناس ولم يقتد به فليس له الاظهار من غير فائدة واما يصح الاظهار بعد القدوة ثم صار محل القدوة على من هو في محل الاقتداء به **القسم** الثاني ان يتحدث بما يعمله بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار العمل نفسه والخطر في هذا اسهل لان مؤنة النطق خفيفة على اللسان فقد تجري في الحاجة زيادة ومبالغة وللنفس لذة في اظهار الدعاوي عظيمة الا انه لو تطرق

اليه الرياء لو ترك في فساد العبادة الماضية بعد الفراغ منها فهي من هذا الوجه هو ذو الحكم
فيه ان من قوي عليه ثم اخلاصه وصعد الناس في عينه وذكر ذلك عند من يرجو الاقتداء
لانه ترغيب في الخير والترغيب في الخير خير وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من السلف قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ابالي اصبحت على عسر او على يسر لانه لا ادري ايهما خير لي
وقال ابن مسعود ما اصبحت على حال فتمنيت ان اكون على غيرها وقال عثمان بن عفان ما
تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو سفين صخر بن حرب رضي الله عنه لاهله حين حضره الموت لا تبكوا علي فاني
ما احدثت ذنبا منذ اسلمت وقال عمر بن عبد العزيز ما قضى الله تعالى لي بقضاء قط
فسرني ان يكون قضى لي بغيره وما اصبح لي هوى الا وانا واقع قد ذر الله فهذا كله اظهار
لاحوال شريفة وفيها غاية الرياء اذا صدرت ممن يراي بها وفيها غاية الترغيب
اذا صدرت ممن يقتدى به فذلك على قصد الاقتداء جايز بشرطه فلا ينبغي
ان يسد باب اظهار الاعمال والطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل اظهار المراي
العبادة اذا لم يعلم الناس انه رياء فيه خير كثير للناس ولكنه شر للمراي فلم
يخلص فان سبب الاخلاص الاقتداء بمن هو مرضي عند الله تعالى وقد روي انه كان
يجاء بالانسان في سكك البصرة عند الصبح فيسمع اصوات المصلين بالقرآن من البيوت
فيصنف بعضهم هاهنا في دقايق الرياء فيترك الناس ذلك والرغبة فيه فكانوا يقولون
ليت ذلك الكاتب لم يصنف فصل قال ابو عبد الله بن مفلح رحمه الله ما يقع للانسان
انه اذا اراد فعل طاعة يقوم عنده شيء يحمله على تركها خوف وقوعها على وجه الرياء
والذي ينبغي عدم الالتفات الى ذلك وان الانسان يفعلها امره الله تعالى به ورغبه
فيه ويستعين به ويتوكل عليه في وقوع الفعل منه على الوجه الشرعي وقد قال ابو
زكريا النووي رحمه الله لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مخافة القلب خوفا من ان يظن به
الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد وجه الله تعالى وذكر قول الفضيل بن عياض ان ترك
العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك قال فاوقع الانسان عليه باب ملاحظة

الناس

الطاعة

الناس واحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة له سد عليه اكثر ابواب الخير وقال
ابو الفرج بن الجوزي فاما ترك الطاعات خوفا من الرياء فان كان الباعث له على غير الدين فهذا
ينبغي ان يترك لانه معصية وان كان الباعث على ذلك الدين وكان ذلك لاجل الله خالصا فلا ينبغي
ان يترك العمل لان الباعث الدين وكذلك اذا تركه خوفا من ان يقال مراي فلا ينبغي ذلك لانه من
مكايد الشيطان وقال ابرهيم النخعي اذا اتاك الشيطان وانت في صلاة فقال انك مراي فزد في
طولها واما ما روي عن بعض السلف انه ترك العبادة خوفا من الرياء يحمل هذا على انهم احسوا
من نفوسهم نوع تزين فقطعوا العمل وهو كما قال ومن هذا قول الاعمش كنت عند ابرهيم
النخعي وهو يقرأ في المصحف فاستاذن رجل فغطا المصحف وقال لا يظن اني قارئ فيه دل
ساعة واذا كان لا يترك العبادة خوف وقوعها على وجه الرياء فالاولى ان لا يتركها خوف
عجب يطرأ بعدها انتهى والله اعلم فصل ثم ينبغي لمن دخل العجب في عمله وهو استكثار
ما يأتي به من الطاعة الله ورؤية النفس بعين الافتخار ان يفكر ويقول لنفسه انما عملي
بيدي وجارحتي وبقدرتي واراداتي وكل ذلك ليس مني ولا بي وانما هو من خلق الله تعالى
وفضله علي فهو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي واراداتي وهو الذي حرك اعضائي
وقدرني واراداتي بقدرته فكيف اعجب بعملي ولا اتهم نفسي بتهمتي قال ابو
سليمان الداراني قد ستر الله رزقه لا ينبغي للعبد ان يعجب بعمله بل يعد العمل نعمة من الله تعالى
وانما سبيله ان يشكر الله ويتواضع وانما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون انهم يعملون فاما
من زعم انه مستعمل بباب شيء يعجب يا متعجبا بعبده تامل فضايل الثابتين وفروب سباق
كبير فالنظر في سير السلف فرط يخفف عن الرعونة مضى والله اعلم المعاني وبقي
ارباب الدعاوي بر يحذر العبد اتباع الشيطان في مكايده فيصير اسيره موثوقا بمصايده
فان حبالة اعظم من ان تحصى واضلالاته اكثر من ان تستقصى لكن ذكر بعض السلف
ان مكايده في الطاعات من وجوه سبعة احدها ان ينهى العبد عن عمل الخير بان عصمه
الله ورده بان قال اني محتاج الى التزود من هذه الدار الفانية الى الدار الباقية ثم
يامره بالتسويف فان عصمه الله ورده بان قال ليس اجلي بيدي فاذا سوفت عمل اليوم

الى غد تعمل الغد متى اعمله • ثم يامره بالعجلة فيقول له عجل لتتفرغ للذا وكذا فانزجره الله ورده بان قال قليل العمل مع التمام خير من كثيره مع النقصان • العمل ثم يامره باتمام العمل بريا الناس فان عصمه الله ورده بان قال يا الهي اعمل بريا الناس فلا يكفيني رؤيته الله تعالى ثم يريد ان يوقعه في العجب فيقول لي ما اعظم عملك واكثر تيقظك فان عصمه الله ورده بان قال المنة لله في ذلك دوني وهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لي قدمة بفضله ولولا فضله لما كانت فيقة هذا العمل في حيز نعمه تعالى علي وجنب معصيتي له ثم يأتيه من وجه سادس وهو اعظمها ولا يقف عليه الا متيقظ وهو ان يقول اجتهدت في الشر فان الله يظهر ذلك ريليس على عامل رداء عمله وهو يريد بذلك ضررا من الرياء فان عصمه الله ورده بان قال يا ملعون الى كم ذا الآن كنت تأتيني من وجه انساد العمل والآن تأتيني من اخلاصه لتفسده انما انا عبد الله وهو سيدي ان شاء اظهره وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء جعلني حقيرا ما ابالي ان ظهر ذلك للناس او لم يظهر فليس بايديهم شئ ثم يأتيه من وجه سابع ويقول لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك عمله فان عصمه الله ورده بان قال انا عبد وعلى العبد امتثال الامر في عبوديته والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد فان ادخلني النار وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فالخلف وعده حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب فمن لقي الله تعالى على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة لا لاستحقاقه بعمله الجنة ولكن لوعده الصادق ولهذا المعنى اخبر سبحانه عن السعداء بقولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده فنسأل الله ان يجعلنا من اوليائه المتقين • ورخواص عباده المخلصين • وان يسعدنا طول دهرنا بطاعته • ويتعمدنا بفضله وكرامته **الفصل الثالث** في فضل العادات • على سنة سيد السادات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قال الحسن البصري قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب ربنا حبا شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل هذه الاية • ثم ادعى محبة الله تعالى وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب في دعواه حتى يتبع الشرع المحمدي • والدين النبوي • في جميع اقواله واحواله وافعاله

قال

قال بعض المحققين ليس الشان ان تحب انما الشان ان تحب وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم روى ابو محمد عبد الله الدارمي بسنده عن عطاء بن ابي مسلم الخراساني رحمه الله عليه في قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال العلم والفقه وطاعة الله اتباع الكتاب وطاعة الرسول اتباع السنة ورسوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول يعني الكتاب والسنة وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما • نفى سبحانه الايمان عمن وجد في نفسه حرجا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحرج الضيق وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اي من عمل بما امره الله ورسوله وترك ما نهاه الله ورسوله عنه فان الله يسكنه دار كرامته ويجعله مرافقا للانبياء ثم لمن عد هم في الرتبة فاذكر سبحانه وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الرسول صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال سعيد بن جبير رحمه الله عليه اهتدى الى لزوم السنة والجماعة وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال بعض المفسرين ابى اطيعوا الله في فرايضه والرسول في سننه وقال غيره طاعة الرسول في التزام سننه والتسليم لما جاء به وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال بعض المحققين من اهل التفسير الاسوة الحسنة في الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتداء به واتباع سنته وترك مخالفته في قول او فعل وقال تعالى حاكيا عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم • قال ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله فاذا امر الرسول صلى الله عليه وسلم كان علينا ان نطيعه وان نعلم جهة امره • وقال بعض المفسرين في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب قال العمل على السنة • وقال بعضهم في قوله تعالى والعمل الصالح

برفعه قال هو الموافق للسنة والضمير في قوله برفعه هو الله وقال تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وروى الدارمي أيضا بسنده عن مجاهد في قوله ولا تتبعوا السبل قال البدع والشبهات قال أهل اللغة السبيل الطريق يذكر ويؤنث وفي الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي من حديث عباس بن سهل بن سعد قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر يعني الأسود ويقول إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وعن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فماذا تعهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والدارمي وغيرهم وقال الترمذي حديث حسن صحيح قوله ذرفت منها العيون بالذال المعجمة وفتح الراء المهملة وبالفاء والتاء المثناة من فوق أي سالت منها الدموع ووجلت منها أي خافت

وفرعت والوجل الفزع وسنته صلى الله عليه وسلم هي ما ورد عنه من أمره أو فعله ولم يرد الدليل على أنه خص به أو أقراره وهو ما رأى الناس يفعلونه فأقرهم عليه والمثل بسنته هو اتباعه في هذه الأمور الثلاثة والخلفاء الراشدون هم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وإنما وصفهم صلى الله عليه وسلم بالراشدين لأنهم عرفوا الحق وتصوابه فالراشد ضد الغاوي والضال والغاوي من عرف الحق وعمل خلافه ووصفهم بالمهديين يعني أن الله يهديهم للحق ولا يضلهم عنه والنواجذ بالجيم والذال المعجمة هي الأضراس الكمار وقيل الأنياب ومعناه اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفا من ذهابه المحدثات جمع محدثة بفتح الدال وهو ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا إجماع وقوله وكل بدعة ضلالة البدعة بكسر الباء هي في الشرع إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اللغة كل شيء عمل على غير مثال سبق قال الشيخ الإمام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام في آخر كتاب القواعد البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة أو المندوب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة فالبدع الواجبة مثل الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها إلا بذلك وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ومثل حفظ غريب القرآن والسنة من اللغة ومثل ما دون في أصول الفقه ومثل الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم والبدع المحرمة مثل مذاهب القدرية والمرجئة والجبرية والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة والبدع المندوبة مثل إحداث الربط والمدارس وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول ومثل جمع المصاحف ومثل التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل وغير ذلك والبدع المكروهة مثل زخرفة المساجد وتزويق المصاحف والبدع المباحة مثل المصافحة عقيب الصلاة ومثل التوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الأكمام وقد اختلف في بعض ذلك فجعله بعض العلماء من البدع

المكروهة ويجعله آخر ون من السنن المفعولة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده وكل لا دليل على استحبابه
في الصلاة والسلام والله سبحانه اعلم انتهى قوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة تحذير للامة
من اتباع الامور المحدثة المبتدعة والرد لكن يقوله وكل بدعة ضلالة وروى البيهقي في مناقب
الشافعي باسناده عنه قال المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة
او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا
وهذه محدثة غير مذمومة وقال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه
يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت ليس فيها رد لما مضى وقد قال الحسن البصري رحمه الله عليه العفو
بدعة ونعمت البدعة كم من دعوة مستجابة وحاجة مقضية واجر مستفاد وروى ابن ماجة
وابن ابي عاصم في كتاب السنة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ابى ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته ورواه الطبراني باسناد حسن عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته
ورواه ابن ماجة ايضا من حديث حذيفة بن اليمان ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا
يخرج الشعر من العجين وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى
رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الجنادب والفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع
فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها رواه
البخاري وهذا لفظه ورواه مسلم واحمد والترمذي بزيادة وقال هذا حديث حسن صحيح
وروى مسلم واحمد نحوه من حديث جابر مرفوعا مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي قال
اهل اللغة الجنادب جمع جندب بفتح الدال وضمها وهو طائر كالجراد والفراش هذا المعروف
الذي يقع في اللهب وله اربعة اجنحة ويحم في الامر تحوما اي ريث يتقنه فيه من غير روية

والحجز

والحجز بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار والسراويل انتهى وروى الحاكم في
المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة
الوداع قال ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكن رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون
من اعمالكم فاحذروا اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه الحديث
وقال صحيح الاسناد وروى الامام احمد والبزار من حديث ابي امامة عضيف ويقال عطيف بن
الحارث التميمي مختلف في صحبته قال بعث الي عبد الملك بن مروان فقال يا ابا سلمى انا قد جمعنا
الناس على امرين فقال وما هما قال رفع الايدي على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد الصبح
والعصر فقال انهما امثل بدعكم عندي ولست بجيبك الى شيء منهما قال لم قال لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمسك بسنة خير
من احداث بدعة وروى ابو بكر احمد بن ابي عاصم في كتاب السنة باسناد حسن عن العرباض
بن سارية السلمي رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد تركتكم على مثل البيضاء
ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك وقال مالك بن انس في الموطاء يعني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وذكر صاحب
الشفا وغيره عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه انه قال سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولاة الامور من بعده سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله
ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر في امر من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد ومن استنصر
بها فهو منصور ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت
مصيرا وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فقال رايت في المنام كان جبريل عليه السلام عند راسي وميكايل عند
رجلي قال احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك
ومثل امتك مثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء وجعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى
طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار هي الاسلام والبناء الجنة
وانت يا محمد رسول الله من اجابك دخل الاسلام ودخل الجنة اكل مما فيها رواه البخاري بمعناه

اهدى

ورواه الطبراني ولفظه ما من امة ابتدعت بعد نبيها بدعة الا اماتت من السنة مثلها

ولفظه سئل كيف رجل بنى دارا وجعل مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة والدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم ورواه ابو محمد الدارمي من حديث ربيعة بن عمرو الجرشي رضي الله عنه ولفظه قال اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقيل له لتنم عينك ولتسمع اذنك وليعقل قلبك قال فنامت عيني وسمعت اذناي وعقل قلبي قال فقيل لي سيد بنى دارا فصنع مأدبة وارسل داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يطعم من المأدبة وسخط عليه السيد قال فالله السيد ومحمد الداعي والدار الاسلام والمأدبة الجنة قال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ليست بربيعة صحبة وقال جماعة له صحبة تعلى قول ابي حاتم يكون حديثه مرسلا لان المرسل ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم والله اعلم وروى ابو القاسم الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به الحديث • قال العلماء معناه ان الانسان لا يكون مؤمنا كامل الايمان الواجب حتى يكون محبته تبعا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوامر والنواهي وغيرها فيحب ما امر به ويكره ما نهى عنه ومن اله في محبته اولياء الله واذا حالا مع الله ولم يكن تابعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كاذب في دعواه الا ترى ان اليهود والنصارى يدعوا اشياء منها انهم احباء الله ولم يصدقوا هذه الدعوى باتباع محمد صلى الله عليه وسلم فاكذبهم الله في دعواهم التي لم يحققوا فيها الاتباع فقال في هذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي كان المؤمن محبا لله ومحبا لمن احبه الله متبعا له منقادا ممتثلا امره مجتنبا نهيه احبه الله تعالى وقبل عمله ومن ادعى محبة الله ولم يوافق رسله ولم يتبعهم ولم يتأدب معهم ولم يحترمهم كان غير معظم لله ولا متأدب معه ولا محترم له فمن احب الله احب الدال عليه وسلك الطريق الواصلة اليه والمقصود ان السنة سراج ما بطن وملاك ما علن ولا تصلح الحياة الا بها ولا يدور رحا امره الا عليها فكل رحا امره لا تدور على هدى النبي صلى الله عليه وسلم فالموى يديرها والنبي صلى الله عليه وسلم من تحمل احوال الناس ممن ادعى الولاية احوالا ولم يكن متبعا

لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كاذب في دعواه من احب ما يحب الله وابغض ما يبغض فهو المؤمن الذي كمل ايمانه لان المحبة لله والبغض لله اوثق عرى الايمان ومن احب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان ومعلوم ان محمدا صلى الله عليه وسلم احب الخلق الى الله تعالى واكرمهم عليه وارفعهم عنده منزلة واعلاهم درجة وهو محبوب الله وسيد الاولين والاخرين فاذا كان حبيب الله وخيرته من خلقه وصفوته من سائر بريته فاتباعه هو الواجب واللازم لجميع الخلق الخاص والعام لا يحيد عن اتباعه الا المبعد المطرود الشقي ومن قال انه ولي الله وخالف محمدا صلى الله عليه وسلم في شيء من سائر احواله من العادات والاحوال والاقوال فهو كاذب وهو من اولياء الشيطان وحزبه فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي شرع لنا هذا الدين الذي ذله الله عليه وبعثه به ورضيه له واحله ومات صلى الله عليه وسلم وقد اكمل كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فالدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين القويم الذي لا عوج فيه ولا اختلاف ولا تناقض وهو الحق لا ريب فمن كان عليه فهو من اولياء الله ومن خالفه واتبع لنفسه دينا استحسنه هو لنفسه ولو كان صلاة او ذكرا او غير ذلك ولم يكن ذلك مشروعا ولا ورد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو بريء بعدا من الله تعالى وقربا من الشيطان فان العبادات مبناها على الاقتداء والاتباع فمن شرع لنفسه شيئا لم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جاءت فيه سنة فهو مبتدع فمن الناس من يقدم اتباع شيخه وحجته على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه ويعتقد ان من اتبع الشيخ فما من عذاب الله ولا يعرض ما يقوله الشيخ على كتاب ولا سنة بل يوجب تصديقه في كل ما اخبر به وطاعته في كل ما اوجب وامر سواء وافق الرسول او خالفه • فمن كان حب شيخ او عالم اغلب على قلبه من حب محمد صلى الله عليه وسلم فانه عند الامتحان قد يدل ذلك الشيخ او العالم ولا يدل الرسول فيعمل به العذاب قال ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية فان هؤلاء الكفار كفار مرتدون وهم اسواء حالا من اليهود والنصارى الذين يوجب اتباع ما هو عليه من الدين المبدل المنسوخ سواء وافق محمدا او خالفه فانهم لو افقوه صلى الله عليه وسلم فيما وافق دينهم وانما خالفوه فيما خالف دينهم مع انهم متمسكون بدين منقول عن الانبياء لكن بعضه

مبدل وبعضه منسوخ فمنهم يسندون امرهم الى رسول معصوم يجب الايمان به وطاعته لكن
قد يكون بعض ما ينقل عنه كذبا وقد يكون منسوخا بشرع محمد واما اولئك يسندون امرهم الى شيخ
ليس بمعصوم ولا يجب تصديقه في كل ما يخبر به ولا طاعته في كل ما يوجب ويامر به فالمنقول
عنه قد يكون صدقا وقد يكون كذبا وبعضه موافق للرسول وبعضه مخالف له فهم قد
شركوا اشرار اهل النار في العدول عما جاء به الرسول والى ما لا يجب اتباعه وامنوا واعلم ان
اسند واديهم الى غير رسول معصوم فان كل من سوى الانبياء لا سبيل الى سعادتهم
ونجاتهم الا باتباع الانبياء فان الايمان بهم وبما جاءوا به فرض على كل احد ليس فوقه عند عباد
انتهى والمقصود ان الدين ما شرعه الله ورسوله وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المتبع
والمسؤل عند المؤمن اذا جاءه الملكان منكر ونكير وانما ينجي الانسان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
فان كان مؤمنا به سلم ونجا وان لم يكن مؤمنا به هلك وهذا نتيجة قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وبالجملة فلا تتبعي العبادة الا بما شرعه الله ورسوله واحبه الله ورسوله
واما احداث عبادات لم يشرعوها لانفسهم دينا وعبادة احبوها واستحسنوها ليس معهم فيها
سنة وعملوا فيها كثيرا وهم مع ذلك ابعد الخلق عن الله تعالى فان المتقرب الى الله تعالى انما يتقرب
اليه بالاعمال التي اوجبها او شرعها على لسان رسوله ومن هنا تظهر المطيع وتظهر فائدة
العبادة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يخطب على المنبر الا ان اصحاب الرأي اعداء
السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا برأيهم فضلوا واضلوا الا وانا نقدر كيلا
بكيل ونتبع ولا نبتدع ما تمسكنا بالاثر رواه ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني وفي
مسند الامام احمد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خاطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخط خطا هذا امامه فقال هذا سبيل الله وخط
خطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده في الخط
الاوسط ثم تلا هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما الصراط
المستقيم فقال تركنا محمدا في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم

رجال يدعون من مروا بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم
انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية
ذكره رزين فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الدليل فمن خالف الدليل وسلك غير طريقه ضل وسار
حيث سار الدليل وقف حيث وقف وقال سهل بن عبد الله التستري قدس الله روحه
في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال على متابعة السنة وفي سنن ابن ماجه من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اتى الانسان الاحلام
والهدى فاحسن الاحلام احمد واحسن الهدى هدي محمد واياكم ومحدثات الامور فان شر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الحديث ورواه ابو محمد الدارمي من حديث جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان افضل الهدى هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ورواه
مسلم وابن ماجة بأتم من هذا وقد روي عن مالك بن انس امام دار الهجرة رحمه الله تعالى
انه لم ينشد شعرا قط غير هذا البيت المفرد وهو وخير امور الدين ما كان سنة
وشر الامور المحدثات البدائع وقال ابو محمد عبد الله بن وهب ذاكرت مالك بن انس رحمه
الله تعالى فذكرت السنة فقال مالك السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
قال ابو القاسم الطبراني حدثنا معاذ بن المثنى قال سمعت احمد بن حنبل يقول اصول الايمان ثلاثة
دال ودليل ومستدل فالدال الله والدليل الكتاب والسنة والمستدل المؤمن وقال سيد
الطائفة ابو القاسم الجنيد بن محمد قدس الله روحه يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
وعزتي وجلالي لو أتوني من كل طريق واستفتحوا من كل باب لما فتحت لهم حتى يدخلوا خلفك
وقال ايضا الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
ايضا من رمبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال ايضا علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة
وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى انه ليمر بي النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا
بشاهدي عدل من الكتاب والسنة وقال ايضا اذا رأيت عبدا يرى انه على كرامة فانظر
فان وجدت به السنة والا فدعه وقال صاحب رعاية اهل الشام احمد بن ابي الحواري

قدس روحه من عمل بلا اتباع السنة بالطل عمله وقال يونس بن عبيد رحمه الله عليه ليس
شيء اعز من شيئين دراهم طيب ورجل يعمل على سنة قال ابو العباس تقي الدين
احمد بن تيمية رحمه الله تعالى والبدع نوعان نوع في الاقوال والاعتقادات
ونوع في الافعال والعبادات وهذا الثاني يتضمن الاول كما ان الاول يدعوا الى
الثاني فالمنتسبون الى العلم والنظر وما يتبع ذلك يخاف عليهم اذا لم يعتصموا بالكتاب
والسنة من القسم الاول والمنتسبون الى العبادة والارادة وما يتبع ذلك يخاف عليهم
اذا لم يعتصموا بالكتاب والسنة من القسم الثاني انتهى قال ابو حفص عمر بن سالم
الحداد النيسابوري قدس روحه من لم يزن افعاله واحواله كل وقت بالكتاب
والسنة ولم يتهم خاطره فلا تعده في ديوان الرجال وقال ابو عثمان النيسابوري رحمه
الله تعالى من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
قولا وفعلا نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال ابو العباس رعطا
من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة واكرمه بمقام اشرف من سعا
متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه وقال سهل بن عبد الله التستري
قدس روحه اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال
واكل الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وقد روي الحاكم في صحيحه من
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه
دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك اليوم قال وسيكون في قوم بعدي
ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وغيره لذلك ومن كلام سيد العارفين الطريفه
وامام اهل الحقيقة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه يا عباد الله يا مريدين
له علم سنة من تقدمكم ثم الاولياء هم المفاتيح باتباعهم تصلوا الى ربكم عز وجل
تصل اليه قلوبكم واسراركم ومعاينكم اذا اتبعتم قناه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
بها واخلصتم في اعمالكم جانكم يد الرحمة واللطف والمحبة تدخل قلوبكم عليه تبوقلم
بين يديه وتحدثكم فترون ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

اذا وصل العبد الى هذا المقام جاء الخلع الى قلبه وتوج تاج المملكة على خاتم الملك في اصبعه
ورجع الى الخلق في موكب الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والاداب الكريم عن
نبيه والسنة الشريفة عن ياره وارواح الانبياء حوله فحينئذ يقال له اذكر نعمة الله
عليك وقال ابو القسم ابرهيم النصراباذي شيخ خراسان في وقته اصل التصوف ملازمة
الاداب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة
على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات وذكر الامام ابو العباس احمد بن خلكان
في تاريخه عن ابي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وفتح الطاء قدس الله روحه انه قال لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى تروع في الهواء
فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة
وقال بعض السلف من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقربن
منه وقال بعض العارفين كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر وسئل سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله عن الفتوة فقال اتباع السنة وقال ايضا كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة
كان او معصية فهي عشب النفس وكل فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب على النفس وسئل
قدس الله روحه عن الولي فقال الذي توالت افعاله على الموافقة وقيل افضل الطاعات
عمارة الاوقات بالموافقات وذكر صاحب الشفاء عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال
كنت يوما مع جماعة نجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد
ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل
انتهى وقال الاوزاعي عليك باثار من سلف وان رفضك الناس فان الحق يجلي وانت منه
على طريق مستقيم واياك واقوال الناس وان زخرفوها وحسنوها فانها موتها وخيمة
والمقصود ان العمل على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم مقبول ونفع صاحبه يوم القيمة وما
عداه فمردود على عامله ويعود احوج ما هو اليه هباء منثورا فكل عمل بلا اقتداء لا يزيد
عامله من الله الا بعدا فان الله تعالى انما يعبد بامره وامر رسوله لا بالاراء والاهواء قال

العلامة بن القيم رحمه الله كل حركة وكلمة لابد ان يسأل عنها سؤالا عن الاخلاص وسؤال
عن متابعة صلى الله عليه وسلم روى الحاكم بن محمد الدارمي من حديث عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال القصد في السنة خير من الاجتهاد في بدعة وصدق رضي
الله عنه لان المؤاذ اعمل قليلا مع سنة كثر عند الله وزكى وعاد واذا عمل ببدعة ولو كان كثيرا لا يقبل
ولا ينمو ولا يصعد الى الله لانه ليس عليه طابع النبوة قال سفيان الثوري كان العلم يقولون
لا يستقيم قول الا بعمل ولا يستقيم قول وعمل الا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية الا بمتابعة
السنة وقال سفيان بن عيينة ما اكل الامر الا بالاتباع وفساده الابتداع وقد روي عن رجل
من العباد المجتهدين في الاعمال على غير اتباع السنة انه ترك رجل ضيفا فقام العابد ليلة يصلي
وذلك الرجل مستلق على فراشه فلما اصبح قال له العابد سبقتك الركب او كما قال فقال له ابشر
الثاني فمن بات ليلة سافرا واصبح مع الركب الثاني فمن بات على فراشه واصبح قد قطع الركب
فمثل هذا العابد قيل انما حرموا الوصول بتضييع الاصول فان اصل الاصول متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم قال العلامة بن القيم رحمه الله تعالى فالسالك على طريقة صلى
الله عليه وسلم لا يتعنى فانه واصل ولو زحف زحفا لان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قعدت
بهمم اعالهم قامت بهم عقائدهم وعزائمهم ومتابعتهم له كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة لان اعمال المقتدي المتبع وان قلت علما تنور
وفيها بركة وهي موصلة الى الله سبحانه بقرب كما قيل من بغى مثل سير المدلج نال ما رجى وبدا ان يجي في الاول
فلا يتعنى السالك على غير هذه الطريقة فلبئس حظه من سلوك الا التعب واعماله كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
وقد ذكر بعض المحققين معنى لطيفا عند قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فالكلمة الطيبة كلمة الاخلاص وهي اس الدين وبه
قوامه وهي في الايمان كاصل الشجرة لابد منه اولا واغصان الشجرة في الايمان عبارة عما تضمنته
كلمة الاخلاص من اتباع الامر واجتناب النهي والزهر في الشجرة هو الايمان عبارة عما يحدث
للمرء في باطنه من افعال البر وقد جاء في الحديث المرفوع ان من همّ بحسنة خرجت على قدره رائحة

عطرة فيشمها الملك فيكتب حسنة والزهر في الشجرة كذلك له رائحة عطرة والثمرة في الشجرة
هو في الايمان عبارة عن افعال الطاعات وحلاوة الثمر في الشجرة هو في الايمان عبارة عن حاله ان
غاية فايدة الشجرة تناهي حلاوة ثمرها وحاله فالزهر هو النية والثمر هو العمل الخالص
وبلوغ الصلاح هو اتباع السنة في العمل فترك السنة في العمل عاهة فيه تمنع من بلوغ صلاحه
واذا لم يبلغ صلاحه كيف يصل الى تناهي الحلاوة والثمرة ايضا اذا لم يبلغ صلاحها لا يصح
بيعها بمقتضى وضع الشارع عليه السلام ذلك والبيع في هذه الثمرة هو القبول بدليل قوله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية يا مسارع يطلب المنازل
العالية من الجنة عليك باتباع السنة فمن سرّه ان يتقبل الله اعماله فليوافق الرسول
ويتبع اقواله وافعاله لان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم المنهج القويم وسلوك سبيله هو الصراط
المستقيم ومواظبة العمل على سنته هو الامر السالم والاعراض عن اتباعه هو المرتع الوخيم
والتولي عنه يؤدي الى سوء الجحيم فطاعته لطاعة الرب الرحيم فسبحان من اعلى محمدا خصوصيته
وجعل من خير الامم امته ومنّ على جميع الخلق برسالته فمن اطاعه واتبع سنته فقد اعلى الله درجته
ومن نبذ السنة وراء ظهره ولم يتبعها افقده الله نبل محله واظهر جهله فنسأل الله تعالى بتيسير
العادات والعمل على سنة سيد السادات صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم

الفصل الرابع في الحث على دوام الطاعات والاقتصاد في العادات قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال جماعة من المفسرين المرابطة هي المداومة في باب
العادات والثبات عليها وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه بسنده عن ابي سلمة عبد ابيه
ويقال اسمعيل بن عبد الرحمن قال قيل لابي هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي فيم نزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون
الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها وقال تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل الاية وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي
دم على عبادة ربك حتى ياتيك الموت قال الحسن البصري رحمه الله ان الله تعالى لم يجعل لعمل الدين

اجلا دون الموت ثم تلا الاية وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وقال تعالى حكاية عن عبده ورسوله عيسى عليه السلام حيث قال واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اي فما قاموا بما التزموه حق القيام • وفي ذلك ذم لهم من وجهين احدهما الابتداع في دين الله تعالى ما لم يأمر به والثاني في عدم قيامهم بما التزموه بما زعموا انه قربة يقربهم الى الله تعالى وقال عز من قايل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم • قال المفسرون نهى الله سبحانه المومنين ان يتشبهوا بالذين حملوا الكتاب من اليهود والنصارى لما تطاول عليهم الامد بدلوا كتاب الله الذي بايديهم واشتروا به ثمنا قليلا ونبذوه وراء ظهورهم واقبلوا على الاراء المختلفة • والاقوال الموتفكة • فعند ذلك قست قلوبهم فلا يقبلون موعظة ولا يلينون فلهم لو عد ولا وعيد وتركوا الاعمال التي امروا بها وقال سبحانه الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون • قيل المراد بذلك الذين اذا عملوا عملا داوموا عليه واثبتوه وقال تعالى مخاطبا لاقرب الخلق اليه • وان لهم درجة ومنزلة لديه • ان لك في النهار سبحا طويلا • وقال بعض اهل التحقيق في قوله تعالى واربك فاصبر اي على عبادته بالمداومة والاثبات في المعنى كثيرة وفي صحيح البخاري من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه • وفيه من حديث الاشعث بن قيس قال سمعت ابي يقول سالت عايشة رضي الله عنها اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الدايم وفيها ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله قال ادومها وان قل وفي الصحيحين واسند احمد والموطاء وسنن ابي داود والترمذي والنسايي من حديث عايشة ايضا في حديث طويل وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل • وفي رواية وكان ال محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا اثبتوه ورواه محمد بن جرير الطبري باسناده عن عايشة قالت كنت احمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي من الليل فتنامع الناس به فاخمعوا فخرج فالمغضب وقال يا ايها الناس اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما دايم عليه ونزل القران يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق لمكثوا بذلك ثمانية اشهر فراى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم ورد هم الى الفريضة وترك قيام الليل قوله في الرواية الاولى خذوا من العمل ما تطيقون اي تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ومفهوم الدوام يشمل جميع الازمنة لكن المراد بالدوام هنا هو العرفي وفيه ايضا دليل على الاقتصاد في العبادة واجتناب التعمق وفيه بيان شفقته ورافته بامته صلى الله عليه وسلم لانه ارشدهم الى ما يصلحهم ويمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس لكون فيه النشط والقلب منشرح فتستمري العبادة ويحصل المقصود وهو الحضور فيها واللذة بها والدوام عليها وفي الحديث المرفوع الاتي قريبا ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد وقوله فان الله لا يمل حتى تملوا هو بفتح الياء والثانية منهما ومعنى الملالة السامة والضجر واختلف العلماء في المراد بالملال هنا لانه من صفة المخلوق وهو ترك الشيء استثقالا وكراهة له بعد حرص ومحبة فيه وهذه غير لايقة بالرب سبحانه واول له المحققون على ان المعنى لا يعاملكم معاملة المال ينقطع عنكم ثوابه ورحمته ونصله حتى تقطعوا عملكم وقيل معناه لا يمل ان تملوا قال ابو محمد عبد الله بن قتيبة وغيره وحتى هنا بمعنى حين وقيل بمعنى اذا وهما ضعيفان وقال ابو عبيد الهروي لا يمل ابدا ملالتكم لكم تملوا وانى هذا اللفظ للمشاكلة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله وكان ال محمد قال العلماء الظاهر ان المراد بالال هنا اهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من ازواجه وقرابته ونحوهم وقوله اثبتوه اي لزموه ودوموا عليه • ذكره ابو حفص عمر بن علي بن الملقن وغيره والله اعلم وفي سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا اكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل ادومه وان قل قوله اطفوا بالف الوصل وفتح اللام على الصواب يقال طفقت بالشيء واولعت به وردي بالف القطع وكسر اللام مكسورة ولا يصح عند اهل اللغة والله اعلم وفي سنن ابي داود من

حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت اذا عملت العمل لزمته وسياتي في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم الى اسالك الثبات في الامر قال العلماء الامر هنا الدين والطاعة يعني سال الله الثبات
عليها الى الممات لان خير العبادات ادومها وان قل كما تقدم وعلل وظيفة لا يمكن المواظبة
على كثيرها تقليلها مع المداومة افضل واشد تاثيرا في القلب من كثيرها من غير مداومة
وكما ان صغير الذنوب اذا دام بالاصرار عظم تاثيره في اظلام القلب فكذلك قليل الاعمال
الصالحة اذا استمر كثر نفعه وزاد تاثيره في تنوير القلب وتطهيره وفي الصحيحين من حديث
علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الذكر عند النوم فقال علي ما تركتهن
بعد قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وكانت وقعة عظيمة بين علي ومعوية
يعني المشغل منهن عظم ذلك الامر والشغل الذي كنت فيه وسياتي هذا الحديث بحاله في
اذكار صلاة المغرب وعند النوم ان شاء الله تعالى وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم من ترك
الاوراد الموظفة ما ثبت في الصحيحين وسنن النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك
قيام الليل وفي كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز قال كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ياخذ بهم في الذي فاتهم اذا ملوا اخذ بهم في غيره قال العلامة ابو
عبد الله محمد بن القيم قال لي شيخ الاسلام بن تيمية انا لا اترك الذكر الا بنية اجمام النفس
واراحتها لاستعد بتلك الراحة لذكر اخر فلا ما هذا معناه وكان يقول الذكر للقلب
مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء وقد قال بعض السلف ان من اصول
التصوف ملازمة الاوراد وان قلت وفي صحيح ابي حاتم محمد بن حبان وغيره من حديث ام
سلمة رضي الله عنها قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته وهو جالس
وكان احب العمل اليه ما داوم العبد وان كان يسيرا قال الفليل الدايم مثال قطرات من الماء
تتقاطر على الارض على التوالي التي تحدث خصرا لا محالة ولو وقعت على الحجر ومثال الكثير
المتفرق مثال ماء يصب دفعة واحدة او دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا
تبين لها اثر ظاهر والله اعلم ومن ملازمة الاوراد فضيلة عظيمة وهي ان العامل اذا اشتغل

عنه

عنه بمرض او سفر كتب له ثواب ما كان يعمل في الصحة والحضر لما روى البخاري واحمد وابو
داود وغيرهما من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما
كان يعمل مقيما صحيحا وفي رواية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ومرتين
يقول اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض او سفر كتب الله له كصالح ما كان
يعمل وهو صحيح مقيم وروى الامام احمد من حديث عقبة بن عامر الجهني مرفوعا ليس من
عمل يوم الا وهو يختم فاذا مرض المومن قال الملايكة يا ربنا عبدك فلان قد حبسته فيقول
الرب عز وجل اختموا له على مثل عمله حتى يبراء او يموت وروى احمد ايضا من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص مرفوعا ما من احد من الناس يصاب ببلاء في جسده الا امر الله الملايكة الذين
يحفظونه فقال اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة ما كان يعمل من خير ما كان في وثاقي قال
بعض السلف من عوده الله عبادة فتركها ملالة مقته الله وقال بعضهم من لم يعقل
عنه فلا تعقل عن ذكره وقال سيدنا وشيخنا شيخنا عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه
يا هذا ما خلقك لتسعى بالنهار وتنام الليل بل لكل منهما وظايف وخدم لتتقرب بها من
الصانع وتؤدي بها ما وجب عليك للشيء العالم جل ذكره وقد كان السلف رضي الله عنهم يجتهدون
في العبادات ويلازمون الاعمال الصالحات ولا يستعلون الا بها ولا يستوحشون الا لها حتى
عند احتضارهم كما ذكر الحافظ عبد الغني في الكمال عن محمد بن ثابت البناني قال ذهبت انفس
الي عند الموت فقال دعني فاني في وردي الثابع وكان نفوا نفسه تخرج وسياتي في اخر
الكتاب ذكر شيء من اخبار السلف وبيان بعض اجتهادهم في العبادات ومعظم الطاعات
لكن احببت ان اقدمها هنا نبذة من احوال سيد الطايفة الى القسم الجنيد وسواطبه على
اوراده عند موته قال ابو العباس احمد بن عطاء دخلت على الجنيد وهو في النزع فجعلت عليه
فلم يرد علي ثم رد بعد ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردي فحول وجهه الى
القبلة ومات وقال ابو بكر العطار حضرت ابا القسم الجنيد انا وجماعة من اصحابه عند
موته فكان قاعدا يصلي ورجلاه إذا اراد ان يسجد وكانا قد ورمتا وثقلت عليه
حركتهما فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح منها فقال بعض اصحابه ما هذا يا ابا القسم

قال هذه نعم الله الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له بعضهم يا ابا القسم لو اضطجعت فقال هذا وقت يوخذ فيه الله اكبر فلم يزل حاله كذلك حتى مات ودخل عليه شاب عند موته وقد توزم وجهه وبين يديه محدة يصلي اليها فقال وفي هذه الساعة لا تصل الصلاة فلما سلم دعاه وقال هذا شيء وصلت به الا فارقته وفي رواية وصلت به الى الله تعالى الا اذعة ثم مات بعد ساعة وقال ابو محمد الجريري كنت واقفا على راسه في وقت وفاته وكان يوم جمعة ويوم تتريز وهو يقرا القران فقلت له ارفق بنفسك يا ابا القسم قال اراني لحدا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو ذا انطوي صحيفتي وذكر ابو العباس احمد ابن خلكان في وفيات الاعيان عن بعضهم قال كنت عند الجنيد حتى مات ختم القران ثم ابتدا في ختمة اخرى فقرا من البقرة سبعين اية ثم مات قدس الله روحه • فهذا شيء يسير من احوال سيد الطائفة واجتهاده على ورادة وملازمته لعباداته • لا سيما عند الموت قدس الله روحه • ورحمه ونور ضريحه • عفيه وطوله • ونوره وحوله فجميع ما تقدم ذكره في هذا الفصل يبين ان الطريق الى الله تعالى مراقبة الاوقات وعمارتها بالاوراد على سبيل الدوام وقد روى ابو القسم الطبراني وابو نعيم من حديث عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والاهلة لذكر الله قال الحاكم صحيح الاسناد وفي رواية ابي نعيم والاظلة بدل الاهلة وبالجملة فلا ينبغي للعبد ان يمل من التقرب الى مولاه • ولا يؤثر الفتور ورضاه فاجمع الزاد قبل شتاته • واستعد لذكر الله في اوقاته • من سار في طريق العبودية الى لقاء الحبيب فلا بد من مواصلة السير حتى يصل • فمن اشتد عليه نصب السير فليذكر راحة الوصول وقد زال النصب ايها الموخ العمر لو قابل بالطاعة وارض عن مولاك فافضل العيش القناعة ابن انت من العباد الصالحين فما افضالك • دوام الورد كي تدرك منالك واياك والفتور فاني اراك الدواء دوامك • لان درجات الفضائل كبيرة المراقي وفي الاقدام ضعف وفي الزمان قصر فمتى نال الغاية فاي لحظة خلاها العبد عن ذكر سيده ماتت عليه لانه فان حسراته اعظم من بعده ما قال الجنيد رحمه الله لو اقبل عبد على الله تعالى الف الف سنة ثم اعرض عنه

لحظة

لحظة فان ما فاته اكثر مما حصله وقال غيره من سلك طريقا الى الله تعالى ثم تركه عذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين سيدرك اقوام سابقوا الساعات بالطاعات تسبقوها • وخلصوا اعمالهم من شراك الغفلات واطلقوها • بادروا اعمالهم بعلمهم انها ساعات تنقضي • فانفت عيونهم السهر فما تكاد تغمض غمضا • جاروا بطل ما يرضي ثم اعتذروا • وجاهدوا العدو فما انقشعت الحرب حتى ظفروا • امدهم بالعون السرمدي • ثم يدعون ربهم بالغداة والعشي • والمقصود ان دوام قليل العمل خير من انقطاع كثيره لما تقدم • والله سبحانه اعلم فصل ثم لا ينبغي للعبد ان يحمل نفسه من الاعمال الا ما يطيق الدوام عليه من غير ضرر كما تقدم قريبا في حديث عائشة وغيره • قال الله سبحانه وتعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد علم سبحانه ان بنا الضعف فلا يحملنا ما لا نطيق بقوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا اي لا تكلفنا من الاعمال الشاقة وان اطعناك كما شرعته على الامم الماضية قبلنا من الاغلال والاصار التي كانت عليهم التي بعثت بمثل محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة بوضعها في شرعه الذي ارسلته به من الدين الحنيف السهل السمح قال البخاري في صحيحه باب ما يكره من التعمق في الدين والغلو في الدين والبدع لقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم انتهى وقال تعالى اخبارا عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي من ضيق وقال فاتقوا الله ما استطعتم اي جهدكم وطاقتكم وروى الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده عن سعيد بن جبير في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال لما نزلت هذه الاية اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتفرجت جباههم فانزل الله تعالى تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاية الاولى وروي عن ابي العالية ورفيع وزيد بن اسلم وقتادة والربيع بن انس واسمعيل السدي ومقاتل بن حيان مثل ذلك والله اعلم وروى الطبراني في المعجم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاديان احب الى الله قال الحنيفية السمحة • ورواه الامام احمد من حديث ابي

أمامة بلفظ بعثت بالحنيفية السمحة السمحة اي السهلة اي المسامحة المسامحة والملة السمحة التي لا حرج فيها ولا تضييق على الناس وذلك يسر الامور على المشايخ والدين يقع على الاعمال لان الذي يتصف باليسر والعسر انما هو الاعمال دون التصديق والله اعلم وفي صحيح البخاري وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا قوله ان الدين يسر هو بضم السين واسكانها نقيض العسر ابتداء ذو يسر واما انه يسر على سبيل المبالغة ومعناه التخفيف قال المحققون قد يريد ان ما تدينتم به بالنسبة الى من كان قبلكم يسر وان ما تفهم الامامية ان الله تعالى قد رفع عن هذه الامة ما كان على الامم الماضية فجعل لهم عند الضيق المخرج مثال ذلك ما شرع في التوبة وهو الندم والاستغفار وقد كانت توبة من كان قبلنا بالقتل وكذلك النجاسة طهارتها لنا بالغسل ولمن كان قبلنا بالقطع بالمقراض وكذلك حلة اليمين بالله شرعت لنا ولم تشرع لمن قبلنا وكذلك اكل الميتة عند الاضطرار وقد كانت محرمة ومثال ذلك انه سبحانه عفى عن الخطاء والنسيان وحديث النفس وما استكرهنا عليه وكذلك شرع لنا عند العجز عن القيام في الصلاة القعود وعند العجز عن القعود الاضطجاع وعند العجز عنه الايماء وكذلك التيمم عند عدم الماء وتصح الصلوة في السفر والقطر بدله الى غير ذلك وهو كثير وحيث تبين صاحب الشرع الدين يسرا ينبغي ان نقبل يسره لانه شرعه لنا علما ان فيه ويسره مصلحتنا ووصولنا الى مجانبا فمن لم يقبل يسره تعسف وغاته قصده والله اعلم وليس دليل يشاد على النفس افضل من يسر منه ما سيأتي في الفصل الثاني دليل من شرب دواء مرا فانتفع به فظن ان منفعته لمرارة الدواء ولكراهته واخذ بشاوكلما هو مكروه من المذاق ذلك غلط منه بل نفعه في خاصية الدواء وليس لكونه مرا ولو كلفنا سبحانه ما لا نطيق لكان ذلك ينافي كونه الحاكم القاهر ولكن بفضله وعنايته عافانا فلم يكلفنا الا ما نقدر استطاعته تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن كلف قدر وسعه فهو يسر عليه قوله ولن يشاد الدين رواه الجمهور بغير لفظة احد وانبها ابن السكن والمشادة المغالبة ومعناه لا يتعمق احد في الدين ويترك الرفق الا غلبه فمن شدد على نفسه بالاخذ بالاشد وترك ما رخص له فيه تعذ

شاد الدين وغلبه الدين وعجز وانقطع عن عمله كله او بعضه ومثال ذلك من شدد على نفسه فترك اليمين المشروع وحلف بالمشي الى مكة او الطلاق او العتاق او ترك التيمم عند العجز عن الماء واراد الطهارة بالماء او اراد القيام في الصلاة مع العجز عنه الى غير ذلك فيريد الاخذ بالكمال في كل الجهات ويترك الرخص فمن فعل هذا فقد شاد الدين وفي الحديث الذي رواه الامام احمد من حديث ابن عمر مرفوعا ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته وروى الامام احمد ايضا من حديث ابن عمر مرفوعا من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاثم مثل اجبال عرفة ومنى فيما بعد قول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على الناس من الفرائض رواه احمد ويل معنى ويل لمن يشاد الدين احد الا غلبه اي لا يشدد احد على نفسه الا وشدد الله عليه لاجل تشطيعه وقد ذم الله تعالى من فعل ذلك من الامم الماضية بقوله تبخيرا الذين بدلوا اولادهم شركها بغير علم وحرموا ما رزقهم افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين قوله فسددوا اي اقصدوا السداد في الامور وهو الصواب وقاربوا اي لا تغلوا والمقاربة القصد في الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وهي دون التشديد فان الله سبحانه ما ندب العباد الى امر الا اعترض فيه الشيطان باحد امرين اما افراط واما تفريط اما غلو فيه او جفاء عنه والجفاء الترك والمعنى لا تاخذ الاخذ الكلي الذي تضلون به الى المشادة لا تتركوا ولكن قاربوا الحد واعتمدوا وقاتنا شاطكم للعبادة فان الدوام لا تطيقونه واستعينوا على تحصيل السداد ولكن حد كل شخص على ما تقتضيه بنيته وطاقته ومزاجه ومن هذا الباب انقطع كثير من العباد لانهم ياخذون انفسهم اولا بما اخذ اهل النهايات ويسلكون مسلكهم وقد يكون من اراد التشبه به اكثر قوة في بدنه منهم واعدل مزاجا واخذ نفسه اولا بالتدريج في السلوك والترقي حتى صار له ما هو فيه الآن من التعبد مزاجا فالشان الذي يبلغ به المقصود ان شاء الله تعالى ويكون صاحبه من اهل السداد ان يحكم اولا الخمس بشروطها واركانها وواجباتها وسننها والمحافظة عليها فاذا صار له ذلك مزاجا اخذ ذاك بالرفق والسداد على ما تقدم ذكره ويشتغل بعد ذلك بالاوراد الاخر فالاخير فالاخير ويمرن

نفسه على شيء نسي حتى يبلغ الى ما اراد وبات اليه نفسه **قوله** والبشرى بالثواب على العمل وان قل اذا كان على الطريق المتقدم ذكره **قوله** عليكم بالغدوة والروحة بفتح اولها فالغدوة السير اول النهار قال الجوهري هي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والروحة والرواح اسم للوقت وهو من الزوال الى الليل والدلجة بضم الدال وبفتحها واسكان اللام من الادلاج وهو سير آخر الليل كما ان المسافر اذا سار الليل والنهار ربما عجز وانقطع عن مقصده واذا سار في هذه الاوقات حصل مقصوده بغير مشقة ظاهرة وهذه هي افضل اوقات المسافر فاستعيرت لاوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة **قال** الخطابي معناه الامر بالاقتصاد في العبادة اي لا تشتغلوا الدوام ولا الليالي بل خلطوا طرف الليل بطرف النهار واجعلوا النصف فيما بينهما اي ادعوها لبلا تقطع بكم **قوله** القصد القصد منصوبان على الاغراء اي الزموا الطريق القصد اي المستقيم **وفي** سنن ابي بكر البيهقي بسند عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله **قال** ذلك صلى الله عليه وسلم لقوم اثقلوا المشاق في العبادات ومواصلة الاوراد ورياضة نفوسهم رجاء ان يظهروا من الدين بحال المراد فقال ان هذا الدين متين اي هو دين عزيز سديد والمتانة تستعمل في ان عزته وشدة امره وعلو شانه لا يوصل اليه بضعف البشرية بل بفضل الربوبية بل هو عجز عنه ليلا يروا انهم بعجزهم وصلوا الى غايته فيعجبوا ويفرطوا في الجد فيهلكوا فيغلبوا الدين ويغالبوه وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ولن يشاد الدين احد الا غلبه ولا بد من الدخول فيه بمقدار الوسع لقوله فاوغل فيه برفق واصل الوغول الدخول في الشيء وتوغل وغل يغل وغولا اذا دخل والمعنى ادخل في حقوق الدين برفق بنفسك عن غير مشاق تحملها الا شق الاصعب ولا مقصر فيما امكنها وسهل عليها لم ذلك بسبب امره بالرفق بالنفس فقال ولا تبغض الى نفسك طاعة الله اي اطع الله تعالى بطيب قلب ونشاط نفس ومحبة للطاعة وميل الى العبادة عمل المحب لحبيبه عن انشراح صدر وطيب نفس **وقد** روي انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا يدخل الى الصلاة وهو يتبسم فقال ذلك رجل يعبد الله بطيب نفس يوشك ان يدخل الجنة وهو يضحك **والمقصود** ان خير الطاعة ما عمل بالاستطاعة **ما تقدم** والمداومة

الامام احمد بن حديث محجن بن الادرع مرفوعا باسناد جيد خير دينكم ايسره ورواه ايضا من طريق اخر ولفظه ان خير دينكم ايسره **وروى** الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث شجنا ايضا ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا فتراءه يصير ساعة فقال اتراه يصلي صادقا قال قلت يا رسول الله هذا اكثر اهل المدينة صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمعه فتهلكه وقال ان الله اراد بهذه الامة اليسر ولم يرد بهم العسر **وفي** صحيح مسلم ومسند احمد وسنن النسائي والدارقطني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل في كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال ذروني ما تركتكم ولو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم واذا امرتكم عن شيء فاجتنبوه وانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه **قوله** اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم يعني بشيء مطلق اذا قال ثم اوصل وتصدق فبكفي من ذلك اقل ما يطلق عليه الاسم يصوم يوما ويصلي ركعتين ويتصدق بشيء يتصدق مثله ما قبل اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع قال ابو زكريا النووي رحمه الله في الاذكار واعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم انتهى فان قيل انا نشاهد من ذلك نقيض ونصفه باوصاف لم يكن يذم من امتثال امره على ما فصل وقيد واراد فيه احلف المشاق او اشق التكاليف **وقوله** واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه معناه ان النهي على نقيض الامر وذلك انه لا يكون ممتثلا لمقتضى النهي حتى لا يفعل واحدا من احاد ما يتناوله النهي ومن فعل واحدا فقد خالف وعصى فليس في النهي الا ترك ما نهي عنه مطلقا دائما فحينئذ يكون ممتثلا لترك ما امر بتركه بخلاف الامر على ما تقدم والله اعلم **وفي** الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث ابي سلمة عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لا صومن النهار ولا قومن الليل ولا قرانن القرآن كل يوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس لا صام

من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فقال إني أطيق أفضل من ذلك فما زال يزايده حتى قال صم يوما وأفطر يوما فقال إني أطيق أفضل من ذلك فقال لا أفضل من ذلك وقال له في القراءة اقرإ القرآن في كل شهر فما زال يزايده حتى قال اقرأه في سبع وذكر له أن أفضل الصيام صيام داود وقال له إن لنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا ولزوجك عليك حقا فأت كل ذي حق حقه الحديث وله طرق ورواياته بسرد هذا لعل إيرادها قوله همعت له العين أي غارت ودخلت في نقرتها من الضعف قوله تفهت له النفس بنون مفتوحة وفاء مكسورة إذا أعيت وسئمت وكلت قوله وإن لنفسك عليك حقا بالنصب اسم إن ويروى بالرفع واسمها ضمير الشأن وكذا ما بعده فبين صلى الله عليه وسلم أن المداومة على ذلك تضر البدن والنفس وتمنع عن فعل ما هو أوجب من ذلك بين حق النفس والأهل والزوج والجار • وأفضل العمل ما كان أطوع للرب وأنفع للعبد فإذا كان يضره ويمنعه ما هو أنفع منه لم يكن ذلك صالحا كما قال أبو العباس أحمد بن سريج رحمه الله إذا أحملت فوق طاقتها مللت وهجرت فسميت العبادة • وملت الطاعة يمل قيولها وسقط ثوابها فينبغي للعبد حينئذ أن يمشي في الأمور رفقا بها على ما نرض وندب من غير تعال ولا تقصير في جهة من الجهات وهو معنى قوله في حديث أبي هريرة السالف قريبا سددوا وقاربوا الحديث وما أحسن ما بوب على ذلك الإمام الحافظ أبو عبد الله البخاري في صحيحه فقال باب كراهة التشديد في العمل فذكر بسنده عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد • ورواه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي بلفظ آخر وكذلك ابن ماجة وابن أبي شيبة وزينب المذكورة في الحديث هي زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابن أبي شيبة وغيره ويأتي الحديث في آخر فضل التهجد إن شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم من حديث عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون

فوالله

فوالله لا يسأمون حتى تسأموا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه أن رجلا قال أحدهم أما أنا فأصوم ولا أفطر وقال الآخر أما أنا فأقوم ولا أنام وقال الآخر أما أنا فلا أتزوج النساء وقال الآخر أما أنا فلا آكل اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يقول أحدهم كيت وكيت لكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني • ورواه الإمام أحمد والنسائي بلفظ آخر • نبين صلى الله عليه وسلم أن مثل هذا الزهد الفاسد والعبادة الفاسدة ليست من سنته فمن رغب عنها نوعا ما خيرا من سنته فليس منه وروي أن ناسا كانوا يتعبدون عبادة شديدة فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لسنا كهيئتك قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال والله لأنا أعلم بالله وأخشاه له وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا • ورواه أحمد بلفظ الأهلك المتنطعون قال العلماء المتنطعون المتعمقون المتشددون في غير موضع التشديد والله أعلم قال ابن بطال يكره الإفراط في الأعمال الصالحة خوف الملالة والانقطاع عنها ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل أن يتحول أصحابه بالموعظة في الأيام كراهة السآمة عليهم وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن عبد الله بن شفيق عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجل بكثرة الصلاة فقال ولكن خير دينكم أسهله وروى القضاعي في مسند الشهاب بسنده عن مرفوعا الخير العبادة أخفاها • ندب صلى الله عليه وسلم من العبادات إلى إخفائها على النفوس وإسرارها ليعملها العبد بخفة ونشاط وطواعية • لا بعجز وكراهية • فيكون ذلك أبسط لها في عبادة الله وأوفر لثوابها وأبلغ في حضور القلب مع الله واجتماع الهم بين يديه • فيقبل الله عليه ويوصله إليه وفي الصحيحين ومسند أحمد من حديث جندب بن عبد الله البجلي مرفوعا اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا • قال أبو الفداء إسمعيل بن كثير ومعنى الحديث أنه عليه السلام أرشد وحثهم على تلاوة القرآن إذا حانت القلوب مجتمعة على تلاوته متفكرة فيه متدبرة له لا في حال شغلها وملالها فإنه لا يحصل المقصود من التلاوة بذلك وكذلك أنواع الأذكار

والله اعلم وروى ابو بكر بن ابى الدنيا بسنده عن ابى الغلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال قال عميم الدارى رضى الله عنه خذ من نفسك لربك ومن ربك لنفسك حتى يستقيم لك الامر على عباده نظيفها وبسنده عن ابى الاحوص عوف بن الاجز عبد الله بن مسعود قال احدث القوم ما اقبلت عليه قلوبهم فاذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم قيل له ما علامة ذلك قال اذا احد قول بابصارهم فاذا تثاءبوا وابتداء بعضهم على بعض فقد انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم وذكر ابو بكر محمد بن جعفر الخرائطى فى حديث الليث عن اسامة بن زيد انه سمع ابا حازم وحفص بن عبد الله بن انس يقولان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث اصحابه حديث الاخرة فاذا راهم قد تملوا وعرف ذلك فيهم احدثهم فى بعض احاديث الدنيا حتى اذا نشطوا واقبلوا احدثهم فى حديث الاخرة وذكر ايضا عن سعيد بن عبد العزيز التنوخى عن مكحول قال كان عمر بن الخطاب يحدث الناس فاذا تثاءبوا او ملوا احدثهم فى غراس الشجر وذكر ايضا عن لرد وس قال قال عبد الله بن مسعود ان لهذه القلوب شهوة واقبالا ولها فترة وادبارا فاحتملوها عند شهوتها واقبالها لعرضوها عند فترتها وادبارها وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه اجموا هذه القلوب والطفوا لها فانها تمل كما تمل الابدان وعن ابى وائل شقيق بن سلمة من رواية الصحيحين والمسند وغيرهم قال كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم قال اما انه يمنعنى من ذلك انى اكره ان املكم واتى اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا وسيأتى الحديث بتمامه فى هذا عند الكلام على ليلة النصف ان شاء الله تعالى وروى ابو الدنيا بسنده عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ احدكم من العمل ما يطيق فانه لا يدرى ما قد ذا جله قال الحسن وكان رجل من المسلمين يقرأ فى اول ليلة جمعة سورة البقرة مع ما يقرأ من القرآن فقال ذلك عليه فما كانت ليلة اثقل عليه من ليلة الجمعة وللعلماء فى اعتياد العباده ودلك ربنة بين دنيين ومنزلة بين منزلتين

والمنازل ثلاثة التقصير فى جلب المصالح والاسراف فى ذلك والاقتصاد بينهما قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه الحسنة بين السيئتين ومعناه ان التقصير سيئة والاسراف سيئه والحسنة ما توسط بينهما وخير الامور اوسطها فلا يكلف الانسان نفسه من الطاعات الا ما يطيق المداومة عليه ولا يؤدى الى الملالة والسامة فمن تكلف من العباده ما لا يطيقه بالمداومة عليه فقد تسبب الى تبغيض عباده الله ومن قصر عما يطيقه فقد ضيع حظه مما ندبه الله اليه وحثه عليه **الفصل الخامس** فى فضائل الاوراد وهو مستحب ولو وظيفة ليل فى نهار وعكسه ففى تفسير عبد بن حميد وغيره من التفاسير المسندة عن الحسن البصرى رحمه الله عليه فى قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال من عجز فى الليل كان له فى اول النهار مستعتب ومن عجز فى النهار كان له من الليل مستعتب وقال قتادة رحمه الله عليه ان المومن قد يشتهى بالليل فذكر بالنهار ويشتهى بالنهار فذكر بالليل وقال ابن عباس والحسن عوضا وخلفا يقوم احدهما مقام صاحبه وفى صحيح مسلم والموطا وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وصحيح ابن خزيمة من حديث عبد الرحمن بن عبد القارى رحمه الله عليه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شىء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وعند الموطا فقراه حين يزول الشمس الى صلاة الظهر فان لم يقرأه حين يزول الشمس الى صلاة الظهر فانه ادركه وفى سنن الدار قطنى من حديث القاسم بن محمد قال كنا فى عائشة رضى الله عنها قبل صلاة الفجر فاتيناها يوما وهى تصلى فقلنا لها ما هذه الصلاة قالت نمت عن حزبى الليلة فلم اكن لادعه وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى بالنهار ثنتى عشرة ركعة رواه مسلم قال النووى هذا الحديث دليل على استحباب المحافظة على الاوراد وانها اذا فاتت تقضى انتهى وجاء رجل الى عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فقال فاتني الصلوة الليلة فقال اذا زلت ما فاتك من ليلك في نهارك فان الله عز وجل
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وفي مسند احمد وسنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة والدارقطني من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من نام عن وتره فليصل اذا اصبح وفي رواية من نام عن الوتر او
نسيه فليصل اذا ذكر واذا استيقظ وبالجملة فان عمل النبي صلى الله عليه وسلم دعمة كما
تقدم في الفصل الذي قبل هذا وكان اذا فاته شيء من نوافله قضاه كما يقضي ما فاته من
سنن الصلاة وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قضى سنة الظهر بعد العصر لكن كانت هذه
الواقعة مخصوصة به بدلالة حديث ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله افنقضيها اذا فاتتنا
قال لا رواه ابن حبان في صحيحه وفي سنن ابي داود وغيرها من حديث عائشة رضي الله عنها انها
قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يواصل وينهى عن الوصال ويصلي بعد العصر
وينهى عنها وهذا نص جلي في خصوصيته صلى الله عليه وسلم بذلك والله اعلم وفي جامع الترمذي
وسنن ابن ماجة من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل اربعا
قبل الظهر صلاها بعدها هذا لفظ الترمذي ولفظ ابن ماجة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فاتته الاربع قبل الظهر صلاها بعد الركعتين بعد الظهر وروى الامام احمد
وابو داود وابن ماجة من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فاتته سنة فلم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف
عشرين وروى احمد ايضا نحوه من حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان حين يعتكف العشر الاواخر واذا سافر او مرض اعتكف من العام المقبل عشرين ورواه الترمذي بلفظ كان يعتكف العشر الاواخر واذا سافر او مرض اعتكف العام المقبل عشرين وقال حديث حسن صحيح وقال الوسليمان الدارابي رحمه الله تعالى اذا فاتك من التطوع
شيء فاقضه نهارا جدر ان لا تعود الى تركه وروى موسى بن هرون الخطابي قال سمعت
ابي احمد بن حنبل ومعه ابو بكر المروذي وانا في المسجد قبل الزوال اصلي الضحى لابي كنت تعلمت
عنها فوقف علي فقال يا هذه الصلاة وليس هذا وقت الظهر قال قلت يا ابا عبد الله هذه كلمات

كنت اصليها ضحى فشغلت عنها الى هذا الوقت قال لا تتركها ولو ذكرها بعد العتمة ذكره العلامة
ابن القيم رحمه الله في كتابه بدايع الفوايد وقال ابو بكر بن ابي الدنيا رحمه الله ينبغي لمن
كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقيب صلاة او في حالة من الاحوال ففاتته
ان يقدر كفاويا في ها انا ذا مكن من فعلها وعدم فعلها فانه اذا اعتاد الملازمة لها لم يعرضها للتفويت
واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها انتهى فليس للنفس صفة تمدح بها
ولها غير طاعة الشيطان تمدح به ان دعوها الى طاعة الرحمن تكاسلت وان طلبت منها
ملازمة الاوراد تثاقلت وان ارسلتها في ميدان الشهوات سارعت والله الموفق الفصل
السادس في بيان ان زيادة اجور الاعمال انما هي بحسب زيادة شرفها لا بحسب زيادة المشقة
فيها وان فعل بعض الاعمال الفضولية المقيدة باوقات مخصوصة اكثر اجرا من الفاضلة قال
شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله تعالى فان قيل قد ترتب الثواب
على الفعل اليسير مثل ما يترتب على الفعل الخطير كما ترتب غفران الذنوب على قيام ليلة القدر
كما ترتبه على قيام جميع رمضان فالجواب ان هذه الطاعات وان تساوت في التكفير فلا تساوي
بينها في الاجور فان الله سبحانه وتعالى رتب على الحسنات رفع الدرجات وتكفير السيات
ولا يلزم من التساوي في تكفير السيات التساوي في رفع الدرجات وكلامنا في جملة ما يترتب
على الفعل من جلب المصالح او درء المفاسد وذلك يختلف باختلاف الاعمال فمن الاعمال ما يكون
شريفا في نفسه ويترتب عليه من جلب المصالح ودرء المفاسد ما يكون القليل افضل من الكثير على
قدر خطره في نفسه كالمعارف الجليلة والاحوال السنية والكلمات المرضية فرب عبادة
خفيفة على الانسان ثقيلة في الميزان وعبادة ثقيلة على الانسان خفيفة في الميزان بدليل
ان التوحيد خفيف على الجنان واللسان وهو افضل ما اعطيه الانسان ومن به الرحمن والتقوى
به افضل من كل علم بدليل انه يوجب الجنان ويدرء غضب الديان وقد صرح عليه السلام
بانه افضل الاعمال لما قيل له اي الاعمال افضل فقال ايمان بالله وجعل الجهاد دونه مع انه اشق
منه وكذلك معرفة التوحيد افضل المعارف واعتقاده افضل الاعتقادات مع سهولة ذلك في نفسه
وبعد تحققه وتدرجات قرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وهي شاقة

على غيره ولبني صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مع خفتها وفوقها وكذلك اعطاء الزكوة عن طيب نفس افضل من اعطائها مع البخل وبجاهدة النفس ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وجعل الذي يقرأه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق اجرين اثنين **وما يدل** على ان الثواب يترتب على قدر النصب في جميع العبادات ما سيأتي في اوائل الفصل العاشر من احاديث الترغيب في الذكر ومن امثلها ما رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة وغيرهم من حديث ابي الدرداء عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله الى غير ذلك من الاحاديث الواردة بفضل الاذكار المتوعة الاتية في هذا الكتاب مفرقة حسب اماكنها المرتبة **والمقصود** ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف فان تساوى العملان من حيث وجه كان اكثر الثواب على اكثرهما لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره **فصل** فيما يتفاوت اجره بتفاوت محل مشقته قال شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فان قبل ما ضابط الفعل الشاق الذي يوجر عليه اكثر مما يوجر على الخفيف قلت اذا اتحد الفعلان في الشرف والشرائط والسنن والاركان وكان احدهما شاقا فقد استويا في اجرهما لتساويهما في جميع الوظائف وانفراد احدهما بتحمل المشقة لاجل الله فانه يثاب على تحمل المشقة لا على عين الشاق اذ لا يصح التقرب الى الله بالشاق لان القرب كلها تعظيم للرب وليس عين الشاق تعظيما ولا توقيرا ويدل على ذلك ان من تحمل مشقة في خدمة انسان فانه يرى ذلك له لا لاجل كونه شق عليه وانما يراه له بسبب تحمل مشقة الخدمة لاجله وذلك كالاغتسال في الصيف والربيع بالنسبة الى الاغتسال في شدة برد الشتاء فان اجرهما سواء لتساويهما في الشرائط والسنن ويزيد اجر الاغتسال في الشتاء لاجل تحمل مشقة البرد فليس التفاوت في نفس الغسلين وانما التفاوت فيما لزم عنهما وكذلك مشاق الوسائل فمن يقصد المساجد والحج والغزو من مسافة قريبة واخر يقصد هذه العبادات من مسافة بعيدة فان ثوابهما يتفاوت بتفاوت وسيلة ويتساويان من جهة الغايات بشرط هذه العبادات وسرائطها واركانها فان الشروع يثيب على الوسائل الى الطاعات ما يثيب على

المقاصد مع تفاوت اجور الوسائل والمقاصد ولذلك جعل لكل خطوة يخطوها المصلي الى الجماعة رفع درجات وحط خطيات وجعل البعد هو مشى الى الصلاة اعظم اجرا من اقربهم ممشى اليها ولذلك جعل للساعين الى الجهاد ما يلقونه من الظماء والنصب والمخمصة والنفقة الصغيرة والكبيرة وقطع الوادي وما ينالونه من الاعداء وبالموطئ الغائظ للكفار اجر عمل صالح فكذلك تحمل المشاق الماشية عن العبادة او عن وسائل العبادة وتختلف اجور تحمل المشاق بشدة المشاق وخفتها **ولا شك** ان المشاق من حيث انها مشاق تسوء المومن وغيره وانما يؤجر امرها لما يثبتني على تحملها من الاجر والثواب وقد يكون قليل العمل البدني افضل من كثيره وخفيفه افضل من ثقيله كما تقدم وكتفضيل العصر على سائر الصلوات عند من راها الوسطى مع انها اقصر من صلاة الظهر على ما جاءت به السنة والله يوتي ملكه من يشاء ولولا ان الثواب على قدر النصب مطلقا لما كان الامر كذلك ولما فضلت ركعة الوتر على الفجر ولما فضلت ركعتا الفجر على ما لها من الروانب واما الايراد بالظهر مع ما فيه من تفويت المبادرة الى الصلاة فانه من باب تقديم مصلحة مرجوحة فان المشي الى الجماعات في شدة الحر تشوش الخشوع الذي هو من افضل اوصاف الصلاة فقدم الخشوع الذي هو من افضل اوصاف الصلاة على المبادرة التي لا تدانيه في الرتبة ولهذا المعنى امر بالمشي الى الجماعة بالسكينة والوقار مع ما فيه من تفويت البدار وتحمل الاقتداء بالامام وطعام ابن عبد السلام في ذلك واسع **وقد** روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان بن ابي حثمة في صلاة الصبح فلما كان من الغد مر على الشفاء ام سليمان فقال لها لم ار سليمان في الصبح فقالت انه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمر لان اشهد صلاة الصبح في الجماعة احب الي من ان اقوم ليلة **فانظر** كيف فضل حضور الصلاة في الجماعة على قيام الليل مع ان قيام الليل فيه من المشقة ما هو معلوم لكن لما كان ذلك القيام حظه من نفس المتعبد وآل امره الى ان وقع الخلاف في فضل من فضائل المعروف ذهب لرهقه عمر رضي الله عنه فلو قام من الليل بعضه وحضر الصلاة في الجماعة لكان من الاخرين بالكمال فاذا اخذ المرء نفسه بالرفق والرياضة في تعبداته حتى يصير له ما اخذ من ذلك عادة كانت العبادة عليه يسيرة لا مشقة عليه فيها حتى يبلغ بها النهاية **فصل** وذهب ذاهبون

الى ان زيادة الاجور بحسب المشقة في الاعمال قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب اي فاتعب والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة والضحاك والكلبي اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطك وقال مجاهد بن رواد ابنه عبد الوهاب اذا صليت فاجتهد في الدعاء والمسئلة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرايض فانصب في قيام الليل وقال الحسن وزيد ابن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وقال منصور عن مجاهد اذا فرغت من امر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصل وقال جابر عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فاستغفر الذنبك والمؤمنين **وانشدني** الخ الشيخ علاء الدين الماردين لنفسه

يا من تعرض للمقام العالي ... انس نفسك في النفيس الغالي

اترم مرادك الدنيء من غير ما ... نصب لقد منيتها بمحال

وروي مسلم وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها في الحج اجرك على قدر نصبك وفي صحيح البخاري ومسلم بسنديهما عن ابي شهاب موسى بن نافع الازدي قال قدمت مكة متمتعا بعمرة فدخلنا قبل التروية بثلاثة ايام فقال لي ناس من اهل مكة تصير حجتك مكية قال العلماء قوله مكية اي قليلة الثواب لقلة مشقتها قال الحسن البصري من احب الله احب النصب والتعب وروى ابو نعيم الحلية بسنده عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال الفضل الاعمال في الميزان اتقالها على الابدان ومن رغب في الاجر وسلم بعمل رجل من الدنيا الى الاخرة بلا قليل ولا كثير **وانشدوا**

يا من يضيع بالتسويف مهمته ... عزت عليه ولم تحصل على ارب

تعبت في طلب الدنيا وما حصلت ... فكيف تطمع في العقبى بلا تعب

فصل وافضل الذكر تلاوة القران لكن ورد ذكر مخصوص في وقت مخصوص تارة يكون الذكر مستحبا وتارة يكون واجبا فاما الواجب فكالتسبيح في الركوع والسجود وسؤال المغفرة والتسبيح والتحميد والتشهد من حيث هو فهذه المواضع تحرم فيها القراءة ويجب الذكر المخصوص على الصحيح من مذهب الامام احمد وعنه القراءة فقط وهو مذهب ابي حنيفة **واما** تقديم الذكر استحبابا فكالاذكار عقيب الصلاة من المكتوبة بما ورد وكقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم عرفة وكل ذكر مقيد بمحل مخصوص لم يرد بهذه المثابة كما ذكرته

غيره واحد من العلماء وقال الشيخ ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله تعالى جنس الصلاة افضل من جنس القراءة وجنس القراءة افضل من جنس الذكر وجنس الذكر افضل من جنس الدعاء **وقال** الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلام قدس الله روحه وقد يكون الاشتغال بالمفضول في بعض الاوقات اولى من الاشتغال بالفاضل في غيرها كالاشتغال بالدعاء فانه افضل من الاشتغال بالذكر في غير اوانه كالدعاء بين السجدتين فان الاشتغال به افضل من الاشتغال بالتسبيح والثناء ولذلك قراءة القران في الركوع والسجود والقعود فان الله تعالى شرع في كل وقت طاعة هي فيه افضل من غيرها فالعبادة لا فضل الاعمال والاحوال والاقوال في اوقاتها المخصوصة لها من افضل ما من الله سبحانه وتعالى **وقال** العلامة ابن القيم رحمه الله قراءة القران افضل من الذكر وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القران ولذلك الشهد وقول رب اغفر لي بين السجدتين افضل من القراءة ولذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة وذكر التهليل والتكبير والتحميد افضل من الاشتغال عنه بالقراءة ولذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول وان كان فضل القران على كل كلام كفضل الله على خلقه لكن لكل مقام مقال حتى ان مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اخل بالحكمة وتعدى المصلحة المطلوبة منه ولذا الاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل من القراءة المطلقة والقراءة المطلقة افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع من قراءة القران مثاله ان يحدث له من التعلق في ذنوبه تحصل له توبة واستغفار تحصل له ما يجاب اذاه من نسائين الانس والجن يعدل الى الاذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه لا سيما ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستجيبه ففي سنن ابي داود وغيرها من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك **فالجوامع** ما اجمع فيه من خير الدنيا والاخرة والله اعلم ولذلك ايضا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤالها بقراءة وذكر لم يحصل قلبه فيهما واذا اقبل على سؤالها والدعاء اجتمع قلبه كله واحدث تضرعا وخشوعا وانابة فهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء انفع له وان كان كل من القراءة

والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب يحتاج الى بقية نفس وتدقيق بين فضيلة الشئ في نفسه وبين فضيلة العارضة يعطى كل ذي حق حقه ويضع كل شئ موضعه وحفظ المراتب هو تمام الحكمة التي هي نظام الامر وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية قدس الله روحه وقد يكون الشخص يصلح لدينه على العمل المفضول دون الافضل فيكون افضل في حقه كما ان الحج في حق النساء افضل من الجهاد ومن الناس من يكون القراءة في حقه انفع له من الصلوة ومنهم من يكون الذكر في حقه انفع له من القراءة ومنهم من يكون اجتهاده في الدعاء لحال ضرورته افضل له من ذكر هو فيه غير غافل والشخص الواحد يكون تارة هذا الافضل له وتارة هذا الافضل له وترجيح حال على حال شخص وسيأتي الافضل له لا يمكن ذكره في كتاب بل لا بد من هداية الهية يهدي الله بها عباده الى ما هو اصلح لهم ثم قال رحمه الله وهذا باب واسع غلط فيه كثير من الناس ويتبعون اهواءهم فان من الناس من يرى ان العمل اذا كان افضل في حقه لمناسبته له ولكونه انفع للفاعل والطوع لربه يريد ان يجعله افضل لجميع الناس ويامر هم بفعل ذلك والله تعالى قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالكتاب والحكمة وجعله رحمة للعباد هاديا لهم يامر كل انسان بما هو اصلح له اهـ وذكر الامام شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي في فروعه ان اختيار الشيخ ابي العباس بن تيمية رحمه الله تعالى ايضا ان الذكر بالقلب افضل من القراءة بلا قلب ثم قال بن مفلح وهذا معنى كلام ابي الفرج ابن الجوزي قدس الله روحه فانه قال اصوب الامور ان يطوا العبد الى ما يطهر القلب ويصفيه وتحصل به الانس بالله عز وجل انتهى وقال بعض اهل العلم والذي ينبغي ان يقال القرآن افضل الاذكار مطلقا والاذكار المأثورة في موطن مخصوص فعلها افضل من القراءة فيه والا فالقرآن افضل من القرآن لان شرف القرآن لا ينقل عنه تعالى اهـ والله سبحانه اعلم فصل والذكر افضل من الدعاء لان الذكر ثناء على الله عز وجل بأسمائه وآلائه واوصافه الجليلة والدعاء سؤال العبد حاجته وقد روى الترمذي وحسنه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب عز وجل من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وروى ابو حفص عمر بن شاهين بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول الله من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقد جاء تقديم الذكر على الدعاء في القرآن الكريم وارشد الله تعالى عباده الى دعائه بعد كثرة ذكره فقال سبحانه وتعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وقال تعالى ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم قال تعالى فاستجبنا له الاية فتقديم الذكر على الدعاء سبب الاجابة وفي جامع الترمذي وسنن النسائي وغيرهما من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذ دعى ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب له وسيأتي هذا الحديث بجمله في فصل آيات الحرس ان شاء الله تعالى وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وسيأتي في فضيلة ليلة الاربعاء قال ابو زكريا النووي رحمه الله هذا حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قال محمد بن جرير الطبري كان السلف رضي الله عنهم يدعون به ويسمونه دعاء الكرب ثم قال النووي ايضا فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين احدهما ان هذا الذكر يستفتح به في الدعاء والثاني جواب سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى فقال اما تعلم قوله تعالى في الحديث الاهي من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين انتهى وفي السنن صحيح ابي عبد الله الحاكم النيسابوري من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وسيأتي هذا الحديث بجمله وبيان اسم الرجل

الدنيا

اي يضيق عليه

للهم في وظيفة ليلة الخميس وفي مسند الامام احمد وصححه الحاكم ايضا من حديث سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتحه وقال سبحان
ربي العلي الاعلا الوهاب ورواه ابن ابي الدنيا وغيره وسياتي بعد وظيفة ليلة الخميس وفي
جامع الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت اصلي والنبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت
لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه وسياتي حديث فضالة بن عبيد
وما معناه في ادلة وظيفة ليلة السبت ان شاء الله وفي حديث جابر ومعاذ الآتيين عند
قول لا اله الا الله في اخر مجلس صلاة الصبح افضل الدعاء الحمد لله قبل لسفين بن عيينة فيف
جعلا دعاء قال اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لعبد الله بن جدعان

اذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

اذا ان مخلوق اثنى من مخلوق بالثناء عليه فمن سؤاله فكيف برب العالمين واكرم الاكرمين واجمع العلماء على استحباب
ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انه من سأل الملك
حوائجه فعليه ان يقدم الادب والثناء عليه ثم لبنا حوائجه فذلك دليل على الاجابة
لان الله تعالى لما اراد اجابة ادعية المومنين وقضا حوائجهم بدأ في سورة الفاتحة بالحمد
والثناء عليه قبل الدعاء فاذا اثنوا عليه بمحامده فهو اكرم من ان لا يقضي حوائجهم عند
وكرمه الا ترى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يخر ساجدا حين يشفع بمحامد
ربه بمحامد لم يشفه اليها احد ويثني عليه بما هو اهله يقول الله تعالى يا محمد ارفع راسك
وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقول يا رب امتي امتي فيعطيه الله الشفاعة في امة بعد
جميعه دل على ان الذكر افضل من الدعاء والدعاء الذي تقدمه ذكر وثناء وصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل واقرب للاجابة من الدعاء المجرد عن ذلك وحل واحد
من الوكل والدعاء يتضمن الاخر ويدخل فيه كما ذكر ابن القيم رحمه الله واعلم فصل قال
ابو العباس تقي الدين بن تيمية رحمه الله الطالب السائل تارة يسال بصيغة الطلب وتارة

سال

يسال بصيغة الخبر اما بوصف حاله واما بوصف حال المسؤل واما بوصف الحالين كقول نوح
عليه السلام رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
فهذا بسط صيغة طلب وانما هو اخبار عن الله تعالى انه ان لم يغفر له ويرحمه خسر ولكن هذا الخبر
يتضمن سؤال المغفرة ولذلك قول ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
ومن هذا الباب ومن ذلك قول موسى عليه السلام
رب اني لما انزلت الي من خير فقير فان هذا وصف لحاله بانه فقير الى ما انزل الله
من الخير وهو يتضمن لسؤال الله تعالى انزال الخير اليه وفي الحديث الصالح قريبا
قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين ومن هذا الباب حديث عبد الله بن مسعود الآتي في اوراد صلوة
الصبح قول نبي الله عليه السلام اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث وعليك
التكلان فهذا خبر يتضمن السؤال ومن هذا الباب قول ايوب عليه السلام مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فوصف نفسه ووصف ربه بوصف يتضمن سؤال رحمته لكشف ضره وهي صيغة
خبر تضمنت السؤال وهذا هو من باب حسن الادب في السؤال وان كان في قوله الطعمني وداوني
ونحو ذلك ما هو بصيغة الطلب طلب جازم من السؤال فذلك فيه اظهار حاله واخباره على وجه
الذل والافتقار المتضمن لسؤال الحال وهذا فيه الرغبة التامة والسؤال المحض بصيغة الطلب
فاذا كانت من الفقير من كل وجه للغني من كل وجه فانها سؤال محض بذل وافتقار وهو
سؤال بالحال وهو ابلغ من جهة العلم والبيان والله اعلم اللهما الله ذكره وشكره وحده
انه كريم لا يمنع عبده رفده الفصل السابع والمستحب لكل احد الذي سمعنا الله واياك
علاوة ذكره ان يديم الذكر في جميع الاحيان وان يكون على اكمل الاحوال وانها منظهرا من
الحدثين خاشعا حاضر القلب كانك ترى من تذكره وتخاطبه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن من الغافلين واجمع المسلمون على جواز الذكر للجنب
الا القرآن ولذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف قراءة القرآن وقد ثبت في صحيح مسلم
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل

والاعا مقول القائل لك
انا جايع انا مريض

احيانه ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن ونص
الامام احمد على ان المتخلي اذا عطس حمد الله تعالى في نفسه وقال مرة اخرى ويحرك شفتيه من
اصحابنا من حكى بالتلفظ بالحمد روايتين واتفق العلماء على انه لا يحسب للذاكر شيء من الاذكار
الواردة حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع • وقال بعضهم ينبغي ان يكون
المحل الذي يذكر الله تعالى فيه طاهرا من النجاسات والقاذورات فانه ابلغ في احترام الذكر والذاكر
حتى قالوا ان كان الفم متغيرا ازيل بالسواك لان المذكور جل جلاله هو جليس الذاكر فللذاكر طهارة
الطهارة والنظافة معتبرة في مجلس الذكر ومحله • قال ابو زكريا محيي النووي اذا كان فمه نجسا
بدم او غيره فانه تكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل تحرم قال الروياني من اصحاب الشافعي عن
والده محتملة وجهين • وقال النووي ايضا ينبغي للذاكر ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير
ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يفعل فهو مكروه ولا
تحرم انتهى قال ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه لم ازل ثلاثين سنة كلما اردت ان
اذكر الله تعالى تمضمض واغسل فمي ثلاثا اجلالا لله وقبل كان يغسله بماء الورد • وتذكره بعضهم
الذكر للحدث واستدلوا بما روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه
فلم يرد عليه قال الترمذي حديث حسن صحيح قال لي قاضي القضاة جلال الدين ابو
الفضل عبد الرحمن ابن الملقني الشافعي كان الله تعالى له والرجل المبهم هو ابو جهيم بن
الحرث بن الصمة الانصاري سمي في مسند الشافعي انتهى ولم يروه اصحاب الكتب الستة غير
حديثين والله اعلم وعن المهاجر بن قنفذ القرشي رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه فقال اني كرهت ان اذكر
الله تعالى الا على طهر او قال طهارة رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة
وليس لمهاجر في الكتب الستة سوى هذا الحديث وروى مالك بن انس والفريابي عن نافع
مولى ابن عمر انه كان لا يذكر الله ولا يقرأ القرآن الا وهو على طهارة وروى الفريابي
ايضا بسنده عن خالد بن دينار قال كان الحسن رحمه الله عليه يكره ان يذكر احد الا

وهو

وهو على وضوء ولو ان يتيمم • وروى الامام احمد في كتاب الزهد بسنده عن الحسن البصري رحمه الله
قال كانوا يستحبون ان يذكر الله عز وجل على طهارة ومن هيئة الذكر ان يستقبل القبلة
لانه افضل المجالس فهذا كله دال على استحباب الاتيان بالذكر على اكمل الاحوال والله اعلم واما
قراءة محدث الحدث الاصغر فجائزة اجماعا ويكون تاركا للافضل وتكره على الخلاء والجماع
والنفاس وفي الحمام على اصح الروايتين عن الامام احمد رحمه الله ونص على كراهتها
في بيت الرحا وهي تدور كما قال ابو حنيفة والمقصود بيان ان القراءة تكره في هذه المواطن
دون الذكر المطلق كما ذكر جماعة من اهل العلم والله سبحانه اعلم ومن وجب عليه الغسل
حرم عليه قراءة آية فصاعدا وفي بعض رواياتين عن الامام احمد وقال عبد الرحمن بن
عمرو الاوزاعي رحمه الله تعالى لا تقرأ الا آية الركوب والنزول سبحان الذي سخر لنا هذا
الآية وقل رب انزلني منزلا مباركا • وقال ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ورده وهو
جنب قيل له في ذلك فقال ما في جوفه اكثر منه • وقال سعيد بن المسيب رحمه الله عليه
يقرأ القرآن وقال البشر هو في جوفه وللعلماء في ذلك طلاء واسع يضيق هذا المحل بذكره
والله سبحانه اعلم واما غير القرآن من الذكر المطلق فيكون من باب الاولى فلا يمنع منه
جنب ولا حائض ولا نفساء لغيرهم لحديث عائشة السالف • قال بعض العلماء رحمه الله
وانما كرهت القراءة في هذه المواطن والاحوال لانها اعظم الذكر فكرهت صيانة بخلاف الذكر
المطلق فانه اوسع من جميع الابواب انتهى فينبغي للعبد ان يديم الذكر على جميع الاحيان فان
امتنع عليه بلسانه في الخلاء او غيره ما تقدم ذكره لم يمتنع عليه بقلبه لان اكثر من الذكر
ويعوده لا يملل صرفه عن قلبه بل يلزمه استحضاره في كل حال وقد روى الامام ابو بكر
احمد بن الحسين البيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن سلام بتخفيف اللام رضي الله عنه
قال قال موسى يا رب ما الذكر الذي ينبغي لك فلو حى الله تعالى اليه ان لا يزال لسانك رطبا من
ذكري قال يا رب اني اكون على حال احب ان اذكرك فيها قال ذمامي قال اكون جنبا او على
الغايط او اذا بلت قال وان كان الحديث مختصرا • وروى ايضا بسنده عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها

الا تحسر عليها يوم القيمة وروى الامام ابو بكر ابن السني من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس تحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم
لم يذكروا الله عز وجل فيها وروى الامام احمد في المسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله فيه الا
راوه حسرة يوم القيمة • وقد سلف قول بعض العارفين لو ابطل عبد على الله عز وجل كذا كذا
سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اعظم مما حصل وهذا من السلف دابة الحلف في العين
كثير والله سبحانه اعلم فصل قال العلماء رضي الله عنهم يستحب للذاكر قطع الذكر لاسباب
ثم يعود اليه • منها اذا سمع المؤذن اجابه ودعي بالمأثور ثم عاد الى الذكر ومنها ان يقطعه
ويرد السلام على من سلم عليه • وقيل يكفيه الرد بالاشارة • ومنها اذا مر باحد قطع الذكر
وسلم عليه • ومنها عند سماع الخطبة • ومنها اذا عطس عنده احد وحمد الله تعالى شمته • ومنها
اذا راى منكرا رشده ارشده • ومنها اذا راى منكرا وهو قادر على ازالته ازاله او معروفا امر به
ومنها اذا غلبه النعاس قطع الذكر حتى يذهب نعاسه ثم يعود الى الذكر وقد روى اصحاب
الكتب الستة ومالك واحمد في المسند من حديث عائشة مرفوعا اذا نعس احدكم في الصلاة
فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب
يستغفر فيسب نفسه • وفي رواية النسائي اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف فلعله
يدعو على نفسه وهو لا يدري • وروى نحوه البخاري واحمد من حديث انس مرفوعا اذا
نعس احدكم في الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقول • ورواه النسائي ولفظه اذا نعس احدكم
في الصلاة فلينصرف وليرقد قوله نعس بفتح النون والعين قوله يذهب يستغفر
هنا اي يدعو • قال العلماء في هذا الحديث والذي قبله الحث على الاقبال على الصلاة والذكر
وغير ذلك من الخشوع وفراغ قلب ونشاط وامر الناعس بالنوم او نحوه مما يذهب النعاس
ونهي عن صلاة الناعس لكنه الجزيء لانه صلى الله عليه وسلم انما علل خيفة الثبت
وقوله فيسب نفسه هل هو بمعنى السب المعهود لغة او هو بمعنى غيره • قال ابن
ابي جمرة والظاهر انه ليس بمعنى السب المعهود لان السب المعهود ان يقول الشخص لغيره

او لنفسه يا فاعل كذا او يا من هو كذا من اشباه ردية ينسبه الى القول بها او بفعلها ولو كان كذلك
فماذا يكون الخوف منه فما يكون منه خوف شئ يلحقه الا انه يكون سلما في صلاته واذا كان
مسلما في صلاته بطلت صلاته وهو لا يشعر فيظن انه قد صلى وليس كذلك ثم قال واحتمل وجها
اخر وهو ان يكون هذا بعين الدعاء على نفسه فيكون الضرر الذي من الاول لانه يجتمع فيه الوجه
المتقدم ووجه ثان وهو ان يكون تلك الساعة مما يستجاب فيها الدعاء فتكون تلك الدعوة سببا
هلاكه وفي ذلك اشارة صوفية وهو ان ترك الادب في محل القرب من الحق او حذ ذلك من قوله فيسب
نفسه ويرد هاشوال وهو ان الصحابة رضي الله عنهم كانت تحفق رؤسهم من النوم ثم تخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيصلون الجواب ان من بعض فوائد الاقامة ذهاب النعاس والغفلة عن حضور
القلب لانه اذا قال المقيم للصلاة الله اكبر نادى حينئذ الايمان وفي الحديث دليل على ان الناعس لا يسقط
التكليف من قوله فليرقد فان قيل لم علل بسب نفسه ولم يذكر سب غيره • قيل ان النفس لا تقدم
في الغالب الا نفسها بالدعاء والله اعلم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث
انس مرفوعا لا تعابدوا الليل • وفي جامع سفيان الثوري من حديث ابن مسعود موقوفا لا تغالبوا
هذا الليل • وروى مسلم واحمد وابو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي من حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع قوله
فاستعجم القرآن على لسانه اي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس وفي سنن ابي داود
من حديث بن عمر مرفوعا اذا نعس احدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره
وروى الطبراني من حديث انس مرفوعا ان للشيطان لعوقا وكلة فاذا لعق الانسان من
لعوقه ذرب لسانه بالشر واذا كله من كلته نامت عيناه عند الذكر • وروى نحوه الترمذي
والبزار من حديث سمرة بن جندب • ورواه الطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث
انس ايضا بلفظ ان للشيطان كلاء ولعوقا ونشوقا فاما لعوقه فالكذب واما نشوقه فالغضب
واما كلته فالنوم وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النعاس عند الموعظة من
الشيطان كان يقال لابليس لعوق وكلة وسعوط فلعوقه الكذب وكلته النعاس عند
سماع الخير وسعوطه الغضب وقال بعض الحكماء النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه

مني تنقبه لخلاصك ايها الناعس مني تطلب الاخروي يا من على الدنيا بائس يا من قد تحلى قلبه
وجفنه يا بئس يا من تحدثه الامال دع هذه الوساوس ومن الاسباب التي تستجلب الذاكر
قطع الذكر من اجلها ثم يعود اليه التائب يعني اذا تاب امسك عن الغواة والذكر لان الشيطان
يدخل بين فيه ومنها عند خروج الريح منه تمسك عن الذكر حتى تضمحل الرائحة كذا رواه
الحافظ ابو بكر بن ابي داود وغيره عن عطاء قال النووي رحمه الله تعالى وهو ادب
حسن والله اعلم **الفصل الثامن** في فضل الاجتماع على الطاعة من الاذكار وغيرها
والتحذير من قلة الذكر ومن المجالس التي لا يذكر الله فيها **قال** الله تعالى واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا واعتصموا اي تمسكوا والحبل هو السبب الذي يتوصل به الى البغية وقيل
العهد وقيل القرآن ● وقوله ولا تفرقوا امرهم سبحانه بالاجتماع ونهاهم عن الفرقة اي
لا تحدثوا اما يكون عنه التفرق ويزول معه الاجتماع والالفة التي انتم عليها **وقال** عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه يقول عليكم بالجماعة فان حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في
الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة رواه ابن ابي الدنيا وغيره **وقد** قال تعالى حكاية
عن عبده موسى عليه السلام حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا **وقال** تعالى اذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وهذا السياق في شان الاوس والخزرج
فانه كانت بينهم حروب كثيرة في الجاهلية وعداوة شديدة وضغائن فلما جاء الله بالاسلام
ودخل فيه من دخل منهم صاروا اخوانا متحابين بجلال الله متواصلين في ذات الله متعاونين
على البر والتقوى قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم **وروى** الامام احمد
والطبراني من حديث سهل ابن سعد الساعدي مرفوعا المؤمن الف مالوف وخير
فيمن لا يالف ولا يؤلف ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة وصححه ● وروى الطبراني
في مكارم الاخلاق من حديث جابر مرفوعا ان اقربكم مني مجلسا احاسنكم اخلاقا الموطئون
اكنافا الذين يالفون ويؤلفون ● وروى الطبراني ايضا في الاوسط والصغير من حديث ابي

هرير

هريرة مرفوعا ان احكم الى الله الذين يالفون ويؤلفون **مختصر** **وروى** ابو الشيخ عبد الله
ابن جنان في كتاب العظمة من حديث معاذ بن جبل والعرباض بن سارية مرفوعا ان لله تعالى ملكا
نصفه من النار ونصفه من الثلج يقول اللهم كما الفت بين الثلج والنار كذلك الف بين عبادك
الصالحين ● قال بعضهم الالفة ثمرة حسن الخلق والفرقة ثمرة سوء الخلق لان حسن الخلق
يوجب التحابب والتوالف والتوافق وحسن وسوء الخلق ثم على ذلك **وروى** الامام ابو بكر
ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر وابو الشيخ عبد الله بن جنان في كتاب الامثال بسندهما عن النعمان بن
بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجماعة بركة والفرقة عذاب واللفظ لابن ابي الدنيا **ورواه** جامع الترمذي وسنن النسائي
من حديث عبد الله بن عمر قال خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فقال ايها الناس قمت فيكم
كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب
حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا لا يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما
الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته ذلكم المؤمن
قال الترمذي حديث حسن غريب **قوله** بحبوحة الجنة يعني وسطها وبحبوحة كل شيء وسطه
وخياره **وروى** الامام احمد من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم
بالجماعة والعامة والمسجد ● قال سفيان بن عيينة رحمه الله اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز
وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترى ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فاذا تفرقوا اخذت باعناقهم اليك **وقد** ورد ان ابليس يأتي اهل مجالس الذكر ليفرق
بينهم فلا يستطيع ذلك فيأتي الى غيرهم فيوقع الشحناء والخصومة بينهم حتى يقوم
اهل الذكر فيصلحون بينهم وذلك قصده اعني تفرقهم عن مجالس الذكر والله اعلم **وروى**
الامام احمد من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان خير من
واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة تعلم بالجماعة فان الله لا يجمع على امتي

صحيح

الاعلى هدي وروى الامام احمد في كتاب الزهد بسنده عن ايوب السختياني قال بلغني ان مطرف
ابن عبد الله كان يقول انا احوج الى الجماعة من الارملة اذا كنت في الجماعة عرفت ديني
قال بعض السلف استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة فلعلك تدخل في شفاعة اخيك
وقال ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله فما تجب على العبد السعي في طلب علم يتعلمه
ليحسن به ادب خدمة سيده فكذلك يجب عليه ان يسعى في طلب من يعاشره ممن يعينه على طاعة
مولاه وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح وجليس السوء باحسن مثل من رواية
البخاري ومسلم من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء
كحامل المسك ونافخ الكير اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة قوله يحذيك بالحاء
المهملة اي يعطيك وفي سنن ابي داود وغيره من حديث انس مرفوعا مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل الجليس الصالح
كمثل المسك ان لم يصبك منه شيء اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان
لم يصبك من سواده اصابك من دخانه ومن الصلاح مجالسة الصالحين والخائفين والمحبين
والمتقين والخاشعين كم جالس شخصا سرت اليه صفاته من حيث لا يدري وقال ذو
النون المصري قدس الله روحه اصحب من تعينك على الخير صحبته وتذكرك الله رؤيته
وقال بعض السلف تعوضوا لرقة القلب بمجالسة اهل الذل وقال علي رضي الله عنه عليكم
بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والاخرة الا تسمع الى قول الله تعالى حكاية عن اهل النار
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وروى ابو داود والترمذي والحاكم وغيرهم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وروى
ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك
الا تقي وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان بسنده عن انس مرفوعا ما اخدمت عبدا اخاني

الله

في الله عز وجل الا اخذ الله له درجة في الجنة روى ابن المبارك في الزهد والرقائق بسنده
عن مجاهد رحمة الله عليه قال ما من ميت الا يعرض عليه اهل مجالسته الذين كان يجالس
ان كانوا اهل لهو فاهل لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر قال بعضهم من خير الاختيار
صحبة الاخيار ومن شر الاختيار صحبة الاشرار انتهى فاذا كان العبد من مجالسة الاخيار
الافاضل والانتماء الى الاتقياء الاماثل المتورعة تلك المجالس والانس بذلك المؤانس ان
يقتدي بافعالهم ويتأسى باعمالهم ولا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم ولا يكون في ملازمة
الطاعة لاجلهم نصيرا واسيا السعادة به وباعثا على الخير واثرا ته ولبعضهم

اذا اجتمعوا جاءوا بكل غريبة ... فيزداد بعض القوم من بعضهم علما

وقال عبد الله بن المعتز من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا والعرب تقول لولا الوام هلك
الانام اي لولا الناس يرى بعضهم بعضا يفعل الخير فيفتقدوا بهم لهلكوا وهذا من باب
التعاون على البر والتقوى وهو باب واسع عظيم جدا وذلك صحيح لان الطبع ميال
والخلطة لها تاثير في اكتساب الاخلاق ان خيرا فخير وان شرا فشر ولقد انشدني الشيخ ابو
الفداء اسمعيل البعاجي من نظمه اصحب اولي الخير تكسب من طباعهم واحذر اولي الشر ان الطبع
فالدود تحصل من مرج بخالطه والطين تأثيره حتى ما قالوا

فيصلح المرء مصاحبة اهل الصلاح ويفسد بمخالطة ارباب الفساد وانشدوا

عليك بارباب الصدور فانما ... مضى فالارباب الصدور تصدرا

ولبعضهم وكان وكان صادقا وفيا صالحا تمسك بعض سعادتو احذر ذوي الشر لا تحب من الاذى
ولقد قال اهل التحقيق ان من اعظم علاج النفس على مواظبة الطاعات ولزوم العبادات ان
يطلب صحبة عبد من عباد الله تعالى من اهل الاجتهاد في العبادة فيلاحظ احواله ويراعي اقواله
ويقتدي به كما كان جعفر بن سليمان يقول مهما اعترتني فترة في العمل نظرت الى محمد بن واسع
والى قتاله على العبادة واجتهاده فرجع الي نشاطي وعملت على ذلك اسبوعا فصل
وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الاجتماع على ذكر الله تعالى وحضور مجالس اهله كما ثبت
في الصحيحين ومسند احمد وجامع الترمذي وسنن النسائي وابن ماجة من حديث ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ
ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة قال الترمذي حديث حسن صحيح • وفي رواية لاحمد
وابن ماجة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى انا مع عبدي
اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه زاد احمد في آخره قال قتادة والله اسرع بالمغفرة قوله
تعالى انا عند ظن عبدي بي معناه بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة
اذا دعى ومعنى الظن العلم قوله وانا معه اذا ذكرني اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية
والاعانة والرعاية قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي قال العلما النفس في اللغة
تطلق على معان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى والنفس في حق الله
تعالى تطلق على الغيب وعلى السر وعلى جملة الشيء وحقيقته كما قال ابن عباس في قوله تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك وقيل تعلم سري ولا اعلم سرك
قال الزجاج يعبر بالنفس عن جملة الشيء وحقيقته يعني تعلم حقيقة امري ولا اعلم حقيقة
امرك وقيل المراد اذا ذكرني خاليا اثبته وجازيته بما لا يطلع عليه احد قوله وان ذكرني
في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وذلك ان الملائكة المقربين افضل من بني ادم سوى الانبيا عليهم
السلام فهو سبحانه يذكره في ملإ هم فيه اشرف واجل منهم وروى احمد والبخاري من حديث
انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى يا ابن ادم
ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملإ ذكرتك في ملإ من الملائكة او قال
في ملإ خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا الحديث واللفظ لاحمد وروى
ابو القاسم الطبراني باسناد حسن عن معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملإ من ملائكتي ولا يذكرني
في ملإ الا ذكرته في الرفيق الاعلى وروى ابو بكر البزار وابن ابي الدنيا باسناد صحيح عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني خاليا

ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملإ ذكرتك في ملإ خير من الذين تذكرني فيهم وفي رواية لابن ابي
الدنيا واذا ذكرتني في ملإ ذكرتك في ملإ خير منهم واعز منهم واكرم وفي صحيح مسلم ومسند احمد
وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وروى الامام احمد
باسناد حسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل
فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى
ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تباهي
الله بها الملائكة وروى الامام احمد ايضا وابن حبان وابو يعلى والبيهقي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة
سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر وروى
الامام احمد ايضا وابو يعلى والبزار والطبراني من حديث انس مرفوعا ما من قوم اجتمعوا
يذكرون الله عز وجل لا يريدون الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سيئاتكم حسنات • ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن مغفل • ورواه الطبراني
من حديث سهل بن الحنظلية مرفوعا ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل به
فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم وبدلت سيئاتكم حسنات وروى البزار
وغيره من حديث انس ايضا مرفوعا ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا
عليهم حفوا بهم ثم يقفوا وايديهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا
اتينا على عباد من عبادك يعظمون الاك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ويسالونك لاخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم
جليسهم وروى الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحة وهو يذكر اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله اقواما يوم القيمة في وجوههم النور على سائر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء قال فجثا اعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه ورَوى ابن أبي الدنيا بسنده عن الحسن البصري رحمة الله عليه قال ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون حلق الذكر وبسنده عن الحسن ايضا قال مجالس الذكر رياحين الجنة وحدث في القلب الخشوع ورَوى الامام احمد عن مجالس الذكر فضلها ورغب فيها وقال اي شيء أحسن من ان يجتمع الناس يذكرون الله ويحمدونه عليه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن بعدهم من السلف والخلف الصالح يجتمعون على ذكر الله حلقا حلقا وزاهر النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه حالهم وسرهم وشهد لهم بما تقدم وياتي من الاحاديث ومن فوائد الاجتماع على الطاعة من ذكر وغيره دون الانفراد ان الضعيف يقوى والقوي يزداد قوة الى قوته قال بعض العارفين القلوب يشاهد بعضها بعضا كما قال بعض السلف من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومنها تذكير الغافل والناسي والباقي ومنها استعمال القلب واللسان والجوارح بالذكر والحركة والخشوع والتشعير به ومنها سماع الذاكرين فربما يذكر الله من سمعهم فيكونون سببا لذكره ومنها اظهار الذكر ويكفي في ذلك ان كل من سمعه من جني وانس ورطب ويابس وغيره يشهد له يوم القيمة ومنها اذهاب النعاس غالبا فان مع الجماعة يكون الداعي اقوى والشد لان الذاكر اذا كان منفردا قد يكسل ويمل ويغفل فجماعة الذاكرين سبب النشاط واليقظة فاحسن بذلك الاجتماع اذ يكفي فيه شرفا وفضلا ان الله سبحانه يذكرهم في خواص ملائكته في الرفيق الاعلى وانهم اهل الكرم وانهم مغفور لهم وان غنيمتهم الجنة وان الله سبحانه يباهي بهم الملائكة ويذكرهم من عنده وان جلهم سيبت برياض الجنة وان الملائكة تحفهم باجنحتها وان الرحمة تغشاهم في مجلسهم وان السكينة تنزل عليهم وان سيئاتهم تبدل حسنات وانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم وان بياض وجوههم يوم القيمة يغبطهم الناظرين وان الانبياء والشهداء يغبطونهم بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل كما تقدم في هذا الفصل من

اما انتم الملأ الذين أمرني الله ان اصبر نفسي معكم ثم تلى هذه الاية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله وكان امره فرطا اما انه ما جلس عبد ثم لم يتحلس عليهم من الملائكة ان سبحوا الله سبحوه وان حمدوا الله حمدوه وان كبروا الله كبروه ثم يصعدون الى الرب جل ثناؤه وهو اعلم بهم فيقولون يا ربنا عبادك سبحوك وكبروك وحمدوك فبماذا نقول ربنا املا يبلى اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون فيهم فلان الخطاء فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ورَوى الامام احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال الجنة ورَوى ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبزار والحاكم والبيهقي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فاذا مروا فارتعوا في رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه انفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه قال الحاكم صحيح الاسناد قال اهل اللغة الرتع هو الاكل والشرب في خصب وسعة ورَوى ابن ابي الدنيا في باب الذكر بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا اذا مررتم بمجالس الغرباء فاقعدوا قيل وما مجالس الغرباء قال قوم يجتمعون على ذكر الله من قبائل شتى ورَوى ابن ابي الدنيا ايضا بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بين الخافقين فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسالونك قال وماذا يسالوني قالوا يسالونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك فيغفر لهم فيعطيهم ما سالوا ويجيرهم مما استجاروا قال فيقولون ربنا فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم فيقول قد غفرت له هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ورَوى الامام احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال الجنة ورَوى ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبزار والحاكم والبيهقي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فاذا مروا فارتعوا في رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه انفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه قال الحاكم صحيح الاسناد قال اهل اللغة الرتع هو الاكل والشرب في خصب وسعة ورَوى ابن ابي الدنيا في باب الذكر بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا اذا مررتم بمجالس الغرباء فاقعدوا قيل وما مجالس الغرباء قال قوم يجتمعون على ذكر الله من قبائل شتى ورَوى ابو القاسم الطبراني بسنده عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم انبياء وشهداء بمقعدهم ونورهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله يلتقطون اطايب الكلام كما يلتقط اكل التمر اطايبه قوله جماع بضم الجيم وتشديد الميم اي لخلاط من قبائل شتى ومواضع مختلفة ونوازع جمع نازع وهو الغريب ومعناه انهم لم يجتمعوا لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا لغير والله اعلم ورَوى الطبراني ايضا باسناد حسن

الاحاديث ولهم غير ذلك من المناقب فاهل مجالس الذكر صفوة الله تعالى من خلقه وخاصته
من عباده وانشدوا ولا عيش الا مع رجال قلوبهم ۞ تحن الى التقوى وترتاح للذكر ۞
قال الامام ابو العباس شهاب الدين احمد الباعوني رحمه الله تعالى فاما في هذه الازمان التي
استحكمت فيها الغفلات ۞ واستولت على اهلها الظلمات ۞ تحكم فيها على النفوس سلطان الشهوات
واستحوذ الشيطان على كثير من الخلق فلا ظهر ذكر الله الا قليلا من اهل العنايات ۞ فان الاجتماع
على الذكر فيما يظهر لي حسن متاكد لما فيه من ارغام الشيطان وحزبه ومقامة جموع
الباطل بجموع الخ انتهى فصل واما الجهر بالذكر من اجل العبادات واشرف الطاعات
وادلته اجل من ان تحصر وقد اشار الوالد رحمه الله تعالى الى جملة من ذلك في كتاب الاذكار
وغيره وسياتي في اوراد صلاة الصبح قبل الكلام على حزب الصباح ما روى الشافعي في
مسنده من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من صلاته يقول بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
الحديث وروى الامام احمد في المسند من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه وذلك
انه كان رجلا لثيرا الذكر لله عز وجل وكان يرفع صوته في الدعاء ومن اعظم
الادلة على الجهر بالذكر ما روى الامام احمد وغيره من حديث ابي سعيد مرفوعا اذكر الله
حتى يقال مجنون والناس مختلفون في مقاصد هذه في الجهر والاخفاء بالذكر فروى الامام
احمد من حديث علي ان ابا بكر الصديق كان اذا قرا وكان عمر رضي الله عنه يجهر بقراءته
وان ذلك ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر لم تخافت قال اني اسمع من اناجي قال
لعمر لم تجهر قال اقرع الشيطان وازعض الوسنان ۞ وفي رواية اطرد الشيطان ۞ وازعض
الوسنان ۞ ورواه اصحاب السنن باتم من هذا فقد اقرها صلى الله عليه وسلم على فعلهما بحسب
نياتهما ومقاصدهما وروى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال اذا قام احدكم من الليل
فليجهر بقراءته فانه يطرد مردة الشياطين وفساق الجن فان الملائكة الذين هم في الهواء وسكان

الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال عند قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها نزلت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مختف بمكة وكان المشركون اذا سمعوا القران سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا
القران ولا تخافت بها عن اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ۞ قال بعض العلماء ولهذا المعنى اتخذ
ابو بكر في بيته مسجدا فكان نساء فرسي يتقصفن عليه بفنا بابه وشكت قريش ذلك الى الوليد
كان ابو بكر في جواره حتى رضي لجوار الله ورسوله ثم لما اظهر الله دينه واتمه واعلا كلمة الحق اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذنين واقام الخطبة والشعار واسمع الناس قراءته وظهرت
الجمعة والجماعة وكان بعد ذلك الحج وغيره من شعائر الاسلام فذل هذا على ان الاخفاء والستر
انما كان لهذا المعنى وبعد ذلك انما يرجح الحال فيه الى النية والمقصود واما قوله تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول قال ابن عباس امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسر القران فيما امر ان يسر به كالمظهرين واما ما يرفع به الصوت من القراءة فامر به
ان يقرا دون الجهر وصار هذا كقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلا واما قوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي فقال العلامة ابن القيم واما الذكر الخفي
وهو الخلاص من القيود والبقاء مع الشهود ومعنى الخفي ان يكون القلب سالما مما يعرض له
من الواردات الردية والنفسانية فاذا سلم منها كان ذكره الخفي افضل من الجهر ۞ ومعنى
الخلاص من القيود هو التخلص من الغفلة والنسيان والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب
سبحانه ۞ ومعنى البقاء مع الشهود هو ملازمة الحضور مع المذكور ومشاهدة القلب لربه
وهذا من انواع المناجاة بالسر والقلب وهذا شان كل محب وحبيبه واما ما ثبت في
الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس
يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وله الفاظ متعددة قال ابن الجد العابي في معنى
الحديث اربعوا اي كفوا ارفقوا قال ثعلب ربع يربع اربعا اي كف اذا علم هذا فليس في هذا

والشيطانية

الحديث ما يقتضي كراهية الاجهار فانه قد ذكرنا الجهر بالذكر في الاحاديث الصحيحة فينبغي حمل هذا
الحديث على معنى يحصل به الجمع بين الاحاديث فان كلام الله وكلام رسوله لا يتعارض فاحمل هذا
الحديث ان يكون الناس قد رفعوا اصواتهم فوق الطاقة فكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم • واحتمل
ان يكون في القوم من يقرأ القرآن فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اصواتهم حتى لا يحصل
التشويش • واحتمل ان يكون النبي لما لمحته النبي صلى الله عليه وسلم من حالهم او حال بعضهم انه ممن يعتقد
ان الباري سبحانه لا يسمع الا برفع الصوت فذكر صلى الله عليه وسلم ما ذكره من ذلك تنبيها وتعليما
للجاهل حتى يعلم كيفية المعتقد الواجب بناء على الرب تعالى وما يمتنع عليه وهذا الاحتمال عندي
ارجح لقوله انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انتهى وقد شبه ابو حامد الغزالي
ذكر شخص واحد وذكر جماعة مجتمعين بمؤذن واحد وجماعة من المؤذنين فان اصوات
الجماعة تقطع حر مر الهواء اكثر من صوت شخص واحد وكذلك ذكر جماعة مجتمعين على قلب رجل
اكثر تأثيرا في دفع الوساوس والخواطر المذمومة ورفع الحجب من قوة ذكر شخص واحد
قال بعض السلف ولكل واحد من الجماعة المجتمعين على الذكر ثواب ذكر
نفسه وثواب سماع ذكر رفقائه لا سيما ان نوى بالجهر ارغام الكفار • واظهار
التوحيد • ورفع اسم الحميد المجيد • واعلاء كلمة الحق وتفريع الشيطان وارغامه
وطرد النوم واحلامه • واسماع الغافل اللاهي فيعد عن غفلته الى ذكر الله
وكذلك يعلم الجاهل فيصير العالم اجران اجر الذكر والاجر الناشئ عن كل
من هذه المقاصد فان كان الذكر مأثورا عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
فيكون للذاكر ثلاثة اجور اجر الذكر واجر النية واجر اتباع السنة لان الاظهار
له فوائد كما في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم الاية والمقصود ان الاصوات اذا اجتمعت خرقت الاجرام ما تقدم واذا انفردت تضرب
عن بلوغ المرام ومن فوائد الجهر ان يشغل الحاضرين عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش
والباطل وغير ذلك لان الذاكر يسعد بنفسه ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك حيثما حل
كما قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا لعباده وفي الجهر بالذكر

فوائد الاجهار

دلالة على المذكور جل جلاله وقد سبق في اوائل الكتاب من حديث ابي سعيد الانصاري رضي الله عنه
مرفوعا من دل على خير فله مثل اجر فاعله رواه مسلم ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ايضا من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا الحديث
رواه مسلم ومالك واحمد والترمذي وغيرهم يبقى هذا الفضل شرفا لمن جمع بذكر الله تعالى
وينشيعه في الانتشار ومن فوائد الجهر بالذكر افتخار البقاع والجبال وكل ما سمعه من الجماد
كما روى الامام احمد في الزهد بسنده عن ابي الجلد انه ما من يوم يأتي على الجبل الا ينادي
اغد بذكر الله تعالى فاذا قال نعم اشتبشر وقال عون بن عبد الله ان البقاع لينادي بعضها
بعضا يا جارتاه امر بك اليوم احد بذكر الله فقالت لعم وما يلك لا وروى مثله الاعمش عن
مجاهد وروى عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما
صاحبه ياشمة يقول اي فلان هل مر بك ذاكر لله عز وجل فيقول نعم فيقول
لقد غفر الله عبدك لان ما مر بي اليوم ذاكر لله ومن فوائد الجهر ذكر الحق الذاكر الملأ الاعلى
وهم الملائكة كما سبق في غير ما حديث ولان في الاجتماع على العبادات ميزة على الانفراد ذكر
ابن المجد البعلي انه لما كان المقصود في الصلاة الاجتماع وطلب الرحمة ونزول السكينة وتنسم
النفحات الربانية التي تطرق القلوب وجب اظهارها والاجتماع لها انتهى وحكى النووي عن الغزالي
رحمهما الله تعالى ان طريق الجمع بين فضيلة الاسرار والجهار ان الاسرار ابعد من الرياء فهو
افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت افضل لان العمل به اكثر
ولان فائدته تتعدى الى غيره والنفع المتعدي افضل من القاصر لانه يوقظ قلب الذاكر
فيجمع همه الى العمل به ويطرد سمعه ويطرد العدو ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من
نائم وغافل وينشطه قالوا مهما حضره شيء من هذه النيات تضاعف الاجر وقال
شيخنا العارف جمال الدين عبد الله بن خليل السكاكيني واما طريق الجمع في هذا ان الذاكرين اذا كانوا
مجتمعين على الذكر في مجلس واحد فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر قوة لنشاطه
اذا كان الذاكر وحده فلا يخلو اما ان يكون مبتدئا او متوسطا او منتهيا فان كان الذاكر مبتدئا
فذكر الجهر في حقه اولى وافضل لانه يجمع عليه الحواس الشاغلة عن الذكر ويدفع عنه الوساوس

وأما

قوله جمال الدين عبد الله توفي بالقدس الشريف ليلة الثلاثاء ثامن عشرين سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمقبرة المجاورين وسيأتي ذكره في محرم سنة ٨٧٤ ان شاء الله تعالى

والخواطر المشوشة وان كان متوسطا فالذكر الخفي في حقه اولى لانه مؤثر في جمعية الباطن
وحضور القلب وحصول التوجه والمراقبة المطلوبة من المتوسط وان كان منتهيا فالجهر
والاخفاء في حقه سواء لانه فني عن ذكره واستغرق في ذكر من دعوه انتهى والمقصود ان العبد
يذكر ربه سرا وجهرا مع الحذر من اماتة كل منهما لان لكل منهما اثارا كما تقدم وتفاوت بحسب
المقاصد والغايات فلينظر الى قلبه وما يرد عليه من الاسرار والاعلان فان راه بالاسرار
اخلا من الوساوس الشيطانية مستانسا بمذكوره فليلزمه لان المراد من الذكر تحصيل الانس
بالله تعالى ولكن لا يفارق مجالس الذاكرين لعموم البركة مع الجماعة لان فيهم المحزون والكسو
والباكي ولان الملائكة تحفهم وتغشى مجلسهم ويذكر هو الله فيمن عنده الى غير ذلك من
المناقب وان راى الجهر ينقض قلبه ويطرد وساوسه وغيبته عمن يلاحظه فليلزمه وقد
سبق في الفصل الثاني ما نقله ابن مفلح عن ابي العباس ابن تيمية ان الذكر بالقلب افضل من القراءة
بالقلب وان ذلك يعني كلام ابن الجوزي فانه قال اصوب الامور ان ينظر العبد الى ما يظهر
القلب ويصفيه ويحصل له به الانس فليلزمه انتهى قال الوالد رحمه الله في كتابه الذكار
بعد كلامه له في ذلك وليس مقصودي في هذه القاعدة ان نكون اولا المريد بارزة للخلق
ولكن اذا اجتمعنا جماعة محبين متوجهين اليه نحسن اعتقاد او من خاف عليه من الوقوع
فيما لا يجوز كالغيبة وغيرها فلا باس باظهار الذكر ليزداد رغبة ومحبة لذكر الله واهله انتهى
وقد سبق الكلام على اظهار العبادة عند الملام على الرياء من الفصل الثاني والله اعلم فصل
واما الاهتزاز في حالة الذكر فمندوب اليه لما روى الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني
بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه وصف الصحابة يوما فقال كانوا اذا ذكروا الله
ماد وا كما يميد الشجر في اليوم الشديد الريح وجرت دموعهم على ثيابهم قال اهل اللغة
ماد عبد اذا تحرك ومادت الاغصان تميد اذا تمايلت قال شيخنا العارف جمال الدين عبد الله
بن حسام الدين خليل الوشداباذي ثم البسطامي قدس الله روحه وهذا صريح على ان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يتحركون في الذكر حركة شديدة بينة رشيقة لا لانه شبه حركتهم بحركة الشجر
يوم الريح ومن المعلوم ان الشجر في يوم الريح يتحرك حركة شديدة فثبت مطلقا اباحة الميلان

بلغ
سماعا على

هذا

هذا الاثر على ان الرجل غير مواخذ بما يتحدث ويتعبد ويقوم ويلبس على اي حال نوع كان بعد
ان لا يكون منهيا عنه قال والذي قدس الله تعالى روحه ولم ير دعنه صلى الله عليه وسلم نهي عن
الحركة في الذكر ولو كان منها لكراهة ليست لامية فما ورد عنه ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة
ثم قال رحمه الله واما الوقوف في الذكر والحركة فيه فهو من اسباب الحضور فلو تعذر قاريا ان يقرا
القرآن ولم يتفقا في اللفظ لذهب حلاوة التلاوة وهذا لا يشك فيه من عنده ادنى حس
فاجتماع الاصوات له في القلب حلاوة ظاهرة وتاثير عجيب ولا اختلافها تشتيت للسمع وتعريق
للفكر فالمريد المبتدي قد ترادفت الواردات المذمومة على قلبه فهو يشاهدها شاهدة الحاضر فانه اذا جلس للذكر بحلية التوحيد ولزمت عليه الخواطر اذهبت الحضور فاذا
قال لا اله الا الله وشاهد ما تالمه القلب حالشيء المتروك بين يدي الشخص وشاله بيده لذلك
يشاهد بعين بصيرته ما في قلبه من صفة مذمومة فيقصد بميل راسه الى ما تعانقه الايمن
فيطرح تلك الصفة المذمومة وراء ظهره وقد جربنا ذلك فوجدناه تاثيرا عظيما انتهى
قال بعض المتاخرين العزم في الحركة شغل الذاكر عن غيره من الخواطر الرديئة لما فيه من استعمال
القلب واللسان والبدن لا سيما الطالب الذي تعتريه الخواطر وتشوش عليه الواردات النفسانية
وتقسم فكره فان هذه الحالة دواء لدائه وشفاء لسقمه لما فيها من النسبة الى جمعيته على الذكر
قهرا ولو لم يكن في هذا الفعل الا حفظه وسيلة الى الجمعية على الله لكان كافيا وفي الحركة ايضا استلزام
للذاكر النفي والاثبات قولا وفعلا وقد اشار بعض العلماء الى ان الحكمة في رفع اليدين في التكبير من
الصلاة اشارة الى النبذ ما سوى الله تعالى والغاية وراء ظهره فان قيل هذا الرفع ماثور وحركة
الذكر ليست ماثورة قيل ما كل ما لم يرد فيه نص مردود على فاعله البتة وانما لم يرد فيه نص
وافق اصول الشريعة قبلناه للذي هذا فيه نص وقد سلف من حديث علي رضي الله عنه قال
شيخنا جمال الدين عبد الله البسطامي قدس الله روحه اعلم ان المشايخ في اختيار الحركة في الذكر بالنفي
والاثبات اشارات ورموزا ومعاني لا يفهمها الا اهل الذوق والموضع لا يحتمل بيانها وسنضرب
لك مثلا تفهم منه على قدر استعدادك اعلم ان مثل النفس مع الجسد مثل الزبد مع اللبن فكما ان كل
ذرة من ذرات اللبن لا تخلو عن الزبد فكل عضو من اعضاء الجسد لا يخلو عن النفس او تقول

مثل القلب مع النفس مثل الزبد مع اللبن يعني كل صفة من الصفات المذمومة النفسية حالة
بصفة من الصفات المحمودة القلبية وفي شرح هذا الكلام كثير فالمرأة الفلاحة اذا اراد ان تخرج
الزبد من اللبن وتصفيه منه تعمل اللبن في الجرة او القربة وتعلقها وتحركها حركة شديدة زمانا
طويلا حتى يصفو اللبن ويتميز الزبد عن المخيض فكذلك المريد الطالب الذاكر في ابتداء امره
يحتاج في تمييز الصفات القلبية عن الصفات النفسية الى الحركة الشديدة في الذكر فانهم
وقال في مكان اخر وان للذكر شرائط وآدابا لتحصيل فايدته وتظهر ثمرته مع العظيم
والهيبة بقوة شديدة على هذا الوجه وهو ان يبتدئ بقول لا من عند سرته رافعا
راسه لا ممتدا مع قوله لا حتى يحاذي راسه مع لنفيه ثم يلقي اله ويراي لنفيه الايمن
ثم يبتدئ من لنفيه الايمن بقول الا الله ويضرب مع المد والشد على القلب الصنوبري
الشكل الذي في الجانب الايسر من الصدر تحت الثدي بحيث يصل تاثير المد
والشد مع حرارة نفسه الى القلب انتهى وقد شبه الله القلوب القاسية بالحجارة بقوله تعالى
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ومن المعلوم ان الحجر لا يكسر الا بقوة
شديدة قال بعض الشارح ان القوة الشديدة شرط في البر وسقدار القوة ما يصل اثر قوة
الا اسم من القلب الى سائر الجسد لان مشاهدة ذلك التاثير في الجسد مطلوب في الذكر كما قال
بعضهم الرجل هو الذي اذا قال الله اهتز من فوق راسه الى اصبع قدميه وان لم يتزلزل من رجل
وهاهنا المحققين في اللعن كثير لا يمكن استقصاؤه والله اعلم الفصل التاسع في احوال
الذاكرين بعد الانصراف من مجلس الذكر ذكر الحافظ زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب
رحمه الله تعالى ان مجلس الذكر اذا انقضى فاهله بعد ذلك على اقسام فمنهم من يرجع الى
هواه فلا يتعلق بشيء مما قاله ولا مما سمعه في مجلس الذكر ولا يزداد هدى ولا يرتدع عن ردى
وهو شر الانام ربما يكون ما قاله وما سمعوه حجة يتزداد عقوبتهم وهم الظالمون لانفسهم
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون انتهى هذا تصحو الى
المجلس ساعة من نهار الغفلة ثم تسلسل حينا الناس فيها تا ليس البرق للابصار يستمتع لمن يخوض
الظلمة ثم قال رحمه الله ومنهم من يتنفع بما سمعه وهم اقسام فمنهم من يرد ما سمعه من الحق

ثم قال ومنها اختيار قول لا اله الا الله

وقوله

بلغ

عليهم

ويوجب له التزام الواجبات وهو حال المقتصدون اصحاب اليمين ومنهم من ترقى عن ذلك
الى التشمير في نوافل الطاعات والتورع عن دقائق المكروهات ويشتاق الى اتباع آثار من
سلف من السادات وهو حال السابقون المقربون وينقسم المنتفعون بالحضور في مجلس
الذكر في استحضار ما سمعوه والغفلة عنه الى اقسام ثلثة فقسم يرجعون الى محاسن دنياهم الباطلة
فيشتغلون بها فقد هل قلوبهم عما كانوا يجدونه في مجلس الذكر من استحضار عظمة الله وجلاله
وكبريائه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه فهذا هو الذي شكاه حنظلة الى النبي صلى الله
عليه وسلم ففي صحيح مسلم من حديث ابي ربعي بكسر الراء حنظلة بن الربيع الاسيدي بضم الهمزة
وفتح السين وكسر الياء المشددة على المشهور وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول
قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كانا راي عين واذا خرجنا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات ونسينا كثيرا
قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قلت
يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا راي عين فاذا خرجنا عافسنا الازواج
والاولاد والضيعات ونسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن
يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات وفي رواية قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
نذكر النار ثم جئت الى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المراة فخرجت فلقيت ابا بكر
فذكرت ذلك له فقال وانا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه فحدثته بالحديث وقال ابو بكر وانا قد فعلت مثل ما
تعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة لو كانت قلوبكم كما تكون عندي لصافحتكم الملائكة حتى تسلم
عليكم في الطريق وروى الامام احمد وابن ماجة نحو هذه الرواية قوله نافق النفاق ضد
الاخلاص الذي هو ضد الايمان وقوله راي عين بالرفع اي انا محال من رايا عينه ويقال بالنصب

على المصدر أي نراها رأي العين وقوله عافستا هو بالفاء والسين المهملة أي عالجنا والمعافسة المعالجة والممارسة والمحاولة وروى الخطابي عافستا بالتاء أي اعتنا ورواه ابن قتيبة بالنون المعجمة وسعاه عانتا والأول أعم وهو المشهور والصنعات بالصاد المهملة جمع صنعة وهي الصناعة والحرفة والضياع أيضا بفتح الضاد العيال واصله مصدر فان سميتها كان جمع ضايع كجايع وجياع أراد حنظلة في هذا الحديث التي في الظاهر إذا لست عند النبي صلى الله عليه وسلم أحلت واذا انفردت عنه رغبت في الدنيا وتركت ما انت عليه فحاله نوع من الظاهر والباطن ما كان يرضى بها نفسه ولزال كانت الصحابة رضي الله عنهم وخواص الامة يواخذون انفسهم باقل الاشياء فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم حنظلة ان الذي شكاه ليس بنفاق ولا انهم يحلفون الدوام على ذلك بل ساعة اي ساعة لذا وساعة لذا ذكره النواوي وفي مسند الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله إنا اذا رايناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد قال لو انكم تكونون على حالكم التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملايكة بايديهم الحديث رواه الترمذي ولفظه قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكانت الاخرة كانها راي عين من عندك فاذا خرجنا من عندك فاذا عافسنا الازواج والاولاد نسينا انفسنا قال لو انكم اذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم عندي لزارتكم الملايكة في بيوتكم ولصافحتكم فذكر الحديث بطوله قال ابن رجب رحمه الله والما عامة الناس فقد غلبت عليهم الغفلة في جميع الاحوال يعز عليهم جدا ولا يقدر لكثير من الناس والزهد عليه فيلتقي منهم بذكر زال احيانا وان وقعت الغفلة عنه في حال التلبس بمصالح الدنيا المباحة وللموت لا يرضى من نفسه بذلك بل يلومها عليه وقسم اخر يسمحون على استحضار في مجلس الذكر فلا يزيد ذلك في قلوبهم ملازما لهم وهو لا يعلى قسمين احدهما من يشغله ذلك عن مصالح دنياه المباحة فيسقط عن الخلق فلا يقوى على مخالطتهم ولا القيام بحقوقهم وما كثير من السلف على هذه الحال فمنهم من لا يحمل ومنهم من كان يقول لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لفسد والقسم الثاني من يستحضر ذكر الله تعالى وعظمته وثوابه وعقابه

تقلبه ويدخل بدنه في مصالح دنياه من اكتساب الحلال والقيام على العيال وتخالط الخلق بما يوصل اليهم النفع مما هو عبادة في نفسه كتعلم العلم والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهؤلاء اشرف القسمين وهم خلفاء الرسل وهم الذين قال فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يتعوذ عند الذكر ثم يرجع بعد انقضائه الى مخالطة الناس والقيام بحقوقهم وفي مسند ابي بكر البزار ومعجم الطبراني وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي ثلث نذير قوم فاذا سري عنه فاكثر الناس ضحكا واحسنهم خلقا قوله نذير قوم اي منذرهم والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف وقوله سري عنه اي كشف وازيل قاله الجوهري وغيره قال ابن رجب فهذه الطبقة خلفاء الرسل عاملوا الله بقلوبهم وعاشروا الناس بابدانهم كما قالت رابعة العدوية قدس الله روحها

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

فصل واما الخشوع فقال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن وقال تعالى ويزيدهم خشوعا وقال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال ابن عباس مخبتون اذلة وقال الحسن وقتادة خائفون وقال مقاتل متواضعون وقال مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والبصر والصوت فمن لم يخشع في صلاته وعبادته فليس من اهل الفلاح وقال تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق اي لين عند الذكر والموعظة وسماع القران فيفهم وينقاد له ويسمع له ويطيعه وروى ابن ابي حاتم بسنده عن ابن عباس انه قال ان الله استبطا قلوب المهاجرين فعاتبهم على راس عشر من نزول القران فقال الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الى اربع سنين ورواه

النسائي من حديث ابن الزبير والخشوع والخضوع والاستكانة الذل وري البصر الى الارض وشكون الاعضاء قال قتادة ذلل لامير المؤمنين عمر بن عبد العزيز برجل في يده حصى يلعب به وهو يقول اللهم زوجني من الحور العين فقال له عمر بئس الخاطب انت الا القيت الحصى واخلصت الدعاء وقال مجاهد الخشوع هو الخوف اللازم في القلب والبعد بالعبادة اذا خلا عن الخشوع لان الخشوع روح العبادة ومقصودها وليها فكيف يبعد بعبادة فقدت روحها وليها قال ابن عباس ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها وروى ابو داود والنسائي من حديث عمار بن ياسر مرفوعا ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها ورواه ابن حبان في صحيحه نحوه واختلف العلماء فيما اذا غلب على العبد عدم الخشوع في الصلاة هل تجب اعادتها فقال ابن حامد من اصحاب الامام احمد وابو حامد الغزالي من اصحاب الشافعي وغيرهم تجب الاعادة وعلتها ان يكون الخشوع بضعة من اربعها بمنزلة عضو من اعضاء العبد المعتق في الكفارة فكيف اذا عدمت روحها وليها ومقصودها وصارت بمنزلة العبد الميت فاذا لم يجزه بالعبد المقطوع اليد يعتقه تقربا الى الله تعالى في كفارة واجبة فكيف يجزه بالعبد الميت ولهذا قال بعض السلف الصلاة كجارية تهدى الى بعض الملوك فما الظن بمن يهدي جارية شلاء او عوراء او عمياء او مقطوعة اليد والرجل او مريضة او زمنة او قبيحة حتى يهدي جارية ميتة بلا روح فهكذا الصلوة وجميع العبادة التي يتقرب بها العبد الى الله تعالى والله لهيك لا يقبل الا طيبا قال المحققون وتعطيل القلب عن عبودية الحضور والخشوع تعطيل للاعضاء عن عبوديته وعزل له عنها فان الاعضاء تابعة للقلب تصلح بصلاحه وتفسد بفساده كما في الحديث المرفوع فاذا لم يكن قائما بعبودية فالاعضاء اولى ان لا يعتد بعبوديتها واذا فسدت عبوديته بالغفلة والوسواس فالتي تصح عبوديته رعيته وجنده ومادتهم منه وعن امره يصدرون وبه يأتمرون قال بعض السلف واعلم انما عظم قدر العبادة على حسب اقبال العبد على الله تعالى فاذا لم يقبل على عبادته ولهى عنها بحديث النفس كان بمنزلة وافد وفد الى باب ملك معتذرا بين خطاياه فلما وصل الى باب الملك وقام بين يديه واقبل عليه الملك لجعل الوافد يلتفت

يمينا وشمالا فان الملك لا يقضي حاجته ويطرده انتهى فالخشوع روح العبادة ولب قلب خلا منه فهو خراب فانظر ايها الزائر من تجالس ومن تناجي وبين يدي من انت فاحي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبايث الشهوات واعلم انه مطلع على سرك مبصر ناظر الى قلبك واذكره كانك تراه فانه يراك لا محالة كان علي رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون فيقال مالك فيقول جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملتها انا وقيل اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه عليهم السلام اذا دخلت في الصلاة فهب اني بين يديك الخشوع ومن يديك الخضوع ومن عينيك الدموع فاني قريب قريب ومن شروف الخشوع انه اول شيء يرفع من الدين في اخر الزمان فروى ابو القاسم الطبراني وغيره من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا يرى فيها خاشعا قال الحافظ عبد العظيم المنذري باسناد جيد ورواه ابن حبان في صحيحه في اخر حديث موقوفا على شداد بن اوس ورفعه الطبراني ايضا والموقوف اشبه وروى الترمذي وغيره من حديث جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا على شيء منه فقال زياد بن لبيد كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فما تغني عنهم قال ولقيت عبادة بن الصامت فقلت ما تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء واخبرته بالذي قال قال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثنك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه خاشعا قال الترمذي حديث حسن ورواه الحافظ عبد الغني وغيره والمراد برفع العلم رفع العمل به وفقنا الله للاقبال عليه والاصغاء بعين البصيرة اليه انه ولي التوفيق والهداية والجواد باللطف والرعاية

الفصل العاشر في الاشارة الى فضل الذكر وشرفه وادلة الاوراد وبه يتم الكتاب ويحمد المراد

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى يا عبدي

ان ذكرتني ذكرتك وان شكرتني شكرتك قال الحسن البصري وابو العالية والسدي والربيع
بن انس ان الله يذكر من ذكره ويزيد من شكره فمن احب ان يكون الله له ذاكرا فليكن على ذكره
مثابرا قال ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي رحمة الله عليه الي لاعلم حين يذكرني
ربي قيل وكيف ذلك قال قال الله تعالى فاذكروني اذكركم فاذا ذكرت ربي ذكرني وقال
تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يعني بالمغفرة مغفرة ذنوبهم وبالاجر
العظيم الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات
وعقودا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله
ذكر الله تعالى وسئل الامام ابو عمر بن الصلاح التابعي عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله
كثيرا قال اذا واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء في الاوقات المختلفة كان من الذاكرين الله
كثيرا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور قال الطيبي ومقابل ذكرا كثيرا باللسان وقيل بالصلوات الخمس
وجاء رجل الى ابي امامة الباهلي رضي الله عنه فقال رايتك في مناسك الملائكة تصلي عليك كلما دخلت
وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست قال ابو امامة اللهم غفرا دعونا علم وانتم لو شئتم صلت عليكم
الملائكة ثم قرأ الاية فليرم يا مسكين في مناسك العبادات بكثرة الصلاة والصيام والحج ونحو ذلك
واما الذكر فلم يرض منه الا بالكثير وقال تعالى ولذكر الله اكبر وفيها اربعة اقوال احدها ان ذكر الله
اكبر من كل شيء فهو افضل الطاعات قاله ابو الدرداء وقتادة وهذا لان المقصود بالطاعات اقامة
ذكره فهو سر الطاعات وروحها الثاني انكم اذا ذكرتموه ذكركم فان ذكركم اكثر من ذكركم
له وهو قول ابن مسعود وسلمان الفارسي ومجاهد ومقاتل الثالث ان المعنى ولذكر الله اكبر من ان
تبغي معه فاحشة ومنكرا اذا تذكر الذاكر تحتى كل معصية وكل خطيئة لانه اذا ذكر ارتدع عما
يهمه به من السوء وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال الفراء ومعنى يعش يعرض
ونقيض له شيطانا اي نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين لا يفارقه يرين له العمى ويخيل اليه انه

على

تعالى
على هدى وقال اخبرا عباده المؤمنين بكثرة ذكره وناهيا لهم عن ان تشغلهم الاموال والاولاد
عنه وتحذيرا انه من التهى بمتاع الحيوة الدنيا وزينتها عما خلق له ربه وذكره فانه من الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال عقبة بن علقمة ان ابرهيم لاواه حليم الاواه
الكثير الذكر لله عز وجل وقد ختم الله تعالى بالذكر جميع الاعمال الصالحة كالصيام والوقوف بعرفة
وقضاء مناسك الحج والصلاة والجهاد والجمعة وغير ذلك فقال في الصيام ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وقال في الوقوف بعرفة فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وقال في قضاء مناسك الحج فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
آباءكم او اشد ذكرا وقال في الصلوة فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
وقال في الجهاد يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال في
الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
والايات في المعنى كثيرة وفي جميعها اشارة الى ان سائر العبادات تنقضي ويفرغ منها وذكر الله تعالى
باق لا ينقضي ولا يفرغ منه بل من شيم للعبد في الدنيا والاخرة وقد تقدم في الفصل الخامس
ما رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة من حديث ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا وما هو يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل ورواه مالك في الموطاء موقوفا على
ابي الدرداء وفي مسند الامام احمد وغيره من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ادمي عملا قط انجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل
ورواه ايضا موقوفا ورواه الترمذي ايضا من حديث ابي الدرداء دون قوله ولاحمد ايضا ان معاذا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من تعاطي الذهب والفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله
وروى الطبراني في الصغير والاوسط
من حديث جابر مرفوعا ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب النار من ذكر الله تعالى قيل ولا الجهاد

في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه في سبيل الله حتى ينقطع قال الحافظ عبد العظيم رجاله رجال الصحيح وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا ورواه الترمذي ولفظه قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا قوله جمدان بضم الجيم وسكون الميم جبل بين قديد وعسفان والمفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وحكى الوزير التخفيف والمستهترون بفتح التاءين هم المولعون بالذكر المداومون عليه لا يبالون ما يقيل فيهم ولا ما نعل لهم وفي مسند احمد وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال جاء اعرابيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وقال الاخر يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علينا فمرني بامر اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله عز وجل هذا لفظ احمد ولفظ الترمذي قال ان رجلان قال يا رسول الله ان ابواب الخير لكثيرة ولا استطيع القيام بكلها فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله وقال حديث حسن غريب ولفظ ابن ماجة ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فانبئني منها بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى ورواه ابن حبان والحاكم وصححا اسناده قوله اتشبث به اي اتعلق وروي ان ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه والطبراني واللفظ له من حديث مالك بن يخامر ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لهما ان آخر كلام فارق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله ورواه البزار الا انه قال اخبرني بافضل الاعمال واقربها الى الله وروى ابو القاسم الطبراني باسناد جيد عن ابن عباس مرفوعا ارفع من اعطيتم فقد اعطي خير الدنيا والاخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها ولا ماله وباسناده عن ام انس رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان ابي

قال اهجري الحامي فانها افضل الهجرة وحافظي على الفرائض فانها افضل الجهاد واكثري من ذكر الله فانك لا تاتين الله بشيء احب اليه من كثرة ذكره قال الطبراني ام انس هذه ليست ام انس ابن مالك وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابي ذر مرفوعا ما من يوم وليلة لا ويوكل به صدقة يمن بها على من شاء من عباده وما من الله على عبد بافضل من ان يلهمه ذكره وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا يذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش المهدة يدخلهم الدرجات العلى وروى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا اذكر واذكرا يقول المنافقون انكم مراؤن وروى البيهقي من حديث ابي الجوزاء مرسلا وفي الصحيحين ومسند احمد وجامع الترمذي وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويحمدونك قال فيقول هل رأوني فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسالوني قال يقولون يسالونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول كيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يتعوذون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال فيقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم واحمد قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى ملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك

قال فما يسألونى قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتى قالوا لا أى رب قال وكيف لو رأوا جنتى قالوا ويستجيرونك قال وقد رأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء وإنما مر فجلس معهم فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم • ولفظ رواية الترمذى وهو رواية لأحمد على الشك على أبى هريرة وأبى سعيد نحو رواية مسلم المتقدمة وأول حديثه قال ان لله ملائكة سياحين فى الأرض فضلا وذكر نحوه عن الحرث الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بها وذكر الحديث الى أن قال وآمركم أن تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى إثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله رواه الامام أحمد والترمذى واللفظ له وقال حسن صحيح • وروى أحمد عن شعيب الثانى طرفا منه • ورواه أبو عبد الله الحاكم وابن حبان فى صحيحيهما ولذلك أتى وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى ومسلم وليس للحارث الأشعرى فى الكتب الستة سوى هذا الحديث • وقال شيخ السنة البغوى رحمه الله تعالى لا أعلم للحارث الأشعرى غير هذا الحديث أخرجه انتهى • قوله سراعا أى سرعة يقال أسرع القوم اذا كانوا سراعا والمسارعة المبادرة • والحصن واحد الحصون • والحصن الحصين أى المانع من العدو • والحرز بسكون الراء الموضع الحصين يقال هذا حرز حريز واحترز من كذا وحرزت أى تحصنت منه وتوقيته • وكذلك شىء التعوذ حرزا قاله أبو نصر الجوهرى فالذكر هو العروة الوثقى • والحريز الذى لا يصل من سكنه ولا يشقى • اذ لا يصل الحب الصادق الا بملازمة ذكره • ولا يعتمد المريد السالك الا على مداومة شكره • وهو حصن الله الأعظم الذى من دخله كان آمنا من شياطين الانس والجن وأيضا فقد نزه الله بالذكر السنة الذاكرين لأنه زين بالنور أبصار الناظرين فالسان الغافل عن ذكر الله يعنى اذا

عميت

عميت والأذن اذا صمت وهو أفضل الأعمال وأكثرها أجرا لما بينه من الآيات والأحا ديث ولما روى الامام أحمد والترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل درجة هذا لفظ احمد • وعند الترمذى قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيمة وذكره وليس فيه ذكر الكفار والمشركين ورواه البيهقى مختصرا ولفظه قيل يا رسول الله أى الناس أعظم درجة قال الذاكرون الله • وروى نحوه ابن أبى الدنيا والبيهقى من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شىء شفالة وان شفالة القلوب ذكر الله وما من شىء أنجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع • وروى الطبرانى والبزار واللفظ له من حديث ابن عباس مرفوعا من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكر الله • وروى نحوه ابن أبى الدنيا من حديث مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان أعظم هذا الليل أن تكابدوه وبخلتم من المال أن تنفقوه وجبتم عن العدو أن تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله • وروى الطبرانى أيضا من حديث أبى موسى الأشعرى مرفوعا لو أن رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل فى رواية ما صدقة أفضل من ذكر الله • وفى مسند الامام أحمد وغيره من حديث أنس بن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله أى المجاهدين أعظم أجرا يا رسول الله قال أكثرهم لله ذكرا قال فأى الصائمين أعظم أجرا قال أكثرهم لله تعالى ذكرا ثم ذكر الصلوة والزكوة والحج والصدقة كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرهم لله عز وجل ذكرا فقال أبو بكر لعمر ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل • قوله أجل هى كنعم وزنا ومعنى • وروى ابن أبى الدنيا نحوه من حديث ثور بن يزيد عن أبى بكر والضحاك كلهما من أهل الشام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أهل

رضى الله عنه

المسجد خير قال اكثر هم ذكر الله تعالى قال فاي اهل الجنازة خير قال اكثر هم ذكرا
لله قال فاي الجهاد خير قال اكثر هم ذكرا لله قيل فاي المجاهدين خير قال اكثر هم ذكرا
لله قيل فاي الحاج خير قال اكثر هم ذكرا لله قيل فاي الغزاة خير قال اكثر هم ذكرا لله
فقال ابو بكر ذهب الذاكرون لله بالخير كله وبسنده ايضا عن عبد الله ابن بسر رضي
الله عنه قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت علي شرائع الاسلام وشرايعه فاخبرني
بامر جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وروى
ابن ابي الدنيا ايضا باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخبرني اهل الكتاب ان هذه الامة
تجب الذكر كما تحب الحمامة وكرها ولهم اسرع الى ذكر الله من الابل الى وردها يوم ظمئها
وروى ايضا بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر
وبسنده عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال عليكم بذكر الله فانه شفاء وايا كم وذكر
الناس فانه داء وبسنده عن مالك بن دينار قال ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل
وبسنده عنه قال قرأت في التوراة ايها الصديقون نعموا بذكري في الدنيا فانه لكم في
الدنيا نعيم وفي الاخرة جزاء وقال السيد الجليل سهل ابن عبد الله التستري ان لله عز وجل
في كل يوم وليلة عطايا واعظم العطايا ان يلهمك ذكره وقال ايضا الانفاس معدودة فكل
نفس خرج بغير ذكر الله فهو ميت وكل نفس خرج بذكر الله فهو حي موصول بالله تعالى
واحاديث فضل الذكر وشرفه كثيرة جدا وانما احببت ان اذكر جملة احاديث في هذا الفصل
تبركا بها واستفتاحا بعضلها والله الموفق فصل واما فوائد الذكر فهي اجل من ان
تحصى لكن الامام العلامة شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى ذكر في كتابه الطيب ثلاثة
وسبعين فائدة نورادها الاخ في الله تعالى قاضي القضاة شهاب الدين احمد الحموي الشهير
بالرسام كان الله له اماية ونظم كل منها على فائدة تاما كثيرا وذكل الاحاديث المستنبطة
منها تلك الفوائد فحذفت ذلك خوف التطويل فمن اراد ان يقف على كلامهما فلينظر في الكلم
الطيب لابن القيم وفي نتيجة الفكر في فضائل الذكر للرسام المذكور والله المستعان فالفائدة
الاولى انه يطرد الشيطان الثانية انه يرضي الرحمن عز وجل الثالثة انه يزيل الهم والغم

عن القلب الرابعة انه يجلب للقلب الفرح والسرور الخامسة انه يقوي القلب والبدن
السادسة انه ينور الوجه والقلب السابعة انه يجلب الرزق الثامنة انه يكسو الذاكر الهابة
والحلاوة التاسعة انه يورث المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحا الدين ومدار
السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر العاشرة
انه يورث المراقبة حتى تدخله في باب الاحسان فيعبد الله كانه يراه ولا سبيل للغافل
عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد عن الوصول الى البيت الحرام الحادية
عشرة انه يورث الانابة وهي الرجوع الى الله تعالى فمن اكثر الرجوع الى الله عز وجل بذكره ورد
ذلك رجوعه في كل احواله قبله فيتقي الله عز وجل مفزعه وملجاه ومعاده وقبلة قلبه
الثانية عشرة انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر
غفلته يكون بعده منه الثالثة عشرة انه يفتح له بابا عظيما من ابواب المعرفة وكلما اكثر
من الذكر ازداد من المعرفة الرابعة عشرة انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة
استيلاء ذكره على قلبه وحضوره مع الله بخلاف الغافل فان حجاب الهيبة رقيق في قلبه الخامسة
عشرة انه يورث ذكر الله له قال تعالى فاذكروني اذكركم قال رحمة الله فلو لم يكن في الذكر
الا هذه الفائدة وحدها لكفى به شرفا وفضلا السادسة عشرة انه يورث حياة القلب
قال شيخ الاسلام ابن تيمية يقول الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال
السمك اذا فارق الماء السابعة عشرة انه قوت القلب والروح فاذا فقده العبد صار
بمنزلة الجسم اذا جيل بينه وبين قوته الثامنة عشرة انه يورث جلاء القلب من صدائه
كما في الحديث التاسعة عشرة انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات
يذهبن السيئات العشرون انه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه فان الغافل بينه وبين
الله وحشة لا تزول الا بالذكر الحادية والعشرون ان ما يذكر به العبد ربه من
جلاله وتسبيحه وتحميده يذكر بصاحبه كما في الحديث الثانية والعشرون ان العبد اذا
تعرف الى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة وقد جاء اثر معناه ان العبد المطيع الذاكر لله
عز وجل اذا اصابته شدة او سال الله حاجة قال الملائكة يا رب صوت معروف من عبد معر

والغافل المعرض عن الذكر اذا دعاه قال الملائكة ربنا صوت منكر من عبد منكر • الثالثة
والعشرون انه نجاة من عذاب الله تعالى كما في الحديث ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله
من ذكر الله تعالى • الرابعة والعشرون انه سبب تنزل السكينة وغشيان الرحمة وحف
الملائكة بالذاكر • الخامسة والعشرون انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب
والفحش والباطل فان العبد لا بد له ان يتكلم فان لم يتكلم بذكر الله وذكر اوامره ونواهيه
والا تكلم بالمحرمات او بعضها فلا سبيل له الى السلامة منها البتة الا بذكر الله تعالى •
السادسة والعشرون ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين
فليختر العبد احب المجلسين اليه واولاهما به فهو مع اهله في الدنيا والآخرة • السابعة والعشرون
انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهو المبارك اينما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه
وغفلته ويشقى به جليسه • الثامنة والعشرون انه يؤمن الحسرة يوم القيمة فان
كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه كان عليه حسرة وترة يوم القيمة • التاسعة والعشرون
انه مع البكاء في الخلوة سبب لاظلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه والناس في
حر الشمس • الثلاثون ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله تعالى الذاكر افضل ما يعطي السائلين •
الحادية والثلاثون انه ايسر العبادات ومن اجلها وافضلها لان حركة اللسان اخف حركات
الجوارح • الثانية والثلاثون انه غراس الجنة • الثالثة والثلاثون ان العطاء والفضل
الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما في احاديث كثيرة • الرابعة والثلاثون ان
دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده
فان نسيان الرب يوجب نسيان نفسه ومصالحها كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا
الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون • الخامسة والثلاثون ان الذكر يسير العبد
وهو قاعد على فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي جميع احواله • السادسة
والثلاثون ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده بين يديه
على الصراط فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى • السابعة والثلاثون
ان الذكر راس الاصول وطريق غائبة الطالبة ومنشور الولاية فمن فتح له فيه فقد فتح

له باب الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه بحسب عنده كلما يريد فان وجد ربه وجد
كل شيء وان فاته ربه فاته كل شيء • الثامنة والثلاثون ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها
الا ذكر الله عز وجل فاذا صار الذكر شعار القلب حيث يكون هو الذاكر بطريق الاصالة
واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة وتغنى الفاقة • التاسعة والثلاثون ان
الذكر يجمع المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب البعيد ويبعد القريب فيجمع ما تفرق على
العبد من قلبه وارادته وهمومه فالعذاب كل العذاب في تفرقها وتشتتها عليه والحيوة
والنعيم في اجتماع قلبه وهمه وعزمه وارادته • الاربعون ان الذكر ينبه القلب من نومه
ويوقظه من سنته والقلب اذا كان نائما فانه الارباح والمتاجر وكان الغالب عليه
الخسران • الحادية والاربعون ان الذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال التي ثمرتها
الكون فلا سبيل الى نيل ثمارها الا من شجرة الذكر وكلما عظمت تلك الشجرة وربخ
اصلها كان اعظم لثمرتها فالذكر ثمر المقامات كلها • الثانية والاربعون ان الذاكر قريب
من مذكوره ومذكوره معه وهذه معية خاصة كما في الحديث انا مع عبدي اذا ذكرني
وتحركت بي شفتاه وفي حديث آخر اهل ذكري اهل مجالستي • الثالثة والاربعون ان
الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة المال والحمل على الخيل في سبيل الله ويعدل الضرب
في سبيل الله تعالى كما في احاديث كثيرة • الرابعة والاربعون ان الذكر راس الشكر فما شكر الله
من لم يذكره كما في الحديث • الخامسة والاربعون ان اكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا
يزال لسانه رطبا بذكره فان هو اتقاه في امره ونهيه وجعل ذكره شعاره ودثاره
فالتقوى اوجبت له دخول الجنة والنجاة من النار وهذا هو الثواب والاجر والذكر
اوجب له القرب من الله والزلفى لديه وهذه هي المنزلة • السادسة والاربعون
ان في القلب قسوة لا يذيبها الا ذكر الله عز وجل قال رجل للحسن البصري اشكو
اليك قسوة قلبي قال اذبه بالذكر • السابعة والاربعون ان الذكر شفاء القلوب ودواءها
والغفلة مرضها قال مكحول ذكر الله شفاء وذكر الناس داء • الثامنة والاربعون ان الذكر
اصل موالاة الله عز وجل وراسها والغفلة اصل معاداته فان العبد لا يزال يذكر ربه

هذا

حتى تخبه فيواليه ولا يزال يغفل عنه حتى يغيضه ويعاديه التاسعة والاربعون انه ما
استجلبت نعم الله تعالى واستدعت واستدفعت نقمه بمثل ذكره فالذكر جلاب النعم دفاع
النقم الخمسون ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر قال الله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته الحادية والخمسون ان من شأن ان يسكن رياض الجنة
في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة الثانية والخمسون ان مجالس الذكر
ان مجالس الذكر مجالس الملائكة كما في الحديث الثالثة والخمسون ان الله عز وجل
يباهي ملائكته بالذاكرين الرابعة والخمسون روي رفعه الى الدنيا في الذكر يشهده
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الذين لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله يرجل
احدهم الجنة وهو يضحك الخامسة والخمسون ان جميع المعاصي انما شرعت اقامة
للذكر لقوله تعالى واقم الصلوة لذكري وهذا في القرآن كثير السادسة والخمسون
ان افضل اهل كل عمل الذين هم فيه ذكر الله عز وجل كما في الحديث التابعة والخمسون
ان ادامة الذكر تنوب عن التطوعات ويقوم مقامها سواء كانت بدنية او مالية
كما في احاديث صحيحة الثامنة والخمسون ان ذكر الله اكبر العون على طاعته فانه يحببها
الى العبد ويسهلها عليه ويلذذ فاعله التاسعة والخمسون ان ذكر الله عز وجل يسهل
الصعب ويسهد العسير ويخفف المشاق الستون ان ذكر الله عز وجل يذهب عن
القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الامن الحادية والستون ان الذكر
يعطي الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه الثانية والستون
ان اعمال الاخرة كلها في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم كما في الحديث
سبق المفردون وقال بعض السلف اذا انكشف الغطاء ما ازددت يقينا
انهم لم يروا اعمالا افضل لو اتاهم الذكر يتحدث عند دليل قوام يتفقون تمامان
ان اسر علينا من الذكر الثالثة والستون سبب لتصديق الرب عز وجل عبده فانه
خبر عن الله باوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبرها العبد صدقه ربه ومن
الله لم يخرج مع الكذابين الرابعة والستون ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك

الذكر

الذاكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذوا في البناء كما في الحديث الخامسة
والستون ان الذكر شد بين العبد وبين جهنم فاذا مات له الى جهنم طريق من جميع اعماله
كان الذكر سدا في ذلك الطريق السادسة والستون ان الملائكة تستغفر للذاكر ما استغفر
للتائب كما في الحديث السابعة والستون ان الجمال والوقار تباهي وتستبشر بمن يذكر
الله عز وجل عليها كما في الحديث الثامنة والستون ان كثرة ذكر الله امان من النفاق قال
الله تعالى في صفة المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا التاسعة والستون ان الذكر
من بين الاعمال لذة لا يشبهها شيء فلو لم يكن للعبد من ثوابه الا اللذة الحاصلة للذاكر
والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به قال ابن المبارك رحمه الله تعالى ما تلذذ المتلذذون
بمثل ذكر الله عز وجل السبعون انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الاخرة
فالذاكرون انضر وجوها في الدنيا وانور وجوها يوم القيمة الحادية والسبعون ان دوام
الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع يكثر الشهود للعبد يوم القيمة
الثانية والسبعون ان في الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من الغيبة
والنميمة واللغو ومدح الناس وذمهم فان اللسان لا يسكت البتة اما ذاكرا واما
لاغيا فهو الى ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ولذلك القلب ان لم تشغله بمحبة
الله شغلته بمحبة المخلوقين الثالثة والسبعون ان الشياطين قد احنوت على العبد وهم
اعداؤه فما ظفر برجل قد احنوت عليه اعداؤه المتحينون عليه غيظا واحاطوا به وجل
منهم يناله بما يقدر عليه من الشر والاذى ولا سبيل الى تفريق جمعهم الا بذكر
الله عز وجل هذا اخر ما ذكره العلامة ابن القيم من فوايد الذكر فصل ثم قال قاضي
القضاة شهاب الدين احمد الرسام الحموي ابقاه الله تعالى فصل في العوايد الزوايد اللواتي
تحمل من غاية فايدة ان شاء الله تعالى الرابعة والسبعون ان الذاكر يستاذنه الملك في قبض
روحه اذا هو قدر عليه الخامسة والسبعون ان الذكر يكفر الذنوب تمحو عن
العبد الحوب السادسة والسبعون البشرى للذاكر بالجنة فقد قيل ان الملائكة تبشر
الذاكرين بالجنة حين يخرجون من قبورهم التابعة والسبعون ان الذكر افضل من الدعاء

الثامنة والسبعون ان الله يرفع اقواما في الجنة الى الدرجات العلى بالذكر • التاسعة والسبعون ان من الذكر ما يطبع عليه بطابع ثم يرفع تحت العرش فلا يكسر الى يوم القيمة • الثمانون ان للسان بضعة من الانسان وبالذكر تحبه الرحمن وتسكنه الجنان • الحادية والثمانون ان من الادعية والاذكار ما جاء به جبريل عدة من الجبار • سجانه الى النبي صلى الله عليه وسلم • الثانية والثمانون ان ذكر الله تعالى يحل عقد الشيطان • الثالثة والثمانون ان الذكر مندوب اليه في كل امر ذي بال وعند ابتداء الاشغال فحل امر لا يبتدأ فيه بذكر الله فهو اجذم وان الذكر ذكر الحي القيوم • رقية تدفع السموم • الرابعة والثمانون ان الملائكة عليهم السلام تحف الذاكرين على الذكر وتفتقدهم اذا غابوا وتعودهم اذا مرضوا • الخامسة والثمانون لو وضعت السموات السبع والارضون السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله • السادسة والثمانون ان الشياطين اذا سمعوا قول لا اله الا الله ولوا على ادبارهم نفورا • السابعة والثمانون ان الذكر وقاية وجنة حصينة بين العبد وبين الشيطان فهو وقاية بينه وبين عقوبات الدنيا والاخرة • الثامنة والثمانون ان الملائكة تحرس الذاكر وهو بامن • التاسعة والثمانون قال محمد بن الحنفية ان الملائكة ليغضون ابصارهم عن الاذى اذا ذكر الله تعالى ما يغض احدكم بصره عن البرق • التسعون ان النفس الخارج بالذكر حي والخارج بغير الذكر ميت • الحادية والتسعون • ان ذكر الله عند الحريق يطفيه • الثانية والتسعون • الاقبال من الله تعالى على الذاكر • الثالثة والتسعون • ان في الذكر ما هو امان من الفقر وبوم وحشة القبر ويستجلب به الغنا ويستفرغ به باب الجنة • الرابعة والتسعون ان في الذكر ما اذا قاله العبد راى بناءه الذي بناه الله له في الجنة وهو بسم الله • الخامسة والتسعون في الحديث ما انعم الله على عبد نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدرة له واعطاني ما لا قيمة له • السادسة والتسعون في الحمد لله ايضا وهي ان تعلم ان نعم الله تعالى على العبد في الدنيا متناهية وقول العبد الحمد لله غير متناهي فكانه تعالى يقول عبدي

اذا مل

اذا قلت الحمد لله في مقابلة تلك النعمة فالذي بقي لك من تلك الحلة طاعة غير متناهية فلا بد من مقابلتها بنعمة غير متناهية وهي نعمة الجنة • السابعة والتسعون ان الحمد اول كلمة تكلم بها ابونا ادم عليه السلام لما بلغت الروح الى سرته وعطس فقال الحمد لله رب العالمين وهي آخر كلمة يذكرها اهل الجنة لقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين • الثامنة والتسعون ان الاذكار ترفع الى الله تعالى لقوله اليه يصعد الكلم الطيب • التاسعة والتسعون ان ذكر الله تعالى والاستغفار والتوبة والعمل الصالح يزيد في العمر ويبسط في الرزق المائة خاتمة الفوايد ان الذاكر لا تصيبه صاعقة ان نزلت وانه محفوظ بالملائكة ذكره الشيخ ثبت الدين فيما ذكره القاضي شهاب الدين الرسام الحنبلي من زيادة الفوايد والله سبحانه اعلم فالذكر ركن قوي في طريق الحق عز وجل وهو منزلة العباد الكبرى التي بها يترقون وفيها يتجردون واليها دايما يترددون بل هو العمدة ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر قاله بعض العارفين • فاهل التصوف قدس الله ارواحهم يقولون ان الاذكار في اعلا الاعمال لان ذكر اللسان يوجب ذكر الاحكام وهو اجل الاذكار قال عمر رضي الله عنه ذكر الله عند امره ونهيه خير من ذكره باللسان والغفلة شبيها اللسان • فذكر اللسان سبب لذكر الاحكام فما خرج من خرم الامن الغفلة ولا استعد من شعد الا بالذكر والحضور • والمقصود منه حضور القلب فيه والاركان عند المحققين لقلقة باللسان وتعقعة للحروف فمن كان نصيبه مجرد القلقلة والتعقعة فجوابه قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقد قال العلامة ابن القيم وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى ان الاذكار والادعية والتعوذات بمنزلة السلاح والسلاح بضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا افة به والساعد قويا والمانع مفقودا احدث به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التاثير انتهى • والافضل الجمع بين ذكر اللسان والقلب واذا انفرد فذكر القلب احق افضل من ذكر اللسان وحده قال القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مفلح رحمه الله وظاهر كلام بعضهم على ذلك انتهى والله اعلم قال شيخ شايخنا سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه من ذكر الله باللسان

قال ما لفظه الله اعلم والصحيح ان

ذكره بالامان • ومن ذكره بالقلب ذكر برفع الحجب • وقال غيره ذكر اللسان • هو المثمر للاحوال والافضل عند ذي الجلال من ذكر اللسان • والايات المكية والاحاديث النبوية والاثار السلفية • في هذا الباب اعني بشرف الذكر وفضله وفوائده كثيرة جدا بل لا تحصر حتى صنف في ذلك كتب جمة وليس قصدي ان اذكر في هذا الكتاب الا ما تدعو الحاجة الى ذكره في محله للذي اجتنب ان اذكر بعذه يسيرة من هذا الباب • فلوذ لو طيفة لما ياتي في هذا الكتاب **فصل** وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الذكر ومن قلته ومن الجالس التي لا يذكر فيها اسم الله سبحانه وتعالى قال عز من قائل في صفة المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت هذا لفظ البخاري • ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت قال العلامة ابن القيم رحمه الله جعل النبي صلى الله عليه وسلم بيت الذاكر بمنزلة بيت الحي وبيت الغافل بمنزلة بيت الميت وهو القبر وفي اللفظ الاول جعل الذاكر بمنزلة الحي والغافل بمنزلة الميت فتضمن اللفظان ان القلب الذاكر الحي في بيوت الاحياء والغافل كالميت في بيوت الاموات ولا ريب ان ابدان الغافلين قبور لقلوبهم وقلوبهم فيها كالاموات في القبور ثم قال رحمه الله ولا فرق بين الحي والميت لا بالذكر **واستدوا**

فنسيان ذكر الله موت قلوبهم واجسامهم قبل القبور قبور
وارواحهم في وحشة من جسومهم وليس لها حتى النشور نشور

وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود والترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى احد ممشى لا يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة هذه رواية ابي داود • ورواية الترمذي قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال هذا حديث حسن • ورواية احمد ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله الا كانما

لفرقوا

تفرقوا عن جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة وفي رواية اخرى ما اجتمع قوم في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان مجلسهم ترة عليهم يوم القيمة وروى الحديث ابن ابي الدنيا والبيهقي وابن حبان وغيرهم **الترة** بكسر المثناة فوق وتخفيف الراء هي النقص وقيل التبعة **وروى** الامام احمد باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله عز وجل فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا الجنة للثواب قال الحاكم صحيح على شرط البخاري **وروى** ابو داود والحاكم من حديث ابي هريرة ايضا مرفوعا ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة قال الحاكم صحيح على شرط مسلم **وروى** ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر بسنده عن مجاهد رحمة الله عليه قال ما جلس قوم مجلسا فتفرقوا قبل ان يذكروا الله الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة وكان مجلسهم يشهد عليهم بفعلتهم وما جلس قوم مجلسا فذكروا الله قبل ان يتفرقوا الا تفرقوا عن اطيب من ريح المسك وكان مجلسهم يشهد لهم بذكرهم **وروى** الطبراني في الكبير والاوسط والبيهقي من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة رواه الطبراني ومحتج بهم في الصحيح • وروى الطبراني والبيهقي ايضا من حديث معاذ بن جبل مرفوعا ليس يحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها **وروى** الطبراني ايضا في الاوسط والصغير من حديث ابي هريرة مرفوعا ما من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق قال الحافظ عبد العظيم المنذري وهو حديث غريب **وروى** ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث عائشة مرفوعا ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيمة • وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله يقول يا ابن ادم انك ان ذكرتني شكرتني وان نسيتني كفرتني **وروى** ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي من حديث انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان

قال

ذكر الله خنس وان نسي التم قلبه • قوله خطمه بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو
قمه فالشيطان لا يدخل على العبد الا من باب الغفلة فمن يرصده فاذا غفل وثب عليه واوسوسه
واذا ذكر الله خنس وتصاغر وانفمع • وفي جامع الترمذي وسنن ابن ماجه والبيهقي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم • وها انا اشرع في ادلة الاوراد
معتمدا على القوي الهادي • فهو يجيب السؤال • والموجو لبلوغ الامال فصل
في اوراد الاستيقاظ وهو اليقظة والتيقظ الذي هو حال الحيوان عند انصباب الروح النفساني
الى الآت الحس والحركة واجود ما مع حال الفهم فقوي حينئذ القوى النفسانية لان الحرارة
تخرج الى خارج البدن فيقوى على الحس والحركة والسرور عند الانتباه من المنام دليل على
جودة الفهم وصفا الروح من مخالطة البخارات الردية فيستحب اذ ذاك ذكر الله قال
تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم قال ابو الجوزاء اوس بن عبد الله اي من نومك من فراشك واختاره
محمد بن جرير الطبري وغيره وورد ان الله عز وجل قال في التوراة ما تنامون تموتون كما
تستيقظون تبعثون • قال بعض العلماء رحمه الله تعالى فاي حالة نام عليها العبد واستيقظ
من ذكر خير او شر فان موته وبعثه يكون على ذلك قال الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله الغوري
في نظمه • وقل في انتباهه والصباح والمساء • ونوم من الدرري ما شئت ترشد •
وفي التابرة على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ دليل على صدق محبة العبد لربه فان المحب
اذا سبق ذكر محبوبه الى قلبه ولسانه عند اول يقظته من منامه وعند ارادة النوم فيكون
ذلك اخر ما نام عليه كان من صدق محبته وشدة تعلق قلبه بمحبوبه كما قيل
• اخر شيء انت في كل مجمعة • واول شيء انت رتت هبوبي • ثبت في الصحيحين
والموطاء ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم من حديث ابن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية
راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها

فاصبح

كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ البخاري ولفظ ابن ماجة
فيصبح نشيطا طيب النفس وقد اصاب خيرا وان لم يفعل اصبح كسلان خبيث النفس لم يصب خيرا
ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه وزاد في آخره فحلوا عقد الشيطان ولا يرتعين • قال
اهل اللغة قافية كل شيء آخره قال العلماء وهذه حقيقة لعقد السحر ففي رواية ابن ماجة
الاخرى يعقد في حبل وهو مناسب لقوله ليل طويل • وقيل هو قول يقوله • وقيل يعمل
بفعله وقيل هو من عقد القلب فانه يوسوس فيه بنقاء الليل • وقيل هو مجاز كني به عن
تثبيط الشيطان وتقليله عن قيام الليل قال ابو زكريا يحيى النووي في شرح صحيح مسلم
رحمه الله وظاهر الخبر ان من لم يأت بالذكر والوضوء والصلوة والا اصبح خبيث النفس
كسلان ان لم يأت ببعض ذلك انتهى وقوله عليك ليل طويل بالرفع على الابتداء والخبر
عليك او فاعل بأضمر بفعل اي بقي عليك ليل طويل • وفي رواية لمسلم بالنصب ليلا طويلا على
الاغراء والاول اولى من جهة المعنى لانه لا يمكن في الغرور من حيث انه يخبره عن طول
الليل ثم يامره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه الا الامر بملازمة
طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد تاكيدا لما قبله وقوله فان صلى انحلت عقدة روي بالافراد
والجمع • وقوله اصبح نشيطا طيب النفس يعني بسروره لما وفقه الله من الطاعة ورجاء
به من ثوابه • وقوله والا اصبح خبيث النفس كسلان يعني لما عليه من عقد الشيطان وآثار
تثبيطه واستيلائه وكسلان غير منصرف للالف والنون الزائدتين وهو مذكر
اي يصبح لذلك بشوم تفريطه وظفر الشيطان بتفويته الحظ الاوفر من قيام الليل
ولا يجاد يسخو بنفسه ولا تخف عليه صلاة ولا غيرها من القربات والله اعلم
والحكمة في ذكر الله تعالى ودعائه عند الاستيقاظ ليكون اول عمل الانسان توحيد الرب
جل جلاله والكلم الطيب والله اعلم ثم يقول ما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته

قال على قوله وهو كما قال ذكر بعض المفسرين كسلان

رواه الامام احمد والبخاري واللفظ له وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن السني
وغيرهم قوله تعار بتشديد الراء المهملة اي استيقظ وله صوت قاله اهل اللغة
وقوله اللهم معناه يا الله زيد عليها الميم عوضا من حرف النداء ولهذا لا تستعمل الا
في الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اغفر لي وارحمني وهي مضمومة المشددة
الميم المفتوحة قال الحسن البصري رحمه الله عليه ان الميم في قوله اللهم تسعة وتسعون
اسما من اسماء الله وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعى الله بجميع اسمائه فكان الداعي
بها يقول يا الله الذي اجتمعت له الاسماء الحسنى والصفات العليا وروى ابن ابي الدنيا وابن
السني بسندهما عن ابي هريرة رضي الله عنها انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى اذا رد على العبد المؤمن نفسه من الليل فسبحه ومجده واستغفره ودعاه تقبل منه
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليلة حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه رواه البخاري
ومسلم واحمد والنسائي وابن ماجة قوله بال ليس هو على ظاهره ويحتمل ان يراد به انه
يصير فوه عن الصارخ والمنبه ما يوقره في اذنه حتى لا ينتبه فكانه البق في اذنه بوله
فاثقل سمعه بذلك ويحتمل ان يكون عبارة عن استرذاله له وجعل اذنه له كالمحل الذي يبال
فيه ذكر ابو العباس القرطبي في مختصر صحيح البخاري قال بعض العلماء وخص الاذن
بالبول لانها حاسة السمع للانتباه يا هذا صاح الديك فاستيقظ فلم تنتبه فاعاد فلم
تفق فقوي بلطم الجاحين ضربا على غفلتك يا مضروبا بسوط الحباب لو وفيت بعهودنا
ما رميناك بصدودنا يا منقطعا في الطريق عن جملة الوفد تحامل الى بعض خيم اهل الوصل
فاسئل كل طريقهم تكن رفيقهم فنسيم الاسحار لا تستنشقه مركوم غفلة قيل للحسن
البصري رحمه الله عليه عن رجل حفظ القرآن وبات ليله كله فقال ابعد الله هذا بوال
القرآن ثم يقول مارون عائشة رضي الله عنها وعن ابويها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك اللهم استغفر
لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك

رحمة

رحمة انك انت الوهاب رواه ابو داود واللفظ له والبيهقي وابو بكر بن السني وابو عبد الله
الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وابن مزدوية وغيرهم وقال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين قال اهل اللغة الزعيق الميل يقال زاغ الله قلبه يزيغه اذا اماله عن الهدى
والايمان ثم يقول مارزي ربيعة بن عمرو ويقال بن الغاز الجرشي قال سألت عائشة رضي
الله عنها فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام من الليل وعا كان يستفتح
قالت كان يكبر عشرا ويحمد عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني
وارزقني عشرا اللهم اني اعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرا رواه الامام احمد
واللفظ له وابو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وقال ابو داود سبحان القدوس عشرا
في رواية له سبحان الملك القدوس وقال بدل ارزقني عشرا ويقول سبحان الله وبحمده عشرا
وفيه كان اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
رواه البخاري من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وسياتي في اوراد النوم ان شاء الله تعالى
وربيعة راوي هذا الحديث مختلف في صحبته وهو حدهشام بن الغاز قال العلماء رحمهم الله
القدوس الطاهر من العيوب المنزه عنها وهو مضموم الاول وقد روي بفتحه قال
بعضهم وليس بالكثير وقوله الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور المراد
باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيمة فنبه صلى الله عليه وسلم
باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو موت على اثبات البعث بعد الموت كما قاله
النووي وغيره وعن عاصم بن حميد السكوني رحمه الله عليه قال سألت عائشة رضي
الله عنها باي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح بدأ الليل فقالت سألتني
عن شيء ما سألني عنه احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا ويستغفر
عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام
يوم القيمة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة ثم يقول مارزي ابن السني
وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي

وحمد الله عشرا

بذكره قال ابو العباس احمد بن تيمية حديث صحيح ورواه الترمذي متصلا عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله
الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره رواه النسائي
وابن حبان والله اعلم ثم يقول ما روي ابو هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق
النوم واليقظة والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير الا قال الله صدق عبدي رواه ابن السني ثم يقول ما روي ابن عباس
رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة رضي الله عنها فتحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعة مع اهله ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السما فقال
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب رواه
البخاري ومسلم الا النظر الى السماء فانه في صحيح البخاري دون مسلم ورواه مالك
والشافعي واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي رواية فجعل
يمسح النوم عن وجهه بيده والحديث مطول وله الفاظ وروايات متعددة
يطول هذا المحل بايرادها والله اعلم ثم يقول ما روي عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمكم سورتين من خير
سور القران قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واقرأهما
كلما قمت رواه الامام احمد وابن السني ولفظه واقرأ بهما كلما نمت وقمت ثم
يقول ما روت عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تصور من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العزيز الغفار رواه النسائي والبيهقي والحاكم في مستدركه وابن السني وابن حبان
في صحيحه واللفظ للنسائي والحاكم وقال فيه صحيح على شرط الشيخين **فصل**
ثم يستاك وهو مستحب في كل وقت عند الائمة الاربعة خلا الزوال للصائم على خلاف
فيه يأتي قريبا لما روي الامام احمد والشافعي والنسائي من حديث عائشة مرفوعا

الوال

السوال مطهرة للفم مرضاة للرب ورواه البخاري تعليقا وروى احمد ايضا لجوه من حديث
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولابن ماجة من حديث ابي امامة مرفوعا تسوكوا فان السوال
مطهرة للفم مرضاة للرب الحديث ومرضاة الرب مطلوبة في كل وقت وعلى كل حال
وجاء في ذلك احاديث واثار كثيرة وحكي عن داود الظاهري وجوبه وقال اسحق بن
راهويه ان تركه عامدا بطلت صلاته وقيل وجوبه انما هو في حق النبي صلى الله
عليه وسلم دون امته وبالجملة استحبابه في مواطن منها عند الانتباه من النوم لما
ثبت في الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود وابن ماجة من حديث حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من
الليل يشوص فاه بالسوال ه وللنسائي عن حذيفة ايضا قال كنا نؤمر بالسوال
اذا قمنا من الليل ه ان نشوص افواهنا بالسوال افواهنا والشوص بفتح المعجمة
واسكان الواو الذلك وقيل الفسل وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما انه رقد عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فتسوك وتوضا
وفيه ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه
وطهوره وروى ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان في كتابه اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهوره ومشطه فاذا هب الله من الليل استاك وتوضا
وامتشط وفي مسند الامام احمد من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك من الليل مرتين او ثلثا ه وفي المسند ايضا وسنن ابي داود
من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ
الا تسوك قبل ان يتوضا والحكمة في ذلك ان النايم ينطبق فمه فيتغير بالابخرة المتصاعدة
فيستاك لازالة ذلك ومن المواطن المستحب فيها عند الوضوء حالة المضمضة لما روى الامام
احمد ويخرج من حديث ابي هريرة مرفوعا لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسوال عند كل وضوء
وذكره البخاري تعليقا وقال ويروى نحوه عن جابر وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها عند الصلاة لما في ذلك من الاخبار ومن اجلها ما روى الامام أحمد وغيره من حديث
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل الصلاة بالسواك على
الصلاة بغير سواك سبعين صلاة وفي الصحيحين والموطا ومسند احمد وسنن ابن ماجة
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان
اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وروى ابو داود وهذه
الرواية بلفظ لولا ان اشق على المؤمنين ولاحمد من حديث ام حبيبة زملة بنت ابي
سفين زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وذكر ابو شامة
من الشافعية في مصنف سماه السواك انه لا يسن السواك في الصلوات المتوالية
كالتراويح والتهجد قال بعضهم وكان المراد لا يسن في غير الركعتين الاولتين
ويتاسس لذلك بانه صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه كان يستاك عند افتتاح
كل ركعتين من تهجده وانما كان يستاك مرة واحدة وقال بعض الملقنين في العمدة لا يبعد
استحبابه للطواف وسجدة التلاوة والشكر قلت وينبغي استحبابه لقراءة القرآن
القرآن انتهى ومنها لتغير رائحة الفم لان السواك مشروع لتطيب الفم وازالة رائحته
كما تقدم من حديث عائشة السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ولان الفم اذا تغير
كان الاولى قطع رائحته لما في ذلك من تاذي من يخالطه او يقاربه بريح فمه لما روى
الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلان
جاءها واحدة فتكلم احدهما فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه اخلافا فقال له قال الاستاك
قال لا افعل ولدي لم اطعم طعاما منذ ثلاث الحديث والاخلاف الخلوف بالضم
وهو تغير الفم من خلو المعدة والله اعلم ومنها اذا تغيرت الاسنان بالقلح لما روى الامام
احمد من حديث تميم بن العباس قال اتوا النبي صلى الله عليه وسلم او اتى النبي فقال ما لي اراكم
قلحا استاكوا لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم
الوضوء والقلح صفرة تعلو الاسنان ونتن ريحها من طول ترك السواك ومنها اذا دخل

المنزل
دخل لما روى مسلم واحمد والنسائي وابن ماجة من حديث شريح بن هاني قال سالت
عائشة باي شيء كان يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك ولا
يستحب للصائم بعد الزوال في احدى الروايتين عن احمد والرواية الاخرى يستحب له
كالفطر قال ابن مفلح وهي الاظهر وروى الامام احمد والترمذي والدارقطني من حديث
عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يتسوك
وهو صائم وروا البخاري تعليقا وروى ابن ماجة والدارقطني من حديث عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصال الصائم السواك وفي كراهته عن احمد ايضا
روايتان احداهما يكره وبه قال عطاء ومجاهد والشافعي واسحق بن راهويه وابو ثور وهو
مروي عن عمر وعلي لما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك زاد مسلم يوم القيمة ومحل الخلوف
بعد الزوال والسواك يقطعه والرواية الاخرى لا يكره وهو قول محمد بن سيرين وعروة ابن الزبير
ومالك وابي حنيفة لما تقدم قريبا من حديث عائشة وعامر بن ربيعة ويستحب بعود
لين ينقي الفم ولا يضر والاولى ان يفصل تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن حبان في
صحيحه وان لا يزيد قدره على الشبر فان الشيطان يركب على الزايد منه وموضع حمله ما رواه
البيهقي من حديث جابر رضي الله عنه قال كان السواك من اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع القلم من اذن الكاتب ثم قال رفعه ابو اسحق وروى الخطيب ابو بكر البغدادي في كتاب
من روى عن ابي هريرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اسوكتهم
خلف اذانهم يستنون لكل صلاة ولا يوضع بالارض بل ينصب نصبا فانه يروى عن سعيد بن جبير
انه قال من وضع سواكه بالارض فجن من ذلك فلا يلومن الا نفسه ويستحب في اسنانه كما قاله
الحكيم الترمذي ان يجعل الخنصر من اليد اسفل السواك تحته والبنصر والوسطى والسبابة فوقه
ويجعل ابهامه اسفل راس السواك كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ولا يتقيد عليه فانه
يورث البواسير والمستحب غسله قبل وضعه في الفم لقول الحسن البصري ان الشيطان يستاك بدان
لم يغسل ويستاك بيساره نقله حرب عن احمد كالانتشار قال ابو العباس بن تيمية ما علمت اما مما

خالف فيه وقال جده مجد الدين يستاك بيمينه ويبدأ بالجانب الايمن كما قال ابو زكريا
النووي رحمه الله • وكلام امام الحرمين من الشافعيه يوميء اليه فيكون اليسري فانه قال
والاستياك عندي في معنى الاستجمار والغرض ازالة القلح • وقال ابن [illegible] لكنه ان كان لازالة
القلح فليغير الفم باليسرى والا فباليمنى ويستحب ان ينوي عند ارادته • ويستاك عرضا وقيل
طولا وقيل المراد الانقاء وغمره على اسنانه ولثاته فان لم يكن له اسنان مره على لثته ولسانه
ويبتلع ريقه اولا ليستاك فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء • ولا يبتلعه بعد ذلك فانه
يورث الوسوسة • ولا يمص السواك مصا فان ذلك يورث العمى • ولا يصيب السنة بالاصبع
والخرقة عند احد وقيل بلى وهو مذهب ابي حنيفة وعند الشافعية يصيبها بالخرقة دون الاصبع
ويكره بعود يضر كالرمان والآس والقصب والخرفا وفي الخصال لابي بكر الحداد من فقهاء
الشافعية تحرم السواك بما نبه ثم من العيدان ولا يستاك بسواك غيره وقد روي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان من فعل ذلك فقد الحفظ وفي السواك بعود يبقى ولا يضر نوابذ من
اصلها كما مر كري الدارقطني وغيره من حديث ابن عباس مرفوعا في السواك عشر خصال مرضاة
للرب ومسخطة للشيطان مفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالبخر ويحلو البصر ويطيب
الفم وهو من السنة ويزيد في الحسنات • وروى ابو الفرج بن الجوزي وغيره من حديث النزال
بن سبرة على موقوفا قراءة القرآن والسواك يذهب بالبلغم والاستياك بالاراك يزيد على ذلك
بانه يمنع الحفر وينقي الدماغ ويشهي الطعام لاسيما ان كان بلولا بماء الورد ويعين على هضمه
ويسهل مجاريه ويصفي اللون ويخفف الرطوبة من الراس ومن المعدة وهذا الكلام على السواك
مستقى من كلام ابن مفلح وابن الملقن وغيرهما وعد ابن الملقن فيه فوايد كثيرة سوى ذلك يطول
هذا المحل بذكرها والله اعلم فصل ثم يغسل يديه ثلثا لما روى مسلم واحمد وان في
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارقطني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا
فانه لا يدري اين باتت يده • ورواه البخاري ولمالك في الموطا بزيادة فيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا توضا احدكم فليجعل في انفه ماء ثم ليستنثر ومن استجمر فليوتر واذا استيقظ احدكم

من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها في وضوءه فان احدكم لا يدري اين باتت يده • وفي رواية
للشافعي قبل ان يدخلها في وضوءه • وفي رواية لابي داود والترمذي وابن ماجة حتى يغرغ
عليها ثلث مرات او ثلاثا • وفي رواية اخرى لابي داود فانه لا يدري اين باتت يده تطوف ورواه
ابو بكر البيهقي وفي اخره بعد قوله فان احدكم لا يدري اين باتت يده وابن باتت تطوف
يده • وفي وجوب ذلك عن الامام احمد روايتان واسا علم وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات
فان الشيطان يبيت على خياشيمه رواه البخاري ومسلم واحمد والنسائي • قال جمهور اهل
اللغة والفقهاء والمحدثين الاستنثار اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق وهو ماخوذ
من النثرة وهو طرف الانف وعن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رجلان من امتي يقوم احدهما يعالج نفسه الى الطهور وعليه عقد فيتوضا فاذا
وضا يديه انحلت عقدة فاذا وضا وجهه انحلت عقده فاذا مسح راسه انحلت عقده
فاذا وضا رجليه انحلت عقده فيقول الرب عز وجل للذي وراء الحجاب انظروا الى عبدي
هذا يعالج نفسه ما سالني عبدي هذا فهو له رواه الامام احمد في المسند وابن حبان
في صحيحه نعم يقول ما روى البخاري ومسلم ومالك واحمد واصحاب السنن والبيهقي وابن السني
وابو عوانة وغيرهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا قام الى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض
ولك الحمد انت قيوم السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن
انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاوك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي
ما قدمت واخرت واسررت واعلنت انت الذي لا اله الا انت هذا لفظ احمد والنسائي
وحكاه ابن الجوزي عن الصحيحين • وزاد النسائي قوله فيهن الثلاث مواضع • وزاد مسلم في قوله
ما قدمت وما اخرت الى اخره • وزاد انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم • ورواه ابن ماجة مثل رواية النسائي ولفظ الصحيحين قال كان النبي صلى الله

وقيل الاستنثار هو الاستنشاق
ذكره النووي وغيره والله اعلم

عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وزاد في رواية وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا اله غيرك • وزاد في رواية في اوله اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن • وروي بالكل هذه الرواية ولم يذكر والنبيون حق ورواية الترمذي مثل رواية الموطإ ولم يذكر قوله ومن فيهن ولا قوله وقولك الحق ولا قوله انت المقدم وانت المؤخر ورواية ابي داود مثل رواية الترمذي وابدل قوله ملك برب قوله تبوم • وفي رواية قيم وفي اخرى قيامك اي مبالغة قائد ويعني به انه سبحانه هو الذي يقيم السموات والارض ويحفظهن ومن فيهن وبه يقوم كل ذلك • وقوله انت نور السموات والارض اي خالقها فيهن من الانوار والهدايات وقوله فاغفر لي ما قدمت وما اخرت الى اخره تعليم لنا كيف نستغفره لانه مغفور له ذلك وقوله لك اسلمت اي انقدت لامرك وقيل وامنت اي صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان • وقوله وعليك توكلت اي فوضت امري اليك • وقوله واليك انبت اي قبلت بهمتي وطاعتي واعرضت عما سواك وقوله وبك خاصمت اي بك احتج وادافع واقاتل • وقوله انت المقدم وانت المؤخر لتقدم من تشاء من خلقك الى رحمتك بتوفيقك وتؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك ذكره النووي وغيره والله اعلم **فصل** واما التهجد وفضله فالجمهور على استحبابه قال الله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون اي يقومون الليل ويكثرون التهجد ويتلون القرآن في صلاتهم وقال تعالى ومن الليل تهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما يقال لمن ادرك الليل بات نام او لم ينم سجدا على وجوههم وقياما على اقدامهم • وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال كان

عملهم قيام الليل وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه • وقد مدح الله سبحانه قوام الليل واثنى عليهم بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي ينامون • واختلف المفسرون في قوله ما على قولين احدهما انها نافية تقديره كانوا قليلا من الليل لا يهجعون قال ابن عباس لم يكن يمضي عليهم ليلة الا ياخذون منها ولو شيئا يسيرا وقال قتادة قل ليلة تاتي عليهم لا يصلون فيها لله عز وجل اما من اولها واما من اوسطها وقال مجاهد قل ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون والقول الثاني انها مصدرية تقديره كانوا قليلا من الليل هجوعهم اختاره محمد بن جرير الطبري وغيره والله اعلم • وقال تعالى ومن الليل فسبحه واد بار النجوم قال بعض المفسرين هي صلاة الليل لان الصلاة تسمى تسبيحا لما فيها من تسبيح الله تعالى وقيل هو تسبيح الله في الليل • وقال تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فكان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم في امته لهذه الاية ثم نزل التخفيف بآية سبحان المتقدمة قوله تعالى ومن الليل تهجد به نافلة لك فصار الوجوب منسوخا في حق الامة بالصلوات الخمس التي تغني عن قيام الليل للاستحباب ولقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه وبقي الوجوب في حق النبي صلى الله عليه وسلم • وذهب قوم الى ان الوجوب صار منسوخا في حقه ايضا كما في حق الامة وهو قول احمد وقتادة لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل علي والله اعلم • وقال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ناشئة الليل اي ساعاته واوقاته وكل ساعة منه تسمى ناشئة • والمعنى ان قيام الليل هو اشد موافاة من القلب واللسان واجمع للخاطر في ادآء القراءة وتفهمها من قيام الليل النهار والله اعلم وقال تعالى ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا • والايات بفضل قيام الليل كثيرة قال اهل اللغة التهجد اسم للنوم بالتكليف والهجود هو النوم يقال هجد اذا نام وتهجد اذا ازال النوم كما يقال خرج اذا اتى وتخرج اذا توزع عن الاتم وقيل انه من الاضداد تقول تهجدت اذا سهرت وتهجدت اذا نمت وقيل التهجد هو صلاة التطوع بالليل وقيل هو الصلاة بعد النوم • ونقل عن الامام احمد رحمه الله انه قال قيام الليل من المغرب الى طلوع الفجر والله اعلم وفي الصحيحين

ومسند احمد وجامع الترمذي وسنن النسائي وابن ماجة من حديث المغيرة بن شعبة رضي
الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي الصحيحين ومسند احمد من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تفطر قدماه فقلت لم تصنع
هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا احب ان اكون
عبدا شكورا قال فلما بدن وكثر لحمه صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع
وفي رواية قام حتى انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية اخرى حتى تفطرت رجلاه
قوله تفطرت يعني تشققت والفطر الشق والشكر قول باللسان وتصديق بالجنان
وعمل بالاركان اما شكر اللسان فهو الحمد والثناء على المنعم بما هو اهله وذكره بالصفة الجميلة
وشكر القلب هو تحقيق اعتقاده ان النعمة صادرة عن المنعم وشكر الاعضاء هو استعمالها
في طاعة المنعم وانفاذ القوة في مواضيه والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله افلا اكون
عبدا شكورا واما شكر الله سبحانه لعباده فمجازاتهم وتضعيف ثوابهم وثناؤه
بما انعم به عليهم فهو المعطي والمثني سبحانه وتعالى وفي الصحيحين ايضا ومسند
احمد وسنن النسائي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرقه وفاطمة ليلة فقال الا تصليان قال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد
الله اذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلنا ذلك ولم
يرجع الينا شيئا ثم سمعته يقول وهو مدبر يضرب فخذه وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وللنسائي في رواية اخرى قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي فاطمة فايقظنا للصلوة ثم رجع الى بيته فصلى هويا من الليل فلم يسمع لنا حسا فرجع
الينا فايقظنا فقال قوما فصليا قال فجلست انا اعرك عيني واقول انا والله ما نصلي الا ما
كتب لنا انما انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا قال فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ويضرب بيده على الاخرى ما نصلي الا ما كتب الله لنا وكان الانسان اكثر شيء جدلا

قال اهل اللغة طرقه اي اتاه ليلا وكان سبب ذلك ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تجده فلما اخبرته عائشة رضي الله عنها خرج اليهما وكان ليلا والله اعلم وفيها
ايضا من حديث سالم ابن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام
من الليل الا قليلا وفي الصحيحين ايضا وسنن النسائي وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان
كان يقوم من الليل فترك قيام الليل وقد سبق هذا الحديث في الفصل الرابع والله اعلم وفي
سنن ابي داود وصحيح ابن خزيمة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا وفي صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل ورواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن خزيمة ورواه النسائي من حديث شعبة مرسلا وفي مسند الامام
احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت
نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء قلت اخبرني بشيء اذا عملته
دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام
تدخل الجنة بسلام ورواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وصححه وابن ابي الدنيا
في كتاب التهجد وروى احمد ايضا والترمذي من حديث علي مرفوعا ان في الجنة
غرفا ترى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها فقام اعرابي فقال لمن هي يا رسول
الله قال لمن طاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وروى
احمد ايضا والطبراني نحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا وعن عبد الله
بن سلام بالتخفيف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي باب

الدعاء بن جامع الترمذي ايضا عن ابي امامة الباهلي وبلال بن رباح رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل
قربة الى الله تعالى وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وزواه
الطبراني والبيهقي في سننه وابن ابي الدنيا في كتاب التهجد وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري. قال بعض العلماء ففي هذا الحديث ان قيام الليل
يوجب صحة الجسد ويطرد عنه الداء. واسم ابي امامة صدي بن عجلان بضم الصاد
وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء رضي الله عنه وفي سنن ابي داود وصحيح ابن خزيمة من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين. ومن قام بمائة اية كتب من القانتين
ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين. قوله من المقنطرين اي ممن كتب له قنطار من الاجر
ومن سورة تبارك الى اخر القرآن الف اية وروى الحاكم في المستدرك من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقال
صحيح على شرط مسلم وفي مسند الامام احمد من حديث تميم الداري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة وروى
ابن السني من حديث ابي عمرو يزيد بن بابان الرقاشي قال ذهبت انا وثابت البناني
رحمه الله عليهما واتانس معنا فاتينا انس بن مالك رضي الله عنه فقلنا يا ابا حمزة ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قيام الليل فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ خمس اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية اعطي قيام ليلة كاملة
ومن قرأ مائتي اية وعد القرآن فقد ادى حقه ومن قرأ خمسمائة اية الى ان
يبلغ الفا فان اجره لمن تصدق بقنطار قبل ان يصبح والقنطار الف دينار وقد روى
ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة مرفوعا القنطار اثنا عشر الف اوقية
خير مما بين السما والارض وفي مسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله

رجلا

رجلا قام من الليل يصلي وايقظ امرأته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله
امراة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء
هذا لفظ ابي داود. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعند بعضهم رش
ورشت بدل نضح ونضحت وهو بمعناه وفي سنن ابي داود وابن ماجة من
حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين وفي رواية
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي الموطا عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان اباه عمر كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى اذا كان من اخر الليل ايقظ
اهله للصلاة يقول لهم الصلاة ثم تلا وهذه الاية وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها
لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. وروى الطبراني في المعجم الكبير بسند عن
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يستيقظ من الليل فيوقظ امراته فان عليها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في
بيتهما فيذكران الله عز وجل ساعة من الليل الا غفر لهما وروى ابو الشيخ بن حبان في
كتاب الثواب بسنده عن انس مرفوعا صلوة في مسجدي تعدل لعشرة الاف صلاة وصلاة
في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلاة والصلوة بارض الرباط تعدل بالفي الف صلاة
واكثر من ذلك هي الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله عز وجل
وروى الطبراني في المعجم الاوسط باسناد حسن عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به
واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن
الناس وقيل للحسن البصري رحمه الله عليه اي العمل احب الى الله قال الصلوة في جوف الليل
والناس نيام. وقال الامام احمد رحمه الله تعالى ليس بعد المكتوبة عندي افضل من قيام الليل
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر
على صدقة العلانية رواه البيهقي موقوفا ورواه الطبراني مرفوعا. قال الحافظ زين الدين بن

رحمه الله والمحفوظ رفعه وقال الحسن ما اعلم شيئا يتقرب به المتقربون الى الله تعالى
افضل من قيام العبد في جوف الليل الى الصلاة • وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ركعة
بالليل خير من عشرين بالنهار رواه ابن ابي الدنيا • وقال الحسن ما عمل ابن ادم عملا اشد من
مكابدة هذا الليل ونفقة هذا المال • وقال طلحة بن مصرف رحمة الله عليه يعني ان العبد
اذا قام للتهجد من الليل ناداه ملكاه طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك وكان بعض
المتعبدات من اهل المدينة اذا جن عليها الليل توسطت المدينة ورفعت صوتها تقول اقامني
اهل القبور ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون يا راقدا كم ترقد فان في القبر رقادا طويلا وقال
لقمان الحكيم لابنه يا بني لا يكن الديك اليقظ منك يصوت بالليل وانت نائم انتهى يا نائما طول
الليل اما تحسن برد السحر • لقد نمت النسيم على الزهر • وذلك اعاريد الحمام على الفجر •
لو كانت بيدك لعفونا لك ما قد سلف قال بعض العلماء رحمه الله وانما فضلت
صلوة الليل على صلوة النهار لانها ابلغ في الاسرار واقرب الى الاخلاص وقد كان بعض
السلف يجتهدون في اخفاء تهجدهم حتى كان محمد بن واسع قدس الله روحه يصلي في
طريق الحج طول ليله في محمله ويأمر حاديه ان يرفع صوته ليشغل الناس عنه وكان
ايوب السختياني رحمه الله عليه يحيي الليل كله ولا يدري به فاذا كان قرب طلوع
الفجر رفع صوته بالقرآن يوهم انه قام تلك الساعة لم يستر الصادقون اعمالهم
وربح الصديقون بهم عليهم وقيل فضلت صلوة الليل على صلوة النهار لانها اشق على
النفوس فان الليل محل النوم والراحة من تعب النهار فترك النوم مع ميل النفس اليه
مجاهدة عظيمة وافضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس قال بعض السلف قيام الليل
جهاد وليس للجبان حضور المعترك وقيل فضلت صلوة الليل على صلوة النهار لكونها اجمع
للقلب والقراءة فيها اقرب الى التدبر فان الشواغل الملهيات والتصرف في الحاجات
ينقطع بالليل وتحضر القلب وتنوالهوى واللسان على النهي قال تعالى ان ناشئة الليل
هي اشد وطئا واقوم قيلا اي اجمع للقلب من قيام النهار كما تقدم لان النهار وقت انتشار
الناس ولغط الاصوات واوقات المعاش ولهذا المعنى امر سبحانه بترتيل القرآن في قيام الليل

وقيل

وقيل فضلت صلوة الليل على صلوة النهار لان وقت التهجد منه افضل او قال التطوع بالصلوة
وقيل فضلت صلوة الليل لانه اصون من الرياء وغيره من المحبطات وقد جاء الشرع باعتماد الخيرات
في الليل فان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلا وقد تظاهرت الاحاديث بذلك واقرب
ما يكون العبد من الرب في جوف الليل كما سبأتي في حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه وهو وقت
فتح ابواب السماء واستجابة الدعاء واستعراض حوائج السائلين كما سبأتي في حديث النزول
وغيره ولقيام الليل واحياءه بانواع الطاعة فضايل وفوايد هي اجل من ان تحصر قال
ابو اسحق ابرهيم الخواص قدس الله تعالى روحه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين من قام الليل حسنت
وجهه بالنهار • فقد روى بن ماجة في سننه من طريق عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار • وقيل لبعض ما بال
المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره •
وكان السلف رحمهم الله كثير الاجتهاد في قيام الليل حتى صلى جماعة منهم الصبح بوضوء
العشاء عشرين سنة • كوهب بن منبه وغيره ومنهم من صلى كذلك اربعين سنة كابي حنيفة
النعمان بن ثابت ويزيد بن هرون وسليمن التيمي وغيرهم قال بعض السلف رأيت
رب العزة جل جلاله في النوم فسمعته يقول وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمن
التيمي فانه صلى الى الغداة بوضوء العشاء الاخرة اربعين سنة وقال حماد بن سلمة لم
يضع سليمن جنبه الى الارض عشرين سنة وبعضهم
• وكيف تنام الليل عينٌ قريرة • ولم تدر في اي المنازل تنزل • وقال
علي بن بكار البصري قدس الله روحه منذ اربعين سنة ما اخبرني الا طلوع
الفجر • وقال ثابت بن سلم البناني رحمة الله عليه ما بدت قيام الليل عشرين سنة
وتمت به عشرين سنة اخرى • وصام منصور بن المعتمر قدس الله روحه اربعين سنة
وقام ليلها وكان عامر بن عبد قيس يقول يا حسرتاه على ظماء الهواجر وقيام ليل الشتاء ولما
مات ابو البرد منصور بن عامر رحمه الله تعالى قال رجل لامه يا ام منصور ما فعل قالت

منصور

صام والله فلم يفطر وقام فلم ينم قام المتهجدون على اقدام الجد تحت ستر الدجى يتلون
على زمن ضاع في غير الوصال وحاجب العدم يقول

يا رفقة الليل طاب السير فاغتنموا • المسري فيه لم طول الليل لم يصل • ابن الذين
اضحت قلل الاخيار خيرهم • ابن العباد • ابن الزهاد • ذهبوا وبقي اهل الرقاد • يا
من يستعظم احوال القوم تنقل في المراقي علل ان تصل • وتذم ترف السائقة • لا اهل القافلة
يا اسف المتقاعد عنهم • ويا حسرة البعيد منهم واحوال السلف واخبارهم في ذلك كثيرة
جدا لنشير هذا تحمل ذكرها واما ذكرت طرفا من ذلك لنتأسى بهم ونستانس بذكرهم
ولكن نحن محجوبون بذنوبنا وزلاتنا التي لا نقدر عنها طرفة عين • قيل للحسن البصري
رحمه الله عليه قد عجزنا عن قيام الليل قال فيدتكم خطاياكم • وقال الفضيل بن عياض قدس
الله روحه اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم • وقال
بعض السلف اذنبت ذنبا فحرمت قيام الليل ستة اشهر يا هذا انت في اوائل
القافلة • والدبب ورائك الى الساقة • قف الآن على جادة الناس • والزم البقاء على الخلف
بالملول لا يؤهلون للقرب منهم • والخلوة بهم • الا من اخلص في ودهم • لا من هو مثلي
من اهل المخالفات • وتداوبقه الذنوب والزلات • فسار الصالحون وتوقفت
وحد التائبون وسوف • يا حسنهم والليل تدجهم • ونورهم يفوق نور النجم •
• ترنموا بالذكر في ليلهم • فعيشهم قد طاب بالسر لهم •
• قلوبهم للذكر قد تفرغت • دموعهم على الوجوه منتظم •
• استحارهم لهم قد تداشرت • وخلعة الغفران خير القسم •

وروى ابن ماجة والطبراني والبيهقي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قالت ام سليمان بن داود عليها السلام يا بني لا تكثر النوم بالليل
فان كثرة النوم بالليل تدع العبد فقيرا يوم القيامة • وذكر ابن ابي الفتح البعلي بسنده عن احمد
بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان الداراني فقلت عليك فقال ليل عيني يا بطال
ان الله تعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام

عني

عني وجاء في بعض الآثار ان جبريل عليه السلام ينادي كل ليلة اقم فلانا وانم فلانا بعد
ذلك تخرج الآثام الجرائد • ويفوز الجيب بالفوائد • يا جبريل انا لا نرضى لهوانا • من
رضي لنفسه هوانا • ولا يفوز بلقانا • الا من صرف وجهه تلقانا • قلم بعض الصالحين
في ليلة باردة وعليه ثياب رثة فضربه البرد فبكى فهتف به هاتف اقمناك وامناهم
ثم تبكي علينا قدس الله ارواحهم ونور ضرائحهم فصل ومن اعظم الاسباب
القاطعة عن قيام الليل اربعة الاول كثرة الاكل وقلته يستعان على القيام لان تفقد
الليل لا يطيقه الا مضمر المجاعة كما قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى قلة الطعام يملأ
شهر الليل • وروى ابو نعيم في الحلية بسنده عن عثمان بن زايدة قال كتب الي سفيان
الثوري قدس الله روحه ان اردت ان يصح جسمك فقل نومك قال قل من الاكل وقيل ان
ابليس لعنه الله عرض ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له يحيى هل لك من شيء قال لا
الا اني ندمت الليلة الطعام ليلة فشهيته الي حتى شبعت منه فمنعت عن ورد لي تعال
عجبي لله علي ان لا اشبع من طعام ابدا فقال ابليس وانا لله علي ان لا انصح ادميا ابدا قالت
عائشة رضي الله عنها اول بدعة حدثت في الاسلام الشبع • وروى ابو منصور الديلمي
في مسند الفردوس من حديث الحسن عن ابي هريرة مرفوعا البسوا الصوف وطهروا اليقاعكم
البطون تدخلوا في ملكوت السماء وروى الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث ابن عمر
تحشا رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقصر من جشائك بان الطول الناس
جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في الدنيا ورواه البيهقي في الشعب من حديث ابي جحيفة
وانه هو الذي جشأ والله اعلم وروى الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة
من حديث المقدام بن معدي كرب مرفوعا ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطن الحديث وسيأتي
بجمله قريبا وقال المروزي جعل ابو عبد الله يعني احمد يعظم امر الجوع والفقر فقلت له
يوجر الرجل في ترك الشهوات فقال وكيف لا يوجر وابن عمر يقول ما شبعت منذ اربعة
اشهر تلك لحد الرجل من قلبه رقة وهو شبع ما هي اردى • وقال ذو النون المصري قدس الله
روحه لا تسكن الحكمة معدة ملئت من طعام حتى تبلل جميع الآنية الطرية اجوافها فارغة فاعتبر

ذلك تجده مطابقا ولو صبر المضطر على بلة العلف ما قبل لما سوابق قال ابو سليمان الدارابي رحمه الله تعالى لان اترك لقمة من عشائي احب الي من قيام ليلة الى الصبح وقال ايضا لم ير الابدال شيا انفع من الجوع للدين والدنيا وقال لا اعلم شيا اصعب على طلاب الاخرة من الاكل وقال رضي الجوع للعلم والحكمة في الجوع وجعل الجهل والمعصية في الشبع وقال ايضا مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال ايضا لكل شي صدا وصدا نور القلب شبع البطن وقال ايضا النفس اذا جاعت وعطشت صفى القلب ورق واذا شبعت وروبت عمي القلب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم والبطنة فانها تقل في الجوه تنتن الملات وقال ابن الاعرابي ما دخل الغرب لقول ما مات الرجل بطينا قط عزمه وقال بعض من ملك بطنه ملك الاعمال الصالحة كلها وقال محمد بن النظر الحارثي الجوع يتبع على البر كما تتبع البطنة على الشر وقال شقيق البلخي العبادة جرعة حلوتها الحلوة والتها الجماعة وقد ذكر بعضهم ان فوايد الجوع عشرة الاول صفاء القلب وفقاد البصيرة والثانية رقة القلب الذي به يهتاء لادراك لذة المناجاة والتاسي بالذكر تكم من ذكر لجوعي على الدوام مع حضور القلب ولكن القلب لا يلتذ به الثالثة الايثار والذل وزوال البطر والفرح والاشر الذي هو مبداء الطغيان والغفلة عن الله تعالى الرابعة ان لا يتاتى بلاء الله وعذابه ولا ينسى اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجايعين وينسى الجوع والقطن اذا شاهد بلاء تذكر به بلاء الاخرة الخامسة كسر شهوات المعاصي والاستيلاء على النفس الامارة فان منشا المعاصي هي الشهوات ومادة القوى والشهوات لا محالة الاطعمة السادسة دفع النوم ودوام السهر فان من شبع كثر شربه ومن كثر شربه كثر نومه السابعة تيسير المواظبة على العبادة فان كثرة الاكل تمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالاكل وربما احتاج الى زمان في شراء الطعام او طبخه ثم يحتاج الى غسل اليد والخلال ثم يكثر تردده الى الخلاء الثامنة ان من قلة الاكل صحة البدن فان سبب الامراض كثرة الاكل والمرض يمنع من العبادات وينغص العيش ويحوج الى الفصد والحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن وتبعات لا يخلو الانسان بنها مع التعب عن انواع المعاصي

والاثام

للمعاصي واقتحام الشهات التاسعة خفة المونة فان كل من تعود قلة الاكل كفاه من المال قدر يسير والذي تعود الشبع صار ربطه عزيما لا زماله ياخذ مخنقه كل يوم ويقول ما ذا اكل اليوم فيحتاج الى ان يدخل الداخل فيكتسب من الحرام فيعصي او من الحلال فيذل ويتعب العاشرة ان يتمكن بذلك من الايثار والتصدق بما فضل من الاطعمة على اليتامى والمساكين فيكون في ظل صدقته كما روى الحاكم وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا وما ابطن فخر انته الكيف وما يتصدق به فخزانته فضل الله والله اعلم وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الى التقلل من الاكل بقوله ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان فاعلا لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه رواه احمد والترمذي وابن ماجة من حديث المقدام بن معدي كرب مرفوعا مراتب الغذاء جيد ثلاثة احدها مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضلة فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات فلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوزها فليملا ثلث بطنه ويدع الثلث الاخر للماء والثلث الاخر للنفس قال العلامة ابن القيم وهذا من انفع ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلا من الطعام ضاق عن الشراب فاذا دخله الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب عن مزاولة حامل الحمل الثقيل هذا الى ما يلزم ذلك من فتاد القلب وكسل الجوارح عن الطاعات ولحركتها في طلب الشهوات فامتلاء البطن من الطعام مضر بالبدن والقلب بل هو مضر بالدين والدنيا والاخرة اما ضرره بالدين فان العبد اذا امتلا باطنه من الطعام ثبطه ذلك عن الطاعة وبغضها اليه وان عملها عملها بغير خشوع ولا حضور فهذا اذا باشر الطاعة استثقلها ونشط عند الشهوة ولهذا قال بعض السلف من اكل فوق ثلث بطنه فانما ياكل من حسناته اي ان حسناته تقل بالنسبة الى حسنات من خفف باطنه من الطعام وحسنات الخفيف من الطعام ايضا اعظم واكثر من حسنات الثقيل بدليل ما خالط حسنات الاول من الخشوع والخضوع وكثرة الذكر فيها واطالتها بخلاف المبطن فانه على ضد ذلك ولا سيما ان كان الطعام حراما او شبهة او اكله ولم يسم الله ولا حمده في اخره مع الغفلة عن

شكره فمثل هذا لا ينبغي له أكله خيرا ولا حسنة مقبلة ولو أكل في ثلث بطنه فإن ذلك
الشهوات قليلة الجدوى. وقد قال سهل بن عبد الله بعض الأشياء إلى الله باطن بني
من حلال فما الظن بباطن بني من حرام أو شبهة. فالحسنات تزيد وتنور وتوسع قلة الأكل
وأما ضرر الامتلاء من الطعام بالدنيا فقد تقدم أن العبد إذا أكل فوق ثلث بطنه
فإنما يأكل من حسناته وأنه مشغل للبدن عن الطاعة مكسل له ميت للقلب وثقل أن
يجد رجلا أكولا إلا ودينه فاسد وهو محب للدنيا والشهوات كارة للموت. ومن
أدخل فضول الطعام خرج منه فضول الكلام وأما ضرره بالدنيا فإن العبد إذا اعتاد
البطنة تناول بعد الامتلاء ما يهضم به طعامه مثل نقاع أو جوارشنات أو غيره مما
يهضمون به أبناء الدنيا أكلهم جاهد يخطو به علما فيحتاج إلى أن الخروج من ماله ما يشتري
به ذلك الهاضوم ولو اقتصد على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوفر عليه
دنياه من الجهتين من جهة قلة الأكل ومن جهة ما يهضمه به إذا أكل فوق ذلك فدخل
على ماله الفساد من ذلك ومن غيره. ومن أمكنه أن يتصدق بثمن ذلك كان زيادة
في حسناته قال بعض السلف لأن تجعل أحدكم لقمة في فم جائع خير له من أن يدخلها
بطنه من غير حاجة إليها قال بن ماسويه الطبيب لما رأى هذا الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم فإن كان لا محالة فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس لو استعمل الناس
هذه الكلمات سلموا من الأمراض وتعطلت البيمارستانات ودكاكين الصيادلة قال
ابن رجب رحمه الله وإنما قال هذا لأن أصل كل داء التخمة كما قال بعضهم أصل كل داء
البردة وروي مرفوعا ولا يصح رفعه. وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب الحمية رأس
الدواء والبطنة رأس الداء ورفعه بعضهم ولا يصح أيضا. وقال الحرث أيضا الذي
قتل البرية أو أهلك الباقي في البرية إدخال الطعام على الطعام قبل الانهضام. وقال غيره
لو قيل لأهل القبور ما كان سبب أجالكم قالوا التخمة. قال العلامة ابن القيم هذا الضرر
إذا كان يكثر الأكل دائما وأما إذا كان بعض الأحيان فلا بأس فقد شرب أبو هريرة بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللبن حتى قال والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكا. وأكل

الصحابة

الصحابة بحضرته ميرارا حتى شبعوا والمقصود أن كثرة الأكل دليل على النهم والجوع
والنوم سبب لضياع الدنيا والآخرة جالب لأدواء الجسد وثقله كما أنه يزيل الفطنة
ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة ويقسي القلب ويذهب نوره ويضعف الأعضاء ويثبطها
ويبغضها على طلب الفضول والفساد ويمنع صاحبه حلاوة العبادة وأفاته كثيرة. وإنما يقوي
البدن بحسب ما يقبل من الغذاء لا بحسب كثرته ومن تأمل لقمن لابنه يابني إذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وتعذرت الأعضاء عن العبادة وماذا أمل الإنسان أن
يسير في الأوائل وحاملات الزواد في الآخر. وكذلك كثرة الشرب تجلب النوم كما تقدم
وتفسد الطعام. وهو أشد تأثيرا من الأكل للنوم كما قال سفين الثوري رحمه الله تعالى
كل ما شئت ولا تشرب واذا لم تشرب لم يجئك النوم. وقال أحمد بن أبي الحواري
سمعت أبا سليمان الداراني يقول اجتمع رأي أنا وسبعين صديقا على أن كثرة النوم من
كثرة شرب الماء. وقال بعض المشايخ لمريديه لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا
فيفوتكم خير كثير. وقال بعض السلف كان في بني اسرائيل شباب يتعبدون فإذا كان عند
الظهر قام عليهم قائم فقال لهم لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا.
وقال ذو النون ما شبعت من الطعام إلا عصيت أو هممت بمعصية. يا أخي ليقنع بالقليل
بفضل القوة. شربت كأس الغباش فقالت الرفقة. تناولت جمرة الرقاد فوقع بك صاحب
الشرطة. يعمل في حقل مقتضى يا جبريل إثم وإثم فجعل حظك الجبن عن لحاق المتهجدين
ببيس الصفقة. والمقصود أن قلة الأكل والشرب دليل على القناعة وسل النفس
وقمع الشهوة سبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن وتضييق مجاري الشيطان فإنه
يجري من بني آدم مجرى الدم كما في الحديث المرفوع وأما كثرة النوم فقد قلنا أن منها ما هو دليل
على الفضلة والضعف وعدم الذكاء والفطنة سبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في
غير نفع وقساوة القلب وغفلته وموته. والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة. ولو جد
مشاهدة. ويتعلل متواترا من كلام الأمم والحكماء الناليين وأشعار العرب وصحيح الأحاديث
وآثار من سلف وخلف ما لا يحتاج إلى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا على شهرته قال

الحسن البصري رحمه الله عليه قال لقمان لابنه يا بني إياك وكثرة النوم فانه يورث الفقر ويميت القلب
ومن اكثر النوم في الدنيا جاء يوم القيمة مفلسا من صالحات الاعمال وقال داود لابنه سليمن
عليهما السلام اياك وكثرة النوم والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم
تصبر على حق وكان الحسن يقول لو بوا الى الله من كثرة النوم والطعام وقال الاطباء النوم الكثير
يصفر الوجه ويكسل عن العمل ويولد الرطوبات في البدن ويميت القلب لكن من نام قدر الوجد نام قدر النوم
اذا جن الليل وتم الحوب بين النوم والسهر فان الشوق والحنين في مقدمة عسكر اليقظة
وصاحب الكسل والتواني في كتيبة العقل فاذا حمل العقل حملة صادقة هزم جنود الفتور والنوم
فحصل الظفر والغنيمة • فلو كان في النوم فايدة لكان موجودا في الجنة ولهذا هي ممنوع على اهلها
فقد روى ابو القاسم الطبراني وغيره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل أينام اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت
واهل الجنة لا يموتون قال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها • فانفع النوم ما كان عند شدة الحاجة اليه
ونوم اول الليل احمد وانفع من آخره • ونوم وسط النهار انفع من طرفيه قال جعفر
ابن محمد رحمه الله تعالى نومة نصف النهار تزيد في العقل • وكلما قرب النوم من الطرفين قل نفعه
وكثر ضرره • واعدله وانفعه نوم نصف الليل الاول وسدسه الاخر وهو مقدار ثمان
ساعات • ولذلك كان ينعل داود عليه السلام وهي سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا
اعدله عند الاطباء فاذا زاد عليه او نقص اثر عندهم في الطبيعة ومدافعة النوم وهجوه
مورث لآفات رديئة في المزاج ويبسه • واجرافا للنفس • وجفاف الرطوبات
المعينة على الفهم والعمل • ويورث امراضا متلفة قال بعض الاطباء اذا ادرت ان
تمرض عدو فأنمه نهارا لليالي متوالية • لان افراط السهر يحلل القوة ويفسد مزاج الدماغ
المضر بالسوسة فيختلط العقل وتحترق الاخلاط ويورث الجنون • وما قام
الوجود الا بالعدل فمن اعتصم به فقد اخذ بحظه من مجامع الخير والله سبحانه
اعلم السبب الثاني من الاسباب القاطعة عن قيام الليل تعب البدن بالنهار في الاعمال

الى

التي تعانيها الجوارح والاعضاء فان ذلك مجلبة للنوم • كان الحسن البصري رحمه الله
اذا دخل السوق فسمع لغط الناس ولغوهم يقول اطن ليل هؤلاء ليل سوء فانهم لا يقيلون
ولا يبرحون ابدا نهم السبب الثالث ترك القيلولة فانها سنة للاستعانة على قيام
الليل فان كان لا يقوم الليل ولكن لو لم ينم لم يشتغل بخير وربما خالط اهل الغفلة وتحدث
معهم فالنوم خير له اذا كان لا ينبعث نشاطه الى الاذكار والوظايف اذ في النوم الصمت
والسلامة وقال بعض السلف يأتي على الناس زمان الصمت والنوم به افضل اعمالهم
وقال سفين الثوري كانوا يستحبون اذا قرعوا ان يناموا طلبا للسلامة فاذن النوم على
قصد طلب السلامة ونية قيام الليل قربة السبب الرابع فعل الاوزار بالنهار
فان ذلك يقسي القلب ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن يا ابا سعيد
اني ابيت معافا واحب قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك
تكبلك وقال سفين الثوري حرمت قيام الليل ستة اشهر بذنب اذنبته
قيل وما ذلك الذنب قال رايت رجلا يبكي فقلت في نفسي ما هذا مراءي وقال
الحسن ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل فالذنوب فيها تورث قساوة
القلب ومنع قيام الليل واخصها بالتاثير تناول الحرام وتؤثر اللقمة الحلال في
تصفية القلب وتحريكه الى الخير وعكسه كما قال بعض السلف ان العبد ليأكل اكلة او
يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة قال ابو حامد الغزالي فعلى ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات والله اعلم فصل
وقيام اخر الليل افضل من اوله لما روى مسلم واحمد وابو داود والنسائي وابن
ماجة من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الليل
اسمع قال جوف الليل الاخر فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة وتأتي هذا
الحديث قريبا بلفظ اخر ان شاء الله تعالى • قوله اي الليل اسمع اي اي اوقات
الليل ارجى للاجابة وقد سبق في الفصل الرابع ما رواه البخاري وغيره من حديث
ابي هريرة مرفوعا ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا

وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة الحديث فالدلجة السير آخر الليل فالبدن فيه أقوى لانه قد أخذ راحته من النوم والغدا فالتعرض للنفحات الربانية في هذه الاوقات أعجبه أفضل من غيرها • وقد مثل الطلم على بعض الحديث في محله وبالي بقية الحلام عليه في فصل الذال بكرة وعشية • وه الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام واحب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما • وذكر الترمذي منه الصوم فقط والله اعلم وفي الصحيحين وسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث الاسود بن يزيد النخعي قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام اوله ويقوم آخره ثم يصلي ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كان به حاجة اغتسل والا توضأ وخرج هذا لفظ الصحيحين • وروى النسائي وابن ماجة منه الى قوله ويقوم آخره وللبخاري ومسلم وابي داود قالت لما ألفاه السحر الا عندي قائما يعني النبي صلى الله عليه وسلم • ولاحمد قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان ينام اول الليل ويحيي آخره قال كانت له حاجة الى اهله قضى حاجته ثم نام قبل ان يمس ماء فاذا كان عند النداء الاول قالت وثب ولا والله ما قالت اغتسل وانا اعلم ما يريد وان لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى ركعتين • واضاف ابن الجوزي هذه الرواية الى الصحيحين ايضا والله اعلم قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في باب الهدي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم تارة اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل • وربما كان يقوم اذا سمع الصارخ وهو الديك • والصراخ صوته • وانما يصيح في النصف الثاني وعن مسروق بن الاجدع قال سألت عائشة رضي الله عنها اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الدايم قلت فاي حين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ الحديث رواه البخاري ومسلم واحمد وابو داود والنسائي وبالجملة فلا بد للانسان من قيام في الليل ولو قدر ايسيرا وذلك على قدر الهمم وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من قيام ولو قدر حلب شاة وروى ابو يعلى من حديث ابن عباس مرفوعا نصفه ثلثه ربعه • نوات حلب ناقة • نوات حلب شاة • قال المنذري في الترغيب والترهيب ورجاله محتج بهم في الصحيح • ولابي الوليد بن صعب من رواية ابان بن بعوية مرسلا لا بد من صلاة الليل ولو حلبة ناقة او حلبة شاة ولكل رواه الطبراني ولفظه لا بد من صلاة بليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل • قوله نوات ناقة بضم الفاء وهو قدر رفع يد يحل عن الضرع وقت الحلب وضمها وروى ابو محمد الدارمي في مسنده والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب في قيام الليل حتى قال ولو بركعة قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رجل من بني تميم لابي يا ابا اسامة صفة لا اجدها فينا ذكر الله قوما فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ونحن والله قليلا من الليل ما نقوم فقال له طوبى لمن رقد اذا نعس واتقى الله اذا استيقظ وقال ابن عباس رضي الله عنه من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين او اكثر فقد بات لله ساجدا وقائما وقد ثبت ان من نام عن ورده من الليل كتب له اجره وهذا من كرم الله سبحانه وتعالى فقد روى الامام احمد في مسنده ومالك في الموطإ وابو داود والنسائي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل تكون له ساعة من الليل يقوم فيها فنام عنها الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة تصدق به عليه وفي رواية ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة • ورواه ابن ابي الدنيا في باب التهجد باسناد جيد ورواه البيهقي بلفظ آخر فانظر الى هذه المزية التي لاهل المجاهدات حتى ان نومهم

صدقة من الله تعالى ولهم عليه ثواب من أقامه مولاه فقد اصطفاه وقربه ومن
لم يقمه فقد شقاه وأبعده • وسط الليل وقت المحبين لخلوتهم بمحبوبهم • وآخره وقت
المذنبين للاستغفار من ذنوبهم • اذا أراد الله أهلا للترقي الى درجة المحبين تلطف
بتوفيقه المذنبين للمستغفرين قال سفيان الثوري بلغني انه اذا كان أول الليل نادى
منادٍ ليقم القانتون • فيقومون لذلك يصلون الى السحر فاذا كان عند السحر نادى منادٍ اين
المستغفرون فيستغفرون ليلهم وقوم آخرون يصلون فيلحقون بهم فاذا طلع الفجر
نادى منادٍ ألا ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم روى
البيهقي في سننه من حديث ابي مسلم الخولاني قال قلت لابي ذر اي صلاة الليل افضل
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نصف الليل وقليل فاعله اين تؤام الليل
فاين ذهب والفضيل • ابتلي الهمم العالية بحب الفضايل • شجرة المكارم تثمر المكارم
فاين انت والاحباب كم بين القشور واللباب • اذا حن عليهم الليل رأيتهم سامرين واذا
هبت رياح الاسحار رأيتهم مستغفرين • فاذا رجعوا وقت الفجر بالاجر نادى منادٍ
الفجر يا خيبة النايمين • بيننا وبين القوم كما بين اليقظة والنوم كان بعض السلف يقوم
الليل نام ليلة فاتاه آت في منامه فقال له قم فصل ثم قال اما علمت ان مفاتيح الجنة مع
اصحاب الليل هم خزانها • ورأى بعضهم حورا في قومه فقال لزوجتي قومي فقالت اخطبني
الى ربي واسهر لي قال ما سهرك قالت طول التهجد ونام ابو سليمان الداراني عن حزبه
روحه عن ورده فايقظته حوراء وقالت يا ابا سليمان نم وانا اربي لك في الخدور
خمسمائة عام ونام تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ليلة عن حزبه فلم يقم فقام سنة
لم ينم نهارا لما منع وكان ابو سليمان يقول اهل الليل في ليلهم الذين اهل اللهو في
لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا قدس الله روحه هذه مقامات المجتهدين
من اهل المحبة • يا من يريد ان يتشبه • يا ربي لهمة • يا بعد العزيمة • سار المجدون وتركوا
وبقي المحفوف وخلفوا • نادهم ان يعملوا • واشتغلت بهم ليرحموا • لو رأيت ارباب القلوب
والاسرار • وقد اخذوا في التعبد بالاسحار • ذلوا له برضى • فاذا رأيتهم قلت مرضى

قاموا على قدم الانكسار • يخافون يوما تشخص فيه الابصار • وحادي العزم يقول
منشدا
يا رجال الليل جدوا • رب داع لا يرد •
ما يقوم الليل الا • من له عزم وجد •
من ادلج في غيابب الليل على بحاب الصبر صبح منزل السرور • ومن نام على فراش الكسل
اصبح ملقى بوادي الاسف • وانشدوا
يا نايم الليل قد فاتك مذهبه • من لذة نالها في الليل ذو السهر •
قم على قدم الاخلاص مرتقبا • نيل الخلاص وقف بالذل واعتذر •
يا فرش النوم اين حر الظلام • درست والله العالم • وارتفعت الخيام • فاين اردت كحال
الداره • فاهجر الوسادة • وانهض الى رفقتهم وبادر • ولا تستصعب طريقهم فالمعين قادر
فانه ما نال الكرامة • الا من قال لبكري مه • ولبعضهم
سهر تمرا اذا ما الليل جنهم • قاموا الى الصبح لا يالون عبادا
ويركبون مطايا ما تزعجهم • حتى يرون منادي الفجر قد نادا
ويبسطون اكفا ما بها دنس • الى المليك لهم بالفضل قد جادا
حتى اذا الليل بالاصباح قام هم • نادوا من الشوق ليت الليل لو عادا
سبحان من انعم عليهم واعطاهم • واكرمهم ووالاهم • رحمهم بالمواهب السنية • والمعارف
الربانية • تعرض لمن اعطاهم • وسل فوالاك مولاهم • فرب لبرة وقع به فتيل • ورب
فضل فاز به صعيل • فرض الله عنهم وارضاهم • وجعل الجنة ماواهم ومثواهم •
فصل ويستحب ان يفتتح التهجد بركعتين خفيفتين لما روى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح
صلاته بركعتين خفيفتين رواه مسلم واحمد وابو داود وفي رواية اخرى
للدارقطني ليطول بعدها ما شاء قال ابو داود ورواه جماعة موقوفا على ابي
هريرة وفي صحيح مسلم ومسند احمد ايضا من حديث عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلوته

بركعتين خفيفتين **والحكمة** في تخفيفهما سرعة المبادرة الى حل العقدة الثالثة من العقد التي يعقدها الشيطان على قافية رأس النائم كما في حديث ابي هريرة السابق في فصل وراد الاستنقاط ولتنشاط نفس الانسان وينبسط وينفرغ قلبه لما هو فيه من التهجد والله اعلم **فصل** ويستحب ان يكون للانسان ركعات معلومات يقرأ فيها جزءه من القرآن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله وقد سبق في الفصل الرابع من حديث عائشة قلت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله قال ادومها وان قل رواه البخاري **والاحسن** ان لا يتجاوز بعدد التهجد تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين رواه البخاري • وقالت ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الاخرة الى الفجر احدى عشرة ركعة رواه مسلم **وفي** احاديث كثيرة ان بناءه كان احدى عشرة ركعة غير ركعتي الفجر قال العلامة ابن القيم رحمه الله فقد حصل الاتفاق على احدى عشرة ركعة **واما** تطويل الركعات وتقصيرها فبحسب النشاط قال ابو داود الطيالسي صاحب الكتاب سمعت احمد بن حنبل يقول يعجبني ان يكون للرجل ركعات من الليل والنهار معلومة فاذا نشط طولها واذا لم ينشط خففها ذكره ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى **ولا** ينبغي للانسان ان يحمل نفسه من العبادة ما لا يطيقه لا سيما من قيام الليل وفي ذلك احاديث صحيحة وهذا مثلها ما سبق في الفصل الرابع من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فترت تعلق فليقعد رواه البخاري وابو داود والنسائي واللفظ للبخاري • **الفتور** ضد النشاط والحقد وقد سبق هذا الحديث في الفصل الرابع **وقد** كان النبي صلى الله عليه وسلم يطول في صلاته بالليل احيانا ففي صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء قلنا وما هممت قال هممت ان اقعد واذر النبي صلى الله عليه وسلم **واما** الجهر والاخفات بالقراءة في صلاة الليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر بها تارة

ويجهر بها اخرى واختلف العلماء في القيام والسجود أيهما افضل فذهبت طائفة الى تفضيل القيام لوجوه احدها ان ذكره افضل الاذكار • الثاني قوله تعالى وقوموا لله قانتين • الثالث ما روى احمد وابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن خبش بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة والشين المعجمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحج مبرور قيل فاي الصلاة افضل قال طول القيام الحديث **وذهبت** طائفة الى تفضيل السجود محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد رواه مسلم من حديث • وما روى مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث معدان بن طلحة احد ابي من حديث ثوبان وما روى مسلم قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني بحديث عسى الله ان ينفعني به فقال عليك بالسجود اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة قال معدان فلقيت ابا الدرداء فسالته فقال لي مثل ذلك • واحتجوا ايضا بما روى مسلم وابو داود من حديث ربيعة ابن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوءه وحاجته فقال لي اسالني فقلت اسالك مرافقتك في الجنة قال اغني على نفسك بكثرة السجود • وبان اول سورة انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرا وختمها بقوله تعالى اسجد واقترب • وبان السجود يقع من المخلوقين كلها على وجهها وسفلها وبان الساجد لا يكون لربه واخضع له وذلك اشرف حالات العبد ولهذا كان اقرب ما يكون من ربه في هذا الحال **وروى** الطبراني وغيره من حديث حذيفة بن اليماني مرفوعا ما من حالة يكون العبد فيها احب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب **وذهبت** طائفة الى ان طول القيام بالليل افضل وكثرة الركوع والسجود بالنهار افضل محتجين بان صلاة الليل قد حفت باسم القيام بقوله تعالى قم الليل وبقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا وهذا يقال قيام الليل ولا يقال قيام النهار قالوا وهذا ان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه ما زاد في الليل على احدى عشرة ركعة وثلث عشر ركعة وكان يصلي في الركعة في بعض قيامه بالبقرة والنساء وآل عمران واما بالنهار

فلم يحفظ عنه شيء من ذلك بل كان يخفف القنوت وقال جماعة هما سواء والقيام أفضل بذكر ورد والسجود يطيل القنوت لهيئة السجود أفضل من هيئة القيام وذكر القيام أفضل من ذكر السجود قالوا وهكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان إذا طال القنوت والركوع والسجود كما فعل في صلاة الكسوف وفي صلاة الليل وكان إذا خفف القنوت والركوع والسجود كذلك كان يفعل في الفروض كما قال البراء بن عازب كان قيامه وركوعه وسجوده واعتداله قريبا من السواء • وقال أبو سلمة الا ترى قد رئي ربه روحه إذا أطلت القراءة فلا تركع ولا تسجد وإذا قللت القنوت فلا تقرأ ولا تسجد وإذا قللت السجود فلا تقرأ ولا تركع ارأيت انسانا يطب شيئا فاذا وجده تركه ولا بأس بالجماعة لصلاة الليل واختلف العلماء أيما أفضل كثرة القراءة أو قلتها مع الترتيل والتدبر على قولين فذهب ابن عباس وابن مسعود ومن بعدهما الى ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من السرعة مع كثرتها لان المقصود من القرآن فهمه وتدبره والتفقه به والعمل به وتلاوته قال بعض السلف نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا ولهذا كان أهل القرآن العاملون به العالمون بما فيه وان لم يحفظوه عن ظهر قلب وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به فليس من أهله ولو اقام حروفه إقامة السهم • ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتل السورة حتى تكون اطول من سورة اطول منها وقام بآية حتى الصباح وهي قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك والقول الثاني ان كثرة القراءة افضل وذهب اليه اصحاب الشافعي بحديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول الف حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وصححه وللنسائي في وايل باب الحرس • ولان عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن في ركعة وذكروا اثارا عن كثير من السلف قال العلامة ابن القيم في باب الهدي والصواب في المسئلة ان يقال ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل وارفع قدرا وثواب كثرة القراءة اكثر عددا فالاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة او اعتق عبدا نفيسة جدا والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم او اعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة انتهى • والمتعبد مخير بين الجهر والاخفاء لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر تارة ويخافت اخرى فصل ويستحب المحافظة على الوتر وهو سنة مؤكدة وهو

المشهور عند احمد وهو مذهب مالك والشافعي وابي يوسف ومحمد لمداومة النبي صلى الله عليه وسلم عليه في حضره وسفره • وعن احمد رواية بوجوبه اختارها ابو بكر عبد العزيز وقال لا بي حنيفة لامر النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى الامام احمد وابو داود من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وفي رواية لابي داود مرتين • وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة مرفوعا من لم يوتر فليس منا وعن خارجة بن حذافة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال ان الله قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فجعلها لكم ما بين العشا الى طلوع الفجر رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة والدارقطني والبيهقي وزاد بعد قوله الى طلوع الفجر مرتين مرتين قوله من حمر النعم بسكون الميم جمع أحمر والنعم الابل وحمرها خيارها واعلاها قيمة قاله اهل اللغة وفي مسند الامام احمد ومعجم الطبراني من حديث ابي تميم عبد الله بن مالك الخيشاني قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء الى الصبح الوتر الوتر وانه ابو بصرة الغفاري قال ثم لقيت انا وابو ذر فانطلقنا الى ابي بصرة فوجدناه عند الباب الذي يلي دار عمرو بن العاص فقال ابو ذر يا ابا بصرة انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل زادكم صلاة فصلوها بين العشاء الى صلاة الصبح الوتر الوتر قال نعم قال انت سمعته قال نعم قال نعم وعن ابي ايوب الانصاري واسمه خالد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل رواه ابو داود وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن الوتر او نسيه فليصل اذا اصبح او ذكر رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وعن شق ابي داود من حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن اوتروا فان الله وتر

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم من أول الليل واوسطه واخره حتى انتهى وتره الى السحر • وروى ابو داود نحوه ورواية الترمذي • ولمسلم واحمد عن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عائشة رضي الله عنها عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان يوتر من اول الليل او من آخره فقالت كل ذلك قد كان يصنع ربما اوتر من اول الليل وربما اوتر من آخره فقلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة فقلت كيف كانت قراءته كان يسر بالقراءة ام يجهر فقالت كل ذلك كان يفعل قد كان ربما اسر وربما جهر قال فقلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة قال قلت كيف كان يصنع في الجنابة كان يغتسل قبل ان ينام او ينام قبل ان يغتسل قالت كل ذلك كان يفعل ربما اغتسل فنام واربما توضأ فنام قلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة • وروى ابو داود والترمذي نحو هذه الرواية معناها • وروى ابن ماجة بعض هذه الرواية عن عضيف بن الحرث قال اتيت عائشة فقلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة ام لا قالت ربما جهر وربما خافت قلت الحمد لله الذي جعل في هذا الامر سعة • السحر بفتح السين والحاء المهملتين هو قبيل الصبح • قاله ابو نصر الجوهري واما امره صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه بالوتر قبل النوم فسيأتي في فضل صلاة الضحى فعلله بانه يعلم من ابي هريرة عدم الانتباه لآخر الليل فهو صلى الله عليه وسلم طبيب يعطي كل احد ما يلائمه من الدواء والله اعلم • قال ابو حفص واما يكون الوتر آخر الليل افضل في غير شهر رمضان فاما في شهر رمضان فالوتر اول الليل مع الامام افضل انتهى واقل الوتر ركعة واكثره ثلاث عشرة وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة والدارقطني من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتر بخمس فان لم تستطع فبثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فاربي بما هذا لفظ احمد والدارقطني وله ولابي داود والنسائي وابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل وزاد النسائي ومن

وزاد في اوله قال للعباس عمي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر فقال وذكر نحوه وانه

الله اكبر ٢

نه

وجب الوتر • ورواه ابن خزيمة مختصرا ان الله وتر يحب الوتر وقال مالك في الموطإ بلغني ان رجلا سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن الوتر أواجب هو فقال عبد الله قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم والوتر المسلمون فجعل الرجل يردد عليه وعبد الله يقول اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم والوتر المسلمون وسئل الامام احمد رحمه الله تعالى عن رجل يترك الوتر عمدا فقال هو رجل سوء يترك سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قطع العذالة وزاد رحمه الله للبالغة في تاكيد الاستحباب والله اعلم • ووقته ما بين اداء العشاء وطلوع الفجر الثاني وعند الى صلاته وهي لحدى الروايتين عن ابي حنيفة والافضل فعله آخر الليل لمن وثق من نفسه الانتباه لا مطلقا خلافا لابي حنيفة والشافعي وقد روى الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي وغيرهم من حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ان لا يستيقظ من آخر الليل فليوتر اول الليل ثم ليرقد ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة محضورة وذلك افضل وقال مالك في الموطإ بلغني ان عائشة ام المومنين كانت تقول من خشي ان نام حتى يصبح فليوتر قبل ان ينام ومن رجا ان يستيقظ من آخر الليل فليوتر آخره • وفي سنن ابي داود وغيره من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر متى توتر قال من اول الليل وقال لعمر متى توتر قال آخر الليل فقال لابي بكر لقد اخذ هذا بالحذر وقال لعمر اخذ هذا بالقوة • ورواه مالك في الموطإ عن ابن المسيب قال كان ابو بكر اذا اراد ان يأتي فراشه اوتر وكان عمر يوتر آخر الليل • فيه دليل صريح ان تاخير الوتر افضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل وان من لا يثق بذلك فالتقديم له افضل قال ابو زكريا يحيى النووي رحمه الله وهذا هو الصواب ويحمل باقي الاحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح والله اعلم وقالت عائشة رضي الله عنها من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى وتره الى السحر رواه البخاري واحمد والشافعي • وروى الترمذي وابن ماجة هذه الرواية وعندها فانتهى وتره حين مات الى السحر • ورواه مسلم والنسائي ولفظهما من كل الليل اوتر رسول الله

صلى الله عليه وسلم

شاء أوتر أيما وفي سنن أبي داود وابن ماجة من حديث عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأنقص من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ولابن ماجة عن سعد بن هشام قال سألت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا عند الثامنة فيدعو ربه ويصلي على نبيه ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه اللحم أوتر بسبع وصلى ركعتين بعد ما يسلم ولما صفة الوتر فقد جاء مصرحا بها فيما رواه البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وأحمد والشافعي والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة هذا لفظ الصحيحين والموطأ وأحمد ولها وللترمذي والنسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل مثنى مثنى وإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتر لك ما صليت قال القاسم ورأينا ناسا منذ أدركنا يوترون بثلاث وإن كلا لواسع وأرجو أن يكون شيء منه بأس زاد الترمذي واجعل آخر صلاتك وترا وللبخاري والموطأ والشافعي وأبي داود والنسائي أن ابن عمر كان يسلم بين الركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته ولمسلم عن أبي مجلز لاحق بن حميد قال سألت ابن عمر عن الوتر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل قال وسألت ابن عباس فقال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل وله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح أدركك فأوتر بواحدة تنقل لابن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم في كل ركعتين ولابن ماجة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة وله أيضا عن أبي مجلز عن ابن

عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة وله في رواية أخرى قال سأل رجل ابن عمر كيف أوتر قال أي أخي أتراك الناس يقولون البتيراء فقال سنة الله ورسوله يريد هذه سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وروى أبو الحسن علي الدارقطني بسنده عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال أفصل بين الواحدة والتسع بالسلام وفي رواية الوتر واحدة أفصل بين الشفع والواحدة ويستحب أن يقرأ في الركعات الثلاث في الأولى بسبح والثانية بقل يا أيها الكافرون والثالثة بقل هو الله أحد على الصحيح من مذهب الإمام أحمد لما روى عبد الرحمن ابن أبزى عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات رواه الإمام أحمد ولابن ماجة والدارقطني نحوه وله وللنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد وفي مسند الإمام أحمد وسنن النسائي من حديث عبد الرحمن بن أبزى أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد زاد في رواية وكان يقول إذا سلم سبحان الملك القدوس ثلاثا يرفع صوته بالثالثة وعن أحمد رواية أخرى أن يقرأ في الركعة الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين وفاقا لمالك والشافعي لما روى الإمام أحمد من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد زادت عائشة والمعوذتين وروي الحديث من طرق كثيرة ومذهب أبي حنيفة لا يتعين في الركعات الثلاث سور والله أعلم

فصل ومحل القنوت في الركعة الأخيرة من الوتر بعد الركوع وفاقا للشافعي وخلافا لأبي حنيفة في جميع السنة وفاقا له أيضا ولأكثر أصحابه وعن أحمد رواية أخرى لا قنوت إلا في النصف الأخير من شهر رمضان وهو قول مالك ومذهب الشافعي وعند أبي العباس بن تيمية هو مخير بين دعاء القنوت وتركه وأنه إن صلى بهم قيام رمضان فإنه قنت جميع الشهر

او نصفه الاخير او لم يقنت بحال فقد احسن واما قدر القنوت فقد اختلف قول الامام احمد في ذلك فعنه لقدر اذا شئت او نحو ذلك وقال ابو داود سمعت احمد يقول هذا قليل يعجبني ان يزيد وعنه لقنوت عمر الذي رواه ابو عبد الله محمد بن الضريس في كتابه فضايل القران وغيره بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك وهو مشهور ينضبق هذا المحل عن ذكره وعن احمد رحمه الله يقنت كيف شاء قال العلامة ابن القيم في بدايع الفوايد توجه الاول انه قنط من طول القيام والرواية الثانية فعل عمر رضي الله عنه والثالثة طريقة الاستحباب نسقط التوقيت فيه ويستحب ان يدعو في قنوته ايضا بما روي الامام احمد واصحاب السنن من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وقال الترمذي حديث حسن وهو مما الزمه الشيخان ترجمته ولا يعز من عاديت عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وقوله ولا يعز من عاديت من رواية البيهقي فانه روى الحديث والله اعلم ثم يختم القنوت بما روى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في اخر وتره يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي قال الترمذي حديث حسن غريب وقيل يدعو مع ذلك بما في القران ونقل عن احمد يدعو بما شاء واختاره جماعة وروي عنه علي بن احمد الامامي انه قال يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء القنوت وقيل وعلى اله وقال احمد ايضا يدعو الامام ويؤمن من خلفه وما قاله ابو حنيفة ومالك وعنه يقنت معه وذكره جماعة من الحنفية مذهبهم وروي عنه ابو داود من سمع صوت الامام دعى وعنه ان دعى وامن فحسن وان دعى ودعا فلا بأس قال ابن القيم ولم ير احمد رحمه الله ان يخالف الامام بالقنوت البتة خلافا لمالك وعند المالكية يجهر فلو ترك له سهوا سجد وفي بطلان الوتر بتركه عمدا قولان وذكر الترمذي

وابو داود وغيرهما عن احمد انه كان يسر به وقال غير واحد من اصحابه رحمهم الله المنفرد نص عليه واما رفع اليدين نسائي احاديث ذلك ادلة حزب الصلاح وانما مسح الوجه بهما فعله احمد وهو مذهب ابي حنيفة واختاره صاحب المغني والمحرر وغيرهما للاحاديث الواردة بذلك قال شيخ مشايخنا عبد القادر الكيلاني في الغنية يمسح بهما وجهه في احدى الروايتين والاخرى يمرهما على صدره ونقل ابن هاني عن احمد انه رفع يديه ومسح وذكر ابو حفص العكبري ان احمد رخص فيه وروي عن احمد انه قال لا يمسح الفاتحة اختاره ابو بكر الخرقي وهو مذهب الشافعي وعنه يكره مسحهما في باب الوسيلة وقال عبد الله بن احمد سئل ابي عن رفع اليدين في القنوت ومسح بهما وجهه فقال لا باس فاذا سجد رفع يديه نص على ذلك احمد وقيل لا يرفع قال ابن مفلح وهو اظهر ويستحب ان يقول بعد ان يسلم من الوتر سبحان الملك القدوس ثلثا يمد بها صوته قريبا من حديث عبد الرحمن ابن ابزى رضي الله عنه وفيه فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس يرفع بالثالثة صوته واما الركعتان بعد الوتر ففي مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة من حديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد الوتر وهو جالس زاد ابن ماجة خفيفتين وللترمذي كان يصلي بعد الوتر ركعتين وللدارقطني كان يصلي ركعتين خفيفتين بعد الوتر وهو جالس وفي سنن الدارقطني ايضا من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرا في الركعة الاولى بام القران واذا زلزلت وفي الاخرة بام القران وقل يا ايها الكافرون قال الامام العلامة موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى ظاهر كلام احمد انه لا يستحب فعلها وان فعلها انسان جاز وقد نقل الاثرم عنه انه سئل عن الركعتين بعد الوتر قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه فما ترى فيها قال ارجو ان فعلها انسان لا يضيق عليه ولكن يقول وهو جالس كما جاء الحديث قلت تفعله انت قال لا ما افعله انتهى والصحيح فيهما وفي الركعتين قبل المغرب ان فعلهما جاز وليستا بسنة عند الامام احمد وقيل انهما سنة خلافا لابي حنيفة ومالك والشافعي وحكي عن مالك كراهتهما وقالت طايفة انما فعلهما صلى الله عليه وسلم ليبين جواز الصلوة بعد الوتر

وان نحله لا بقطع النفل وحمل قوله اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا على الاستحباب وصلاته الركعتين بعده على الجواز • قال العلامة ابن القيم والصواب ان يقال انهما بين الركعتين بعده على الجواز تجري مجرى السنة وتجعل الوتر عبادة مستقلة ولا سيما ان قيل بوجوبه فتجري الركعتان بعده مجرى سنة المغرب من المغرب فانها وتر النهار والركعتان بعدها تكميل لها فكذلك الركعتان بعد وتر الليل انتهى • وسيأتي الكلام على الركعتين قبل المغرب في محله ان شاء الله تعالى • ولا تقل ايها الاخ متعك الله عز وجل بربوبيته ان هذا الذي ذكرته ههنا خروج عن المقصود بل التفقه في الدين هو المقصود الاعظم الذي به تبلغ المقاصد وتدرك الفوائد والله المستعان **فصل** ويستحب الاستغفار وقراءة القرآن والدعاء في السحر بعد الفراغ من التهجد اما الاستغفار فلقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار • دل سبحانه على فضيلة الاستغفار وقت الاسحار وقوله وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن وغيره هم الذين مدوا الصلاة الى السحر ثم جلسوا في الدعاء والاستغفار والتذلل والخشوع وقال انس بن مالك المستغفرون هم الذين يأتون المغفرة وقد ختم الله سورة المزمل وهي سورة قيام الليل بقوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم • وقال الحسن البصري في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يمدون الصلاة من اول الليل الى السحر ثم استغفروا في السحر • وقد قال كثير من المفسرين في قوله تعالى اخبارا عن يعقوب حين قال لبنيه سوف استغفر لكم ربي انه اخرهم الى وقت السحر وفي حديث النزول قوله جل جلاله من يستغفرني فاغفر له • وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن الاغر عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل او ثلثا الليل امر مناديا ينادي هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتاب عليه • وروى مسلم عن ابي هريرة وزاد حتى يطلع الفجر • كتب الزهد لعبد الله بن المبارك عن خالد بن معدان رحمه الله عليه قال قال الله تعالى ان احب عبادي الي المتحابون بحبي والمعلقة قلوبهم في المساجد والمستغفرون بالاسحار اولئك الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم • وللاستغفار عقيب الصلاة تاثير عظيم وسبب لازم للمغفرة **وعن** احمد رواية ان الاستغفار

بالسحر افضل من التهجد والله اعلم • وقد روى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته قال وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا يحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى اخر الاية • قال الترمذي حديث حسن غريب • وذكر ان بعضهم وقفه والله اعلم **وروى** بن السني من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الغافلين ومن استغفر الله عز وجل في ليلة سبعين مرة لم يكتب في ليلته من الغافلين • وروى ابو داود وابو يعلى والبزار بسندهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة • ورواه الترمذي وقال فيه حديث غريب **وروى** البيهقي وابو القاسم اسمعيل الاصبهاني في الترغيب والترهيب بسندهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فقال استغفروا الله فاستغفرنا فقال الهوها سبعين مرة فانمناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد ولا امة يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبع مائة ذنب وقد حاب عبدا وامة عمل في يوم وليلة اكثر من سبع مائة ذنب • ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر بسنده عن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا الله فاستغفرنا فقال لنا اكلما سبعين مرة فقال من استغفر سبعين مرة غفر له سبع مائة ذنب وقد حاب عبدا وامة خسر من ذنب في اليوم والليلة سبع مائة ذنب ورواه الحافظ ابو القاسم علي بن عساكر في المجلس التاسع والعشرين من امالية ورواه ابو الحسن علي بن احمد الواحدي المفسر في كتاب الدعوات بنحوه **وروى** الحافظ ابو بكر بن مردويه بسنده عن انس ايضا قال كانوا يرون اذا صلينا في الليل ان نستغفر في اخر السحر سبعين مرة • وروى الحافظ ابو محمد ابن ابي حاتم بسنده عن نافع قال كان

بن عمر رضي الله عنهما يصلي من الليل ثم يقول يا نافع هل جاء السحر فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم يستغفر الله ويدعو حتى يصبح وقال سفين الثوري يعني انه اذا كان اول الليل نادي منادٍ ليقم القانتون فيقومون لذلك يصلون الى السحر فاذا كان عند السحر نادي منادٍ ابن المستغفرون بالليل وهو مراد الاية قطعا ولكن قوله اجيب دعوة الداعي لفظ الاجابة يقتضي انه يجيبه اي يقبل على الداعي كما يقال دعاه فاجابه • ومن قال لغيره يا فلان فقال لبيك فقد اجابه ثم قال فقوله ادعوني استجب لكم وقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • وقول شعيب واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته • يقتضي انه يجيب كل دعاء وانه قريب من كل داع • لكن هل يفهم من اللفظ ما يقتضي انه يعطيه كل ما يسأله هذا محل نظر فمن الناس من فهم من الاية هذا وجعله اشكالا • ومنهم من قال اجيب بمعنى اسمع انتهى قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا اي فليجيبوا الى الطاعة وتصديق الرسل • واجاب واستجاب بمعنى كما قال كعب بن سعد الغنوي

• ودعاء دعانا من نجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • وزري

الحافظ ابو بكر البزار من حديث انس مرفوعا يقول الله تعالى يا ابن ادم واحدة لك وواحدة لي وواحدة فيما بيني وبينك • فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا • واما التي لك فما عملت من شيء وفيته اياه • واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة • وقال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال العلماء المتضرع الباكي المتأوه وقيل الكثير الدعاء وقوله انه لا يحب المعتدين اي المعتدين في الدعاء قال ابن جريج لا حتى بن حميد المعتدين الذين يسألون منازل الانبياء عليهم السلام وقيل هم الذين يدعون على المؤمنين فيما لا يحل والفرق بين الداعي المضطر والسائل المختار فللسائل المتوسل والداعي الاجابة وقال تعالى على لسان عبده ونبيه صالح واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب اي قريب من المؤمنين مجيب لدعائهم • وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى • وقال تعالى قل ما يعبؤ بكم

العلامة

العلامة ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية فيقول من قال اجيب بمعنى اسمع ان اراد ان سمع القبول والاجابة فلا منافاة بين القولين • وان اراد مجرد السمع كما سمع قول غير الداعين فليس هو مراد الاية قطعا ولكن قوله اجيب دعوة الداعي لفظ الاجابة يقتضي انه يجيبه اي يقبل على الداعي كما يقال دعاه فاجابه • ومن قال لغيره يا فلان فقال لبيك فقد اجابه ثم قال فقوله ادعوني استجب لكم وقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • وقول شعيب واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته • يقتضي انه يجيب كل دعاء وانه قريب من كل داع • لكن هل يفهم من اللفظ ما يقتضي انه يعطيه كل ما يسأله هذا محل نظر فمن الناس من فهم من الاية هذا وجعله اشكالا • ومنهم من قال اجيب بمعنى اسمع انتهى قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا اي فليجيبوا الى الطاعة وتصديق الرسل • واجاب واستجاب بمعنى كما قال كعب بن سعد الغنوي

• ودعاء دعانا من نجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • وزري

الحافظ ابو بكر البزار من حديث انس مرفوعا يقول الله تعالى يا ابن ادم واحدة لك وواحدة لي وواحدة فيما بيني وبينك • فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا • واما التي لك فما عملت من شيء وفيته اياه • واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة • وقال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال العلماء المتضرع الباكي المتأوه وقيل الكثير الدعاء وقوله انه لا يحب المعتدين اي المعتدين في الدعاء قال ابن جريج لا حتى بن حميد المعتدين الذين يسألون منازل الانبياء عليهم السلام وقيل هم الذين يدعون على المؤمنين فيما لا يحل والفرق بين الداعي المضطر والسائل المختار فللسائل المتوسل والداعي الاجابة وقال تعالى على لسان عبده ونبيه صالح واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب اي قريب من المؤمنين مجيب لدعائهم • وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى • وقال تعالى قل ما يعبؤ بكم

والسائل والداعي

بن عمر رضي الله عنهما يصلي من الليل ثم يقول يا نافع هل جاء السحر فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم يستغفر الله ويدعو حتى يصبح وقال سفين الثوري يعني انه اذا كان اول الليل نادي منادٍ ليقم القانتون فيقومون لذلك يصلون الى السحر فاذا كان عند السحر نادي منادٍ ابن المستغفرون بالليل وهو مراد الاية قطعا ولكن قوله اجيب دعوة الداعي لفظ الاجابة يقتضي انه يجيبه اي يقبل على الداعي كما يقال دعاه فاجابه • ومن قال لغيره يا فلان فقال لبيك فقد اجابه ثم قال فقوله ادعوني استجب لكم وقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • وقول شعيب واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته • يقتضي انه يجيب كل دعاء وانه قريب من كل داع • لكن هل يفهم من اللفظ ما يقتضي انه يعطيه كل ما يسأله هذا محل نظر فمن الناس من فهم من الاية هذا وجعله اشكالا • ومنهم من قال اجيب بمعنى اسمع انتهى قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا اي فليجيبوا الى الطاعة وتصديق الرسل • واجاب واستجاب بمعنى كما قال كعب بن سعد الغنوي

• ودعاء دعانا من نجيب الى الندى • فلم يستجبه عند ذاك مجيب • قال

العلامة

ربي لولا دعاؤكم أي بمقدار لكم عنده لولا دعاؤكم إياه في الشدايد وقال بعضهم معناه ما خلقتكم ولي اليكم حاجة إلا أن تسألوني فأعطيكم وتستغفروني فأغفر لكم • وقال تعالى من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء قال المفسرون المضطر المكروب المجهود والسوء الضر وقال تعالى اخبارا عن نبيه الكريم وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين روى الامام احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان في تصحيحها من حديث النعمان بن بشير مرفوعا الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين • قال الترمذي واللفظ له حديث حسن صحيح • وقال الحاكم صحيح الاسناد وسألني في اواخر اوراد صلاة الظهر معنى قوله تعالى فإذا فرغت فانصب • يعني إذا فرغت من صلاة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة قاله قتادة والضحاك ومقاتل وقال عطاء عن ابن عباس يريد تضرع اليه راهبا من النار راغبا في الجنة وقد روى ابو القاسم الطبراني وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ترك الدعاء معصية • وروى ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي بسنده عن ابي هريرة مرفوعا اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام وروى الترمذي من حديث ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه ورواه ابن ماجة ولفظه من لم يدع الله غضب عليه • ورواه الحاكم في المستدرك بلفظ اخر • قال بعض المحققين وهذا يدل على ان رضاه سبحانه في سؤاله وطاعته • كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه ولابي العتاهية

الله يغضب إن تركت سؤاله • وبني آدم حين يسأل يغضب •
فاجعل سؤالك للاله فانما • في فضل نعمة ربنا تتقلب •

وفي الصحيحين والموطأ والسنن الاربعة وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من

يستغفرني فأغفر له • زاد ابن ماجة بنحوه حتى يطلع الفجر فلذلك كانوا يحبون صلوة اخر على اولها • وفي رواية لمسلم ان الله عز وجل ينزل حين يمضي شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى يتفجر الصبح • وفي رواية له ايضا حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني الحديث الى اخره وقال حتى يضيء الفجر قوله يبقى ثلث الليل الاخر بضم الاخر صفة للثلث وقوله فاستجيب له قيل الاجود نصب هذه الافعال لانها جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتداء اي فانا اعطيه فانا اتوب عليه والله اعلم وفي الحديث الالهي الذي رواه الترمذي وغيره من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي الحديث وفي مسند الامام احمد من حديث انس ايضا مرفوعا يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني رواه الترمذي من حديث ابي هريرة • ورواه البخاري ومسلم من حديثه بدون قوله وانا معه اذا دعاني وروى الترمذي وغيره من حديث انس مرفوعا الدعاء مخ العبادة وقال حديث غريب صحيح على شرطهما • قال اهل اللغة مخ كل شيء اخره وروى ابو عبد الله الحاكم في صحيحه من حديث ابي هريرة مرفوعا الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال صحيح الاسناد • ورواه ابو يعلى الموصلي من حديث علي كرم الله وجهه وروى الترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا والحاكم وابن حبان في صحيحهما من حديث ابي هريرة مرفوعا ليس شيء اكرم على الله من الدعاء قال الحاكم صحيح الاسناد ومعنى الحديث انه يشفع يستشفع به العبد الى المولى سبحانه ويتوسل به اليه اكرم عنده موضعا واسرع لشفاعته قبولا من الدعاء والتضرع اليه لانه يصدر عن خالص التوحيد انه لا معطي ولا مانع سواه ولا ضار ولا نافع الا اياه فلا مرد لديه حتى لم يرده على الكافرين لما توجهوا اليه بصدق الاضطرار

شبكة الألوكة www.alukah.net

الدعاء يعتلجان الى يوم القيمة قال الحاكم صحيح الاسناد. قال اهل اللغة الحدر النحوز. ويعتلجان اى يتصارعان. وقيل يتدافعان بقوة. وروى الترمذى والحاكم من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الكروب والشدايد فليكثر الدعاء فى الرخاء. ورواه الحاكم ايضا من حديث سلمان الفارسى وقال فى كل منهما صحيح الاسناد. قال اهل اللغة الشدايد جمع شدة وهى كلما يمر بالانسان من مصايب الدنيا. والرخاء السعة فى العيش وطيبه وهو ضد الشدة والله اعلم. وروى الامام احمد والحاكم وابن حبان فى صحيحها من حديث ثوبان مرفوعا لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قال الحاكم صحيح الاسناد. وروى الترمذى من حديث سلمان رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وقال حديث حسن. وروى ابو يعلى الموصلى وغيره من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن. وروى الحاكم فى المستدرك من حديث حبيب بن سليم الفهرى وان مجاب الدعوة. واختلف فى صحبته قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملاء فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله وقال صحيح الاسناد. وفى سنن ابى داود من حديث الحسن البصرى مرسلا حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء بالتضرع والدعاء. ورواه الطبرانى والبيهقى بسندهما عن جماعة من الصحابة مرفوعا متصلا قال الحافظ عبد العظيم المنذرى والمرسل اشبه. ونقل بن بطال عن عبد الله بن قتيبة انه قال روى ان الصدقة تدفع القضاء المبرم وان الدعاء يدفع البلاء وقد ثبت انه لا راد لقضاء الله تعالى. قال العلماء ومعنى ذلك ان المؤمن قد يستحق بالذنب قضاء من العقوبة فان هو تصدق دفع عن نفسه ما استحق من ذلك بدليل ما تقدم من الاحاديث انفا. وقوله فى حديث انس المشهور الذى رواه الترمذى مرفوعا ان الصدقة لتطفئ غضب الرب

داعين فاجابهم وانجاهم لما اخلصوا فى الدعاء مع علمه سبحانه انه سيرجعهم بعد ان يشرفوا على الهلاك فقال حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين ثم قال فلما انجاهم الى البر اذا هم يشركون. وروى الترمذى وابن ابى الدنيا وابن مردويه من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج. ورواه ابو نعيم احمد بن عبد الله بسنده عن حليم بن حبير عن رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو الفداء اسمعيل بن كثير وحديث ابو نعيم اشبه ان يكون اصح. وروى الحاكم وابن حبان فى صحيحها من حديث انس مرفوعا لا تعجزوا اى لا تضعفوا والعجز الضعف والتعجيز التثبيط قاله الجوهرى. وفى كتاب الزهرى للامام احمد عن قتادة بن دعامة السدوسى قال قال مورق العجلى رحمه الله علمنا ما وجدت للمؤمن مثلا الا رجلا فى البحر على خشبة فهو يدعو ربه يرب لعل الله عز وجل ان ينجيه. مورق بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء والله اعلم. وروى الامام احمد فى المسند عن مطرف بن عبد الله رحمه الله قال تذكرت ما جماع الخير فاذا جماع الخير كثير الصيام والصلاة واذا هو فى يد الله تعالى واذا لم تقدر على ما فى يد الله الا ان تسأله فاذا جماع الخير الدعاء. وروى ابو عبد الله الحاكم من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعا بأى عليكم زمان لا ينجو منه الا دعاء كدعاء الغريق وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه ابن ابى شيبة موقوفا ولفظه لبأتين على الناس زمان لا ينجو فيه الا من دعى بدعاء كدعاء الغرقى والغرق بكسر الراء الذى علاه الماء. وروى الترمذى والحاكم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء. وروى عبد الله بن الامام احمد فى مسند ابيه من حديث معاذ بن جبل مرفوعا ان نفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله وروى الحاكم والبزار والطبرانى من حديث عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه

افلا ترى ان من غضب الله عليه قد تعرض لعقابه فاذا زال الغضب بالصدقة زال العقاب • وكذلك الدعاء يرتفع الى الله تعالى فيواجه البلاء نازلا من السماء فيزيله ويصرفه وهذا دليل قد جرى به القلم في علم الله انه اذا تصدق او دعي صرف عنه غضب الله وبلاؤه انتهى والله اعلم وروى عبد الرزاق في مصنفه باسناده عن قتادة ان ابا الدرداء رضي الله عنه قال من يكثر قرع الباب يوشك ان يستجاب له • ورواه ابن ابي شيبة ولفظه ان ابا الدرداء كان يقول جدوا في الدعاء فانه من يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له • وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء فاذا الهمت الدعاء علمت ان الاجابة معه • واسند ابو اسحق الثعلبي • واني لادعو الله والامر مضيق علي فما يقفل ان ينفرج • • ورب شيء بطئت عليه وجوهه • اصاب لها في دعوة الله مخرجا • قال بعض السلف الاذن في الدعاء جزء من العطاء • وقال بعض العارفين الهي اعطيتني من غير ان اسالك فكيف لحرمني وانا اسالك • وقال بعضهم الدعاء هو الرسالة ومادامت الرسالة بانية فالامر جميل بعد • وقيل الدعاء سلم المذنبين • وقيل السؤال حلة المفلسين وقيل الدعاء يوجب الحضور • والعطاء يوجب الانصراف • والمقام على الباب اتم من الانصراف • وقال بعض السلف انه ليكون لي الي الله حاجة وادعو فيفتح لي من لذيذ معرفته وحلاوة مناجاته ما لا احب معه ان يعجل قضاء حاجتي خشية ان تنصرف نفسي عن ذلك لان النفس لا ترد الا حظها فاذا قضي انصرفت • وفي بعض الكتب الالهية يقول الله تعالى يا ابن ادم اذكرني بالدعاء اذكرك بالعطاء اذكرني بالسؤال اذكرك بالنوال • فلولا ان الدعاء محبوب الى الله لما امر به ووعد عليه بالاجابة قال شقيق بن عيينة قدس الله روحه لم يامر الله سبحانه بالمسالة الا ليعطي ما اسئل بعضهم • لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه • من جود كفك ما علمتني الطلبا •

فهو سبحانه يحب من عبيده ان تملا لهم بين يديه وسؤالهم اياه • وطلبهم حوائجهم منه وعباده هو يسمعه • وفرارهم منه اليه كما قال بعض المحققين فائدة الدعاء اظهار الفاقة بين يدي الرب والا فهو سبحانه جل جلاله يفعل ما يشاء وانشدوا

قالوا انتكوا اليه ما ليس يخفى عليه • فقلت رب يرضى ذل العبيد لديه •

فصل قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله فان قيل هذه الايات والاحاديث قد تضمنت اجابة الدعاء وترى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم فالجواب ان ابا سعيد الخدري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم دعى الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يوخرها له في الاخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها ثم قال رحمه الله واعلم ان العبد ربما طلب ما لا مصلحة له فيه فتاوين المصلحة صرف ذلك عنه ويعطا خيرا مما طلب وهو لا يعلم وربما وقعت الاجابة موخرة انتهى قلت وحديث ابي سعيد الذي ذكره ابو الفرج رواه الامام احمد والحاكم والبزار وابو يعلى الموصلي باسانيد جيدة وقال الحاكم صحيح الاسناد والله اعلم وروى الامام احمد ايضا والترمذي نحوه من حديث جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سال او كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروى ايضا نحوه من حديث عبادة ابن الصامت موقوفا ولفظه ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر • ورواه الترمذي ايضا من حديث عبادة ابن الصامت مرفوعا وقال الترمذي فيه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد قال العلماء معنى الله اكثر اي اكثر اجابة والقطيعة الهجر والصد والرحم الاقارب والاهلون والله اعلم • وروى الامام احمد وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا ما من مسلم ينصب وجهه لله عز وجل في مسالة الا اعطاها اياه اما ان يعجلها له واما ان يدخرها • وروى الحاكم في المستدرك من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا يدعو الله بالمومن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعوني بدعوة الا استجبت لك الست دعوتني يوم كذا وكذا اليم تزل بك ان افرج عنك فرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا

يوخرها بصرف

ودعوتني يوم كذا وكذا بغير سبب كان أفرح عنك فلم تر فرحا قال نعم يا رب فيقول إني
ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول
نعم يا رب فيقول فإني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر
قضاءها فيقول نعم يا رب فيقول إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا يدع الله دعوة دعى بها عبده المؤمن إلا بين له إما أن يكون عجل له في الدنيا
وإما أن يكون ادخر له في الآخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شيء
من دعائه قال الدعاء حتى الله تعالى فإنه يستجيب للعبد في الدنيا ولم يصل إليه بحظ نفسه فلعله
قامر بحق ربه لأن الدعاء اظهار فاقة العبودية وقد قال ابو حازم الاعرج لأن احرم
الدعاء أشد علي من أن احرم الاجابة **فصل** قال ثابت بن اسلم البناني
رحمه الله عليه إذا دعى الله المؤمن بدعوة وكل جبريل عليه السلام بحاجته فيقول الله تعالى
لا تعجل بإجابته فإني أحب أن اسمع صوت عبدي المؤمن قال ابن رجب وروي هذا
مرفوعا من وجوه ضعيفة • وروي عن يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى انه قال
رأيت ربي سبحانه وتعالى في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى
انا احب ان اسمع صوتك **وفي** الصحيحين من حديث ابي هريرة مرفوعا يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي وروى الامام احمد من حديث انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا
يا نبي الله كيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي • قال شيخنا
العارف محيي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه قفوا بقلوبكم على باب سبحانه
سلوه ولا تبرحوا ان اجابكم او لم يجبكم ولا تتهموه في فعله بكم فقد يكون منعه للاجابة
في حق هذا العبد النالك القاصد الفتح حتى يصل اليه فإذا وصل اليه فتحه عنده
ثم يكون بعد ذلك ما يكون من الطافه وصلاته انتهى **قال** سلمان الفارسي رضي الله
عنه اذا كان الرجل دعاء في السراء فنزلت به ضراء • فدعى الله تعالى قالت الملايكة صوت
معروف فشفعوا له واذا كان ليس بدعاء في السراء فنزلت به ضراء فدعى الله تعالى

قالت الملايكة صوت ليس بمعروف فلا يشفعون **يا من** نزلت به بلية الطرد تروح
بالمناجاة وان لم يسمع مبلغ واعت رسايل الاحزان ريح رياح الاستجارة وان لم تصل

فصل فان كان الدعاء عقيب عبادة كان ارجا للقبول لان النبي صلى الله عليه وسلم امر
ان يكون دعاء الاستخارة عقيب ركعتين يركعهما من غير الفريضة • وكما قال ايضا الدعاء
لا يرد بين الاذان والاقامة وبحو ذلك فان وافق ذلك وقتا من اوقات الاجابة المتقدمة
وهي الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبين الاذان والاقامة وادبار الصلوات
وعند صعود الامام على المنبر يوم الجمعة حتى تقضى الصلاة واخر ساعة بعد العصر
من ذلك العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب
وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة فان هذا الدعا لا يرد ابدا
لا سيما الادعية المأثورة عن سيد الامم صلى الله عليه وسلم **وفي** سنن ابي داود باسناد
جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع
من الدعاء ويدع ما سوى ذلك • قال المبارك ابن الاثير في النهاية الجوامع من الدعاء
هي التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة وتجمع الثناء على الله تعالى وآداب
الدعاء والله اعلم • قال بعض السلف ينبغي ان يتحرى الانسان بدعايه الاوقات الشريفة
كيوم عرفة من السنة ورمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر
من ساعات الليل ويدعو بالمأثور **وفي** سنن ابي داود وجامع الترمذي وصحيح ابن خزيمة
من حديث ابي يحيى عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر
الله في تلك الساعة فكن قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقد سبق هذا الحديث في فضل قيام الليل بلفظ آخر •
وعبسة بفتح العين المهملة والباء الموحدة والسين المهملة على وزن عدسة والله اعلم **وفي**
صحيح مسلم ومسند احمد من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا ان في الليل لساعة لا يوافقها

رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة هذا لفظ مسلم وعند احمد لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا الا اتاه اياه وذكره وفي مسند الامام احمد وغيره من حديث عثمن بن ابي العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وفي رواية لاحمد ايضا ان بالليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وفي رواية لاحمد ايضا ان بالليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا الا اتاه اياه وذكره وفي مسند الامام احمد وغيره من حديث عثمن بن ابي العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالليل ساعة تفتح فيها ابواب السماء ينادي منادٍ هل من سائل فاعطيه هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له وان داود عليه السلام خرج ذات ليلة فقال لا يسأل الله احد شيئا الا اعطاه الا ان يكون ساحرا او عشارا وحديث ابي امامة الآتي او اراد صلوة الظهر من رواية الترمذي وحسنه وقال بعده وقد روي من حديث ابي ذر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جوف الليل الاخر الدعاء فيه افضل وارجا ونحو هذا ذكره بغير اسناد وقال ابن عباس والاكثرون في قوله تعالى حكاية عن قول يعقوب لبنيه صلوات الله عليهم سوف استغفر لكم ربي اي اخر الدعاء الى وقت السحر وقال الطاوس رحمه الله عليه اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وقال مجاهد اخر دعوته الى الثلث الاخر وروى محمد بن جرير الطبري بسنده عن ابراهيم بن حاطب عن ابيه قال سمعت رجلا في السحر في ناحية المسجد يقول يا رب امرتني فاطعت وهذا سحر فاغفر لي فنظرت فاذا ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام ابو عبد الله محمد بن عبد القوي في نظمه

وناد اذا ما قمت في الليل سامعا ... قريبا مجيبا للفواضل يبتدي

ابن عوام الرجاء

ابن ضراعة الابطال ... تدعا وتوانا هذا محال اجلس على مائدة النحر وذق طعم المناجاة تسأل كل لذة ثم استعذ الحلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من يده شيئا فلم يعط بكى عليه والمقصود ان السحر وقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات وهو مظنة الاجابة لما تقدم والله اعلم فصل ومن لوازم الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وقد روى الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال الحاكم مستقيم الاسناد وروى الامام احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو

ادعوا الله

بن العاص

هذا هو

بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل ايها الناس فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه من ظهر قلب غافل وروى الحكيم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي بسنده عن عبد الرحيم ابن غنم قال بينا نحن جلوس يوما عند معاذ بن جبل رضي الله عنه اذ دعى بدعاء لم اسمع احدا يدعو مثل دعائه فقلت له رحمك الله يا ابا عبد الرحمن لو علمني بعض ما تدعو فقال لو كنت اعلم لك فيه خيرا كنت علمتك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بالدعاء الكثير الحسن الجميل الذي لا يستطيع احد ان يقول مثله فقلت يوما يا رسول الله لو علمني بعض ما تدعو به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم لك فيه خيرا لعلمتك فلت سبحان الله يا رسول الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لان افضل الدعاء ما خرج من القلب بحد راحتها فذلك يسمع ويستجاب وكان بعض السلف يقول الى لاعلم حين يستجيب لي ربي عز وجل اذا وجل قلبي وانتصب جلدي وفاضت عيناي وفتح لي في الدعاء وروي عن ام الدرداء الصغرى واسمها هجيمة رحمة الله عليها انها قالت لشهر بن حوشب اما تجد تشعيرة قال بلى قالت فادع الله عند ها فان الدعاء يستجاب عند ذلك قال ابن عطاء الصوفي للدعاء اركان راجحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه الخ فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وتلعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد تعبد الله تعالى عباده بالدعاء ليستخرج الدعاء منهم صفاء الذل وخشوع القلب ورقة التضرع ويكون ذلك جلاء للقلب ومفتاحا للكشف وسببا لتواتر اللطف ولا بدع ذلك ان يكون المطعم حلالا وقد روى الحافظ ابو بكر بن مردويه بسنده عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تليت هذه الاية عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام سعد ابن ابي وقاص

فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال يا سعد اطب
مطعمك تكن مستجاب الدعوة الحديث ورواه الطبراني في الاوسط ولفظه اطب
طعمتك تستجب دعوتك وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم واحمد والترمذي
وغيرهم من حديث ابي هريرة مرفوعا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وقال بلغنا ان دعاء العبد
يحبس عن السماء بسوء المطعم وقال يحيى بن معاذ الطاعة خزانة من خزائن الله
ومفتاحها الدعاء واسنانها لقم الحلال واما الحكمة في تقديم العبادة على الدعاء
فقيل لان العبادة هي التي خلق لها العبد لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وتاخر الدعاء لانه من صالح العبد التي تكفلها الله له لقوله ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين وهذا تحقيق قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم فجعل الوسيلة والدعاء عقيب العبادة ذكره العلامة جمال
الدين ابو المحاسن يوسف السروجي في بعض مصنفاته واما الاخلاص في الدعاء
فهو تحقيق القصد والالجاء الى الله تعالى انه لا يدفع السوء غيره ولا ياتي بالخير
سواه وذهب طايفة من الزهاد الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء
وقالوا السكوت والجمود تحت جريان الحكم لنا تم والرضا بما سبق من
اختيار الحق اولى بنا وقال اخرون منهم ان دعى للناس نحس وان دعى لنفسه
فلا ولى ترك لما روى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه لما قدم مكة وكان
قد كف بصره جاءه الناس يهنونه حل واحد يسأله ان يدعو له فيدعو لهذا ولهذا
وكان مجاب الدعوة قال عبد الله بن السايب فاتيته وانا غلام فتعرفت اليه فعرفني
فذكر قصة قال في اخرها فقلت يا عم انت تدعو للناس فهلا دعوت لنفسك فرد الله

عليك بصرك

عليه فقال لهم من انتم قالوا من اهل العراق قال فاذ في حيثيتم قالوا نعم قال فسألوه
عن صلاة الرجل في بيته فقال عمر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما صلاة
الرجل في بيته فنور فنوروا بيوتكم وفي مسند احمد وسنن ابن ماجة من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى احدكم صلاته
في المسجد ثم رجع الى بيته فليصل في بيته ركعتين وليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله
جاعل في بيته من صلاته خيرا وفي سنن ابن ماجة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا وفيها ايضا من حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما افضل الصلاة في بيتي
او الصلاة في المسجد فقال الا ترى الى بيتي ما اقربه من المسجد فلان اصلي في بيتي احب الي من
ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة وسياتي ما ورد من الاحاديث في ركعتي الفجر
خاصة بعد اوراد صلاة المغرب والله اعلم **فصل** ويستحب الاضطجاع
بعد ركعتي الفجر على الشق الايمن في اصح الروايتين عن احمد حملا فالمالك وقد يوتب
على ذلك ابو عبد الله البخاري في صحيحه فقال باب الضجعة على الشق الايمن بعد
ركعتي الفجر ثم ذكر بسنده حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن ورواه مسلم وابو داود والترمذي وفي رواية
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع
في رواية حتى يوذن بالصلاة وفي رواية لاحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من
الليل فاذا فرغ من صلاته اضطجع فان كنت يقظى حدثني وان كنت نايمة نام حتى ياتيه
الموذن وفي رواية ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قضى صلاته من آخر الليل
نظر فان كنت مستيقظة حدثني وان كنت نايمة اقظني وصلى ركعتين ثم اضطجع حتى ياتيه
الموذن فيوذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج الى الصلاة قال اهل اللغة
ضجع على وزن منع ضجعا واضطجاعا وضجوعا اي وضع جنبه بالارض كانضجع واضطجع والمضجع
لمعدد وضعه وكذلك المصطجع والضجعة بكسر اوله هيئة الاضطجاع وفي الحديث دليل على

من احتج باثار الصحابة كابن عمر وابن مسعود ومنهم من انكر فعل النبي صلى الله عليه وسلم
لها وقال الصحيح ان اضطجاعه كان بعد الوتر وقبل ركعتي الفجر كما هو مصرح به في حديث
ابن عباس وروي عن احمد رحمه الله في ان الاضطجاع لا يستحب • قال ابراهيم بن الحرث
ان ابا عبد الله سئل عن الاضطجاع بعد ركعتي الفجر قال ما افعله وان فعله رجل فحسن
قال الامام رئيس فقهاء الدين ابن قدامة في مغنيه واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله
وفعله اولى من اتباع غيره كائنا من كان • واما الحكمة في الاضطجاع على الشق الايمن فياتي
الكلام عليه عند اوراد النوم ان شاء الله تعالى واما ما يقال في هذه الضجعة فنقل
عن بعض السلف اللهم ابعثني عبدك يوم تبعث عبادك ولم اقف على ذكره شهاب الدين ابو عبد
الله عمر بن محمد السهروردي رحمه الله في عوارفه واما الكلام بين ركعتي الفجر
وفرضه فالمنصوص عن احمد كراهته قيل له في رواية صالح وابن منصور يكره الكلام
بعدها قال يروى عن ابن مسعود انه كرهه • ونقل ابو طالب عنه ايضا انه قال
يكره الكلام قبل الصلاة وانما هي ساعة تسبيح • ونقل مهنا عنه الكراهة ايضا
مستدلا بنهي عمر رضي الله عنه • وقال البغوي في كتابه تناظر في المسائل انا وابو عبد
الله قبل صلاة الفجر • ونقل صالح انه اجاز الكلام الكثير في قضاء الحاجة لا الكلام
الكثير • قال ابو عبد الله بن مفلح ويتوجه احتمال لا يكره وهو مذهب مالك والشافعي
وقد ثبت في الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت
مستيقظة حدثني والا اضطجع اللفظ للبخاري وسلم والله سبحانه اعلم **فصل**
ثم يقول بعد ذلك كله وقبل صلاة الفجر يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث
اربعين مرة ولهذين الاسمين تاثير عظيم في حياة القلب وهو اصل كبير وعليه مدار
الطاعات كلها قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ومن تجربات السالكين التي
جربوها فالفوها صحيحة ان من اداوم من قول يا حي يا قيوم لا اله الا انت اورثه ذلك
حيوة القلب والعقل ثم قال وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه كثير اللهج

باحة الكلام بعد سنة الفجر خلافا لبعض العلماء والله اعلم **وروى** الامام احمد وابو
داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا صلى احدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على يمينه قال الترمذي
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه • وزاد ابو داود فيه فقال الاسود وان من الحلم اما يجزي
احدنا ممشاه الى المسجد حتى يضطجع عن يمينه قال لا نبلغ ذلك ابن عمر فقال الثر ابو هريرة
على يمينه فقيل لابن عمر هل تقول شيئا قال لا والله اخبرني وحسبنا ان بلغ ذلك ابا هريرة
قال فما ذنبي ان كنت حفظت ونسوا وفي رواية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ركع ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن قال العلامة ابن القيم في كتاب الهدي
واما ابن حزم ومن تابعه فانهم يوجبون هذه الضجعة ويبطل ابن حزم صلاة من
لم يضطجع بهذا الحديث وهذا مما انفرد به عن هذه الائمة ورايت فيها مجلدا لبعض
اصحابه قد نصر فيه هذا المذهب • وقد ذكر عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن
ايوب عن ابن سيرين ان اباموسى الاشعري ورافع بن خديج وانس بن مالك
رضي الله عنهم كانوا يضطجعون عند ركعتي الفجر ويامرون بذلك • قال
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الهادي المقدسي وقد تكلم احمد والبيهقي في حديث ابي
هريرة وصححوا فعله الاضطجاع لا امره به **وروى** الحافظ ابو بكر بن ابي شيبة بسنده
على ابي الصديق التابعي ان عمر راى قوما قد اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فارسل اليهم
فنهاهم فقالوا نريد بذلك السنة فقال لهم عمر ارجع اليهم فاخبرهم انها بدعة
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما بال الرجل اذا صلى الركعتين يفعل كما يفعله اجار اذا
تمعل قال العلامة ابن القيم رحمه الله وندخل في هذه الضجعة طائفتان وتوسط
فيها طائفة ثالثة • فاوجبها جماعة من اهل الظاهر واطلوا الصلاة بتركها كابن حزم
ومن وافقه • وكرهها جماعة من الفقهاء وسموها بدعة • وتوسط فيها مالك وغيره
فلم يروا بها باسا لمن فعلها راحة • وكرهوها لمن فعلها اتباعا • واستحبها طائفة على الاطلاق
سواء استراح بها او لا واحتجوا بحديث ابي هريرة السالف • والذين كرهوها منهم

يهاجدا وقال يوما لهذين الاسمين وهما الحي القيوم تأثير عظيم في حيوة القلب وكان يشير الى
انهما الاسم الاعظم انتهى وفي جامع الترمذي وصحيح الحاكم من حديث انس بن مالك رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكربه امر يقول يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث قال الحاكم صحيح الاسناد وروى النسائي وغيره من حديث علي كرم الله
وجهه انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وحالة القتال فاذا هو ساجد يقول
يا حي يا قيوم فلم يزل كذلك حتى فتح الله عليه واخبرني بعض اخواننا من عباد الله
الصالحين رحمه الله تعالى انه كان مواظبا على ورد متنوعة قال فرأيت في المنام قائلا
يقول لي ان اردت الدنيا فعليك يا حي يا قيوم وان اردت باب الجنة فعليك يا حي يا
قيوم قال فواظبت على ذلك مدة الا اني كنت اقول يا حي يا قيوم لا اله الا انت فتح الله
علي ورجوت من الخير ما لا كنت اجده قبل ذلك واما تقييدها بهذا الوقت اعني
بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح فحكى الحافظ ابو الحجاج يوسف المزي عن شيخ الاسلام
ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي صاحب المدرسة المشهورة بصالحية
دمشق قدس الله تعالى روحه انه كان لا يخل بها بين سنة الفجر والفرض وذكر ابو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري في رسالته عن ابي بكر الكاتب قدس الله روحه
انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله ان لا يميتني قلبي فقال
قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وذكر الشيخ الامام العارف عبد
الله بن اسعد اليافعي في كتاب الارشاد ان رجلا من الصالحين راى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يتوفاني على الاسلام فقال
هذا شيء قد فرغ منه فقال له يا رسول الله ادع الله لي ان لا يميتني قلبي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم قل يا حي يا قيوم كل يوم بعد ركعتي الفجر اربعين مرة
انتهى يقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اسالك
ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله صل على محمد وعلى آل محمد ثلاثا وقد نقل
ذلك عن بعض السلف رحمه الله تعالى وحكى ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي

مراة الزمان انه كان من دعاء سليمان بن داود عليهما السلام حين ارسل الذي عنده علم
من الكتاب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وروي ان عيسى عليه السلام كان اذا اراد
ان يحيي الموتى قال يا حي يا قيوم وفي مسند ابي يعلى الموصلي بسنده عن السري بن
يحيى عن رجل من طي واثنى عليه خيرا قال كنت اسال الله عز وجل ان يريني الاسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فرأيت كأني بالكواكب في السماء يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام قال الحافظ عبد العظيم المنذري ورواته ثقات وروى
الترمذي وغيره من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وقال حديث حسن
ثم يقول واخرج بذلك كله ما روى انامة بن عمير الهذلي رضي الله عنه انه صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه صلى الله عليه وسلم فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتين خفيفتين سمعته يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل
ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات رواه الحاكم في المستدرك
ورواه ابو بكر بن السني وعنده ثم سمعته يقول وهو جالس فذكره قوله اللهم رب
جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد عليهم السلام قال العلماء رضي الله عنهم خصهم بالذكر
وان كان الله تعالى رب كل شيء كما ذكر في القرآن والسنة من الاضافة الى كل عظيم المرتبة
ولكن الثاني دون ما يستحقه ويستصغر والحكمة في ذكر هؤلاء الملائكة ايضا صلوات
الله عليهم في هذا الدعاء دون غيرهم بعد سؤال الله تعالى حيوة القلب لانهم اشرف
الملائكة المقربين وان جبريل موكل بحيوة القلوب بانزال الوحي بالقرآن وغيره
وميكائيل بحيوة الارض بانزال المطر واسرافيل بحيوة الابدان بالنفخ عند قيام الساعة
فكان ذكرهم مناسبا في الحل والله اعلم فان كان يوم الجمعة ختم الجميع بما روى ابن السني
ايضا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
في صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر فصل

ويستحب ان يقرأ السورتين الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان في فجر يوم الجمعة لما روى البخاري ومسلم واحمد والنسائي وابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان اللفظ للبخاري • وروى مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة نحوه من حديث ابن عباس والله اعلم • وذلك لما في السورتين من ابتداء خلق الانسان وذكر القيمة فانها في يوم الجمعة لان آدم خلق فيه وفيه تقوم الساعة كما ياتي في فضل يوم الجمعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فاستحب قراءة هاتين السورتين في هذا اليوم تذكيرا للامة عما كان فيه وما يكون والسجدة جاءت تبعا غير مقصودة • ولو اقتصر على قراءة بعض السورة فهو خلاف السنة • وكذلك لا يستحب لمن لم يقرأ سورة الم تنزيل ان يسجد قراءة اية سجدة من غيرها لا سيما وقد آل ذلك بخلق كثير الى اعتقاد هجر ان يوم الجمعة خص بزيادة سجدة فيشتد انكارهم على من لم يسجد ذلك اليوم وربما يعيدون الصلاة ويستتابونه مع شعث على الى انه لا يحسن ان يصلي ولهذا والله كرهها ابو حنيفة ومالك وغيرهما ذكره العلامة ابن القيم وروي عن الامام احمد رحمه الله انه قال ولا احب ان يداوم عليها ليلا يظن الناس انها مفصلة بسجدة قال ابن قدامة ويحتمل ان تستحب المداومة عليها لان لفظ الخبر يدل على ذلك ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عمل عملا اثبته وداوم عليه والله سبحانه اعلم **فصل** واما فضل الذكر بكرة وعشية وما ورد فيه فقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك اي يعبدونه بالصلوات المكتوبة • وقال ابن بهيم الدعاء ههنا الذكر اي يذكرون ربهم طرفي النهار • وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال المراد بذكر الله في نفسه كونه غير فاعل الاذكار التي يقولها بلسانه مستحضرا الصفات الجلال والعظمة فان الذكر باللسان عاريا عن ذكر القلب غير مفيد قوله وخيفة اي خائفا • وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه • وقال تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا • وقال

تعالى

تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال • وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون • وقال تعالى وسبحوه بكرة واصيلا • هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور • وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق • وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار • وقال تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ويسبحوه بكرة واصيلا • وقال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب • وقال تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا • هذه وان كان ظاهرها خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم لكن هي عامة في حق كل المكلفين ولكل احد درجة مخصوصة والله اعلم **قال** اهل اللغة الابكار جمع بكرة وهي من اول النهار والعشي اخره وقال الازهري من زوال الشمس الى الغروب • والغدو مصدر يقال غدوت غدوا ومنه قوله تعالى غدوها شهر اي غدوها كالشهر • ثم سمي وقت الغدو غدوا كما يقال دنا الصباح اي وقته وقيل الغدو جمع غدوة قال الجوهري هي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس اهـ • والاصال واحدها اصل بضم الهمزة والصاد واحد الاصل اصيل ويقال اصيل ما خوذ من الاصل • والبوكر بليلته سمي اخر النهار اصيلا للوند ملاصقا لما هو الاصل لليوم وهو الليل وقيل الاصيل ما بين العصر والمغرب قال ابو العباس بن تيمية وجماعة هو الصحيح وعلى هذا يكون فضل كل ذكر موقت بالمساء من العصر الى غروب الشمس وقد يحصل من زوال الشمس الى غروبها على قول الازهري في العشي وكل ورد من الذكر حين الصباح وحين المساء ان المراد به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل اصال وقيل اصيل جمع اصل كعبد وعبيد فاصايل على هذا جمع الجمع والله اعلم **قال** ابو محمد عبد الله ابن عطية في تفسيره والسر في اختصاص الغدو والاصال بهذا الذكر ان عمل العبد والانقلاب الانساني من اليوم الذي هو كالموت الى اليقظة التي هي كالحياة والعالم انقلب من الظلمة التي هي طبيعة عدمية الى النور الذي هو طبيعة وجودية واما الاصال فالامر بالضد

لأن الإنسان ينقلب فيه من الجوه إلى الموت • والعالم ينقلب فيه من النور إلى الظلمة ففي
هذين الوقتين يحصل هذان النوعان من التغير العجيب القوي الذاهد الذي لا يقدر على مثله
إلا الإله الموصوف بالحكمة الباهرة فلهذا المعنى خص الله تعالى هذين الوقتين بالأمر بالذكر
انتهى وقد سبق في الفصل الرابع ما رواه البخاري وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا إن الدين
يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة • فالغدوة أول النهار والروحة آخره والدلجة آخر الليل قوله واستعينوا
قال العلماء الاستعانة هنا على وجهين استعانة بالزمان واستعانة بالعمل فأما الاستعانة
بالزمان فهي ما في طرفي النهار من اعتدال الهواء ونشاط النفس فيهما وقد تقدم الكلام
على الدلجة في فضل التهجد وأما الاستعانة بالأعمال فهي أن تخص هذه الأوقات
المذكورة بأنواع الطاعات فالعبادة في الأوقات المعينة في الحديث والتقرب فيها للصلوات
الرباعية أفضل من غيرها من سائر الأوقات وعمارتها بأنواع الطاعات إذ ذاك هي استعانة
به وما يستعان به لا يهمل لأنه إذا ترك ذلك خيف عليه أن لا يبلغ ما أمل لأن من أخذ
من هذه الأوقات بقدر طاقته من العبادات تزقى إلى أعلى المراتب السنية ولا يدركه
في ذلك تعب • فمن واظب على الأعمال في الأوقات المذكورة رزق بها العون على ما أخذ
بسبيله من أفعال الطاعات ويسر له ما عسر عليه من أمر دينه وبرده وقوة
في إيمانه فينبغي له قدر ما لطف به وما أراد به منه وهذا من أكبر أسباب العون
فإن به يسهل العمل وتسمو الهمم إلى المراتب العلية وروى أبو القاسم الطبراني في معجمه
الكبير من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من
استفتح أول نهاره بخير ختم الله له بخير قال الله عز وجل لملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من
الذنوب ورواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه • وروى الترمذي
والطبراني وابن أبي الدنيا وغيرهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين رفعا إلى الله ما حفظا من عمل عبد من ليل أو
نهار فيحمد الله في أول الصحيفة وآخرها خير الا قال الله تعالى لملائكته أشهدكم أني قد غفرت

لعبدي

لعبدي ما بين طرفيها • ورواه البيهقي في شعب الإيمان وأبو بكر البزار وعنده ينظر
في أول الصحيفة وفي آخرها استغفارا ذكره قال الجوهري الحافظ الحارز لما حفظت الشيء
إذا حرزته والصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحايف فعل الله تعالى لكل ملكان حافظان واحد من
بين يديه وآخر من خلفه يحفظانه من أمر الله تعالى بأمره وملكان يكتبان عمله عن يمينه
وشماله والله أعلم وروى عبد البر في التمهيد بسنده عن عبد الله بن عمر موقوفا لو أن الله عز وجل
بالغداة والعشي أفضل من حطم السوف في سبيل الله ومن أعطى المال شحا وروى مرفوعا من حديث
أنس وفي حديث مرفوع من أدمن أذكار النهار ساعة أغفر له ما بين ذلك إلا الكبائر أو تتوب
منها رواه • ففي ذلك كله إشارة إلى من كان أول عمله طاعة فهو ممن استغرق الطاعة
ما بين العابدين كما ذكر الزبير وغيره والعمل أول النهار يركة وسرية على غيره وقد روى الطبراني من حديث
صخر بن وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك
لأمتي في بكورها وكان إذا بعث سرية بعثها أول النهار وكان صخرا رجلا تاجرا فكان يبعث عماله أول
النهار فكثر ماله وروى رباحة منه إلى قوله في بكورها من حديث عمرو وذلك رواه الإمام أحمد
في المسند من حديث علي رضي الله عنه وروى البزار والطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الأخلاق
واللفظ له من حديث ابن عباس موقوفا إذا كان لك حاجة إلى رجل فاطلبه منه نهارا ولا تطلبه ليلا
واطلبه بكرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لأمتي في بكورها فأمثل
كان سفينه عليه السلام وعطفه على أمته كيف قصدهم بدعائه البركة لهم في كل يوم وخص بالبكور
كل يوم وهو أول النهار ليفتتحوا أمورهم ببركة الله تعالى وتشمل البركة جميع نهارهم ويبارك
لهم فيما يستقبلونه من يومهم وتمتد البركة عليهم • فينبغي حينئذ التعرض لبركة الله واستنجاز دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمبادرة إلى ذكر الله وتوحيده قولا وفعلا والله أعلم • وروى
في شعب الإيمان بسنده عن الحسن بن عمرو قال سمعت لشر الحارث قدس الله روحه يقول إذا صعد
الملكان أو قال الملك بعمل العبد قال انظروا فإن كان في أوله ذكر فوقوا آخره لذكره ما بينهما •
قال العلامة برهان الدين الجوزي رحمه الله تعالى فلأول النهار عند السلف مزية على غيره
لأنه وقت غفلة والسير فيه عند الناس فضيلة عظيمة حتى لو سار والحول للبلد لم يشعروا

لعبدي

بالعهود في ذلك الوقت حتى تطلع الشمس لان اول النهار هو مفتاحه ورنت نزول
الارزاق وحصول القسم وحلول البركة وفيه ينشأ النهار وينسحب حكم جميعه
على حكم تلك الجملة انتهى وراى عبد الله بن عباس ابنا له نائما نومة الضحى فقال
قم انام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق فمن كان في ذلك الوقت في طاعة زيد
في رزقه ولهذا ترى ارزاق اهل التعبد مباركة والبركة اكبر الزيادات وقال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من الجهل النوم اول النهار والقائلة تزيد في العقل
ويقال نومة اول النهار مغيرة للفهم • وراى بعض السادة ابا القاسم
الجنيد قدس الله روحه في المنام فقال له كيف حالك يا ابا القاسم فقال
طحت تلك الاشارات وبارت تلك العبارات وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها
بالغدوات فصل قال العلماء رضي الله عنهم يستحب زيادة الاعتناء
بالاذكار بعد الصبح والعصر • وحكمة زيادة الاذكار في هذين الوقتين
ان لكل صلاة ذاتية بعدها خلفاتين الصلاتين اعني الصبح والعصر فزيادة الاعتناء
بالذكر عوضا عن الرواتب وقيل لحضور ملائكة الليل والنهار فيهما مع بني آدم في الصحيحين
ومسند الامام احمد والموطأ وسنن النسائي وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو
اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون رواه ابن خزيمة
في صحيحه يسعى حينئذ ان تنشط لا سيما في هذين الوقتين وتحفظ اوامره
ربنا ونواهيه وهذه وظيفة العوام واما الخواص فوظيفتهم الفرح والسرور
بقدوم رسل الملك اليهم وسؤاله عنهم فهذه اعلا المسرات عندهم وقد حكي لبعض
السلف انه كان دائبا اذا فرغ من صلاة الليل يلبس احسن ثيابه ويجلس على
احسن فرشه ويقول مرحبا برسل ربي الكرام الكاتبين بسم الله لعلها فيبقى
في ذكر وتلاوة الى بعد طلوع الشمس ويفعل مثل ذلك اذا دخل وقت العصر

ويستمر

ويستمر الى بعد العشاء والله اعلم وفي خاتمة مجالس صلوة الصبح بالذكر والصلاة
احاديث كثيرة ومن امثلها ما رواه الترمذي وغيره من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة في جماعة ثم
قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة
تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروى ابو القاسم الطبراني باسناد
جيد عن ابي امامة الباهلي مرفوعا من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر
الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة وفي كتاب الدعوات
من جامع الترمذي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة واسرعوا الرجعة فقال رجل ممن خرج
ما رايتا بعثا اسرع رجعة ولا افضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم
جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة • ورواه
البزار وابو يعلى وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة بنحوه وذكر البزار
فيه ان القائل ما رايتا هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي آخره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا ادلك على ما هو اسرع ايابا وافضل غنيمة من صلى
الغداة في جماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس • قال اهل اللغة بعثه وابعثه
اي ارسله وبعث فلان اي جيشه والبعوث الجيوش والاسراع ضد الابطاء والغنيمة
والمغنم بمعنى والرجعة الرجوع والقوم الرجال دون النساء ونجد من بلاد
العرب وروى الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث معاذ ابن انس الجهني
مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا
يقول الا خيرا غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر هذا لفظ احمد وفي
الحديث بلفظ ابي داود في آخر مجلس صلاة الضحى ان شاء الله تعالى وروى
الحافظ ابو بكر ابن السني من حديث سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع
الشمس وجبت له الجنة وستأتي هذه الرواية بعد والله اعلم وروى ابن السني
ايضا من حديث عمرة عن عائشة مرفوعا من صلى الفجر او قال الغداة ثم قعد في
مقعده فلم يتكلم بشيء من امر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي الضحى اربع ركعات خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه • وروى ابن السني ايضا والطبراني في الاوسط
يقول من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم ما من عبد
صلى صلاة الصبح ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس الا كان له حجابا من النار
او سترا • ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر ولفظه من صلى صلاة الفجر ثم قعد في
مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار وستره الله من النار •
قال اهل اللغة الحجاب الستر وروى ابن ابي الدنيا ايضا من حديث ابي امامة مرفوعا
من صلى الفجر ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس لم تمس النار جلده ابدا وروى ابو القاسم
الطبراني من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
الصبح جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس وروى ابو داود في سننه من حديث
انس بن مالك مرفوعا لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة الى طلوع
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من
صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة • ورواه ابو يعلى
الموصلي وقال في الموضعين احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل
منهم اثمن الثمار ورواه ابن ابي الدنيا بالشطر الاول الا انه قال احب الي مما طلعت عليه
الشمس ولذلك رواه ابن السني وروى الامام احمد باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقعد اذكر الله تعالى والغداة واحدة احب
الي واهلله حتى تطلع الشمس احب الي مما من ان اعتق رقبتين من ولد اسمعيل ومن بعد
العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه الطبراني
في المعجم الكبير ولذلك غير • وقد ثبت في الصحيح ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا

منه من النار فيرقبة واحدة يحصل العتق من النار فكيف بمن تحصل له في كل يوم اجر عتق
ثمان رقاب او اربد منه اربعة انبياء من ولد اسمعيل وروى ابن ابي الدنيا وابن
السني بسندهما عن يزيد الرقاشي راوي حديث انس هذا المتقدم قيل هذا الحديث
قال كان انس رضي الله عنه مما يقول لنا اذا حدثنا بهذا انه والله ما هو بالذي
تصنع انت واصحابك يعني القصص يقعد احدكم فيجتمعون حوله فيخطب انما
كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يتراوون القرآن ويتعلمون الفرائض
والسنن ويذكرون الله عز وجل وسنأتي جملة من ذلك عند فضل صلاة الضحى
ان شاء الله تعالى • قال بعض السلف اشرف اوقات النهار الذكر ما بين صلاة
الصبح وطلوع الشمس • وقال الفضيل بن عياض قدس الله روحه ان الله تعالى قال ابن ادم
اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما وكان الشيخ ابو العباس
بن تيمية رحمه الله يصلي الفجر ويجلس في مصلاه حتى يرتفع النهار يذكر الله عز وجل ويقول
هذه غدوة ولو لم اتغد بهذا الغداء لسقطت قوتي والاحاديث والآثار في المعنى
كثيرة جدا والله سبحانه اعلم واما رفع الصوت بالذكر في ادبار الصلوات فقد استحبه
جماعة من السلف المتقدمين • ومن استحبه من العلماء المتاخرين ابن حزم الظاهري
وجماعة لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والشافعي من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية
لمسلم كنا • وفي رواية في الصحيحين عن ابن عباس ايضا ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كنت اعرف اذا
انصرفوا بذلك اذا سمعته • وفي رواية ما كنا نعرف انقضاء صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
الا بالتكبير وزاد الشافعي فيه قال عمرو بن دينار ثم ذكرته لابي معبد فقال
لم احدثك قال عمرو حدثنيه وقال من اصدق مولى ابن عباس فقال الشافعي
كانه نسيه بعد ما حدثه اياه قال العلماء رضي الله عنهم الانصراف من الصلاة هو
السلام منها • قال النووي رحمه الله ظاهر الحديث ان ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في

الجماعة لصغره انتهى • وسيأتي فضل الذكر في إدبار الصلوات مفصلا في محله ان شاء الله تعالى **فصل** ويدل لاستحباب الصلاة في الجماعة لما ثبت في الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة هذا لفظ البخاري وفي الصحيحين والموطأ ومسند الامام احمد وسنن النسائي من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة • ورواه الترمذي ولفظه صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة • ورواه البخاري مرفوعا ولمسلم ايضا مرفوعا بضع وعشرين درجة • وفي مسند الامام احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا باسناد حسن فضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته وحده بضع وعشرون درجة وفي رواية كلها مثل صلاته • ورواه ابو يعلى والبزار والطبراني وابن خزيمة بنحوه • وروى للامام احمد ايضا من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا باسناد حسن ان الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجمع • ورواه الطبراني من حديث ابن عمر • وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث عثمان بن عفان مرفوعا من توضأ فاسبغ الوضوء ثم مشى الى صلاة مكتوبة فصلاها مع الامام غفر له ذنبه • وفي جامع الترمذي من حديث انس بن مالك مرفوعا من صلى اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق قال الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي رواته ثقات • ورواه ابن ماجة من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا بلفظ من صلى في مسجد جماعة اربعين ليلة لا تفوته الركعة الاولى من صلاة العشاء

كتب الله له بها عتقا من النار • ومسند الامام احمد وتصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي مسند الامام احمد ايضا وسنن ابي داود والنسائي وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح فقال اشاهد فلان قالوا لا قال اشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين اثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا على الركب وان الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه وان صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله عز وجل رواه الحاكم • وفي جامع الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة فقال هو في النار **ويتأكد** استحباب حضور الجماعة في العشاء والصبح خاصة لما في حديث ابي المتقدم قبل هذا ان هاتين الصلاتين اثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا على الركب • ولما في الصحيحين ومسند الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار وروى ابن ماجة من قوله ولقد هممت الى آخره • وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدنا رجالا في بعض الصلوات فقال لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ولو علم احدهم انه يجد عظما سمينا لشهدها يعني صلاة العشاء • وفي بعض روايات الامام احمد لهذا الحديث لولا ما في البيوت من النساء والذرية اقمت صلاة العشاء وامرت فتياني يحرقون ما في البيوت بالنار • ورواه مالك والشافعي وابو داود والترمذي والنسائي

بالفاظ سوى ما ذكرناه • وهذا الحديث استدل من اوجب حضور الجماعة لأن العقوبة لا تكون الا على ترك واجب وسيأتي الخلاف في ذلك • وفي صحيح مسلم والموطإ وسنن ابي داود والترمذي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله هذا لفظ مسلم • ولفظ ابي داود من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة • ورواية الترمذي كرواية ابي داود وقال حديث حسن صحيح وقال ابن خزيمة في صحيحه باب فضل صلوة العشاء والفجر في الجماعة وبيان ان صلاة الفجر افضل من صلوة العشاء في الجماعة وان فضلها في الجماعة ضعف فضل العشاء وهي ايضا في الجماعة ثم ذكر نحو لفظ مسلم **وروى** الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فقد اخذ حظه من ليلة القدر • وروى البزار والطبراني وابن خزيمة في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا اذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء اسأنا به الظن وروى الشافعي من حديث عبد الرحمن بن حرملة مرسلا بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونها او نحو هذا **وقد** ذهب بعض العلماء الى تفضيل الصلوة في الفلاة على الصلوة في الجماعة لما روى ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة • قال ابو داود وقال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث صلوة الرجل في الفلاة تضاعف على صلوته في الجماعة • ورواه الحاكم بلفظه وقال صحيح على شرطهما وصدر الحديث عند البخاري وغيره • ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة فان صلاها بارض فيّ فاتم ركوعها وسجودها تلك صلاته خمسين درجة • الفيّ بكسر القاف وتشديد الياء هو الفلاة **وروى** ابن ماجة

وغيره

وغيره من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة فهذا ما يتعلق بفضل صلاة الجماعة

فصل وعلى الامام احمد على وجوبها ما تقدم من القواعد على تركها • وعنه انها سنة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك واحد قولي الشافعي رحمه الله • وذكر ابن تيمية وجها انها فرض كفاية احد قولي الشافعي ومقاتلة تاركها كالاذان • وذكره ابن هبيرة رواية للائمة الثلاثة • ونقل بن عقيل في الواضح وابن الزاغوني في الافتاح • والقاضي ابو يعلى عن احدها شرط واختارها ابن ابي موسى وابن عقيل وابن تيمية للصلاة المكتوبة • وعنه رواية اخرى شرط لصلاة فائتة ومنذورة **واما** التطوع جماعة فجائز في ظاهر مذهب احمد وهو مذهب الشافعي وقيل ما لم يتخذ عادة لمذهب مالك • وقيل يستحب لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بحذيفة مرة وبابن عباس مرة وبانس وامه واليتيم مرة وامّ الصحابة في بيت عتبان مرة وفي التراويح ثلاث ليال • وقيل يكره فعلها جماعة والله اعلم **وعند** الامام احمد ان فعل الجماعة في المسجد سنة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك • وعن احمد رواية اخرى ان ذلك فرض كفاية وهو مذهب الشافعي وقدمه مجد الدين ابن تيمية في المحرر لاستبعاده انها سنة • وعن احمد رواية اخرى انها واجبة على من قرب من المسجد وقيل شرط • قال ابو العباس بن تيمية ولو لم يمكنه ذلك الا بمشيه في ملك غيره نعل • ونقل يعقوب عن احمد ان كان في طريقه مسلك لغناء خرج الى المسجد والا فلا **واما** حضور الجماعة للنساء فمستحب وهو مذهب الشافعي • وعن احمد رواية لا يستحب وعنه يكره وهو مذهب ابي حنيفة ومالك • قال ابن عقيل في الفصول يستحب لهن اذا اجتمعن بصلين مرابضهن جماعة في اصح الروايتين • والرواية الاخرى يكره في الفريضة ويجوز في النافلة • وقال ابو يعلى الصغير الى وجوب الجماعة عليهن اذا اجتمعن • ولهن حضور جماعة الرجال وعن احمد رواية في الفرض ولم يحده القاضي ابو يعلى وابن عقيل وغيرهما للشابة وهو اشهر وقال مالك وابي لو

سف

ومحمد من الحنيفة وكرهه ابو حنيفة لثابة ولكن الجهور في الظهر والعصر لانتشار الفسقة
بها قال بعض اصحاب ابي حنيفة والفتوى اليوم على الكراهة في كل الصلوات للظهور الفساق
واستحبه ابن هبيرة • وقيل يحرم حضورهن في الجمعة قال ابن علي ويتوجه في غير الجمعة
مثلها وان تجالس الوجه كذلك داولي وقال بعض الحنفية **واجتماع** اهل الغرض مسجد افضل
واما عن هم فالمسجد العتيق ثم الاكثر جمعا وقيل يقدم الاكثر جمعا على العتيق ثم الابعد • وعن
احمد المسجد الاقرب وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي كما لو تعلقت الجماعة بحضوره وهو مذهب
الائمة الثلاثة وقيل يقدم الابعد والاقرب على الاكثر جمعا • وذكر بعض الحنفية ان من مذهبهم
تقديم المسجد الاقرب على العتيق قالوا ومع التساوي يذهب الفقيه الى ايهما جماعة اكثر رواه
وهل فضيلة اول الوقت افضل ام انتظار كثرة الجماعة فيه رجحان والله سبحانه اعلم

فصل واما ما يقال بعد صلاة الصبح من الاذكار فالمستحب ان يقول حين يسلم قبل
ان يثني رجله ما رواه الامام احمد والترمذي من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
حرزا من كل مكروه وحرسا من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك
بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح ورواه النسائي وزاد فيه
بيده الخير وزاد فيه اضاركان له بكل واحدة فالها عتق رقبة • ورواه ابن ماجه من حديث
معاذ • وكذلك ابو الشيخ الاصبهاني وليس فيه يحيي ويميت وقال فيه وكن له عدل عشر
نسمات ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر اعطي
مثل ذلك في ليلته • ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه وكن له حرزا من المكروه وعصمة
من الشيطان ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب الا الشرك بالله تعالى ومن قالهن بعد
المغرب اعطي مثل ذلك حتى يصبح • وشبابي هذا الذكر في اوراد اليوم في حديث ام
سلمة من رواية احمد **قال** اهل اللغة دبر كل شيء وراءه وعقبه ودبر الصلاة

هو بعد السلام وقبل قبله وهو اختيار ابي العباس بن تيمية • وقوله ثان رجله يعني حالة التورك
وقوله قبل ان يتكلم اي بالكلام الذي كان ممنوعا منه في الصلاة وقيل قبل ان يتكلم مع غيره والحرز
الموضع الحصين والسمة والسمات الانفس قال العلماء رضي الله عنهم وهذا الحديث يدل على
ان الذكر نحو السيات ويبقى ثوابه لعامله مضاعفا والله اعلم **فان** كانوا جماعة استقبلهم
الامام لما روى البخاري وغيره من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه وفي صحيح مسلم والسنن
الاربعة من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام ولفظ ابي داود والنسائي كان اذا سلم قال اللهم وذكره
ثم يتحلقون متوركين حول المنبر اليه بينهم والتحلق للذكر والجلوس مع
اهل مستحب وقد تظاهرت الادلة على ذلك ويكفي فيه ما جاء في السنن من حديث
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ورواه احمد والترمذي
من حديث انس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال حلق الذكر قال الترمذي حديث حسن **قوله** مررتم اي اجتزتم ومر اي
اجتاز والرياض جمع روضة وهي المكان النزه الخضر • والرتع الشبع والنقلة
يقال رتعت الماشية ترتع رتوعا اي اكلت ما شاءت • والسيارة القافلة والسيارات
القوافل • والحلق بفتح اللام وكسرها وفتحها • وحلقة القوم جمعها الحلق اي
بفتح الحاء قاله الجوهري **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد
ابن مالك رضي الله عنه قال خرج معوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا
ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم أقل عنه حديثا مني وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة
من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا
قال آلله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا والله ما أجلسنا إلا ذاك قال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه
أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي
زاد الترمذي قالوا والله ما أجلسنا إلا ذاك قال أهل اللغة الحلقة بسكون اللام الشيء المستدير
كالحلقة الخاتم ونحوها والمراد به الجماعة من الناس يكونون كذلك • وقوله لم أستحلفكم تهمة
كتم هي بفتح الهاء وإسكانها وهي فعلة من الوهم • والتاء بدل من الواو وانتهمة إذا ظننت
به ذلك وقوله إن الله يباهي بكم الملائكة معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم
ويثني عليكم عندهم وأصل الباهاء الحسن والجمال يقال فلان يباهي بالهاء أي يفتخر ويتجمل
بهم على غيرهم والله أعلم وفي مسند أحمد وسنن أبي داود من حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كنت في حلقة من الأنصار وإن بعضنا ليستتر ببعض من القرى
وقارئ يقرأ علينا ونحن نستمع إلى كتاب الله عز وجل وقف علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونعد بنا ليعد نفسه معهم وقف القارئ فقال ما كنتم تقولون قلنا يا رسول
الله كان قارئ يقرأ علينا كتاب الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وحلق بها يومئ إليهم أن تحلقوا فاستدارت الحلقة قال فما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرف منهم أحدا غيري فقال أبشروا يا معشر الصعاليك تدخلون الجنة
قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام • الصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير
والتصعلك الفقر وروى ابن ماجة وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره ثم دخل
المسجد فإذا هو بحلقتين إحداهما يقرؤون القرآن ويدعون الله عز وجل والأخرى يتعلمون
ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله فإن
شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وإنما بعثت معلما فجلس معهم وذكر العلامة
ابن القيم في كتابه الطيب عن أبي خلاد المصري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل في الإسلام دخل في حصن

ومن دخل

ومن دخل في الإسلام دخل في حصن ومن دخل المسجد دخل في حصين ومن دخل حلقة في ذكر
الله فقد دخل في ثلاثة حصون • في ذلك دليل صريح لاستحباب الاجتماع على ذكر الله
تعالى والتحلق له في المساجد والجلوس مع أهله في حلقه وتحذير من أدبر عنها وإعراض من غير
عذر وقد تظاهرت الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وما أحسن ما يوب عليه الحافظ أبو
الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله في باب فقال باب إقبال الله تعالى على المقبل
وإعراضه عن المعرض ثم ذكر حديث أبي واقد الليثي والله أعلم وروى أنه كان في بني إسرائيل
رجل عبد الله ستين سنة فأذنب ذنبا فخط خطا حوله وقال إلهي لا أخرج من الخط حتى
تعطيني في أي شيء رضاك فأوحى الله تعالى إلى نبي زمانه إن قل العابد أجلس في حلقة الذكر
فقد رمانا بالثقب في الخط أرض عنك • وروى إبراهيم بن سعد الزهري في جامعه بإسناده
عن ابن شهاب بن محمد بن مسلم الزهري رحمه الله عليه أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتحلقون ولا يرون بالحلق بأسا والإنارة في المغرب كثيرة فصل والله الموفق
والسنة لمن أتى حلقة الذكر أن يجلس في فرجة إن وجد وإلا فحيث ينتهي به المجلس لما روى
أصحاب السنن وغيرهم من حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس
حيث انتهى به المجلس وروى أبو حنيفة في مسنده عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال كنا إذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقعد حيث ينتهي بنا المجلس
الصحيحين ومسند أحمد والموطأ وجامع الترمذي من حديث أبي واقد الليثي واسمه
الحرث بن عوف على الصحيح رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب
واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في
الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله
وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه النفر
بالتحريك عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة والفرجة بضم الفاء وفتحها وهي الخلل بين الشيئين

والحلقة باسكان اللام على المشهور • وقوله فاوى الى الله فاواه الله الاول مقصور لانه فعل لازم والثاني ممدود لانه متعد وفي كل واحدة من الحلقتين عند اهل اللغة الوجهان • وقوله عن الثاني فاستحيا اي ترك المزاحة والتخلي حياء من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحاضرين فاستحيا الله منه اي رحمه ولم يعذبه وقيل جازاه بالثواب ولم يلحقه بدرجة صاحبه الاولى في الفضيلة الذي اداه وبسط له اللطف وقربه • وقوله عن الثالث فاعرض الله عنه اي لم يرحمه وقيل سخط عليه وهذا محمول على من ذهب لا لعذر وضرورة وفيه ان الداخل على الذاكرين ان وجد فرجة جلس فيها والا جلس وراءهم كما تقدم انفا والله اعلم • وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق وابو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله مرفوعا باسناد جيد ان من التواضع ان يرضى بالدون من المجلس من قام من مجلس ثم رجع اليه فهو احق به وقد روى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به • وبسند عن وهب بن حذيفة مرفوعا الرجل احق بمجلسه وان بدت له حاجة فقام اليها ثم رجع فهو احق به للداخل ان يقيم احدا من مجلسه ليجلس هو فيه لما ثبت في الصحيحين وبسند احمد من حديث ابن عمر مرفوعا لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ليجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وكان الصحابة والتابعون ومن بعدهم من العلماء واهل الفضل يختارون من ذلك لهذا النهي

ويكره الجلوس وسط الحلقة لما روى الامام احمد والترمذي من حديث ابي مجلز لاحق بن حميد ان رجلا قعد وسط حلقة فقال حذيفة ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من جلس وسط الحلقة قال الترمذي حديث حسن صحيح • ورواه ابو داود ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط الحلقة **وينبغي** ان يجلس اهل الذكر جملة واحدة من غير ان يتفرقوا حلقا حلقا وجماعة جماعة لما روى مسلم وابو داود من حديث جابر ابن سمرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال مالي اراكم عزين • قوله عزين جمع عزة اي حلقة حلقة وجماعة جماعة **وينبغي** لمن وسع له اخوه مجلسا ان يجلس فيه ويقبل كرامته • وقد روى شيخ السنة ابو محمد البغوي في معجم الصحابة من حديث

بن شيبة مرفوعا اذا اخذ القوم مجالسهم فدعا الرجل اخاه فاوسع له فليجلس فانها كرامة من الله تعالى قال الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه الله تعالى وابن شيبة هذا ذكره ابو موسى المديني في ذيله من الصحابة انتهى وروى الحديث الطبراني في الكبير باختصار من هذا والله اعلم **والسنة** ايضا ان يكون جلوسهم للذكر على مراتبهم من شيخهم فيقدم اولو الفضل والدين وذو السبقة كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون فانهم كانوا يجلسون منه على مراتبهم فابو بكر الصديق كان يجلس عن يمينه وعمر بن الخطاب عن يساره وبين يديه عليا وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب لانهما كانا من كتبة الوحي وكان صلى الله عليه وسلم يامر بهم بذلك كما روى مسلم وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ليليني منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وما ذاك الا ليعقلوا عنه ما يقول صلى الله عليه وسلم **ولهذا** امروا وليل النفر بالقيام لمجلس الذين وردوا من اهل بدر اما لتقصير او ليل في حق البدريين او ليأخذ البدريون من العلم بنصيبهم ما اخذ او ليل فلم ازعلما بتقديم الافاضل الى الامام واذا كان هذا امره لهم في الصلاة ان يليه العقلاء ثم العلماء فبطريق الاولى ان يكون ذلك في غير الصلاة والله اعلم

فصل

واما التورك في حالة الذكر فقد اختاره اكثر الصوفية قدس الله ارواحهم لكونه مختارا في الصلاة التي هي عمود الاسلام وافضل العبادات وهيئتها اشرف الهيئات وليس بعد الجلوس لصلوة الفرض مجلس افضل من مجلس ذكر • وقد روى الامام ابو بكر الخلال في جامعه عن عطاء بن ابي رباح رحمه الله عليه انه قال من جلس مجلسا للذكر كفر سبعين مجلسا من مجالس الباطل بل زيادة فضله اعتبر فيه التورك بالصلوة وقيل ان جلسة التورك اقرب الى الفهم من جميع الجلسات ولذلك اختاروه في حضرة المشايخ رضي الله عنهم **وله** صفتان احداهما ان ينصب قدم رجله اليمنى ويفرش اليسرى ويخرجها عن يمينه وهذه الصفة في صحيح البخاري من حديث ابي عبد الله الاعرجي رضي الله عنه • والصفة الثانية ان يجعل قدم رجله اليسرى تحت فخذه وساقه لما روى

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلاة
وابو داود جعل قدمه اليسرى تحت فخذه وساقه رواه مسلم واما صفة وضع اليدين في حالة الذكر
على اختيار الترجمة فهو ان يضع ظهر كف اليسرى على فخذه اليمنى ويضع بطن كفه اليمنى
لفظه على بطن اليسرى ويدخل ابهام اليسرى بين فخذه اصابعها ويقبض كلا منهما بالاخرى
ويعقد بها على الفخذ اليمنى كما تقدم قيل انه اكثر تيقظ للذاكر ولمن له من حركة الذكر والله
اعلم وهذا التذكر ووضع اليدين المقدم ذكره يكون دأب اصحابنا الفقراء في جميع مجالس
الذكر خلا موضعين احدهما ابتداء قراءات الخمس في كل يوم بعد صلاة الصبح الى
آخر المجلس والموضع الآخر ليلة الجمعة ابتداء ذكر حزب سيدي الشيخ يوسف العجمي
رحمه الله تعالى الى آخر المجلس كما اختاره الوالد قدس الله روحه وسيأتي بيانه في محله
ان شاء الله تعالى فصل ولنرجع حينئذ الى تكملة ادلة الذكر عقب صلاة الصبح
بن مسلم فيقولون بعد ذلك اللهم اجرني من النار سبعا لما روى الحارث التيمي رضي الله عنه
تعلم قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك ان مت من يومك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني
من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار رواه ابو داود والنسائي
قبل وابن حبان في صحيحه والبيهقي رواه الامام احمد وفي لفظه ان تتكلم احدا من الناس وقال
ابو داود واخبرني ابو سعيد عن الحارث انه قال اشهدها الي النار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابيه سلم فنحن نحض بها اخواننا وعنده عن الحارث بن مسلم عن الحارث قال ابو عمر بن عبد البر وهو
والحرث به الصواب ان شاء الله تعالى وسئل ابو زرعة رحمه الله تعالى عن مسلم بن الحارث بن مسلم فقال
الصحيح الحارث بن مسلم بن الحارث وقال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي رحمه الله الحديث
تابعي وقال ابو عبد الله رحمه الله وليس للحديث ولا لابيه في الكتب السته سوى هذا الحديث
الله قوله لك جوارا هو بالواو اي امانا وعهدا وهو بضم الجيم وكسرها لغتان والله اعلم وروى
ابو يعلى احمد بن علي الموصلي باسناد على شرط البخاري ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا ما استجار
عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا استجارني فاجره الحديث

ثم يقولون اللهم انا نسألك الجنة ثلاثا لما روى الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
انه م حبان في صحيحه بلفظ واحد من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة رواه ابو عبد الله الحاكم في المستدرك
وقال صحيح الاسناد قال ابو عيسى الترمذي وقد روي موقوفا على انس وسيأتي الحديث في اوراد
ليلة الثلثاء ثم ان هذا ان شاء الله تعالى ويقولون في المرة الثالثة برحمتك يا ارحم الراحمين وسيأتي
في فضل قولي يا ارحم الراحمين حديث ابي امامة في اواخر حزب الصباح والمساء وروى
انه م البخاري ومسلم واحد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن
احد م يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وله الفاظ
لام متعددة وروي بعضها النسائي وابن ماجه وهو في الصحيحين من حديث عائشة رواه احد ايضا من حديث
الصحيحين ابي سعيد الخدري رواه ابو يعلى والطبراني من حديث ابي موسى الاشعري والطبراني ايضا من
البزار م حديث اسامة بن شريك قوله يتغمدني الله برحمته يقال تغمده الله برحمته اي البسته رحمته
وسترته بها ما خوذ من غمد السيف وسيأتي طرف من الحديث في وظيفة ليلة السبت ان شاء الله اعلم
نسأله تعالى بصفة الرحمة وبزر اسمه الرحيم في هذا المحل موافق ولما سئل الجنة والاستعاذة
والاستعاذة من النار بعد الانصراف من الصلاة فيها هم الدعاء قال الله تعالى فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز ولان الصلاة هي اهم العبادات وافضلها ويرجى اجابة الدعاء في دبرها
ففي حديث ابي امامة التالف فينبغي ان لا يدعى فيه باهم الامور قال بعض السلف ومن
اعظم المنع على العبد مصادفة ساعة الاجابة يسأل فيها الجنة والنجاة من النار فيحاب
سؤاله فيفوز بسعادة الابد واسددوا

ليس السعيد الذي دنياه تسعده ان السعيد الذي نجى من النار

ثم يقولون بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
لما روى احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابان بن عثمان عن
ابيه رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه

في يومه فجاءه بلاء ومن قالها حين أمسى لم تصبه فجاءه بلاء في ليله هذا لفظ أحمد وأبي داود • ولفظ الترمذي وابن ماجة ورواية أخرى لأبي داود بزيادة في أوله ثم أتيت أبان بالفالج فرأى رجلا تدمع عينه بهذا الحديث فنظر إليه فقال مالك تنظر إلي فقال مالك تنظر إلي فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لم أقله اليوم الذي أصابني هذا فلم أقله ليقضي الله علي قدره قال الترمذي حديث حسن صحيح • وفي لفظ له وصححه ما من عبد يقول صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء وفي رواية لأبي داود ولكني اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها وفيها تقديم المساء على الصباح • وله رواية أخرى ليتني بها أذكر الفالج أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة • وقوله فلج الفالج ريح يقال فلج الرجل بكسر اللام فهو مفلوج لأنه ذهب نصفه قاله أهل اللغة لم يقولوا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم متصلا بحديث لجولة بنت حكيم رضي الله عنها • ورواه مالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه • وفي رواية لأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يلدغ ولم يضره • وفي رواية الترمذي قال من نزل حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة • ولهذا الحديث طرق يطول هذا المحل بذكرها • قوله حمة هو بحاء مهملة مضمومة ثم ميم مخففة وهي السم وفي سنن أبي داود من حديث سهل بن أبي صالح الثمان عن أبيه قال سمعت رجلا من أسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من أصحابه فقال يا رسول الله لدغت

الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال ما ذاك قال عقرب قال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء ما أكلت • وروى أبو بكر بن السني حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ملانا • قوله لدغتني يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلذاغا فهو ملدوغ ولديغ • قيل والمراد بالكلمات هنا القرآن والتامات قيل هي الكاملات ومعنى كلها أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات من كل ما يستعاذ منه • قال بعض العلماء رحمه الله مفهوم لفظ الحديث أن العقرب قد تلدغ قائل هذه الكلمات ولكن لا تضره والله أعلم لم يقولوا ما روى مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام قال الوليد بن مسلم قلت للأوزاعي كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله قال الترمذي حسن صحيح • وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم استغفر ثلاثا وذكره • ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ يا ذا الجلال والإكرام • ثوبان بفتح المثلثة وسكون الواو وبالباء الموحدة • والانصراف من الصلاة هو السلام منها كما تقدم والله أعلم • وروى الإمام أحمد وأبو داود وأبو بكر بن السني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا أما الاستغفار عقب الصلاة فمن أعظم أسباب المغفرة كما سبق وسيأتي للاشارة على فضل الاستغفار في فصل قبل أوراد المغرب • وكان بعض السلف إذا صلى صلاة استغفر من تقصيره فيها كما يستغفر المذنب من ذنبه هذا مع أنها على الوجه المرضي فكيف من استغفاره محتاج إلى توبة فلا حول ولا قوة إلا بالله لم يقولوا ما روى البخاري ومسلم أحمد

وابو داود والنسائي من حديث ورّاد بفتح الواو وتشديد الراء وبالدال المهملة
مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه قال املى علي المغيرة بن شعبة في كتاب الى معوية رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللفظ للبخاري • وفي رواية له
وللنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات
قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال النووي رحمه الله تعالى المشهور الذي عليه
الجمهور انه بفتح الجيم • وضبطه جماعة بكسرها • وضعفه آخرون قالوا ومعناه على ضعيف
الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه توفيقك وتحيه رحمتك • وقيل المراد
ذا الجد والسعي لنا مر من الحرص على الدنيا وقيل معناه الاسراع في الهرب وهو ضد
الابطاء اي لا ينفع ذا الاسراع في الهرب منك هربه فانك في قبضتك وسلطانك والصحيح
المشهور الجد بالفتح هو الحظ والغنى والعظمة والسلطان منك حظه اي لا ينجيه حظه
منك وانما ينفعه ويخلصه العمل الصالح لقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات
الصالحات خير والله اعلم انتهى ثم يقولون يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت برحمتك نستغيث وقد سبق الكلام على
فضل يا حي يا قيوم الى آخره واما التسبيح في ادبار الصلوات فمعلوم بالكتاب
والسنة قال الله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود قال مجاهد عن ابن عباس رضي
الله عنهما امره ان يسبح ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود رواه البخاري
• وفي السنة الشريفة احاديث كثيرة بفضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير بصفات
مختلفة الآخذ بكل ما ورد من ذلك حسن وله فضل عظيم ولكل من ذلك ستر وخاصة
وقد رتب الوالد رحمه الله تعالى في دبر كل صلاة حديثا من اوليل فيكون جملة
المستعمل من الصلوات خمسة احاديث تختم صفات كما سياتي ايراد كل حديث
في محله ان شاء الله تعالى فالصفة المرتبة هاهنا اعني بعد صلوة الصبح هي قول سبحان
لله

الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلثين لما روى البخاري ومسلم ومالك واحمد وابو داود من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل
الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا
يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين مرة قال ابو صالح فرجع فقراء
المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمع اخواننا ما فعلنا ففعلوا
مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال سمي
لحدث بعض اهلي هذا الحديث فقال وهمت انما قال لك تسبح ثلاثا وثلاثين
وتحمد الله ثلاثا وثلثين وتكبر الله اربعا وثلاثين فرجعت الى ابي صالح فقلت له ذلك
فاخذ بيده وقال الله اكبر وسبحان الله والحمد لله حتى بلغ من جميعهن ثلاثا وثلثين هذا لفظ مسلم • ولفظ البخاري نحوي قول ابي صالح
فرجع فقراء المهاجرين وما قالوا وما فعلوا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
بعد قوله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلثين فاختلفنا بيننا
فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلثين ونحمد ثلاثا وثلثين ونكبر اربعا وثلثين فرجعت اليه
فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون
وفي رواية اخرى للبخاري مثل اوله من قول فقراء المهاجرين وقول النبي صلى الله عليه
وسلم وقال فيه تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا
ولمسلم نحو احدى عشرة احدى عشرة • ولمسلم واحمد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين
فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ورواية الموطاء

لحو هذه الرواية • ولابي داود قال ابو هريرة قال ابو ذر يا رسول الله ذهب
اصحاب الوثور بالاجور وذكر نحو ما تقدم من رواية مسلم واحمد ورواه البيهقي
بلفظ اخر قال العلامة شمس الدين ابن طولون الحنبلي رحمه الله ويقرع بهن عدد
التسبيح والتحميد والتكبير معا لقوله في الحديث حتى يكون منهن كلهن ونص الامام
احمد على الجمع وعلى تخييره بينه وبين كل جملة انتهى • قال اهل اللغة الوثور جمع
دثر بفتح الدال المهملة واسكان الثا المثلثة وهو المال الكثير • وقوله منهن كلهن
بكسر اللام والله اعلم ثم يقولون ما روى مسلم واحمد وابو داود والنسائي
من حديث عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما انه كان يقول في دبر كل
صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله
الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة • وفي رواية قال ابو الزبير سمعت عبد
الله بن الزبير رضي الله عنه يخطب على المنبر وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سلم في دبر الصلوة او الصلوات ثم ذكر مثله هذه رواية ابي داود
والنسائي • ورواه الشافعي رحمه الله في مسنده ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من صلاته يقول بصوته الاعلى فذكره • وابو الزبير الراوي عن عبد الله بن
الزبير هو محمد بن مسلم المكي والله اعلم ثم يقولون بعد ذلك الحمد لله قبل كل احد
والحمد لله بعد كل احد والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من احوال اهل النار
وفي جامع الترمذي وسنن ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال اهل النار
الحديث ثم يقولون اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك
ثم يقولون ما روى البيهقي والطبراني في معجمه الصغير باسناد جيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى

عليه السلام حين جاوز البحر بني اسرايل فقلنا بلى يا رسول الله فقال قولوا اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظها مختلفان ثم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين وصل على سيدنا محمد
في الاخرين وصل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه وصل على سيدنا محمد عدد من لم
يصل عليه وصل على سيدنا محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل على سيدنا محمد كما تحب
ان يصلى عليه وصلى على سيدنا محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد عدد ما
احاط به علمك وجرى به قلمك وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين
ثم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
عشر مرات ففي هذا التهليل وفضله احاديث كثيرة ومن اشملها ما ثبت في الصحيح
وجامع الترمذي وسنن النسائي من حديث ابي ايوب الانصاري واسمه خالد بن
زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات كان لمن اعتق اربعة
انفس من ولد اسمعيل اللفظ لمسلم وعن ابي ايوب ايضا انه قال ايضا وهو
في ارض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال غدوة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب الله له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات وكن له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان
ومن قالها عشية مثل ذلك رواه احمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه •
وزاد احمد في روايته بعد قوله وله الحمد يحيي ويميت وقال
كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات ورفعه
الله بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب وكن له مسلحة من اول النهار
الى اخره ولم يعمل يومئذ عملا يفهرهن فان قالهن حين يمسي مثل ذلك ورواه
الطبراني بنحو احمد قال المنذري واسنادهما جيد • والمسلحة بفتح الميم واللام

سيدنا

وبالنون والحاء المهملتين للتوم اذا كانوا ذوي سلاح كما سيأتي في اوراد صلاة المغرب
ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات
ومحي بهن عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقة
اربع رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسي ومن قالهن اذا صلى المغرب دبر
صلاته مثل ذلك حتى يصبح وروى ابو يعلى بن الشيخ من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات حين يصبح كتب له بهما مائة
حسنة ومحي عنه بهما مائة سيئة وكانت له كعدل رقبة وحفظ ذلك اليوم ومن قال
مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك ثم لقولون ما روى الامام ابو بكر ابن ابي
الدنيا من حديث مجاهد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير على الحال الصالحة يوم القيمة الا من زاد عليها ومن قالها حين يمسي
كانت له عدل ثمانية رقاب حتى الصباح وفي سنن ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال من قال في دبر صلاة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير كان كعتاق رقبة من ولد
اسمعيل فصل ثم شرعوا في الحزب المسمى بحزب الصباح
والحزب في اللغة هو ما يجعله الانسان على نفسه من قراءة او صلوة او
ذكر او غير ذلك فابتداء الوالد رحمه الله تعالى هذا الحزب المبارك
اصبحت واصبح الملك والعظمة والجلال والجمال والعرش والكرسي والسموات والارض
والنجوم والجبال والشجر والدواب لله رب العالمين عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن الحراعي عن ابيه رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين
رواه الامام احمد والبيهقي في كتاب الدعوات وابن السني قال ابو زكريا النووي رحمه
الله كذا في كتاب ابن السني ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى وروى عبد الله بن احمد
في مسند ابيه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا اذا اصبحنا ان نقول اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وسنة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين واذا
امسى مثل ذلك قال اهل اللغة الفطرة ابتداء الخلقة وهي اشارة الى كلمة التوحيد حين
اخذ الله العهد على ذرية ادم فقال الست بربكم قالوا بلى وقيل الفطرة ها هنا السنة
وكلمة الاخلاص قول لا اله الا الله والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه
وقيل الذي تحنف عن الاديان اي عدل الى الحق وقيل الخالص في عبادته وقيل الحنيف
عند العرب ما كان على دين ابرهيم صلى الله عليه وسلم وحنيفا منصوب على الحال
وقوله وما انا من المشركين بيان الحنيف وايضاح لمعناه والمشرك يطلق على كل كافر كما
ذكر النووي رحمه الله وغيره والله اعلم عن سابق بن ناجية عن ابي سلام الاسود واسمه
ممطور الحبشي رحمه الله عليه انه كان في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا هذا خادم
النبي صلى الله عليه وسلم فقاما اليه فقال حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم تنتفع به وليتفع به الرجال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا الا كان حقا على الله ان يرضيه رواه ابو داود والحاكم في المستدرك واللفظ
لابي داود ورواه الترمذي من حديث ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح ورواه ابن ماجة بسنده عن سابق بن ناجية
عن ابي سلام الحبشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من مسلم او انسان او عبد يقول حين يمسي وحين يصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام

دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا الا كان حقا على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمة
فعلي هذه الرواية يكون الرجل المبهم في الحديث ثم ابو سلام خادم النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية ذكرها رزين عن ابي سلام قال قلت لانس حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول من قال اذا اصبح واذا امسى
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عليه وسلم كان حقا على الله ان يرضيه
يوم القيمة ورواه الامام احمد بلفظ اخر ورواه في المسند ايضا وعنده انه يقول
ذلك ثلاث مرات حين يمسي وحين يصبح وهو في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد
من غير ذكر الصباح والمساء كما سياتي انفا وصحح ابن عبد البر في الاستيعاب رواية
ابن ماجة ورواه ابو بكر ابن السني والبيهقي في كتاب الدعوات ولفظه ما من مسلم يقول
اذا اصبح ثلاثا وثلاثا اذا امسى فذكره ابو داود سلام بتشديد اللام ومطور
بفتح الميم الاولى وضم الطاء المهملة واكبشي بفتح الكاف والهاء المهملة والباء الموحدة والشين
المعجمة والله اعلم وروى ابو داود وابن ماجة ابي الدنيا في كتاب الذكر من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة
ورواه الطبراني باسناد حسن عن المنذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يكون بالبرية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا
اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فانا الزعيم
لاخذن بيده حتى ادخله الجنة رواه صحيح مسلم وسنن النسائي من حديث ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد
فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة
درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول
الله قال الجهاد في سبيل الله ورواه الامام احمد وقال يا ابا سعيد ثلاث

من

من قال حين دخل الجنة فقلت ما هن يا رسول الله قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
رسولا ثم قال يا ابا سعيد والرابعة لها افضل كما بين السماء والارض رضي الجهاد في سبيل
الله عز وجل وروى ابو بكر بن ابي شيبة باسناده عن ابي مجلز لاحق بن حميد رحمه
الله انه قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن حكما وامانا نجاه الله منه عن عبد الله ابن غنام
بالغين المعجمة والنون الياء المثناة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك
لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليله
رواه ابو داود واللفظ له والبيهقي وابن السني ورواه ابن حبان في صحيحه ورواه النسائي
من حديث ابن عباس بلفظ دون ذكر المساء فانظر الى هذا الفضل كيف اقتنع سبحانه بنا
بهذا اللفظ اليسير عن شكر يعجز الاحصى ومن لنا المزيد بذلك والله اعلم عن ابي عبد الرحمن
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحلف ثلاث مرات ايستثني انه
ما من عبد يقول هؤلاء الكلمات بعد صلوة الصبح فيموت من يومه الا دخل الجنة وان
قالها حين يمسي مات من ليلته دخل الجنة اللهم لك الحمد لا اله الا انت بل امنت بمخلصا لك
ديني اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اتوب اليك من شر عملي واستغفرك لذنوبي
انه لا يغفرها الا انت رواه محمد ابن ابي عاصم ورواه ابو القاسم الطبراني في معجمه
الكبير والاوسط من حديث ابي امامة الباهلي مرفوعا من قالها حين يصبح ثلاث مرات
اللهم لك الحمد لا اله الا انت ربي وانا عبدك امنت بمخلصا لك ديني اني اصبحت
على عهدك ووعدك ما استطعت اتوب اليك من شر عملي واستغفرك لذنوبي اني لا يغفرها
الا انت فانه ان مات في ذلك اليوم دخل الجنة وان قالها حين يمسي مات في تلك الليلة دخل
الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف ما لا يحلف على غيره يقول والله ما قالها
عبد في يوم فيموت في ذلك اليوم الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فتوفي في تلك الليلة
دخل الجنة عن ابان الحارثي رضي الله عنه وكان من الوفد الذين وفدوا الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم من عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها من سلم يقول إذا أصبح
الحمد لله رب لا أشرك به شيئا أشهد أن لا إله إلا الله إلا غفر له ذنوبه حتى تمسي
وإن قالها إذا أمسى بات يغفر له ذنوبه حتى يصبح رواه ابن السني وأبو بكر البزار واللفظ
لابن السني وقال ابن تيمية رواه ابن عبد البر وغيره انتهى • ورواه ابن السني أيضا من
حديث عمرو بن معدي كرب والله أعلم عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ماشاء الله لا قوة إلا بالله أشهد أن الله على كل قدير
رزق خير ذلك اليوم وصرف عنه شره ومن قالها من الليل رزق خير تلك الليلة وصرف
عنه شرها رواه ابن السني أيضا في كتابه وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من غراس الجنة قالوا يا رسول
الله وما غراس الجنة قال ماشاء الله لا قوة إلا بالله وقال الله تعالى في قصة الرجلين ولولا
إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة إلا بالله وروى ابن السني وغيره من حديث أنس قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ومال وولد فقال ماشاء
الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة ألوت عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي عن أبيه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح وإذا أمسى رضي الله
توكلت على الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا إله إلا الله العلي العظيم ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأن
كل جنة رواه ابن السني • الخصيب بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المثناة من
تحت وبالباء الموحدة وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر بسنده عن عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج القرشي رحمه الله قال بلغني أن الكلمة التي تدحرها الملائكة الشياطين
أن يستروا السبع ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن • جريج بضم الجيم الأولى وفتح الراء وسكون
الياء والله أعلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له قال
الراوي أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة

ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر
أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله رواه مسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي واللفظ لمسلم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وفي رواية
لأبي داود رب أعوذ بك من الكبر والقسوة وفي أخرى له رب أعوذ بك من الكبر والفقر وزاد الطبراني
مرجوبيث البزار بلفظ آخر قوله الكبر بسكون الباء يعني التعظم على الناس وروي بفتحها يعني
الكبر السن ذكره أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي وصحح الفتح والله أعلم عن أبي مالك الأشعري وقد
اختلف في اسمه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح
الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شره
وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليفعل مثل ذلك رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله إنك إذا قلت ثلاثا حين تمسي أمسينا
وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بك بالذي بسكل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر
ما خلق وذرأ ومن شر الشيطان وشركه حفظت من كل شيطان وهامة وساحر حتى تصبح
وإن قلتها حين تصبح حفظت لك رواه الحمامي أبو بكر الشيبي وغيره • من شر ما خلق و
ذرأ أي بعثي واحد وقيل ذرأ كثره ومنه الذرية وهي الثقلين كأنه صلى الله عليه وسلم أمر
بالاستعاذة بالله من شر ما خلق من بهائم وناطق ثم من شر ما ذرأ من الإنس والجن ثم من شر الشيطا
وشركه قوله وشركه روي بوجهين أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من
الإشراك أي ما يدعوا إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى • والثاني شركه بفتح الشين
والراء أي حبائله ومصايده وأحدها شركة بفتح الشين والراء ذكره أهل اللغة والله أعلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح
أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله إلا الله وإليه النشور وإذا أمسى قال
أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا إله إلا الله وإليه المصير رواه الحافظ
أبو بكر الشيخ ومحمد بن أبي عاصم واللفظ لابن الشيخ قوله وإليه النشور فالنشور هو أحياء
الله تعالى الموتى يوم القيامة وإليه المصير المرجع والمكان الذي يصار إليه عن عبد الرحمن

بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله عز وجل اللهم اجعل اول هذا اليوم صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين رواه ابن السني ايضا وروى شطره الاخير الطبراني ورواه عبد بن حميد في المنتخب وزاد اللهم اجعل اوله رحمة واوسطه نعمة واخره مكرمة قال اهل اللغة الصلاح ضد الفساد والنجح والنجاح الظفر بالحوائج ونجح امر فلان اي تيسر وسهل نهج ناجح والفلاح الفوز والنجاة والله اعلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير رواه الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وابو عوانة الاسفرايني في مسنده الصحيح وابو بكر البيهقي في كتاب الدعوات واللفظ لابي داود ولفظ احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير ولفظ الترمذي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه يقول اذا اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نموت واليك النشور وقال حديث حسن ولفظ ابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبحتم فقولوا اللهم بك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير ورواه ابو بكر بن السني ولفظه اذا اصبحتم فقولوا اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير وقد سبق قريبا ذكر النشور والمصير ثم يقولون اللهم اجعل اول يومنا هذا صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين وقد تقدم قريبا في حديث عبد الرحمن بن ابي ابزى ادرك ما سبقنا الخير الوالد رحمه الله هذه القطعة من حديث عبد الرحمن عن محلها في الزبر والله سبحانه اعلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة

وبك نحيي

صل الله

عرشك

عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله بصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله من النار رواه ابو داود والترمذي بنحوه والنسائي واليهقي وابن السني واللفظ لابي داود وفي رواية الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم اصبحنا اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك الا غفر له ما اصاب في يومه ذلك وان قالها حين يمسي غفر له ما اصاب في تلك الليلة من ذنب قال الترمذي حديث حسن ولذلك رواه الطبراني في المعجم الاوسط وروى نحوه اليهقي في كتاب الدعوات من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه مرفوعا ايضا ولفظه من قال اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك واشهد من في السموات واشهد من في الارض انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك من قالها مرة اعتق الله ثلثه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله ثلثيه من النار ومن اعتق الله كله من النار مقتضى حديث انس قول ذلك اربع مرات بالتوقيت في الصباح والمساء ومقتضى حديث سلمان ان من قال ذلك ثلاثا اعتق من النار من غير توقيت بصباح ولا مساء والله اعلم عن ابي يعلى شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه الامام احمد والبخاري والترمذي والنسائي زاد الترمذي في اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على سيد الاستغفار وذكر الحديث وفي اخره لا يقولها احدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر ان يصبح الا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح ويأتي عليه قدر ان يمسي الا وجبت

قالها ثلثا

له الجنة وقال حديث حسن • ورواه ابن السني بلفظ آخر • ورواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او حين يمسي اللهم انت ربي لا اله الا انت فذكره الى قوله تعالى انه لا يغفر الذنوب الا انت فمات من يومه او من ليلته دخل الجنة قال الشيخ ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية رحمة الله تعالى وتقول المراة في هذا الحديث وما في معناه وانا امتل بنت امتل وبنت عبدك وان قالت عبدك فلا حرج في العربية يناديل شخص ذكره عنه ابو الحسن علي بن عباس البعلي في الاخبار العلمية قوله انا على عهدك ووعدك ما استطعت اي انا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك والاقرار بوحدانيتك لا ازول عنه ما استطعت وانما استثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق في امره • وقيل معناه اني متمسك بما عهدته الي من امرك ونهيك • ومبلي العذر في الوفاء به قدر الوسع والاستطاعة وان كنت لا ابلغ كنه الواجب من حقك وقوله ابوء اي ابوء واعترف واصل البواء اللزوم وهو بناء مضمومة وواو وهمزة واصله من بوات بكذا اذا اختملته ومنه قوله تعالى وباءو بغضب من الله اي احتملوه ورجعوا به ظاهر الحديث اخبارة صلى الله عليه وسلم ان هذه الالفاظ المذكورة هي اعلا انواع طرق الاستغفار واقربها الى الله عز وجل الاقرب الى حسن الخاتمة وما جمعت من بديع معاني الايمان فانه جمع بين الاقرار لله بالالهية وحده والاعتراف له انه خالقه ولنفسه بالعبودية وبالعهد الذي اخذ عليه والرجاء فيما وعده سبحانه واستعاذته بمولاه الجليل من شر ما جنى على نفسه واضافة النعماء التي عليه الى ربه الى نفسه ورغبته في معرفة ربه والاقرار انه ليس يقدر احد على معرفة سبحانه فيحق ان يطلق عليه سيد الاستغفار لان صيغة الاستغفار المعلوم لغة وعادة هو استغفر الله • فانظر بكم وجه يفضل هذا الاستغفار المشار اليه هذه الصيغة المعروفة لغة وعادة فتبين لك حقيقة

مولاه

الذنوب الا انت

الحكمة

الحكمة في ذلك علما والله اعلم عن طلق بن حبيب العنزي رحمه الله تعالى قال جاء رجل الى ابي الدرداء وانه عن عمر رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالهن آخر النهار لم تصبه حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم • رواه الحافظ ابو بكر بن السني • ورواه ايضا من طريق اخر عن رجل من الصحابة غير ابي الدرداء رضي الله عنه • ورواه ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعاء • وفي رواية لابن السني من قال حين يصبح هذه الكلمات لم تصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء وفيه فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء • قال اهل اللغة الناصية الراس وجمعها نواصي عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا امسيت واذا اصبحت واذا اخذت مضجعي قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلهن اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك رواه الامام احمد وابو داود والترمذي والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن صحيح • ورواه احمد ايضا بسنده عن مجاهد قال قال ابو بكر الصديق امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعي اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم وروى ابو داود ايضا في حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه بلفظ انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمات نقولهن اذا

اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره • وزاد فيه من بعد قوله وشركه وان نقترف على انفسنا سوءا او نجره الى مسلم • والترمذي رواية ويا وان نقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم ورواه ابن حبان والحاكم وصححا • ورواه احمد والترمذي ايضا من حديث ابي راشد الحبراني قال اتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الي صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيها ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني ما اقول اذا اصبحت واذا امسيت قال يا ابا بكر قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم قال الترمذي حديث حسن غريب قال ابو نصر الجوهري الفطر الشق يقال فطرته فانفطر وفاعله فاطر وقد تقدم قريبا معنى وشركه واما معنى قوله وان اقترف على نفسي اي اعمل ذنبا والاقتراف الاكتساب والله اعلم عن الزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح تصبح العباد فيه الا منادي ينادي سبحان الله الملك القدوس رواه الترمذي وابن السني وفي رواية الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري رضي الله عنه قال اذا كان جوف الليل اطلع ملك فقال سبحوا الملك القدوس قال ثم يطلع آخر فيقول سبحوا الملك القدوس الحديث مختصر

وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي من حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته • فاللفظ المستعمل في هذا المكان لفظ مسلم ولفظ ابن ماجة • واما رواية ابن عباس التي دليل الشطر الثاني من حديث ابن مسعود الآتي بعد ورقتين والله اعلم قوله وهي في مسجدها اي

وفي رواية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الغداة او بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته هذا لفظ مسلم • ولاحمد قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة وانا اسبح ثم رجع قريبا من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة قلت نعم فقال لقد قلت بعدك كلمات لو عدلن بهن لعدلن ولو وزنهن لوزنهن يعني جميع ما سبحت سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله عدد كلماته ثلاث مرات • وللترمذي والنسائي قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بها وهي في مسجدها ثم مر بها قريبا من نصف النهار فقال لها ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو قلتها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته • ولابن ماجة قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الغداة او بعد ما صلى الغداة وهي بذكر الله فرجع حين ارتفع النهار او قال انتصف النهار وهي كذلك فقال لقد قلت منذ قمت عدل اربع كلمات ثلاث مرات هي اكثر واثقل وزنا قلت سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائي الحمد لله كذلك • ورواه الامام احمد وابو داود ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند جويرية رضي الله عنها وكان اسمها برة فحول اسمها جويرية لما خرج وهي في مصلاها فرجع وهي في مصلاها فقال لن تزالي في مصلاك هذا قالت نعم قال قد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته • فاللفظ المستعمل في هذا المكان لفظ مسلم ولفظ ابن ماجة • واما رواية ابن عباس التي دليل الشطر الثاني من حديث ابن مسعود الآتي بعد ورقتين والله اعلم قوله وهي في مسجدها اي

موضع صلاتها ومداد كلماته هو بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في انها
لا تنفد وقيل في الكثرة والمداد بها مصدر بمعنى المدد وهو ما تمد به الشيء قال العلامة
ابن القيم وغيره من العلماء واستعماله مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعدد
ولا غيره وانما ضرب بها المثل على الكثرة وقيل المراد به المبالغة في الكثرة لانه ذكر
اولا ما لا يحصره العد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم
من ذلك وغير عنه بعدد اي وما لا يحصيه عدد كما لا يحصى كلمات الله عز وجل
ثم قال ابن القيم رحمه الله وهذا التسبيح افضل من مجرد قول سبحان الله وهو
ذلك من الاذكار التي هي اعم واجمع للدعاء انتهى عن عايشة بنت سعد بن
ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنهم انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به وتعقد فقال الا اخبرك بما هو
ايسر من هذا او افضل وابلغ فقالت بابي انت وامي يا رسول الله قال قولي سبحان
الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان
الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد
لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه
ابو داود واللفظ له والترمذي والنسائي والبيهقي والحاكم في المستدرك وابن
حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن غريب من حديث سعد
وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي رواية عدد ما خلق في السماء والارض وما بينهما
وروى الترمذي والحاكم ايضا في المستدرك من حديث ام المومنين صفية
بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين يدي اربعة الاف نواة اسبح بهن فقال لقد سبحت هذه الاعلل بالكثير ما
سبحت فقالت علمني يا رسول الله فقال قولي سبحان الله عدد خلقه قال بعض العلماء
ويحتمل ان تكون المراة المبهمة في الحديث يعني الثالث قيل هذا هي صفية بنت حيي انتهى وحيي
بضم الحاء المهملة وفتح الياء المثقلة من تحت وتشديد الراء وآخره بفتح الهمزة وسكون

الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وبالباء الموحدة والله اعلم عن عبد الحميد مولى بني هاشم ان امه
حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
حدثتها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة
الا بالله ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح رواه ابو
داود والنسائي في اليوم والليلة واللفظ لابي داود عن عبد الله بن الصامت
الغفاري عن عمه ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده اول ما بدر عاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله اي الكلام احب الى الله
تعالى فقال ما اصطفاه الله لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده رواه مسلم
والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن صحيح قال اهل العربية الباء في قوله بحمده متعلقة
لمحذوف تقديره وبحمده سبحت وقيل الواو زايدة تقديره سبحان ربي بحمده اي سبحت
بحمده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
هذا اخر حديث رواه ابو عبد الله البخاري في صحيحه ورواه مسلم واحمد وابن ماجة
والنسائي والترمذي وزاد احمد وروى الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة ابقا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
سبع مرات بنى له بيت في الجنة عن عايشة رضي الله عنها عن ابيها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل موته سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده فقال اخبرني ربي
اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه فقد رايتها وهي اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة رواه البخاري ومسلم واحمد وروى
ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا اذا قال العبد
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه كتب له في رق ابيض وختم ثم علق

عدنا فالعرش فلم نحمها شيئا حتى تلقانا بخاتمها فتدفع في يده وروى ايضا نحوه من
حديث ثابت البناني قال حدثني رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عند هذه
الاية قال من قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت له في رق ثم
طبع عليها خاتم من مسك فلم يكسر حتى يؤتى بها يوم القيمة والرق بفتح الراء المهملة جلد
رقيق يكتب فيه قاله الجوهري عن شهر بن حوشب رحمة الله عليه انه قال حملة العرش
ثمانية يسبحون بصوت حسن رخيم فاربعة تقول سبحانك اللهم وبحمدك لك
الحمد على حلمك بعد علمك واربعة تقول سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك
لما يرون من ذنوب بني ادم رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر • والصوت الرخيم بالخاء المعجمة
هو الرقيق اللين قاله الجوهري قال اهل التحقيق من العلماء واما حملة العرش اليوم
اربعة واما يكونون ثمانية يوم القيمة فلا اشكال وان كانوا يقولونه اليوم فتقول الاربعة
احدى التسبيحتين والاربعة الذين سيضافون اليهم يوم القيمة يقولون التسبيحة الاخرى
فسماهم من اليوم حملة العرش لانهم سيصيرون لذلك انتهى • وروى الحافظ ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده عن حيي بن هانئ انه سمع عبد الله ابن عمرو بن العاص
يقول حملة العرش ثمانية ثمانين ملكا احدهم الى منكب اخر مسيرة مائة عام وروى
الامام احمد في كتاب الزهد بسنده عن سفين بن حصين قال كان الحسن البصري رحمة
الله عليه كثيرا ما يقول اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك عن
ابي امامة الباهلي وانس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر به وهو يحرك شفتيه فقال ما ذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي • قال الا اخبرك
بالذي هو افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول سبحان الله عدد ما خلق سبحان
الله ملأ ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء وسبحان الله ملأ ما في الارض والسماء
وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملأ ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل
شيء وسبحان الله ملأ كل شيء وتقول الحمد لله مثل ذلك رواه احمد والنسائي واللفظ له
وابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والبزار في

والفاظهم

والفاظهم مختلفة قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واما ما روي عن ابي حنيفة النعمان
بن ثابت فقال رحمة الله عليه رايت رب العزة في المنام تسعة وتسعين مرة قال فكان رابعة تمام المائة
لا سألته عن نجوابه الخلائق يوم القيمة قال فرايته تمام المائة فقلت اي رب عز شانك وعظم
سلطانك سالتك لاما اعلمتني بنجوابه الخلائق يسئل يوم القيمة فقال سبحانه وتعالى من قال
بالغداة والعشي سبحان الابد بي الابد سبحان الله الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد
سبحان رافع السماء بغير عمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يكن له كفوا احد

قال الجوهري الابد الدهر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه راى
امراة تسبح بخيوط معقودة فقال الا ادلك على ما هو خير لك من هذا تقولين سبحان الله ملأ البر والبحر
سبحان الله ملأ السموات والارض سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته فاذا انت تقولين هذا رواه ابو بكر بن ابي الدنيا
في كتاب الذكر وقد سبق ذكر الشطر الثاني من هذا الحديث في اخر حديث جويرية من
رواية ابن عباس رواه احمد وابو داود • والخيوط جمع خيط وهو السلك قاله العلماء
رضي الله عنهم واما تسبيحات ابي المعتمر سليمان بن طرخان فروى ابن ابي الدنيا ايضا
بسنده عن المعتمر بن سليم التيمي قال كان ابي يحدث خمسة احاديث ثم يقول
انهاكم ان تسبحوا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق وملأ
ما خلق وملأ ما هو خالق وملأ سمواته وملأ ارضه ومثل ذلك واضعاف ذلك وعدد
خلقه وزنة عرشه ومنتهى كلماته رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه حتى يرضى
واذا رضي وعدد ما ذرا في خلقه في جميع ما مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي
في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وتنفس من
ابد الابد ابد الدنيا وابد الاخرة امد من ذلك لا ينقطع اولاه ولا ينفد اخراه قال
اهل اللغة الابد بفتح الهمزة والباء الدهر والابد بكسر الهمزة المولود من الماء والارض
والاوابد بضم الهمزة جمع ابود وهو الكثير الغضب • والمعتمر بضم الميم وسكون العين المهملة

وفتح التاء وكسر الميم ابن نبيه من جلة التابعين واجلائهم والله اعلم وروى ابن ابي الدنيا ايضا
بسنده عن ابي عمر عبد الله يونس بن عبيد العبدي البصري رحمه الله عليه انه راى رجلا فيما
يرى النائم كان قد قيل في بلاد الروم شهيدا فقال له افضل ما رايت شرفك الاعمال قال رايت
تسبيحات ابي المعتمر اي المعتمر بن سليمان التيمي بمكان كذا وكذا وبسنده عن المعتمر بن سليمان
قال رايت عبد الملك بن ابجر بعد موته فقلت ما صنعت قال خيرا نقلت ترجو الخاطي شيئا قال
نعم تسبيحات ابي المعتمر فانها رافع الشيء وروى ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي بسنده
عن الضحاك بن مزاحم الهلالي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اسرافيل عليه السلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بعدد ما علم وبوزن ما علم ومل ما علم وقال من قالها مرة واحدة كتب الله له ست
خصال اما له من الزلازل وكان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكان له غرسا في الجنة
قال وتتناثر ذنوبه مثل ما تتناثر ورق السحر قال وينظر الله اليه ومن نظر اليه فلا يعذبه
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح واذا
امسى دعا بهولاء الدعوات اللهم انت احق من ذكر واحق من عبد وانصر من ابتغى وارأف من ملك
واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك وكل شيء هالك الا وجهك
لئن اطاع العباد بك ولن يعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر اقرب شهيد وادنى حفيظ
حلت دون النفوس واخذت بالنواصي وكتبت الاثار ونسخت الاجال القلوب لك مفضية والسر
عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت والخلق
خلقك والعبيد عبيدك وانت الله الرؤف الرحيم اسالك بنور وجهك الذي اشرقت له السموات
والارض وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ويحق هو لك وحق الليل ان تقبلني في هذه
الغداة وفي هذه العشية وان تجيرني من النار بقدرتك رواه ابو القاسم الطبراني في المعجم الكبير
والفرق بين السايل والداعي ان السايل هو المختار والداعي المضطر والداعي لا يجاب فللسايل
التوبة وللداعي الاجابة والله اعلم فصل ثم يرفع يديه من عند
قوله اسالك بنور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض الى اخر الحزب المذكور

لانه دعاء

لانه دعاء • وقد ذم الله تعالى اقواما بقوله ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم
قال بعض المفسرين يقبضون ايديهم اي لا يمدونها الينا في السؤال وروى الحاكم
في المستدرك من حديث علي موقوفا ارفع الايدي من الاستكانة قال الله تعالى فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون قال ابن مفلح ومن ادب الدعاء بسط يديه ورفعهما
الى صدره وكشفهما او الى انتهى قال ابو عبد الله البخاري في صحيحه باب
رفع الايدي في الدعاء وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه وقال الاويسي حدثني محمد بن جعفر عن
يحيى بن سعيد وشريك سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رايت بياض
ابطيه • واسم الاويسي عبد العزيز بن عبد الله وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين ذكر حديثا فيه
ندعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضى ثم رفع فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر
عبدك حتى رايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او
من الناس وفي صحيح مسلم والبخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث ابي حميد
الساعدي واسمه عبد الرحمن قيل المنذر بن سعد رضي الله عنه قال استعمل النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال
هذا لكم وهذا اهدي لي فقال فهلا جلست في بيت ابيه وبيت امه ينظر ايهدى
له ام لا والذي نفسي بيده لا يأخذ احد منه شيئا الا جاء يوم القيمة يحمله على رقبته ان
كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى راينا عفرة
ابطيه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا اللتبية بضم اللام وكسر التاء المثناة من فوق وفتح الباء
المثناة من تحت المشددة وهاء ساكنة وانه عبد الله • ويقال ابن الاتبية بهمزة مفتوحة
وسكون التاء المثناة من فوق قيل انه اسم امه عرف بها • والرغاء صوت ذوات
الخف وقد رغا البعير رغاء اذا ضج • والخوار الصياح ومنه قوله تعالى فاخرج

يرغوا

لهم عجلا جسدا له خوار • وعفرة ابطيه بضم العين المهملة اى بياضها والعفرة بياض ليس بالخالص البياض • وبلغت بلام مشددة • وفى صحيح البخارى من حديث انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده حتى رايت بياض ابطيه قال العلماء كان هذا اجمل هيئات صلى الله عليه وسلم فان كل ابط من الناس يتغير لانه مقعر ممر رياح وكان منه صلى الله عليه وسلم ابيض عطرا والله اعلم • وفى سنن ابى داود وغيره من حديث ابى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه فى الدعاء حتى رايت بياض ابطيه • وفى صحيح البخارى ومسند احمد وسنن النسائى من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضى الله عنهم قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل من اصحابى اسيره حتى قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ذكره البخارى فى باب المغازى مسندا وذكره تعليقا فى باب رفع الايدى فى الدعاء • قال اهل اللغة الصابى الخارج من دين الى غيره انكر عليه صلى الله عليه وسلم موضع العجلة وترك التثبت فى امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا وانما تاول خالد لانه كان مامورا بقتالهم الى ان يسلموا وان قولهم صبانا غير صريح فى ارادة الاسلام والله اعلم • وفى صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم تلى قول الله عز وجل فى ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتى امتى وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال

وهو اعلم فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك فى امتك ولا نسوءك وفى صحيح ابى عبد الله البخارى وغيره من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قدم الطفيل ابن عمرو الدوسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اهد دوسا وات بهم • ولم يذكر البخارى رفع اليدين واما رواه الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى بسنده • ورواه الامام ابو بكر البيهقى فى كتاب الدعوات وقال وفى هذين الحديثين اعنى حديث ابى هريرة وحديث ابى موسى الماضى قريبا دلالة على استحباب رفع اليدين فى الدعاء والله اعلم • وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيى كريم يستحيى من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا رواه ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجة والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى سننه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واللفظ لابى داود ورواه الامام احمد ولفظه ان الله تعالى ليستحيى ان يبسط العبد يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبتين • ولفظ الترمذى والبيهقى ان يردهما صفرا خائبتين وعند ابن ماجة او خائبتين • الصفر بكسر الصاد وسكون الفاء هو الشئ الخالى الفارغ يقال صفر الشئ بكسر الفاء اذا خلا قاله اهل اللغة وفى سنن ابى داود وغيرها من حديث عامر بن سعيد عن ابيه رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عرو انزل ثم رفع يديه يدعو الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا ذكره ثلاثا قال انى سألت ربى وشفعت لامتى فاعطانى ثلث امتى فخررت ساجدا شكرا لربى ثم رفعت راسى فسألت ربى لامتى فاعطانى ثلثى امتى فخررت ساجدا لربى شكرا ثم رفعت راسى فسألت ربى لامتى فاعطانى الثلث الاخر فخررت ساجدا لربى • ورواه البخارى فى تاريخه الكبير مختصرا وروى الحاكم وغيره من حديث انس مرفوعا ان الله رحيم كريم يستحيى من عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا

يضع فيهما خيرا وقال صحيح الاسناد وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه يقول اللهم انا بشر فلا تعاقبني فاي رجل من
المسلمين آذيته او شتمته فلا تعاقبني فيه رواه ابو عبد الله البخاري في كتاب
رفع اليدين وصححه وفي جامع الترمذي وغيره من حديث ام عطية نسيبة الانصارية
رضي الله عنها قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى
تريني عليا • ورواه ابو القاسم الطبراني وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود
والترمذي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا
فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه
وساق الحديث بتمامه ومن هذا عند الكلام على الوجد من اراد ليلة الثلثاء ان شاء
الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يرفع يديه حتى يبدو بياض ابطيه يسأل الله مسألة الا آتاه اياها ما لم يعجل قالوا يا رسول
الله وكيف عجلته قال يقول قد سألت وسألت فلم أعط شيئا رواه الترمذي وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه ارفعوا هذه الايدي بالدعاء قبل ان تغل بالاغلال
قال ابن بطال قال المهلب رفع اليدين في الاستسقاء وغيره مستحب لانه خضوع
وتذلل وتضرع الى الله تعالى • واختار الامام احمد رفع الايدي في الدعاء خارج الصلاة
وذكره ابو بكر الاجري وغيره قال العلماء وانما شرع رفع اليدين في الدعاء
لزيادة التذلل ليجتمع للانسان احوال الضراعة في مقام العبودية • وايضا فان العبد
ربما عجز عن ايقاظ قلبه من الغفلة ولم تقدر على حركة اليد واللسان فيسهما ان
ذلك وسيلة الى خشوع القلب وقد قالوا حركات الظواهر توجب بركات السرائر وهو
نظير رفع النائبة في تشهد الصلاة فيوحد الجنان ويترجم اللسان وتزكيه الاركان
والله اعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا سألتم

اذا سألتم الله تعالوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم رواه
ابو داود وابن ماجة والحاكم في المستدرك واللفظ له ويروى لابي داود والنسائي
ان ترفع يديك حذو منكبيك او نحوهما والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال
ان تمد يديك جميعا • ولفظ ابن ماجة اذا دعوت الله فادع الله ببطون كفيك ولا
تدع بظهورها فاذا فرغت فامسح بهما وجهك وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود
من حديث مالك بن يسار السلولي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سألتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها • وفي المسند ايضا من حديث
محمد بن ابراهيم التيمي قال اخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم عند احجار الزيت
يدعو بكفيه ويستسقي • المبهم الراوي هو عمير مولى ابي اللحم كما في سنن ابي داود
والله اعلم وفي المسند ايضا من حديث خلاد بن السائب عن ابيه رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سأل جعل باطن كفيه الى وجهه واذا استعاذ جعل
ظاهرهما الى وجهه • قال بن صالح في الاداب الشرعية دعاء الرغبة بباطن الكف ودعاء
الرهبة بظهره مع قيام الشاهد لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء وقال
الحافظ بن محمد عبد العظيم المنذري قال الامام ابو الفرج محمد بن محمد الطائي فيما اخبرنا
به عنه الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الحالي البغدادي ومن شرط الدعاء حضور
القلب ورفع اليدين وجعل بطونهما الى السماء والله اعلم وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يردهما حتى
يمسح بهما وجهه رواه البخاري • وعن السائب بن يزيد رضي الله عنهما عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دعى فرفع يديه مسح وجهه بيديه رواه ابو داود
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال غريب واللفظ له والحاكم
في المستدرك وروى ابو القاسم الطبراني في المعجم الكبير بسنده عن بن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعى ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه •

والاحاديث في المعنى كثيرة وقد ذكرته غاية في البيان والله المستعان **فصل**
فان قيل فما الجمع بين هذه الاحاديث المتقدمة في هذا الفصل وبين ما في الصحيحين من
حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من
الدعاء في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه قال الامام الحافظ
زين الدين عبد العظيم المنذري طريق الجمع بينهما انه يحتمل ان يكون انس اراد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بالغا فيه الاستسقاء رد لما في الحديث
من عموم الحمد وسموله للجم الكثير فاما في غيره من الدعاء الجماعة اليسيرة او للواحد من
الناس فكان يرفع يديه لهم رفعا دون رفع وبين هذا التاويل ما روى ابو داود
في مراسيله من رواية ايوب سليمان بن يتيم المسقي رحمه الله عليه قال لم يحفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه الرفع كله الا في ثلثة مواطن الاستسقاء والاستنصار وعشية عرفة كان يعد رفعا دون رفع وفي حديث ابي حميد الساعدي
السالف في اوايل الفصل المتقدم حتى رايت عفرة ابطيه وهو الياض ليس بالناصع
قيل يحتمل ان شيئا كان في رواية الياض واحدها ابلغ في الرفع من الاخر على انه لو لم يكن
الجمع بينهما بوجه كان الاثبات مقدما على النفي انتهى قال السهيلي وذكر مالك ان عامر
بن عبد الله بن الزبير كان يدعو اباثر كل صلوة ويرفع يديه فقال ذلك حسن ولا ارى ان
ان يرفعهما جدا قال بعض العلماء كره رفع اليدين اما لانه الاوطاء في الرفع كما كره رفع
الصوت بالدعاء جدا واما لفضل الدعاء سرا فقد سبق الكلام عليه عند ما يقال في السجود
من الاستغفار وقراءة القرآن والدعاء والله اعلم **فصل** ولنرجع الى تكملة الاحاديث
الواردة في فضل حر الصباح والمساء وقد سلفت جملة منها **وعن** ام المومنين ام سلمة واسمها
هند بنت ابي امية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم
اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا رواه الامام احمد وابن ماجه والطبراني
والبيهقي في الشعب ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال
اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا ولفظ احمد كان يقول في دبر الغداة

اللهم ودكر مثل لفظ ابن السني **وروى** ابن ماجة وغيره من حديث جابر بن عبد
الله مرفوعا سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع **عن** ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اني
اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة
ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه رواه ابن ماجة وابن
السني **عن** انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر من
هذه الدعوات اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسالك من خير الخير واعوذ بك من
شر الشر رواه البيهقي ورواه ابن السني وفي رواية له فان العبد لا يدري ما
يفجأه اذا اصبح واذا امسى قال اهل اللغة الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد وبفتح
الفاء وسكون الجيم لغتان الاولى مستعملة هنا والثانية في وظيفة ليلة الاحد كما سيا
بيانه هنالك ان شاء الله تعالى **ثم** لا يسبق الى ان فجاءة الشر المستعاذ منها هي موت
الفجاءة بل موت الفجاءة راحة للمومن كما روى الامام احمد من حديث عائشة مرفوعا
باسناد صحيح موت الفجاءة راحة للمومن واسف على الفاجر **بل** فجاءة الشر
والله اعلم **عن** بسر بن ارطاة ويقال ابن ابي ارطاة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الاخرة رواه احمد والحاكم وابن حبان
في صحيحيهما بلفظ واحد والبيهقي في كتاب الدعوات **وعن** احد واجرنا
من خزي الدنيا وعذاب الاخرة **بسر** بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث وحديث اخر وقد اختلف في صحبته
والله اعلم **عن** انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمنا فخرج بي ابو طلحة يردفني وراءه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت
اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل

والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال الحديث فانه مطول في غزوة خيبر رواه البخاري
وسلم واحمد والله اعلم وروى ابو داود والبيهقي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة مالي اراك جالسا
في المسجد من غير وقت صلاة فقال هموم لزمتني ودين يا رسول الله فقال الا اعلمك
كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت
واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى
عني ديني اما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهم والحزن فقد تقدم انهما بمعنى واحد هو
لحسو القلب وشغله بالفكر والتاسف على ما فات من الدنيا وقيل هو شغل القلب وفكرته
فيما يخاف ويرجا في المستقبل من غنى او فقر وغير ذلك من الحوادث الطارئة المتوقعة
وقيل الحزن على ما فات والهم بما هو آت وقال بعضهم الحزن بضم الحاء واسكان الزاي
وبفتحهما خلاف السرور وقيل بالضم الهم قال الكرخي وبالفتح الاسف وهو اشد الحزن وقيل
الحزن البث وهو تفريق الهم عن القلب باظهاره له واما الهم من جهة الطب فقال ابو
الفرج بن الجوزي وهو ادخال الحرارة الغريزية الى داخل البدن تارة وخروجها اخرى
اما دخولها فعند اياس ما اهم به واما خروجها فعند الجمع في الظفر به ثم روى بسنده
عن علي مرفوعا من كثر همه سقم بدنه ثم روى بسنده عن علي ايضا انه قال السكر يغلب الانسان
والنوم يذهب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهم ثم قال واما الغم فانه دخول
الحرارة الغريزية الى داخل البدن قليلا قليلا حتى انه ربما احدث في البدن حمى يوم
وان طال مدته اشعل البدن وتشتت الحرارة الغريزية بانعكاسه الى قعر البدن بقتل
فالهم والغم يفسدان الاخلاط واذا افرطا في الامزاج البادرة احدثا الموت واطفا الحار الغريزي
فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم وذاك ان الهم سببه الخوف مما يكون والغم
لا فكر فيه لانه انقضا ثم روى بسنده عن محمل بن عبد الرحمن الغاري قال وجدت

في حكم آل داود عليه السلام الغافية ملك حق وغمر ساحة هرم سنة انتهى واما العجز
فهو عدم القدرة على الخير وقيل ترك ما يجب فعله والتسويف واما الكسل فهو عدم انبعاث
النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه وكلاهما تستحب الاستعاذة منه واما الجبن والبخل
فلما فيهما من التقصير عن اداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والعلا
على الاعداء ولان شجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم
والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم من يحقوق المال وينبعث على الانفاق والجود ومكارم
الاخلاق وتتبع ما ليس له واما الاستعاذة من غلبة الدين فقد روى عبد الله بن الزبير
الحميدي في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ من غلبة الدين قال العلامة ابن القيم رحمه الله المكروه الوارد على القلب
ان كان من امر مستقبل يتوقعه احد امرين الهم وان كان من امر ماض قد وقع احدث
الحزن وكلف العبد عن سباب الخير والفلاح ان كان لعدم قدرته فهو العجز وان كان
لعدم ارادته فهو الكسل وعدم النفع ببدنه فهو الجبن وان كان عاليه فهو البخل واستعلا
الغير عليه ان كان بحق فهو ضلع الدين وغلبته وان كان بباطل فهو قهر الرجال
والله اعلم عن ام المؤمنين الانصارية رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة
فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور رواه ابو بكر البيهقي في كتاب الدعوات
وابو بكر الخطيب البغدادي في التاريخ ام معبد هذه هي غير ام معبد زوجة كعب
ابن مالك الانصاري السلمي قاله ابن عبد البر في الاستيعاب وكذلك فرق بينهما الحافظ ابو
نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني في كتابه معرفة الصحابة فقال بعد ذكر ام معبد
بنت كعب زوجة كعب بن مالك ام معبد غير منسوبة حدثنا محمد بن نصر حدثنا محمد بن
عبد الله بن الحسن حدثنا محمد بن بكر الحضرمي حدثنا ابو الفرج بن فضالة عن الوليد بن
مسلم عن ام معبد عن ام معبد رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ويقول
اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء وعيني من الخيانة ولساني من الكذب فانك تعلم خائنة

الاعين وما تخفي الصدور قوله خائنة الاعين كناية عن الرموز والاشارة كانها ما تخونه العين اي تسوقه لانها كالسرقة من الحاضرين قاله اهل اللغة ذكر زين بن حديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه مرفوعا انه كان اذا اراد القيام من مجلسه يقول يا ذا الملك والملكوت والعزة والكبرياء والعظمة والسلطان والقدرة اصلح لي على ديني وبدني وعلانيتي وبارك لي فيما رزقتني ومن علي بالعافية من بلاء الدنيا وبلاء الاخرة قوله والملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة والكبرياء العظمة والجلال ولا يوصف به الا الله تعالى دون غيره والله اعلم وروى ابو عبد الله الحاكم في المستدرك من حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا ينادي كل ليلة من يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل حاجتك وسيأتي هذا ايضا في ادلة وظيفة ليلة الاربعاء ان شاء الله تعالى وروى الحاكم ايضا عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل تعط قد نظر الله اليك قوله يا ارحم الراحمين في اخر الدعا يعني يا كل لعنوا اسلمتنا فارحمنا واعطنا ما سالناك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به ان تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروى البزار والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ورشيائي فضلها في وظيفة ليلة الخميس من حديث انس وابن مسعود وتوشاه في فضل يا حي يا قيوم احاديث واثار في فضل قبل الاذان على الدعا في الفجر والله اعلم عن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسئله الله قال سل الله العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسئله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية العافية في الدنيا والاخرة رواه الامام احمد والترمذي وقال حديث صحيح وفي رواية

احرى

رواية اخرى لاحمد عن العباس ايضا انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عجل كبرت سني واقترب اجلي فعلمني شيئا ينفعني الله به فقال يا عباس يا عم النبي سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة فمكثت ثلاثا ثم اتيته عند قرب الحول فقال له مثل ذلك وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعا افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين امسى وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعتي وقال عثمان وهو ابن ابي شيبة عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وقيع هو ابن الجراح احد رواته يعني الخسف رواه الامام احمد وابو داود واللفظ له والنسائي وابن ماجة والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم في صحيح الاسناد ورواه ابو بكر بن الشيخ والبيهقي وابن ابي شيبة قال العلماء سؤال العافية هي العافية من اتاك الدنيا واهوالها والاخرة والروعة بفتح الراء واحد الروع وهو الفزع والاغتيال الاهلاك وحقيقته ان يذهب الانسان من حيث لا يشعر ولهذا قال في الحديث احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي يعني من جميع جهاتي حتى لا اغتال والله اعلم عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة الثقفي رضي الله عنه قال لابيه يعني ابا بكرة رضي الله عنه يا ابة اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم لا اله الا انت اعوذ من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا حين تمسي فقال

تدعو

اني ام

وثلاثا

انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته رواه
الامام احمد وابو داود والنسائى فى اليوم والليلة والبيهقى وابن السنى واللفظ لابى داود
قوله من الكفر هو كفر النعمة والفقر فقر النفس لا قلة المال قاله اهل العلم واما
الدعاء الذى جاء فى قوله تعالى حكاية عن الراسخين فى العلم انهم دعوا ربهم قائلين ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فهو من اعظم
الدعاء واجله وقد كان السلف رحمهم الله يرددونه فى دعائهم فقوله لا تزغ قلوبنا اى لا
تمليها عن الحق والزيغ الميل اذا زاغ الله القلب يزيغه اذا اماله عن الهدى فاذا زاغ الذين
فى قلوبهم زيغ الذين يتبعون ما تشابه من القرآن ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم وسبيل
القوم بعد اذ هديتنا ووفقتنا لدينك وهب لنا من لدنك رحمة اى من عندك هدى
تثبتنا عليه الى الجنة انك أنت الوهاب اى الذى تجود بالعطاء من غير استثابة كما ذكره
المفسرون رضى الله عنهم • وروى الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم بسنده
عن ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبى على دينك ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب وسياتى الحديث من طريق عديدة فى دعاء آخر مجلس صلاة الصبح
ان شاء الله تعالى واما دعوة ادم وحوى عليهما السلام فقال تعالى حكاية عنهما ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال العلماء هذه الاية هى
الكلمات التى تلقاها ادم من ربه عز وجل وروى عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
الاموى انه كتب الى ميمون بن مهران الرقى رحمه الله عليهما انى كتبت الى البلدان ان
تخرجوا الى الاستسقاء الى موضع كذا وكذا وامرتهم بالصدقة والصلاة وامرتهم ان يقولوا
كما قال ابوهما ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وذكره ابو الفرج ابن الجوزى فى سيرة عمر بن عبد العزيز بلفظ آخر والله اعلم واما
قوله ربنا اتنا فى الدنيا حسنة الاية فقال تعالى مثنيا على قوم بقوله ومنهم من يقول
ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا

والله

والله سريع الحساب وعن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه البخارى ومسلم
واحمد وابو داود • وفى رواية لمسلم سال قتادة انسا اى دعوة كان يدعو بها النبى صلى
الله عليه وسلم اكثر قال اكثر دعوة كان يدعو بها النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا كان
اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار • وفى رواية ابى داود وكان
انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وسياتى فى
فضلها حديث انس فى الكلام على فضل باقى الحديث ان شاء الله تعالى • وروى الامام ابو محمد
بن حاتم بسنده عن عبد السلام بن شداد يعنى ابا طالوت قال كنت عند انس بن مالك
فقال له ثابت ان اخوانك يحبون ان تدعو لهم فقال اللهم اتنا فى الدنيا حسنة وفى
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وتحدثوا ساعة حتى اذا اراد القيام قال
يا ابا حمزة ان اخوانك يريدون القيام فادع الله لهم فقال ترددون ان اشفق
لكم الامور اذا اتاكم الله فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة ووقاكم عذاب النار فقد
اتاكم الخير كله قال الحسن البصرى رحمه الله عليه الحسنة فى الدنيا العلم والرزق
الطيب والعبادة وفى الاخرة الجنة • وقال سفين الثورى قدس الله روحه الحسنة
فى الدنيا العلم والرزق الطيب وفى الاخرة الجنة وقال مجاهد الحسنة فى الدنيا المال وفى
الاخرة الجنة فاذا قال وقنا عذاب النار يقال وعذاب الفقر وسوء الحساب فقد
استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك كما ورد فى غير حديث ثم يقول بعد ذلك
واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاخواننا ولاصحابنا ولجيراننا ولمن سالنا الدعاء ولمن سالناه
ولمن ظلمناه ولمن اغتبناه • فان كان فى بيت من بيوت الله تعالى يقول ولواقف هذا الكلام
المبارك وللواقفين عليه ثم يقول ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات فهذا الدعاء كله ماخوذ من كتاب الله ومندوب اليه بسنته صلى
الله عليه وسلم اما البكاء بنفسه فى سؤال المغفرة فقال تعالى حكاية عن كليمه موسى عليه
السلام حيث قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك • وعن خليله ابرهيم بقوله رب

اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام • وعن ابيه لوط اذ قال لقومه نجني واهلي مما يعملون وعن اخيه نوح قوله رب اغفر لي ولوالدي وقال تعالى لاشرف خلقه محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي من حديث ابي بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن احدا قال عالله بدا انفسه وفي صحيح مسلم والسنن الاربعة من حديث ام سلمة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان ابا سفيان قد مات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي اللهم اغفر لي ولهم وفي جامع الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم الحديث وقال حديث حسن وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ضحى قال اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى ورواه الحافظ ابو بكر ابن ابي شيبة بسنده عن سعيد بن زياد قال جلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت رجلا فترحمت عنه عليه فضرب صدري وقال ابد ابنفسك في هذه الايات والاحاديث دليل على استحباب ابتداء الانسان بنفسه في الدعاء وشبهه من امور الاخرة واما حظوظ الدنيا فالادب فيها الايثار وتقديم الغير على النفس قال بعض العلماء في تقديم النفس على الغير في الدعاء تقدم الافتقار الذي هو من وسائل الاجابة ثم ياتي بعد ذلك الدعاء للغير ضمنا واذا تقدم الدعاء للغير كان كالمتوسل الى ذروة شفيعه بدرة الشفاعة التي هي من مراتب البر او هي لا تليق من دنس لباس التقوى بالمعاصي واتباع الهوى واما التنشيه بالوالدين في الدعاء لعظم حقهما الثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة ولقوله تعالى حكاية عن خليله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه حيث قال ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولقوله تعالى اخبارا عن عبده ورسوله نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات قال بعض المفسرين يستحب هذا الدعاء اقتداء بنوح عليه السلام وفي سنن ابي داود وابن ماجة وصحيح الحاكم وابن حبان من حديث ابي بكرة نفيع رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سليمة فقال هل بقي

من

من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما الحديث وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن محمد بن سيرين مرسلا ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين قال الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم العراقي وهو صحيح الاسناد • ورواه ابن عدي وغيره من حديث انس مرفوعا وقد جاءت السنة بانتفاع الوالدين بدعاء الولد واستغفاره ففي صحيح مسلم وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اني لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك واما ذكر المشايخ فلوجوب شعب العلم والارشاد وتهذيب النفوس وتزكيتها وتطهيرها من الاخلاق الدنية واما الاخوان والاصحاب في الله تعالى فلوجوب هو ونا على فعل الطاعات وترك المخالفات ولان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين وكما يقتضي النكاح حقوقا يجب الوفاء بها تماما بحق النكاح فكذا عقد الاخوة وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز مادحا للمهاجرين والانصار ومبينا لفضل كل منهما وشرفه فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية ثم اثنى سبحانه على القسم الثالث وهم الذين جاؤا من بعدهم ودعوا لهم بالغفران فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان • فرتب سبحانه المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان فمن لم يكن من التابعين لهم على هذه الصفة كان خارجا من اسامي المؤمنين كما سبأتي في اخر وظيفة ليلة الاثنين واما الدعاء للجيران فيلحقهم الثابت بالاحاديث الصحيحة لان للجوار يقتضي حقا زايدا على اخوة الاسلام • وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة وابن عمر مرفوعا ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه • وتتفاضل حقوق الجيران

لما روى البزار وابو الشيخ بن حيان في الثواب وابو نعيم في الحلية من حديث جابر مرفوعا
الجيران ثلاثة جار له حق وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة
حقوق الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم واما الذي له حقان
فالجار المسلم له حق الاسلام وحق الجار واما الذي له حق واحد فالجار المشرك ورواه بن
عدي من حديث ابن عمر • فانظر كيف اثبت صلى الله عليه وسلم للمشرك حقا مجردا لجوار
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره واعلم ايضا اجل من سؤال المغفرة في اول النهار واخره لا سيما بظهر الغيب
واما قوله بعد ذلك ولمن سألنا الدعاء ولمن سألناه • فالاصل في مشروعية ذلك ولو كان
التابل افضل من المسؤل فقد روى ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي
من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا • وفي رواية ان اشركنا يا اخي في دعائك
قال الترمذي حديث حسن صحيح واما فضل الدعا بظهر الغيب فثابت في صحيح مسلم وسنن
احمد وسنن ابي داود وابن ماجة وغيرهم من حديث صفوان بن عبد الله بن صفوان قال
قدمت الشام فاتيت ابا الدرداء في منزله فلم اجده ووجدت ام الدرداء فقالت اتريد
الحج العام قلت نعم قالت فادع لنا فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعى لاخيه بخير قال
الملك الموكل به ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء فقال في ذلك
يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه رواية مسلم واحمد وابن ماجة • وفي رواية
لمسلم عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل • وفي رواية
ابي داود اذا دعى الرجل لاخيه بظهر الغيب قال الملائكة امين ولك بمثل قوله بظهر
الغيب معناه في غيبة المدعو له لانه ابلغ في الاخلاص • وقوله ولك بمثل هو بكسر الميم
واسكان المثلثة وهي الرواية المشهورة وام الدرداء هذه هي الصغرا تابعية جليلة واسمها

هجيمة وقيل غير ذلك والله اعلم وفي سنن ابي داود وجامع الترمذي من حديث عبد الله
بن عمر بن العاص مرفوعا ما من دعوة اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب هذا لفظ الترمذي
ولفظ ابي داود ان اسرع الدعا اجابة دعوة غائب لغائب • وروى ابو القاسم الطبراني
من حديث ابن عباس مرفوعا دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء
لاخيه بظهر الغيب • قال ابو زكريا النووي ولو دعى لجماعة من المسلمين حصلت الفضيلة
ولو دعى لجملة المسلمين فالظاهر حصولها ايضا • وكان بعض السلف اذا اراد ان يدعو
لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة لانها تستجاب وتحصل له مثلها قال ابو العباس
تقي الدين احمد ابن تيمية الدعاء ينتفع به الداعي والمدعو له فمن قال لغيره ادع لي فقد
انتفعا جميعا بذلك وكان هو واخوه متعاونين على البر والتقوى فهو بنية السؤل
واشار عليه بما ينفعهما والسؤل فعل ما ينفعهما بمنزلة من يامر غيره بخير ويقوي فيثاب
الامور على فعله والامر ايضا يثاب مثل ثواب له لكونه دعاه اليه انتهى • وقيل
ان قصد السائل نفع نفسه فقط نهي عنه والله اعلم واما قوله ولمن ظلمناه ولمن
اغتبناه فلعله ان يكون قد ظلم احدا او اغتابه فيكون الدعاء كفارة لظلمه واغتيابه
واما قوله ولواقف هذا المكان المبارك وللواقفين عليه فهو من باب المجازاة
والمكافاة لكونه اباح له مكانا يجلس فيه لذكر الله وعبادته • وقد سبق في اول
الكتاب ما رواه احمد وابو داود والنسائي من حديث ابن عمر مرفوعا من صنع اليكم
معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له الحديث والاعلم مكافاة اعظم
من سؤال المغفرة بظهر الغيب ويكون ذلك من باب الفضل والاحسان وكلاهما اتى به
الحسن والله اعلم واما قوله بعد ذلك ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات فقد قال سبحانه وتعالى امر الله لنبينا محمد عليه افضل الصلاة
والسلام واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات • وحاكيا عن ابرهيم الخليل حيث قال
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وعن عبده نوح بقوله رب اغفر
لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وروى ابو الشيخ الاصبهاني

وغيره من حديث انس مرفوعا من استغفر للمومنين والمومنات رد عليه من ولد من
ذريته ادم عليه السلام الى ان تموت • وبسنده عن انس ايضا مرفوعا من دعا للمومنين والمومنات
رد عليه مثل ما دعا لهم ممن مضى من الاولين والاخرين • وبسنده عنه ايضا مرفوعا
من صلى صلاة لم يدع فيها للمومنين والمومنات بي جاج وبسنده عن ثابت بن اسلم
البناني رحمه الله عليه قال ذكر لنا ان الرجل ليدعو للمومنين يدعو خير فيؤمر عليهم
في مجالسهم يوم القيمة فيقول قايلهم ان هذا قد دعا لكم في دار الدنيا بدعوة خير
قال فيشفعون في ذلك العبد الى ربهم عز وجل فيشفعهم فيه فيدخلونه الجنة وبسنده
عن عامر الشعبي رحمه الله عليه قال ما من دعوة احب الى الله عز وجل من ان تقول
اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فاني ارجو ان
يرد الله عليه بكل مومن ومومنة في بطن الارض او على ظهرها • وسياتي في اواخر
وظيفة ليلة الاثنين حديث سمرة بن جندب الآتي من رواية الطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يستغفر للمومنين والمومنات • وفي رواية الاحياء منهم والاموات
وفي السنن من حديث ط ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عليا يدعو فقال يا
علي عمر فان فضل العموم على الخصوص كفضل السما والارض • وله شاهد من حديث
ابي هريرة وابي امامة وثوبان رضي الله عنهم قال بعض السلف الدعا للاموات
بمنزلة الهدايا للاحياء فيفرحوا بذلك كما يفرح الاحياء بالهدية واشد قال
ابو حامد الغزالي فان الله تعالى اكرم من ان يكرم الداعي على جميع المسلمين بالدعاء
لهم ولا يكرم هو بالاجابة فيهم وهو سجانه اكرم من ان يجيبه فيهم ولا يجيبه
في نفسه وحاجته انتهى ثم يقول انك قريب مجيب الدعوات امين والصلوة والتسليم
على اشرف المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين • اما قول امين في اخر
الدعا فروى البخاري في صحيحه عن عطاء تعليقا ان امين دعاء وروى ابو داود والبيهقي
والحليم الترمذي وغيرهم من حديث ابي مصبح المقرئي قال كنا نجلس الى ابي زهير
النميري وكان من الصحابة فيحدثنا حتى الحديث فاذا دعا الرجل منا بدعاء قال اختم

يا امين فان امين مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسالة فوقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمع منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ختم فقال
رجل من القوم باي شي يختم يا رسول الله قال يا امين فانه ان ختم بامين فقد
اوجب فانصرف الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فاتى الرجل فقال يا فلان
اختم بامين وابشر ابو مصبح بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة
مع تشديدها مع تشديدها • والمقرئ بفتح الميم وضمها والقاف وسكون الراي مفتوحة
بعدها همزة مقصورة وهو تابعي جليل لم يعرف له اسم ولا لابي زهير ويقال ابو الازهر
الانماري ويقال النميري رضي الله عنه وقوله اوجب لعنيا ذا قال امين في اخر الدعاء
فقد وجب له ما سال يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجب له به الجنة او النار • وقوله
امين يجوز فيه المد والقصر والمد اشهر قال الجمهور ولا يجوز تشديد الميم والله اعلم
قال ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي معنى امين اللهم اسمع واستجب وقال ابن
عباس وقتادة معناه كذلك يكون • وقال مجاهد هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل
هو طابع الدعاء كما تقدم في الحديث قريبا وقيل هو خاتم الله تعالى على عباده يدفع به
الافات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه فلذلك استحب العلماء ختم الدعاء
بامين • قال ابو عبد الله بن مفلح في فروعه وتامين الراعي في اثنا دعائه وختمه مستحب
للاخبار • وكما يستحب للداعي يستحب للمستمع كما ذكره غير واحد من العلماء واما قوله
والصلوة والتسليم على اشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم في اخر هذا الحزب المبارك
فلقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدعاء موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي
حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي موقوفا • وسياتي هذا الحديث
بكماله في دعاء اخر مجلس صلوة الصبح مرفوعا من رواية رزين • وموقوفا والكلام
عليه وذكر غيره من الاحاديث ثم ياتي قبل وظيفة ليلة السبت حديث ابي هريرة
الذي رواه ابو داود والترمذي وحديث ابي سعيد الخدري الذي من رواية ابي

حصين عن شاهين • والبيهقي في ذم قوم اجتمعوا وتفرقوا عن غير ذكر وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم • وشيباني فصل في فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد حابس
صلاة الصبح والله اعلم والجمع بين الصلوة والتسليم افضل وقد نص جماعة من العلماء على كراهة
الاقتصار على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير تسليم واما ذكر الصحابة بعد
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلما روي ابو بكر البزار وغيره من حديث انس مرفوعا رسول الله
ستوسلوا ان تكونوا في الناس كالملح في الطعام ولا يصلح الطعام الا بالملح وفي رواية
مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به قوله كالملح يعني ينبغي ان
يحترموا ويعظموا ويدعالهم ويحسن الظن بهم لان الملح يحفظ الطعام ويمنع ورود
الفساد عليه فكذلك الصحابة رضي الله عنهم حفظوا على الامة اصل الشرع وفرعوه
فلهم المنة على الامة • والملح ايضا يطيب الطعام ويسيغه ويلذه فمتى خلا عنه لم يلتذ به
فكذلك الصحابة ينبغي للمؤمن المريد ان لا يفارق سيرتهم ويتطلع في كل امر من الامور
الدنيا الى سيرهم وسنتهم ولا يخلي معاملاته عن فضل اتباعهم في اقوالهم واحوالهم
لتصلح بملاحظة احوالهم سائر افعاله • وفائدة الحديث لخص منه صلى الله عليه
وسلم على تزكية سيرتهم وترجح كل فعل يحسن متابعتهم وكل قول بالدعا لهم لتصلح الافعال
وتزكو الاعمال • كما يمزج الملح بالطعام فمن لو قيره صلى الله عليه وسلم لو قيروا اصحابه وبرهم
وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم وروى رزين من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا
سالت ربي عز وجل عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يا محمد ان اصحابك عندي
بمنزلة النجوم في السما بعضها اقوى من بعض ولكل نور • وروى من حديث عمر ايضا مرفوعا
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ثم نختم هذا الحزب بما روى ابو نعيم احمد بن
عبد الله الاصبهاني في حليته باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
من احب ان يكال بالمكيال الاوفى فليقل في اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • قوله الاوفى اي الوافي
الوافي الزيادة وكثر قاله اهل اللغة وروى الطبراني من حديث عبد الله بن ارقم عن ابيه

مرفوعا من قال دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين فقد اكال بالمكيال الاوفى من الاجر • والجريب من الطعام والارض مقدار
معلوم والجمع اجربة وجربان قاله الجوهري • وروى ابو الحسن محمد بن علي بن محمد
الازدي في فضايل القران بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر صلاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد استحب العلماء رضي الله عنهم ان يكون
اخر الدعاء الحمد لله رب العالمين لقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين • هذا
اخر حزب الصباح والمساء الثابت ذكر ترتيبه الوالد له بعد صلاة الصبح وبعد
صلاة العصر والله المستعان ثم يتبع ذلك بما روى ابو بكر بن السني وغيره من
حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفي سنن ابي
داود والترمذي من حديث بلال بن يسار بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كذا عند الترمذي • وعند ابي داود هلال بن يسار قال حدثني ابي عن جدي انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف قال الحافظ عبد العظيم المنذري اسناده
جيد متصل وروى الطبراني وابو بكر بن السني من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله في دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر الله عز وجل له ذنوبه وان كان قد
فر من الزحف قال اهل اللغة تزيفر فرارا اي هرب والزحف الجيش تزحفون الى العدو
اي تمشون اليه والله اعلم ثم يجلس متربعا واضعا يديه على ركبتيه كما هو اختيار جماعة
من الصوفية • وذكر الشيخ الامام المحقق جمال الدين ابو المحاسن يوسف العجمي الكوراني انه
تلقاه عن شايخه تدريسا واسنادا واجمعهم • وقد جاءت هذه الجلسة اعني التربع مصرحا بها

في حديث جابر بن سمرة الآتي ذكره في فضل الجلوس في المصلى الى طلوع الشمس ان شاء الله تعالى وصفة التربع ان يثني رجليه فيجعل رأس قدم احداهما عند ركبة الاخرى ورأس قدم الاخرى تحت بطن الركبة وينصب مجلسه الى الارض وقد قيل ان هذه الجلسة اعدل في نقض الوضوء بالنوم قال جماعة من الفقهاء رضي الله عنهم من كثر نومه وهو ممكن مقعدته من الارض لا ينقض وضوءه وهو مذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه • ومن فوائد التربع في هذا الموطن لانه يطول والمختار ان لا ينصرف من هذا المجلس حتى يصلي ركعتين لاحاديث سلفت ويكون التربع احوز للوضوء كما تقدم او ليتلا تحصل السامة من جلسة واحدة فتغير الجلسة يكون طلبا للجمعية براحة الاعضاء والله سبحانه اعلم **فصل** واما قراءة آيات الحرس وقبل سميت آيات الحرز من اجل الغرابات لا سيما في هذين الوقتين الشريفين اعني اول النهار واخره لانها حصن منيع من شياطين الانس والجن وبذلك وردت الاحاديث وسيأتي ما تيسر منها ان شاء الله تعالى **وفي** سنن ابي داود وغيرها من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وهو طرف من حديث طويل **وفي** صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق فيأتي بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم او قال يقرأ اثنتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل اللفظ لمسلم والى داود وانتهت رواية ابي داود الى قوله كوماوين وزاد هراوين فاخذها في غير اثم

قوله كوماوين اي عظيمتي السنامين وقوله زهراوين اي نيرتي اللون **فالقرآن** من حيث الجملة هو افضل الكلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل كلام الله سبحانه على سائر الكلام كفضل الله عز وجل

على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن **وروي** ايضا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد سلف في فضل التهجد وفي الباب احاديث كثيرة والعار ليس هذا محل ايرادها لان المراد الاشارة الى المقاصد **واسوبه** القرآن على غيره على مراعاة المزيات والتقرب به من اجل العبادات لا سيما وقد خصص فضله عن النبي صلى الله عليه وسلم او تفيده بصياح وسآمة ونوم ويقظة وغير ذلك فيقدم على المطلق في الحفظ والتلاوة لتفيده اياه وترغيبه فيه وتحريضه عليه **وفي** تفضيل بعض الايات والسور على بعض خلاف وقد رجح كثير من العلماء التفضيل منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام العزبي وابو بكر بن العربي وابو بكر الحصار من المالكية وغيرهم قال ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في تفسيره لان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس في وجود امثالها في كتب اخر ما يدانيها لعجب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو لمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وهذا هو الحق انتهى **واستدل** من قال بالتفضيل بحديث ابي سعيد بن المعلى الآتي قريبا في فضل سورة سورة الفاتحة وحديث ابي بن كعب الآتي بعده في فضل اية الكرسي قلت وفي الاحاديث الآتية في الفصل بعد هذا بفضل ايات الحرس دليل قاطع وحجة بالغة لتفضيل بعض اي القرآن على بعض قال القاضي عياض بن موسى لا خلاف في هذا النصوص قال بعضهم الطلاق اعظم وافضل من بعض السور والايات يعني عظم وفاضل قالوا وهو راجع الى عظم اجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه **قال** ابو بكر بن العربي رحمه الله والمختار جواز قول هذه الاية افضل هذه السورة اعظم وافضل يعني ان ثواب المتعلق بها اكثر واعظم انتهى والله اعلم

وروي الحافظ ابو بكر البزار بسند صحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يأوي الى فراشه فيقرأ اية الكرسي الا بعث الله عز وجل معه ملكا يحفظه فلا يقربه شيطان حتى يهب الرجل من فراشه متى هب

حديث موضوع

قراءة

وروي ايضا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ ثلثمائة آية قال الله عز وجل للملائكته يا ملائكتي نصب عبدي اشهدكم اني قد
غفرت له والمقصود من القرآن التدبر والعمل بمقتضاه ولذلك انزل وهو عظيم
والمفيد منه اعظم شرفا واولزومه في وقته اهم من غيره لا سيما في هذا الوقت اعني بعد
صلاة الصبح لانه اشرف اوقات النهار للقراءة قال الله تعالى ان قرآن الفجر كان
مشهودا قال العلماء اي تشهده الملائكة ملائكة الليل وملائكة النهار وفي هذا
الباب من الثواب ما يحمل الكسلان على المبادرة الى رياض الجنان والجلوس مع الاخوان
لذكر الملك الديان فصل واول آيات الحرس الاستعاذة والجمهور على استحبابها
عند القراءة لقول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فاكثر اقوال العلماء من المفسرين وغيرهم ان المعنى اذا اردت ان تقرأ فاستعذ بالله
وقالت طايفة محل الاستعاذة بعد القراءة والاعتماد والعمل على ظاهر سياق الاية ولدفع
الاعجاب بعد الفراغ من العبادة والله اعلم وقال تعالى في مكانين من كتابه العزيز
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال اهل اللغة اعوذ اي استعيذ واستجير
والجاء فالمعاذ والملجاء واحد يقال عاذ به يعوذ عياذا واعوذا ومعنى معاذ الله
اي الجاء اليه والوذ به ويقال هذا عوذي بك اي ما الجاء اي لجاري ودفعني ومعاذ الله
اي اعوذ بالله معاذا ومعناه استجير بجناب الله من الشيطان ان يضرني في ديني او
دنياي او يصدني عن فعل ما امرت به ويحثني على فعل ما نهيت عنه والاستعاذة هي
لوذ الانسان بالله ليقيه من شر الشيطان والتعوذ بالقرآن هو التشبث به والله
اعلم وفي الصحيحين من حديث ابي مطرف سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء المهملتين
رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان احدهما قد احمر
وجهه وانتفخ اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل ترى بي من جنون

و2 رواه

وفي رواية الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون قال اهل اللغة
العلم الرجيم الملعون اي المطرود وقيل الرجيم المرجوم بالكواكب ومفهوم الحديث ان
الغضب من نزغات الشيطان فلذلك امر في الحديث بالاستعاذة منه وان ذلك سبب
لزوال الغضب واما قول الرجل وهل ترى بي من جنون فهو كلام من لا يفقهه في دين الله
ولا يتهذب باداب الشريعة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ولم يعلم ان الغضب
من نزغات الشيطان فلهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله فيتكلم بالباطل ويفعل
المذموم قال القاري رحمه الله ويحتمل ان هذا القايل هل ترى بي من جنون كان من
المنافقين او من جفاة الاعراب والله اعلم وروي الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه
موقوفا اول ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ قال استعيذ
بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي خلق
الحديث رواه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وفي فضل الاستعاذة احاديث واثار ليس
هذا محل ذكرها والله اعلم فصل ثم التسمية وهي اية مفردة فاصلة بين السور
ليست من اول كل سورة لا الفاتحة ولا غيرها على الصحيح من مذهب الامام احمد كما ذكره
ابو الحسن علي بن عباس البعلي رحمه الله في الاختيارات العلمية وغيره وفي سنن ابي داود باسناد
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف فصل السور
حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم ورواه الحاكم في المستدرك وقد اشتملت اية البسملة
على معان منها ان هذا الاسم يبدا به في كل الاحوال والاقوال فيبدا به المتوضي والمصلي
والاكل والشارب حين عند دخول الخلاء وعند الوقاع وكل ذلك لما فيها من البركة فانه
اذا بدئ بها كانه يستلزم انه لا يبدا بفعل واقول الا على اسم الله تعالى حتى يصير ذلك
الفعل الى البركة فهو للمتوضي طرد للوسواس وللمصلي اعانها على السنة ومخالفة الشيطان
وللاكل والشارب لمنع الشيطان من الاكل والشرب معها وللداخل من الخلاء ستر ما بينه وبين
الجن وللمجامع طرد الشيطان عن المجامعة مع ما دلت الاحاديث الصحاح على ذلك كله واما
فضلها ففيه احاديث واثار كثيرة جدا اذكر شيئا يسيرا منها ليعلم بعض فضلها قال الله تعالى

والزهم طلة القوي قال محمد بن مسلم الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم
وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن ابي حاتم في تفسيره بسنده عن ابن عباس ان عثمان
بن عفان رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال هو اسم من اسماء الله وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها
من القرب والدنو رواه ابو بكر بن مردويه وعن ابي المليح واسمه عامر وقيل زيد
بن اسامة بن عمير عن ابيه رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر
بعير فقلت تعس الشيطان فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه
يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب رواه الامام احمد وابو داود والنسائي في عمل
يوم وليلة والحاكم في المستدرك واللفظ للنسائي ولفظه عن ابي تميمة عن رديف
النبي صلى الله عليه وسلم قال عثر بالنبي صلى الله عليه وسلم حماره فقلت تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس فانك اذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال بقوتي صرعته فاذا قلت بسم الله
تصاغر حتى يصير مثل الذباب قال اهل اللغة الرديف هو الذي يركب خلف الراكب وعثر
يعني زل والعثرة الزلة وتعس اي خاب وخسر وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن شريح بن
منصور قال ذهبت مع عمر بن محمد بن المنكدر لنعود وهيب بن الورد قال فوضع يده عليه
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال لو قالها صادق على جبل لزال وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا فيجعل الله كل حرف منها جنة
من واحد منهم ذكره ابن عطية والقرطبي وابن كثير رحمهم الله في تفاسيرهم عن وكيع عن الاعمش
عن ابي وائل عنه والله اعلم قال ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى واختلف
العلماء رضي الله عنهم هل هي اية كاملة ام لا وفيه عن احمد روايتان واختلفوا هل هي من الفاتحة
ام لا وفيه عن احمد روايتان واختلفوا في الجهر بها في الصلوة فيما يجهر فيه فنقل الجماعة
عن احمد انه لا يسن الجهر بها وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الله ابن مسعود وعمار

بعير

فوضع

بن ياسر

ابن ياسر وعبد الله بن الزبير وابن عباس وقال به من التابعين ومن بعدهم الحسن البصري
وعامر بن شراحيل الشعبي وسعيد بن جبير وقتادة وعمر بن عبد العزيز وسليمان الاعمش
وسفيان الثوري ومالك وابو حنيفة وغيرهم وذهب الشافعي رحمه الله الى ان الجهر بها مسنون
ومو مروي عن معوية بن ابي سفيان وعطاء ومجاهد انتهى قال ابو القاسم الجنيد بن محمد
قدس الله روحه في بسم الله هيبته وفي الرحمن عزته وفي الرحيم مودته وفضايل هذه
الكلمة غير محصورة واما ثمرتها معروفة مشهورة فصل واما فاتحة الكتاب فهي
الدواء النافع والرقية التامة ومفتاح الغنا والفلاح وحافظة للقوة دافعة للهم والغم
والخوف وسميت بذلك لان الله افتتح القرآن بها والحكيم المتعلم اذا يفتتح كلامه باحسنه
لفظا واصوبه معنى وفي فضلها احاديث واثار فمن امثلها ما روى البخاري واحمد وابو داود
والنسائي وابن ماجة من حديث ابي سعيد بن محمد المعلى الانصاري وقد اختلف في اسمه والمعلى
بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام وفتحها رضي الله عنه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت يا رسول الله كنت اصلي فقال الم يقل
الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران
قبل ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت الم تقل لاعلمنك سورة هي
اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته
هذا لفظ البخاري واحمد وابي داود والنسائي وعند ابي داود زيادة فيه قال ما منعك ان
تجيبني وذكره قال البخاري وقال معاذ وذكر الاسناد وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني
ولابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك اعظم سورة في القران قبل ان
تخرج من المسجد قال فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته فقال الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وفي صحيح ابن حبان والحاكم من حديث
انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل ونزل رجل الى جانبه قال
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرك بافضل القران قال بلى فتلى الحمد لله رب العالمين
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج علي ابي بن كعب وهو يصلي وفيه والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الحديث رواه الامام
احمد والترمذي والقرآن العظيم الذي اعطيته وقال هذا حديث حسن صحيح وفي روايه
للترمذي وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال وروى النسائي هذه الزياده
فقط ورواه مالك في الموطأ من حديث ابي سعيد بن المعلى والله اعلم وذكر جماعة من المفسرين ان
لها عشرة اسماء اما اسماؤها الفاتحة لانها يستفتح بها الكتاب تلاوة وكتابة ولان لابد لكل كتاب من
تجمع سائر المعاني الكتاب لاتي على الجملة للقرآن وتفتح بها الصلوة وقيل تفتح ما ارتج من الامور وتفتح
واذا قرئت على مريض فتحت عليه ما كان تراخى عنه من المرض كما يأتي في احاديث الرقية وغيرها
وقيل تفتح لقارئها ابواب الجنة وقيل ابواب الرحمة ومن اسمائها ام القرآن وام الكتاب لانها اصله
بالتعليم ويؤيده ما رواه ابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين مرفوعا
ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال الجوهري
ام الشيء اصله ومكة ام القرى واللوح المحفوظ ام الكتاب وام الدماغ الجلدة التي تجمع
الدماغ ويقال ام الرأس قال الله تعالى في الآيات المحكمات هن ام الكتاب والامة الجماعة
المتساوية في الخلقة او الزمان وفي الحديث المرفوع لولا ان الحلايا امة من الامم لامرت
بقتلها والحكمة في تسميتها ام القرآن وام الكتاب انه قيل ان جميع ما في القرآن من وعد
ووعيد وامر ونهي وتخويف وتحذير وتبشير وانذار واخبار واحكام يمكن استنباطه
من الفاتحة وام القرآن بهذا الاعتبار والله اعلم ومن اسمائها السبع المثاني قال الله تعالى
ولقد اتيناك سبعا والقرآن العظيم لانها سبع آيات بالاتفاق العلماء وروى الشافعي رحمه الله
بسنده عن ابن جريج قال اخبرني ابي عن سعيد بن جبير في قوله ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم قال هي ام القرآن وقد تقدم في حديث سعيد بن المعلى
والي هريرة انها السبع المثاني والله اعلم وسميت بالمثاني لان فيها تصليتين ثناء ودعاء وقيل
لان الله استثناها لهذه الامة لانها نزلت مرتين بمكة والمدينة وقيل لان فيها كلمات
مكررة مرتين وقيل لانها تثنى في كل صلاة وقيل في كل ركعة وقيل لانها انزلت على الانبياء

وقيل

وقيل لانها مقسومة بين الله وبين عبده والله اعلم ومن اسمائها سورة الحمد لان فيها ذكر
الحمد وقيل سورة الاعراف والانفال والتوبة ونحوها ومن اسمائها الصلوة لقوله تعالى
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين وقيل القراءة اسم للصلوة لقوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك اي بقراءتك ومن اسمائها الكافية لانها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها ومن اسمائها
الاساس لانها اساس القرآن وغيره من الكتب كما تقدم من قول ابن عباس وقال عامر الشعبي
هي اساس القرآن كما ان اساس الخلق آدم ومن اسمائها الشفاء يعني لمن عرف وجه الاستشفاء
بها والسر الذي كانت لاجله لذلك وروى ابو محمد الدارمي بسنده عن عبد الملك بن عمير
مرسلا فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وسميت لغير ذلك والله اعلم وروى مسلم والنسائي
والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه فقال هذا باب من السماء قد فتح اليوم ولم
يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل الى الارض
لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة لن تقرا بحرف منهما الا اعطيته قال اهل اللغة النقيض بالقاف ب
والضاد المعجمة اي صوتا كصوت الباب اذا فتح وروى ابو القاسم الطبراني باسناده عن
مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان ابليس رن حين نزلت فاتحة الكتاب الرنة
الصوت بحزن قاله اهل اللغة وروى عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لكل شيء لب ولب القرآن فاتحة الكتاب وعن الحسن البصري رحمه الله عليه قال
انزل الله مائة واربع كتب فاودع علومها في اربع كتب التوراة والانجيل والزبور والقرآن
واودع علم هذه الكتب في القرآن واودع علم القرآن في المفصل واودع علم ذلك في الفاتحة
فمن علم تفسيرها علم كل كتاب انزل الله عز وجل وقال محمد بن الحسين اول هذه السورة الحمد لله والثناء
عليه واوسطها اخلاص واخرها مسئلة الله تعالى وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما
اول الفاتحة نعم واوسطها الخلاص واخرها مسئلة واوسطها تكرم واخرها رضوان وقال
عطاء بن السائب رحمه الله عليه من طلب حاجة فقرأ الحمد لله تضيت حاجته قال ابو القاسم

١٢٧

فبرأ الرجل فاعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوها واضربوا لي بسهم معكم ولهذا الحديث طرق وروايات مختلفة ومعانيها راجعة الى فضل هذه السورة **قوله** لديغ فعيل بمعنى مفعول اي ملدوغ وفي روايه سليم وهو اللديغ سمي بذلك تفاؤلا بالسلامة وقيل انه يستلم لما به **وقوله** نابه بضم الباء والتخفيف اي نهض وتذكره وفي روايه نظنه ٠ وقوله خذوها فيه صريح الجواز اخذ الاجرة على الرقي وتعليم القرآن وغير ذلك **وقوله** واضربوا لي بسهم معكم قال ذلك تطييبا لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم انه حلال لا شبهة فيه ٠ وقوله في بعض الروايات وما به قلبة بفتح القاف واللام وهي داء ما خوذ من القلاب بالخد البعير فيشتكي منه قلبه فيموت **واما** الرجل المبهم الراقي فهو ابو سعيد الخدري روايه قاله الخطيب البوبلي البغدادي وتبعه ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم **وروي** ابو عبد الله البخاري والدارقطني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق فان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله **وعن** خارجة بن الصلت البرجمي رحمه الله عليه عن عمه علاقة بن صحار التيمي رضي الله عنه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا انا قد بلغنا انكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم من دواء او رقية فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بصاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا حتى اسال النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال كل لعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق رواه احمد وابو داود باسناد صحيح ولذا ابن السني ٠ وفي رواية عن عمه انه

تعوذ اشتملت هذه السورة على ذكر الرب والاسماء والصفات والافعال واثبات الشرع والقدر والتوحيد والربوبية والالهية وكمال التوحل والتفويض وقال ٠ البيهقي في الفاتحة الف خاصية ظاهرة والف خاصية باطنة انتهى ٠ ولا تصح صلاة بدون قراءة الفاتحة عندنا لقوله والشافعي واحمد بحديث صحيح ليس هذا محل ايرادها **واما** تسميتها الشفاء الظاهر فلكثير من السنة وسيأتي دليل ما روى البخاري ومسلم واحمد وابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مسيرنا فنزلنا منزلا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فامر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما جاء قلنا اكنت تحسن رقية او كنت ترقي قال لا ما رقيت الا بام الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي او نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريك انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم معكم قال ذلك تطييبا لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم انه حلال لا شبهة فيه ٠ وقوله في بعض الروايات وما به قلبة بفتح القاف واللام وهي داء ما خوذ من القلاب بالخد البعير فيشتكي منه قلبه فيموت **واما** الرجل المبهم الراقي فهو ابو سعيد الخدري روايه قاله الخطيب البوبلي البغدادي وتبعه ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم **وروي** ابو عبد الله البخاري والدارقطني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق فان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله **وعن** خارجة بن الصلت البرجمي رحمه الله عليه عن عمه علاقة بن صحار التيمي رضي الله عنه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا انا قد بلغنا انكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم من دواء او رقية فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بصاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا حتى اسال النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال كل لعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق رواه احمد وابو داود باسناد صحيح ولذا ابن السني ٠ وفي رواية عن عمه انه

برا

اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اقبل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبنا هذا قد جاء بخير فهل عندكم شيء نداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطوني مائة شاة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية قلت غير هذا فقال لا قال خذها فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية ورواه ابو داود ايضا بلفظ اخر قال اهل اللغة المعتوه والمصاب في عقله وله كلمة الفاظ يقال مجنون ومعتون ومهروع ومخفوع ومعتوه ومعتوه ومتة ومتوس وبه لمم ومصاب في عقله قال العلامة ابن القيم رحمه الله واما قول العامة مخروع فهم صحفوها من مهروع انتهى قال العلماء التفل نفخ بريق بسير لقوله في الحديث اجمع بصاقي وفائدة التبرك بتلك الرطوبة والنفس المباشر للرقية كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر وقال بعض المحققين في الفاتحة شفاء من كل داء ظاهر وباطن ففي قوله اياك نعبد شفاء من الرياء وفي قوله اياك نستعين شفاء من مرض التبرؤ وفي قوله اهدنا الصراط المستقيم شفاء من مرض الضلال وانشدوا

اذا مرضنا تداوينا بذكرهم ... فان تركناه زاد السقم والمرض

فصل روى ابن ماجة والحاكم وصححه من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه رضي الله عنه قال لبثت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه اعرابي فقال اني اخاف وجعا قال وما وجع اخيك قال به لمم قال اذهب فاتني به قال فذهب فجاء به فاجلسه بين يديه فسمعته عوذه بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول البقرة واثنتين من وسطها والهكم الهة واحد وايتي الكرسي وثلاث ايات من خاتمتها وايتين من ال عمران احسبه قال شهد الله انه لا اله الا هو وايتين من الاعراف ان ربكم الله وايتين من المؤمنون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو وايتين من الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الاعرابي وقد برئ ليس به باس ورواه الحافظ ابو بكر بن السني وزاد بعد والهكم الة واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية وزاد بعد ثلاث ايات من اخر سورة البقرة

وزاد وايتين من اول سورة ال عمران قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وقد تقدم ذكر اللمم قبل هذا قال التميمي ومن منافع اخر سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى اخرها انه يشكى الصرعان في اي عضو كان في الجسد اذا تلاها وهو على طهارة يبرأ باذن الله تعالى وروى الطبراني وابو محمد الداربي بسنديهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال من قرأ عشر ايات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربعا من اولها وايتي الكرسي واتين بعدها وثلاثا خواتيمها اولها لله ما في السموات وما في الارض وذكر التميمي من منافع اول سورة البقرة وخواتيمها انها تزيد في الحفظ وتقوي النفس وتثبت بها العلوم في القلب وذكر لها خواصا اخر والله اعلم وعن ام سلمة اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايتم الله الاعظم في كاتين الايتين والهكم الة واحد لا اله الا الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال التميمي ومن خواص اول سورة ال عمران انها اسم الله الاعظم وهي لحفظ الاطفال من الجن ومن جميع الافات عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعى الله به فشفاه رواه مسلم واحمد والترمذي وابن السني واتم رواية الترمذي عند قوله وقنا عذاب النار قال حديث حسن صحيح قوله خفت بفتح الخاء المعجمة والفاء اي ضعف يقال خفت اللام اي سكن والرجل استرخت مفاصله قاله اهل اللغة وقد سبق في فصل هذه الاية حديث انس من رواية الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود في اخر حرف الصاد والماء والله اعلم وروى الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اربع ايات من اول سورة البقرة وايتي الكرسي واتين بعدها وثلاث ايات من اخرها لم يقربه شيطان ولا احد مجنون الا افاق ورواه ابو محمد الداربي ولفظه في اخره لم يقربه ولا

اهله يومين شيطان ولا ثالث لهما ولا يقربان على مجنون الا افاق وعن ابي بن كعب الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب
الله معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم
ابا المنذر رواه مسلم واحمد وابو داود واللفظ لمسلم ولفظ احمد وابي داود اي ابا
المنذر اي اية في كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم فتردد هما مرارا قال اي
اية الكرسي وعند ابي داود قلت الله ورسوله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب
في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر زاد احمد والذي نفسي بيده ان لها لسانا وشفتين
تقدس الملك عند ساق العرش ورواه ابن ابي شيبة بهذه الزيادة في كتابه
باسناد مسلم قال القاضي عياض وفي الحديث دليل من قوله ليهنك العلم ابا
المنذر على كثرة علمه وهي منقبة عظيمة لابي رضي الله عنه وفيه حجة لجواز تفضيل
بعض القرآن على بعض وتفضيله على سائر كتب الله تعالى وذلك راجع الى
عظم اجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اجارهم في صفة المهاجرين فسألته استان اي اية
في القرآن اعظم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو الحي
القيوم رواه مسلم ابو داود والطبراني واية الكرسي اعظم اية والفاتحة
اعظم سورة قال اهل اللغة التحقيق من العلماء رضي الله عنهم اجمعين
انما تميزت اية الكرسي بكونها اعظم اية لما جمعت من اصول الاسماء والصفات
من الالهية والوحدانية والحيوة والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه
السبعة هي اصول الاسماء والصفات والله اعلم وروى الامام احمد في
المسند من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل عليه وسلم وصلت بها او قال فوصلت بسورة
البقرة وبين قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها وجه الله والدار
الآخرة الا غفر له واقرأوها على موتاكم وسيأتي الشطر الثاني في فضل

سورة

سورة يس من رواية ابي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والله اعلم وروى الامام احمد بسنده ايضا
عن ابي ذر في حديث طويل قال قلت يا رسول الله اي ما انزل الله عليك اعظم قال اية الكرسي الله لا
اله الا هو الحي القيوم وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج ذات
يوم الى الناس وهم سكارى فقال ايكم يخبرني باعظم في القرآن فقال بن مسعود علي الخبير سقطت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله سكارى
اي جاهلون وروى الامام احمد من حديث اسماء بنت يزيد السكن رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
يقول فيهما بين الاثنين الله لا اله الا هو الحي القيوم ان فيهما اسم الله الاعظم ورواه ابو داود والترمذي
وقال حسن صحيح وروى بن مردويه بسنده عن ابي امامة مرفوعا اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
في ثلاث سور البقرة وال عمران وطه قال هشام وهو يعني خطيب دمشق اما في البقرة فالله لا اله الا
هو الحي القيوم وفي ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وان سنام القرآن سورة البقرة
وفيها اية هي سيدة القرآن اية الكرسي رواه الترمذي ورواه الحاكم ولفظه سورة البقرة فيها اية
سيدة اي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي وقال صحيح الاسناد
وسنام كل شيء اعلاه تشبيها بسنام البعير قاله اهل اللغة وذكر ابو عبد الله محمد بن ابي بكر القرطبي في
تفسيره عن محمد علي بن ابي طالب ويعرف بابن الحنفية وهي امه واسمها خولة انه قال لما نزلت
اية الكرسي خر كل صنم في الدنيا لوجهه وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين فنفر بعضهم
على بعض فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بذلك فامرهم ان يحتالوا عن ذلك فجاؤا الى المريسية فاخبروهم
فقالوا ان اية الكرسي قد نزلت وروى البيهقي في كتاب دلايل النبوة من طريق ابي زرارة بن حبيش
عن بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقي شيطانا فصرعه فقال له
الشيطان دعني اعلمك شيئا لا تقوله في بيت فيه شيطان الا خرج اظنه فعلمه اية الكرسي قال مرزوق فقيل لابن
مسعود رضي الله عنه مرتزونه لعمر رضي الله عنه قال البيهقي رويناه من غير طريق ان رجلا من الجن
لقيه يعني عمر رضي الله عنه فقال له هل ان تصارعني فذكره رواه ابو عبيد في كتاب الغريب بلفظ
اخر واخبرنا شيخنا الحافظ ارحل القراء ابو عبد الله محمد بن محمد الجزري بقراءتي عليه قال اخبرنا

بن مردويه

اية

ابن ام

الله

اي ام

لله

الامام العالم المحدث ابو المظفر يوسف بن محمد السبط بن الجوزي الحنبلي شافاه منه قال اخبرنا
ابو الثنا محمود بن محمد الدقوقي قال اخبرنا شيخنا ابو احمد عبد الصمد بن احمد بن ابي الحديد العدادي
قال اخبرنا ابو محمد يوسف بن الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البكري قال
اخبرنا والدي اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال اخبرنا محمد بن علي
العلوي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثنا عبد الله بن ابي سفين القرشي قال
حدثنا ابرهيم بن عمر السكسكي قال حدثني محمد بن شعيب بن شابور قال حدثني عثمن بن ابي
العاتكة الهلالي عن علي بن يزيد انه اخبره ان ابا عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن اخبره عن ابي
امامة الباهلي انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما ارى رجلا ادرك عقله الاسلام
بيت ليلة او ولد في الاسلام بيت ليلة حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى الخره
ثم قال لو تعلمون بها هي او قال ما ينبغي لها ان تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرني قال اعطيت اية الكرسي من كنز تحت العرش فلم يوتها نبي قبلي قال علي فما بت ليلة قط
منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها ولا تركتها منذ سمعت هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة ما تركت قراتها منذ سمعت هذا من علي قال
القاسم وانا ما تركت قراتها كل ليلة منذ حدثنيها ابو امامة بفضلها حتى الان قال علي بن يزيد
واخبرك اني ما تركت في كل ليلة قراتها منذ حدثني القاسم بفضلها قال ابن ابي العاتكة وانا ما
تركت قراتها في كل ليلة منذ بلغني فضل قراتها قال ابن شابور وانا ما تركت قراتها في كل ليلة
منذ بلغني فضل قراتها قال ابرهيم وانا ما تركت قراتها منذ بلغني هذا الحديث قال عبد الله
ابن ابي سفين وانا ما تركت قراتها منذ كتبت هذا الحديث لفضل قراتها قال ابن المطلب وانا
محمد الله ما تركت قراتها منذ كتبت هذا الحديث قال العلوي وانا ما تركت قراتها منذ بلغني هذا
الحديث واقراوها بعد كل صلاة قال ابن ناصر ما تركت قراتها منذ بلغني هذا الحديث قال
عبد الرحمن بن الجوزي وانا ما تركت قراتها عقيب الصلوات منذ بلغني هذا الحديث قال ابو محمد
ولده وانا ما تركت قراتها منذ بلغني هذا الحديث قال ابو الثنا وانا ما تركت قراتها منذ بلغني هذا
الحديث قال الترمذي وانا ما تركت قراتها منذ بلغني هذا قال شيخنا ابو عبد الله بن الجوزي وانا

فما تركت قراتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث ولا تركت قراتها عقيب الصلوات المكتوبات منذ بلغني احاديث
فضلها قال شيخنا ابن الجوزي هذا حديث صالح الاسناد رواه ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد
حسن ولفظه ما اراى احدا يعقل دخل في الاسلام فينام حتى يقراها انتهى وقال الحافظ ابو
عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله سمعت الامير صدقة بن احمد بالبلس قال
حدثني ابرهيم من قرية العسولة قال مضيت ليلة بن الليالي لاشتري من الرمان من عندهم فلما
اليهم فاذا عليهم سور فيه ثلمة فدخلت منها فرعدت اليها فلم اجدها ولم اقدر على الخروج فبقيت
الى الصباح فاتيت صاحب الغنم فقلت له في ذلك فقال انا حل ليلة اقراء اية الكرسي فقراة البارحة
قبل الفجر بعضها ثم انتبهت فقراتها او قال فاتممتها او ما هذا معناه • والعسولة قرية من
مرج دمشق فلاية الكرسي تاثير عظيم في التحرز من شياطين الجن والانس كما في احاديث
شالفة • واية ومن امثلها حديث ابي هريرة رضي الله عنه الاتي في اوراد النوم وسياتي
احاديث في فضل قراتها في ادبار الصلوات وعند المنام ايضا والله اعلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراهاتين الايتين اية
الكرسي واول حم والمومن حتى ينتهي الى اليه المصير حفظ بهما حتى يصبح ومن قراهما
مصبحا حفظ بهما حتى يمسي رواه الترمذي وابن السني ولفظه من قراء اية الكرسي
وحم الاول • ورواه الحافظ محمد بن عبد الله الواحد المقدسي وابو القاسم الطبراني
ولفظه من قراء اية الكرسي وحم المومن حفظ بهما وعصم يومه من كل سوء
وروى ابو بكر بن السني وغيره من حديث ابي نائدة الانصاري وقد اختلف
في اسمه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء
اية الكرسي وخواتيم البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وفي مسند الامام
احمد وغيره باسناد حسن عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراء الايتين من اخر سورة البقرة فاني
اعطيتهما من كنز العرش • ورواه ايضا من حديث ابي ذر مرفوعا اعطيت
خواتيم سورة البقرة من بيت تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي • ورواه الحا

ولفظه ان الله ختم سورة البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانهما صلاة وقرآن وروى نحوه الدارمي من حديث حبير بن نفير والله اعلم وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه بسنده عن حذيفة مرفوعا فضلت على الناس بثلاث اوتيت هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش لم يعطهما احد قبلي ولا يعطاهما احد بعدي وروي ايضا بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرئ سورة آخر البقرة واية الكرسي عجل وقال ايهما من كنز الرحمن تحت العرش الحديث وتفضل اية الكرسي اجل من ان تحصر ولنذكر الان بعض ما قيل في تفسيرها على سبيل الاختصار فنقول اهل التحقيق من العلماء انها مشتملة على عشرة جمل مستقلة فقوله الله لا اله الا هو اخبار بانه المنفرد بالالهية لجميع الخلق الحي القيوم اي الحي في نفسه الذي لا يموت ابدا القيم بغيره وكان عمر يفسر القيام بجميع الموجودات مفتقرة اليه وهو غني عنها ولا قوام لها بدون امره ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره قوله لا تاخذه سنة ولا نوم اي لا يعتريه نقص ولا غفلة عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء ولا يخفى عليه خافية ومن تمام القيومية انه لا يعتريه سنة ولا نوم فقوله لا تاخذه سنة اي لا تغلبه سنة وهي الوسن والنعاس والسنة اول النعاس فاذا وصل الى القلب صار نوما ولهذا قال ولا نوم لانه اقوى من السنة كما تقدم وفي الحديث الصحيح ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام قوله له ما في السموات وما في الارض اخبار بان جميع عبيده وملكه وتحت قهره وسلطانه لقوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لقوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ولقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى وهذا من عظمته وجلاله انه لا يتجاسر احد على ان يشفع عنده الا باذنه ان ياذن له في الشفاعة كما في حديث الشفاعة

اتى تحت العرش واخر ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيحد لي حدا فادخلهم الجنة قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم دليل على احاطة علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها لقوله اخبارا عن الملائكة وما نتنزل الا بامر ربك اي لا يطلع احد من علم الله على شيء الا بما علمه الله عز وجل واطلعه عليه لقوله ولا يحيطون به علما قوله وسع كرسيه السموات والارض قال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى وسع كرسيه علمه وكذا رواه محمد بن جرير الطبراني وروى ابن جرير ايضا وابن ابي حاتم بسنديهما عن الضحاك عن ابن عباس ايضا ان السموات والارضين السبع بسطن بعضهن الى بعض فكن في سعة الكرسي الحلقة في الفلاة وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه بسنده عن ابي ذر الغفاري انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي لفضل الفلاة على تلك الحلقة قوله ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله ولا يكرثه حفظ السموات والارض وما بينهما بل ذلك سهل عليه يسير لديه ولا يعيب عنه شيء ولا يعزب عنه قوله وهو العلي العظيم لقوله وهو الكبير المتعال قال الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسمعيل بن كثير الشافعي في تفسيره وهذه الايات وما معناها من الاحاديث الصحاح الجود فيها طريقة السلف الصالح امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه والله سبحانه اعلم عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايتان من آخر البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه رواه البخاري ومسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة واول حديث ابي داود عن ابي عبد الرحمن بن يزيد قال سألت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في معناه فقيل من الآفات في ليلته وقيل من قيام ليله وقال ابو زكريا النووي ويحتمل ان يراد الامران وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل يجزيانه عن صلاة الليل واجزاه وصحح العلامة بزيغم القول الاول والله اعلم وعن النعمان بن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة رضي الله عنه قال قال

الشبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان خلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه
اثنين فختم بهما سورة البقرة ولا يقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي
وقال حديث حسن غريب ورواه النسائي والحاكم في المستدرك وقال على شرط مسلم ورواه ابن
حبان في صحيحه وروى ابو محمد الدارمي من حديث النعمان بن عبد الكلاعي رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله اي سور القرآن اعظم قال قل هو الله احد قال فاي القرآن اعظم قال آية
الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فاي آية يا نبي الله تحب ان تصيبك وامتك قال خاتمة سورة
البقرة فانها من خزائن رحمة الله من تحت عرشه اعطاها هذه الامة لم تترك خيرا من خير
الدنيا والاخرة الا اشتملت عليه انعم بفتح الهمزة بعدها ياء آخر الحروف والكلاعي بفتح الالف
وتخفيف اللام وبالعين المهملة وفي الحديث حجة لمن يقول بتفضيل بعض اي القرآن على بعض
وروى الحافظ عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله عفرانك ربنا قال قد عفرت لكم وروى الحافظ ابو بكر
بن الني بسنده عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من
آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله ترزق من
تشاء بغير حساب عُلّقت ما بينهن وبين الله حجاب فلن يهبطنا الى ارض ولا الى من يعصيك فقال
الله تعالى بعزتي حلفت لا يقرأكن احد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه
على ما كان منه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين
نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته
منه ورواه المستغفري في كتاب الدعوات وسياتي في اوراد صلوة الظهر من طريق احرب الله
سبحانه اعلم وروى الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى المديني بسنده عن الحسن بن
علي رضي الله عنه انه قال انا ضامن لمن قرأ هذه العشر بن الاية ان يعصمه الله من كل شيطان
ومن كل سبع ضار ومن كل لص عادية الكرسي وثلاث ايات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض وعشرا من الصافات وثلاث ايات من الرحمن يا معشر الجن والانس وخاتمة

سورة الحشر

سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود وجامع
الترمذي وسنن ابن ماجة وغيرهم من حديث اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هاتين الايتين الله لا اله الا هو الحي القيوم وآلم
الله لا اله الا هو الحي القيوم ان فيهما الاسم الاعظم هذا لفظ احمد ولفظ ابي داود والترمذي وابن
ماجة قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
وعن ابي عمارة حمزة بن حبيب الزيات احد القراء السبعة رحمه الله تعالى قال بينا انا
بحلوان في خان وحدي اذا انا بشيطان قد اقبلا فقال احدهما لصاحبه هذا الذي يقرئ
الناس القرآن تعال نفعل به كذا وكذا قال له صاحبه ويلك مرة فكلما دنيا مني قرأت هذه الاية
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال
احدهما لصاحبه لا ارعم الله الا بانفكاك انا لا فاحرسه قال ابو العباس احمد بن خلكان في
وفيات الاعيان وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة
في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل انتهى وروى ابو القاسم الطبراني وغيره من حديث
الجوزاء الاسدي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي اجاب به في هذه الاية من آل عمران قل اللهم مالك الملك الى اخر الاية الحافظ
ابو بكر بن مردويه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ عشر ايات من اخر سورة آل عمران كل ليلة وروى ابو محمد الدارمي من حديث عثمان بن
عثمان رضي الله عنه قال من قرأ اخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة وروى
ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا في كتاب القلى والاعتبار بسنده عن سفيان الثوري رفعه
قال من قرأ اخر سورة آل عمران قام بقلان بها ويل له بعددا صابعه عشرا قال
الحسن بن عبد العزيز احد رواته فاخبرني بن اسباب وهو الوليد بن سليمان قال قيل
للاوزاعي ما غاية القلى فيهن قال يقرأهن وهو يعقلهن وروى ايضا بسنده عن عبد
الرحمن بن سليمان قال سالت الاوزاعي عن ادبي ما يتعلق به المتعلق من الكفر فيهن وما ينجيه

من هذا الويل فاطرق عنبسة ثم قال يقرأ هن وهو يعقلهن وروى الامام ابو احمد حميد بن مخلد بن زنجويه بسنده عن كعب الاحبار رحمة الله عليه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال كعب الاحبار هو ابو اسحق كعب بن ماتع بكسر التاء من فوق وبالعين المهملة فذكر شيخ السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي وغيره من اصحاب التفاسير عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت سورة الانعام بمكة جملة وسبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتمجيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجدا وروى ابو عبد الله محمد بن الضريس في كتابه فضائل القرآن بسنده عن ابي محمد حبيب بن موسى العجمي الذي يقال له الفارسي قدس الله روحه قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام بعث الله تعالى سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة وله مثل اجورهم فاذا كان يوم القيمة ادخله الله الجنة واظله في ظل عرشه واطعمه من ثمار الجنة وشربه من الكوثر واغتسل من السلسبيل وقال الله تعالى انا ربك وانت عبدي وقال الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في كتابه فضائل القرآن في فضل سورة الانعام وروي في الخبر انها نزلت جملة واحدة غير ستة آيات منها وشيعها سبعون الف ملك مع آية واحدة منها الى آخر الف ملك وهي قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الى قوله مبين فكتبوها من ليلتهم ذكره الهدوي وغيره قال التميمي رحمه الله ومن خواص هذه الآية وعنده مفاتح الغيب الى قوله في كتاب مبين من قرأها كل صباح ومساء ومسح على بدنه سبع مرات امن من سبع الاوجاع باذن الله تعالى وروى الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني باسناده عن ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة رحمة الله عليه قال بينما رجل مسافر اذ مر برجل نائم ورأى عنده شيطانين فسمع المسافر احد الشيطانين يقول لصاحبه اذهب فاشدد على هذا النائم قلبه فلما دنا منه رجع الى صاحبه فقال له نام على آية ما لنا اليه سبيل فذهب صاحبه الى النائم فلما دنا منه رجع فقال لقد صدقت فذهبا ان المسافر ايقظه واخبره بما رأى من الشيطانين وقال له اخبرني على اي آية نمت

فقال على هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله رب العالمين وروى الطبراني والحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي باسناده عن ابي سعيد عبد الله بن يشر الحبراني الحمصي رحمه الله عليه قال خرجت من حمص فاويت الليل الى البقيعة فنزلت فحضرني من اهل الارض فقرأت هذه الآية من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى آخر الآية فقال بعضهم لبعض آخر سورة الآن حتى يصبح فلما اصبحت ركبت دابتي ومضيت وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعاء من حديث انس رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احترز به من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثا في آخره فقال حسبي الله لا اله الا هو الى آخر السورة وذكر ابو القاسم الغافقي في فضائل القرآن في غرائب القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية زكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لزم قراءة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة لم يمت هرما ولا غرقا ولا حرقا ولا خاض بالحديد وروى الحافظ ابو بكر بن السني بسنده عن ابي الدرداء واسمه عويمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والآخرة رواه ابو داود موقوفا على ابي الدرداء ولفظه كفاه الله ما اهمه صادقا كان او كاذبا وروى ابو عبد الله محمد بن الضريس باسناده عن الحسن البصري رحمه الله عليه ان ابي بن كعب رضي الله عنه كان يقول ان آخر القرآن عهدا بالله عز وجل هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى قوله وهو رب العرش العظيم وفي رواية ان آخر ما نزل من القرآن هاتان الآيتان وفي رواية ان احدث الآيات بالله عهدا قديما قال التميمي رحمه الله هذه الآية تعطف قلوب المحرضين على هذا الغرض وتمنع كيد الكائدين لمن كاد وباذن الله تعالى انتهى وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل باسناده عن ذرعة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كتب عامل ارمينية الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يشكو اليه الهوام والعقارب تقلب اليه وما على احدهم واذا امسى واذا اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية قال ذرعة عن عبد الله الزبيدي الراوي وبي تنفع مرارا عجبت قال التميمي

خاصتها لوجع اليد والرجل تكتبها وتعلقها عليه برأ باذن الله تعالى انتهى • وافوقيه اقليم
من بلاد المغرب وكوشية اليوم مدينة تسمى تونس والله اعلم **واما** آخر سورة بني اسرائيل قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخرها ياتي في حديث بشير بن قريبا • وروى محمد بن جرير
الطبري بسنده عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم اهله هذه
الاية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخرها للصغير من اهله والكبير • ثم قال جرير وقد
جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها اية العز • وفي بعض الآثار انها ما
قرئت في بيت في ليلة فيصيبه سرق او افة • قال العيمي رحمه الله ومن منافعها انها تنشط
الكسلان على الصلاة وقراءة القرآن العلم واعمال الخير كلها انتهى **وذكر** ابو عبد الله القرطبي
في تفسيره عن كعب الاحبار ان هذه الاية هي خاتمة التوراة من قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الى آخر السورة • وروى الامام احمد والطبراني من حديث معاذ بن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية كلها **وروى** الحافظ ابو عبد الله محمد
ابن الواحد المقدسي بسنده عن محمد بن سيرين رحمه الله عليه قال لما نزلنا نهر تيرى اتانا
اهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فانه لم ينزل هذا المنزل احد الا اخذ اللصوص متاعه
فرحل اصحابي فاشتغلت الحديث الذي حدثني ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثين اية وفي رواية ثلاثا ولثلثين اية لم يضره في تلك الليلة
سبع ضار ولا لص عاد وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح فلما امسينا لم ار احدا حتى
راثهم يعني اللصوص وقد جاؤا الى الثرى ثلاثين مرة يختطفون سيوفهم فما يصلون الي فلما
اصبحت لقيني شيخ على فرس متلثب قوسا عربية فقال يا هذا اني ام جني قال قلت
لا بل بني ادم قال ما لك فقد اتيتك في الليلة الثرى سبعين مرة كل ذلك يحال بيني وبينك
بسور من حديد قلت حدثني ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ في ليلة ثلثين اية لم يضره تلك الليلة لص عاد ولا سبع ضار وعوفي في
نفسه واهله وماله حتى يصبح قال فنزل عن فرسه وكسر قوسه واعطى الله عهدا ان لا
يعود فيها قال والثلاثين هي اربع ايات من اول سورة البقرة الى قوله هم المفلحون واية الكرسي

واياتان

واياتان بعدها الى قوله خالدون وروى ابو عبيد اخرى وثلاث ايات من اخر البقرة لله ما في السموات
وما في الارض وثلاث ايات من الاعراف ان ربكم الله الى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين
واخر بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخرها وعشر ايات من الصافات الى قوله لارب
وايتان من الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران ومن اخر الحشر لو انزلنا
هذا القرآن على جبل الى اخرها واياتان من قل ارجي الى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا الى قوله شططا قال تذاكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال الي تسميها ايات
الحرز ويقال ان فيها شفاء من مائة داء اهونه الجذام والبرص وغير ذلك فلم احفظ قال محمد بن
علي المدايني قرأتها على شيخ لنا قد فلج حتى ذهب الله عنه ذلك **وروى** الامام احمد في المسند
من حديث سعد بن ابي وقاص بضم الواو وتشديد القاف وبالصاد المهملة قال مررت بعثمان
بن عفان رضي الله عنه في المسجد فسلمت عليه فلم يعني علي ولم يرد علي السلام فاتيت عمر ابن
الخطاب فقلت يا امير المومنين هل حدث في الاسلام شيء مرتين قال لا وما ذاك قلت الا
اني مررت بعثمان انفا في المسجد فسلمت عليه فلم يعني علي ثم لم يرد علي السلام قال فارسل
عمر الى عثمان فدعاه فقال ما منعك ان لا تكون رددت على اخي السلام فقال ما فعلت قال
سعد فقلت بلى حتى حلف وحلفت قال ثم ان عثمان ذكر فقال بلى استغفر الله واتوب اليه
انك مررت بي انفا وانا احدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله
ما ذكرتها قط الا بغشي علي بصري وبلى عشاه قال سعد فانا انبئك بها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر لنا اول دعوة ثم جاء اعرابي فشغله حتى قام فاتبعته فلما اشفقت ان
يسبقني الى منزله ضربت بقدمي الارض فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
هذا ابو اسحق قلت نعم يا رسول الله قال لمه قلت لا والله الا انك ذكرت لنا اول دعوة
ثم جاء اعرابي فشغلك قال نعم دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها مسلم ربه عز وجل في شيء قط الا استجاب له • ورواه
ابو بكر ابن السني مختصرا ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمة لا يقولها
مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فاذكر في الظلمات ان لا اله الا انت سبحا

الى كنت من الظالمين ورواه الترمذي في جامعه من حديث سعد ايضا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعى ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجيب له • ورواه النسائي والحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد وزاد فيه من طريق اخر فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم
للمومنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع الى قوله عز وجل فنجيناه من الغم
وكذلك ننجي المومنين وروى ابو عبد الله الحاكم في صحيحه من حديث سعد بن مالك الانصاري
وهو ابو سعيد الخدري مرفوعا هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى الدعوة التي دعي بها يونس حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمومنين عامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع الى قوله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين قال جعفر
بن محمد الصادق عجبت لمن يكربه كيف يذهل عنه ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين • وقال ابو يزيد
طيفور بن عيسى البسطامي قدس الله روحه من اراد ان لا يموت قلبه ولا يتشوش سره فليلتزم
من قول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في
اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وعن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه رضي الله عنه
قال رجمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهرية فامرنا ان نقرأ اذا امسينا واذا اصبحنا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخرها فقرأناها فغنمنا وسلمنا رواهما الحافظ ابو بكر بن السني في
كتابه

قال التيمي رحمه الله وبين خواص هذه الايات التي خلقني لهو مدين الى قوله الا من اتى الله
بقلب سليم انها لتسكين الوجع والعطش والهداية من الضلال وزوال الوحشة والعيافي السفر
وذكر فيها خواصا اخر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال

من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته رواه ابو
داود والبيهقي وابن السني وروى الامام احمد في مسنده من طريق عن سهل بن معاذ
بن انس الجهني عن ابيه مرفوعا الا اخبرك لم سمى الله تعالى ابراهيم خليله الذي
وفى لانه كان اذا اصبح واذا امسى يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الى قوله تخرجون رواه ابو بكر بن السني وابن ابي حاتم وابن جرير الطبري وغيرهم
وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ايضا باسناده عن عمر بن مرة رحمه الله تعالى
قال كانوا يستحبون ان يطيلوا قراءة ست ايات من اول سورة الحديد يكثرون قراءتها
وروى ابو القاسم الغافقي في فضايل القرآن باسناده عن علي رضي الله عنه انه قال
اذا اردت ان تسأل الله حاجة فاقرأ خمس ايات من اول سورة الحديد الى
قوله عليم بذات الصدور ومن آخر الحشر من قوله لو انزلنا هذا القرآن
على جبل الى اخر السورة ثم يقول يا من هو كذا افعل بي كذا ثم تدعو بما تريد وروى
الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن ابي بلال
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ المسبحات قبل ان يرقد وقال ان فيهن اية افضل من الف اية قال
الحافظ ابو الفداء اسمعيل بن كثير في تفسيره والاية المشار اليها في الحديث هي والله
اعلم قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفي سنن
ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الوليد قال سألت ابن عباس رضي
الله عنهما فقلت ما شئ اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به قال
فقال لي شئ من شك قال وضحك قال ما نجا من ذلك احد قال حتى انزل الله فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرأون الكتاب من قبلك الاية قال وقال
لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو

بدل شيء عليم • ابو زميل بضم الزاي وفتح الميم والله اعلم عن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا • ومن قرأها حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الامام احمد والترمذي وابن السني • ورواه النسائي في فضائل القرآن وفي رواية ومن قرأها حين يمسي فلذلك قال الترمذي حديث حسن غريب • معقل بن يسار بفتح الياء المثناة من تحت وتخفيف السين المهملة والله اعلم • وروى ابو محمد الداري بسنده عن الحسن البصري رحمه الله عليه قال من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر اذا اصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء وان قرأ اذا امسى فمات من ليلته طبع بطابع الشهداء • وروى محمد بن جرير الطبري والبيهقي في شعب الايمان بسنديهما عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم البقرة الحشر من ليل او نهار فمات في ذلك اليوم والليلة فقد أوجب الجنة وقد تقدم وثلاث آيات من آخر الحشر في حديث عبد الله الرحمن بن ابي اوفى رضي الله عنه وذكر التيمي رحمه الله بن مانع قرأة آخر سورة الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئني يا رسول الله قال له اقرأ ثلاثا من ذوات الراء فقال له الرجل لبرستني واشتد قلبي وغلظ لساني قال فاقرأ من ذوات حم فقال مثل مقالته الاولى قال اقرأ ثلاثا من المسبحات فقال مثل مقالته فقال الرجل ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة فاقرأه

اذا زلزلت

اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا ثم ادبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل مرتين وفي رواية الرجل الحديث رواه الامام احمد وابو داود وابن السني وفي مسند الامام احمد من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلا من اصحابه فقال اي فلان هل تزوجت فقال لا وليس عندي ما اتزوج به قال اوليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القرآن اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن اليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن اليس معك آية الكرسي الله لا اله الا هو قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج ثلاث مرات ورواه الترمذي ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا والله وليس عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القرآن قال اليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال اليس معك اذا زلزلت قال بلى تزوج تزوج قال الترمذي فيه حديث حسن وعن انس ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت عدلت نصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون عدلت له ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد عدلت له ثلث القرآن رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن رواه الترمذي والحاكم وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد قال العلامة بن القيم رحمه الله في باب المدى والقرآن شطران شطر في الدنيا واحكامها ومتعلقاتها والامور الواقعة فيها وشطر في الاخرة وما يتبع فيها وسورة اذا زلزلت كأنها من هذا الشطر فلم يذكر فيها الا الاخرة وما يكون فيها من احوال الارض وشأنها فكانت تعدل نصف القرآن انتهى وقال بعض المحققين القرآن مشتمل على الامر والنهي وكل واحد منهما ينقسم الى ما يتعلق بعمل القلب والى ما يتعلق بالجوارح فحصل من ذلك اربعة اقسام وسورة قل يا ايها الكافرون تشتمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

على النهي عن عبادة غير الله عز وجل وهي من الاعتقاد وذلك من اعمال القلوب فكانت
تعدل ربع القرآن على هذا التقسيم انتهى وسورة قل يا ايها الكافرون تسمى سورة الاخلاص
والله اعلم وروى الامام احمد بسنده عن جابر ابي الحسن الكوفي رحمه الله عليه عن شيخ
النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر برجل يقرأ
قل يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد برئ من الشرك قال واذا اخر يقرأ قل هو الله
احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة • ورواه ابو محمد الدارمي بسنده
عن ابي الحسن مهاجر ايضا ولفظه قال جاء رجل من زياد الى الكوفة فسمعته يحدث
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سير له قال وركبتي تصيب او تمس ركبته
فسمع رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون قال برئ من الشرك وسمع رجلا يقرأ قل هو الله
احد قال غفر له • قال التيمي رحمه الله تعالى من قرأ قل يا ايها الكافرون عند صباح رسا
آمن من السول والشد وسوء الظن والاعتقاد وروى ابو الشيخ الاصبهاني بسنده عن
جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب يا جبير ان تكون
امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا قلت نعم بابي انت وامي قال فاقرأ هذه السور الخمس
قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير فلبثت غير كثير المال
ولست اخرج مع من شاء الله في السلف فاكون ابزهم هيئة واقلهم زادا فما زلت
منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتهن من احسنهن هيئة واكثرهم زادا
حتى ارجع في سفري وفي اقاصيي وحتى ما كان من صحابي احد الا افاد شيئا مني وعن
عائشة رضي الله عنها في حديث اسير السرية الذي كان يقرأ قل هو الله احد لاصحابه في
كل صلاة وقال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخبروه ان الله يحبه رواه البخاري ومسلم والنسائي واسير السرية هو قتادة بن النعمان
الانصاري رضي الله عنه قال ابو القاسم خلف بن بشكوال ما يدل على ذلك ونقل غيره والله
اعلم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم

ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جزأ القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله جزءا
من اجزاء القرآن رواه مسلم في صحيحه • ولاحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم
ان يقرأ كل يوم ثلاثة اجزاء قل هو الله احد ثلث القرآن قوله ايعجز احدكم بكسر الجيم في الافصح
قاله اهل اللغة وفي مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه من حديث ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وما وجبت قلت وما وجبت قال الجنة قال ابو هريرة فاردت ان
اذهب الى الرجل فابشره فخشيت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت الغداء
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب رواه احمد ومالك
في الموطأ والنسائي والترمذي وابن السني والحاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم
صحيح الاسناد فوقفت تيسر الرأي جفت والله اعلم وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال خرج
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله احد حتى ختمها
رواه مسلم والترمذي • وعن انس بن مالك رضي الله عنه في حديث طويل ان رجلا قال يا رسول الله
اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها يدخل الجنة رواه احمد والترمذي
وابن السني والدارمي وغيرهم ورواه البخاري تعليقا وفي مسند الامام احمد من حديث ابي الاشد
ابن خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان
يقرأ ثلث القرآن في ليلة فانه من قرأ قل هو الله احد الله الصمد في ليلة فقد قرأ ثلث القرآن
ورواه الترمذي ولم يذكر ليلة قال فيه حديث حسن وللنسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل هو الله احد ثلث القرآن • وفي سنن ابن ماجه ايضا من حديث انس مثله وفي صحيح مسلم ومسند
احمد وجامع الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احشروا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله
احد فقال بعضنا لبعض الى ارى هذا خبر اخبار السماء ذاك الذي ذكر لنا خرج نبي الله صلى الله

عليه وسلم فقال اني لتلث لكم ستا قراءة عليكم ثلث القران الا انها تعدل لكم ثلث القران • قوله احشدوا اي اجتمعوا اتيكم حشد ويحشدون بالكسر حشدا ولذلك احتشدوا واحتشدوا **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القران رواه البخاري ومسلم والنسائي **وفي** صحيح البخاري والموطإ ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وغيرهم من حديث ابي سعيد ايضا رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان ذلك الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران هذا لفظ البخاري واحمد وابي داود والنسائي • وفي رواية الموطإ يتفالها بالفاء قال البخاري زاد اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي سعيد قال اخبرني اخي قتادة ابن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم • وللبخاري وابي داود عن ابي سعيد ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القران في ليلة فشق ذلك عليهم فقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال قل هو الله احد الله الصمد ثلث القران **والرجل** الذي قرأ وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم هو قتادة بن النعمان الانصاري اخو ابي سعيد الخدري راوي الحديث وهو السابع اولا • وقوله يتقالها قال اهل اللغة يقال استقللت الشئ وتقللته اذا دعوته قليلا في بابه ونظرت اليه بعين القلة والله اعلم • قال بعض اهل التحقيق رحمه الله تعالى القران على ثلثة اجزاء قصص واحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله احد متمحضة الصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة اجزاء وقيل معناه ان ثواب قراءتها يتضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف وقيل غير ذلك • وفي هذه السورة ايمان بمن اسماء الله تعالى ليتأتى في سورة سواها وهما الاحد الصمد والله اعلم **وعن** ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فقرأ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رواه احمد • ورواه الترمذي الى قوله ولم يولد وزاد فيه لانه ليس شئ يولد الا سيموت وليس شئ يموت لا سيورث

يتقالها

وان الله

وان الله تعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شئ • وله في رواية اخرى عن ابي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر آلهتهم فقالوا انسب لنا ربك قال فاتاه جبريل بهذه السورة قل هو الله احد فذكر نحوه ولم يذكر فيه عن ابي بن كعب قال الترمذي وهذا اصح • وروى الطبراني من حديث ابي هريرة مرفوعا لكل شئ نسبة ونسبة الله قل هو الله احد **روى** الترمذي وابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما واللفظ له قال الترمذي حديث حسن غريب • ورواه النسائي ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سوى ذلك • المعوذتان بكسر الواو والله اعلم **وعن** عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رواه مسلم والترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل او قال انزلت علي آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين ولاحمد والنسائي ايضا قال بينا انا اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم في نقب من تلك النقاب اذ قال لي يا عقبة الا تركب فاجللت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم قال الا تركب يا عقبة قال فاشفقت ان تكون معصية قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب هنيهة ثم ركب ثم قال يا عقبة الا اعلمك سورتين من خير سورتين قرأهما الناس قلت بلى يا رسول الله قال فاقرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأهما ثم مر بي فقال كيف رأيت يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت • ولاحمد والترمذي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة • ولابي داود والنسائي قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وفي نسخة اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة في سفر فقال لي يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرئتا فلما نزل لصلوة الصبح صلى بهما الصبح للناس فلما فرغ من الصلاة التفت الي فقال يا عقبة كيف رأيت • ولابي داود ايضا قال بينا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء غشينا

ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ باعوذ برب الفلق واعوذ برب
الناس ويقول ياعقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما وقال وسمعته يأتي بهما في الصلوة
وللنسائي قال اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب فوضعت يدي على قدمه
فقلت اقرأ سورة هود وسورة يوسف قال لن تقرأ شيأ ابلغ عند الله من قل اعوذ برب
الفلق اترك على الليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وله في رواية
اخرى قال بينا انا اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لي ياعقبة قل
فاستمعت فقال ياعقبة قل فاستمعت فقال الثالثة فقلت ما اقول قال قل هو الله احد
فقرأ حتى ختمها ثم قرأ قل اعوذ برب الفلق وقرأت معه حتى ختمها ثم قرأ قل اعوذ
برب الناس فقرأت معه حتى ختمها ثم قال ما تعوذ بمثلهما احد وله ايضا في رواية اخرى
قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة شهباء فربطها فاخذ عقبة يقودها به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعقبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق فاعادها علي حتى
قرأها فعرفت اني لم افرح بها احدا فقال لعلك تهاونت بها انا قمت يعني مثلها قال
ابو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى لم ير مثلهن ضبطناه بالنون المفتوحة
وبالياء الثناة من تحت المضمومة وهكذا هما صحيح انتهى وروى الامام احمد في المسند
من حديث عقبة بن عامر ايضا قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأني فاخذ بيدي
وقال ياعقبة بن عامر الا اعلمك خير ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان العظيم قال قلت بلى جعلني الله فداك قال فاقرأني قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم قال ياعقبة لا تنسهن ولا يبيت ليلة حتى تقرأهن قال
قال فما نسيتهن منذ قال لا تنساهن وما بات ليلة قط حتى قراهن قال عقبة ثم لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابتدأنه فاخذت بيده فقلت يا رسول الله اخبرني بفواضل
الاعمال قال ياعقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعرض عن من ظلمك وفي اوله
زيادة لم نوردها ههنا والله اعلم وفي الصحيحين والموطاء وسنن ابن ماجة من حديث عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث

فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه واسح عنه بيده رجاء بركتها والحديث طرف عند
للصحيحين ولاصحاب السنن والله اعلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر قلت وما اقرأ قال اقرأ قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فقرأتها فقال اقرأ بهما فلن يقرأ الملها رواه النسائي وابن حبان في صحيحه وعن عبد الله بن حبيب
بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي
صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فادركناه فقال لي قل فلم اقل شيأ ثم قال قل فلم اقل شيأ ثم قال قل قلت
يا رسول الله وما اقول قال هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك من كل شيء رواه ابو داود والنسائي والترمذي والبيهقي وابن السني وغيرهم وفي
رواية لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا وذكر الحديث قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروى عبد الله بن الامام في مسند ابيه وعنده قال اصابنا عطش وظلمة فانتظرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فخرج فاخذ بيدي وقال قل فسكت فقال قل قلت
ما اقول وذكره رواه النسائي بهذا اللفظ الا انه قال فخرج فقال قل قلت ما اقول قال قل هو الله
احد الله الصمد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح تعفل كل شيء وفي رواية قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة فاصبت خلوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوت
منه فقال قل قلت ما اقول قال قل اعوذ برب الفلق حتى ختمها ثم قال قل اعوذ برب الناس
حتى ختمها ثم قال ما تعوذ الناس افضل منها قال الترمذي وفي روايته حديث حسن غريب
وروى عن ابي عمران ابراهيم بن يزيد النخعي بفتح النون والخاء المعجمة رحمه الله عليه انهم
كانوا يستحبون ان يقرأ هؤلاء السور في كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد والمعوذتين قال
النواوي اسناده صحيح على شرط مسلم قال العلامة ابن القيم الجوزي ولهاتين السورتين تاثير
عظيم خاص على التحصن من الشيطان ودفع شره وفي دفع السحر والعين وسائر الشرور وان
حاجة العبد الى الاستعاذة بها اعظم من حاجته الى التنفس والطعام والشراب واللباس لان سورة
سورة الفلق تضمنت الاستعاذة من امور اربعة احدها المخلوقات التي كما شر عموما الثاني شر
الغاسق اذا وقب وهو الليل اذا اقبل بظلمته الثالث شر النفاثات في العقد هن السواحر

الآبي يعقدون الخيوط ويتفثن على كل عقدة الرابع شر الحاسد اذا حسد وقد دل القرآن والسنة على ان حسد الحاسد يؤذي المحسود والحاسد يلون من الجن والانس. واما الاستعاذة من شر الوسواس الخناس فمن اهم الامور اذ شروره لا تنحصر بعال انتهى. وادلة شرف آيات الكرسي وفضلها اجل من ان تحصر والله سبحانه اعلم. فصل في الاشارة الى فضل يوم الجمعة وما يراد فيه من السور في آيات الكرسي وذكر فضلهن اما اسم الجمعة ففيه ثلاث لغات بضم الميم واسكانها وفتحها فاما الضم والاسكان مشهورتان واما الفتح فغريبة حكاها ابو الحسن الواحدي عن الفراء ووجه الفتح بانها يجمع الناس واما الكلمة التي تسميه يوم الجمعة فقيل لاجتماع الناس فيه كما هو المشهور عند علماء اللغة وقيل لان الله تعالى استوى فيه على العرش كما في مسند الشافعي وغيره من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجر يوم الجمعة بالم السجدة وهل اتى على الانسان كما سلف من حديث ابي هريرة لان هاتين السورتين تضمنتا ما كان في يومهما من الاستواء وخلق آدم وذكر المعاد وحشر الخليقة وفيه تقوم الساعة كما سيأتي قريبا في حديث ابي هريرة والله اعلم. وجمع الجمعة جمع وجمعات قاله اهل اللغة. وكان يسمى يوم الجمعة في الجاهلية العروبة ويدعى في الجاهلية العروبة ويدعى في الجند المرية كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفضله ثابت في صحيح مسلم ومسند احمد والموطأ وسنن ابي داود والترمذي وغيرهم من حديث ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها. وفي رواية ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وزاد مالك وابو داود وغيرهما باسانيد على شرط البخاري ومسلم وفيه تيب عليه وفيه مات وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس قوله مصيخة

بالصاد المهملة وجاء معجمة وفي رواية ابي داود مسيخة بالسين المهملة وكلاهما بمعنى مصغية مستمعة ذكره النووي وغيره وفي الصحيحين ومسند احمد والشافعي وسنن النسائي من حديث ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض الله عليهم واختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى بعد غد والظاهر فيه مختلف. وفي رواية لمسلم قال اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا وكان لليهود يوم السبت والاحد وكذلك هم لنا تبع يوم القيمة نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق. وروى بن ماجة هذه الرواية وفي رواية اخرى لمسلم المقضي بينهم قوله نحن الآخرون السابقون يوم القيمة معناه الآخرون في الزمان والوجود والسابقون بالقضاء لهم ودخول الجنة فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم وقوله بيد انهم غيرانهم وقيل مع انهم وقيل على انهم وقيل من اجل انهم وقوله فاليهود غدا برفع اليهود على الابتداء قال ابو عبد الله الزركشي وهو مستحل لان ظروف الزمان لا تكون اخبارا عن الجثث وانتصب غدا على الظرف وقيل انها متعلقان بمحذوف تقديره فاليهود يعظمون غدا والنصارى بعد غد والله اعلم. فيوم الجمعة هو اعظم ايام الاسبوع وافضلها اجماعا كما ذكر ابو العباس تقي الدين بن تيمية وغيره حتى قالوا ان الانسان لو قال لزوجته انت طالق في افضل ايام الاسبوع فانها تطلق يوم الجمعة بلا نزاع لقوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وتقدم وهل هو افضل ايام العام على قولين وهما وجهان لاصحاب الشافعي رحمه الله وتقدم ذكر الامام احمد وابن ماجة والحاكم بسندهم عن ابي امامة رفاعة بن عبد المنذر مرفوعا ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله هو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خلال خلق الله عز وجل فيه آدم والى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا اعطاه اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ورواه احمد ايضا والبزار من حديث سعد

ابن عبادة والله اعلم فله على سائر الايام مزية بانواع العبادات وقد جعل الله لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته ويخلون فيه عن اشغال الدنيا وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان ولهذا من صح له يوم جمعته وسلم سلمت له سائر جمعته

وروى ابو نعيم في الحلية وابو بكر البيهقي في الشعب وابن حبان في الضعفاء من حديث عائشة مرفوعا اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وقد قال بعض السلف من صح له رمضان وسلم صح له سائر سنته ومن صحت له جمعته وسلمت صح له سائر عمره نيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر كما ذكر العلامة ابن القيم وغيره وروى الترمذي وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه الله منه وروى ابو القاسم الطبراني ومحمد بن جرير الطبري من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا ايضا اليوم الموعود يوم القيمة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويوم الجمعة ادخره الله لنا وقال سعيد ابن المسيب رحمة الله عليه احب الايام الي ان اموت فيه ضحى يوم الجمعة رواه الشافعي في مسنده وقال ايضا شهود الجمعة احب الي من حجة نافلة وروى الامام احمد والترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ما من مسلم مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله عز وجل فتنة القبر وروى ابو الشيخ الواحدي بسنده عن انس بن مالك مرفوعا ان الله عز وجل في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار وروى ابو القاسم الطبراني في المعجم الاوسط بسنده عن انس ايضا مرفوعا ان الله عز وجل ليغفر يوم الجمعة لجميع المسلمين الا لعشار قال الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب رحمه الله تعالى فللمؤمن ثلاثة اعياد يعيد متكررة في كل اسبوع وعيدان يأتيان في كل عام مرة فاما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع لانه مرتب على اكمال الصلوات المكتوبات فان الله عز وجل فرض على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات وايام الدنيا تدور على سبعة ايام فلما كمل دور الاسبوع من ايام الدنيا واستكمل

المسلمون صلواتهم فيه شرع لهم في يوم اسبوعهم ما يكمل لهم ما فاتهم في ايام اسبوعهم من الصلوات التي لم يأتوا بها على وجهها وهو الجمعة فهي كفارة لما بينها من الذنوب التي وقعت في ايام الاسبوع كما ان الصلوات الخمس كفارات لما بينها من الذنوب التي وقعت في ايام الليل والنهار والمقصود ان الاعمال تضاعف اجورها باعتبار ما شرف المكان المعمول فيه فالمساجد الثلاثة مكة والمدينة والمسجد الاقصى ومنها شرف المكان الزمان كشهر رمضان وعشر ذي الحجة والاعياد والجمعات وغير ذلك من الازمان الشريفة وفي ذلك جملة احاديث ومنها شرف العامل بالانبياء والاولياء وعباد الله الصالحين وما ضوعف اجور هذه الامة على اجور من قبلهم من الامم واعطوا كفلين من الاجر فلذلك يستحب في يوم الجمعة الاكثار من انواع الذكر لما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها رواه البخاري ومسلم ومالك في الموطأ واحمد والشافعي في مسنديهما والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخاري ومسلم وقال بيده ووضع انملته على باطن الوسطى والخنصر قلنا ينزهدها وفي رواية لمسلم نحوه وهي ساعة خفيفة قال ابو زكريا يحيى النواوي وقد سقط في بعض الروايات قائم يصلي انتهى والناس مختلفون في هذه الساعة هل هي باقية او رفعت على قولين ثم اختلفوا هل هي معينة او خافية على قولين والحكمة في اخفائها الحث في اخفاء الصالحين بين الخلق والله سبحانه اعلم ثم اختلف الذين قالوا بتعيينها هل تنتقل في ساعات النهار وهو قول الامام احمد وجمهور الصحابة والتابعين وقيل ما بين جلوس الامام على المنبر الى فراغه من صلوة الجمعة وقيل ما بين صلوة الصبح وطلوع الشمس وقيل ما بين صلاة العصر وغروبها وقيل تنتقل في اليوم وقيل غير ذلك وفي ذلك احاديث واثار ليس هذا محلها والله اعلم فصل واما قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة فقد استحبها اكثر العلماء قال الشافعي رحمه الله تعالى قال الشافعي في كتاب الام تستحب قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة وليلتها انتهى وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره باسناد لا بأس به عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه الى عنان السماء يضيء له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين ورواه ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في المختارة بسنده عن علي مرفوعا من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة وان خرج الدجال

عصم منه • ورواه النسائي والبيهقي والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا
وموقوفا من قراء سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين قال الحاكم صحيح
الاسناد • ورواه سعيد بن منصور في سننه من حديث ابي سعيد مرفوعا بلفظ من قراء
سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق • ورواه ابو محمد
الدارمي في مسنده موقوفا ايضا ولفظه في ليلة الجمعة ونسائي الحديث دليلا على قراءتها ليلة الجمعة
ان الله تعالى قوله سطعا اي ارتفع قال اهل اللغة وروى زيدرت بن علي في كتابه باسناده عن علي
بن ابي طالب موقوفا من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج
الدجال عصم منه وروى الحافظ ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه منهاج القاصدين
من حديث عائشة مرفوعا الا انبيكم بسورة ملأ عظمها ما بين السماء والارض ولقارئها من الاجر مثل
ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ومن قراء
الخمس الاواخر عند نومه لم يفته الله عز وجل اي الليل شاء قالوا يا رسول الله اي سورة هي قال
سورة الكهف وفي فضل قراءتها مطلقا احاديث ومن امثلها ما روى ابو الدرداء مرفوعا من حفظ
عشر اياتٍ من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
واللفظ لمسلم والى داود والنسائي الا عند ابي داود والنسائي من فتنة الدجال • وفيه
رواية لمسلم والى داود من اخر الكهف • وفي رواية للنسائي من قراء العشر الاواخر
من الكهف • ولفظ الترمذي من قراء ثلاث اياتٍ من اول الكهف عصم من فتنة الدجال
وفي الصحيحين ومسند احمد وجامع الترمذي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه
قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة وجعل
فرسه ينفر منها فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة نزلت
للقرآن • وفي رواية اقرأ فلان فانها السكينة نزلت عند القرآن او للقرآن • وفي رواية
تنزلت بالقرآن واما فضل قراءة سورة يس فعنه عن انس بن مالك مرفوعا ان لكل شيء
قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه
الترمذي والدارمي وغيرهما قال الترمذي حديث غريب وعن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد بها وجه الله والدار
الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم رواه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم في
المستدرك واللفظ للنسائي وهو عند الباقين مختصر وسبق عند فضل اية الكرسي بانه
من هذا والله اعلم وروى ابو محمد الدارمي بسنده عن عطاء ابن ابي رباح رحمة الله عليه
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قراء يس في صدر النهار قضيت حوائجه
رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة واسمه اسلم • ونسائي في فضل قراءة هذه السورة في
كل ليلة احاديث اخر من جملتها حديث شهر بن حوشب عن ابن عباس موقوفا بن رواية الدارمي
من قرأ يس حين يصبح اعطي يسر يومه حتى يمسي الحديث وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية بسنده
عن علي رضي الله عنه قال من قرأ يس والقرآن الحكيم لم يزل ذلك اليوم في سرور حتى يمسي وروى
النسائي وغيره من حديث معقل بن يسار مرفوعا اقرؤا يس عند موتاكم قال ابو عبد الله القرطبي
وهذا يحتمل ان تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره والله اعلم
واما قراءتها يوم الجمعة فقد تقدم استحباب كثرة انواع الذكر فيه ولا ذكر مطلقا افضل من
قراءة القرآن لا سيما وقد ورد تخصيص فضيلته ونسائي ايضا في حديث ابن عباس الموقوف من قرأ
يس حين يصبح اعطي يسر يومه رواه الدارمي واما قراءة سورة الدخان يوم الجمعة وليلتها
فروى الطبراني والدارمي وابو القاسم الاصبهاني بسندهم عن ابي امامة الباهلي مرفوعا من
قرأ الدخان في ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة واما فضل قراءة الواقعة ففيه
ما روى البغوي ايضا عن ابي طيبة الجرجاني وهو بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت
قال دخل عثمان على عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال
تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني
قال افلا نامر لك بعطايك قال حاجة لي به قال اندفعه لبناتك قال لا حاجة لهن به قد
امرتهن يقرأن سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قراء سورة
الواقعة لم تصبه فاقة ابدا قال وكان ابو طيبة لا يدعها وروى الترمذي وحسن من حديث
ابن عباس رضي الله عنه قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وذكر ابو اسحق الثعلبي وغيره عن سرور رحمة
الله عليه انه قال من اراد ان يعلم بناء الاولين والآخرين وبناء اهل الجنة واهل
النار وبناء اهل الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكر ايضا عن ابي بن كعب
رضي الله عنه مرفوعا من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين وبعثه الله
يوم القيمة من المقربين وروى الحافظ ابو بكر ابن مردويه في تفسيره من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سورة البقرة
الواقعة فاقرؤها وعلموها اولادكم فانهن لا يفترقون ان شاء الله
وذكر النبي في منابع القرآن ان من اقترانها صباحا على طهارة لم يجع ولم يجفه
عطش ولو اقام مدة ولا يخفه فقر ولا خوف ومن عاداه او كاده رجع كيده
عليه وفيها نوائد عظام واجر كبير انتهى واما فضل قراءة سورة تبارك الذي
بيده الملك ففيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان سورة من القرآن ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك
الذي بيده الملك ورواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة والترمذي
وقال حديث حسن ورواه النسائي في عمل يوم القيمة وليلة وكذلك ابو بكر
بن السني وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعند ابي
داود تشفع لصاحبها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم خباء على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان
يقرأ سورة تبارك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة
الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من
عذاب القبر رواه الترمذي وقال حديث حسن قال اهل اللغة الخباء
واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او
ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت وروى الحاكم في المستدرك من حديث ابن

عباس

عباس مرفوعا ودت انها في قلب كل مؤمن يعني تبارك الذي بيده الملك وفي مسند الحافظ ابي يعلى
عبد بن حميد عن ابن عباس ايضا موقوفا انه قال لرجل الا اجعل لك حديثا تفرح به
قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك واحفظها وعلمها اهلك وولدك وصبيان بيتك
وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل او تخاصم يوم القيمة عند ربها لقارئها وتطلب
له الى ربها ان يجيره من عذاب النار اذا كانت في جوفه ويحمي الله بها صاحبها من عذاب
القبر قال ابن شهاب واسمه محمد بن مسلم الزهري رحمة الله عليه تجادل عن صاحبها
في قبره رواه الترمذي واما قراءتها يوم الجمعة فروى ابن ماجة في كتاب الصلاة
من سننه بسنده عن عطاء بن يسار عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم ونضائل هذه السور
بل كل اية اجل من ان تحصر وانما المراد الاشارة الى اطراف المقاصد والله سبحانه
اعلم فصل فاذا فرغوا من قراءة ايات الحرز السالف ذكرها اعني في اي يوم
كان على ما رتبته في كتاب الاوراد فانهم يضعون ايديهم على رؤسهم كما سلف ذكره
فيما تقدم وذلك ماخوذ من حال التشهد في الصلاة قال بعض السلف وهو اخلص
لمريد في حال حركته في الذكر واعون لبقاء يقظته واخشع لقلبه ثم يذكرون
الله تعالى بكلمة لا اله الا الله ساعة بحسب الحضور والانس الحاصل لهم فيختم
هذا المجلس المبارك بهذه الكلمة العظيمة لانها راس الذكر وافضله حيث
تضمنت النفي والاثبات كما قال بعض العلماء اذا كان الاثبات بعد نفي كان
الاثبات ابلغ وانكل فلان لك يدي في كلمة الاخلاص بالنفي نقول لا اله ثم اردف
بالاثبات نقول الا الله ليدل النفي على سلب الالوهية عن كل معبود باطل ثم يوجبها
الاثبات للمعبود الحق ولو كانت نفيا بغير اثبات لكانت جحودا صرفا ولو كانت
اثباتا بغير نفي لتطرقت اليها شعب من شرك الاثري الا ترى لو قلت فلان ملك الشام
جاز ان يكون لغيره حصة من الملك فاذا قلت لا ملك الشام الا فلان كان دليل
اثباتا لله ونفيا لملك غيره وقول لا اله مرفوع على البدل من المبتدا وقد يجوز

لجوز نصبه على اصل الاستثناء **وفصل** هذا الذي احل من ان تحصر قال علامة في قوله تعالى وقولوا حطة قولوا لا اله الا الله **وقد** استنبط بعض السلف رحمهم الله تعالى سبعين فايدة من القرآن تدل على ان افضل الذكر لا اله الا الله • وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات **وفي** جامع الترمذي من حديث ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله وقال حديث حسن غريب • وروى النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه ابن ماجة ايضا والطبراني وغيرهما من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه **وفي** صحيح مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او قال بضع وستون شعبة فافضلها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان **وروى** الامام احمد باسناد حسن والطبراني وغيرهما من حديث يعلى بن شداد بن اوس قال حدثني ابي شداد وعبادة ابن عامت ان الصلت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم **ويشهد لها** عن ابي هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله وروى النسائي من حديث انس بن مالك مرفوعا ان ربي عز وجل يقول نوري هذا اي ولا اله الا الله كلمتي وانا هو لمن قالها مخلصا ادخلته جنتي ومن ادخلته جنتي فقد اتحفته **وفي** صحيح ابي عبد الله البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت ان لا يسألني عن هذا الحديث اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه او نفسه

قوله احد

قوله احد اول مثل بتشديد الواو ورفع اللام ونصبها فالرفع على الصفة والبدل من احد والنصب على الظرفية وقيل على الحال اي ايتاني احد سابقا لذ وقال القاضي عياض على المفعول الثاني لظننت قال بعض العلماء قوله ظننت يحتمل ان تكون على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى علمت والاظهر منهما العلم للقرينة التي تقويه في الحديث بعده وهي قوله لما رايت من حرصك **وروى** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول باسناده عن زيد ابن ارقم مرفوعا من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله عن رجل ورواه الطبراني في الاوسط والكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله عليه **وفي** جامع الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال حديث حسن • قوله تفضي الى العرش اي تصل اليه **وفي** صحيح مسلم من حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ونيه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه **وروى** الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقد سبق في فضائل الباقيات الصالحات • قال ابو امامة رضي الله عنه ما من عبد يهلل الليلة فينهنهها شيء دون العرش • وروى الطبراني من حديث معاذ بن جبل مرفوعا كلمتان احدهما ابتر بينها وبين الله حجاب والاخرى تملا ما بين السماء والارض **وروى** ابو بكر البزار والحاكم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا الا اخبركم بوصية نوح ابنه قالوا بلى قال اوصى نوح ابنه فقال يا بني اني اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله تعالى فذكر الحديث هذا لفظ البزار ولفظ الحاكم وامرك بلا اله الا الله فان السموات والارض ومافيهما لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله عليها لفضتهن وامرك بسبحان الله وبحمده فانها صلوة كل شيء وبها يرزق كل شيء • ورواه احمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص • قال الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسمعيل بن كثير

والظاهر انه من حديث عبد الله بن عمر وقد رواه احمد والطبراني والله اعلم وفي سنن ابن
ماجة من حديث ام هانئ بنت ابي طالب اخت علي رضي الله عنهما قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا وروى الحكيم الترمذي
بسنده عن ابي سعيد الخدري مرفوعا قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به
وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا
قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله ورواه
النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي الصحيحين
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من
النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير ويخرج من النار من
قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير قال اهل اللغة البرة واحدة
البر وهو القمح والذرة واحدة الصغيرة من النملة وقوله يخرج بضم الياء الثانية وفتح
الراء على المشهور وقوله من خير اي من ايمان لان في الرواية الاخرى ايمان
مكان خير وروى ابو يعلى الموصلي وغيره من حديث انس ايضا مرفوعا
ما قال عبد لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طلست ما في صحيفته من
السيات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات قوله طلست اي محت والطلس المحو
قاله الجوهري وروى الامام احمد وغيره من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل نعلت
كذا او كذا قال لا والذي لا اله الا الله ما فعلت قال فقال له جبريل قد نعل ولكن
غفر له بقول لا اله الا الله وروى ابو بكر البزار وغيره من حديث ابي هريرة
مرفوعا ان الله تبارك وتعالى يستكن فيقول كيف استكن ولم تغفر لعابدها فيقول
اني قد غفرت له فيستكن عند ذلك وفي الصحيحين ومسند الامام احمد وسنن

التاي

النسائي وابن ماجة من حديث محمد بن شهاب الحسين الزهري قال اخبرني محمود بن
الربيع انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجة مجها في وجهه من بئر كان
في داره وزعم انه سمع عتبان بن مالك الانصاري وكان ممن شهد بدرا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت اصلي لقومي بني سالم وذكر حديثا
فيه طول وفيه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم
ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك
الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل فقال الله ورسوله
اعلم اما نحن فوالله ما نرى ودده وحديثه الا الى المنافقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك
وجه الله الحديث رواه احمد ايضا من رواية انس عن عتبان بن مالك
وذكر نحوه وفي مسند احمد ايضا من حديث ربيعة بن عباد الدؤلي رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية في سوق ذي المجاز يقول يا
ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه الحديث ورواه ايضا بسند
عن رجل من بني مالك بن جعانة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحوه وروى
ابن عدي وابو يعلى الموصلي والطبراني في الدعاء من حديث ابي هريرة مرفوعا اكثروا
من قول لا اله الا الله قبل ان تحال بينكم وبينها وروى البزار والطبراني من حديث ابي
هريرة ايضا مرفوعا من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه
ورواته رواة الصحيح وروى الحاكم من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا اني لاعلم كلمة
لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله وقال
صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى الطبراني وغيره من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المومنين يوم القيمة في ظلمة القبر لا اله
الا الله فائدة الكلمة الشريفة هي اسم الله الاعظم وكلمة الاخلاص وكلمة التوحيد وكلمة
الاحسان ودعوة الحق وكلمة العدل والطيب من القول وكلمة الطيبة وكلمة التقوى وكلمة الله

وكلمة الله العليا والمثل الاعلى وكلمة العهد وكلمة الاستقامة ومقاليد السموات والارض والقول السديد والصراط المستقيم وكلمة الحق والعروة الوثقى وكلمة الصدق ومفتاح الجنة وفضلها معلوم بالنقل الصريح ومفهوم بالعقل الصحيح وهو باب واسع ليس هذا محل استيعاب الكلام فيه وقد ذكر الوالد رحمه الله تعالى من ذلك اشياء كثيرة في كتبه التي الفها فمن اراد الاطلاع على ذلك فليقصد مواضع الاشارة منها والله الموفق قال شيخنا العارف جمال الدين عبد الله البكاري قدس الله روحه ولما كانت الشيخ اطبأ الطريقة امر والمريد بذكر لا اله الا الله لانها لة المرض الحاصل بسبب نسيان الحق سبحانه وذلك لان هذه العلة معجون مركب من نفي واثبات او لها نفي واخرها اثبات تنفي لا اله بزبال المواد الفاسدة التي تولدها مرض القلب والروح واثبات الا الله تحصل صحة القلب وسلامة الروح عن ذكر الغير وتشغل بالحق انتهى وصفه الذكر في هذا المجلس ان يكون على طريق الشيخ الامام المحقق جمال الدين يوسف العجمي الكوراني التي نقلها عن شيخه قدس الله اسراره احمد وهي مشهورة معروفة وعند اهل التحقيق مألوفة قال رحمه الله تعالى في رسالته ذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة تامة في الهمة وتصعيد لا اله من فوق السرة من النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله بالقلب اللحمي الكائن بين عظمة الصدر والمعدة مائلا راسه الى جانب اليسار قليلا انتهى فذكر لا اله الا الله مع التعظيم بقوة شديدة له تاثير عجيب كما ذكره مشايخ الطريقة وعلماء الحقيقة حتى قال بعض العارفين قدس الله روحه القوة الشديدة شرط في الذكر وقال بعضهم بمقدار القوة ما يصل اثر قوة الا الله في القلب الى سائر الجسد لان مشاهدة ذلك التاثير مطلوب في الذكر قال بعض المحققين الرجل الذي اذا قال الله اهتز من فوق راسه الى اصبع قدمه وان لم يهتز فليس برجل فصل فاذا احد واحظهم من هذا الذكر اعني التهليل فانهم يسلكون مطرقين رؤسهم ويقولون بالسكون على كلمة الا الله فقط من غير زيادة على ذلك لسكون هذه الكلمة لاخر كلامهم فقط روى الامام احمد وابو داود والحاكم من حديث معاذ بن جبل رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم صحيح الاسناد وفي رواية لابي داود بلفظ من كان اخر كلامه لا اله الا الله لم تمسه النار يحتمل ان يموت في تلك السكنة فيفوز به بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يسكتون بعد ذلك فيجلسون انفاسهم ويطولون جوابهم ساعة مستحلين المراقبة على اختيار جماعة من اهل التصوف وهي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه على ظاهره وباطنه فاستدامة هذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ايضا ثمرة علمه بانه سبحانه رقيب عليه ناظر اليه سامع لقوله وهو مطلع على علمه كل وقت ولحظة ونفس وطرفة قاله ابن القيم رحمه الله وقال ايضا المراقبة وهي التعبد باسمه تعالى الرقيب الحفيظ العليم السميع البصير من عقل هذه الاسماء وتعبد بمقتضاها حصلت له المراقبة ثم قال رحمه الله والمراقبة سبب تنزل السكينة على العبد عند القيام بوظائف العبودية والسكينة فعيلة من السكون وهو لمائنة القلب واستقراره واصلها في القلب وبظهر اثرها على الجوارح وهي تورث الخضوع والخشوع وخفض الطرف وجمعية القلب على الله سبحانه بحيث يؤدي العبادة بقلبه وبدنه والخشوع نتيجة هذه السكينة وثمرتها وخشوع الجوارح نتيجة خشوع القلب وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وكلما اشتدت المراقبة اوجبت الحياء والسكينة والمحبة والخشوع والخوف والرجاء هي اساس الاعمال القلبية انتهى وكلام المحققين في معنى المراقبة وثمتها كثير جدا وانما المراد الاشارة والله اعلم وفصل يستعمل في هذا السكوت التفكر والتذكر وهما منزلتان شريفتان تثمران انواع المعارف وحقائق الايمان والاحسان فالتذكر مسدس رخ في التفكر لان كل متفكر متذكر وليس كل متذكر متفكرا فالتفكر استجلاب معرفة ليست حاصلة والتذكر تكرار المعارف على القلب ليترشح وينبت ولا ينمحي عن القلب

والتفكر خير من الذكر لان في التفكر ذكر وزيادة وذكر القلب خير من عمل الجوارح وروى
ابو نعيم في الحلية من حديث مبارك ابي حماد قال سمعت سفين الثوري يقول على علي بن الحسين
انظر يا اخي ان يكون اكثر كل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس التفكر في يومك الذي مضى
فما كان من طاعة الله فاستقم عليها وما كان من معصية الله فانزع عنها ولا تعد فيها ليومك
فانك لا تدري انستكمل يومك ام لا وان التوبة مبسوطة دون الذنب ابسط عليك التوبة وتوب
امر الله تعالى بالتفكر في مواضع من كتابه واثنى على المتفكرين بقوله الذين يتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وروى حبان في كتاب العظمة
من حديث ابي هريرة مرفوعا تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة ورواه ابو منصور
الديلمي في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ تماني سنة ورواه ابو الشيخ من قول
ابن عباس بلفظ خير من قيام ليلة قال العلامة بن القيم فالتذكر يصقل المعاني التي حصلت
بالتفكر في مواقع الايات فهي بالتفكر وتصقل وتتجلى له بالتذكر فيبقى العلم
على الدوام انتهى قال بعض العارفين ما اكثر الذاكرين وما اقل المتذكرين وقال بعضهم
العارف لا يزال يعود بتفكر على تذكره وبتذكره على تفكره حتى ينفتح قفل قلبه باذن
الفتاح العليم وقال الحسن البصري رحمه الله عليه ما زال اهل العلم يعودون بالتذكر
على التفكر وبالتفكر على التذكر ويناطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة وقال ايضا
تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال الفضيل بن عياض التفكر مرآة تريك حسناتك
وسيئاتك وقيل لابرهيم ابن ادهم قدس الله روحه اتكل تطيل التفكرة فقال التفكر مخ
العبادة وقيل التفكر عوامل يستخرج الدر قال بن عباس التفكر في الخير يدعو الى العمل
به والتفكر في الشر يدعو الى تركه وذكر الامام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي عن طاوس
اليماني رحمة الله عليه قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام يا روح الله هل على الارض اليوم
مثلك قال نعم من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرا فانه مثلي انتهى وقال بعض العارفين
الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية قال بعضهم الفكرة تردد القلب في الشيء ولهذا
قال ابن عباس رضي الله عنه ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه وقال

ذو النون المصري قدس الله روحه خلق الله الخلق على الفطرة والهمهم الفكرة بالفطرة
عرفوه وبالفكرة عبدوه قال بعض السلف الفكرة على خمسة اوجه فكرة في آيات الله ودلايل
صنعته تتولد منه المعرفة وفكرة في آلاء الله ونعمائه تتولد منه المحبة وفكرة في وعد
الله تعالى وثوابه تتولد منه الرغبة وفكرة في وعيد الله وعقابه تتولد منه الرهبة فخافوا الشوق
في حبب الله من احسانه اليهم يتولد منه الحياء وقال وهب بن منبه رحمة الله عليه ما طالت فكرة امرء
قط الا فهم ولا فهم الا علم ولا علم الا عمل وسئل ابو العباس الجنيد عن شرف المجالس وأعلاها فقال
الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد وقال ذو النون المصري قدس الله روحه مفتاح العبادة
الفكر وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه اللهم بذكرك الله حق الفكر في نعم الله افضل العبادة
وقال القاضي عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله تعالى ذكر الله ضربان ذكر الله بالقلب وذكر
بالسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله
وجبروته وملكوته وايانه في سمواته وارضه ومنه الحديث خير الذكر الخفي والوارد به
هذا ذكره النواوي في شرح صحيح مسلم ثم قال رحمه الله هل تلبث الملائكة ذكر القلب ام لا
فيل تلبثه ويجعل الله علامة يعرفون بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى
والصحيح انهم يكتبونه انتهى وقال بعض العارفين ذكر الله على نوعين ذكر باللسان وذكر
بالقلب فالذكر الكثير باللسان هو ان يذكر مع الله غيره والذكر الكثير بالقلب هو ان لا يغفل عن
المشاهدة ولا يشغل عن الحضرة بحال وملاطفة ذكر اللسان تحصل ذكر القلب وطالما السلف
لتيسير التفكر ومعناه تذكرة والله سبحانه وتعالى اعلم وقيل فائدة السكون عقيب الذكر التلقي
واراده الحاصل بسببه لعله ان يرد عليه فيعلم وجوده في لحظة ما لا تعلم المجاهدة في سنين كثيرة
قاله بعض اهل التحقيق فصل فاذا استووا منتصبين مرتبلين يرفعون رؤسهم فيقولون لا اله
الا الله محمد رسول الله ثلث مرات بليد وتدبير لان الصحيح من المذاهب استحباب مد الذكر
صوته بقوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر حاذكر النواوي وغيره وذكر بعضهم ان من فوائد
لا اله الا الله محمد رسول الله انها اربعة وعشرون حرفا واليوم والليلة اربعة وعشرون
ساعة فاذا قال الموحد في يومه وليلته لا اله الا الله محمد رسول الله مرة واحدة نقد

اي باربعة وعشرين حرفا هي زنة يومه وليلته فكل حرف فداء لساعة وقيل ان من
فوايدها ايضا انها سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وهي التي يباشر بها الارض في السجود
وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب السبعة والله
اعلم ثم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ثلاث مرات لما روى
الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو ابن ابي عاصم في باب الصلاة باسناده عن ابي حاضر واسمه قيس بن
عايذ وقيل عبد الله بن مالك الاحمسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا كاهل من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كنت حقا
على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم ورواه الطبراني في حديث طويل والجمع
بين الصلوة والتسليم افضل وقد نص جماعة من العلماء على كراهة الاقتصار على الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من غير تسليم والله اعلم ثم يقولون في الثالثة وصل على جميع الانبياء
والمرسلين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين فقد روى ابو بكر البيهقي وابن ابي شيبة
وغيرهما من حديث ابي هريرة مرفوعا صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني
صلوات الله وسلامه عليهم واما الترضي عن الصحابة فلما سبق في اخر حديث
الصحاح من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحلقة اذ دخل رجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال السلام عليك فرد
النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما جلس الرجل قال الحمد
لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان يكتبوها فما دروا كيف يكتبوها
حتى رفعوها الى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي ولفظه للنسائي والرجل لم يسم
في الحديث هو رفاعة بن رافع الزرقي قاله ابو بكر الخطيب البغدادي وغيره وسياتي
الحديث في وظيفة ليلة السبت ان شاء الله تعالى قوله اكتبوها كما قال عبدي فالمعنى
والله اعلم ان الملايكة لم يعلموا مقدار ما يكتبون لقايلها من الثواب فقال الله تعالى اكتبوها
كما قال عبدي يعني حتى يجازيه عليها بما يشاء من الثواب العظيم مما لا عين رات ولا اذن

الحاكم في صحيحه من حديث حبيب بن مسلمة الفهري مرفوعا لا يجتمع ملاء فيدعو بعضهم
ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى وقد سبق في فضل التامين على الدعاء احاديث في اواخر
حزب الصباح والسناء وحبيب بفتح الحاء المهملة وبالموحدة والياء المثناة من تحت وبالمهملة
والله اعلم وخص الوالد رحمه الله تعالى هذا الموطن في الترتيب بهذه الادعية دون غيرها
وهو ان يقول اولا ما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن نصلي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القايل كلمة كذا وكذا قال رجل من
القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن
منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك رواه مسلم واحمد والترمذي
وقال حديث حسن غريب صحيح ورواه النسائي وزاد في رواية اخرى له لقد ابتدرها
اثنا عشر ملكا قوله الله اكبر كبيرا منصوب بفعل محذوف اي كبرت كبيرا وحمدت كثيرا
ثم يقول ما روى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وابن السني وغيرهم
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحلقة اذ دخل رجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال السلام عليك فرد
النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما جلس الرجل قال الحمد
لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان يكتبوها فما دروا كيف يكتبوها
حتى رفعوها الى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي ولفظه للنسائي والرجل لم يسم
في الحديث هو رفاعة بن رافع الزرقي قاله ابو بكر الخطيب البغدادي وغيره وسياتي
الحديث في وظيفة ليلة السبت ان شاء الله تعالى قوله اكتبوها كما قال عبدي فالمعنى
والله اعلم ان الملايكة لم يعلموا مقدار ما يكتبون لقايلها من الثواب فقال الله تعالى اكتبوها
كما قال عبدي يعني حتى يجازيه عليها بما يشاء من الثواب العظيم مما لا عين رات ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر وبالسند التوفيق وفي مسند الامام احمد بن حديث وايل بن حجر
رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القايل قال الرجل انا يا رسول الله وما اردت
الا الخير قال لقد فتحت لها ابواب السما فلم يبقهن شيء دون العرش قال اهل اللغة
النهنهة الكف والزجر والله اعلم وروى ابو بكر بن ابي الدنيا بسنده عن علي بن الجعد
الجوهري شيخ البخاري قال سمعت سفين بن سعيد الثوري وذكر داود النبي عليه
السلام فقال الحمد لله حمدا ما ينبغي لكرم وجهه ربي وعز جلاله فاوحى الله اليه يا داود
الملايكة يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد حلي بواسحق محمود الزمخشري وجوب
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اول الدعاء واخره وفي جامع الترمذي وسنن البيهقي
من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت اصلي والنبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه قال الترمذي
حديث حسن صحيح وسيأتي قريبا حديث عمر المرفوع صلوا علي فان صلوتكم علي ازكى الدعاء وادعاه
واخره وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اذا سالتم الله حاجة فابدؤا بالصلوة
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي
احداهما ويرد الاخرى وروى نحو ذلك عن ابي سليمان الداراني وقد ارشد ايضا صلى
الله صلى الله عليه وسلم الى تقديم محبته على محبة النفس فاذا قدم الداعي الصلوة عليه
فقد سلك الادب المامور به من تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على محبة النفس والعمدة
المستعلة هنا هي ما في سنن ابي داود وغيرها من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يخال بالميزان اولى اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ال ابرهيم انك حميد مجيد ورواه النسائي من حديث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثم يقول ما روى زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري رضي الله عنه ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وامره ان يتعاهده ويتعاهد به اهله في كل يوم قال
قل حين تصبح لبيك الله اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك ولبيك اللهم ما قلت
من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيتك بين يدي ذلك كله ما شيت كان
وما لم تشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة
على من صليت وما لعنت من لعن على من لعنت انت ولي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسالك الرضى بعد القضاء وبرد العيش
بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقايك في غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدي علي او اكتسب خطية
او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام
اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك ولفى بك شهيدا اني اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير
واشهد ان محمدا رسولك واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والساعة لا ريب
فيها وانك تبعث من في القبور وانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة
وذنب وخطية واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب
الا انت وتب علي انك انت التواب الرحيم رواه الامام احمد والحاكم في
المستدرك وقال صحيح الاسناد وكذلك رواه ابو بكر البيهقي والطبراني وروى
ابو بكر بن السني واحمد بن الصلت الى عاصم منه الى قوله واحقني بالصالحين
والفاظهم متقاربة وروى الا ابو داود ونحوا منه من حديث ابي ذر
موقوفا انه كان يقول من قال حين يصبح اللهم ما حلفت من حلف او نذرت
من نذر او قلت من قول فمشيتك بين يدي ذلك كله ما شيت كان وما لم تشا
لم يكن اللهم اغفر لي وتجاوز لي عنه اللهم من صليت عليه فعليه صلاتي ومن
لعنته فعليه لعنتي كان في استثناء يومه ذلك وروى الامام احمد ايضا
نحوا منه من حديث بن مسعود مرفوعا بلفظ من قال اللهم فاطر السموا

والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا انى اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى الى الشر
وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد الا قال الحبة الحبة قال شهل فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن بهوا الخبر بكذا وكذا
فقال ما بقى اهلنا جارية الا وهى تقول هذا فى خدرها **قوله** لبيك قال العلماء رضى الله عنهم
معناه انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة يقال لبّ بالمكان لبابا اى اقام
واصل لبيك لبين فحذفت النون للاضافة **وقوله** سعديك قال اهل اللغة معناه مساعدة
لامرك بعد مساعدة ومتابعة لربك بعد متابعة **وقوله** والخير بيديك قال الخطابى
وغيره هذا ادب فى الثناء على الله بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساوئها على
جهة الادب **وقوله** اوحلفت من حلف يقال حلف بكسر اللام وباسكانها ومن ذكر الاسكان
الاسكان ابو يوسف يعقوب بن السكيت رحمه الله تعالى **وقوله** تسئل من رواها
بالنصب نصبها باضمار فعل كانه قال فاى اقدم مشتك فى ذلك وانوى الا يستثنائه
فيه طرحا للحنث ومن رفعها معناه الاعتذار بسابق الاقدار العائقة عن الوفاء بها
الرمز نفثه منها قالوا والاول احسن **وقوله** اسالك الرضى بعد القضاء الرضى قبل
القضاء عزم على الرضى والرضى بعد القضاء هو الرضى **وقوله** وبرد العيش بعد
الموت يدل على ان العيش وطيبه وبرده انما هو بعد الموت لان العيش قبله منغص
وقوله ولذة النظر الى وجهك لعلوم **وقوله** وشوقا الى لقائك فى غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة يعنى ان الشوق الى لقاء الله انما يكون لمحبة الموت وذلك لا ينفع غالبا الا
عند خوف ضراء مضرة فى الدنيا او فتنة مضلة فى الدنيا فاذا اخلاعن ذلك كان
شوقا الى لقاء الله وسياتى الكلام على ذلك فى وظيفة ليلة الاربعاء عند حديث
عمار بن ياسر **ثم** يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم لما روى عمر
بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء
موقوف بين السماء والارض لا يصعد حتى يصلى على فلا تجعلونى كغمز الراكب

صلوا

صلوا على اول الدعاء واوسطه واخره هذه رواية ذكرها رزين ورواه الترمذى بسنده
عن ابى قرة الاسدى عن سعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب موقوفا ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم وقد سلف ذكر
الرواية الاولى فى الكلام على اخر حزب الصباح **ورواه** ابو الشيخ الاصبهانى موقوفا ايضا
ولفظه الدعاء محجوب حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
صعد الدعاء الى السماء وسياتى نحو هذا من حديث على ان شاء الله تعالى **قوله** كغمز الراكب
الغمز بكسر الغين المعجمة القدح الصغير والقعب والمعنى ان الراكب يحمل رحله واداوته وينزل
قعبه الى اخر نزاله ثم يعلقه اما على اخرة الرحل او لحوها كالعلاقة فنهاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوا الصلاة عليه كالغمز الذى لا يقوم به المهام ويجعل تبعا
والمراد به الحث على الصلاة عليه اولا واوسطا واخرا والاهتمام بشانها قاله العلماء
رضى الله عنهم **وروى** ابو القاسم الطبرانى فى الاوسط من حديث على موقوفا كل دعاء
محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم قال الحافظ عبد العظيم المنذرى رواته
ثقات ورفعه بعضهم والموقوف اصح ورواه ابو الحسن الواحدى فى باب الدعوات
من طريق ابى اسحق الهمدانى عن الحرث عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال كل دعاء محجوب
عن السماء حتى يصلى على محمد وعلى ال محمد **ورواه** مرفوعا من طريق عمر بن القاسم
الراسبى قال حدثنا معاذ بن الحرث قال حدثنا ابو قرة هو الاسدى سمعت سعيد
ابن المسيب يحدث عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى
الراعى كان الدعاء موقوفا بين السماء والارض فاذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم رفع
ورواه الحافظ رشيد الدين فى وسيلة الطالبين والحسن بن عرفة من حديث على
مرفوعا ما من دعاء الا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
فاذا صلى على محمد خرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبى صلى الله عليه
وسلم لم يستجب الله الدعاء **وصفة** الصلوة عليه فى هذا الدعاء ما روى النسائى وغيره
من حديث زيد بن خارجة رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلوة

عليك قال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد ثم
يقول وانا اللهم علي هذه التلاوة المباركة وتقبلها منا واجعل ثوابها هدية واصلة
ورحمة نازلة الي والدينا ومشايخنا ومن سلف من اقاربنا واخواننا والي اموات
واموات المسلمين كافة وعامة من مشارق الارض الي مغاربها ان رحمتك
وسعت كل شيء وانت علي كل شيء قدير وتوله كافة اي جميعا وسياتي الكلام
علي اهداء ثواب التلاوة في اوراد ليلة الثلاثاء عند تراويح فاتحة الكتاب
ان شاء الله تعالي ثم يقول ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
موقوفا الله جعل له من يرقب طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله
الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا في عثراتنا رواه الطبراني وابو بكر بن
السني وللمسلم الحمد لله الذي اقالنا هذا قال مهدي بن ميمون الازدي
رحمه الله تعالي واحسبه قال ولم يهلكنا بذنوبنا قال الامام العالم ابو عبد
عبد الله محمد بن المنجي رحمه الله في كتاب المصباح وقد روي بانم من
هذا عن ابي وابل رواه مسلم انتهي واسم ابي وابل شقيق بن سلمة الاسدي
رحمه الله عليه ثم يقول ما روي محمد بن ابي العاص وغيره من حديث
عايشة ام المومنين رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اللهم
انا اصبحنا لا نستطيع دفع ما نكره ولا نملك نفع ما نرجوا واصبح الامر بيدك
فلا تقبر انتزعنا الا تشتت بنا عدوا ولا سوات ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا وبه دعاء اخر وذكر ابو حامد الغزالي انه من
دعاء عيسى عليه السلام ثم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علي دينك لما روي
الامام احمد والترمذي وغيرهما من حديث شهر بن حوشب قال قلت لام
المومنين ام سلمة رضي الله عنها ما كان اكثر دعاء رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا كان عندك قالت كان اكثر دعاءه يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك
قالت قلت له يا رسول الله ما اكثر دعاءك بهذا قال يا ام سلمة ليس ادمي الا

وقلبه

عة

وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه
وفي رواية بين اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاغ قال الترمذي حديث
حسن وروي نحوه الامام احمد ايضا من حديث عايشة رضي الله عنها قالت
كانت دعوات رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثر ان يدعو بها يا مقلب
القلوب ثبت قلبي علي دينك قالت قلت يا رسول الله انك اكثر ان تدعو بهذا
الدعاء فقال ان قلب الادمي بين اصبعين من اصابع الله فاذا شاء ازاغه
واذا شاء اقامه وروي ابو بكر البيهقي في كتاب الدعوات من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلوبنا علي دينك وروي الطبراني بسند عن عاصم ابن كليب عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلي الله عليه وسلم واضع يده علي فخذه يشير
بالسبابة ويقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك وجد عاصم قد اختلف في اسمه
والاشهر انه شهاب بن المجنون والله اعلم وروي الامام احمد وابن ماجة من حديث
النواس بن سمعان مرفوعا ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع رب العالمين اذا شاء
ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا
علي دينك الحديث قال بعض الشعراء ما سمي القلب الا من تقلبه فاحذر علي القلب من
ثم يقول اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا علي طاعتك لما روي مسلم واحمد والنساي
وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف
شاء ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
علي طاعتك ورواه البيهقي في كتاب الدعوات ولفظه اللهم يا مصرف القلوب اصرف
قلوبنا الي طاعتك ثم يقول ما روي الامام احمد والترمذي والنساي والحاكم وصححه من
حديث عبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد الياء قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه لدوي

شبكة الألوكة www.alukah.net

النخل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال
اللهم زدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا مختصر
قوله فسري عنه اي كشف ثم يقول وعاملنا بما يليق بكرمك واجمع بيننا وبين احبابنا في دار
كرامتك بفضلك ورحمتك برب العالمين وهو احد الكلمات من الادعية الحسنة المهمة وهي ماثورة
عن بعض العارفين قدس الله تعالى روحه فقوله وعاملنا بما يليق من كرمك هي دعوة جامعة
لان الله تعالى اذا عامل العبد بكرمه اعطاه من خيري الدنيا والاخرة وذلك غاية مقصود
من الدارين • وقوله واجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك ثم ايضا من احسن الادعية
لان المحب لا يتم سروره ولا تقر عينه الا بوجود محبوبه والله اعلم ثم يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقد سبق ذكر فضلها في اخر
حزب الصباح والمساء من حديث انس رضي الله عنه واما رفع البصر الى السماء في الدعاء
فقال ابن مفلح رحمه الله تعالى وبكره رفع بصره في الدعاء ذكره امام القارئين الشيخ
عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه في الغنية من الادب وهو قول القاضي شريح والحسن
وظاهر كلام جماعة لا يكره واختاره الشيخ ابو العباس ابن تيمية في الاجوبة المصرية
الاصولية لفعله عليه السلام ذلك في احاديث كثيرة • ففي صحيح مسلم وغيره من حديث
المقداد بن الاسود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع راسه الى السماء وقال اللهم
اطعم من اطعمني واسق من سقاني • وروى الترمذي وابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا همه الامر رفع طرفه الى السماء فقال
سبحان الله العظيم وروى اصحاب السنن الاربعة من حديث ام المؤمنين ام سلمة رضي
الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال
اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل الحديث • وفي سنن ابي داود من
حديث عقبة بن عامر مرفوعا من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع بصره الى السماء فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث رواه مسلم دون رفع البصر وفي
جامع القاضي ابي يعلى محمد بن الحسين رواية حنبل عن ابيه الامام احمد رحمه الله تستحب

الاشارة الى نحو السماء في الدعاء • وقد سلف في اوراد الاستيقاظ حديث ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض الحديث في
الصحيحين قال ابو الحسن علي بن بطال هذا الباب رد على بعض اهل الزهد في قولهم لا
ينبغي النظر الى السماء تخشعا وتذللا لله عز وجل قال والحجة في كتاب الله وسنة رسوله
ثابتة بخلاف هذا القول انتهى والله اعلم ثم يختم هذا المجلس والدعاء بقوله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الابد وقد سبق
فضلها ايضا في اخر حزب المذكر من حديث علي رضي الله عنه فصل ثم ياخذ في
اذكار وظيفة السحرة اعني الذكر للمعدود وقد تقدم ذكر فضل خمسمائة منها بدليلها ثم يقول
خمسمائة اخرى تقال في هذا الوطن اعني بعد الفراغ من قراءة ايات الحرز فان كان
قد ضاق وقت الاولى وفاتت فصيت مع الاخرى والله اعلم والخمسمائة المرتبة هاهنا هي
لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة • لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة • لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة • سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة • اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم مائة مرة اما المائة الاولى فلما روى الحافظ عبد الغني بسنده
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في
كل يوم لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة كان له امانا من الفقر واما امن وحشة
القبر واستجلب به الغنا واستفرج به باب الجنة قال الفضل بن غانم احد رواته لو
خرجتم في طلب هذا الحديث الى اليمن لكان قليلا • ورواه المستغفري في كتاب الدعوات
وابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الفضائل وزاد من طريق اخرى امن من وحشة القبر • ورواه
ابو نعيم في الحلية ولفظه من قال ذلك في كل يوم وليلة مائتي مرة لم يسأل الله فيها حاجة
الا قضاها وذكر ابو القاسم عبد الكريم هوازن القشيري في رسالته عن الحسين بن
رضي الله عنهما انه راى عيسى عليه السلام في المنام فقال له اني اريد ان اتخذ خاتما فما الذي
اكتب عليه فقال اكتب لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه اجر الاجل وقبل ان ذلك فان نفس

خاتم الحسين بن علي رضي الله عنهما قال القاضي ابو الفضل عياض ابن موسى رحمه الله
تعالى ومعنى لحق الموجود والمتحقق امره ولكن لآخ البين ابي البين امره والاهبة
بان وابان بمعنى ويكون بمعنى البين لعبادة امر دينهم ومعادهم انتهى واما الماية
الثانية فلما روي ابن ابي الدنيا بسنده عن اسيد بن وداعة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم
لم يصبه فقر ابدا وفي الصحيحين والسنن الاربعة من حديث ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل لا حول ولا قوة
الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة وروي ابن ابي الدنيا من حديث زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه مرفوعا الا ادلكم على كنز من كنوز الجنة تكثرون من قول
لا حول ولا قوة الا بالله وفي جامع الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك او ادلك على كنز من كنوز الجنة
قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قوله كنز من كنوز الجنة قال العلماء سبب ذلك انها
كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى واعتراف بالاذعان له ومعنى الكنز هنا
انه ثواب نفيس مدخر في الجنة كما ان الكنز انفس الاموال ويعبر عن هذه
الكلمة بالحوقلة والحولقة والله اعلم وفي مسند احمد من حديث معاذ بن
جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على باب من ابواب
الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي المستدرك للحاكم من حديث
ابي هريرة ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
ورواه الطبراني في الاوسط بدون قوله العلي العظيم والبيهقي في كتاب
الدعوات وقال الحاكم صحيح الاسناد وروي كوة ابو نعيم في الحلية من
حديث جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر
الرمضاء فلم يشكنا وقال استعينوا بلا حول ولا قوة الا بالله فانها تذهب تسعين

بابا

بابا من الضر ادناها الهم فهذه الاحاديث تدل على ان لهذه الكلمة تاثيرا عظيما في
رفع الفقر والادواء كلها ولها ايضا تاثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة لما
روي ابن ابي الدنيا بسنده عن معوية بن صالح الحضرمي رحمه الله تعالى قال حدثنا
مشايخنا انهم بلغهم ان اول ما خلق الله عز وجل حين كان عرشه على حملة العرش قالوا
ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك
وجلالك ووقارك قال لذلك خلقتكم فاعادوا عليه ذلك مرارا فقال لهم قولوا لا حول ولا
قوة الا بالله فحملوه وروي ابن ابي الدنيا بسنده عن حبيب بن مسلمة الفهري
رضي الله عنه انه كان يستحب اذا التقى عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله
وانه ناهض حصنا يوما فانهزم الرومي وقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن
وقد اختلف في صحبة حبيب لكنه شهد اليرموك اميرا وكان على ميسرة معوية يوم
صفين والله اعلم قال اهل اللغة ناهض اي قاوم وناهض القوم في الحرب اي نهض
كل فريق الى صاحبه وانصدع اي انشق والحول الحركة والحيلة اي لا حركة ولا استطاعة
ولا حيلة الا بمشية الله عز وجل وقيل معناه الدفع والمنع من قولك حال بين الشيئين اذا منع
احدهما من الاخر فكانه يقول لا منع ولا دفع الا بك وقيل معناه لا حول لي في دفع شر ولا قوة
لي في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا
بمعونته حكي عن ابن مسعود رضي الله عنه وسار هذه الاقوال كلها على اظهار الفقر
لله تعالى بطلب المعونة منه على جميع الامور وهو حقيقة العبودية ولا حول بالواو
وقيل بالياء وهي لغة ذكرها الجوهري وغيره ولغاتها العربية في لا حول ولا قوة خمسة اقوال
احدها لا حول ولا قوة بنصبهما من غير تنوين والثاني نصب الاول من غير تنوين ونصب
الثاني منونا والثالث نصب الاول بغير تنوين ورفع الثاني منونا والرابع رفعهما منونين والخامس
رفع الاول منونا ونصب الثاني من غير تنوين وسياتي في قول لا حول ولا قوة الا بالله حديث
ابي موسى الاشعري في وظيفة ليلة الاربعاء ان شاء الله تعالى واما الماية الثالثة من وظيفة
السبحة فلما روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احدا بافضل مما جاء به الا رجل عمل
اكثر منه رواه البخاري ومسلم ومالك في الموطاء والترمذي والنسائي وابن ماجة واللفظ
للبخاري زاد مسلم ومالك في الموطاء والترمذي والنسائي وابن ماجة من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر قال الترمذي حديث
حسن صحيح ولفظ ابن ماجة ولم يات احد بافضل مما اتى به الا من قال اكثر قال اهل اللغة
العدل بفتح العين المهملة وهو المثل وما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر ما عادله من جنسه
وكان نظيره وقال البصريون بفتح العين وكسرها لغتان وهما المثل ذكره غير واحد
والله اعلم قال ابو زكريا يحيى النواوي في شرح صحيح مسلم هذا الحديث فيه دليل على انه
لو قال هذا التهليل اكثر من مائة مرة في اليوم كان له الاجر المذكور في الحديث ويكون له
ثواب اخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهي عن مجاوزة اعدادها وان زيادتها
لا تفضل فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة ثم قال رحمه
الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد الزيادة من اعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل ان يكون
المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل او من غيره او منه ومن غيره وهذا الاحتمال
اظهر والله اعلم ثم قال رحمه الله وظاهر اطلاق الحديث انه يحصل الاجر المذكور في هذا
الحديث لمن قال التهليل مائة مرة في يوم سواء قالها متوالية او متفرقة او بعضها اول
النهار وبعضها اخره للمن الافضل ان ياتي بها متوالية في اول النهار ليكون حرزا له في جميع يومه
انتهى وروى الامام احمد والحاكم وابن السني من حديث عمرو بن شعيب عن جده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير مائة مرة اذا اصبح ومائة مرة اذا امسى لم يجئ احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا من قال
افضل من ذلك قال الحافظ زين الدين العراقي اسناده جيد وفي رواية لاحمد من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائتي مرة في يوم لم يسبقه احد

كان

كان قبله ولا يدركه احد بعده الا باقضل من عمله فهذا الحديث اختاره الوالد رحمه
الله تعالى استعمالا لهذا الذكر مائة في اول النهار ومائة في اخره والله اعلم وفي سنن ابي
داود من حديث ابي عياش وفي رواية ابن ابي عياش وفي رواية ابن عياش رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام
وكتبت له عشر حسنات وحطت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز
من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد فرأى
رجل في النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابا عياش يحدثنا عنك
بكذا وكذا فقال صدق بر عياش رواه الامام احمد وابن ماجة من حديث ابي عياش
الزرقي بلا شك قال النواوي باسناد جيد وقد قيل ان هذا التهليل هو اسم الله الاعظم
والله سبحانه اعلم واما المائة الرابعة من اوراد التسبيحة وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فقد تتفق الكلمات في احاديث كثيرة عند ذكر وظيفة
التسبيحة اول النهار قبل صلوة الفجر والله الموفق واما المائة الخامسة وهي الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم فلما روى الحافظ ابو محمد الله محمد بن منده الاصبهاني من حديث جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها الاخرة وثلاثين لدنياه وقال هذا حديث
حسن رباني فصل في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قريبا ان شاء الله تعالى
فصل والمقصود ان هذا الوقت اعني من صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس يستوعب بالاذكار
التي ذكرها وغيرها فقد سلف في فضل الذكر في هذا الوقت احاديث كثيرة من رواية
انس وغيره ومن ضاق عليه الوقت بطلوع الشمس ولم يات باول الاوراد المذكورة انها بعد
طلوعها والمستحب ان لا يقوم من مجلس صلوة الصبح حتى تطلع الشمس للاحاديث التي سلفت
ولقوله تعالى مثنيا على خليله ابرهيم بقوله وابرهيم الذي وفى وروى ابن ابي حاتم باسناده عن
ابي امامة رضي الله عنه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وابرهيم الذي

رزقه اندري ما وفي قلت الله ورسوله اعلم قال وفي عمل يومه باربع كلمات من اول النهار ولما
جاء في مسند الامام احمد وغيره من حديث علي رضي ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه صلت عليه الملايكة
وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ومن ينتظر الصلاة صلت عليه الملايكة وصلاتهم
عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الملايكة
تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقوله
ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه والفرق بين المغفرة والرحمة ان المغفرة ستر الذنوب
او محوا اثرها ما سياتي في فضل الاستغفار والرحمة افاضة الاحسان عليه • قال ابن بطال
الحدث في المسجد خطيئة لحرمتها فالحدث استغفار الملايكة ودعاؤهم المرجو بركته •
ولما لم يكن للحدث في المسجد كفارة ترفع اذاه كما يرفع دفن النخامة اذاها عوقب بحرمان
الاستغفار لما اذاهم به من الرائحة • قال بعض السلف من اراد ان تحط عنه الذنوب
بغير تعب فليغتنم ملازمة مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعا الملايكة له واستغفارهم
وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم انتظار الصلاة بعد الصلاة بالرباط واكده بتكراره
مرتين بقوله فذلكم الرباط فذلكم الرباط فعلى كل مؤمن سمع هذه الفضايل الشريفة ان
يحرص على الاوفر منها اجرا والله الموفق • وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث
معاذ ابن انس الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد في
مصلاه حين ينصرف من صلوة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفرت له
خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر • وسبق ايراده من رواية احمد في فضل الذكر
بعد الصبح والعصر • ورواه ابو يعلى الموصلي ولفظه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر
الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة وقد تقدمت هذه الرواية من حديث سهل بن معاذ
في فضل الذكر بعد الصبح رواه بن السني والله اعلم • وروى البيهقي بسنده عن الحسن بن
مرفوعا من صلى الغداة ثم ذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين او اربع ركعات
لم تمس جلده النار واخذ بجلده ثم • وروى ابو القاسم الطبراني في الاوسط بسنده عن

عبد الله

عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم
يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلاة وقال من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنه الصلاة
كان بمنزلة عمرة وحجة متقبلتين • وبسنده عن عبد الله بن غانم ان ابا امامة وعتبة
بن عبد حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوة الصبح في جماعة
ثم ثبت حتى يسبح سبحة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تاما له حجه وعمرته وروى
ابو يعلى الموصلي بسنده عن عمرة قالت سمعت ام المومنين يعني عايشة تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الفجر او قال الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من
امر الدنيا وذكر الله حتى يصلي الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
لا ذنب له ورواه الطبراني بلفظ اخر وروى الامام احمد في مسنده وابو يعلى من
حديث عقبة بن عامر الجهني مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا ابن ادم اكفني اول النهار
باربع ركعات اكفك اخره من اجر بومك • وروى الترمذي نحوه من حديث ابي الدرداء
وابي ذر مرفوعا عن الله تبارك وتعالى انه قال يا ابن ادم لا تعجزن من اربع ركعات
من اول النهار اكفك اخره وقال الترمذي حديث حسن غريب • ورواه الامام احمد من حديث
ابي الدرداء وحده قال الحافظ عبد العظيم المنذري ورواته ثلثة ثقات • وفي مسند
الامام احمد من حديث ابي مرة الطايفي مرفوعا يقول الله عز وجل ابن ادم صل لي اربع
ركعات من اول النهار اكفك اخره رواته محتج بهم في الصحيح • وروى نحوه الامام احمد وابو
داود من حديث نعيم بن همام مرفوعا قال الله عز وجل يا ابن ادم لا تعجز عن اربع ركعات
من اول النهار اكفك اخره وروى مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة
والطبراني من حديث ابي المغيرة شاكر بن حرب الضبي قال قلت لجابر بن سمرة رضي
الله عنه كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه
الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فياخذ
في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم • وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء • وفي رواية لمسلم وابي

ون

داود كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس وفي رواية وينشدون الشعر وفي رواية له ايضا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس وقال حديث صحيح وقد سلف حديث انس رضي الله عنه المرفوع من رواية الترمذي من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة رواه الترمذي وقال حديث حسن قوله حتى تطلع الشمس اي ترتفع وتزول وقت كراهة الصلوة وبه يدخل وقت الضحى ويخرج بزوال الشمس يعني ميلها عن كبد السماء وبذلك يدخل وقت الظهر وقوله ركعتين هو الذي اراد الله سبحانه بقوله تعالى يسبحن بالعشي والاشراق فان هذا وقت اشراق الشمس وهو ظهور نورها بارتفاعها عن مواراة البخارات والغمامات التي على وجه الارض فانها تمنع اشراقها التام وروى ابو حنيفة في مسنده عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح لم يبرح في مرضعه حتى تطلع الشمس وتبيض فصل وهذه الركعات المذكورة التي تصلى في اخر مجلس صلاة الصبح فهي من جملة الضحى لان اول وقتها خروج وقت الكراهة واخره قبيل زوال الشمس ويعرف الزوال بزيادة الظل بعد النقصان في بعض المواضع وظهوره بعد العدم في بعضها والله اعلم واما صلوة الضحى التي وردت بهذا اللفظ خاصة فصلها معلوم من الكتاب والسنة قال الله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال بعض المفسرين هو المصلي صلوة الضحى وفي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلوة الاوابين حين ترمض الفصال من الضحى قوله ترمض الفصال بفتح التاء والميم يقال رمض يرمض كعلم يعلم وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره قاله الجوهري يعني اذا وجد الفصيل وهو الصغير من اولاد الابل حر الشمس واحترق خفه صلوا الضحى بكل ساعة والاواب المطيع والله اعلم وفي مسند الامام احمد ومعجم الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية

نغنموا واسرعوا الرجعة فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اقرب منه مغزا واكثر غنيمة واوشك رجعة من توضأ فغدا الى المسجد لسبحة الضحى فهو اقرب منهم مغزا واكثر غنيمة واوشك رجعة قال المنذري باسناده جيد وفي المعجم الاوسط للطبراني ومستدرك الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى منادي ابن الذين كانوا يداومون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى وفي مسند احمد وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا من واظب على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الترمذي لا نعرفه الا من حديث الهيثم بن جميل سئلت عنه احمد رحمه الله واشار اليه ابن خزيمة في صحيحه بغير اسناد ورواه الحسن الواحدي في كتاب الدعوات من طريق الهيثم ايضا عن شداد ابي عمار عن ابي هريرة مرفوعا من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر قوله شفعة الضحى بضم الشين المعجمة وقد تفتح اي ركعا الضحى والله اعلم وفي صحيح الحاكم وابن خزيمة ومعجم الطبراني من حديث ابي هريرة مرفوعا لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب قال وهي صلاة الاوابين واما عدد الركعات فاقلها ركعتان لما روى البخاري ومسلم واحمد وابو داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى ونوم على وتر وروى مسلم واحمد وابو داود ايضا والنسائي نحوا من حديث ابي ذر رضي الله عنه وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يصليهما من الضحى قوله سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم وتخفيف الياء وفي المفاصل وعدتها ثلثمائة وستون كما روى الامام احمد وابو داود من حديث بريدة بن الحصيب مرفوعا في الانسان ستون وثلثمائة

مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله
قال النخامة في المسجد تدفنها او الشيء تنحيه عن الطريق فاذا لم تقدر فركعتا الضحى
تجزي عنك وهذه المفاصل هي العظام التي ينفصل بعضها من بعض فلا تاتي الحركات والسكنات
الا بها فمنها ما هو لبنية الجسد وهي مائتان وستون عظما ومائة شمامة لسد الفروج
التي تكون بين العظام والاعصاب رباطات واللحوم والجلود حائطات ومنجيات فبي
اذا اعظم بنعم الله على الانسان وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة بشكر يخصها وهي ان يعطي
صدقة كما اعطي منعة لكن الله لطف وخفف بان جعل التسبيحة الواحدة كالعطية
ولذلك التحميدة وغير ذلك من اعمال البر واقواله وان قل مقدارها واتم تمام الفضل ان يبقى
من ذلك كله بركعتين في الضحى ومقصود هذا الحديث الترغيب في اعمال البر بطريق اظهار وجه
الاستحقاق واللطف وان ركعتي الضحى لمن لم يقدر على ما يقوم مقامهن صدقة تجزي عنها
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والله اعلم واما اكثر الركعات فثمان وهو مذهب الامام
احمد لما روى البخاري ومسلم واحمد وابو داود والترمذي من حديث ام هانئ بنت ابي طالب
اخت علي واسمها فاختة وقيل هند رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها
يوم فتح مكة وصلى ثمان ركعات فلم ار قط صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود
وقيل اكثرها اثنتي عشرة ركعة جزم به شيخ شيوخنا عبد القادر وهو مذهب الشافعي
لما روى الترمذي وابن ماجه من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب
قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والمقصود ان ياتي الانسان
بشيء منها قليلا كان او كثيرا وابتدا حسن لما روى الامام الحافظ احمد بن الحسين البيهقي
والبزار بسندهما عن عمر قال قلت لابي ذر يا عماه او صني قال سالتني كما سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليتها اربعا
كتبت من المحسنين وان صليتها ستا كتبت من القانتين وان صليتها ثمانيا كتبت من الفائزين وان صليتها
عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة

ورواه

ورواه ابو القاسم الطبراني في الكبير من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين
ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى اثنتي عشرة
ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا لله من تعين به على عباده وصدقة
وما من الله على احد من عباده افضل من ان الهمه ذكره واختلف العلماء رضي الله عنهم هل
الافضل المداومة عليها امر لا فذهبت طائفة الى انها افضل منهم الاجري وابو الخطاب
وابن عقيل وابن الجوزي وصاحب المحرر وغيرهم ونقله موسى بن هرون عن احمد وهو مذهب
الشافعي للاحاديث السالفة ولقوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل
وذهبت طائفة اخرى الى ان عدم المداومة افضل لقول عائشة رضي الله عنها ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به الناس
فيفرض عليهم وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني لاسبحها
وفي رواية ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى قط واني لاسبحها
وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وذكره رواه البخاري ومسلم واحمد
وابو داود • زاد احمد قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ما خف على الناس
قوله سبحة الضحى بضم السين اي نافلة الضحى ومنه قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين اي
من المصلين • وقوله واني لاسبحها بالسين والياء الموحدة اي اصلها ودع في الموطا لاسبحها
من الاستحباب والله اعلم وروى مسلم واحمد وابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن
شقيق العقيلي رحمه الله عليه قال قلت لعائشة رضي الله عنها اكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى قالت لا الا ان يجيء من مغيبه • وقوله من مغيبه اي من سفره وفي الصحيحين
ومسند احمد والسنن الاربعة بالفاظ مختلفة من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله
قال ما حدثنا احد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا ام هانئ فانه ذكر
حديثها وقد سلف قريبا وذهبت طائفة الى عدم استحبابها لما في صحيح البخاري من حديث
مورق العجلي رحمه الله عليه قال قلت لابن عمر يصلي الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر

قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا أحاله • قال أهل اللغة أحاله بفتح الهمزة وكسرها أي أظنه
وفي مسند الامام احمد من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة قال رأى ابو بكرة ناسا يصلون الضحى
فقال انهم ليصلون صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عامة اصحابه • وسئل
انس بن مالك رضي الله عنه عن صلوة الضحى فقال الصلوات خمس **وذهب** طائفة الى استحباب
فعلها غبا فتصلى في بعض الايام دون بعض وهي احدى الروايتين عن الامام احمد والعيد يوم
وبومر وقيل يوم وبومان وقيل في الاسبوع والاول اصح • وفي مسند الامام احمد وجامع
الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الضحى حتى نقول لا يتركها ويتركها حتى نقول لا يصليها قال الترمذي حسن غريب **وذهب**
طائفة الى انها تفعل لسبب من الاسباب لما تقدم قريبا من حديث ام هانئ وحديث عبد الله
بن شقيق ولما في صحيح البخاري من حديث نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يصلي من
الضحى الا في يومين يوم يقدم مكة فانه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين
خلف المقام ويوما ياتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره ان يخرج
منه حتى يصلي فيه قال وكان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره راكبا
وماشيا وكان يقول لنا انها اصنع ما رأيت اصحابي يصنعون ولا امنع احدا في اي ساعة من ليل
او نهار غير ان لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها قال ابو العباس احمد بن تيمية قدس الله روحه
كانوا يسمون هذه الصلاة صلوة الفتح وكان من الامراء من يصليها اذا فتح مصرا لان النبي
صلى الله عليه وسلم انما صلاها يوم فتح مكة سبق في حديث ام هانئ • ثم قال ابن تيمية
ايضا والاشبه ان يقال من كان مداوما على قيام الليل اغناه عن المداومة على صلوة الضحى
كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ومن كان ينام عن صلوة الليل فصلاة الضحى بدل قيام الليل
فهي افضل له اتمي ولذلك وصى صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بركعتي الضحى والوتر قبل النوم
لانه لم يكن من عادته قيام الليل كما سبق ذكر عند الكلام على الوتر **قال** بعض السلف رحمه
الله تعالى ومن فوائد الضحى ان من ضاع له شئ يليصلها يوم الجمعة ويقول بعدها يا رادّ يوسف
على يعقوب رد علي ضالتي فانه يرجع اليه باذن الله تعالى وفضل صلوة الضحى معلوم عند اهل

العرفان

العرفان وبالله العصمة والمستعان **فصل** فان كان يوم الجمعة وفرغ مما تقدم ذكره
من الاذكار اشتغل بوظيفة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وعدتها الف مرة وسيأتي
بيان ذلك وصفة الصلوة المذكورة في آخر هذا الفصل ان شاء الله تعالى **اما** الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم فهي من اجل العبادات وافضلها قال الله جل ذكره وتقدست اسماؤه ولا
الدعوة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • قال
الفراء معنى قوله صلوا عليه اي ادعوا له بالرحمة وقال محمد بن يزيد المبرد اصل الصلوة الرحمة
فهي من الله تعالى رحمة ومن الملائكة رحمة واستدعاء للرحمة من الله • وقال النواوي رحمه
الله الصلوة في اللغة الدعاء وقيل غيره **وفي** الشرع هي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار
ومن الادميين تضرع ودعاء • وقال اسمعيل بن عبد الرحمن السدي رحمه الله عليه قالت
بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اتصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى فاوحى الله تعالى
اليه قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي وقد وسعت رحمتي كل شئ وقيل الصلوة من الله
تعالى المراد بها النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وله تشريف وزيادة تكريم وقيل الصلوة من الله
تعالى على العبد اشاعة ذكره الجميل له في عباده **واجمع** المسلمون على وجوبها مطلقا واختلفوا في
القدر الواجب منها فالصحيح من مذهب الامام احمد والشافعي وجوبها في الصلوات
الخمس ومحلها في التشهد الاخير • وروى ابن ماجة وابن ابي عاصم من حديث سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم • وفي رواية لا صلاة لمن لم يصل على بيته صلى الله عليه وسلم •
رواه الدارقطني ولفظه لا تقبل صلوة الا بطهور وبالصلوة علي **فاما** استحبابها في جميع الاوقات
فلا خلاف فيه بين العلماء لما ورد فيها من الاحاديث المأثورة والآثار المشهورة فمنها ما روى مسلم
واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا • ولاحمد
والترمذي في رواية اخرى قال من صلى علي مرة واحدة كتب الله بها عشر حسنات **وروى** الامام
احمد والنسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه قال

اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس ترى في وجهك البشر قال اجل اتاني آت من ربي عن رجل فقال من صلى عليك من امتك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها هذا لفظ احمد • وله في رواية اخرى وللنسائي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر في وجهه نقلنا انا لنرى البشر في وجهك قال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد صلاة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا • ورواه الطبراني بلفظه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك طيب نفسا واظهر بشرا من يومك هذا قال وما لي لا اكون كذلك وقد اتاني آت من ربي فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك للملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا من لدن خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك • وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيات رواه احمد والنسائي وزاد ورفعت له عشر درجات • ورواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد • ورواه الطبراني في الصغير والاوسط ولفظه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيمة مع الشهداء • وروى النسائي ايضا الرواية الاولى من حديث عمير بن سعيد الانصاري بمعناه وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها وكتب له بها عشر حسنات • ثم رواه النسائي والطبراني ايضا والبزار من حديث ابي بردة ابن يسار بلفظ من صلى علي من امتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات

ابو بردة مختلف في اسمه ويسار بنون كسورة ثم باء مثناة من تحت مخففة بلا هاء والله اعلم • وانشدوا • اذا اشتاق ان يحيى حيوة طويلة • ونعم في الدنيا اماما وفي الاخرى • فصل على خير الانام محمد • يصلي عليك الله عن مره عشرا • وروى الامام احمد والحاكم وابن ابي الدنيا وابو يعلى الموصلي من حديث عبد الرحمن ابن عوف الزهري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيت جبريل فبشرني وقال ان ربك يقول ان من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا الحديث وقال الحاكم صحيح الاسناد • وروى الامام احمد ايضا وابن ماجة والطبراني في الاوسط من حديث عامر بن ربيعة مرفوعا من صلى علي صلت عليه الملائكة فليقل عبد من ذلك او ليكثر • وفي رواية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول من صلى علي صلاة فلم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فذكره • وروى ايضا باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفا من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكثر • وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن حبان في صحيحه وابن ابي عاصم وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ارسولنا يعلمنا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم رواه • قال العلامة ابن القيم وذكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى ابو داود من حديث ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم • وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام رواه احمد وابو داود • وفي رواية فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم • وفي رواية لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا قال النووي اسانيدها صحيحة قوله الا رد الله علي روحي قال العلامة تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام قلت فيه جوابان احدهما ذكره الحافظ ابو بكر البيهقي ان المعنى الا وقد رد الله علي روحي يعني انه صلى الله عليه وسلم بعد ما مات ورد في رد الله عليه

روحه لاجل سلام من يسلم عليه من امته واستمرت في جسده • والثاني يحتمل ان يكون ردا
معنويا او ان تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة المقدسة الالهية والملأ الاعلى
عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لترد السلام من
يسلم عليه ويرد عليه انتهى • فالرد على الوجه الاول رد حسي وعلى الثاني رد معنوي
وقوله لا تجعلوا قبري عيدا قيل يحتمل ان يكون المراد الحث على كثرة زيارته ولا يجعل
كالعيد الذي لا يأتي الا في العام الا مرتين ويؤيد قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة
فيها حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصلى فيها قاله العلماء وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي
ومسند الدارمي وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا ان لله في الارض ملائكة
سياحين يبلغوني من امتي السلام ورواه ابن حبان والحاكم وصححه وفي رواية ان لله ملائكة
يتجولون في الارض يبلغوني عن امتي السلام وروى الطبراني في الكبير باسناد حسن عن
الحسن بن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا علي فان
صلاتكم تبلغني • وروى في الكبير ايضا بسند عن ابي امامة مرفوعا من صلى علي صلى الله
عليه عشرا ملك موكل بها حتى يبلغنيها • وروى ايضا في الاوسط من حديث انس مرفوعا
من صلى علي بلغني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وروى
ايضا في المعجم الكبير من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمار ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق كلها وهو قائم على قبري اذا انا مت
الى يوم القيمة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه قال يا محمد
صلى عليك فلان من كذا ولذا فيصلي الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وان زاد زاد
الله • ورواه البزار في مسنده وابو الشيخ ابن حبان ولفظها ان لله وكل بقبري ملكا
اعطاه اسماع الخلايق فلا يصلي علي احد الى يوم القيمة الا ابلغني باسمه واسم ابيه هذا
فلان بن فلان قد صلى عليك • ورواه الحافظ ابو القاسم بن عساكر من طرق عدة والله اعلم
وروى الطبراني باسناد حسن عن حبان ابن منقذ رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
اجعل ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال فالثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال صلى الله عليه

وسلم اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دينك واخرتك وروى الامام احمد والترمذي والحاكم
وصححه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت
بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي
فما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت
وان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال
اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي رواية لاحمد عنه قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال
اذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من دنياك واخرتك قال الحافظ عبد العظيم المنذري
واسناد هذه الرواية جيد انتهى • واظن ان الرجل المبهم في هذه الرواية وفي حديث ابن
حبان بن منقذ انما هو ابي بن كعب كما في الرواية الاولى قوله اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك
من صلاتي معناه اكثر الدعاء فكم اجعل لك من دعائي صلاة عليك والله اعلم • وانشدوا

ان كنت تطلب بسط الرزق صل على • خير الورى وشفيع العرب والعجم
تعش سعيدا وفي الاخرى تنال كرما • من الاله وتكفى زلة القدم

وقد جاء مداومة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث ومن امثلها ما روى
الترمذي وغيره من حديث علي مرفوعا البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال
حديث حسن غريب • وقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عمارة كذلك ورواه غير
عجبي بن موسى عن ابي عامر فلم يذكر عليا • ورواه الامام احمد عن الحسين بن علي فجعله من
مسند الحسين وكذا صاحب الاطراف للنسائي عن الحسين بن علي فجعله من مسنده ايضا وكذلك
ابن حبان والحاكم وصححاه وروى ابن ابي عاصم في كتاب الصلوة باسناده عن ابي ذر قال
خرجت ذات يوم فاتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بابخل الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذاك ابخل الناس وروى ابن ماجة
والطبراني وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من نسي الصلاة علي خطئ طريق الجنة • وروي نحوه الطبراني من حديث الحسين بن علي من
ذكرت عنده فخطئ الصلاة خطئ طريق الجنة • وروي مرسلا عن محمد بن الحنفية وغيره وهو
اشبه • وفي روايته لابن ابي عاصم عن محمد بن الحنفية مرفوعا من ذكرت عنده فنسي الصلاة
علي اخطئ طريق الجنة • وروي الامام احمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث • قوله رغم انف رجل هو بكسر الغين
المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب ذلا وهوانا • وروي الحاكم من حديث كعب بن عجرة مرفوعا
احضر والمنبر محضرنا فلما ارتقى درجة قال امين فلما ارتقى الدرجة الثانية قال امين
فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا
نسمعه قال ان جبريل عرض لي فقال بعدا من ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت امين
فلما رقيت الثانية قال بعدا من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين الحديث • وروي
نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن ابيه عن جده
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال امين ومنه من ذكرت
عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت امين الحديث • وروي نحوه الطبراني من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى على المنبر فامن ثلاث مرات ثم قال تدرون لم
امنت قالوا الله ورسوله اعلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال انه من ذكرت عنده
فلم يصل عليك فابعده الله واسحقه قلت امين الحديث • وروي نحوه الطبراني ايضا والبزار
من حديث عبد الله بن الحرث بن جزء ابن معدي كرب الزبيدي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل المسجد وصعد المنبر فقال امين امين امين ومنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فابعده ثم ابعده فقلت امين الحديث • وروي نحوه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه من
حديث ابي هريرة ومنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل
امين فقلت امين • وروي ابو سعيد عبد الملك في كتاب شرف المصطفى بسنده عن جابر بن
عبد الله مرفوعا ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا
تفرقوا عن نتن من ريح الجيفة وفي روايه من جيفة حمار • قال الجوهري الجيفة جثة

جثة الميت اذا راحت والجمع جيف • وذكر الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قيم
الجوزية رحمه الله تعالى في كتاب الاذهار في الصلاة على خير الانام اربعين فائدة
تحصل للانسان بالصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فاوجبت ان اذكرها في هذا
المحل خالية عما ذكره من الدليل على كل منها طلبا للاختصار ومعتمدا على من لا تدركه
الابصار • فالاولى امتثال امر الله سبحانه • الثانية موافقته تعالى في الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم وان اختلفت الصلاتان • الثالثة موافقة ملائكته فيها • الرابعة
حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة • الخامسة ان ترفع له عشر درجات •
السادسة ان تكتب له عشر حسنات • السابعة ان يمحى عنه عشر سيئات • الثامنة
ترجي اجابة دعائه اذا قدمها امامه • التاسعة انها سبب لشفاعته بسؤاله
الوسيلة له • العاشرة انها سبب لغفران الذنوب • الحادية عشر انها سبب لحفاظة
الله تعالى العبد ما اهمه • الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة • الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة • الرابعة
عشر انها سبب لقضاء الحوائج • الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله تعالى على
المصلي وصلاة ملائكته عليه • السادسة عشر انها زكاة للمصلي وطهارة له • السابعة
عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته • الثامنة عشر انها سبب للنجاة من
اهوال يوم القيمة • التاسعة عشر انها سبب لذكر العبد ما نسيه • الحادية
والعشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة •
الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر • الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد
اسم البخل اذا صلى عليه بعد ذكره صلى الله عليه وسلم • الرابعة والعشرون
نجاته من الدعاء عليه برغم الانف اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم
• الخامسة والعشرون انها تثري صاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها
عن طريقها الجنة • السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي
لا يذكر فيه الله ولا رسوله • السابعة والعشرون انها سبب لوضوء نور

العبد على الصراط الثامنة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله
والصلوة على رسوله التاسعة والعشرون انه يخرج بها العبد عن الكفا **الثلثون**
انها سبب لافشاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين السماء والارض لان المصلي
طلب من الله ان يثني على رسوله ويكرمه ويثيبه واجزاء من جنس العمل **الحادية**
والثلاثون انها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره واستجاب الدعاء مستجاب
واجزاء من جنسه **الثانية والثلاثون** انها سبب لنيل رحمة الله له لان الرحمة ايما
معنى الصلوة كما قالت طائفة وايما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح فلا
بد للمصلي عليه من رحمة **الثالثة والثلاثون** انها سبب لدوام محبته للرسول
وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان الذي لا يتم الا به لان العبد
كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه الجالبة
لحبه تضاعف حبه وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه ثم تكلم رحمة الله تعالى
على هذه الفائدة كلاما كثيرا **الرابعة والثلاثون** ان الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم سبب لمحبته للعبد فانها اذا كانت سببا لزيادة محبته المصلي عليه فلان
هي سبب لمحبته هو للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم **الخامسة والثلاثون** انها
سبب لهداية العبد وحياة قلبه فانه كلما اكثر الصلوة عليه وذكره استولت
محبته على قلبه حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره ولا شك في شيء مما
جاء به **السادسة والثلاثون** انها سبب لعرض اسم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
وذكره عنده وقد جاء في غير ما حديث عنه صلى الله عليه وسلم **السابعة**
والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم على الصراط واجواز عليه **الثامنة والثلاثون**
ان الصلاة عليه ادآء لاقل القليل من حقه وشكر له على نعمه التي انعم الله بها
عليه مع ان الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة والله
الله سبحانه يكرمه رضي من عباده باليسير من شكره واداء حقه **التاسعة**
والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه على عبده برسالة

فالمصلي

فالمصلي عليه قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله تعالى ورسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه
ما هو اهله فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم متضمنة لعلم العبد ذلك وتصديقه ومحبته له
فكانت من افضل الاعمال **الاربعون** ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبد دعاء ودعاء
العبد وسؤاله من ربه نوعان احدهما سؤاله حوائجه ومهماته وما ينوبه في الليل والنهار فهذا
دعاء وسؤال وايثار لمحبوب العبد ومطلوبه والثاني سؤاله ان يثني على خليله وحبيبه ويزيد في
تشريفه وتكريمه واشهار ذكره ورفعه ولا ريب ان الله يحب ذلك ورسوله يحبه فالمصلي
عليه قد صرف سؤاله ورغبته وطلبه الى محاب الله ورسوله واثر ذلك على طلبه حوائجه بل
كان هذا المطلوب من احب الامور اليه واثرها عنده فقد اثر الله ومحابه على ما سواه والجزاء
من جنس العمل فما نيل فمن اثر الله على غيره اثره الله على غيره انتهى ما ذكره ابن القيم من الفوائد
والله سبحانه اعلم **فصل** وقد سبق ذكر الاجماع على استحباب الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم في كل وقت ولحظة وبالاكد في مواطن منها يوم الجمعة فقد عده صاحب الشفاء
والعلامة ابن القيم وغيرهما من مواطن الصلاة وقال ابو زكريا النووي رحمه الله يستحب
الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها واستشهد لكل منهم
بحديث اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قال
فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقولون بليت قال
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام رواه الامام احمد وابو
داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وابن حبان في صحيحه واللفظ لابي داود ورواه
الحاكم في المستدرك من حديث بن مسعود الانصاري رضي الله عنه ولفظه فانه لن يصلي
علي احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته وقال صحيح الاسناد ولفظ البيهقي افضل ايامكم
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا الصلاة فيه
فذكره الى اخره **قال** اهل اللغة الصعقة الغشي والموت وقوله ارمت على وزن ضربت
بفتح الراء المهملة وسكون الميم اصله ارممت اي صرت رمة او رميما وهما العظم البالي فحذفت

احدى اليمين تخفيفا ويروى اورمت بضم الهمزة وكسر الراء وحكى بفتح الهمزة وكسر الراء من قولهم ارمت الابل اذا تاولت العلف والله اعلم **وروى** ابن ماجة في سننه من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الحافظ عبد العظيم المنذري اسناده جيد **وروى** الطبراني من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما على الارض من مسلم يصلي علي صلاة مرة واحدة الا صليت انا وملايكتي عليه عشرا **وروى** ابن السني منه اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة **وروى** البيهقي ولفظه اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا **وروى** ابن السني منه وسيأتي ذلك في فضل الصلاة عليه ليلة الجمعة ان شاء الله تعالى **وروى** الحافظ احمد بن الحسين البيهقي من حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة ليلة الجمعة وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول اذا كان يوم الجمعة لا يكن احد اقربكم مني منزلة من اكثر صلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا وزيادة ثلاثة ايام **وروى** ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة اسناده جيد **وروى** ايضا من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا اكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة فانه ليس يصلي علي احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته **وسيأتي** عند فضل الصلاة ليلة الجمعة ما روى الامام الشافعي رحمه الله في مسنده من حديث صفوان بن سليم رحمه الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلاة علي **وروى** البيهقي بسنده عن ابن عباس مرفوعا اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة **ورواه** الحافظ ابو القاسم بن بشكوال في باب الفرجة من حديث ابن عباس وعمر بن الخطاب بلفظ اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفر الله تعالى في الليلة الزهراء ليلة الجمعة واليوم الاغر يوم الجمعة **وفي** مسند الشافعي من حديث عبيد بن عبد الرحمن بن معمر مرسلا اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة **وروى**

وذكر الشيخ الاصبهاني من حديث ابي هريرة مرفوعا صلاة علي نور يوم الجمعة فمن صلى علي يوم الجمعة غفر له ذنوب ثمانين عاما **وذكر** القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي في كتابه الشفا من حديث عبد الله بن عمر موقوفا اكثروا من الصلاة علي نبيكم كل جمعة فانه يوتى به يسلم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها **وذكر** ايضا عن ابن وهب يعني الزهري رحمه الله عليه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانها يؤديان علم وان الارض لا تاكل اجساد الانبياء ومامن مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي وبسميه حتى انه ليقول ان فلانا ابن فلان قال كذا وكذا انتهى **وفي** مراسيل الحسن البصري رحمه الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وقد تقدم ان الحديث المرسل هو ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم **وذكر** العلامة بن القيم رحمه الله بسنده عن يزيد بن ابان الرقاشي رحمه الله ان ملكا موكلا بوم الجمعة بمن صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فلانا من امتك يصلي عليك انتهى **وكان** الصحابة والتابعون ومن بعدهم من العلماء واهل التصوف وغيرهم ممن يوخذ بفعله ويعتمد على قوله يستحبون اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها وفي الباب احاديث واثار يطول هذا المحل بذكرها والله اعلم **واما** العدد الوارد بصلاة يوم الجمعة وصفتها فعن يزيد بن وهب الجهني وكان مخضرما يعني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا يزيد بن وهب لا تدع اذا كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي رواه **وروى** ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين من طريق الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم تمت حتى يرى مقعده في الجنة ورواه ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب فضائل الاعمال ولفظه من صلى علي في يوم الف مرة لم تمت حتى يبشر بالجنة **ورواه** ابو القاسم خلف بن بشكوال وغيره قال ابو حامد الغزالي كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة يوم الجمعة **وروى** ابو الشيخ بن حيان باسناده عن الامام العارف عبد الرحمن

المقرئ قال بلغني عن خلاد بن كثير قدس الله روحه انه كان في النوح فوجد تحت راسه رقعة
مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسالوا اهله ما كان عمله فقال اهله كان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة الف مرة يقول فيها اللهم صل على محمد النبي الامي وروي
ابو نعيم في الحلية بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لهم
لوسعهم وروي البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حبوة النساء في تبوره صلى الله عليه وسلم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيمة
في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا ومن صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة
قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا فيوكل الله تعالى بذلك ملكا يدخل في قبري
كما يدخل عليكم الهدايا بالخبر اني عن صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في
صحيفة بيضاء وذكره ابو القاسم بن بشكوال ورواه ابو الحسن ابن عساكر وزاد في اخره
ان علي بعد مماتي كحلي في الحياة **فصل** ويستحب التبكير يوم الجمعة الى المسجد
الجامع والاشتغال بالصلوة حتى يقرب الزوال قال اسحق بن هانيء رايت ابا عبد الله يعني
الامام احمد رحمه الله تعالى اذا كان يوم الجمعة يصلي يعلم ان الشمس قد قاربت ان تزول فاذا
قاربتا مسك عن الصلاة حتى يؤذن المؤذن فاذا اخذ في الاذان قام فصلى ركعتين
او اربعا يفصل بينها بالسلام فاذا سلى الفريضة انتظر في المسجد ثم خرج منه فاتى
بعض المساجد التي لحضرة الجامع فيصلي فيه ركعتين ثم يجلس وربما صلى اربعا ثم جلس
ثم يقوم فيصلي ركعتين اخر فتلك ست ركعات ذكره العلامة ابن القيم في بدايع الفوايد
وروي ابن ماجة من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع
قبل الجمعة اربعا لا يفصل في شيء منهن وروي من حديث عمر بن سعيد بن العاص
عن ابيه رحمه الله عليه قال كنت الفتى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا زالت
الشمس قاموا فصلوا اربعا وقال ابو بكر بن عياش كانوا يكرهون حبيب بن ثابت رحمه الله عليه
في الجمعة فيقول ازالت الشمس بعد او يكيف فينظر فاذا زالت الشمس صلى الاربع التي قبل الجمعة

رواه

رواه وعن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يصلي قبل الجمعة
اربع ركعات وبعدها اربع ركعات رواه سعيد بن منصور في سننه وعلقه الترمذي في
جامعه عن عبد الله بن مسعود نحوه وفي سنن ابي داود من حديث ابي قتادة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال
ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة وفي رواية ان جهنم تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء
الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانها صلاة كلها وان جهنم
لا تسعر فيه وروي ابو نعيم في الحلية بسنده عن مكحول عن عبد الله بن عمرو بن العاص
مرفوعا ان جهنم تسعر في كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا تسعر ولا
تفتح ابوابها قال ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي ولهذا المعنى كانت الناقلة جايزة في
يوم الجمعة عند قايم الظهيرة دون غيره من الايام وروي الامام ابو بكر البيهقي في
سننه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة
نصف النهار حين تزول الشمس الا يوم الجمعة وروي ايضا بسنده عن الحسن البصري
رحمه الله عليه انه قال يوم الجمعة صلاة كلها ان جهنم لا تسجر يوم الجمعة وروي
ايضا بسنده عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستاك ولبس احسن ثيابه وتطيب بطيب ان وجد ثم
جاء ولم يتخط الناس فصلى ما شاء الله ان يصلي فاذا خرج الامام سكت فذلك كفارة الى
الجمعة الاخرى ورواه الامام احمد في المسند من حديث بشير الهذلي رضي الله عنه مرفوعا
قال ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل الى المسجد لا يوذي احدا وان لم يجد الامام
خرج صلى ما بدا له فان وجد الامام قد خرج جلس فانصت حتى يقضي الامام
جمعته وصلاته ان لم يغفر له كانت كفارة للجمعة التي تليها وروي البيهقي من حديث محمد بن
شهاب الزهري عن ثعلبة بن ابي مالك رضي الله عنه انه اخبره انهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوم الجمعة يصلون حتى يخرج عمر بن الخطاب فاذا خرج وجلس على المنبر
واذن المؤذنون جلسوا يتحدثون حتى اذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب لم يتحدث احد

وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود وابن ماجة من حديث ابي ايوب الانصاري مرفوعا اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء هذا لفظ ابي داود ولفظ احمد قال ادمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعات عند زوال الشمس فقلت يا رسول الله ما هذه الركعات التي اراك ادمتها قال ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا يغلق منها باب حتى تصلى الظهر فاحب ان يصعد لي فيها خير قال قلت يا رسول الله قراءة فيهن كلهن قال نعم قلت فيها تسليم فاصل قال لا ولفظ ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر اربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم وقال ان ابواب السماء تفتح اذا زالت الشمس ورواه الطبراني في الكبير والاوسط ولفظه قال لما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم علي راتبة يدوم اربعا قبل الظهر فقال انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يصلي الظهر فاحب ان يرفع لي في تلك الساعة خير وفي مسند الامام احمد وجامع الترمذي من حديث عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن ولفظ احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر بعد الزوال اربعا ويقول ان ابواب السماء تفتح فاحب ان اقدم فيها عملا صالحا وفي سنن ابن ماجة وغيره من حديث قابوس بن ابي طالب ظبيان الجنبي عن ابيه قال ارسل ابي الى عائشة رضي الله عنها اي صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه ان يواظب عليها قالت كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود ورواه الامام احمد في جملة حديث طويل وروى الطبراني في الاوسط من حديث البراء بن عازب مرفوعا من صلى قبل الظهر

اربع ركعات فانا اتعهد بهن بيلته ومن صلاهن بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر وروى الترمذي الترمذي في التفسير من جامعه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسبن بمثلهن في السحر وما من شيء الا وهو يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال الترمذي حديث غريب وفي مسند البزار من حديث ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يصلي بعد نصف النهار فقالت عائشة يا رسول الله اني اراك تستحب الصلاة هذه الساعة قال تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وشيب فضيلة العبادة وسط النهار ان ذلك الوقت وقت غفلة الناس عن الطاعة واشتغالهم بامور الدنيا ولان القلب المفرغ يخدم ربه عز وجل عند اعراض العبيد عن بابه جدير بان يرحمه الله ويريه ويصطفيه لقربه ومعرفته وفضل ذلك لفضل الليل لانه وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة بانباء الهوى والاشتغال بامور الدنيا والله اعلم فصل ويستحب المحافظة على راتبة الظهر وهي ركعتان قبلها وركعتان بعدها لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه السالف عند الكلام على راتبة الفجر وقيل يستحب المحافظة ايضا على اربع قبل الظهر واربع بعدها وهي المراد لقوله تعالى وحين تظهرون رواه ابو داود والامام احمد واصحاب السنن من حديث ام المؤمنين ام حبيبة بنت ابي سفيان واسمها رملة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على اربع قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله على النار وفي رواية تمسه وجهه النار ابدا ان شاء الله تعالى وفي صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة وروى الطبراني في معجم الاوسط من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى قبل الظهر اربع ركعات فانها تعدل

جهدهن من ليلته ومن صلاهن بعد العشاء فهي كمثلهن من ليلة القدر وروي ايضا في المعجم الكبير
من حديث عمرو بن عوف الانصاري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى قبل الظهر
اربعا كان كعدل رقبة من بني اسمعيل • وبسنده عن الاسود بن يزيد ومسروق قالوا قال عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه ليس شئ يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا اربعا قبل الظهر
وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة وفي جامع الترمذي من
حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر
اربعا وبعدها ركعتين وقال حديث حسن • وفي سنن ابي داود من حديث عبيد الله بن
سلمان ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه قال لما انتجعنا خيبر اخرجوا غنائمهم
من المتاع والسبي فجعل الناس يبايعون غنائمهم فجعل فجا رجل فقال يا رسول الله لقد ربحت
اليوم ربحا ما ربح احد من اهل الوادي قال ويحك وما ربحت قال ما زلت ابيع واتباع
حتى ربحت ثلثمائة اوقية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابيئك بخير ربح فقال
ما هو قال ركعتين بعد الصلاة قال العلماء والحكمة في مشروعية النوافل قبل
الفرايض ليترامض نفس الانسان بتقدمها ويتشطها ويتفرغ قلبه اكمل فراغ للفريضة
ولهذا يستحب افتتاح التهجد بركعتين خفيفتين والله اعلم فصل واما اوراد صلوة
الظهر القولية فمنها ان يقول حين يسلم استغفر الله ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام وقد سبق ذكر ذلك في اوراد صلوة الصبح من حديث
ثوبان رضي الله عنه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وقد سبق في اوراد صلوة الصبح ايضا من حديث وراد مولى المغيرة بن شعبة
وكاتبه رضي الله عنه ثم يقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
لا اله الا انت برحمتك استغيث كما في الصحيح وقد سبق الكلام عليها هناك وبعد سنة الفجر
والله اعلم ثم يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين وتملل عشرا لما
روي الترمذي والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم
اموال يعتقون ويتصدقون قال فاذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلثين مرة والحمد لله
ثلاثا وثلثين مرة والله اكبر اربعا وثلثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون
به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم قال الزهري حديث ابن عباس حديث حسن غريب
وعند النسائي التكبير ثلاث وثلثون وروى مسلم والترمذي والنسائي من حديث كعب
بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلثون تسبيحة وثلاثا
وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة قوله معقبات من التعقيب في الصلاة وهو الجلوس
بعدها للدعاء ونحوه وفي الحديث من عقب في صلاة فهو في صلاة وعاقبه اي جاء بعقبه
فهو معاقب وعقيب ايضا والتعقيب مثله ويجوز ان يكون من العود مرة بعد اخرى
وقال بعضهم معقبات اي تسبيحات تعقل عقيب الصلاة وقوله دبر كل صلاة هو بضم الدال
المهملة على المشهور في اللغة والمعروف في الروايات وقيل بفتحها كما ذكره النووي وغيره
والله اعلم وفي مسند احمد وسنن ابن ماجة من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله سبقنا اصحاب الاموال سبقا بينا يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم وعندهم
اموال يتصدقون بها وليست عندنا اموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
بعمل ان اخذت به ادركت من كان قبلك وفتّ من يكون بعدك الا احد افضل عملك
تسبح خلف كل صلوة ثلاثا وثلثين وتحمد اربعا وثلاثين هذا لفظ احمد • ولفظ ابن ماجة
قال ابو ذر قبل للنبي صلى الله عليه وسلم او قلت يا رسول الله ذهب اهل الاموال والدثور
بالاجر يقولون كما نقول ويتصدقون ولا نتصدق قال الا اخبركم بامر اذا فعلتموه ادركتم
من قبلكم وفتم من بعدكم تحمدون الله دبر كل صلاة وتسبحون وتكبرون ثلاثا وثلثين
وثلثين واربعا وثلثين قال شعبة لا ادري في ثمن اربع وروى الامام احمد وغيره من حديث
ابي الدرداء رضي الله عنه قال نزل بابي الدرداء رجل فقال ابو الدرداء مقيم فنستريح او ظاعن
فنتعلف فقال بل ظاعن قال فاني سائر ودل زادا لواجد ما هو افضل منه لو رد لكل اتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ذهب الاغنياء بالدنيا والاخرى نصلي ويصلون
ونصوم ويصومون ويتصدقون ولا نتصدق قال الا ادلك على شيء ان انت فعلته لم يسبقك
احد كان قبلك ولم يدرك احد بعدك الا من فعل مثل الذي تفعل دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين
تسبيحة وثلاثا وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة تم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له
النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقد سبق
ذكر ذلك في اوراد صلوة الصبح من حديث عبد الله بن الزبير موقوفا ومرفوعا ثم مضى فيما تقدم
بيان فضله من الوجه في اوراد الصبح ايضا الى قوله وجرى به قلم رسلم ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين ثم يستعيذ ويقرأ اية الكرسي فقد اخبرنا شيخنا الحافظ ابو عبد الله محمد
بن محمد بن محمد الجزري بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو علي الحسن بن عبد الصالحي فيما قرئ عليه واجازه
اخبرنا علي بن احمد كوكب اخبرنا محمد بن ابي زيد في كتابه اخبرنا محمود بن اسمعيل الصيرفي قال اخبرنا
احمد بن محمد بن فادشاه قال اخبرنا سليمان بن احمد الحافظ قال حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان
قال حدثنا الحسين بن بشر الطرسوسي عن محمد بن حمير عن محمد بن زياد الالهاني عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ورواه النسائي وابن حبان والدارقطني في الافراد
وابن السني والطبراني بلفظ من قرأ اية الكرسي وقل هو الله احد دبر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت قال ابن مفلح في فروعه اسناده جيد وقال الحافظ
شمس الدين بن عبد الهادي ولم يصب من ذكره في الموضوعات فانه حديث صحيح وقد
روى الحافظ ابو بكر بن مردويه نحوه من حديث علي والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم وروى ايضا من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا اوحى الله الى موسى بن
عمران عليه السلام ان قراءة اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة فانه من يقرأها في دبر
كل صلوة مكتوبة اجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين واعمال الصديقين
ولا بواظب على ذلك الا نبي او صديق او عبد امتحن قلبه للايمان او اريد قتله في سبيل الله وروى

انه لم

ابو بكر بن السني من حديث ابي امامة مرفوعا من قراءة اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
كان بمنزلة من قاتل عن انبياء الله حتى يستشهد وروى ابو القاسم الطبراني من حديث
الحسن بن علي مرفوعا من قرأ اية الكرسي دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلوة
الاخرى قال الحافظ ابو عبد العظيم المنذري اسناده حسن وكان ذلك دأب الصحابة
والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم من العلماء وغيرهم والى يومنا هذا وقد سبق جملة
احاديث في فضلها عند الكلام على اوائل الحرس والله اعلم ثم يقرأ الاثنتين من سورة
ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الى قوله العزيز الحكيم وقل
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله ترزق من تشاء بغير حساب فقد روى الامام
ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في تفسيره من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان ينزل الفاتحة الكتاب واية الكرسي
وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش ولسن بينهن وبين
الله حجاب وقلن يرب تهبط بنا دار الذنوب والى من عصى فقال الله وعزتي وجلالي
لا يقرؤكن عبد عقيب كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان منه
والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين مرة والا قضيت له في كل يوم سبعين
حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت وقد سبق ذكره من طريق اخر من رواية الحافظ ابي بكر بن السني
في فضل اية الكرسي وروى الطبراني في المعجم الصغير من حديث انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك
مثل جبل احد ذبا لاداه الله عنك يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل
شيء قدير رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال الحافظ عبد العظيم اسناده جيد ورواه من
طريق اخر من حديث معاذ وذكر الامان الى قوله بغير حساب وقال الهيثمي في مجامع

القران من آخر براءة قل اللهم مالك الملك بعد صلاته وعند منامه نال السرور والرزق
والسعة والثمر ما يريده ونزال فقره والله اعلم ثم يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
وقد تقدم قريبا ذكر فضل قل هو الله احد مع اية الكرسي من حديث ابي امامة واما
المعوذتين ففي حديث عقبة بن عامر من رواية احمد والترمذي امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين دبر كل صلوة وقد سلف عند فضل قرائتها في اواخر
ايات الحرس ورواه ابن حبان والحاكم في صحيحها وابن السني وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم وفي رواية الترمذي وابن السني بالمعوذات وكذلك رواه البيهقي وقال الترمذي
حديث غريب ورواه ابو داود والنسائي من حديث عقبة ايضا ولفظها امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة فعلى رواية المعوذات
يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال بعض العلماء رحمه
الله وفي هذا الحديث سر عظيم في دفع الشر من الصلاة الى الصلاة وقد سبق في
فضل هذه السور احاديث كثيرة عند الكلام على فضل ايات الحرس ثم يقرأ الفاتحة
وقد سلف ذكرها في اول حديث علي بن ابي طالب في فضل ايات الحرس وفي حديثه
المتقدم قبل هذا والله اعلم ثم يدعو الامام بدعاء عام له وللمأمومين ففي سنن
ابن ماجة وغيره من حديث ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم
وقد سبق احاديث واثار بفضل الدعاء ورفع اليدين ومسح الوجه بهما في حزب الصباح
والمساء المرتب بعد صلوة الصبح واما الدعاء في ادبار الصلاة فمن اجل القربات
ونحن مأمورون به في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب قال قتادة والضحاك ومقاتل
معناه اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فارغب الى الله في الدعاء ولما سبق من حديث
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع
قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات رواه الترمذي والنسائي وقال
الترمذي حديث حسن وروى ابن جرير الطبري عن جعفر بن محمد قال الدعاء بعد المكتوبة

افضل

افضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة وروى ابو نعيم في الحلية بسنده عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحيي من
عبده اذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة ان يقضيها حتى يقضيها ويستحب للامام الدعاء
بعد الصلوات وقيل بعد الفجر والعصر فقط لحضور الملائكة فيها وتأمينهم على
الدعاء ولم يستحبه ابو العباس ابن تيمية بعد الصلوات كلها لغير عارض كاستسقاء
واستنصار وفي كراهة جهر الامام بالدعاء روايتان وقيل ان قصد التعليم والا
خفض وهو مذهب الشافعي للماموم والمنفرد ولا يجب الانصات له خلافا
لابن عقيل ويستحب التأمين لان المؤمن داع قال الله تعالى لموسى وهرون قد اجيبت
دعوتكما وكان احدهما يدعو والاخر يؤمن والله اعلم ثم يقرأ اخر سورة براءة من
عند قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقد روى ابو موسى محمد بن
ابي بكر المديني من طريق عبد الغني بن سعيد قال سمعت اسمعيل بن احمد بن اسمعيل الحاسب
قال اخبرني ابو بكر محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه
ابو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه فقلت له يا سيدي تفعل هذا في الشبلي وانت
وجميع من في بغداد يتصورون انه مجنون فقال لي فعلت به ما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وقد قبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله
اتفعل هذا في الشبلي فقال هذا لقراءته بعد صلاته لقد جاءكم رسول من انفسكم الى
اخرها وتتبعها بالصلاة علي وفي رواية انه لم يصل صلاة فريضة الا وقرأ خلفها
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة ويقول لذات مرة صلى الله عليك يا رسول الله
قال فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر بعد الصلاة فذكر مثله واما قوله استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا في دبر كل صلاة فقد سبق فصله بعد
حزب الصباح من حديث معاذ بن جبل والبراء بن عازب رضي الله عنه والله سبحانه اعلم

فصل فان كان بعد صلوة الجمعة قال ذلك كله ثم يصلي اربع ركعات لما روى مسلم وابو
داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان

منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا ولمسلم واحمد قال اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا زاد مسلم قال سهيل فان عجل بك شئ فصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت وروى ابو داود نحو هذه مع الزيادة وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ولمسلم والترمذي وابن ماجة ان ابن عمر كان اذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين في بيته وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ولابي داود ان ابن عمر رأى رجلا يصلي ركعتين يوم الجمعة في مقامه فدفعه وقال اتصلي الجمعة اربعا قال وكان عبد الله يصلي يوم الجمعة ركعتين في بيته ويقول هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ايضا ان ابن عمر كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فاذا صلى الجمعة وذكر الحديث والنسائي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين وله ايضا ان ابن عمر كان يصلي بعد الجمعة ركعتين يطيل فيهما ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قال الامام احمد رحمه الله ان شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وان شاء صلى اربعا وفي رواية وان شاء ستا ويروى عن علي بن ابي طالب وابي موسى الاشعري وعطاء ومجاهد وسفيان الثوري انه يصلي ستا وان عبد الله بن عمر يفعله ونقل ابو هيم الحربي عن الامام احمد رحمه الله تعالى انه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم باربع ركعات يعني بعد الجمعة وصلى هو ركعتين فانهما نعلت فحسن وان اردت ان تحتاط صليت ركعتين واربعا جعت فعله وامره قال بعض اهل العلم وهذا ماخذ غريب لاستحباب الست والله اعلم قال الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله ابن احمد بن قدامة المقدسي في مغنيه لمن اراد الركوع بعد صلوة الجمعة ان يفصل بينها وبينه بكلام وانتقال من مكانه وخروج الى منزله لما روى مسلم واحمد وابو داود من حديث السائب بن يزيد بن اخت نمر الكندي رضي الله عنهم قال صليت مع معوية الجمعة في المقصورة فلما سلم الامام قمت في مقامي فصليت فلما دخل ارسل الي فقال لا تعد لما فعلت اذا صليتم الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم او تخرج فان رسول الله صلى الله عليه

وسلم امرنا بذلك ان لا توصل صلاة حتى نتكلم او نخرج وقد سلف في استحباب الصلاة قبل الجمعة فصل لطيف قبل الظهر على رأتبة الظهر والله الموفق ثم يقرأ بعد ذلك في كل ركعة سورة الاخلاص والمعوذتين سبعا سبعا لما روى ابو بكر بن السني من حديث عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل من السوء الى يوم الجمعة الاخرى ورواه ابو الشيخ بن حيان الاصبهاني من حديث اسماء بنت ابي بكر مرفوعا ولفظه من قرأ في مجلسه بعد الجمعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل اعوذ برب الناس سبع مرات حفظ الى الجمعة الاخرى وذكر ايضا عن عبد الكريم بن طارق عن الحسن مرفوعا من قرأ عن سلم الامام يوم الجمعة وهو ثان احدى رجليه قبل ان يعطفها وقبل ان يتكلم قل هو الله احد سبعا مرات وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا حفظ الله له دينه ودنياه واهله وولده قال اهل اللغة السوء هو الفسخ بين كل شئ ثم يقول سبحان الله العظيم وبحمده ماية مرة لما روى ابن السني السني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بعد ما يقضي صلاة الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده ماية مرة غفر الله له ماية الف ذنب ولوالديه اربعة وعشرين الف ذنب وفي ثواب الذكر يوم الجمعة ما هو اعظم من ذلك والله سبحانه اعلم

فصل في فضل الذكر بعد صلوة العصر وبيان فضل اوراد ها فوق العصر شريف لان الله تعالى اقسم به فقال والعصر والصحيح من الاقوال انها الصلوة الوسطى وهو مروي عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابي ايوب الانصاري وعبد الله بن عمر وابي سعيد الخدري وسمرة بن جندب وحفصة وام حبيبة وام سلمة وعبد الله بن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم وبه قال الحسن البصري وابرهيم

النخعي وقتادة بن دعامة والضحاك بن مزاحم وزر بن حبيش وسعيد بن جبير ومحمد بن
سيرين والكلبي ومقاتل واليه ذهب الامام احمد في اشهر الروايات عنه وداود الظاهري
وابو بكر بن المنذر وغيرهم وذكر النواوي عن ابي الحسن الماوردي انه مذهب الشافعي
لصحة الاحاديث فيه وانما نص على انها الصبح لانه لم يبلغه الاحاديث الصحيحة ومذهبه
اتباع الحديث ومن امثل ما ورد في ذلك حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم الاحزاب • وفي رواية يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلوة
الوسطى صلوة العصر وذكره • وفي رواية فصلاها بين المغرب والعشاء رواه البخاري ومسلم
واحمد في المسند والترمذي ورواه ابو داود والنسائي بنحوه والدليل على ذلك من الاحاديث
لا تحصر والله اعلم وقال ابو زكريا النووي رحمه الله ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر
استحبابا متاكدا انتهى • وهذان الوقتان اعني بعد الصبح وبعد العصر اشرف اوقات
النهار واعظمها للذكر لما سلف في ذلك من الايات عند فضل الذكر اول النهار • وسبق هناك الكلام
على العدد والاصال والحكمة في مزية الذكر فيهما • وسبق ايضا في فصل قبله احاديث بفضل الذكر
من صلوة العصر الى غروب الشمس والله اعلم وقد ورد التشديد في مواضع كثيرة من الاحاديث
والسنة وهو اخر النهار وقال ابو منصور الازهري ما بين زوال الشمس الى غروبها وروى
الامام احمد في باب الزهدي بسنده عن ابي سعيد ظريف بن شهاب السعدي قال
كان الحسن البصري رحمه الله عليه اشد تعظيما للعشي منه لاول النهار وكان لا يكاد
يحدثنا بالعشي بالحديث الا ان يشذ وفي مسند الامام احمد من حديث انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فجلس يصلي خيرا حتى تمسي كان
افضل من اعتق ثمانية من ولد اسمعيل • وقيل كانوا يجلسون اول النهار للدنيا واخره للاخرة •
وقال عبد العزيز بن ابي رواد رايت طاوسا ابن كيسان واصحابه اذا صلوا العصر استقبلوا
القبلة ولم يكلموا احدا او يتهللوا في الدعا فصل واما اوراد العصر الفعلية فيستحب المحافظة
على اربع ركعات قبلها لما روى احمد وابو داود والترمذي وابن حبان وابو خزيمة في صحيحهما من
حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى

اربعا قبل العصر وقال الترمذي حديث حسن غريب وروى ابو يعلى الموصلي باسناده عن ام
حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع
ركعات قبل العصر بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة • رواه احمد من حديث ابي سعيد عن ام حبيبة
يعني اخته مرفوعا من صلى اربعا قبل الظهر واربعا قبل العصر حرم الله لحمه على النار رواه
النسائي وغيره وروى الطبراني في المعجم الكبير نحوه من حديث ام سلمة مرفوعا من صلى اربع
ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار • وفي المعجم الاوسط بسنده عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد في اناس من اصحا
منهم عمر بن الخطاب فادركت اخر الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اربع
ركعات قبل العصر لم تمسه النار • وفي الاوسط ايضا بسنده عن علي بن ابي طالب مرفوعا لا تزال
امتي بخير ما صلوا هذه الاربع ركعات حتى تشيع على الارض معوزا لها معفرة حتما وروى الامام
احمد والترمذي من حديث عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر اربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملايكة المقربين ومن
تبعهم من المسلمين والمومنين وقال الترمذي حديث حسن قال الحافظ شمس الدين محمد بن
عبد الهادي المقدسي وعاصم وثقه احمد وابن المديني وابن حبان وغيرهم وراه احمد ايضا
وابن ماجة من حديث عاصم بن ضمرة ايضا قال كنا نات علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن صلوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار فقال انكم لا تطيقون ذلك فقلنا اخبرنا به فناخذ منه
ما اطقنا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر امهل حتى اذا كانت الشمس رمحا
يعني قبل المشرق مقدارها من صلوة العصر من هاهنا يعني من قبل المغرب قام فصلى اربعا
قبل الظهر اذا زالت الشمس ركعتين بعدها واربعا قبل العصر يفصل بين كل ركعتين بالتسليم
على الملايكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المومنين والمسلمين وقال على تلك بثنتي عشرة ركعة
تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار قل من داوم عليها وروى النسائي والترمذي نحوه
قال فيه حديث حسن صحيح زاد فيه والمرسلين بعد قوله والنبيين • وروى هذا الحديث
من طرق كثيرة انتهى وفي حديث ابي داود من حديث علي ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يصلي قبل العصر ركعتين قال ابو زكريا النووي رحمه الله اسناده صحيح وروى النسائي وابن
ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة بنى الله
له بيتا في الجنة • وزاد ابن ماجه فيه ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعده قال
قبل العصر وركعتين بعد المغرب بعده قال وركعتين قبل العشاء الاجورة ولا ينبغي لفقيه وه
غيره ان يقول تحضره جاهل او متهاون بالصلاة ليس للعصر سنة مع معرفته بما الناس
عليه لاستمالة زمانا هذا بين التقصير في العبادات • وعدم الاحتفال بالقربات مع ورود هذه
النصوص المتقدمة انقابل ينبغي ان يقول انها سنة بفعله صلى الله عليه وسلم وترغيبه والله اعلم

فصل واما اوراد ما اقوله فانه اذا سلم من صلوة العصر يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فعلى هذا اوراد
صلاة الصبح من حديث ابي ذر رضي الله عنه ثم يقول اللهم انت السلام ومنك السلام والليل يجمع
حيينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ذكره ابو طالب
محمد بن علي بن عطية المكي في كتاب القوت وغيره • ومن الاذكار التي يقولها الانسان اذا وقع بصره
على الكعبة اللهم انت السلام ومنك السلام حيينا ربنا بالسلام رواه الشافعي في مسنده عن
سعيد بن المسيب • وفي مسند ابي حنيفة من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله هو السلام
ومنه السلام ثم يستغفر الله ثلاثا ويعقبه بقوله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه وقد سبق وياتي بفضل هذا الاستغفار احاديث كثيرة ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وله هذا الذكر لا تحصر وقد سبق
جملة منها ثم يقرأ من سورة الحديد قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وقد سبق في فضل اياتها الحرس بن رواية ابي رميل وانه سماك بن الوليد قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما ما شيء اجده في نفسي يعني شبا من الشك فقال لي اذا وجدت في
نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه ابو داود ثم
يقول ليس مثله شيء وهو السميع البصير وقد كان السلف رضي الله عنهم يقولون الكلمات المروية
عن ابن عباس ويعقبونها بهذه الكلمات لانها من اعظم الكلام واجله الذي يحتاج كل احد الى تحقيقها

قولا وفعلا التي متضمنة لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن التشابيه والاوصاف التي لا تليق بجلاله
والكلمات المروية عن ابن عباس متضمنة لاثبات صفات الكمال التي لا تليق الا به سبحانه وتحميت
هذه الكلمات كلها بالثناء على الله تعالى لانه مطلوب في كل عبادة فيتعين حينئذ على الانسان ان
يحيرها على لسانه وقلبه في كل وقت لا سيما اذا حاك في نفسه شيء والله اعلم ثم يسبح خمسا
وعشرين ويحمد كذلك ويهلل كذلك ويكبر كذلك لما روى الامام احمد والنسائي والبيهقي والحاكم
في المستدرك وابن حبان والدارمي من حديث زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال امرنا
ان نسبح دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فاتي رجل في
منامه فقيل له امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين وتحمدوه
ثلاثا وثلاثين وتكبروا اربعا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين خمسا وعشرين واجعلوا
فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك • ورواه
النسائي ايضا من حديث ابن عمرو رضي الله عنه قال راى رجلا من الانصار فيما يرى النائم
قائلا يقول له باي شيء امركم نبيكم قال امرنا ان نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر
اربعا وثلاثين فذكر ما بعده قال فسبحوا خمسا وعشرين واحمدوا خمسا وعشرين وكبروا خمسا
وعشرين وقولوا لا اله الا الله خمسا وعشرين فاتى ما بعده فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال افعلوا ما قال اخوكم الانصاري ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق الكلام على فضل هذه الكلمات
وانها الباقيات الصالحات ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم ثلاثا ويقول
في الثالثة وسلم كثيرا وقد سبق فضل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول
وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين ورضي
الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وقد سلف فضل الصلاة على انبياء الله ورسوله في اخر
مجلس صلاة الصبح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفي سنن ابي عبد الله بن ماجه احمد
عن ابيه رحمه الله تعالى قال يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي على الملائكة المقربين قال
القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين الفراء فيقول اللهم صل على ملائكتك المقربين وانبيائك والمرسلين

واهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى
قال اهل اللغة الارضين بفتح الراء على المشهور وقيل بالاسكان والله اعلم ثم يستعيذ
ويقرأ اية الكرسي وقد سبق فضلها في اوراد صلوة الظهر ثم يقرأ الايتين من سورة
ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله العزيز الحكيم وقل اللهم مالك الملك لوالى الملك
من تشاء الى قوله بغير حساب ما سبق في فضل ايات الحرس وفي اوراد صلوة الظهر في احاديث
سلفت والله اعلم ثم يقول قل هو الله احد والمعوذتين وقد سبق ذكرهن في ايات الحرس
واوراد صلوة الظهر ثم يقرأ سورة الفاتحة وقد سلف ذكرها هنالك ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وقد سبق فضلها ايضا
في اوراد صلوة الصبح من حديث معاذ وابي هريرة وابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم
ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير وقد ذكرت في ذلك الموضع من حديث مجاهد والله اعلم ثم
يبتدئ بعد ذلك بالحزب المسمى بحزب الصباح والمساء وقد سبقت ادلته وما ورد في فضله
في اوراد صلوة الصبح وما يقال هنالك بلفظ الصباح فانه يقال هنا بلفظ المساء فليعلم ذلك
فاذا قال وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقرأ من اخر سورة براءة قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر السورة وقد سبق فضلها في ايات
الحرس واوراد صلوة الظهر ثم يكرر من عند قوله حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبعا كما سلف ذكره في ايات الحرس من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه
ثم يقول صلى الله على سيدنا محمد ثلاثا كما في اوراد الظهر ثم يقول استغفر الله الذي لا
اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات كما سبق بعد الاعلام على حزب الصباح السالف
في اوراد الصبح ثم يذكرون الله ساعة بكلمة لا اله الا الله وهو غير مقيد بل يكون بحسب
الحضور والاقبال على المذكور سبحانه فاذا اخذوا حظهم من ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول
الله مرة واحدة يمد ويدير وقد سبق الاعلام على ذلك في اخر مجلس صلوة الصبح لكن هنالك
وفي اخر مجلس عشاء الاخرة ملخصا ثم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم يدعو لهم امامهم الذي صلى بهم العصر
ويختمون مجلسهم كما يختمون جميع المجالس بقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد سبق ذكرها في اخر حزب الصباح والمساء
من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره والله اعلم فان كان ذلك في يوم الاثنين
فانهم اذا فرغوا من اوراد صلوة العصر الى اخر قولهم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ويدعو لهم امامهم كما تقدم
ويقولون بعد ذلك حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
كما تقدم قريبا الى اخر قولهم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ويوخرون حزب الصباح المساء والذكر الذي بعده اعني قولهم لا اله الا الله الى بعد
عشاء الاخرة كما ياتي بيان ذلك في اوراد ليلة الثلثاء ان شاء الله تعالى

فصل

واما وظيفة السبحة في هذا الوقت اعني بعد العصر فقد سلف الاعلام عليها في اول
النهار قبل صلوة الصبح وبعد مجلسها فهي في اول النهار الف وفي اخره ثمانمائة وذلك انه
يسقط منها مائتين الاولى لا اله الا الله الملك الحق المبين والثانية لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويقال في هذا الموضع سبحان الله وبحمده بدل سبحان الله العظيم وبحمده فان
الحديث لفظان قربت الواو رحمه الله تعالى لفظا في وظيفة اول النهار ولفظا في اخره جمعا
بينهما كما سبق الاعلام على ذلك وعلى اوراد السبحة في الموضعين لكي ارد هنا بعض احاديث
في فضل سبحان الله وبحمده خاصة والله اعلم **فعن** ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده رواه
مسلم واحمد والترمذي ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا ذر او ان ابا ذر
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي اي الكلام احب الى الله فقال وذكر
الحديث وفي رواية لمسلم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام
الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده ولاحمد عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

احب الكلام الى الله ان يقول سبحان الله وبحمده قال الترمذي حديث حسن وقد سلف بعض
الحديث في دلائل حرب الصباح والله اعلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة رواه الترمذي والنسائي والحاكم
وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم
وعند النسائي شجرة بدل نخلة وسيأتي هذا الحديث في فضل قل او راد ليلة الجمعة بلفظ
اخر ان شاء الله تعالى وروى ابو بكر البزار والطبراني والضياء من حديث ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا من فاته الليل ان يكابده وحل عاله ان ينفقه وجبن عن عدوه
ان يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب او فضة ينفقه في سبيل
الله عز وجل ورواه الامام احمد في باب الزهد من حديث ثابت قال سمعت عبيد بن
عمير رحمه الله عليه يقول في قصصه يا ايها الناس ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه والمال
ان تنفقوه والعدو ان تقاتلوه فعليكم بسبحان الله وبحمده فوالذي نفسي بيده انها احب الى
الله عز وجل من جبل ذهب وفضة وروى ابو بكر البيهقي في شعب الايمان من حديث
عبد الله بن عمر مرفوعا اذكروا الله فان العبد اذا قال سبحان الله وبحمده كتب الله بها عشرا
ومن عشر الى مائة ومن مائة الى الف ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له الحديث
ورواه الترمذي من حديث ابن عمر ايضا رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة من قال مرة كتبت له عشر حسنات
ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الف حسنة ومن زاد زاده الله ومن
استغفر الله غفر له وقال حديث حسن ورواه ابن ابي الدنيا بسنده عن عطاء الخراساني
عن ابن عمر ان قوما جلسوا اليه فقال لهم عمر الا تقولوا سبحان الله وبحمده احد
بعشر وعشرة بمائة ومائة بالف ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له ومن سأل الله
اعطي وروى الترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا في باب الذكر من حديث ابي هريرة مرفوعا
من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ولفظ الترمذي
من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وقال

حديث غريب وقال عبيد بن عمير رحمه الله عليه تسبيحة بحمد الله في صحيفة عبد من خير
له من جبال الدنيا تجري معه ذهبا وقال وهب بن منبه ليس من عبد يقول سبحان الله وبحمده الا
قال الله تعالى صدق عبدي سبحاني وبحمدي فان سألني اعطيته ما سأل فان سكت غفرت له وفضائل
هذه الكلمة اجل من ان تحصر والله سبحانه اعلم فاذا فرغ من وظيفة التسبيحة قال المستعات
وقد سبق ذكرها في موضعها الاول اعني قبل سنة الفجر ثم يقول امنت بالله العظيم وحده
وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ثلثا
وقد سبق ذكرها عن وهيب بن الورد والله الموفق فصل ثم يستغفر الله
تعالى مائة مرة قبل غروب الشمس وفضل الاستغفار ثابت بالكتاب والسنة
قال الله تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم واثنى الله تعالى على قوم بقوله
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال له واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك وقال له فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقال له واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقرن الله تعالى الاستغفار ببقاء الرسول فقال وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولذلك قال ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه كان لامانان ذهب احدهما وبقي الاخر رواه احمد
وقال تعالى اخبارا عن عبده ورسوله نوح صلوات الله عليه فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال تعالى حكاية عن نبيه هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال بعض المفسرين في قوله انه كان
للاوابين غفورا اي للذاكرين لذنوبهم فيستغفرون الله منها قال العلامة
ابن القيم رحمه الله تعالى الاستغفار الذي يمنع العذاب هو الاستغفار بالا
عن كل ذنب واتمام اصر على الذنب وطلب من الله مغفرته فاستغفاره لا يمنع
العذاب لان المغفرة هي محو الذنب وازالة اثره وروى ابو نعيم في حلية الاولياء

السماء

قلاع

بعض الناس انها الستر فان الله تعالى يستر على من يغفر له ومن لا يغفر له تحقيقها وقاية شر
الذنب ومنه المغفرة لما يقي الرأس من الاذى والستر لازم لهذا المعنى والا فالعمامة لا تسمى
مغفرا ولا القبع ونحوه مع ستره والله اعلم انتهى والاثبات في المعنى كثيرة وفي صحيح مسلم وغيره
من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل انه
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم الحديث قال سعيد كان ابو
ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وروى احمد
وابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي وابن السني من حديث عبد الله بن عباس مرفوعا
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
قال الحاكم صحيح الاسناد وروى الترمذي من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان ليعذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وروى
ايضا من حديث انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة حديث حسن

وقال م

العنان بفتح العين المهملة وهو السحاب وقيل ما عن لك منها اي عرض وظهر لك اذا رفعت راسك
وقراب الارض بضم القاف ما يقارب ملأها والله اعلم وروى ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي و
النسائي في عمل يوم وليلة من حديث عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة رضي الله عنه

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروى
البيهقي ايضا من حديث البراء بن عازب مرفوعا من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من
الاستغفار وفي مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا
اساءوا استغفروا وفي مسند الامام احمد وسنن ماجة وغيرهما من حديث ابي بردة عن
رجل من المهاجرين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله
واستغفروه فاني اتوب الى الله واستغفره مائة مرة او اكثر من مائة مرة هذا لفظ
احمد ولابن ماجة عن سعيد بن بردة ابن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن جده رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
سبعين مرة وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود وغيرهم من حديث الاغر
المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في كل يوم مائة مرة هذا لفظ ابي داود ولفظ مسلم واحمد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم مائة مرة قال
وسمعته يقول توبوا الى ربكم فوالله اني لاتوب الى ربي تبارك وتعالى مائة مرة في اليوم
رواه النسائي في عمل يوم وليلة قال اهل اللغة الغين هو بالغين المعجمة والقر يعني واحد
والمراد به هنا الذي يغشى القلب وقيل الغين لغة في وفي معنى الغين خلاف بين العلماء رضي
الله عنهم فقال بعضهم وقد يقال هذا الغين السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل
الله سكينته على رسوله والسكينة فعيلة من السكون الذي هو الوقار لا الذي هو ضد
الحركة ويكون الاستغفار اظهار العبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكرا لما اولاه
مولاه وقال القاضي عياض رحمه الله ويحتمل ان هذا الغين حال خشية واعظام يغشى القلب
ويكون استغفاره شكرا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في ترق من مقام الى مقام فاذا
ترقا من المقام الذي كان فيه الى ما هو اعلى استغفر من المقام الذي كان فيه وقيل الغين شيء
يغشى القلب ولا يغطيه كالغيم الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وقيل هو همة

الغيم م

بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم • وقيل ان المراد الفتراب والغفلات
عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك ذنبا فاستغفر منه •
وقيل عين لنوازل لا عين اعيار والعدد المذكور في الحديث عدد الاستغفار لا للعين والله اعلم
وروي الامام احمد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة والحاكم والبيهقي في شعب الايمان
وابن السني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان في لساني ذرب على اهلي لم
اعده الى غيرهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اين انت من الاستغفار يا
حذيفة اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وعند ابن
ماجة في اليوم سبعين مرة زاد احمد في رواية قال فذكرته لابي بردة بن ابي موسى فحدثني
عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله كل يوم وليلة مائة مرة
والذرب بالذال المعجمة اي الحاد يقال لسان ذرب وسيف ذرب وامرأة ذربة اي صخابة
قاله اهل اللغة فاختار الوالد رحمه الله تعالى ان تكون هذه المائة اعم الاستغفار المذكور
في اخر النهار ليكون خاتمة عمل اليوم قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما وقد قيل ان السوء اذا افرد يدخل فيه جميع السيئات صغيرها وكبيرها فلا بد
ان يكون الانسان قد عمل ذنبا في يومه او فرط في ساعة او لحظة من لحظاته فيكون ذلك
الاستغفار زنادا الخلل وقع منه ولذلك يستحب ختام الاعمال به كالوضوء والصلوة والحج والقيام
الليل ولكل المجالس فان كانت ذكرا كان كالطابع عليها وان كانت لغوا كان كفارة لها كما ياتي
في احاديث وظيفة ليلة الثلثاء ان شاء الله وقد امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم بالاستغفار بعد اداء الرسالة والقيام بما عليه فقال في اخر سورة انزلت عليه فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وكان ذلك اعلاما بانه ادى ما عليه ولم يبق عليه شئ
فاجعل خاتمة الاستغفار وروى ابن السني من حديث ابي امامة مرفوعا ما جلس قوم
في مجلس فخاضوا في حديث واستغفروا الله عز وجل قبل ان يتفرقوا الا غفر لهم ما خاضوا
فيه وروى الامام احمد في كتاب الزهد بسنده عن مكحول عن رجل عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما جلست الى احد اكثر استغفارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل وما جلست الى

احد اكثر استغفارا من ابي هريرة وهو يرفع خلل الاعمال وقد روى عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه فمن استطاع منكم ان يجيء صومه مرقوعا
فليفعل وقيل لبعض السلف كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارفعه بالاستغفار وقيل
انه للذنوب كالصابون لزوال الوسخ قال العلامة ابن القيم قلت لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله
روحه يوما سئل بعض اهل العلم ايما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار فقال اذا كان الثوب
نقيا فالبخور وماء الورد انفع له وان كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع له ثم قال لي فليف
والثياب لا تزال دنسة انتهى وروى النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث
ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر
صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله تعالى في كلامه ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم • وفي
معجم الطبراني من حديث انس بن مالك مرفوعا ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار
ورواه البيهقي وعنده كصدأ النحاس وقيل انه للذنب بمنزلة الدواء للمريض وروى البيهقي
بسنده عن قتادة رحمه الله عليه انه قال ان هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فاما دائكم
فذنوبكم واما دواؤكم فالاستغفار • ثم روى نحوه من حديث انس مرفوعا الا ادلكم على
دائكم ودوائكم الا ان دائكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار • وقال الربيع بن خثيم يقول بعض
الداء والدواء والشفاء قالوا له قال الداء الذنوب والدواء الاستغفار والشفاء ان
تتوب ولا تعود وروى الطبراني وغيره من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا من
اعطي اربعا اعطي اربعا وتفسير ذلك في باب الله عز وجل فذكر منها من اعطي الاستغفار
اعطي المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا • قال بعض السلف الهمكم الله
عبد الاستغفار وهو يريد ان يعذبه وقال عون العقيلي قرات في التوراة ابن ادم خطاء
وانا غفار وخير الخطائين المستغفرون • وقال بكر بن عبد الله المزني قدس الله روحه الم
تكثروا من الذنوب فاستكثروا من الاستغفار فان الصداع اذا وجد يوما العمة بين جلد
سطرين من دابه استغفارا اشره مكان ذلك وكان الحسن البصري رحمه الله عليه يقول

اكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم وانما انتم فانكم لا تدرون متى تنزل المغفرة • وشكى اليه رجل الجدب فقال استغفر الله • وشكى اليه اخر الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع ابن صبيح السعدي رحمه الله تعالى اتاك رجل يشكو انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلى هذه الاية فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الى قوله انهارا • وروى الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني وابو يعلى الموصلي من حديث ابي بكر الصديق مرفوعا استكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان يقول قد اهلكتهم بالذنوب واهلكوني بقول لا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاهوى حتى تحسبوا انهم مهتدون افلا يستغفرون • وروى الامام احمد والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابليس وعزتك لا ازال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي ولا ازال اغفر لهم ما استغفروني • وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العجب ممن هلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار • وقال الحسن البصري رحمه الله عليه لابنه عبد الله يا بني عود لسانك الاستغفار فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا • وقيل لبعض السلف طاب الموت فقال يا ابن اخي لان افعل ساعة اعيش فيها استغفر الله تعالى خير لي من موت الدهر • وقال بعضهم يقول لو اعلم احب الاعمال الى الله تعالى لاجهدت نفسي فيها فتراني في منامه قليلا يقول انك تريد ما لا يكون ان الله يحب ان يغفر • وقول القائل استغفر الله يعني اطلب مغفرته فهو كقوله اللهم اغفر لي والمقصود ان الاقلاع بالقلب عن كل ذنب معتبر مع الاستغفار كما قال بعض العارفين من لم تكن ثمرة استغفاره تصحيح توبته فهو كاذب في استغفاره • وكان الفضيل بن عياض قدس الله روحه يقول استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير • ونضائل الاستغفار

والحادثة

والاحاديث اجل من ان تحصر وقد سبق منها جملة عند ذكره في السحر والله سبحانه اعلم فصل فاذا تضيفت الشمس للغروب فانهم يذكرون الله تعالى بجملة التوحيد اعني قول لا اله الا الله يفعلون ذلك الى ان يسمعوا اذان المغرب • وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يختمون النهار بالاستغفار وكلمة التوحيد وقد تقدم ذكر الاستغفار قريبا واما الذكر وفضله في اخر النهار فمعلوم • وروى ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي بسنده عن عطية بن قيس الكلابي رحمة الله عليه قال كان الناس يذكرون الله تعالى عند غروب الشمس يرفعون اصواتهم بالذكر فاذا اخفيت اصواتهم ارسل اليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ثوروا الذكر • وقال عبد الله بن المبارك قدس الله روحه من ختم نهاره بذكر رجونا له ان تكون خاتمة الذكر شاملة للجميع وقد سبق في حديث مرفوع ان الله اذا كرني من اول النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين ذلك الا الكبائر او تتوب منها والاحاديث والاثار في ذلك كثيرة والله اعلم واما صفة الذكر في هذا الوقت على اختيار جماعة من اهل التصوف فهي ما سئل عنها قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن الرضي الشافعي الحلبي رحمة الله تعالى ما تقول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم في جماعة قراء يذكرون قول لا اله الا الله ويقفون بالسكون على كلمة الله فهل يجوز ذلك وهل يأثمون ام لا افتونا ماجورين اثابكم الله الجنة فاجاب يجوز ذلك بهيئة التوكيد ولا اثم عليه بل يثاب على ذلك بحسب النية والحالة هذه ولا يقال يلزمه من ذلك نفي الاثبات بالاستثناء الثاني لان الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي على اصل الشافعي وموافقيه فان ذلك انما يلزمه حيث لا يكون الاستثناء مستغرقا اما اذا كان استثناء الكل من الكل نحو لقد جاء زيد الا زيد وقام القوم الا القوم فهل يصح فاذا قلت ما قام القاعدون الا زيد الا زيد لا يحمل الاستثناء الثاني الا على التوكيد فلا يجوز ان يكون استثناء من المستثنى قبله اصلا وقطعا ولو لم اذا قلت لا اله الا الله لا يمكن ان يحمل على غير ارادة التوكيد بالثاني اذ لو حمل على الاستثناء من الاثبات واقتضى النفي لذهب فائدة الاستثناء بن جميعا ولزم

استعراق الاستثناء وهو باطل والله اعلم انتهى • وقد نقل بعضهم هذا الذكر بهذه الصفة
عن ابي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي قدس الله تعالى روحه **فصل** فاذا سمعوا الاذان
المغرب سكتوا استعين له قايلين مثل ما يقول الا في الحيعلة فيقول لا حول ولا قوة الا بالله نص
عليه الامام احمد لحديث عمر بن الخطاب الذي رواه مسلم لانه خطاب فاعادته عبث قال
بن مفلح في فروعه بل يسن الطاعة وسؤال الحول والقوة وقيل يجمع بينهما ويقول اذا سمع
التثويب في اذان الصبح صدقت وبررت • فاذا فرغ الاذان يدعو هم المشار بينهم اخذين
في ذلك بما روى الامام احمد والبوداود والترمذي والبيهقي وابن السني من حديث انس
بن مالك مرفوعا لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قال الترمذي حديث حسن • وفي
رواية له قال فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة
وروى الحاكم من حديث ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا اذا نادى المنادي فتحت ابواب
السماء واستجيب الدعاء وروى بزار في شيبة نحوه من حديث انس مرفوعا اذا حان عند
الاذان فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء واذا حان عند الاقامة لم ترد دعوة قال
العلماء النداء هو الاذان بالصلوة والله اعلم **وكان** الوالد رحمه الله تعالى يدعو بعد
اجابة المؤذن بدعوات لها ما روى الامام احمد والبخاري وابوداود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والبيهقي وابن السني من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته • وفي رواية كما وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة وللامام احمد
في رواية اخرى من حديث جابر اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة النافعة صل على محمد وارض
عنه رضا لا سخط بعده استجاب الله له دعوته • وروا البيهقي في سننه الكبرى وزاد في
اخره انك لا تخلف الميعاد قال العلماء الدعوة التامة هي الاذان وهي جملة جامعة لعقيدة
الايمان والصلوة القايمة التي آن قيامها اي دخل وقتها والوسيلة اعلا درجة في الجنة لا تنبغي
والفضيلة هي القربة والتقرب الى الله تعالى • قال العلامة بن القيم في بدايع الفوايد الذي
وقع في صحيح البخاري والترمذي في آخر الحديث وابعثه مقاما الذي وعدته ووقع في صحيح بن خزيمة

محمودا ام الدعوة ام

والنسائي

الصحيحين

والنسائي باسناد صحيح من رواية جابر يعني هذا الحديث وابعثه المقام المحمود الصحيح الاول
وقوله حلت له شفاعتي اي غشيته ونزلت به وقيل وجبت له وحقت فهو من الحلول لا من
الحل وفي مسند الامام احمد وغيره من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا الوسيلة درجة
عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وقد جاء في جامع الترمذي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود
قال هو الشفاعة وقال حديث حسن وهو الذي تحمده فيه الاولون والاخرون ومنها
ما روى الحاكم في المستدرك من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا نادى المنادي فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب او شدة
فليجيئ المنادي فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة
واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة المستجابة استجب
لما دعوة الحق وكلمة التقوى توفني عليها واحيني عليها واجعلني من صالحي اهلها عملا يوم القيمة
وفي رواية احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيارا هلها احياة واموانا ثم سل
الله حاجته وقال صحيح الاسناد ثم يقول مع ذلك بعد اذان المغرب ما روى ابوداود
من حديث ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقول عند اذان المغرب اللهم ان هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك
اغفر لي • ورواه الترمذي ولفظه قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول اذا
اسبتا اللهم عند استقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك وحضور صلواتك اسالك
ان تغفر لي وقال حديث غريب • ورواه ابو بكر البيهقي في سننه بلفظ وحضور صلواتك
والله اعلم ومنها ما روى الامام ابو بكر بن السني وغيره من حديث انس بن مالك مرفوعا
اذا سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا اللهم افتح اقفال قلوبنا لذكرك واتمم علينا نعمك بفضلك
واجعلنا من عبادك الصالحين فهذه الدعوة المذكورة كان الوالد رحمه الله تعالى يدعو بها
عند كل اذان خلا حديث ام سلمة فانه مختص بالمغرب كما تقدم فان كان صايما افطر
وقال المأثور وقد استحب الامام احمد رحمه الله هذا الدعاء عند الاقامة ورفع اليدين

ذكره بن فلح وغيره • وروى الامام ابو بكر البيهقي في مسنده الكبير من حديث شهر
بن حوشب عن ابي الدرداء رضي الله عنه او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا
اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها •
وقيل يدعو عند اقامة الصلاة فعله احمد وذكره ابو بكر الاجري وغيره لا بعدها عن
احمد انه فعله ورفع يديه وفي الباب احاديث واثار كثيرة يضيق هذا المحل بذكرها والله
المستعان **فصل** وفي الركعتين قبل المغرب احاديث صحاح فيها ما روى البخاري ومسلم
واحمد وابو داود من حديث عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها
الناس سنة هذا لفظ الصحيحين واحمد ولفظ ابي داود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين قال ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين قال ثم قال
صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة • ورواه ابن حبان وزاد
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل المغرب ركعتين • ورواه ابو محمد الدارمي ولفظه بين كل
اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة لمن شاء وكذلك رواه البيهقي وفي
صحيح ابي عبد الله البخاري من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال لقد رايت كبار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب • وفي سنن
ابي داود من حديث انس ايضا رضي الله عنه قال صلينا الركعتين قبل المغرب على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المختار بن فلفل الكوفي لانس أرانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم وانا نصليها فلم يامرنا ولم ينهنا وهو طرف من حديث
رواه مسلم **وفي** صحيح البخاري ومسلم ومسند احمد وسنن النسائي وابن ماجة
والدارقطني من حديث انس ايضا قال كنا بالمدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة
المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد
فيحسب ان الصلوة قد صليت من كثرة من يصليها هذا لفظ مسلم • ولفظ البخاري
والنسائي والدارقطني قال كان المؤذن اذا اذن قام ناس من اصحاب النبي صلى

صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك
يصلون ركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الاذان والاقامة شيء • ولفظ احمد قال
كان اذا قام المؤذن فاذن لصلوة المغرب قام من شاء فصلى حتى يقام الصلوة ومن شاء
ركع ركعتين ثم تعدوذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن ماجة قا
ان كان المؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرى انها الاقامة من كثرة من يقوم
هذه الركعتين قبل المغرب ولفظ الدارقطني صلينا الركعتين قبل المغرب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلنا لا يكون اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رانا فلم
يامرنا ولم ينهنا وقد تقدمت هذه الرواية قبل هذا الحديث من رواية ابي داود
والله اعلم وفي رواية لم ينهنا الا القليل وروى البخاري واحمد والنسائي من حديث
ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال اتيت عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقلت
الا اعجبك من ابي تميم يركع ركعتين قبل صلوة المغرب فقال عقبة انا كنا نفعله على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت فما يمنعك الان قال الشغل • ورواه الدارقطني ولفظه ان ابا
تميم الجيشاني قام ليركع ركعتين قبل المغرب فقلت لعقبة بن عامر انظر الى هذا اي صلوة يصلي
فالتفت اليه فراه فقال هذه صلاة كنا نصليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ومرثد بفتح الميم واسكان الراء المهملة وبالثاء المثلثة • والخير ضد الشر • وابو تميم عبد الله
بن مالك ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم **وفي** الحديث الصحيح بين كل اذانين
صلاة ثلاث مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء رواه البخاري عن عبد الله بن يزيد المقرئ • ورواه
مسلم عن ابي اسامة حماد بن اسامة بن زيد القرشي وروايع عن الهيثم بفتح الكاف
وسكون الهاء فالثاء المثلثة • ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وعند الترمذي
بين كل اذانين صلوة مرة واحدة وقال حديث صحيح وعند ابي داود مرتين ورواه
البيهقي من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه **قوله** بين كل اذانين صلوة
يعني الاذان والاقامة وغلب عليها اسم الاذان لان فيه اعلاما بالشروع في الصلوة
ووجه هذا الحديث انه اذا اذن لصلوة فقد حرج وقت النهي فجوز الصلوة

حميد وهما ان الركعتان جايزتان عند الامام احمد ولستا سنة والظاهر والله
اعلم ان الدليل على ذلك ما روى الدارقطني من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عند كل اذانين ركعتين ما خلا
المغرب • وفي رواية عن جابر بن بيان بن عبد الله العدوي قال كنا جلوسا عند عبد
الله بن بريدة فاذن مؤذن صلوة الظهر فلما سمع الاذان قال قوموا فصلوا
ركعتين قبل الاقامة فاني اني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كل
اذانين ركعتين قبل الاقامة ما خلا اذان المغرب وروى ابو داود في سننه
عن طاوس قال سئل بن عمر رضي الله عنه عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رايت
احدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها واحتج من لم يستحبها ايضا
بان صلاتها في اول الاسلام كانت لتبين خروج الوقت المنهي عنه بغيب الشمس ثم
التزم الناس المبادرة بالمغرب ليلا يتباطوا عن وقت الفضيلة لان المبادرة بها وايقاعها
في اول وقتها افضل واستحباب الاشتغال بغيرها في ذلك الوقت ذريعة
الى خلاف ذلك والله اعلم • قال الاثرم قلت لابي عبد الله رحمه الله تعالى الركعتان
قبل المغرب قال ما فعلته قط الا مرة حين سمعت الحديث وقال فيها احاديث
جياد وقال صحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين الا انه قال لمن
شاء صلى وروى الفضل بن زياد عن الامام احمد ايضا انه قال ما فعلته الا مرة لم
ار الناس عليه فتركتها • وقال شيخ مشايخنا عبد القادر الجيلاني رحمه الله في الغنية
واما الركعتان قبل المغرب فقد سئل عنها احمد بن حنبل فقال اما انا فلا افعلها وان
لم تفعل رجل لم ار به باسا وسئل بن عمر عنها فقال ما رايت احدا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب ركعتين • وقال
ابراهيم النخعي قد كان بالكوفة خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب وبن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وابو مسعود الانصاري
وغيرهم فما رايت احدا منهم يصلي قبل المغرب وما صلى هاتين الركعتين ابو بكر ولا

عمر

عمر ولا عثمان انتهى • وقال ابو زكريا يحيى النووي رحمه الله وفي استحباب الركعتين قبل المغرب وجهان
لاصحابنا اشهرهما لا تستحب والصحيح عند المحققين استحبابها للاحاديث الصحيحة قاله في شرح صحيح
مسلم رحمه الله ثم قال في مكان آخر منه وقد استحبها جماعة من الصحابة والتابعين انتهى
والله سبحانه اعلم فصل واوراد صلوة المغرب ان يقول اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات لما روى الترمذي من حديث
عمارة بن شبيب الشيباني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات على اثر المغرب
بعث الله تعالى له ملكا يكلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات
موجبات ومحي عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب يعتقون قال الترمذي
لا نعرفه لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو زكريا النووي وقد رواه
النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما كهذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار
قال الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قوله سلحة بفتح اللام واسكان
الباء المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس من الملايكة يا سلحة يردون بها العدو من
بنية البالغة والموبقات المهلكات قاله اهل اللغة ثم يقول اللهم اجرني من النار سبعا
لما سبق في اوراد صلوة الصبح من حديث الحرث بن مسلم رضي الله عنه ثم يقال الجنة
ثلثا ويشرع في ذكر الى قوله يا ذا الجلال والاكرام ما في الصبح واحاديث ذلك مستوفاة هناك
والله اعلم ثم يسبح عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا المار ذكرها الامام احمد واصحاب السنن
الاربعة والبيهقي وابن السني وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان او خصلتان لا يحصيهما رجل
الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلوة مكتوبة عشرا ويحمد
عشرا ويكبر عشرا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك
مايتان وخمسون والف وخمس مايتة في الميزان واذا اخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مايتة
فتلك مايتة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمس مايتة سيئة قالوا

فليف هما يشير ومن تحتها قليل قال يأتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا
حتى ينفتل فلعله لا يفعله ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام فلا يقولها قال
الترمذي حديث حسن صحيح **قوله** فتلك مائة وخمسون باللسان يعني اذا قال ذلك في الخمس صلوات
وقوله وخمس مائة في الميزان يعني ان الحسنة بعشر امثالها ولذلك القول في باقي الحديث **وقد روى**
الامام احمد حديث علي الآتي في اوراد النوم في التسبيح والتحميد والتكبير عند المنام من رواية
الصحيحين واحمد وابي داود والترمذي وغيرهم فنذكر هنا لفظ احمد فقط روى بسنده عن عطاء
بن ابي عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة
بعثها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايتين وسقاء وجرتين فقال علي لفاطمة
ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري قال وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه
فقالت انا والله فقد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك اي بنية
قالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت ان اسأله
فاتياه جميعا فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت
حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة
تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما النبي
صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما تكشفت اقدامهما واذا غطي
اقدامهما تكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى فقال
كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام فقال تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران
عشرا واذا اويتما الى فراشكما تسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال
فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الكوا ولا ليلة صفين
فقال قاتلكم الله يا اهل العراق ولا ليلة صفين **قوله** سنوت اي استقيت واصل السانية
البعير الذي يستقى عليه الماء فكانه كان يستقي عوض البعير وقولها لحنت حتى مجلت يداي
اي تخن جلدها وتجر وظهر فيها ما يشبه البثر من اثر العمل بالاشياء الصلبة الخشنة والله اعلم
وفي مسند الامام احمد ايضا وجامع الترمذي وسنن النسائي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه

قال جاءت ام سليم رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله علمني كلمات ادعو بهن
فقال سبحي الله عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا ثم سلي ما شئت فانه يقول قد فعلت قد
فعلت قد فعلت ولفظ النسائي قال ان ام سليم غدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت علمني
كلمات اقولهن في صلاتي فقال كبري الله عشرا واحمديه عشرا وسبحيه عشرا ثم سلي ما شئت يقول نعم ثم تختم
ذلك بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي فضل هذا
الذكر احاديث كثيرة وقد سلف جملة منها فيما تقدم والله اعلم **ثم** يستعيذ ويقرأ اية الكرسي
لما سبق في اوراد الظهر من حديث ابي امامة رضي الله عنه **ثم** يقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين
وقد سبق ذكرهن من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه **ثم** يقول اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى ال سيدنا محمد وسلم ورضي الله عنه عن اصحاب رسول الله اجمعين وقد سبق فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **ثم** يدعو وقد سلف فضل الدعاء ورفع اليدين ومسح الوجه في فضل
حزب الصباح والمساء **ثم** يختم الاوراد المذكورة بالاستغفار اعني استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا لحديث البراء بن عازب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما السابقين بعد
حزب الصباح والمساء والله الموفق **فصل** ثم يصل الراتبة راتبة المغرب وحكى بعضهم
انها افضل الرواتب قال الامام احمد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل وادبار السجود قال
الركعتين بعد المغرب **وقال** ايضا التي هنا الذي ركعتين بعد المغرب **وروى** ابو بكر
احمد المروزي عنه انه كان لا يدع ركعتي الفجر والمغرب في السفر **ويستحب** ركوعها في
البيت لحديث عبد الله بن عمر الآتي عند الامام علي ركعتي الفجر **ولما سبق هناك** من الاحاديث
في فضل النفل في البيوت **ولما روى** الترمذي وغيره من حديث ابن عمر قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب في بيته قال الترمذي حديث حسن صحيح **ولما روى**
الامام احمد وابو داود والنرمذي وغيرهم من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى مسجد عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم راهم يسبحون
بعدها فقال هذه صلوة البيوت **وفي** رواية قام ناس يتنفلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بهذه الصلاة في البيوت **قوله** راهم يسبحون اي يصلون **وروى** ابن ماجة من حديث

نسخة الألوكة www.alukah.net

عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ثم يرجع الى بيتي فيصلي ركعتين وعن
الثائب بن يزيد رضي الله عنه قال لقد رأيت الناس في زمن عمر بن الخطاب اذا انصرفوا من المغرب
انصرفوا جميعا حتى لا يبقى في المسجد أحد كانهم لا يصلون بعد المغرب حتى يصيروا الى اهلهم رواه
وقال الامام احمد رحمه الله في رواية حنبل السنة ان يصلي الرجل الركعتين بعد المغرب في بيته
كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه • قال العلامة بن القيم في بدايع الفوايد فان صلى الركعتين
في المسجد فهل يجزيه اختلف قول احمد فروى عبد الله ابنه انه قال بلغني عن رجل سماه انه قال لو
ان رجلا صلى الركعتين في المسجد بعد المغرب ما اجزاه وقال يا احسنهما قال هذا الرجل ما اجود
ما استرع ووجه ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بها في البيوت بما تقدم من الاحاديث والله سبحانه
اعلم ويستحب ان يقرأ فيهما السورتي الاخلاص وقل يا ايها الكافرون لما روى الترمذي من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما احصي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين
بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلوة الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد • ورواه ابن ماجة
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد المغرب قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد ويستحب ان لا يتكلم بينهما وبين صلوة المغرب بشيء من كلام الناس فقد روى ابو داود
في سننه من حديث ابي امامة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في اثر صلاة
لا لغو بينهما كتاب في عليين وروى ابو داود والنسائي من حديث فقيه دمشق ان النبي الجليل ابي
عبد الله وقيل ابي ايوب مكحول مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد المغرب قبل
ان يتكلم ركعتين وفي رواية اربعا رفعت صلاته في عليين • ورواه ابو منصور الديلمي في مسند
الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ من صلى اربع ركعات بعد المغرب قبل ان يتكلم
اخذ ارفعت له في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر بالمسجد الاقصى • وقال الامام احمد رحمه
الله في رواية ابي الحسن عبد الملك الميموني وابي بكر احمد المروذي يستحب ان يكون قبل الركعتين
بعد المغرب الى ان يصليها كلام • وقال الحسن بن محمد ابن احمد رحمه الله سلم من صلوة المغرب
ثم قام ولم يتكلم ولم يلتفت في المسجد قبل ان يدخل الدار ويستحب تعجيلهما عقيب صلوة المغرب
لما روى ابو داود والنسائي من حديث حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول عجلوا الركعتين بعد المغرب فانهما ترفعان مع المكتوبة ويستحب ان يدعو بعدها
بما روى ابو بكر بن السني من حديث ام المومنين ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول بما يدعو يا مقلب القلوب ثبت
قلوبنا على دينك وقد سلف فضل هذا من حديث ام سلمة ايضا في اخر مجلس صلوة الصبح والله
اعلم فصل تقرأ بعد ذلك المرتنزيل السجدة • وسورة يس • وسورة الدخان • وسورة
الواقعة • وسورة تبارك الملك في ست ركعات فقد روي في فضل قراءة هذه السور في صلاة
هذه الركعات المذكورة في ليلة احاديث واثار كثيرة ها انا ذي جملة منها فاختار الوالد قدس
الله روحه تقييد قراءة السور المذكورة بالصلوة لتلازم كل واحدة منها الاخرى لان افضل
القراءة ما كان في طلب الصلاة ويصير الوقتان وقتا واحدا وفي مسند ابي حنيفة من حديث
ابن عمر مرفوعا من صلى اربعا قبل العشاء لا يفصل بينهن بتسليم في كل ركعة بفاتحة الكتاب
وتنزيل السجدة وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة
الكتاب ويس وفي الركعة الاخرة بفاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك كتب له كمن قام ليلة
القدر وشفع لعشرة في اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واجير من عذاب القبر وروي موقوفا
على ابن عمر والله اعلم اما فضل قراءة سورة السجدة مطلقا ففيه احاديث ومن اجلها ما روى
ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
السجدة وتبارك الذي بيده الملك ليلة القدر وروى ابو محمد الدارمي في مسنده عن ابي عبد الله خالد بن
معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة رحمه الله عليه انه قال اقرأوا المنجية وهي المرتنزيل فانه
بلغني ان رجلا كان يقرأها وما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه وقالت
رب اغفر له فانه كان اكثر قرائي فشفعها الرب فيه وقال التوالة يحل خطيئة حسنة وارفعوا له
درجة وروى الدارمي بسنده عن خالد ايضا انه قال المرتنزيل تجادل عن صاحبها في القبر
تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فامحني عنه وانا تكون كالطير
تجعل جناحها عليه فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك مسئلة قال وكان خالد لا يبيت
حتى يقرأها وروى ابو محمد ايضا عن ابي اسحق كعب الاحبار رحمه الله عليه قال من قرأ

الذي بيده

تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك له سبعون حسنة وحط عنه بها سبعون سيئة ورفع له بها سبعون درجة ورَوَى الترمذي بسنده عن ابي عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني نزيل اسمه ذكوان ولقبه طاوس رحمة الله عليه انه قال فضلنا على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة ورواه الدارمي في مسنده ولفظه فضلنا على كل سورة في القرآن بستين حسنة وقال جعفر سمعت اباعبد الله احمد بن حنبل وقد قيل له يستحب ان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك قال يستحب واما فوائدها كل ليلة فمستحب لقول الامام احمد هذا ولما رواه في مسنده وكذلك الترمذي وابن السني من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك الذي بيده الملك واما قراءة سورة يس كل ليلة فلما روى ابو القاسم الطبراني وغيره من حديث انس بن مالك مرفوعا من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له ورَوَى الطبراني وابن السني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله عز وجل غفر له وراه ابو محمد الدارمي ولفظه غفر له في تلك الليلة ورواه الحافظ ابو نعيم في الحلية من حديث الحرث بن سويد عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له ورواه مالك في الموطا عن سويد عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ من قرأها ابن السني وابن حبان في صحيحه من حديث جندب وقفا والله اعلم ورَوَى الدارمي ايضا بسنده عن شهر بن حوشب قال قال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ يس حين يصبح اعطي يسر يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليلته اعطي يسر ليلته حتى يصبح وروى ابو الحسن محمد بن علي بن صخر الازدي في كتابه فضائل القرآن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له ومن قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة

اصبح

اصبح مغفورا واما سورة الدخان كل ليلة فلما روى الترمذي والدارقطني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وتابى هذه الرواية في محلها رواه ابو القاسم الاصبهاني ولفظه من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون الف ملك ورَوَى الترمذي من حديث ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الدخان كلها اول حم غافر الى قوله واليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي وقال حديث غريب واما قراءة سورة الواقعة كل ليلة فلما روى الحافظ ابو بكر البزار الشيرازي وابو يعلى الموصلي من حديث ابو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال ابن مسعود وقد امرت بناتي ان يقرأنها كل ليلة رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره ولفظه من قرأ الواقعة كل ليلة لم يفتقر قال اهل اللغة الفاقة الحاجة واما سورة تبارك الملك كل ليلة فلما روى النسائي من حديث عبد الله بن مسعود ايضا رضي الله عنه موقوفا قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة وانها في كتاب الله عز وجل سورة من قرأها في كل ليلة فقد اكثر واطاب رواه الحاكم في المستدرك ولفظه يوتى الرجل في قبره فتوتى رجلاه فتقول رجلاه ليس لكم علي سبيل كان يقرأ سورة الملك قال فتحجزه من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها كل ليلة فقد اكثر واطاب قال الحاكم صحيح الاسناد وللزلك رواه الطبراني في المعجم الكبير وقد سبق ذكرها قريبا في حديث جابر رضي الله عنه وفضل هذه السورة من اجل ان تحصر والله اعلم **فصل** واما اثبات ما سبق ذكرها فاسبابها صلاة الاوابين لقوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال جماعة من المفسرين الاوابون هم المصلون بين المغرب والعشاء وياتي تسميتها بذلك في احاديث مرفوعة وموقوفة وقد روى ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والطبراني في المعجم الكبير من حديث عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد النخعي عن ابيه قال ما اتيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في تلك الساعة يعني بين المغرب والعشاء الا وجدته يصلي فعلمت ذلك فقال نعم ساعة الغفلة قال

نسخة الألوكة www.alukah.net

بعض العلماء رحمه الله تعالى وفي احياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد منها ان يكون اخفى
واخفاها النوافل واسرارها افضل • ومنها انه اشق على النفوس وافضل الاعمال اشقها على النفوس •
ومنها ان المفرد بالطاعة بين اهل المعاصي قد يدفع به البلاء عن الناس كلهم فانه تحبهم رحمة بهم
عنهم • وقال مالك في الموطاء بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذكر الله في الغافلين
كغصن اخضر في شجر يابس • وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر اليابس وذاكر
الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم • وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده من الجنة
وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم • والفصيح بنو ادم والاعجم
البهائم ذكره رزين قال الحافظ عبد العظيم المنذري ولم اره في شيء من نسخ الموطا انما رواه البيهقي
في الشعب عن عباد بن كثير الرملي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر مرفوعا فذكره نحوه •
ورواه ايضا عن عباد بن كثير عن محمد بن جحادة عن سلمة بن نبيل عن ابن عمر • وزاد فيه وذاكر
الله في الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها ابدا وفيه زيادة اخرى • ورواه ابو
نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر ايضا مرفوعا ذاكر الله في الغافلين كالشجرة
الخضراء في وسط الشجر الهشيم وروى الحسن بن عرفة في جزوه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا ذاكر الله في الغافلين كالذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في
الشجر الذي تحات ورقه من الصرد والصرد البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يغفر
له بعدد كل رطب ويابس وذاكر الله في الغافلين يعوض مقعده في الجنة قوله تحات ورقه هو
بالتاء المثناة من فوق وحاء مهملة ومثناة بعد الالف اي تناثر وتساقط وفي مسند
ابي بكر البزار والمعجم الكبير والاوسط للطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ذاكر الله في
الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين قال الحافظ عبد العظيم المنذري اسناده لا باس به
ورأى بعض السلف في منامه ان ملائكة نزلت الى بلاد شتى فقال بعضهم لبعض اخسفوا
بهذه القرية وقال بعضهم كيف نخسف بها وفلان فيها قائم يصلي وروى ابو الفرج ابن الجوزي
في كتابه التبصرة باسناده عن سلمان الاناطي قال رأيت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في المنام
يقول • لولا الذين لهم ورد يصلون • واخرون لهم سرد يصومون •

• لزلزلت ارضكم من تحتكم شحرا • لانكم قوم سوء ما تطيعون • واما فصل

وذكره ابو زكريا النووي رحمه الله في تبيانه وعزاه الى صاحب الحجة الاسرار والله اعلم
واما فضل الست ركعات التي ذكرها فعلوم من السنة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء
عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة رواه ابن ماجة والترمذي وابن خزيمة في صحيحه وقال الترمذي
حديث غريب • وروى ابو القاسم الطبراني في المعاجم الثلثة من حديث محمد بن عمار بن محمد بن عمار
بن ياسر قال رأيت عمار بن ياسر رضي الله عنه صلى بعد المغرب ست ركعات فقلت يا ابه ما هذه
الصلاة قال رأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وقال ابو الفرج بن الجوزي وقد روينا عن معروف الكرخي قدس الله روحه انه قال من صلى بعد
المغرب ست ركعات غفر له ذنوب اربعين سنة واحياء هذا الوقت بالصلاة له مزية
على غيره وقد روى ابو داود والبيهقي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه في هذه الاية قوله
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية قال كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون
وبسنده عن قتادة بن دعامة عن انس ايضا في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
قال كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء • وفي رواية وكذلك تتجافى جنوبهم عن المضاجع وذهب
الى ذلك ابو العالية وروى البيهقي بسنده عن محمد بن المنكدر والى جازم انها قالا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع هي ما بين المغرب والعشاء صلوة الاوابين • وروى ايضا بسنده عن ثابت
البناني عن انس في قوله تعالى ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء • ورواه ايضا عن علي بن
الحسين رحمة الله عليه • وقال بعض السلف نزلت هذه الاية قوله تعالى منهم امة قائمة فيما بين
المغرب والعشاء من التهجد وذكر ابو الفرج بن الجوزي في تفسيره عند قوله تعالى من
الليل تسجدوا له المفسرون ثلاثة اقوال احدها الركعات بعد المغرب روى عن عمر وعلي بن الحسين
وابي هريرة ومجاهد وعامر بن شرحبيل الشعبي وابرهيم بن يزيد النخعي وقتادة ورواه
عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس انتهى وروى عن مالك بن دينار رحمة الله عليه قال سألت

عن النوم قبل العشاء فانتهرني وقال ما نوا قليلا من الليل ما تجعون قال ما بين المغرب والعشاء يصلون
وقال ابو جعفر محمد الباقر كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة وقال ابو نصر الجوهري نهر وانتهرني زبر
وروى النسائي باسناد جيد عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت
معه المغرب فصلى الى العشاء وروى الترمذي وابن ماجة من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك باسناده
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من قدر من اربع ركعات بعد المغرب كان كالمعقب غزوة بعد
غزوة وفيه ايضا باسناده عن عبد الكريم بن الحرث مرسلا من صلى عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء
بنى له قصر في الجنة فقال عمر اذا نكثر قصورنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
اكثر واطيب او قال افضل وروى البيهقي باسناده عن ابي الشعثاء رحمه الله عليه قال كنت في جيش فيهم سلمان
فقال فقال سلمان عليكم بالصلاة فيما بين المغرب والعشاء فانها تحف عنكم من جزء الليل تكم وتلعلم الهدر وقد
روي هذا الحديث على وجه اخر من رواية مروان بن معوية الفزاري عن يحيى بن بسرة عن العلاء
بن بذر عن جدته عن سلمان انه قال احيوا ما بين العشاءين فانه يحط عن احدكم من جزء يه وايا كم وهدة
اول الليل فان تلعاة اول الليل تهدة لاخره ورواه ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية
اسمعيل بن ابي زياد الشامي عن الاعمش قال حدثنا ابو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فانها تذهب تلعاة النهار وهدة اخره قال العلاء الهدر
بفتح الزال المعجمة والراء الهذيان والهدة من الهدة وهي السكون ومراد سلمان رضي الله عنه على ما
فسره ابو عبيد القسم بن سلام اذا سهر اول الليل ولغى ذهب به النوم في اخره فمعه القيام للصلاة
وابو الشعثاء بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبالمثلثة والمد واسمه سليم بضم العين وفتح اللام والله اعلم
وفي الزهد لابن المبارك باسناده عن محمد بن المنكدر مرسلا من صلى ما بين المغرب الى صلوة الغداة
الاوابين وباسناده ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال صلوة الاوابين الخلوة التي بين المغرب والعشاء
حين يثوب الناس الى الصلاة وذكر بعض المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الملائكة
تحف بالذين يصلون ما بين المغرب الى العشاء وهي صلوة الاوابين قوله تحف اي يطوفون به وباسناد يرفعه
قاله الجوهري وروى الامام احمد والبيهقي باسنادهما عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له هل كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يامر بصلوة غير المكتوبة قال ما بين المغرب والعشاء ورواه بن
المبارك في الزهد والرقايق وفي الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والنساء
من حديث ابي برزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والزاي واسمه نضلة بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة الاسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها الحديث ورواه الترمذي ايضا من
حديث ابي هريرة وكذلك رواه ابو داود ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن النوم قبلها والحديث بعدها وممن كره النوم قبلها عمر بن الخطاب وابنه
وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة وكذلك مالك بن انس واصحاب الرائي ويجب
الكراهة تعريضها لفوات وقتها باستغراق النوم وليلا يتساهل الناس في ذلك
فينامون عن صلاتها جماعة ورخص في ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود والكوفيون
وغيرهم وقال الطحاوي يرخص فيه بشرط ان يكون معه من يوقظه وروي عن ابن
عمر مثله وسيأتي الحديث قبيل اوراد النوم وبقية الكلام عليه ان شاء الله تعالى
وروى ابو الوليد الصفار في كتاب من طريق عبد الملك بن حبيب بلاغا من حديث
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء
في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة او قرآن كان حقا على الله ان يبني له قصرين في
الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويفرش له بينهما غراسا لو طاقة اهل الدنيا لوسعهم
وقال احمد بن ابي الحواري قلت لابي سليمان الداراني اصوم النهار واتعشى ما بين المغرب
والعشاء احب اليك او افطر بالنهار واحيي ما بينهما فقال اجمع ما بينهما قلت ان لم يتيسر
قال افطر وصل ما بينهما والمقصود ان السلف كانوا يجتهدون في احياء هذا الوقت
بانواع العبادات حتى كان ابو المغيرة منصور بن زاذان بالزاي والذال المعجمتين
الواسطي قد نام الله روحه ياتي الى المسجد فيصلي ركعتين ما بين المغرب والعشاء
يختم فيهما القرآن مرتين ويبلغ في الثالثة الى الطواسين وكان عليه عمامة تحلها كورا
كورا ويمسح بها دموعه فاذا ابتلت وضعها بين يديه ذكره الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله

الاصبهاني في الحلية • فاوصاف الاشراف اشراف الاوصاف • كما ان عادات السادات • سادات العادات • فرضي الله عن اصحاب الهمم العلية • والعزائم السنية • بامن سبقوه الى الخيرات تخلف • واذهب عمره في البطالة وسوف • وعرف المصير فارعى النجاة ولا تعرف • معمر مرتجب الدنيا واذا طلب الاخرة تلكف • والاثار في فضل الصلوة بين المغرب والعشاء ولذلك اخبار والله سبحانه اعلم **فاذا** فرغوا من الصلوة المذكورة قال كل واحد منهم على انفراده سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثا وثلثين مرة فان والدي رحمة الله عليه امرنا بذلك ولم اظفر بدليله بعد **واما** ليلة الجمعة فلا يقرأ السور المذكورة قبل هذا في الركعات الست واما يقرأ فيها ما تيسر له من القران لان السور المعينة محلها في تلك الليلة بعد عشاء الاخرة كما ياتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى **فصل** ولما اوراد عشاء الاخرة نهي ان يستغفر ثلاثا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام **ثم** يسبح احدى عشرة مرة ويحمد كذلك لان مسلما رحمه الله روى هذا اللفظ من حديث ابي صالح السمان عن ابي هريرة السابق ذكره في اوراد صلوة الصبح ولفظه يسبحون ويكبرون ويحمدون دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين مرة احدى عشرة احدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون **ثم** يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقد جاء فضل هذا الذكر في احاديث تقدمت **ثم** يستعيذ ويقرأ اية الكرسي وقد سبق ذكر ثواب قراءتها عقيب المكتوبة في اوراد الظهر من حديث ابي امامة رضي الله عنه **ثم** يقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين كما سبق في اوراد الظهر ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه **ثم** يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين كما سبق ذكره في اوراد المغرب **ثم** يدعو الامام وقد سبق فصل الدعاء ورفع اليدين ومسح الوجه في الكلام على حزب الصباح والمساء والله اعلم **ثم** يصلي سنة العشاء وكان الوالد رحمه الله يصليها بيتا في غالب اوقاته لما روى الامام احمد وابو داود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الا صلى اربع ركعات او ست ركعات **ورري** ابو القاسم الطبراني في المعجم الاوسط من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع قبل الظهر واربع بعد العشاء واربع بعد العشاء تعدلهن من ليلة القدر • وفي المعجم الكبير من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشاء الاخرة في جماعة وصلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر لكن الراتبة هنا اربع ركعات لحديث عبد الله بن عمرو ام حبيبة رضي الله عنهم السابقين فيما قبل اوراد الصبح وفيهما وركعتان بعد العشاء بذلك اخبار الوالد صلاة الست ركعات والله اعلم **ويستحب** ان يقرأ في الركعتين الاوليين ما روى الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني بسنده عن عمران بن خالد الخزاعي قال كنت عند عطاء الخراساني جالسا فجاء رجل فقال يا ابا محمد ان طاوسا يزعم ان من صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ في الاولى الم تنزيل السجدة وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك كتب له نوم مثل ليلة القدر • وفي رواية كتب له ونوم ليلة القدر • فقال عطاء صدق طاوس ما تركتها • واما الركعات الاخر فيقرأ فيهما ما احب **واذا** فرغوا من سنة العشاء الحقوا وافتتحوا المجلس بقطعة من الوظايف الست التي جمعها الذي قدس الله روحه ونور ضريحه الليالي الاسبوع خلا ليلة الجمعة وسياتي بيان ما يقرأ وما يقال فيها وبيان ما يقال في ليلة الثلثاء ومتى يقال وظيفتها الاتية في جملة الوظايف المذكورة والله الموفق **فصل** واما في شهر رمضان فانهم لا يصلون بين العشاء والتراويح غير ركعتين اعني الراتبة قال ابو بكر المروذي كان ابو عبد الله احمد بن حنبل اذا سلم من المكتوبة ركع ركعتين قبل التراويح لما روى ابو داود من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على اثر كل صلوة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر قال العلامة ابن التيمي ظاهره العموم في رمضان وغيره ولا يترك ذلك لاجل التراويح لان تلك انما هي مقصودة بنفسها وسياتي الكلام على ذلك انفا **ثم** يصلون التراويح وهي سنة

على الصحيح من المذاهب الاربعة عشرون ركعة وقالا لابي حنيفة ست وثلاثون خلافا لمالك • وقال ابو العباس ابن تيمية له ان يصليها بزيادة ونقصان من ست وثلاثين الى احدى عشرة كما نص عليه احمد بعدم التوقيت فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقصره **وسن** فعلها في جماعة خلافا لمالك • وعن احمد رواية انها سنة لا تجوز تركها وصححه بعض الحنيفة • وفي جوامع الفقه للحنيفة ان الجماعة فيها واجبة لكن الاشهر عندهم انها سنة كبقية المذاهب **ووقتها** بعد سنة العشاء وعن احمد رواية او بعد العشاء حزم به في العمدة لا قبلها على الصحيح من المذاهب الاربعة الى الفجر الثاني على الصحيح عندهم ايضا • وفعلها اول الليل افضل على الصحيح من المذهب وجوزها جماعة قبل العشاء واتى به بعض اصحاب احمد من المتاخرين لانها صلاة الليل قال ابو العباس ابن تيمية من صلاها قبل العشاء فقد سلك سبيل المبتدعة المخالفة للسنة انتهى **وهل** فعلها في المسجد افضل ام لا فيه روايتان عن احمد ذكرهما ابن تيمية احداهما في المسجد افضل وقالا لابي حنيفة والشافعي والرواية الاخرى في البيوت افضل وقالا لمالك **واستحب** الامام احمد ان يبتدئ اول ركعة من التراويح بسورة القلم وهي سورة اقرا لانها اول ما نزل من القرآن فاذا سجد قام فقرأ من البقرة • ونقل عنه ايضا انه يقرأ بها في عشاء الاخرة قال ابن تيمية وهو احسن • ولا يزيد على تراويح ختمة في تراويح شهر رمضان الا برضا المأمومين ولا ينقص نص عليه احمد • قال شيخ مشايخنا عبد القادر الجيلاني ولا يزيد على ختمة ليلا يشق عليهم فيتركوا التراويح بسببه فيعطلوا انتهى **وفي** الصحيحين ومسند احمد والشافعي وسنن ابي داود والنسائي من حديث جابر في قصة معاذ لما افتتح بسورة البقرة اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ افتان انت • وفي رواية فالها مرتين • وفي رواية افتان يا معاذ افتان يا معاذ • وفي رواية اتريد ان تكون فتانا يا معاذ **وسلم** في كل ركعتين فان زاد

فظاهر كلامهم انها كغيرها من التطوعات وعند الشافعية انه لو صلى اربعا بتسليمة واحدة لم تصح • ويستريح بعد كل اربع ركعات على الصحيح من المذاهب الاربعة وقيل لا باس بتركه وقيل يدعو بعد كل اربع ركعات كما يدعو في اخر الصلاة وكرهه ابن عقيل • ويدعو لختم القرآن في التراويح قبل الركوع في اخر ركعة ويرفع يديه نص على ذلك احمد **ويكره** التطوع بين التراويح بصلاة وقيل ان تطوع الامام بما بعده وتر فلا • وقيل لاحمد رجل ترك من تراويحه ركعتين يصلي النهار ركعتين فلم يره وقال هي تطوع انتهى رسيا في الامام على ذلك انفا **والمقصود** انهم كلما صلوا اربع ركعات جلسوا بعدها هنيهة • قال حنبل دار ابو عبد الله يعني احمد رحمه الله يصلي معنا التراويح فاذا ترغبنا من الترويحة جلس وجلسنا وربما تحدث وربما سال عن الشيء فيجيب ثم يقوم فيصلي ثم يدعو بعد الصلاة بدعوات ثم يوتر وينصرف ولذلك سميت تراويحا لما يتخللها من الاستراحة بعد كل ترويحة **ثم** يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وقد سبق فضل هذا التهليل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيما تقدم **ثم** يقولون ما روى احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن بريدة ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما اذعو به قال تقولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني هذا لفظ احمد • ولفظ الترمذي عن بريدة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت اي ليلة ليلة القدر • ولفظ النسائي وابن ماجه تريد من هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم **وروى** الامام احمد والترمذي والدارقطني من حديث الفضل بن العباس مرفوعا الصلوة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتضرع وتخشع وتمسكن وتقنع يديك تقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك تقول يا رب يا رب ومن لم يفعل ذلك فهي خداج • وروى نحوه احمد ايضا وابو داود وابن ماجه والدارقطني من حديث

المطلب بن ربيعة قوله ومسكن من المسكنة وقيل معناه من السكون والوقار واتباع اليدين رفعهما في الدعاء والخداع مهما الناقض في الخير والفضيلة والله اعلم • ويقولون بعد ذلك يا ارحم الراحمين وقد سلف فضلها في حزب الصباح من حديث ابي امامة رضي الله عنه يفعلون ذلك الى آخر التراويح فاذا انوا بها على هذه الصفة المتقدمة فلهم البشارة بما ثبت في الصحيحين ومسند احمد واسنن الاربعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرمضان من قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى نحوه النسائي من حديث عائشة وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجة نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف ولفظه في اخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه • الى غير ذلك من احاديث فضائله واثار ثوابه ودلائله والله اعلم ثم يصلي بهم الامام الوتر • قال ابو داود سمعت احمد يقول يعجبني ان يصلي مع الامام ويوتر معه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا قام مع الامام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته قال وكان احمد يقوم مع الناس ويوتر معهم • وقال الترمذي واختاره الذي كان يؤمهم في شهر رمضان انه كان يصلي معهم التراويح كلها والوتر اختار ذلك ابو بكر الاجري من اصحابه ومن اوتر ثم صلى لم ينقض وتره على الصحيح من المذاهب الاربعة ثم لا يوتر بعد ذلك قال ابو عبد الله محمد بن مفلح ويتوجه احتمال ان يوتر وقاله المالكي وعن احمد ينقضه اذا اراد الصلاة • وعنه يجب نقضه بركعة ثم يصلي ما احب ثم يوتر • وعنه يخير في نقضه وقد سبق الكلام على فصل الوتر واحكامه عند احد التهجد • وان كانوا في العشر الاخر يوخرون الوتر الى آخر الليل كما ياتي بيانه قريبا ويقولون عقب السلام من الوتر سبحان الملك القدوس ثلاثا كما سلف ايضا ويمدونها بقولهم رب الملائكة والروح • وقد روى ابو بكر النقاش من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة • وقد نقل

بعض

بعض المحققين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان العرش تقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح قوله رب الملائكة والروح قيل ان الروح جبريل وقيل خلق لا تراهم الملائكة كما لا ترى نحن الملائكة كما ذكره النواوي وغيره وقيل هو ملك عظيم يقوم وحده صفا وتقوم الملائكة كلهم صفا وقيل روح الخلائق التي بها حياتهم وبقاؤهم وذكر صاحب مرآة الزمان شمس الدين ابو المظفر يوسف سبط بن الجوزي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في تفسير قوله تعالى يوم يقوم الروح قال هو ملك عظيم له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان في كل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة انتهى ثم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا يا ارحم الراحمين كما في التراويح يقولون ذلك بمد وتدبر وخضوع ثم يدعو الامام فاذا استحل وجوههم يتحلقون حول المنار الذي بينهم ويقولون وظيفة من الوظائف الست كالعادة الى آخر مجالس كل ليلة بليلتها • وروى ابو الشيخ الاصبهاني وغيره من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب والله الموفق

فصل

واما في العشر الاخر فانهم يحيون الليل جماعة بالصلاة والذكر والدعاء وغير ذلك من انواع العبادات • وفي الموطا عن سعيد بن المسيب قال من شهد ليلة القدر في جماعة فقد اخذ حظه منها وفي الصحيحين ومسند احمد والسنن الاربعة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير من رمضان احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر ولم يذكر في رواية ابن ماجة جد • وفي رواية لمسلم واحمد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الاخير ما لا يجتهد في غيره • وللترمذي وابن ماجة قالت كان يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره قال العلماء وفي قولها شد مئزره تاويلان احدهما اعتزاله النساء والثاني انه كناية عن الجد

في العمل والعبادة والتشمير لذلك والثاب له يحتمل ان يراد احياء الليل كله كما في بعض الروايات • ويحتمل ان يراد باحياء الليل احياء غالبه والله اعلم • فينبغي ان يحيوا كل ليلة من ليالي العشر رجاء مصادفة ليلة القدر لان فضلها معروف بالكتاب والسنة والاجماع فيناسب التيقظ لها والاستعداد وقد سبق ان الاعمال تضاعف بشرف الزمان وشرف المكان وشرف العامل وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة مرفوعا من يقم وفي رواية من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من المقادير والارزاق والاجال من تلك السنة • وقوله ايمانا قال الغزالي تصديقا بانه حق وطاعة • واحتسابا اي ارادة وجه الله تعالى فان قيل لم قال في ليلة القدر من يقم بلفظ المضارع وفي الحديث السالف في قيام رمضان بالتراويح من قام رمضان بلفظ الماضي قيل لان قيام رمضان وصيامه محقق الوقوع فجاء بلفظ يدل على خلاف ليلة القدر فانه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل والله اعلم قال مجاهد والاكثرون في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر اي قيامها والعمل فيها خير من العمل في الف شهر خالية منها فهي افضل الليالي للاية وقيامها هو احياؤها بالتهجد والصلاة والذكر وروى ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده عن كعب الاحبار رحمة الله عليه انه قال من قال في ليلة القدر لا اله الا الله ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة فقيل لكعب يا ابا اسحق صادقا فقال كعب وهل يقول لا اله الا الله في ليلة القدر الا صادق والذي نفسي بيده ان ليلة القدر لتثقل على المنافق حتى كانها على ظهره جبل الحديث وقد اثر ان النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في العمل فيها وفي ليالي العشر لان العارفين يجتهدون في الاعمال ثم لا يرون لانفسهم عملا ولا حالا ولا مقالا فيرجعون الى سؤال العفو كحال المذنب المقصد قال يحيى بن معاذ الرازي ليس بعارف من لم يكن غايته املا من الله العفو • ولقد احسن

من قال

من قال ∴ ان كنت لا اصلح للقرب ∴ فسائلك عفوا عن الذنب ∴ وصفة

احيائهم في ليالي العشر انهم اذا فرغوا من صلاة التراويح لا يصلون الوتر بل يدعوهم الامام ويقرأون قطعة من وظائف الاسبوع على ما ياتي ذكره في مواضعه بحسب ترتيب ذلك ثم يذكرون الله تعالى ويختمون المجلس كما يختمونه في كل ليلة ثم يستريحون هنيئة ليشتغلوا فيها بتجديد الوضوء والاستعداد بقليل راحة لاحياء الليل ثم يتقدم الامام فيصلي بهم اربع ركعات بتأن وطمانينة وخشوع وخضوع • ثم يجلسون للتهليل والتسبيح والتقديس بحسب الحضور واقبال القلوب • ثم يقول واحد منهم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا يا ارحم الراحمين كما في التراويح ثم يعودون الى الصلاة والذكر كذلك مرة بعد اخرى الى اخر الليل او حتى يذهب معظمه • وقد قال شيخ مشايخنا عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه في الغنية يستحب قيام ثلثي الليل والاقل شطره ثم ذكر ان قيام الليل كله عمل الاقوياء الذين سبقت لهم العناية فجعل لهم موهبة • قال ابن فرحون في شرحه وظاهر كلامهم ولا ليالي العشر يعني انه لا يستحب استيعاب كل ليلة من ليالي العشر بالقيام بل يكون قول عائشة انه عليه وسلم احيا الليل اي كثيرا منه او اكثره • واختلف العلماء في قوله من يقم ليلة القدر هل يقتضي قيام الليل كله او يكفي اقل ما يطلق عليه اسم القيام فيها بفعل يكفي اقل واختاره جماعة قال الكرماني في شرح البخاري لكن الظاهر فيه عرفا انه لا يقال قام الليلة الا اذا قامها اكثرها انتهى والمقصود ان يكون قيامهم بحسب نشاطهم ويقظتهم • ثم يوتر بهم الامام على الصفة المذكورة في التهجد • ثم يعقبونه بتسبيح الملك القدوس ثلاثا رب الملائكة والروح الى قوله يا ارحم الراحمين كما تقدم عند التراويح ثم يستغفرون الله تعالى سبعين مرة كما سبق بيانه بعد الكلام على التهجد فاذا اكملوها ختموها بقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب وستار العيوب وتوب عليه وتكاله التوبة والمغفرة • ثم يقرأون قوله تعالى ان الله وملائكته الاية ثم يقولون

سيدنا

ثم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين • ويدعو لهم الامام ثم ينصرفون اللهم قبل الفجر فقد قال احمد اذا قام بعد تهجده لم يزل عليه الشهر **واما** السحور فمستحب بالاجماع وتاخيره افضل بالاجماع مالم يخش طلوع الفجر اتفاقا من لا يعتد بخلافه ذكره ابو الخطاب وغيره لما في ذلك من الآثار فيكون ذلك دائما في ليالي العشر والله المستعان • في سائر المهمات • وعليه التكلان • فيما مضى وما هو آت **فصل** واما احاديث الوظائف الست والآثار التي وردت في فضلها ليتة متيدة بليلة من الليالي واما الوالد فدس الله روحه رتبها ترتيبا لا تقييدا فاولهن وظيفة ليلة السبت والسبت في اللغة القطع يقال سبت راسه اذا حلقه وقطع الشعر منه • ويقال فعل سبتية اذا كانت مدبوغة محلوقة الشعر قاله ابو بكر محمد بن الانباري **وقال** ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله سمي السبت سبتا لان الله عز وجل ابتدا الخلق فيه وقطع فيه بعض خلق الارض • وقال ابو اسحق ابرهيم الزجاج سمي بذلك لانهم كانوا يسبتون فيه الاعمال اي يقطعونها وقال غيره لانقطاع الانام عنده وقيل لان اليهود امروا فيه بقطع الاعمال وتثنيته سبتان وجمعه في العدد اسبت فاذا جاوزت العشرة قلت السبوت ويجوز السبات انتهى **وظيفة** ليلة السبت هذه هي اول الوظائف الست كما تقدم وهي حمد وثناء على الله عز وجل وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق الكلام على تقديم الثناء والحمد على الدعاء في الفصل السادس وقال ابو زكريا يحيى النواوي رحمه الله تعالى اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** روى من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا اذا اراد احدكم ان يسال الله فليبدا بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال بعد فانه اجدر ان ينجح او يصيب **وقد** امر الله سبحانه وتعالى بحمده في مواضع منزله به فقال عز من قايل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • وقال

تعالى

تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا • وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته • والآيات المصرحة بالحمد كثيرة معروفة • وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى ابن آدم اذكرني بالحمد والثناء اذكرك بالمن والجزاء **وفي** سنن ابي داود وابن ماجة وصحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع • وفي رواية بحمد الله • وفي اخرى باكمل فهو اقطع • وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم • وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع • ورواه البخاري في كتابه عمل اليوم والليلة وابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني في مسنده المخرج على صحيح مسلم قال ابو زكريا النواوي ورجال اسناد هذا الحديث على شرط الصحيحين سوى قرة بن عبد الرحمن المعافري رحمه الله فانه من افراد مسلم • ورواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة • وروي موصولا ومرسلا ورواية الموصول اسنادها جيد انتهى • قال اهل الحديث الموصول والمتصل واحد وهو الذي اتصل اسناده فان كل واحد من رواته قد سمع ممن فوقه حتى ينتهي الى منتهاه ومطلقه يقع على المرفوع والموقوف • والمرسل ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ذي بال البال الحال والشان وامر ذو بال اي شريف يحتفل له ويهتم به والبال في غير هذا الموضع القلب كما ذكره ابو السعادات بن الاثير في نهايته • وقوله اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالجيم والذال المعجمة قاله اهل اللغة **وفي** جامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتمجيد ربه والثناء عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد ما شاء هذا لفظ ابي داود • وعند النسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا المصلي ثم اعلمه ثم سمع رجلا يصلي فمجد الله وحمده وصلى على

فهوة

النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادع تجب وسل تعطه
وعند الترمذي قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له
او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم ليدع
بعد بما شاء • وله في رواية اخرى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ
دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجلت
ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال ثم
صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب قال الترمذي حديث حسن صحيح **فلذلك**
رتب الوالد رحمه الله تعالى هذه الوظيفة اعني وظيفة التحميد في اول الوظايف
الست التي ذكرها لان حمد الله تعالى مستحب في ابتداء كل امر كما سبق في الحديث
وروى ابن ابي الدنيا والحاكم والطبراني في الثلاثة وابو بكر البيهقي والبزار من حديث
ابن عباس مرفوعا اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله في السراء
والضراء قال الحاكم صحيح الاسناد **وروى** ابو يعلى الموصلي من حديث انس مرفوعا
التأني من الله والعجلة من الشيطان وما احد اكثر معاذير من الله وما شيء احب الى
الله من الحمد قال الحافظ عبد العظيم المنذري رجاله رجال الصحيح **وتأكد**
استحباب حمد الله تعالى في مواضع منها بعد الاكل والشرب • وبعد اللباس والعطاس •
وبعد الخلاء والانتباه من النوم • وعند عقد النكاح • وعند الماء والصباح • وعند
حصول النعم واندفاع النقم وعند المصايب **وهو** فرض الخطبة الجمعة عند الامام
احمد ومن وافقه • وقال الشافعي اجب ان يقدم المؤذن بين يدي خطبته وكل امر
طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **وهو** اول كلام
تعبد به ادم ربه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اول كلمة تكلم بها ادم ان قال الحمد لله
رب العالمين يعني بلغ الروح الى سرته وعطس فقالها فقال الله تعالى يرحمك ربك يا ادم

وهي اخر كلمة يقولها اهل الجنة بقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فاتحة
العالم مبنية على الحمد لله وخاتمة مبنية على الحمد لله • فينبغي للانسان ان يكون اول اعماله
واخرها مقرونا بهذه الكلمة لان الانسان عالم صغير فيجب ان يكون حاله موافقة
لاحوال العالم الكبير وقيل هو تسبيح الملايكة الكروبين **وقال** وهب بن منبه رحمة
الله عليه قرات في بعض الكتب ان ابليس لم يقل قط الحمد لله حين فاته بعد الله ولو
كان يحمد الله لما طرد وقال ابو رجاء العطاردي واسمه عمران بن ملحان رحمة الله عليه
لما كان الحمد اشرف ما يقال امر الله عباده ان يفتتحوا صلاتهم به • وروي عنه ايضا
انه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود مر خلقي بحمدي فانه من حمدني
على قلب نزجته • واوحى الى ابرهيم عليه السلام في الصحف اذا صليت فابدا صلاتك
بالحمد لي فانبي كتبت على نفسي انه من حمدني املئه اربعا املئه اليسر بعد العسر •
والغنا بعد الفقر والراحة في الدنيا • والامان من النار في الدنيا والاخرة **ومن** كلام
السيد الجليل ابرهيم بن ادهم قدس الله روحه من علامة العارف ان يكون اكثر
كلامه الثناء والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة **وفي** فضل حمد الله والثناء عليه اثار
كثيرة ليس هذا محل ايرادها والله سبحانه اعلم **فصل** وقد رتب الوالد قدس
الله تعالى روحه في اخر كل وظيفة من هذه الوظايف الاتي ذكرها صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ليكون مجلسهم ذلك سالما من النقص والرزية لما روى ابو داود
والترمذي وحسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم • ورواه الحاكم وابن حبان بلفظ اخر • ورواه الطبراني
بلفظ اخر من حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اهل اللغة الترة النقص
والرزية **وروى** البيهقي في الشعب باسناد صحيح • وابو حفص عمر بن شاهين من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا
لم يصلوا فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان حسرة عليهم وان دخلوا الجنة لما يرون

شا

من الثواب وقد سبق في الفصل الذي ذكرت فيه فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة من حديث جابر ابن عبد الله مرفوعا ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة وفي رواية من
جيفة حمار وروى ابو سعيد القاضي في فوايده بسنده عن ابي هريرة مرفوعا
ان لله ملايكة سيارة اذا مروا على الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعي القوم
امنوا على دعايهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول
بعضهم لبعض طوبى لهولاء يرجعون مغفورا لهم نعلى هذا يكون خلاء المجالس
من ذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم رزية رزيها اهله وكان ريح المجالس
حيث شبه بالجيفة وكان عليهم حسرة يوم القيمة واكمل المجالس وافضلها ما اجتمع
فيه الذكر والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه اعلم **فصل**
واما الوظيفة الاولى اعني وظيفة ليلة السبت المقدم ذكرها فابتداها الوالد رحمه الله تعالى
بما روى الامام ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب الشكر بسنده عن شرحبيل العابدي قال
سمعت يحيى بن يعلى الخال وهو مولى لبني وديعة بن عبد الله بن لؤي قال كنا
بطريق مكة فاصابنا عطش شديد فاكرينا دليلا يخرج بنا الى موضع ذكر لنا فيه ماء
فبينما نحن نسير بادر الماء بعد طلوع الفجر اذا صوت نسمعه وهو يقول الا تقولون
قال يحيى فاجبته فقلت وما نقول فقال اللهم ما اصبح بنا من نعمة او عافية او
كرامة في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد بذلك علينا ولك الشكر ولك الفضل ولك الحمد عدد ما انعمت به علينا وعلى
جميع خلقك من لدن الى منتهى علمك لا اله الا انت ثم قال هذا من البداء الى البقاء • قوله
بادر الماء اي تبارع اليه والمبادرة المسارعة قاله العلماء • وروى في باب الشكر
ايضا بسنده عن شيبان بن عبد الرحمن التميمي قال كان الحسن البصري رحمة الله عليه
اذا جلس مجلسا يقول لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقران ولك الحمد بالاهل والمال بسطت
رزقنا واظهرت امننا واحسنت معافاتنا ومن كل ما سالناك اعطيتنا فلك الحمد كثيرا كما نعم

كما نعم كثيرا اعطيت خيرا كثيرا وصرفت شرا كثيرا فلو جهد الجليل الباقي الدايم الحمد الله رب
العالمين • ورواه ايضا في باب الذكر من طريق خرى بلفظ اخر وبسنده ايضا عن
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال اتى نخت نصر بدانيال النبي عليه السلام فامر
به فحبس وضرا اسدين فالقاهما في جب معه وطبق عليه وعلى الاسدين نطع في الجب
خمسة ايام مع الاسدين ثم فتح عليه بعد خمسة ايام فوجد دانيال قايما يصلي والاسدين
في ناحية الجب لم يعرضا له فقال نخت نصر اخبرني عما قلت فدفع عنك قال قلت
الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من رجاه الحمد لله الذي لا يحل من
توكل عليه الى غيره والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع عنا الحيل الحمد لله الذي هو رجاونا
يوم يسوء ظننا باعمالنا الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا الحمد لله الذي يجدي بالاحسان
احساننا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة ورواه البيهقي في شعب الايمان **قوله** طبق
عليه اي غطاه قاله الجوهري **قال** الامام العالم بحر الدين الواسطي رحمة
الله في باب الحمد من كتاب التوبة له وجاء في الحديث اللهم لك الحمد ما تقول وخيرا مما
نقول وجاء في الحديث الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من عذاب النار الحمد لله لا
نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى انتهى • وروى الترمذي
من حديث علي بن ابي طالب كرم وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم
عرفة في الموقف اعني الحديث الاول الذي ذكره الواسطي **قال** الوالد رحمة الله
تعالى وبعضهم احمدك بجميع محامدك كما علمت منها وما لم اعلم على جميع فعل ما علمت منها وما
لم اعلم وعلى كل حال **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحلقة اذ جاء رجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم
فقال السلام عليكم فرد النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فلما جلس
الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كيف قلت فرد على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان يكتبوها فما دروا كيف

يكتبوها حتى رفعوها الى العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي رواه الامام احمد وابو داود
والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه وابن السني وقد سبق هذا الحديث في اخر
مجلس صلوة الصبح وذكر الرجل المبهم وهو رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه **روى**
احمد وابن ماجة في سننه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم ان عبدا من عباد الله قال يرب لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها وصعدا الى السماء
فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال
عبده ماذا قال عبدي قال يرب انه قال ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها **قوله** فعضلت
الملكين بتشديد الصاد المهملة واصل العضل المنع والشدة يقال اعضل به الامر اذا
ضاقت عليه فيه الحيل ومنه قول عمر رضي الله عنه قد اعضل بي اهلي ما
يرضون بامير ولا يرضى بهم امير اي ضاقت علي في امرهم الحيل وصعبت علي
في مداراتهم ومنه الداء العضال وهو الذي عجز الاطباء ذكره المبارك بن الاثير
في نهايته والله اعلم **واما** صلوة هذه الوظيفة فابتداها الوالد رضي الله روحه
بما روى تلامذة الكندي قال كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يعلمنا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صلوات ثم قال ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين
والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين
على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول
رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام ذكره
القاضي عياض بن موسى اليحصبي في كتابه الشفا والله اعلم **واما** الحديث الذي
يذكر فيه الصلاة والبركة والترحم والتحنن والتسليم وهو الخبر الذي به شيخنا الامام
الحافظ شمس الدين بقية السلف الصالحين ابو عبد الله محمد بن الجزري فقد اتى عليه

وعدهن في يدي وقال اخبرنا العدل الاصيل ابو هريرة عبد الرحمن بن محمد
بن احمد بن الذهبي قراءة عليه بقرية كفربطنا ظاهر دمشق المحروسة والدال محمد بن
بن نصر الله الانصاري بقرية المنيحة ظاهر دمشق بقوا في عليه وعدهن كل منها
في يدي وقال اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن البعلي وعدهن في يدي قال
الخطيب ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن احمد المقدسي وعدهن في يدي قال
اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي وعدهن في يدي قال اخبرنا الامام ابو محمد
الحسن بن احمد السمرقندي وعدهن في يدي قال اخبرنا جعفر بن محمد المستغفري
وعدهن في يدي قال حدثنا الحرث بن الحسن الطحان وعدهن في يدي قال
حدثنا يحيى بن مناور وعدهن في يدي قال حدثنا عمر بن خالد وعدهن في يدي
قال حدثني زيد بن علي وعدهن في يدي قال حدثنا علي بن الحسين وعدهن في يدي
قال حدثني الحسين بن علي وعدهن في يدي قال حدثني علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وعدهن في يدي قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدهن في يدي قال
عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هذه انزلت بهن من عند رب
العزة عز وجل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد **ورواه** القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتاب الشفا بسند له
الى ابي عبد الله الحاكم فذكره من غير تسلسل ولم يذكر فيه وعدهن في يدي الاخر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم فقط اعني ان جبريل
عدهن في يد النبي صلى الله عليه وسلم وهو عدهن في يد علي رضي الله عنه وذكر

منطقة الألوكة www.alukah.net

وذكر الحديث الى اخره ورواه ابو عبد الله الحاكم في كتابه علوم الحديث مسلسلا كما
تقدم عنه • ورواه الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني في كتاب الترغيب و
والترهيب بسنده من طريق ابي نعيم الى علي بن الحسين البجلي وذكره الى اخره •
قال ابو نعيم المذكور وعنوا بعدهن في يدي الخصال الخمسة الصلاة والبركة والترحم
والتحنن والتسليم قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى هذا الدعاء يتضمن اعطاءه من
الخير ما اعطاه لابرهيم وآله وادامته وثبوته ومضاعفته وزيادته وهذا
حقيقة البركة • ثم قال رحمه الله البركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بذلك
ويقال باركه الله وبارك فيه وبارك عليه وبارك له وفي القرآن انزلناه مباركا
ومن حولها وفيه وباركنا عليه وعلى اسحق وفيه وباركنا فيها وفي الحديث وبارك لي
فيما اعطيت ثم قال رحمه الله واختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة
اقوال فقيل هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها
انهم بنو هاشم وبنو المطلب وهو مذهب الشافعي واحمد في رواية عنه والثاني
انهم بنو هاشم خاصة وهو مذهب ابي حنيفة والرواية الثانية عن الامام احمد وهذا
القول في الاول اعني انهم الذين تحرم عليهم الصدقة وهو منصوص الامام
احمد والثاني وهو اختيار جمهور اصحابهما • والقول الثاني ان آل النبي صلى الله
عليه وسلم هم ذريته وازواجه خاصة حكاه ابو عمر يوسف ابن عبد البر
والقول الثالث ان آله اتباعه الى يوم القيمة حكاه ابن عبد البر ايضا عن بعض
اهل العلم • وروي عن جابر رضي الله عنه ذكره البيهقي • ورواه عن سفين
الثوري وغيره واختاره بعض اصحاب الشافعي ورجحه النواوي في شرح مسلم
والقول الرابع ان آله صلى الله عليه وسلم هم الاتقياء من امته حكاه القاضي
حسين بن ابي يعلى و الراغب وجماعة انتهى ما ذكره ابن القيم رحمه الله مع
ذكر حجة كل قول من هذه الاقوال ثم قال والصحيح القول الاول ويليه الثاني

واما الثالث والرابع فضعيفان والله اعلم **واما** استحباب الترحم على النبي صلى الله عليه
وسلم فذكره في الحديث الثالث اعني المتسلسل دليل عليه • ويستدل له ايضا بما في
الصحيحين ومسند الامام احمد والسنن الاربعة من حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة
من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته الحديث مختصر وسيأتي قطعة منه في اواخر اوراد ليلة الثلاثاء ان
شاء الله تعالى ويستدل له ايضا من حديث بن مسعود رضي الله عنه قال
تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم قسحة فقال رجل من الانصار والله ما اراد
محمد بهذا نخة الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه
وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر • الرجل المبهم في الحديث
هو معتب بن قشير قاله ابو عبد الله محمد الواقدي • ويستدل لذلك ايضا بما فيهما من
حديث ابي بن كعب رضي الله عنه في قصة موسى والخضر عليهما السلام ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى العجب **وما**
فيهما وفي الترمذي ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله انه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد مختصر • ويستدل
له بما سبق في اوراد الاستيقاظ من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك
اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك الحديث رواه ابو داود وغيره **وما**
روى الترمذي والحاكم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال
الحاكم صحيح الاسناد وقد سبق في فضل حزب الصباح والمساء ويستدل
لذلك ايضا بما سبق من رواية الصحيحين ومسند احمد وغيرهم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل احد

احداً منكم على الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه
بفضل ورحمة وقد سبق الحديث بتمامه من هذا في الاوراد بعد الصبح وفي
سنن ابن ماجة من حديث ابن عباس مرفوعا يرحمنا الله واياكم • وفي تشهد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدعاء بالغفران ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته الحديث ذكره صاحب الشفاء
ويستدل للترحم ايضا بما سبق في اول فصل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
من ايراد الاية الكريمة ان الله وملائكته الاية وقول الفراء ان معنى قوله صلوا
عليه اي ادعوا له بالرحمة وقول المبرد ان اصل الصلاة الرحمة وهي من الله رحمة
ومن الملائكة رحمة واستدعا للرحمة من الله وقول اسمعيل السدي رحمة الله عليه
ان بني اسرائيل قالوا للموسى عليه السلام اتصلي ربنا فكبر هذا الكلام عليه فاوحى
الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي فيما ذكرته جميعه دليل صريح
لاستحباب الترحم على النبي صلى الله عليه وسلم وانها ليست مكروهة • ولو استقصيت
ما ورد في هذا الباب لخرجت به عن مرادي بهذا الكتاب واما ذكر التحنن عليه
فقال اهل اللغة الحنان تخفف الرحمة والمحبة والبركة والمهابة والوقار والشفقة
والرعاية على اختلاف اقوال المفسرين واصله من حنين الناقة والحنان مشتق
من صفة الله تعالى ومعناه الترحيم وقيل المقبل على من اعرض عنه وقال
بعضهم يعني قوله تعالى في قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام وحنانا من لدنا
اي عطفا ورحمة ورقة على العباد ليحرص على دعائهم الى عبادة ربهم وزكاة اي
اتيناه حنانا وزكاة تطهيرا من الذنوب يدعوه الى عبادة الله تعالى • وذكر ابو
نصر الجوهري عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية انه قال ما ادري ما الحنان
وقيل رياه حسن التا عليه والله اعلم ولنرجع الى ايراد الحديث الثالث
من صلوه هذه الوظيفة فعن عمرو بن سليم الزرقي قال اخبرني ابو حميد
الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابرهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد رواه البخاري
ومسلم واحمد وابو داود والنسائي ومالك في الموطاء وابن ماجة وغيرهم • ولفظ مسلم
وعلى ازواجه في الموضعين وباقيه مثله • وعند احمد وابي داود وعلى آل ابرهيم في
الموضعين • وعند ابن ماجة كما باركت على آل ابرهيم في العالمين • عمرو بن سليم بضم
السين وفتح اللام والله اعلم واما الحديث الرابع فروى الامام ابو عبد الله محمد
بن ماجة باسناد حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول اذا
صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
عليه قال فقالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون وذكره صاحب
الشفاء ولفظه بتقديم البركات على الرحمة • وفي رواية زاد بن ماجة بعد قوله
امام الخير وقايد الخير • وزاد في اخره اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد قوله يغبطه فيه قال اهل اللغة هو
بالتخفيف وهو حسد خاص يقال غبطت الرجل اغبطه غبطا وغبطة اذا اشتهيت
ان يكون لك مثله وان يدوم عليه ما هو فيه من الخير • وهذا اخر وظيفة ليلة
السبت والله الموفق فصل واما وظيفة ليلة الاحد فقال ابو اسحق
الزجاج الاحد جمع احاد على اقل العدد تقول احد وثلثة احاد واصله واحد
الا انهم يستثقلون الواو فيبدلون مكانها الهمزة فاذا جاوزت العشرة قلت
الوحود والاحاد مثل الشد والشود واساد انتهى وهذه الوظيفة تعوذ ودعاء
وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فابتدأها الوالد قدس الله روحه بما في الصحيحين
ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي والنسائي من حديث عائشة رضي الله عنها

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم
والمأثم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر
وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي
بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب • ولفظ الترمذي وابن ماجة
والنسائي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم
اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة القبر ومن شر
فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل
خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقيت الثوب الابيض من الدنس
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك
من الكسل والهرم والمغرم والمأثم وتد روي من طرق كثيرة لا يمكن استقصاؤها
في هذا المحل وفي مسند احمد وسنن النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
الكسل والهرم والمغرم والمأثم واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من النار قال ابو زكريا النواوي رحمه الله اما الكسل فهو
عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه واما الهرم فالمراد
الاستعاذة من الرد الى ارذل العمر كما في الرواية الاخرى وسبب ذلك ما فيه
من الخرف واختلال العقل والحواس والفهم والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل
عنها والتساهل في بعضها • واما المغرم فهو مصدر وضع موضع الاسم اي مغرم
الذنوب والمعاصي وقيل المغرم الغرم وهو الدين فقد فسره صلى الله عليه
وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف ولانه قد يعطل المدين
صاحب الدين ولا يشغل به قلبه فربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتهنة
به قال ابو عبد الله الزركشي يريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى وفيما

لجوز

لجوز ثم عجز عن ادائه فاما من استدان فيما يحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه
انتهى • واما المأثم فهو الامر الذي يأثم به الانسان وقيل هو الاثم نفسه واما
استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى
الفتنة بهما للتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة للحاجة • وتخاف
من الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال ومن العافية في اشراف او باطل او
مفاخرة • وقال ابو سليمان الخطابي رحمه الله انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من
الفقر الذي هو فقد النفس لا قلة المال • وقال القاضي عياض وقد تكون الاستعاذة
من فقر المال والمراد الفتنة في احواله وقلة الرضى به فانه قال وشر فتنة الفقر
ولم يقل الفقر • وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وبفتنة الدجال
معروفة جاءت مصرحا بها في غير ما حديث مرفوع وورد الاستعاذة منها في
ادبار الصلوات • والمسيح بفتح الميم وتخفيف السين المهملة • ويروى بكسر الميم وتشديد
السين قال العلماء رضي الله عنهم واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء
لتمثل صفاته في كل احواله • وشرع ايضا تعليمها لامته • وفيها دليل على استحباب الدعاء
والتعوذ من هذه الاشياء المذكورة وما في معناها انتهى • وقال بعض السلف
وتخصيص الثلج والبرد تاكيد التطهير ومبالغة فيه لان الثلج والبرد ماءان مقصوران
على خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولم تخضهما الارجل كسائر المياه التي قد خا
تربة الارض وجرت في الانهار ونحوها فانا احق بمحال الطهارة • ولذلك هذا
المعنى في قوله كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اشباع في بيان التطهير وتاكيد
له والله اعلم واما الحديث الثاني من هذه الوظيفة فهو مما روى البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والهرم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات •
ورواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وزاد فيه والقسوة والغفلة والعيلة

والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء
واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيئ الاسقام قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين وكذلك رواه البيهقي في كتاب الدعوات وفي مسند احمد وسنن ابي داود والنسائي
من حديث انس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام قوله والقسوة يعني قسوة القلب
وهي غلظه وشدته والغفلة ترك الشيء على ذكر منك والعيلة الفاقة يقال عال
الرجل عيلة اذا افتقر والذلة والذل بمعنى واحد وهو ضد العز والكفر لغة النعمة
والفسوق جمع فسق يقال فسق الرجل يفسق ويفسق فسقا وفسوقا اي فجر وخرج
والشقاق والمشاقة الخلاف والعداوة والسمعة بضم السين المهملة هي التسميع بالعمل
ليعلم به الناس والعمل المسمع به ايضا وفتحها المرة من سمع وبكسرها اتى السمع
والرياء ان يكون العمل لمحمدة الناس والصمم داء في الاذنين يمنع من السمع والبكم
هو الخرس يقال رجل ابكم اي بين الخرس والجنون بضم الجيم والنون هو زوال
العقل مع بقاء القوة في الاعضاء والمراد زوال العقل مع ثبوت الاعضاء يقال جن الرجل
جنونا واجنه الله فهو مجنون قاله اهل اللغة واما الحديث الثالث ففي الصحيحين
من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الذي تموت والجن والانس يموتون هذا لفظ
البخاري ولفظ مسلم اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي لا تموت والجن والانس
يموتون قوله اللهم لك اسلمت وبك امنت معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه
اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان قوله وعليك توكلت اي فوضت امري
اليك واليك انبت اي قبلت اليك بهمتي وطاعتي واعرضت عن ما سواك وبك خاصمت
اي بك احتج وادافع واما الحديث الرابع ففي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لابي

لابي طلحة الانصاري التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي ابو طلحة يردفني وراءه
فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال
مختصر اسم ابي طلحة زيد ابن سهل واستعاذته صلى الله عليه وسلم من البخل والجبن
فلما فيهما من التقصير عن اداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وانالة المسكين
والمرغلاظ على العصاة ولان بشاعة النفس وقوتها المعتدلة له تتم العبادات وتقوم
بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث على
الانفاق والجود ومكارم الاخلاق ويمنع من الطمع فيما ليس له وضلع الدين بفتح
الضاد المعجمة واللام اي شدته وثقل حمله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والضلع
الميل من كل شيء واشار الشافعي الى سكون اللام ومعناه الميل والله اعلم واما
الحديث الخامس من هذه الوظيفة ففي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ولفظ النسائي
قالت سألت عائشة حذيفة بشيء كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته
قالت نعم كان يقول وذكره وفي رواية للنسائي من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل قوله
من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضي عقوبة
في الدنيا او نقصا في الاخرة وان لم اكن فعلته قال النواوي ويحتمل ان يكون
المراد تعليم الامة الدعاء والله اعلم واما الحديث السادس ففي صحيح مسلم ايضا
وسنن ابي داود من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك
وجميع سخطك ولفظ ابي داود وتحويل عافيتك قوله فجاءة هو بفتح الفاء وسكون الجيم
والقصر وضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان فالاولى مستعملة في هذا الحديث والاخرى
في حزب الصباح والمساء ما سبق ذكره في محله وسيأتي الكلام قريبا على السجع في الدعاء ان

ان شاء الله تعالى وأما الحديث التاسع ففي صحيح مسلم ايضا ومسند احمد وسنن الترمذي
والنسائي وغيرهم من حديث زيد بن ارقم الانصاري رضي الله عنه قال لا اقول
لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير
من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا
يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها هذا لفظ مسلم زاد احمد
والنسائي في اخره فقال زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان
وحن نعلمكموهن ولفظ الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والبخل ورواه النسائي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع
وروى الامام احمد القطعة الوسطى منه من حديث عائشة رضي الله عنها
انها فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من مضجعه فلمسته بيدها فوقعت عليه
وهو ساجد وهو يقول رب اعط نفسي تقواها الحديث وروى الطبراني
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مر بهذه الاية ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقف ثم قال
آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها وروى ابن
ابي حاتم نحوه من حديث ابي هريرة مرفوعا فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ذلك اذا مر بهذه الاية كما في الحديث ولذلك اذا مر بقوله تعالى
زادهم هدى واتاهم تقواهم فقوله آت نفسي تقواها اي اعطها والهمها ما تتقي
به وتحترس من اسباب لعبها رعناها في دنياها واخراها ولاخرتها تقواها
وتلهمها فجورها بما كسبت يداها فان تدنست النفس بميل الى هواها او التفات
الى سبب يشغلها عن مولاها فزكها اي طهرها وقدسها بفضلك عن دنس علتها فقد

قال انت وليها اي انت الذي تلي امرها فانه لا امر لها ولا استقلال دون نصرك فقد
انت مولاها اي سيدها ومالكها وناصرها على من ناوأها والله اعلم وفي مسند احمد
وجامع الترمذي وسنن النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من
قلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع اعوذ بك من
هؤلاء الاربع قال الترمذي حديث حسن وفي سنن ابن ماجة من حديث
جابر مرفوعا سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع قال
ابو زكريا يحيى النواوي وغيره من العلماء ان التسجع المذموم في الدعاء هو
المقصود المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن
الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا طلبة ولا اعمال فكمال
الفصاحة ونحو ذلك او كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى قوله
من نفس لا تشبع استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالامال
البعيدة ومعنى زكاها اي طهرها ولفظة خير ليست للتفضيل بل معناه لا من يزكيها
الا انت كما قال انت وليها ومولاها والله اعلم وأما الحديث الثامن من هذه
الوظيفة ففي مسند احمد وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومعجم الطبراني من
حديث شهل بن حنيف رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء انتفع به قال
قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي
ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وفي رواية فاحذ بكفي فقال قل اللهم
ورواه الحاكم في المستدرك وصحح اسناده وفي رواية قال قلت يا رسول الله علمني
تعوذا اتعوذ به قال قل اللهم وذكر الحديث وفي رواية ومن شر مذي يعني الفرج
شهل بفتح الشين المعجمة والكاف وقوله ومن شر منيي يعني فرجه وقيل مائه وفي
رواية الحاكم منيي بدل مني وكذلك النسائي في رواية وأما الحديث التاسع ففي
جامع الترمذي وصحيحي الحاكم وابن حبان من حديث ابي مالك زياد بن علاقة الثعلبي

عن عمه قطبة بن مالك رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في آخره والادواء **علاقه** بكسر العين المهملة وتخفيف
اللام وبالقاف وقطبة بضم القاف وسكون الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وليس له في
الكتب الستة سوى هذا الحديث وحديث آخر والله اعلم **واما** الحديث العاشر
ففي جامع الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال دعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون انا نسالك
من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول
ولا قوة الا بالله • ورواه الترمذي ايضا من حديث ابي امامة رضي الله عنه
ولفظها واحد وقال في كل منهما حديث حسن وكذلك رواه الطبراني في
معجمه الكبير والله اعلم **واما** الحديث الحادي عشر ففي صحيح بن حبان من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع • ورواه
ابو بكر البيهقي في كتاب الدعوات وعنده ودعاء لا يسمع بدل ونفس لا تشبع وقد
تقدم الكلام على السجع في الدعاء قريبا بعد حديث زيد بن ارقم والله اعلم
واما الحديث الثاني عشر فلما في الصحيحين من حديث اسماء بنت ابي بكر الصديق
وهي ام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني على حوضي انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول
يرب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون
على اعقابهم فكان عبد الله بن ابي مليكة رحمه الله عليه يقول اللهم انا نعوذ بك
ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا • واما قولهم يا ارحم الراحمين في آخر هذا

الدعاء فلحديث ابي امامة وانس السابق في فضل جرب الصباح والمساء • ومعنى يا ارحم
الراحمين اي اكثر نعتوا جميلتنا فارحمنا واعطنا سولنا الذي سالناك **واما** صلوة هذه
الوظيفة فابتدأها الوالد تدس الله تعالى روحه بما ذكره صاحب الشفاء عن الحسن
البصري رحمة الله عليه انه كان يقوله ويامر به كان يقول من اراد ان يشرب
بالكاس الروي من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه واولاده
وازواجه وذريته واهل بيته وانصاره واشياعه ومحبيه وامته
وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين **وذكر** صاحب الشفا ايضا عن طاوس بن كيسان
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع
درجته العليا واته سوله في الاخرة والاولى كما اتيت ابرهيم وموسى وذكر
ايضا عن وهب بن الورد القرشي قدس الله روحه انه كان يقول في دعائه
اللهم اعط محمدا افضل ما سالك لنفسه واعط محمدا افضل ما سالك له احد من
خلقك واعط محمدا افضل ما انت مسول له الى يوم القيمة **وذكر** العلامة ابن القيم في
كتابه جلاء الافهام عن عبد الله بن عبد الحكيم قال رايت الشافعي رحمه الله تعالى في
المنام فقلت ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفني الى باب الجنة كما تزف
العروس وشرع علي كما يشرع على العروس فقلت بما بلغت هذه الحال فقال
لي قائل يقول لك في باب الرسالة من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت
فكيف ذلك قال وصل على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره
الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رايت صلى
الله عليه وسلم **وذكر** ايضا عن ابي الحسن يحيى بن الحسن المطلبي انه قال سمعت
ابن باب الاصفهاني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي بن عمك هل نفعته بشيء او خصصته بشيء قال
نعم سالت الله عز وجل ان لا يحاسبه فقلت بماذا يا رسول الله قال لانه كان يصلي
علي صلاة لم يصل علي بمثل تلك الصلاة اخذ قلت فما تلك الصلاة يا رسول الله قال

كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه
الغافلون وروي من طريق اخر عن المزكي قال رأيت الشافعي رحمه الله في
المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى
الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عنه الغافلون **وأما** ما روي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
فكان اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله تعالى واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اني اسألك بافضل مسائلك وبأحب اسمائك اليك
واكرمها عليك وبما منت علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا به من
الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلواتنا عليه درجة وكفارة ولطفا
ومنا من عطائك فادعوك تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك وتنجيزا لموعودك
عما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا في اداء حقه قبلنا وامرت العباد بالصلاة
عليه فريضة افترضتها فنالك بجلالك وجهلي ونور عظمتك ان تصلي انت وملائكتك
على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك افضل ما صليت به على احد من خلقك
انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته واكثر مقاسمه وثقل ميزانه واجزل
ثوابه واقبل حجته واظهر ملته وابعث نوره وادم كرامته والحقه بمن
ذريته واهل بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم
اجعل محمدا الرتبا وافضلهم كرامة ونورا واعلاهم درجة واشفعهم في
الجنة منزلا وافضلهم ثوابا واقربهم مجلسا واثبتهم مقاما واصوبهم طماما واحمدهم
مسلة وافضلهم لديك نصيبا واعظمهم فيما عندك رغبة وانزله في غرفة الفردوس
من الدرجات العلى الحديث **قوله** وصفيك اي مصطفاك من خلقك يعني مختارك
وقوله وانبع حجته اي قومها واظهرها قاله الجوهري **وقوله** تقربه عينه اي
تسر قال ثعلب اقر الله عينك اي بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وقال الاصمعي معناه
برد الله دمعته لان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة والفردوس

الفردوس هي ربوة الجنة العليا التي هي اوسطها واحسنها ومنها تفجر انهار الجنة وفي معجم
الطبراني مرفوعا سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة **ثم** يختمون هذه الوظيفة
بقولهم يا رب العالمين يعني يا رب العالمين اعطانا ما سألنا من اكرام نبينا وتعظيمه صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **فصل** واما وظيفة ليلة الاثنين
فقال ابو اسحق الزجاج رحمه الله الاثنين لفظها لفظ التثنية فلا تلحقها علامة التثنية ولا
علامة الجمع على من قال يوم الاثنين ولكن يقول مضى يوم الاثنين واتاه الاثنين
ولو قلت مضى الاثنان جمعت بين اعرابين وقد حكيت ثم ذكر بعد ذلك اقوالا كثيرة
ليس هذا محلها **وهذه** الوظيفة دعاء وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ابتدأها
الوالد قدس الله تعالى روحه عا روى الامام احمد والنسائي في سننه والحاكم وابن
حبان في صحيحهما من حديث ابي معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنهما
قال لما كان يوم احد وانكفأ المشركون قال النبي صلى الله عليه وسلم استووا
حتى اثني على ربي فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما
بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي
لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم
ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي
لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الايمان وزينته في قلوبنا وكرهة الينا الكفر والفسوق
والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين
غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك
واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق امين وفي رواية النسائي ولا مانع لما اعطيت
واللفظ له وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وعند احمد بعد قوله ولا يزول اللهم
اني اسألك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف وباية مثله ولذلك رواه ابو بكر البيهقي
في باب الدعوات قوله انطيت هي لغة صحيحة كقراءة الحسن البصري وطلحة بن مصرف
انا انطيناك الكوثر قاله اهل اللغة **واما** الحديث الثاني ففي مسند احمد وسنن ابي داود

وابن ماجة من حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رايناه قمنا قال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس
بعظمائها قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا
وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله قال فكانما اجبنا ان
يزيدنا قال اوليس قد جمعت لكم الامر لفظه لابن ماجة • ولفظ ابي داود مختصر •
ولفظ احمد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصى فقمنا اليه
فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا قال وانما اشتهينا ان
يدعو الله لنا فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا
من النار واصلح لنا شاننا كله فكانما اشتهينا ان يزيدنا فقال قد جمعت لكم الامر **واما**
الحديث الثالث من هذه الوظيفة فقد روى ابو داود والبيهقي والحاكم وابن
حبان في صحيحهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل
السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا
في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها واتمها علينا اللفظ لابي داود فان اصل الحديث في
الصحيحين ومسند احمد والسنن الاربعة وهو حديث تشهد بن مسعود وفي اول هذه
الروايات كان يعلمنا من كلمات التشهد اللهم الف بين قلوبنا فذكره وقال الحاكم صحيح على
شرط مسلم **واما** الحديث الرابع فروى ابو عبد الله الحاكم في المستدرك من حديث جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم
قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك قال الحاكم رواته كلهم ثقات مدنيون من لا يعرف
واحد منهم بجرح انتهى **واما** الحديث الخامس فهو دعاء الاحزاب وهو ما رواه الشافعي

ورويناه عنه فقال الفضل بن الربيع قال لي هرون الرشيد علي بهذا الحجازي والا انزلت
بك ما اريد ان انزل به فاتيت الشافعي رحمه الله تعالى فاخبرته فخرج معي حتى دخلنا على الرشيد
فجعل وصاحه وقال يا عبد الله لترونن انفسك ان تزورنا حتى بعثنا اليك فدا مرت بعشرة
الاف درهم قال يا امير المؤمنين لا حاجة لي فيها قال استحت عليك لتفعلنه وخرج من
عنده فدخلت عليه بعد ذلك وقلت له يا الذي بدل غضبه لك رضا وقال شرة ما الذي
دعوت به قال ما هو الا ما حدثنيه مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعى بهذا الدعاء يوم الاحزاب اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة
جلالك وبركة كمالك من كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق بخير اللهم
انت عضدي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت
له مقاليد الفراعنة اعوذ بجلالك وجهمك وكرم جلالك من خزيك وكشف بتركك وبسخطك
ذكرك والانصراف عن شكرك انا بك كفك ليلي نهاري وقراري وطعمي واسفاري ذكرك
شعاري وتناوك دثاري لا اله الا انت سترها الاسمك وكل ما استحات وجهل اخزني من
خزيك ومن عذابك واضرب على شرادقات حفظك وفي عذابك واعني لخير منك وادخلني
في فضل عنايتك يا ارحم الراحمين قال الفضل فكتبتها منه وصارت بي فلما ارمأ كره وقال
الفضل حاجب هرون الرشيد **قوله** من آفة وعاهة الآفة والعاهة سواء يقال عيه
الزرع وايف وعاه القوم اي اصابت ماشيتهم العاهة • والطارق جمع طارقة وهي ما
يطرق من النوائب في الليل • والسحات جمع سحة واصلها جمال الوجه وماؤه ثم يعبر
بها عن العظمة والجلال • والشرادقات جمع شرادق وهي التي تمد فوق صحن الدار
وكل بيت من كرسف فهو شرادق وقال الزركشي الشرادق الخيمة وقال ابن الاعرابي
الشرادق السور والله اعلم **واما** صلوة هذه الوظيفة فاتى بها الوالد رحمه الله تعالى
كما روي عن علي بن الحسين بن علي وهو زين العابدين رضي الله عنهم انه كان اذا صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي والناس يسمعون اللهم صل على محمد بافضل ما صليت على احد
من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك وارحم محمدا مثل ذلك وسلم على محمد مثل ذلك اللهم صل

صل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الآخرة
والأولى اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد يوم الدين
الدين اللهم صل على محمد شاباً نبياً وصل على محمد كهلاً مرضياً وصل على محمد رسولاً
نبياً اللهم صل على محمد حتى ترضى وصل على محمد بعد الرضى وصل عليه ابداً
ابداً اللهم صل على محمد ما اسرتك الصلاة عليه وصل على محمد ما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد ما اردت ان
يصلى عليه اللهم صل على محمد عدد خلقك وصل على محمد رضى نفسك وصل على محمد مداد كلماتك
التي لا تنفد اللهم واعط محمداً الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة
اللهم عظم برهانه واقبل حجته واظهر ملته وبلغه مأموله في اهل بيته وامته
اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين اللهم صل على محمد النبي الامي
العربي القرشي الهاشمي الابطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والمغنم
صاحب الخير والمير صاحب السرايا والعطايا والايات المحجلات والعلامات الباهرات
والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة والسجود للرب المعبود اللهم صل على محمد
بعدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه **واما** الحديث من صلاة هذه الوظيفة
فهو ما روي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم صل على
ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المطهرين وعلى اهل طاعتك اجمعين اللهم احشرنا في زمرته
واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا من رفقته وحزبه اللهم اجمع بيننا وبينه
كما امنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله ولجعلنا من رفقايه مع
المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا يا رب
العالمين **وقد** روى الامام احمد وغيره من حديث عمرو بن مرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة مالي وصمت شهر رمضان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من مات على هذا كان مع المؤمنين والصديقين والشهداء يوم القيمة هكذا
ونصب اصابعه ما لم يعق والديه **ثم** يقولون بعد ذلك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات

والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فقد روى ابو القاسم الطبراني وغيره
من حديث ثمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات . وفي رواية الاحياء منهم والاموات **ثم** يقولون
واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم . قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد
المهاجرين والانصار الى يوم الدين القيمة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم
بالايمان والمغفرة فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اي غشا وحقدا وبغضا لهم ربنا انك رؤف
رحيم . فكل من لم يترحم على جميع الصحابة ويدعو لهم كما تقدم ركان في قلبه غل
على احد منهم **وقد** رتب الله عز وجل المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان الموصوفين بما ذكر فمن لم يكن من التابعين على هذه الصفة
كان خارجا من اقسام المؤمنين **ويروى** عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امرتم بالاستغفار
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبيتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول
لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها . قال ابو عمر وعامر بن شراحيل الشعبي
رحمة الله عليه تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة سئلت اليهود من خير اهل
ملتكم فقالوا اصحاب موسى وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا حواريون عيسى
وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا
بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم الى يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا تثبت
لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بسفك دمايهم وتفرق
شملهم **وقال** مالك بن انس امام دار الهجرة رحمه الله تعالى من تنقص احدا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه عليهم غل فليس له في فيء المسلمين شيء ثم
تلى قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى اتى على هذه الاية للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الآية

والذين تبوؤ الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم • فهذا آخر وظيفة ليلة الاثنين والله الموفق **فصل** واما وظيفة ليلة الثلثا قال ابو اسحق الزجاج رحمه الله تعالى الثلثا تونث على لفظها وتذكر اذا قصد بها اليوم وحكى بعضهم الثلثا اخبر عنها بما اخبر عن الموث فيقال مضى ثلاث ثلاثاوات وكذلك حكى في الاربعاء وحكى ايضا ثلاثة ثلاثاوات واربعة اربعاوات على تذكير اليوم انتهى **وعدة** الوظيفة توحيد ودعاء وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاما التوحيد فقد ثبت ان الله تعالى رزقه بما روى الترمذي والطبراني من حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك دعاء اذا انت دعوت به غفر لك وان كنت مغفورا لك قال بلى يا رسول الله قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم اللفظ للطبراني زاد الترمذي في روايته الحمد لله رب العالمين **فان** قيل قد سمى النبي صلى الله عليه وسلم هذا دعاء وليس بدعاء قيل فقد سبق الكلام عليه في الفصل السادس من الباب وكذلك القول في دعاء ذي النون وفي حديث جعفر بن ابي طالب الاتي في اول وظيفة ليلة الاربعاء وكذلك في الحديث الثامن والحديث الرابع عشر من وظيفة ليلة الخميس وما في معنى ذلك والله اعلم **واما** الحديث الثاني ففي الصحيحين ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ولا شيء بعده واتفقت الفاظهم فيه **قوله** وغلب الاحزاب اي نايل العرب المتحزبين عليهم اعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وحده اي من غير قتال الادميين بل ارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقوله ولا شيء بعده اي سواه قاله العلماء رضي الله عنهم **واما** الحديث الثالث ففي صحيح مسلم وسنن الترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب

الى مما طلعت عليه الشمس قال الترمذي حديث حسن صحيح • وقد سبق هذا الحديث في وظيفة السجدة قبل صلوة الصبح وسلفها لكل بفضل هذه الكلمات احاديث واثار كثيرة وفي معجم الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس مرفوعا من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غرس بكل واحدة منهن شجرة في الجنة والله اعلم **واما** الحديث الرابع ففي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث ابي زرارة مصعب بن سعد بن ابي وقاص الزهري عن ابيه رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك امر دنياك واخرتك • وفي رواية لهؤلاء تجمع لك امر دنياك قال عبد الله بن علية الهمداني قال موسى اما عافني فانا اتوهمه وما ادري • وفي رواية لهؤلاء تجمع لك امر دنياك واخرتك **واما** الحديث الخامس من هذه الوظيفة ففي سنن الترمذي والنسائي وصحيحي الحاكم وابن حبان من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعند النسائي شجرة بدل نخلة وسياتي هذا الحديث فيما يقال بعد وظيفة كل ليلة ان شاء الله تعالى **واما** الحديث السادس فروى النسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما من حديث ابي مالك الاشعري عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيحتسبه ورواه احمد من حديث ابي امامة الباهلي ورواه ابو بكر البزار من حديث ثوبان وحسن اسناده والطبراني من حديث سفينة قال الحافظ عبد العظيم المنذري ورجاله رجال الصحيح وابو مالك اسمه حريث بالحاء والراء المهملتين وبالياء المثناة من تحت وبالمثلثة والله اعلم

واما الحديث السابع فروى الامام احمد وابن ابي الدنيا والبيهقي والحاكم في المستدرك
من حديث النعمن بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد تعطفن حول العرش لهن دوي كدوي
النحل يذكرن بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر له هذا لفظ
ابن ماجة • ولفظ احمد الذي تذكرون من جلال الله من تسبيحه وتكبيره وتحميده
وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن الا
يحب احدكم ان لا يزال عند الله عز وجل شيء يذكر به قال الحاكم صحيح على شرط
مسلم ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه انما تذكرون من جلال الله ومن تحميده وتهليله
وتكبيره وتسبيحه طوائف يطفن حول العرش يذكرن بصاحبهن انما يحب احدكم
ان يكون له من يذكر به **واما** الحديث الثامن ففي صحيح ابي عبد الله الحاكم من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا حدثناكم بحديث اتينا كم بتصديق ذلك
في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك
الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن ولا يمر بهن على جمع من
الملائكة الا استغفروا والقائلهن حتى يجئن وجه الرحمن ثم تلى عبد الله اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الحاكم صحيح الاسناد • قال الحافظ
عبد العظيم المنذري كذا في شعبي بالحاء المهملة وتشديد الشاة تحت • ورواه
الطبراني فقال حتى يجئ بالجيم ولعله الصواب **ولا** يشكل عليك ايها الاخ كون
هذا الحديث فيه تقديم وتاخير بما في الاصل اعني وظيفة ليلة الثلثاء فقد سبق
في فصل وظيفة السبحة حديث سمرة بن جندب وفيه لا يضرك بايهن بدأت يعني
الباقيات الصالحات والله اعلم **واما** الحديث التاسع في جامع الترمذي من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم
من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين
معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على
من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا
مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وقال حديث حسن • ورواه النسائي في اليوم
والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين • ورواه ابن السني موقوفا على عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما **قوله** من خشيتك الخشية حرارة في القلب تزجر عن المعصية •
والوارث ههنا الباقي فيكون قد سأل الله تعالى ان يبقى له قوة السمع والبصر اذا ادركه
الكبر وضعف منه القوى ليكونا وارثي منا بمرأى عضاء كما قاله العلماء رضي الله عنهم
واما الحديث العاشر من هذه الوظيفة ففي صحيح الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا في
الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
قال الحاكم صحيح الاسناد **لخبرنا** شيخنا الامام الحافظ شيخ القراء المجود بن شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الجزري بقراءتي عليه قال اخبرنا شيخنا ابو بكر محمد بن
الامام المحدث عبد الله بن المحب قال اخبرنا ابو الروح عيسى بن عبد الرحمن بن احمد
المطعم قال اخبرنا ابو الفضل جعفر بن علي الهمذاني قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد
بن احمد السلفي الحافظ قال اخبرنا محمد بن عبد السلام الانصاري قال اخبرنا عبد الرحمن بن
عبد الله الحرقي قال انبانا احمد بن سلمان الفقيه النجاد قال انبانا ابو بكر عبد الله بن
ابي الدنيا قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة
التنيسي قال حدثنا الحكم بن عبدة قال اخبرني حيوة بن شريح قال اخبرني عقبة
بن مسلم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احبك فقل اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك قال الصنابحي قال لي معاذ وانا احبك فقل قال ابو عبد الرحمن قال
الصنابحي وانا احبك فقل قال عقبة بن مسلم قال ابو عبد الرحمن وانا احبك فقل قال
حيوة قال لي عقبة وانا احبك فقل قال الحكم بن عبدة قال لي حيوة وانا احبك فقل قال

ابو حفص التنيسي قال ابي الحكم بن عبدة وانا احبك فقل قال ابو علي الحزري قال لي
التنيسي اني احبك فقل قال بن ابي الدنيا قال لي الحزري وانا احبك فقل قال
النجاد قال لي بن ابي الدنيا وانا احبك فقل قال الحزري قال لي النجاد وانا احبك فقل قال
الانصاري قال لي الحزري وانا احبك فقل قال التليفي قال لي الانصاري وانا احبك
فقل قال جعفر قال لي التليفي وانا احبك فقل قال المطعم قال لي جعفر وانا احبك فقل
قال الحافظ ابو بكر محمد بن المحب وانا احبك فقل قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله محمد
بن محمد بن محمد الجزري قال لي الحافظ ابو بكر بن المحب وانا احبك فقل قال نفيس عهو الله خادم
الفقراء عبد الرحمن بن ابي بكر بن داود تاب الله عليه قال لي شيخنا الحافظ ابو عبد الله
بن الجزري وانا احبك فقل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك **وروي**
الحديث الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن خزيمة والحاكم
من حديث معاذ بن جبل ايضا بلفظ قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني احبك يا معاذ فقلت وانا احبك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا تدع ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك • وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه بيده يوما ثم قال يا
معاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ بابي انت وامي يا رسول الله والله اني احبك قال
اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك • واوصى بذلك معاذ الصنابحي واوصى بها الصنابحي اباعبد الرحمن واوصى
به ابو عبد الرحمن عقبة بن مسلم قال الحاكم صحيح الاسناد • والصنابحي هو ابو عبد الله
عبد الرحمن بن عسيلة المرادي تابعي جليل وابو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد
الخولي والله اعلم **واما** الحديث الحادي عشر فرواه الامام احمد والنسائي والطبراني
والحاكم وابن حبان في صحيحيهما من حديث شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا
هؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر

نعمتك

نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما واسالك لسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ
بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب • ورواه الترمذي في
جملة حديث ولفظه عن رجل من بني حنظلة قال صحبت شداد بن اوس في سفر
فقال الا علمك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم اني اسالك الثبات
في الامر واسالك عزيمة الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك لسانا صادقا
وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك
علام الغيوب وفي رواية لاحمد عن حسان بن عطية قال كان شداد بن اوس في
سفر فنزل منزلا فقال لغلامه آتنا بالسفرة فعجت بها فاتكئ عليه فقال ما تكلمت
بكلمة منذ اسلمت الا احفظها او زمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها علي واحفظوا ما اقول
لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا
هؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة في الرشد واسالك شكر
نعمتك واسالك حسن عبادتك واسالك قلبا سليما واسالك لسانا صادقا واسالك من خير
ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب قال
الحافظ زين الدين بن رجب رحمه الله ولهذا الحديث طرق متعددة عن شداد
وفي بعضها ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بها ولهؤلاء الكلمات في الصلاة او في دبرها
قوله اسالك الثبات في الامر قال العلماء الامر هنا هو الدين والطاعة لان من دخل
في الطاعة يحتاج الى الثبات عليها • والعزيمة هي القصد الجازم المتصل بالفعل فان
الانسان قد يعلم الرشد وليس له عليه عزم فاذا عزم على فعله افلح والعزم نوعان
احدهما عزم المريد على الدخول في الطريق وهي البداية والثاني العزم على
الاستمرار على الطاعات بعد الدخول فيها وعلى الانتقال من حال كامل الى حال اكمل منه
وهي النهاية ولهذا سمى الله تعالى خواص الرسل اولي العزم وهم خمسة اصحاب
الشرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى ونبينا قاله ابن عباس وقتادة وقيل
الانبياء كلهم اولوا العزم وقيل الا يونس وقيل غير ذلك فهؤلاء افضل الرسل

صلوات الله عليهما اجمعين فالعزم الاول تحصل للعبد الدخول به في خير والساعد
من كل شر اذ به تحصل الخروج من الكفر والدخول في الاسلام وبه
تحصل للعاصي الخروج من المعصية والدخول في الطاعة فاذا كانت العزيمة عازمة
وصممت عليها صاحبها وحمل على هوى نفسه وعلى الشيطان حملة صادقة ودخل فيما
ابرد به من الطاعة فقد فاز وعون الله للعبد على قدر قوة عزيمته • والرشد
هو طاعة الله ورسوله وهو ضد الغي والضلال فمن لم يكن رشيدا فهو عاص
وأما قوله واسالك سكنى بحبك وحسن عبادتك وهذا كما امر النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ابي هريرة وسعد رضي الله عنهما السالف قريبا فالسكون يكون
بالقلب واللسان والجوارح اما سكون القلب فهو الاعتراف بالنعم للمنعم وسكون اللسان
الثناء بالنعم واظهارها وسكون الجوارح استعمالها بطاعة الله عز وجل • واما
حسن العبادة فهو اتقانها والاتيان بها على اكمل الوجوه واما سؤاله قلبا سليما
ولسانا صادقا فلان القلب واللسان عبارة عن الانسان كما يقال المرء باصغريه قلبه
ولبه وفي حديث سرنوع انما يحتاج من الرجل الى اصغريه لبه وقلبه
وقال بعضهم من استقام قلبه ولبه استقام سائر جسده فالقلب السليم هو
الذي ليس في قلبه محبة شيء يكرهه الله عز وجل سالما من كل آفة وهو اذا سلم لم
يسكن فيه الا الرب وذلك الذي ينفع يوم القيمة • واما اللسان الصادق فمن
اعظم المواهب وقد جاء مدحه وذم الكذب في غير ما حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحسن البصري رحمه الله عليه اللسان امير البدن فاذا جاء
على الاعضاء جثت واذا عف عفت وقال بعض السلف اللسان ترجمان القلب والقلب
ملك الاعضاء فاذا صلح الملك وترجمانه صلحت الجنود انتهى فاذا كان الملك سليما من
الهوى والترجمان صادقا امنا فالرعية معهما في عافية قوله واسالك من خير ما
تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا سؤال جامع لطلب كل خير ودفع كل شر
سواء علمه الانسان او لم يعلمه • قوله واستغفرك لما تعلم ختم الدعا بالاستغفار لانه

حاتمة

خاتمة الاعمال الصالحة كما شرق بيانه في محله وهذا يشمل جميع ما يجب الاستغفار
منه كما ذكره غير واحد من العلماء رضي الله عنهم والله اعلم واما الحديث الثاني
عشر في صحيح الحاكم ومعجم الطبراني وغيرهما من حديث ام المومنين ام سلمة رضي
الله عنها وانتهاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ما سال محمد ربه اللهم
اني اسالك خير المسئلة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب
وخير الحيوة وخيرا لممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع درجتي
وتقبل صلاتي واغفر خطيتي واسالك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم
اني اسالك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتى وخير ما افعل وخير ما عمل
وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك
ان ترفع لي ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي وتحصن فرجي
وتنور لي قلبي وتغفر لي ذنبي واسالك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم
اني اسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وفي
اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلى من الجنة
امين قال الحاكم صحيح الاسناد ورواه ابو بكر البيهقي في كتاب الدعوات واما
الحديث الثالث عشر فهو ما روى الحافظ ابو بكر بن ابي شيبة بسنده عن علقمة بن مرثد
رحمه الله عليه قال كان الرجل اذا كان من حاشية الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم
الا جبريل وميكايل واسرافيل وآل ابرهيم واسمعيل واسحق عافانا ولا تسلط علينا احدا
من خلقك علانا بشيء لا طاقة لنا به • وذكر ان امير العقل رجلا ففالها فارسله قوله
اللهم الا جبريل وميكايل الى آخره قال العلماء رضي الله عنهم خصهم بالذكر وان كان
الله تعالى رب كل شيء لما تكرر في القران والسنة من الاضافة الى كل عظيم المرتبة
وكبير الشان دون ما يستحقد ويستصغر كما سبق ذكره قبل وراد الصبح والله اعلم
واما الحديث الرابع عشر من هذه الوظيفة ففي صحيح مسلم ومسند احمد وجامع الترمذي

وسنن ابن ماجة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى قال الترمذي حديث حسن
صحيح قال العلماء رضي الله عنهم اما العفاف والعفة فهو التنزه عما لا يباح والصبر عن الاشياء
المفضية الى الاثام والكف عنها • والغنى ههنا غنى النفس والاستغناء عن الناس واما
الحديث الخامس عشر ففي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابن ماجة من حديث طارق
ابن اشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت رضي الله عنه قال
كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو بهولاء
الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني هذا لفظ مسلم • وله في
رواية اخرى وهي لفظ احمد وابن ماجة عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اتى رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر
لي وارحمني وعافني وارزقني وجمع اصابعه الا الابهام فان هولاء تجمع لك دنياك
واخرتك وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصحح من حديث عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السجدتين اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني هذا لفظ ابي داود والحاكم • وعند
الترمذي وابن ماجة واجبرني بدل وعافني • وعند ابن ماجة ايضا وارفعني بدل
واهدني واما الحديث السادس عشر ففي الصحيحين وسنن النسائي من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفوذوا بالله من جهد
ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء • وفي رواية كان يتعوذ • وفي رواية
للنسائي كان يتعوذ من هذه الثلاث وعد الرابعة • وفي رواية عن سفيان انه قال
في الحديث ثلاث وزدت انا واحدة لا ادري ايتهن • وفي رواية قال سفيان اني
زدت واحدة منها • ومن رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من
سوء القضاء وشماتة الاعداء وجهد البلاء فكان الرابع يكون درك الشقاء • وفي
ذكر ما ذكر مما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خبر انه يريد ان يتعوذ من جهد

البلا

البلاء فذكره قال ابو زكريا يحيى النواوي رحمه الله اما درك الشقاء فالمشهور في
فتح الراء وحكى القاضي عياض وغيره ان بعض رواة مسلم رواه باسكانها وهي لغة والدرك
اللحاق والوصول الى الشيء • وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها والفتح اشهر وافصح وقال
ابن الاثير الجهد بالضم الوسع والطاقة • وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية يقال
جهد الرجل في الامر اذا جد فيه وبالغ وقيل الجهد من الماء الناجع وقد روي عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه فسره بقلة المال وكثرة العيال • وكذلك قال
الحسن وزاد والجار السوء • والزوجة الخائنة وقيل هي الحالة الثانية واما درك
الشقاء فيكون في امور الدنيا والاخرة ومعناه اعوذ بك ان يدركني شقاء اي يلحقني
ويصل الي واما الاستعاذة من سوء القضاء يعني في الدين والدنيا والبدن والمال
والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة • واما شماتة الاعداء فهي فرح العدو ببلية
تنزل بعدوه يقال فيه شمت به بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامت واشمته غيره
انتهى • فمن اشد الاشياء على العبد شماتة الاعداء قال الله تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام فلا تشمت بي الاعداء وقيل لايوب عليه السلام اي شيء من بلاياك كان
اشد عليك قال شماتة الاعداء قال ابن بطال شماتة الاعداء حامية الكلب وتبلغ
من النفس اشد مبلغ وهي مسئلة ينبغي للعاقل من التعوذ بالله منها واما دعاؤه بذلك
صلى الله عليه وسلم معلما امته فقد كان امنه الله عز وجل من كل سوء انتهى والله
اعلم واما الحديث التابع عشر ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ايضا رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر قوله عصمة امري
قال اهل اللغة العصمة ما يعتصم به اي يتمسك ويتقوى به في اموره كلها لئلا يدخل عليها
الخلل • والمعاد اما موضع العود او مصدر والمراد به ما يعود اليه يوم القيمة واما
الحديث الثامن عشر من هذه الوظيفة في جامع الترمذي وصحيح الحاكم وكتاب الدعوات

للبيهقي من حديث ابي الدرداء واسمه عويمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي
يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود حدث عنه قال كان داود اعبد البشر قال
الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح الاسناد **واما** الحديث التاسع عشر
في جامع الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب من
ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم
وما زويت عني مما احب فاجعله فراغا فيما تحب قال الترمذي حديث حسن
الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة وهي لخذ من
الاوس • وقوله زويت اي صرفت يقال زويت المال عن الورثة زويا اذا صرفته
عنهم الى غيرهم والله اعلم **واما** الحديث العشرون فروى الحافظ ابو بكر بن
ابي شيبة بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اللهم اني استغفرك
لذنبي واشهدك لمراشد امري واتوب اليك توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا ولا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا اللهم اجعل
رغبتي اليك واجعل غناي في صدري وبارك لي فيما رزقتني وتقبل مني انك انت رب
وفي رواية اللهم انت ربي فاجعل رغبتي اليك فذكره **واما** الحديث الحادي والعشرون
فروى النسائي والحاكم في المستدرك وابو بكر البيهقي من حديث رافع بن خديج رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد
ان ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
علمت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال فلنا يا رسول
الله ان هذه كلمات ما كنا نتكلمهن قال اجل جاءني جبريل فقال يا محمد هي كفارات المجالس •
ولفظه للنسائي قال الحاكم صحيح الاسناد • ورواه الطبراني في المعاجم الثلاثة
باختصار **رافع** بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم

المثناة

وبالجيم • وقوله باخره هو بهمزة مضمومة مفتوحة وفتح الخاء المعجمة معناه في اخر
الامر ذكره غير واحد من العلماء رضي الله عنهم **وروى** بن ابي الدنيا بسنده عن بن
مسعود رضي الله عنه قال اذا قام الرجل من مجلسه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك رجوت ان يغفر له ما اخذ في ذلك المجلس
وروى البيهقي في باب الدعوات بسنده عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيده يوما فقال الا اعلمك كلمات تقولهن لو كان عليك لعدد الرمل او
لعدد الذر ذنوب غفرها الله لك على انه مغفور لك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك علمت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت **وروى** لحوة الامام
احمد وابو داود وغيرهما من حديث ابي برزة نضلة بن عبيد الاسلمي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله
انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون في المجلس **وروى**
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم على شرط مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك اللفظ للترمذي
وقال حديث حسن صحيح غريب • واللغط لغة الاصوات واختلفوا فيها قال اهل
اللغة **وقد** سبق عند فضل الاستغفار اخر النهار حديث ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم في مجلس فخاضوا في حديث
واستغفروا الله عز وجل قبل ان يتفرقوا الا غفر لهم ما خاضوا فيه رواه
ابن السني **وروى** النسائي والطبراني والحاكم من حديث جبير بن مطعم رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقالها في مجلس ذكر كانت كالطابع يطبع

عليه ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة له قال الحاكم صحيح على شرط مسلم • قال اهل اللغة
الطابع الخاتم لعني ختم عليها وترفع وتدخر لقايلها • وفي الباب احاديث اخر اختصرتها
خوف التطويل والله الموفق ثم ابتدا الوالد رحمه الله تعالى صلوة هذه الوظيفة اعني
وظيفة ليلة الثلاثاء وروى اصحاب الكتب الستة واحمد بن حديث عبد الرحمن بن ابي
ليلى الانصاري قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي فقال سالنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا
كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد • ولفظ الصحيحين كما صليت على آل ابرهيم وكما باركت على آل
ابرهيم فوله فان الله قد علمنا كيف نسلم هو ما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته والله اعلم واما الحديث الثاني من صلوة هذه الوظيفة
فهو ما رواه ابن ماجة وابن السني وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على
ابرهيم واما الحديث الثالث من صلوة هذه الوظيفة فهو ما روى عن علي بن عبد
الله بن عباس رضي الله عنهم انه كان يقول اللهم اجعل محمدا اصدق قايل والحق سايل
واول شافع وافضل مشفع في امته شفاعة يغبطه بها الاولون والاخرون واذا
ميزت بين عبادك لفصل القضاء فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا
وفي المهتدين سبيلا يا رب العالمين • وقد سبق الكلام على قوله يغبطه في آخر وظيفة
ليلة السبت والله اعلم ثم ختم هذه الوظيفة باخر وظيفة ليلة الاثنين اعني الحديث
المروي عن علي بن عبد الله ايضا من قوله اللهم صل على ملا يلك المقربين الى آخرها وقد
سبق الكلام على فصل ذكر في موطنه والله المستعان فصل

واما وظيفة ليلة الاربعاء فالاربعاء ممدود والجمع اربعاوات وقد سبق على
تذكيرها وتانيثها في اول وظيفة ليلة الثلاثا وهذه الوظيفة توحيد ودعاء وصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم فابتداها الوالد رحمه الله تعالى بما روى الحافظ ابو عبد الله
محمد بن ماجة وغيره من حديث عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اخي علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله كيف للاحياء قال اجود
واجود • قوله اجود بالجيم والدال المهملة واما الحديث الثاني في الصحيحين من حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له قل لا حول
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة ورواه الترمذي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وزاد فيه ولا منجا من الله الا اليه ولذلك رواه ابن ابي الدنيا في كتاب
الذكر • ورواه النسائي والبزار مطولا ومرفوعا ولا منجا من الله الا اليه • قال
الحافظ عبد العظيم المنذري ورواتهما ثقات مخرج لهم • ورواه الحاكم وقال
صحيح لا علة فيه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على كلمة
من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله اسلم
عبدي واستسلم وفي رواية له وصححها ايضا قال يا ابا هريرة الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة قلت بلى يا رسول الله قال تقول لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه
ذكره في حديث رواه احمد وروى الترمذي بسنده عن مكحول رحمه الله عليه انه قال
من قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين
بابا من الضر ادناها الفقر • وقد سبق الكلام على قول لا حول ولا قوة الا بالله
واما الكنز فبقل هو ثواب نفيس كما ان الكنز انفس الاموال وسبب كونها من
كنوز الجنة لانها استسلام وتفويض لله تعالى واعتراف بالاذعان له وانه لا صانع
غيره ولا راد لامره وان العبد لا يملك شيا من الامر كما ذكره النووي وغيره والله
اعلم واما الحديث الثالث فهو ما روى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن حبان

والبيهقي والدارقطني والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزيني
منه قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
قال يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لي قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني
فلما قام قال هكذا بيده ونبضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد
ملأ يده من الخير هذا لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري وانتهت
رواية النسائي عند قوله الا بالله وزاد احمد في اول الدعاء اللهم اغفر لي وذكره
وفيه ثم اداد بر وهو يمسك لفيه وذكره • ورواية الدارقطني نحو رواية احمد ولم يذكر
فيها فقد ملأ يديه من الخير • وله في رواية قال يا رسول الله اني لا استطيع ان اتعلم
القرآن فما يجزيني في صلاتي قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
والله اكبر ولا اله الا الله وذكره • وله في اخرى قال قل بسم الله والحمد لله ولا اله
الا الله وذكر نحوه وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث انس رضي الله عنه قال
جاء رجل بدوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني خيرا
قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال وعقد بيده اربعا ثم ذهب
فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبسم وقال تعلم البائس فقال يا رسول الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر هذا لله تعالى فما لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت
سبحان الله قال الله صدقت واذا قلت الحمد لله قال الله صدقت واذا قلت لا اله
الا الله قال الله صدقت واذا قلت الله اكبر قال الله صدقت فتقول
اللهم اغفر لي فيقول الله قد فعلت قال فعقد الاعرابي سبعا فتقول اللهم
ارحمني فيقول الله قد فعلت وتقول اللهم ارزقني فيقول الله قد فعلت قال
فعقد الاعرابي سبعا في يده • وروى الامام احمد والنسائي نحوه من حديث ابي هريرة
بعناه والله اعلم واما الحديث الرابع من هذه الطبقة ففي الصحيحين ومسند احمد

وجامع

والترمذي وسنن ابن ماجة من حديث بن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم • وفي لفظ ورب الارضين •
وفي لفظ رب العرش العظيم في الثانية • وليس عند احمد والترمذي بعد الارض قول
لا اله الا الله • وفي رواية للبخاري لا اله الا هو العليم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم • وفي رواية ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزنه امر قال ذلك • ولفظ ابن ماجة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم قال وكيع مرة لا اله الا
الله يعد كلها قوله حزنه هو بالحاء المهملة والزاي وبالباء الموحدة اي نزل به امر
عظيم مهم او اصابه غم قاله اهل اللغة وقد سلفت الرواية الاولى والاعلام على معنى
الحديث في الفصل الثاني والله اعلم واما الحديث الخامس فهو ما روى الامام
مالك بن انس في الموطأ مرسلا من حديث يحيى بن سعيد الانصاري رحمه الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من
نار كلما التفت رأيته فقال جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات تقولهن تنطفئ شعلته
وتخر على قفاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه
الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء
ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمان • ورواه مالك ايضا في الموطأ من
حديث ابي هريرة مرفوعا وفيه بعد قوله ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق
الليل والنهار وروى الحديث الامام احمد وابو يعلى من حديث ابي النجاح يزيد
بن حميد قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي وكان كبيرا ادركت النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءته الشياطين

قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب
وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرقه بها وجئه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها
ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال
فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى قال الحافظ عبد العظيم المنذري وللحديث
من رواية احمد وابي يعلى باسناد جيد محتج به • ورواه النسائي وهو عنده موصول
من حديث يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة عن عياش
التيمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا بمثل معناه • ورواه الطبراني في
باب الدعاء من حديث لحي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن مسعود بنحوه
خنبش هو بفتح الخاء المعجمة بعدها نون ثم باء موحدة وباء وشين معجمة •
وعياش بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة والله اعلم • قال الشيخ ابو العباس بن
تيمية رحمه الله كلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر هي كونها الكاينات
فلا تخرج بر ولا فاجر عن تكوينه ومشيئته وقدرته انتهى **واما** الحديث
السادس فروى النسائي في اليوم والليلة • والبيهقي والطبراني والحاكم وابن حبان
في صحيحهما من حديث ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
سئل عبد الله يعني اباه ما الدعاء الذي دعوت به ليلة قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم سل تعطه قال قل اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد
ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة في الجنة جنة الخلد لفظه
للنسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد **واما** الحديث التابع فروى النسائي والحاكم
ايضا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علما ينفعني لفظه للحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم ولكن رواه البيهقي في باب الدعوات • ورواه الترمذي

وابن ماجة من حديث ابي هريرة ولفظ الترمذي اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار **واما**
الحديث الثامن من هذه الوظيفة فهو مما روى الامام احمد والنسائي والبيهقي
وابن ماجة جاء في صحيحه من حديث ابي عبد الله قيس بن عباد بضم العين المهملة
وتخفيف الباء الموحدة البصري رحمه الله عليه قال صلى عمار بن ياسر بقوم
صلاة اخفها فكانهم انكروها فقال الم اتمم الركوع والسجود قالوا بلى قال اما
اني دعوت فيها بدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اللهم
بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة
خيرا لي اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الاخلاص في الرضى والغضب
واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضى بالقضاء وبرد العيش
بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك واعوذ بك من ضراء مضرة
وفتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين لفظه للنسائي
ورواه ايضا من حديث عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلوة
فاوجزها فقال له بعض القوم لقد خففت واوجزت الصلوة فقال
اما على ذلك فقد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام
تبعه رجل من القوم هو اني غير اني كنى نفسه فسالة عن الدعاء ثم جاء فاخبر به
القوم وذكر الدعاء ورواه احمد ايضا من حديث ابي مجلز قال صلى بنا عمار صلاة
خوزف فيها فقيل او قيل له فقال ما خرجت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لاحمد ايضا عن ابي مجلز قال صلى بنا عمار صلوة فاوجزها فانكر واذ لك
فقال الم اتم الركوع والسجود قالوا بلى قال اما اني قد دعوت فيها بدعاء كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما
علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اسالك خشيتك في الغيب
والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا ولذة النظر الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجهل والشوق الى لقائك واعوذ بك من ضراء مضرة ومن فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين • ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد قال بعض العلماء رضي الله عنهم فقد اشتمل هذا الحديث الشريف على ثبوت لذة النظر الى وجه الله تعالى وعلى ثبوت الشوق الى لقائه خلافا للجهمية • فعندهم لا وجه لله سبحانه ولا ينظر اليه فضلا عن ان تحصل به لذة كما سمع بعضهم داع يدعو بهذا الدعاء فقال وتحقيقا ان له وجها فتلتذ بالنظر اليه لهذا القول باطل بالكتاب والسنة والله اعلم **قوله** انا لك خشيتك في الغيب والشهادة يعني ان العبد يخشى الله سرا وعلانية وظاهرا وباطنا فان اكثر الناس يرى انه يخشى الله في العلانية وفي الشهادة ولكن الثاني في خشيته في الغيب اذا غاب عن اعين الناس • قوله وكلمة الاخلاص في الرضى والغضب وهذا عزيز جدا وهو ان الانسان لا يقول سوى الحق سواء غضب او رضي فان اكثر الناس اذا غضب لا يقف فيما يقوله **قوله** وانا لك نعيما لا ينفد نعيم الاخرة لقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق • قوله وقرة عين لا تنقطع قرة العين من جملة النعيم فمنه ما هو منقطع ومنه ما لا ينقطع فمن قرت عينه بالدنيا قرة عينه منقطعة فانه متحقق لزوالها ومن قرت عينه بالله تعالى وذكره وذكر محبته والانس به فقد حصلت له قرة العين التي لا تنقطع ولا في البرزخ ولا في الاخرة **قوله** وانا لك الرضى بالقضاء دليل اذا كان المقضي به طاعة فليرضى بالقضاء وان لم يكن طاعة ولا معصية فليرضى بالقضاء ولا يتسخط بالمقضي وان رضي به كان افضل • قال ابو الخطاب في نهاية المبتدئين هل يجب الرضا بالمرض والسقم والفقر والعاهة وعدم العقل قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين لا يلزم وقيل بلى • وقال ابو الوفا ابن عقيل الرضا بقضاء الله واجب فيما كان من فعله تعالى كالامراض ونحوها فاما ما نهي عنه من افعال العباد كالكفر والضلال فلا يجوز اجماعا اذ الرضى بالكفر والمعاصي كفر وعصيان وذكر ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية انا لرضى بالقضاء

ليس من واجب في اصح قولي العلماء انما الواجب الصبر • فالرضى مقام عظيم من حصل له فقد رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وفي الحديث من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط قال ذو النون المصري قدس الله روحه ثلاث من علامات الرضى ترك الاختيار قبل الرضاء وفقد المرارة بعد القضاء وهيجان المحبة في حال البلاء • قال شيخ مشايخنا محيي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه الرضا بالقضاء سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل واكله من طعام الفتح وشرابه من شراب الانس **قوله** وبرد العيش بعد الموت هذا يدل على ان العيش وطيبه وبرده انما هو بعد الموت لان العيش قبل الموت منغص ولو لم يكن له منغص سوى الموت ومع ذلك له منغصات كثيرة من الهموم والغموم والامراض والاسقام والهموم ومفارقة الاحباب واخر ذلك الموت **قوله** وانا لك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة وفتنة مضلة هاذان الامران هما سعادة الدنيا والاخرة فان اعلا ما تحصل للعارفين في الدنيا الشوق الى لقاء الله فمن انس بالله واشتاق الى لقائه فقد فاز باعظم لذة يمكن الوصول اليها في هذه الدار • كان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول احب الموت اشتياقا الى ربي عز وجل • وكان بعض السلف يقول طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك واعلا ما في الاخرة النظر الى وجه الله تعالى وهو اعظم من الجنة وكل ما فيها ما شهدت لذلك الاحاديث الصحيحة • قال بعض السلف لو ان الله تعالى حجب عن اهل الجنة لاستغاثوا من ذلك كما يستغيث اهل النار من النار **قوله** اللهم زينا بزينة الايمان فالايمان قول وعمل وزينة الايمان تشمل زينة القلب بتحقيق الايمان وزينة اللسان بتوالي الايمان وزينة الجوارح باعمال الايمان • وقد سمى الله التقوى لباسا بقوله ولباس التقوى ذلك خير وقال الحسن البصري رحمه الله عليه في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال قال يحب ان يتجمل له بالطاعة **قوله** واجعلنا هداة مهتدين يعني نهدي غيرنا ونهتدي في انفسنا وهذه افضل الدرجات ان يكون العبد هاديا

مهادًا كما ذكره الحافظ زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب رحمه الله تعالى **واما**
الحديث التاسع من هذه الوظيفة فروى الامام احمد وابن ماجة والحاكم وابن حبان في
صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعاء
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من
قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك ان تجعل كل
قضاء قضيته لي خيرا واللفظ لابن ماجة وقال الحاكم صحيح الاسناد وعنده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة عليك بالكوامل وذكر الحديث وفيه واسالك
ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا • ورواه ابو بكر البيهقي في باب
الدعوات وعنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها عليك من الدعاء بالكوامل الجوامع
ورواه محمد بن يوسف الفريابي في كتاب الدعاء وفي روايته له ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها يا عائشة عليك بالجوامع من الدعاء فذكره • ورواه ابو بكر الاثرم وعنده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما منعك ان تاخذي جوامع الكلم الكلم ونواجه
وذكر هذا الدعاء وفي مسند احمد وغيره عن مولى لسعد ان سعدا سمع ابنا له يقول
اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحو هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها
فقال لقد سالت الله خيرا كثيرا ونعوذ بالله من شر كثير واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرا هذه الاية ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان حسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة
وما قرب اليها من قول او عمل ورواه ابو داود في سننه بسند وعند ابن لسعد قال
سمعني ابي وانا اقول فذكر نحوه او قريبا منه والله اعلم **واما** الحديث العاشر فما
نهى مما روى الحاكم في المستدرك والبيهقي من حديث عبد الله بن سعود رضي
الله عنه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك موجبات

رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من
النار قال الحاكم صحيح الاسناد • ورواه الطبراني في كتاب الدعاء من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه وزاد في اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها برحمتك يا ارحم
الراحمين **قوله** موجبات رحمتك اي ما يوجب الرحمة من الاعمال الصالحة والطاعات
وعزائم المغفرة هي الاسباب التي تعزم المغفرة وتحققه وقد روى الحاكم وغيره
من حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين ثم ذكرها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد
اقبل عليك فسل حاجتك • وقد سبق في ادلة حزب الصباح والمساء هذا الحديث وغيره
والله اعلم **واما** الحديث الحادي عشر فروى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي شيبة
بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يدعو اللهم انا نسالك
التقوى والزلفى من التقوى واجعلنا من اولي النهى وامتاحين ترضه وادخلنا
جنة المأوى واجعلنا ممن برواتقى وصدق بالحسنى ونهى النفس عن الهوى
واجعلنا ممن يسره لليسرى وجنبه العسرى واجعلنا ممن يتذكر فتنفعه الذكرى
اللهم اجعل سعينا مشكورا وذنبنا مغفورا ولقاءنا نضرة وسرورا والسنتنا صدقا
وحريرا واجعل لنا الدار من ذهب ولولوا وحريرا • قال العلماء السعي المشكور هو
الذي يثني على صاحبه **واما** الحديث الثاني عشر فروى ابو بكر بن ابي شيبة ايضا
بسنده عن سعيد بن جبير رحمه الله عليه انه كان يقول اللهم اني اسالك صدق
التوكل عليك وحسن الظن بك • وروى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب التوكل بسنده عن
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي رحمه الله عليه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك التوفيق لما يحبك من الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك **واما**
صلوة هذه الوظيفة فابتداها الوالد رحمه الله تعالى بما روى الامام احمد وابو
القسم الطبراني وابو بكر البزار في مسنده من حديث رويفع بن ثابت بن السكن

الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي محمد وقال
اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي هذا لفظ احمد
ولفظ الباقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله
المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي ورواه اسمعيل بن اسحق
في قتابه • ورويع تصغير رافع والله اعلم **واما** الحديث الثاني من صلوة هذه الوظيفه
فهو ما روي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اللهم
اجعل بيننا لنا فرطا وحوضه لنا موعدا اللهم صل على محمد نور الهدى والقايد
الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين
كما بلغ رسالتك وتلى اياتك ونصح لعبادك وقام بحدودك ووفى بعهدك وانفذ
حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالى وليك الذي تحب ان توالية وعادى
عدوك اللهم صل على جسده في الاحياد وعلى روحه في الارواح وعلى موقفه
في المواقف وعلى ذكره اذا ذكر صلوة منا على نبينا وعليه السلام
قوله فرطا هو بتحريك الفاء والراء يعني الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم
الارتياد والزلة ومدد الحياض ويسقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل مثل
تبع بمعنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط وفي الحديث انا فرطكم على الحوض
ومنه دعا الطفل الميت قوله اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى نرد
عليه قاله الجوهري • هذا احد وظيفة ليلة الاربعاء بتوفيق الاله التابع للدعاء
فصل واما وظيفة ليلة الخميس فقال ابو اسحق الزجاج رحمه الله
تعالى الخميس ادنى العدد اخمة مثل فقير وافقره فاذا جاوزتا العشرة
فهي الخمس والخمسان مثل الرغيف والرغفان وجمع اخماء مثل نصيب وانصبا
انتهى • وهذه الوظيفة ايضا توحيد ودعاء وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فابتداها الوالد رحمه الله تعالى بما روى الامام احمد والنسائي والبيهقي والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علمني رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا انزل بي كرب ان اقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله وتبارك رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحاكم واللفظ له صحيح
على شرط مسلم • ولفظ احمد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن غفر الله لك مع انه مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم الحمد لله رب العالمين
ولاحمد رواية كلفظ الحاكم • ورواه الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم النبيل في
باب الدعا ولفظه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ويقول عند هن اللهم اني اعوذ بك من شر
عبادك **واما** الحديث الثاني ففي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث
اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيأ اللفظ
لابي داود • ورواه احمد ولفظه قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات اقولهن عند الكرب فذكره • ورواه الطبراني في باب الدعاء ولفظه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بني عبد المطلب فقال لهم ان ترل باحدكم
هم او غم او كرب او شقوة او لأواء او بلاء فليقل الله الله ربي لا اشرك به شيأ ثلاث
مرات وزاد وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت رحمة الله
عليه • ورواه ابو بكر بن ابي الدنيا ولفظه من اصابه هم او غم او شوة او
أزل او لأواء فقال الله ربي لا اشرك به شيأ كشف عنه ذلك **اسماء** بنت عميس
بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت والسين المهملة **وقوله** ازل
بسكون الزاء مصدر ازل يازل من باب ضرب اي ضاق وجدب •
والله اعلم **واما** الحديث الثالث من هذه الوظيفة ففي الصحيحين
وجامع الترمذي ومسند الامام احمد من حديث ابي الوليد عبادة بن الصامت رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا

وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
والجنة حق والنار حق ادخله الجنة على ما كان من عمل زاد جادة من ابواب الجنة الثمانية
من اىها شاء • ولفظ مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان
الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من اى ابواب الجنة الثمانية شاء وفى رواية
له من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار • اما جادة
صاحب الزيادة فهو عبد الله جادة بن ابى امية الازدى الراوى عن عبادة بن الصامت
قوله وكلمته قال ابن عباس سماه كلمة لانه كان بكلمة كن من غير ان يقلب فى اطوار
الخلق كما تقلب غيره • والقاها الى مريم اى ابلغها اليها • قوله وروح منه اى رحمة وقيل
اى ليس من اب انما خلق فى امه الروح وقيل وروح منه اى مخلوقة من عنده وعلى هذا
تكون اضافتها اليه اضافة تشريف والا فالعالم كله من عنده سبحانه قوله ادخله الجنة
على ما كان من عمل هذا محمول على اصل الجنة فى الجملة فان كانت له معاص من الكبائر
فهو فى المشيئة فان عذب ختم له بالجنة والله اعلم واما الحديث الرابع ففى جامع الترمذى
وسنن النسائى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم الا تفرجت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر قال
الترمذى واللفظ له حديث حسن وروى الطبرانى بسنده عن معاذ بن جبل رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان احداهما ليس بينها
وبين الله حجاب والاخرى ملأ ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر واما الحديث
الخامس فهو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وقد سلف فى هذا الكتاب احاديث
واثار كثيرة بفضل هذه الكلمات اعنى الباقيات الصالحات والله اعلم واما الحديث
السادس فروى ابن ابى الدنيا بسنده عن كعب الاحبار رحمه الله عليه ان العبد
اذا قال سبحانك وبحمدك استغفرك لذنبى واتوب اليك فاغفر لى انك انت الغفور
الرحيم

كتبت فى رق ابيض ثم رفعت بين يدى رب العالمين فختم ثم نشر فلا يقضها ذنب
وان كبر الى يوم القيمة والرد بفتح الراى المهملة وتشديد الفاء هو حلد رقيق يكتب فيه قاله
الجوهرى واما الحديث السابع فروى الحاكم فى المستدرك من حديث عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل به هم او غم قال
يا حى يا قيوم برحمتك استغيث • رواه النسائى من حديث ربيعة بن عامر رضى الله عنهما
وروى رزين من حديث على رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من
قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع فاذا هو ساجد يقول
يا حى يا قيوم برحمتك استغيث يا حى يا قيوم ثم رجعت فقاتلت ثم جئت فاذا هو
ساجد يقول ذلك فعل الله عليه واما الحديث الثامن من هذه الوظيفة فروى
الامام احمد وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والبيهقى والحاكم وابن حبان
فى صحيحهما من حديث انس بن مالك رضى الله عنه قال كنت جالسا مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى حلقة ورجل قائم يصلى فلما ركع وسجد جلس يتشهد ثم دعى فقال
اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حى يا قيوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه تدرون
بما دعى قالوا الله ورسوله اعلم قال والذى نفسى بيده لقد دعى الله باسمه الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى هذا لفظ احمد وابى داود والنسائى
وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم • وزاد فى رواية له اسالك الجنة واعوذ بك من النار
ولفظ الترمذى قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو
وهو يقول فى دعائه اللهم لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتدرون بما دعى دعى الله باسمه الاعظم
الحديث • وعند ابن ماجة لا اله الا الله وحده لا شريك له المنان الكثير العطاء قال

الخطيب ابو بكر البغدادي رحمه الله الرجل الذي دعي هو ابو عياش واسمه زيد بن
الصامت الانصاري الزرقي وابو عياش بالمثناة من تحت والشين المعجمة آخره
قال اهل اللغة والمعاني فعال من المنة وهو المبالغ فيها والبديع المبدع وهو الخالق المخترع
لا عن مثال والقيوم القائم الدائم واما الحديث التاسع فروى الحاكم في المستدرك
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كرثني
امر الا عمل لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
قال الحاكم صحيح الاسناد وكذلك رواه ابو بكر البيهقي في كتاب الدعوات ورواه
الطبراني في كتاب الدعاء من حديث ابي هريرة ايضا ولفظه بينا انا امشي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم استقبله رجل رث الثياب رث الهيئة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا فلان ما الذي بلغ بك ما ارى قال الفقر والسقم قال افلا اعلمك كلمات اذا
قلتهن ذهب عنك الفقر والسقم فقال ما يسرني بهذا اني شهدت معك بدرا واحدا
قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله علمنهن قال قل توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا قال فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بعد اياما فقال يا ابا
هريرة ما الذي ارى بن حسن حالك فقال يا رسول الله ما زلت اقول الكلمات
منذ علمتنيهن ورواه ابو يعلى الموصلي بسنده عن محمد بن كعب القرظي عن ابي
هريرة ايضا ولفظه قال خرجت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وبده في
يدي فاتى على رجل رث الهيئة فقال اي فلان ما بلغ بك ما ارى قال السقم
والضر يا رسول الله قال الا اعلمك كلمات تذهب عنك السقم والضر والفقر
قال لا يسرني بها ان شهدت معك بدرا واحدا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال وهل يدرك اهل بدر واهل احد الغفير القانع قال فقال
ابو هريرة يا رسول الله اباي فعلني قال فقل يا ابا هريرة ثم قال ابو هريرة فاتى

على

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسنت حالي فقال لي مهيم قال قلت يا رسول
لم ازل اقول الكلمات التي علمتني قوله مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء يعني ما
شانك وما خبرك وروى ابو القاسم الاصبهاني بسنده عن ابرهيم بن الاشعث
خادم الفضيل قال سمعت الفضيل يقول ان رجلا على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم اسره العدو فاراد ابوه ان يفديه فابوا عليه الا بشيء كثير لم يطقه
ذلك فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكتب اليه فليكثر من قول توكلت على الحي
الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخرها قال فكتب بها الرجل الى
ابنه فجعل يقولها فعقل العدو عنه فاستاق اربعين بعيرا فقدم بها الى ابنه
ورواه ابو الشيخ ابن حبان الاصبهاني وهذا حديث معضل لان الفضيل ارسله
وهو تابعي التابعين والله اعلم واما الحديث العاشر من هذه الوظيفة فهو ما روى
الامام احمد والترمذي وابو نعيم من حديث عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وقد
التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ
فكان ذلك ثقل على الصحابة فقالوا كيف نفعل يا رسول الله او نقول قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا قال الترمذي واللفظ له حديث حسن
ورواه ابن ماجة بلفظ اخر ورواه احمد ايضا والطبراني من حديث ابن عباس
ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن
وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ فقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كيف
نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا ورواه ايضا من حديث
زيد بن ارقم الا انه قال فيه قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل لم يزد وكذلك
الطبراني قال الحافظ عماد الدين اسمعيل ابن كثير وقد روى هذا من غير وجه
وهو حديث جيد ورواه الحافظ ابو محمد بن ابي حاتم من حديث ابن عباس ايضا
مرفوعا كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن ينتظر متى يؤمر فينفخ فقال

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تمرنا يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل على الله توكلنا • ورواه محمد بن جرير الطبري من طريقين • ورواه
النسائي من حديث ابي هريرة باسناد جيد **قوله** حسبنا الله ونعم اي كافينا
يقال احسبه الشيء اذا اكفاه • وقوله ونعم الوكيل اي نعم الموكول اليه قاله اهل
اللغة • وفي صحيح ابي عبد الله البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان
الناس قد جمعوا لكم الى قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في
النار وقالها محمد حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية • وفي رواية له
قال اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل • ورواه النسائي
وابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب التوكل بسنده عن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما قال
لما القي ابراهيم في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وقالها محمد حين قالوا له صلى الله عليه
وسلم • وروى بن ابي الدنيا ايضا بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد غمه وضع يده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء
وقال حسبي الله ونعم الوكيل تنفس الصعداء هو التنهد • والعرافون يسمونه
التحسر قاله بعض العلماء • وفي مسند الفردوس من حديث شداد بن اوس موقوفا
حسبي الله ونعم الوكيل امان من كل خايف • وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه بسنده
عن ابي هريرة مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
واما الحديث الحادي عشر فروى الامام احمد وابو داود والترمذي والبيهقي
والحاكم في المستدرك وابن السني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال
وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يلقنهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه
فاعلقه عليه لفظ لابي داود وقال الترمذي حديث حسن وسياتي هذا الحديث
في اواخر اوراد النوم برواياته وطرقه **قوله** همزات الشياطين الهمزة النخس وكل شيء

دفعة فقد همزته فهمزة الشيطان هي الجنون والصرع واما الهمزة في غير هذا الموضع
فهي الغيبة وما اشبهها والله اعلم **واما** الحديث الثاني عشر فهو قول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وقد سبقت احاديث بفضل هذه الكلمات وانها الباقيات
الصالحات **واما** الحديث الثالث عشر فهو اللهم صل على محمد وآله فلما سلف في
فضل الدعاء عند اخر مجلس صلاة الصبح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد
حتى يصلى علي فلا تجعلوني كغمر الراكب صلوا علي في اول الدعاء واوسطه واخره
ذكره رزين ورواه الترمذي موقوفا على عمر وقد سبق الكلام على الحديث
هناك والله اعلم **واما** الحديث الرابع عشر ففي مسند الامام احمد من حديث
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه انه روح ابنته من الحجاج بن يوسف
فقال اذا دخل بك فقولي لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
حزنه امر قال هذا قال حماد فظننت انه قال فلم يصل اليها **وروى** الحاكم
في المستدرك من حديث عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعد فقال من كانت له حاجة الى الله
او الى احد من بني ادم فليتوضأ وليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم يثني على الله
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك عزائم مغفرتك والعصمة من
كل ذنب والسلامة من كل اثم • ورواه الترمذي وابن ماجة واتفقت الفاظهم
الى قوله الحمد لله رب العالمين ولفظها اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ولا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين • وزاد ابن ماجة لبنات
من امر الدنيا والاخرة ما شئت فانه يقدر • واما كونه يكون على طهارة وعقب ركعتين

نسخة الألوكة www.alukah.net

فهو امر لازم فان هو لاء الوظايف البستة المرتبة لليالي الاسبوع محلها بعد عشاء
الاخرة وعقيب سنتها ولا يكونون اذ ذاك الا على طهارة • واما الاتيان قبله بالثناء
على الله فقد سبق من اول الوظيفة والى هنا احاديث تتضمن ذلك مع الدعاء • واما
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ففيها حديث عمد السالف قبل هذا الحديث
والله اعلم **واما** الحديث الخامس عشر فروى الامام احمد وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن السني والحاكم وابن حبان في صحيحهما من حديث
بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه قال خرج بريدة عشاء فلقيه النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده • فادخله المسجد فاذا صوت رجل يقرأ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تراه يرائي فكت بريدة فاذا الرجل يدعو فقال
اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
هذا لفظ احمد • ولفظ ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة عن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد
انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى قال الترمذي حديث حسن • وفي رواية ابي داود باسماء
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب • قال الحافظ عبد العظيم المنذري
قال شيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي واسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا
الباب حديث اجود اسنادا منه انتهى والله اعلم **وفي** مسند الامام احمد ونسائي
ابي داود والنسائي من حديث محجن بن الادرع رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول
اللهم اني اسالك يا الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا

احد

احد ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
قد غفر له قد غفر له ثلاث مرات • محجن راوي الحديث هو بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الجيم • والادرع باسكان الدال المهملة والله اعلم **واما** الحديث السادس عشر
من هذه الوظيفة فروى النسائي والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعى سلمان الخير يعني الفارسي فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد ان يحملك ما بين ثنايا لفحش الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعوهن في الليل
والنهار قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح
ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا لفظه للنسائي قال الحاكم صحيح الاسناد •
ولذلك رواه البيهقي في باب الدعوات **ورواه** ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي
عاصم النبيل عن عبد الله بن يزيد المقري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا سلمان الخير فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يحملك ما بين ثنايا الرحمن
وترغب اليه فيهن وتدعوهن في الليل والنهار قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا
في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا **قوله**
يتبعه فلاح كذا نقولها في زمننا والراجح رحمة الله يتبعه فلاحا ووجهه صحيح في العربية
مستقيم في المعنى اذا كان بضم اوله واسكان ثانيه وكسر ثالثه لكن لم يرد به
الرواية والله اعلم **واما** الحديث السابع عشر فروى البيهقي وابو عبد الله الحاكم في
صحيحه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء من السماء وان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم في احسن صوره لم ينزل في مثلها قط ضاحكا فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك
السلام يا جبريل قال ان الله يعثني اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات
من كنوز العرش الكريم كذا الله بهن قال وما هن يا جبريل قال فقال جبريل قل يا من الجهد
الجميل وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح

يا عظيم المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك
يا الله أن لا تسوي خلقا بالنار قال الحاكم صحيح الاسناد فان رواته مدنيون ثقات • قال
ابو اسحق كعب الاحبار رحمة الله عليه ما من عبد في الارض الا وله مثل تحت العرش على الركن
الذي يكون عليها في الارض وعلى المثال ستر فاذا عمل العبد طاعة كشف الستر ليراه الملائكة
واذا عمل سيئة أرخي الستر كرما من الله تعالى فيه يا من اظهر الجميل وستر القبيح
الحديث **واما** الحديث الثامن عشر من هذه الوظيفة فهو ما روى سعيد بن المسيب
عن ابي بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان رضي الله عنه ان من دعى بهذا الدعاء
ثقلت روحه اذا مات الى الافق المبين قال ابو بكر والافق المبين فضاء متسع بين
يدي العرش فيه انهار واشجار واطيار تترل عليه كل يوم مائة رحمة • وهو
اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقا للنعيم وفريقا
للسعير فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسعير اللهم انك خلقتهم وميزتهم قبل ان
تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعاصيك اللهم
انك علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص لهم مما علمت فاجعلني ممن
تستعمله بطاعتك اللهم ان احدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيتي ان شاء ما يقربني
اليك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء الا بإذنك فاجعل حركاتي
في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل
به فاجعلني من خير الفريقين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد
منهما اهلا فاجعلني من اهل جنتك اللهم انك اردت بقوم الضلال وضيقت به
صدورهم فاشرح صدري بالايمان وزينه في قلبي اللهم انك دبرت الامور
فجعلت مصيرها اليك فاحيني حيوة طيبة وتوفني اليك توفي اللهم من اصبح وامسى
ثقته ورجاؤه غيرك فانت ثقتي ورجائي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم اظفر بتخريج هذا الحديث في شيء من كتب الحديث بل وجدته مذكورا كما
ترى ثم وجدته في الاحياء بلفظ قال سعد بن جبير احتضر ابو بكر رضي الله عنه

فقال ناس من اصحابه فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤفا فانا نراك لما بك
فقال ابو بكر من قال هؤلاء الكلمات ثم مات حملا الله روحه في الافق المبين فذكر عوه والله
اعلم **واما** صلوة هذه الوظيفة اعني وظيفة ليلة الخميس فابتداها الوالد قدس الله
تعالى روحه بما روى ابرهيم بن الحجاج بسنده عن يزيد بن عبد الله بن قسيط
بن اسامة بن عمير رضي الله عنه انهم كانوا يستحبون ان يقولوا اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى آله السلام **واما** الحديث الثاني من صلوة هذه الوظيفة فهو ما روى ابرهيم
بن الحجاج ايضا قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا الربيع بن يحيى الشيباني قال
سمعت الحسن البصري قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو فكيف نامر
ان نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على آل
ابرهيم انك حميد مجيد **وروى** الامام احمد في المسند من حديث بريدة بن
الحصيب رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على آل
ابرهيم انك حميد مجيد **واما** الحديث الثالث من صلوة هذه الوظيفة وبه تتم
فهو ما روى اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورافتك ورحمتك على محمد عبدك
ورسولك على اهل بيته الطاهرين الطيبين • ثم يختمون ذلك بقولهم ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين **ثم** يقولون في آخر كل وظيفة من هذه الوظائف الستة هذه
الآية الكريمة والدعاء العظيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار وقد سبق ذكر فضلها في آخر حزب الصباح والمساء من حديث انس بن مالك
رضي الله عنه وانها كانت اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان اذا اراد ان يدعو
بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعى بها فيه **ثم** يعقبونها بقول امين ويكون
ذلك خاتمة كل وظيفة من الوظائف الستة وقد سلف ما ذكره القاضي شمس الدين بن
سليم في ترويعه ان الثامن في اثناء الدعاء وختمه به منحة لما ورد في ذلك من الاخبار

واحمار النبي ابو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى ختم الدعا بالتامين انتهى وقد سبق بفضل
ذلك عن زهير النميري في الكلام على آخر حزب الصباح والمساء والله اعلم ثم يختمون
ذلك كله بقوله تعالى في خاتمة المكتوبة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد سبق ذكرها من حديث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه ومثواه **فصل**
فاذا نزعوا من وظيفة كل ليلة من ليالي الاسبوع خلا ليلتي الثلثاء والجمعة فانهم
يعقبونها بهذا التسبيح العظيم والدعاء الكريم سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاث مرات بمد وتدبر **اما**
هذا التسبيح فلما روى الامام احمد في المسند وابن ابي الدنيا في كتاب الذكر وابن
ابي شيبة بسندهم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم استفتح دعاء الا استفتحه بسبحان ربي العلي الاعلى الوهاب
رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وللحديث الفاظ متعددة
وسلمة بن الاكوع قيل سلمة بن عمرو بن الاكوع والاكوع بفتح الهمزة
وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة والله اعلم **واما** دعوة
ذي النون صلوات الله عليه فقد سبق في فضلها حديثا سعد بن ابي
وقاص وسعد بن مالك رضي الله عنهما في فضل ايات الحرز **ثم** يقولون
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ثلثا اما قول سبحان الله وبحمده
فعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده
رواه مسلم والترمذي وقد سبق في فضلها احاديث احد في وظيفة
الصبح بعد العصر وكذلك هذا الحديث بكماله وروى ابو بكر البزار
باسناد جيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة **واما** قول سبحان الله العظيم وبحمده

فلما سبق ايضا في وظيفة ليلة الثلثاء من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة رواه الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه قال الترمذي حديث
حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعند النسائي شجرة بدل نخلة **وفي** مسند
احمد وسنن ابي داود وغيرهما من حديث معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له غرس في
الجنة وفي فضلها احاديث اخر تقدم بعضها عند اوراد التسبيحة بعد العصر
والله اعلم **ثم** يختمون ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد روى الامام
احمد والترمذي من حديث قيس بن سعيد بن عبادة رضي الله عنه ان ابا
دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لخدمته قال فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صليت فضرب بي برجله وقال الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت
بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن صحيح **وفي**
رواية له العلي العظيم **وروى** الامام احمد وابن ماجة من حديث ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز
الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وزاد ابن ماجة فيه فقلت بلى قال لا حول
ولا قوة الا بالله وقد سبق جملة احاديث تتصل هذه الجملة ومعظمها عند اوراد
التسبحة اول النهار والله الموفق **ثم** يذكرون الله تعالى ساعة بجملة لا اله الا
الله على طريق سيدنا وشيخنا الامام العارف جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام
حسام الدين خليل الاسدابادي ثم البسطامي قدس الله تعالى روحه التي تلقاها
عن مشايخه في اورادهم بين العشاءين مع ما تقدم من عند قول سبحان ربي
العلي الاعلى الوهاب الى آخر هذا المجلس **فاذا** اخذوا حظهم من هذا الذكر
يسكتون مطرقين رؤسهم ويسكتون ساعة ويفعلون كفعلهم في آخر مجلس صلوة
الصبح الى قوله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد سبق الكلام على ذلك

في محله هنا لكن الاولى ان في هذا المكان يدعو المنار لنبيه بما احب وقد كان الوالد قدس الله تعالى
روحه يدعو غالبا في هذا الموطن بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم بدعوات • منها اللهم اصلح قلوبنا وانزل عيوبنا وتولنا بالحسنى
واستعملنا بالتقوى واجمع لنا بين خيري الدنيا والاخرة • ومنها ما روى الحاكم في صحيحه
وابن ابي شيبة والبيهقي في كتاب الدعوات بسندهم عن بريدة بن الخصيب رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ضعيف فقو
في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رغبتي اللهم اني
ضعيف فقوني وانى ذليل فاعزني وفقير فارزقني قال الحاكم صحيح الاسناد •
لكن كان الوالد يقول ذلك بلفظ الجمع وختم ذلك بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار كما في جمع الادعية • وقد سبق فضلها في امالي ما
تقدم • فهذا الذي ذكرته في هذا الفصل يكون داب العقداء في غير ليلتي
الجمعة والثلثاء فسيأتي بيانها ان قلد وفعل فيهما والله المستعان وعليه التكلان

فصل واما اوراد ليلة الجمعة وما يقال فيها وهي افضل
الليالي • واختلف في تفضيلها على ليلة القدر فذكر ابو الوفا ابن عقيل عن احمد
في ذلك روايتين احدى الروايتين انها افضل وعلله بانها تتكرر وبانها تابعة
لما هو افضل الايام وهو يوم الجمعة • قال الشيخ مجد الدين ابن تيمية في المحرر
وهي اختيار بن بطة وابي الحسن الحرزي وابي حفص البرمكي واحتجوا بان
الليلة تابعة ليومها وفيه ما لم يذكر في فضل يوم ليلة القدر وبقاء فضله في الجنة
لان في يومها تقع الزيادة للحق سبحانه وقد سبق الكلام على ما يفعل بين المغرب
والعشاء في كل ليلة فاما في هذه الليلة فلا تقراء السور الخمس في البيت ركعات
التالف ذكرها في محلها لان محل هذه السور في هذه الليلة بعد عشاء الاخرة
كما سيأتي بيانه قريبا وليلا يضيق هذا الوقت على الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم التي ذكرها انفا • فاذا فرغوا من صلوة البيت ركعات المذكورة اشتغلوا

بوظيفة الباقيات الصالحات اعني التهليلية التالف ذكرها في محلها ثم يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة في الشعة مجتمعين ان امكن والا فرادى وقد
عد العلماء رضي الله عنهم ليلة الجمعة من مواطن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سلف ما رواه البيهقي من حديث انس مرفوعا اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة
او ليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا • وسلف ايضا من رواية
الثابتي بسنده عن صفوان بن سليم مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلاة علي • وقوله صلى الله عليه
وسلم اكثروا الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانها يؤديان علم
وروى البيهقي في داب الدعوات من حديث انس رضي الله عنه ان رسول
صلى الله عليه وسلم كان يقول ليلة الجمعة ليلة غراء ويوم الجمعة يوم ازهر •
وروى ابو حنيفة عن قيس بن مسلم مرفوعا ما من ليلة جمعة الا وينظر الله
عز وجل الى خلقه ثلثمائة مرات يغفر لمن لا يشرك به شيئا وروى ابو الحسن
علي بن عمر الدارقطني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من
ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم •
وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام بسنده عن انس
مرفوعا احتكم الي وافركم مني مجلسا اكثركم صلوة علي ومن صلى ليلة الجمعة مائة مرة
قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا
ثم يوكل بذلك ملكا يدخله الى قبره كما تدخل عليكم الهدايا بالاطباق ويسمى له باسمه
واسم ابيه وان الله سبحانه وتعالى يوم الجمعة يسعماية الف عتيق من النار فاكثروا
من الصلوة علي فيها • وقد تقدم جملة احاديث بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
لكني احببت ان اثبت ههنا بعض الفاظ ورد فيها فضل الصلوة عليه ليلة الجمعة خاصة
والله الموفق فاذا فرغوا من سنة عشاء الاخرة وجلسوا حول المنار الذي عند هم

هذه الليلة بوظيفة من الوظايف السنة السالف ذكرها فيما تقدم والله سبحانه اعلم ثم يقرأون سورة الاخلاص والمعوذتين وسورة الفاتحة واول سورة البقرة الى قوله واولئك هم المفلحون • وقد سبق ذكر ذلك كله في فضل ايات الحرس وغيرها ثم يقرأون قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية ويتلونه امره سبحانه فيقولون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم يدعو المشار اليه ويهدي ثواب القراة لمن تقدم ذكرهم في دعاء مجلس صلاة الصبح ويتالي الحاضرين على اهداء ثواب التلاوة والايثار بالقرب عند قراة الفاتحة من ليلة الثلثاء والله اعلم • والدعاء ليلة الجمعة مستجاب بدلالة ما روى الترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يعني حتى تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل وذكر الحديث وهو مطول قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وروى ابرهيم بن الحكم بسنده عن ابي يعقوب فرقد السبخي رحمه الله عليه قال ان ابواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي ليلة الجمعة سبع مرات • فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة • والسبخي بفتح السين المهملة والباء الموحدة وبالخاء المعجمة والله اعلم • قال الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله بلغنا ان الدعاء مستجاب في خمس ليال ليلة الجمعة والعيدين واول رجب ونصف شعبان انتهى • فاذا فرغ الدعاء قالوا جميعا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد سبق ذكرها في اخر حزب الصباح من حديث علي رضي الله عنه فان كان في شهر رمضان وراوا عندهم نشاطا لقراة السورة المذكورة قراؤها وان احبوا قراوها فرادى قبل هذا المجلس وبعده دون التطويل

بالاعادة فانهم يفتتحون المجلس بالاستعاذة وقراة بسم الله الرحمن الرحيم ويقراون سورة الكهف وقد سبق ذكر استحباب الامام احمد والشافعي لقراتها يوم الجمعة ولذلك اصحابها • واما استحباب قراتها ليلة الجمعة فلما روى الحافظ ابو محمد عبد الله الدارمي بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفا من قراء سورة الكهف ليلة الجمعة اضاة له من النور ما بينه وبين البيت العتيق ثم يقرأون سورة يس وقد جاء في فضلها احاديث سبق ايراد جملة منها عند قراتها يوم الجمعة وسبق ايضا عند قراتها كل ليلة من حديث انس بن مالك وابي ذر رضي الله عنهما • واما قراتها ليلة الجمعة فاستحبه جماعة من العلماء من الشافعي واصحابه رضي الله عنهم وقد روى ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب وابو اسحق الثعلبي في تفسيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قراء سورة يس في ليلة الجمعة غفر له ثم يقراون سورة حم الدخان وقد تقدم في فضل قراتها ليلة الجمعة او يوم الجمعة حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واما قراتها ليلة الجمعة خاصة فقد سبق عند قراتها كل ليلة من روايه الترمذي والدارقطني وابي القاسم اسمعيل الاصبهاني بسنديهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له • وروى بن حبان وابن السني من حديث رافع بن خديج الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له ورواه ابو محمد الدارمي موقوفا وزاد في اخره وزوج من الحور العين ثم يقراون سورة الواقعة وسورة تبارك الملك وقد سبق في فضل قراتهما مطلقا احاديث كثيرة ولذلك في فضل قراتها كل ليلة • واما قراتهما ليلة الجمعة خاصا فلم اجد فيه نصا صريحا ولكن يكفي في ذلك الاحاديث المذكورة في المبينين عني المطلقة والمقيدة بكل ليلة واما في ليلة الجمعة فيوخذ الى هذا الموطن تبعا لسورة يس والدخان والواقعة ولضيق الوقت الاول بوظيفة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ولعدم اختصاص

فصل ثم يقولون حزب التوحيد المعروف أصله بيدي الشيخ
الإمام العارف جمال الدين يوسف العجمي الكوراني الذي تلقاه عن مشايخه ويقال
إنه مأثور عن سيد الطائفة الجنيد قدس الله روحه ثم إن الورد زاد فيه إدخال
مأثورة وها أنا أذكره أولا بالصفة التي تلقت عن المشايخ ثم أتبعه بذكره مرتبا بزيادة
الوالد وتقديمه وتأخيره • فالصفة الأولى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فضلا من الله ونعمة شكرا من الله ورحمة
الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من كل تقصير غفرانك ربنا وإليك المصير فنعم
المولى ونعم النصير سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ونشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير ربنا وإليه المصير لا إله إلا الله الملك الحق المبين لا إله إلا الله الملك
الحق المبين لا إله إلا الله أرحم الراحمين لا إله إلا الله أكرم الأكرمين لا إله إلا الله
خيبة التوابين لا إله إلا الله غياث المستغيثين لا إله إلا الله الملك الجبار لا إله إلا
الله الواحد القهار لا إله إلا الله العزيز الغفار لا إله إلا الله الحليم الستار لا إله إلا
الله أبرا حقا لا إله إلا الله إيمانا وصدقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله
قبل كل شيء لا إله إلا الله بعد كل شيء لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى وتموت كل شيء
لا إله إلا الله المعبود بكل مكان لا إله إلا الله المذكور بكل لسان لا إله إلا الله المعروف
بالإحسان • لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم
الأحزاب وحده ولا شيء بعده • لا إله إلا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن
لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون • هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
نعم المولى ونعم النصير حسبنا الله ونعم الوكيل غفرانك ربنا وإليك المصير ثم يقرأ
الفاتحة بعد الاستعاذة والتسمية • ثم يجلسون متربعين بأطيب أبدانهم على ركبهم
سبق بيانه في آخر مجلس صلوة الصبح ثم يذكرون متربعين الله بكلمة لا إله إلا الله
على الصفة المذكورة في ذلك الموطن إلا أن الهمة والعزيمة تكون ههنا أقوى كما اختاره
الوالد قدس الله تعالى روحه • ثم يختمون هذا المجلس كما سبق بيانه ختم مجالس
الليالي السابق ذكرها أعني بالاطراف وما بعده فصل

على التوفيق ونستغفر الله من كل تقصير غفرانك ربنا وإليك المصير نعم المولى ونعم النصير
سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب مرتين • سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما
عرفناك حق معرفتك ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير • لا إله
إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله
إلا الله عدد ما أحصاه لا إله إلا الله عدد خلقه لا إله إلا الله زنة عرشه
لا إله إلا الله ملء سمواته لا إله إلا الله ملء أرضه لا إله إلا الله مثل ذلك لا إله إلا الله
الملك الحق المبين • لا إله إلا الله أرحم الراحمين لا إله إلا الله أكرم الأكرمين لا إله إلا
الله غياث المستغيثين لا إله إلا الله خيبة التوابين لا إله إلا الله الملك الجبار لا إله إلا
الله الواحد القهار لا إله إلا الله العزيز الغفار لا إله إلا الله الحليم الستار لا إله إلا
الله أبرا حقا لا إله إلا الله إيمانا وصدقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله
قبل كل شيء لا إله إلا الله بعد كل شيء لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى وتموت كل شيء
لا إله إلا الله المعبود بكل مكان لا إله إلا الله المذكور بكل لسان لا إله إلا الله المعروف
بالإحسان • لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم
الأحزاب وحده ولا شيء بعده • لا إله إلا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن
لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون • هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
نعم المولى ونعم النصير حسبنا الله ونعم الوكيل غفرانك ربنا وإليك المصير ثم يقرأون
الفاتحة بعد الاستعاذة والتسمية • ثم يجلسون متربعين بأطيب أبدانهم على ركبهم
سبق بيانه في آخر مجلس صلوة الصبح ثم يذكرون متربعين الله بكلمة لا إله إلا الله
على الصفة المذكورة في ذلك الموطن إلا أن الهمة والعزيمة تكون ههنا أقوى كما اختاره
الوالد قدس الله تعالى روحه • ثم يختمون هذا المجلس كما سبق بيانه ختم مجالس
الليالي السابق ذكرها أعني بالاطراف وما بعده فصل

وحزب التوحيد المذكور غالبه منقول مأثور اما اوله مستفتح بالباقيات
الصالحات وقد سبق في فضلها احاديث واثار كثيرة . واما قوله سبحان ربي العلي
الاعلى الوهاب ففيه حديث سلمة بن الاكوع انه قرنها قبل اوراد الجمعة . واما
قول لا اله الا الله العلي العظيم الى قوله رب العرش العظيم فقد سبق في اول وظيفة
ليلة الثلثاء من حديث علي رضي الله عنه واما قول لا اله الا الله عدد ما احصاه
الى قوله مثل ذلك فلما روى بن ابي الدنيا وغيره من حديث
ان النبي صلى الله عليه قال لمعاذ يا معاذ كم تذكر ربك تذكر كل يوم عشرة آلاف مرة
وعشرة الاف قال كل ذلك افعل قال افلا ادلك على هات هن اهون عليك من عشرة الاف
وعشرة الاف ان تقول لا اله الا الله عدد ما احصاه لا اله الا الله عدد ما اله
الا الله عدد خلقه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله ملء سمواته لا اله الا الله
ملء ارضه لا اله الا الله مثل ذلك سبعة والله اكبر مثل ذلك سبعة وفي الحديث تقديم
وتاخير واما قول لا اله الا الله الملك الحق المبين فقد سبق فضلها عند وظيفة
السبحة اول النهار . واما قول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده الى
قوله ولا شيء بعده فقد تقدم في اول وظيفة ليلة الثلثاء من حديث ابي هريرة
من رواية الصحيحين وغيرهما واما لا اله الا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء
الحسن الى قوله ولو كره الكافرون فقد سبق من حديث عبد الله بن الزبير عقيب
الاوراد بعد الصبح . واما قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقد سبق في اوراد العصر واما قول
حسبنا الله ونعم الوكيل فقد تقدم بفضلها احاديث في وظيفة ليلة الخميس . واما قول
غفرانك ربنا واليك المصير يعني تسالك يا ربنا غفرانك واليك مصيرنا فهذا ما يتعلق
بحزب التوحيد على سبيل الاختصار ومن العادة ان يختم هذا الجزب بقراءة
الفاتحة وفضلها غير مجهول وقد تقدم الترة عند فضل آيات الحرس . والله اعلم
فاذا فرغوا من مجلس كل ليلة من ليالي الاسبوع خلا ليلة الثلثاء يقرأون آيات

الحرس جميعا والافراد كما سبق ذكر قرائها في مجلس صلوة الصبح بعد الفراغ من حزب
الصباح بالصفة المذكورة هنالك من غير زيادة ولا نقصان خلا تكرير اخر سورة
براءة فان موطن ذلك اخر النهار بعد وظيفة العصر كما سلف ذكره في محله والله
اعلم ثم اذا انصرفوا من مجلس كل ليلة قال كل واحد منهم على انفراده اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم مائة مرة كما في وظيفة السبحة
اول النهار واخره

فصل

واما ليلة الثلثاء فهي ليلة الوقت التي ربتها الوالد قدس الله
تعالى روحه فجعلها مجمعا عاما لمن حضر من اصحابه وغيرهم والوقت بفتح الواو
واسكان القاف في اللغة الزمان وجمعه اوقات بفتح الهمزة ويطلق ذلك على قليل
زمان وكثيره . والميقات بكسر الميم واحد المواقيت وهو المضروب للفعل والوضع
يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع الذي يحرمون منه وتقول وقته بالتخفيف فهو
موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه وذلك ما حدد ووقت العبادة من كل مكان
وزمان ومنه التوقيت وهو التحديد . والجمع العام في الغالب يقصد منه اولياء
الله تعالى وعباده الصالحين من لا يقصد الجمع الخاص وايضا فلا بد ان يحضره من
عامة الناس من له حاجة وعنده انكسار وخضوع فيدعو بذل وانكسار فيستجاب
له وللحاضرين وقد سبق في الفصل الثالث قول الحسن البصري في القصص هي بدعة
ونعمة البدعة كم من دعوة مستجابة وحاجة مقضية واخ مستفاد وسبب
ترتيب الوالد رحمه الله الاجتماع في هذه الليلة المباركة انه فتح عليه فيها في مبادي امره
ورأى فيها عجايب كثيرة ولكونها ايضا ليلة غفلة في وسط الاسبوع واختار تذكير
اصحابه والمتردين الى مقامهم بالاجتماع على تلاوة القرآن والذكر وغير ذلك
من انواع الطاعات وقد سبق الالمام على فضيلة احيا اوقات الغفلة بالطاعات
عند الالمام على صلاة الست ركعات بين المغرب والعشاء والله اعلم

فان قيل لم لا رتبتم هذا الاجتماع العام في كل ليلة قيل ثبت في الصحيحين ومسند احمد
وجامع الترمذي من حديث ابي وايل شقيق بن سلمة قال كان عبد الله بن مسعود يذكر
الناس في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم قال
اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتخولنا مخافة السآمة علينا • وفي رواية كان يتخولهم بالموعظة
خيلا ان يفدوا عنه قوله املكم بضم الهمزة اي اوتعلم في الملل وهو الضجر والتحول
بالحاء المهملة والعهد النبي وحفظه والخايل المتعاهد النبي المصلح له قال الخطابي •
معناه يتعهدنا اي يراعي الاوقات في وعظنا ويتحرى منها ما يكون منه القبول ولا يعظنا
كل يوم ليلا يسأمنا • وقال ابو عمرو بن الصلاح يتخولنا بجاء مهملة اي يطلب احوالنا
واوقات نشاطنا والموعظة النصح والتذكير بالعواقب والسآمة الضجر
والملل • وقوله يخلا ان يفدوا عنه اي يميلوا عنه ويتباعدوا منه فشكر الله تعالى
سعي الوالد وجزاه عنا افضل الجزاء عنه وكرمه • وفي ليلة الثلثاء تابع عشرين شهر
رمضان من سنة ست وثمانمايه درج بالوفاة الى رحمة الله تعالى • وفي ليلة الثلثا
ايضا توفي شيخنا العارف جمال الدين العماد • وزين العباد • صاحب المقامات الباهرة •
والاحوال الباهرة • الامام العلامي • عبد الله بن خليل البسطامي • تغمدهما برحمته
واسكنهما دار كرامته • بقوته وحوله • ومنه وطوله فصفة عملهم في هذه
الليلة العظيمة • والدرة اليتيمة • انهم اذا فرغوا من صلاة الرواتب السابق ذكرها
بين المغرب والعشاء يجلسون حلقا وترتبي واحد منهم على كرسي ان تمكن والا فعلى
الارض ويكون صاحب هذه الوظيفة افصح القراء عبارة في القراءة واعرفهم
لفظا وانداهم صوتا فيقرؤن سبعة سورة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين وفاتحة
الكتاب واول سورة البقرة الى قوله واولئك هم المفلحون مستفتحا بهؤلاء السور
العظيمات والايات الكريمات ثم يقفون بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية • ثم يدعون ويهدي ثواب القراءة لمن سن هذه السنة الحسنة ولجميع المسلمين •

فاذا

فاذا فرغوا من الدعاء ومسحوا بايديهم على وجوههم يبتدئ بحمد الله والثناء عليه بما هو اهله
والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم • ثم يترضى عن الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين على الاصطلاح المعروف عند اهل هذا الشان من العلماء والمحدثين رحمة الله عليهم
اجمعين ويتحدث لهم في شيء من صفات الاولياء قدس الله تعالى روحه او في هذا
الباب او غيره مما يناسب حالهم اذ ذاك ليكون ذلك تذكيرا لهم باحوال الرجال
من الكرامات • وترغيبا في ملازمة الطاعات • وترهيبا من ترك العبادات وقد
كانت عامة مجالس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه تذكيرا بالله وترغيبا وترهيبا
اما بتلاوة القرآن او بما اتاه الله من الحكمة وتعليم ما ينفع في الدين كما امره الله سبحانه
في قوله تعالى امره ان يذكر ويعظ ويقص وان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة وان يبشر وينذر • قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نعم المجلس
المجلس الذي تنشر فيه الحكمة وترجى فيه الرحمة فاضل الصدقة تعليم جاهل
او ابقاظ غافل • ما وصل المستقبل في نوم الغفلة بافضل من ضربه بسياط المواعظ
ليستيقظ • كما قال بعض السلف المواعظ كالسياط تقع على ارباط القلوب فمن المتعظ
فصاح فلا جناح • ومن زاد المة فات قدره مباح • والمقصود ان يذكرهم
بالله تعالى ويفهمهم ما يعود عليهم نفعه في الدار الاخرة يفعل ذلك الى ان يودن
بعشاء الاخرة • فاذا فرغ الاذان دعا بالمأثور ودسبق ذكره عند اذان المغرب
ثم ينزل وتقام الصلاة فيصلي هو بهم العشاء او غيره فاذا انصرفوا منها استغفروا
ثلثا ويصعدون في اوراد العشاء كالعادة الى اخر التكبير • ثم يقولون لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الى قوله ولو كره الكافرون سبع يقولون الحمد لله قبل
كل احد والحمد لله بعد كل احد الى قوله رضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين كما
سبق في اوراد الصبح والظهر والله سبحانه اعلم ثم يحلقون حول المشار اليه بالعادة
ويقولون حزب المشاء والصباح الذي اوله امتنا وانتي الملك والعظمة والجلال والجمال

وقد سلفت احاديثه بعد اوراد صلوة الصبح ويضمون بنه الى آخر حديث
ابي هريرة وابي مالك الاشعري رضي الله عنهما قوله وان نقترف على انفسنا سوءا او
نجره الى مسلم فيقولون حديث ام سلمة اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا
طيبا ويضمون في الحزب المذكور الى آخره كذا رتبه الوالد في ليلة الثلثاء فقط
وسيأتي محل ما اسقطوه من الحزب فيما بعد ان شاء الله تعالى **فاذا** قالوا وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقولون استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات كما في اوراد كل صلاة • ثم يقومون الى سنة
العشاء وقد تقدم ذكر عددها وصفتها في محلها والله اعلم **فصل**
فاذا فرغوا من سنة العشاء جلسوا متوركين على عادتهم ويقوم خادمهم ويضع
الربعة في وسط الحلقة تبركا بها ويدير عليهم الاجزاء فيقدادونها في هذا
الجمع المبارك فان صفة هذه الليلة وترتيب اورادها لا يتفق لاحد من جميع
اهل البلاد الاسلامية لغير اصحاب شيخنا الوالد قدس الله تعالى روحه ولم
تكن هذه القراءة من ترتيبه وانما فكرت في نفسي ان مثل هذه الليلة تخلوا
من قراءة القرآن على التوالي فوجدت ذلك امرا عظيما • وخطبا جسيما • فقدمت
اذ ذاك خيرة الله تعالى ورتبت ذلك بما فيه من الثواب العظيم • والاجر
الجسيم • لان خير التلاوة ليس كاجر غيره من الاذكار • فكيف وهو كلام
العزيز الغفار • وروى الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن مسعود
مرفوعا فضل كلام الله سبحانه على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه
ومن امثل ما ورد في فضل التلاوة ما سبق من حديث بن مسعود ايضا مرفوعا
من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح **وقد** قال بن عباس رضي الله عنه ان حروف القرآن ثلثمائة الف وثلثة
وعشرون الف حرف وثمانية واحد وسبعون حرفا وقيل غير ذلك عن بن مسعود

رمجاهد

ومجاهد وابرهيم التيمي وغيرهم ذكره ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي
في تنبيه المغتري بالبستان فصارت حسنات قراءة القرآن بنص حديث ابن مسعود
السالف ثلاثة الاف الف حسنة ومايتين وثلاثين الف حسنة وستة الاف حسنة وسبع
مايتة وعشر حسنات **واما** الخواص فتضاعف لهم الحسنة الى سبع مايتة الى اضعاف
كثيرة كما جاءت به الاثار المشهورة • والاقوال المأثورة **يا من** ذهب عمره وهو على
قبيح فعله متحيرة وشقاء باب الله حاضر لديه وقلبه بالغفلة مقيم • يا من ضيع
الحساب العسير واهمله • وعمي عما فيه من البراهين والعجايب المنزله • اما اقلقك
ما وعظك به في الذكر الحكيم اخبارا عن مآل السعادة والشقاوة من جليل العيش
والنعيم • بقوله ان الابرار لفي نعيم • وان الفجار لفي جحيم • ويلك انبه لتدبر
اياته ولو بعض معاني البسملة والحمدلة • واعمل وشمر وفارت تعمل ميسر لما خلق
له • واظهر بالجد الى هذا العمل اليسير • وما جمع فيه من الخير الكثير • وفي ذلك
كفاية لمن تدبر • ولذكر الله اكبر **فاذا** فرغوا من ذلك افتتحوا في قراءة اياتٍ
الحرس مبتدأة بالاستعاذة والتسمية على العادة • راجين قرب سيدهم خاليين
بعادة • وتتأكد في هذه الليلة الموافقة في الحركات والسكنات • ليكون ذلك
شبيها بالحضور في الطاعات • فليحترض كل من القراء على الاستعداد واليقظة •
وان لا يكون التخلف عن هذا المشهد حظه • فيقرادونها حينيذ بعد رتالي • اخذين
بما روى ابو القاسم الطبراني من حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرأتم سورة **فاذا** وصلوا الى قوله ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا يفتحون ايديهم حتى يصلوا الى قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
يكررون قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا خمس مرات بمد وتدبر ويختمون
السورة في الخامسة ويمسحون وجوههم كذا اختاره الوالد رحمه الله تعالى • وقد
سلف احاديث كثيرة في رفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه عند الفراغ على جزء
الصباح والماء والله اعلم **قال** ابو اسحق الزجاج رحمه الله هذا الدعاء الذي

ع قوله تعالى لم تواخذنا الى اخر السورة اخبر الله سبحانه عن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وجعله في دابه ليكون دعاء من ياتي من بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقال ابو زكريا النواوي رحمه الله تعالى هو من الدعاء الذي ينبغي الاعتناء بحفظه والدعاء به كثيرا انتهى ثم تمضون في سورة ال عمران بعد التسمية الى قوله هو الذي يصوركم في الارحام لبيك يا الاله الاهو العزيز الحكيم وقد سبق في فضل ايات الحرس حديث ام سلمة وفيه ذكر اول سورة ال عمران ثم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقد تقدم الكلام على هذه الاية في اخر حزب الصلاة ثم يقولون شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الى قوله ان الدين عند الله الاسلام كما في كل ليلة ثم يقولون قوله تعالى ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

يومر وه

ثم يقرءون بعد ذلك قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب فاتحين ايديهم من اول الدعاء الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم يستحبون على وجوههم تبركا بها لانها ايات شريفة تضمنت اعالي الدرجات وتحفت انفس المقامات لاسيما وقد روى ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي وغيره من حديث عبد الله بن عمر قال قلت لعايشة رضي الله عنها اخبريني يا عجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت واطالت ثم قالت كل امره عجب اتاني في ليلتي فدخل في حافي حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عايشة هل لك ان تاذني لي الليلة في عبادة ربي فقلت يا رسول الله اني لاحب قربك واحب هواك فقد اذنت له فقام الى قربة من ماء في البيت فتوضاء ولم يكثر من صب الماء ثم قام يصلي فقراء من القران وجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقويه ثم جلس فحمد الله واثنى عليه وجعل يبكي ثم رفع يديه فجعل يبكي حتى راءت دموعه قد بلت الارض فاتاه بلال يوذنه بصلاة الغداة فراه يبكي فقال له يا رسول الله اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال

يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ثم قال ومالي لا ابكي وقد انزل الله علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وقد سبق بفضل قراءة اخر سورة ال عمران في عدة احاديث عند الكلام على ايات الحرس قال المفسرون رضي الله عنهم واولوا الالباب هم الذين ينظرون بصايرهم للنظر والتفكر في مخلوقات الله التاوية والارضية والاعتبار بها ومابدل عليه اختراع هذه الاجرام العظام وابداع صنعتها ومادبر بها سبحانه ووصف اولي الالباب بدوام الذكر في جميع الاحوال وسياتي الكلام على قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان الى قوله ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فانظر الى هذه الايات الكرام وما جمعت من الخيرات العظام قال التميمي رحمه الله تعالى من ادمن قراءة هذه الايات ثبت ايمانه وطهر قلبه وانس من خبري الدنيا والاخرة وان كتبت في اناء من خشب ومحيت بماء زمزم وشربها الرجل الذي لا يقوم لصلوة الليل فانه يقوم في الوقت الذي يريده ان شاء الله تعالى انتهى ثم يقرءون اول سورة الانعام مبتداة ببسم الله الرحمن الرحيم ويمضون في ايات الحرس الثاني من كل يوم وليلة الى ان يصلوا الى اخر سورة الاسراء قوله تعالى وكبره تكبيرا فيكبرون ثلاث تكبيرات يقولون الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد وذلك لامره وشحنه بالتكبير فيكبر ثلاثا لانه امر بتكبير فانتصر على ادنى الجمع وهو ثلاث والله اعلم ثم يشرعون في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله لانهم يكررون قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاث مرات بيد وتدبر وهم واضعون ايديهم ثم يستحبون على وجوههم وقد سبق في حديث مرفوع ان هذا الدعاء هو اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي حديث اخر لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وسلف ايضا من حديث بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا فلذلك اختار الوالد قدس الله روحه تكرير هذا الدعاء ثلاثا بيد وتدبر وخضوع والله اعلم ثم يشرعون في اخر سورة المومنين من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم

عبدًا الى آخرها ويكررون قوله رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين خمس مرات كذا رأيت
الوالد رحمه الله **وروى** ابن ابي الدنيا وغيره من حديث عائشة مرفوعًا اذا قال العبد
يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعطه • وروى ابو بكر ابن ابي شيبة عن
ابي الدرداء وابن عباس انهما كانا يقولان اسم الاكبر رب رب **ثم** تلصقون في قوله
الذي خلقني فهن يهدين الى ان تختموا آخر سورة الحشر فيسقطون الاثنين من
سورة الممتحنة قوله ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير الى قوله انك انت العزيز
الحكيم وسيأتي بيان مكانها التي يقال فيه بعد اسماء الله الحسنى بقليل ان شاء الله تعالى
ثم تلصقون في اثناء آيات الحرش كالعادة وقد سبق بيان فضل ذلك جميعه في
مجلس صلوة الصبح والله الموفق **فصل** فاذا فرغوا من
قراءة آيات الحرش الى آخر سورة الناس فانهم يتلون الله تعالى باسمائه
الحسنى بتسداة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى فادعوه بها ويأتون في كل
اسم بحرف النداء فانه ابلغ في السؤال **ثم** يرفعون ايديهم كما سبق ذكره
عند كل دعاء فيقولون اللهم اني اسألك • يا الله • يا رحمن • يا رحيم •
يا ملك • يا قدوس • يا سلام • يا مؤمن • يا مهيمن • يا عزيز • يا جبار • يا
متكبر • يا خالق • يا بارئ • يا مصور • يا غفار • يا قهار • يا وهاب • يا رزاق •
يا فتاح • يا عليم • يا قابض • يا باسط • يا خافض • يا رافع • يا معز • يا مذل •
يا سميع • يا بصير • يا حكم • يا عدل • يا لطيف • يا خبير • يا حليم • يا عظيم •
يا غفور • يا شكور • يا علي • يا كبير • يا حفيظ • يا مقيت • يا حسيب • يا جليل •
يا كريم • يا رقيب • يا مجيب • يا واسع • يا حكيم • يا ودود • يا مجيد •
يا باعث • يا شهيد • يا حق • يا وكيل • يا قوي • يا متين • يا ولي • يا حميد •
يا محصي • يا مبدئ • يا معيد • يا محيي • يا مميت • يا حي • يا قيوم • يا واجد •
يا ماجد • يا واحد • يا احد • يا فرد • يا صمد • يا قادر • يا مقتدر •

• يا مقدم • يا مؤخر • يا اول • يا آخر • يا ظاهر • يا باطن • يا والي •
يا متعالي • يا بر • يا توآب • **ثم** يكررون هذين الاسمين يا بر يا توآب
بمد وتدبر ثم يقولون • يا منتقم • يا عفو • يا رؤف • يا ملك الملك • يا ذا الجلال
والاكرام **ثم** يكررون السؤال بهذا الاسم الشريف • يا ملك الملك • ثلاث
مرات بمد وتدبر لمعناه • ثم يكررونه مرات بغير مد لكن بقوة صادقة •
يعني يا سيد السادات اعطنا سؤلنا فان الامور كلها بيدك تعطي من تشاء
بفضلك وتحرم من تشاء بعدلك **ثم** يكررون السؤال بهذا الاسم الشريف
يا ذا الجلال والاكرام • مرات كل ذلك بحسب الحضور **وفي** مسند الامام
احمد وصحيح الحاكم وجامع الترمذي من حديث انس بن مالك وابي هريرة وربيعة
بن عامر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظوا بيا ذا الجلال
والاكرام • وكذلك رواه البيهقي في كتاب الدعوات وابو يعلى الموصلي وغيره • ورواه
احمد ايضا من رواية بن عامر مرفوعا ايضا بلفظ الظوا بذي الجلال والاكرام •
يعني الزموها والهجوا وتعلقوا بها • وقيل الالظاظ لزوم الشيء والمثابرة عليه ويقال
الالظاظ هو الالحاح **وفي** مسند الامام احمد وجامع الترمذي من حديث معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وقال حديث حسن **ثم** يقولون
يا منبسط • يا جامع • يا غني • يا مغني • يا معطي • يا مانع • ثم يكررون هذين
الاسمين الشريفين يا مغني • يا مانع • ثلاث مرات بمد وتدبر • ثم يقولون
يا ضار • يا نافع • يا نور • يا هادي • يا بديع • يا باقي **ثم** يكررون هذه الاربعة
الاسماء ثلاث مرات يرفعون ايديهم في كل مرة عند سؤالهم الله تعالى باسمه الذي
يتلصقون به على اعينهم ووجوههم ويمسحونها على قلوبهم قاصدين بذلك سؤاله تعالى
ان يفيض عليهم من بركة اسمه الشريف ما ينور اعينهم ووجوههم وقلوبهم
ثم يقولون • يا وارث • يا رشيد • يا صبور • يا من ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير • فانتهت الاسماء الشريفة عند أئمة الصور **واما** الحاث هذه الاسماء بقولهم ليس كمثله شيء فمن اوفق الاشياء واحسنها لانها من اعظم الذكر واجله الذي يحاج اهل احد الى تحقيقها قولا وفعلا وهي متضمنة لتنزيه الرب سبحانه عن التشابيه والاوصاف التي لا تليق بجلاله فتعين حينئذ على الانسان ان يجدها على لسانه وقلبه في كل وقت لا سيما اذا حاك في نفسه شيء والله اعلم **ثم** يختمون هذه الاسماء المباركة المقدسة بالصلوة على نبي الله ورسوله واشرف خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وقد سبق في غير ما حديث ان الدعا لا يستجاب حتى يصلى عليه فبه يقولون نسالك ان تصلي على سيدنا محمد وان تغفر لنا وترحمنا وانت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **يعني** قد سالنا لك ودعونا لك باسمائك الحسنى كما امرتنا وذلك احب الاسماء اليك فاعطنا احب الاشياء الينا وهو ان ترحمنا وتغفر لنا ذنوبنا وذلك المقصود الاعظم • من الرب الاكرم **ثم** يمسحون بايديهم على وجوههم وقد سبقت احاديث رفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه بهما فيما تقدم والله سبحانه اعلم **فصل** واما شرف هذه الاسماء وفضلها وعلو قدرها فالقرآن الكريم والسنة المطهرة قد دلا على ذلك قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى اي التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة من تمجيد وتقديس وغير ذلك فادعوه بها يعني تسموه بتلك الاسماء وصلوا بها **سبب** نزول هذه الآية الكريمة على ما ذكره المفسرون ان ابا جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة سمع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دعى الله في صلاته ودعى الرحمن فقال ليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين فانزل الله تعالى هذه الاية **قال** عبد الله بن عطية وغيره من المفسرين الاسماء ههنا بمعنى المسميات اجماعا من المتاولين لا يملك غيره • وقوله ولله الاسماء الحسنى يفيد الحصر ومعناه ان الاسماء الحسنى ليست الا لله عز وجل **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة رواه البخاري ومسلم واحمد والترمذي وابن ماجة وغيرهم وفي رواية للبخاري لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر • وفي رواية لمسلم وابن ماجة من حفظها دخل الجنة • ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة • هو الله الذي لا اله الا هو • الرحمن • الرحيم • الملك • القدوس • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارئ • المصور • الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم • القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير • الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم • الغفور • الشكور • العلي • الكبير • الحفيظ • المقيت • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل • القوي • المتين • الولي • الحميد • المحصي • المبدئ • المعيد • المحي • المميت • الحي • القيوم • الواجد • الماجد • الواحد • الاحد • الفرد • الصمد • القادر • المقتدر • المقدم • المؤخر • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الوالي • المتعالي • البر • التواب • المنتقم • العفو • الرؤف • مالك الملك ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغني • المغني • المعطي • المانع • الضار • النافع • النور • الهادي • البديع • الباقي • الوارث • الرشيد • الصبور • هذه رواية الترمذي بتفصيل الاسماء ولم يفصلها غيره هكذا قال حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند اهل الحديث قال وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث انتهى كلام الترمذي وقد روى ابن ماجة ايضا بتفصيل الاسماء من غير طريق صفوان بن صالح وهذا لفظه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة •

الغني

الله • الواجد • الصمد • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الخالق • البارئ •
المصور • الملك • الحق • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر •
الرحمن • الرحيم • اللطيف • الخبير • السميع • البصير • العليم • العظيم • البارّ •
المتعال • الجليل • الجميل • المحيي • القيوم • القادر • القاهر • العلي • الحكيم •
القريب • المجيب • الغني • الوهاب • الودود • الشكور • الماجد • الواجد • الوالي •
الرشيد • العفو • الغفور • الحليم • اللطيف • التواب • الربّ • المجيد • الوالي •
الشهيد • المبين • البرهان • الرؤف • المبدئ • المعيد • المحيي • الوارث • القوي •
المؤخر • الضار • النافع • الباقي • الوافي • الحافظ • الرافع • القابض • الباسط •
المعز • المذل • المقسط • الرزاق • ذوالقوة • المتين • القائم • الدائم • الحافظ •
الوكيل • الناظر • السامع • المجيب • المانع • المحيي • المميت • الجامع • الهادي •
الكافي • الابد • العالم • الصادق • النور • المنير • النامر • القديم • الوتر •
الاحد • الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • ورواه ابوبكر البيهقي في سننه
الكبير بعد الاسماء قال ابن ماجة رحمه الله قال زهير فبلغني عن غير
واحد من اهل العلم ان اولها فيما يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى
ورواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه بذكر الاسماء • ورواية الحاكم
مثل رواية الترمذي وهو في الصحيحين باسانيد صحيحة دون ذكر الاسماء
فيه كما تقدم • قال ابو عبد الله محمد بن همام في شرح المؤمن والعلة في ذلك
عندهما ان الوليد بن مسلم تفرد بسياقة بطوله وذكر الاسماء فيه وليس بعلة
فاني لا اعلم اختلافا فيما بين ائمة الحديث ان الوليد بن مسلم اوثق واعلم واحفظ من
ابي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش واقرانهم من اصحاب شعيب ثم نظرنا
فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن حصين عن ايوب السختياني وهشام
بن حسان جميعا عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله

انتهى والله اعلم **قوله** احصاها اي حفظها على قلبه هكذا فسره ابو عبد الله البخاري والا تكرون
ويؤيده ان في رواية في الصحيح وقد تقدم من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها
وامن بها وقيل من تخلق باخلاقه بحسبه من العمل بمعانيها وقيل غير ذلك **قوله** وهو وتر فالوتر
الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر
تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فجعل سبحانه الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا
والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وايام التشريق ثلثا والاستجمار ثلاثا
وكذلك الاذان وفي الزكاة خمسة اوسق وخمس اواق من الورق وجعل كثيرا من عظيم
مخلوقاته وترا منها السموات والارض والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك • وقيل
معناه منصرف الى من يعبد الله تعالى بالوحدانية والتفرد مخلصا له وبالله التوفيق

فصل واذا قلنا ان معنى احصاها فهم معانيها فلا بد من
الكشف عن ذلك بطريق الايجاز فقد صنف العلماء رضي الله عنهم في شرحها كتبا كثيرة
وذلك هلة يشير على ما تضمنته معاني اسمائه جل ذكره وتقدست اسماؤه ولا اله غيره •
فلو ملئت اسماع البحار • عابت من السحر في الانظار • وجميع الخلق هيابة • ما
قدرت معاني اسماء الملك الوهاب • فمن آمن بذلك مصدقا فمسكنه دار القرار • ومن
لم يصدق به فمحله دار البوار • لكن احببت ان اشير اليها من اقوال العلماء باوجز
الاشارات وارمز الى مقاصدها من كلام الحكماء باخصر العبارات • واضمن هذا
الكتاب يسيرا في غاية الاختصار • معتمدا على من خلق ما شاء واختار **فاولها** اسمه
الشريف **الله** وهو اشهر اسماء الرب تبارك وتعالى واعلاها محلا في الذكر والدعاء
وذكر جعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة فصارت
شعارا للاسلام • وهو اسم ممنوع ان يتسمى به احد غيره تبعت عنه الالف لم يدع
به شيء سواه وجميع اسمائه سبحانه تنسب الى هذا الاسم ولا ينتسب هو الى شيء منها
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فنسب الجميع اليه • وكل اسم يصلح للتخلق به الا هذا
الاسم فانه المتعالي • قال بعضهم فادعى الله باسم من اسمائه الا ولقيه فيه نصيب

الا قوله الله فانه يدعوه الى الوحدانية • وقيل كل اسم يقتضي عوضا عند الدعاء
الا هذا الاسم • والصحيح من الاقوال انه الاسم الاعظم • قال اهل الاشارة هذا الاسم
اذا اسقطت منه الالف صار لله • واذا اسقطت منه اللام الاولى صارت له • واذا اسقطت
الثانية بقي هو فهذه غاية الاشارة • وحظ العبد من هذا الاسم الثالثة وهو التعبد
والتذلل لمولى عز وجل حتى لا يرى قلبه غيره ولا يلتفت الى سواه • ولا يرجو ولا يخاف
الا اياه والله اعلم **الرحمن** قال ابو عبد الله محمد بن الحسين السلمي رحمه الله وذهب
الجمهور الى انه مشتق من الرحمة مبني على المبالغة ومعناه ذو الرحمة الذي لا نظير
له فيها وبناء فعلان في كلامهم بناء المبالغة يقال لشديد الامتلاء ملآن ولشديد
الشبع شبعان فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت كل شيء وقيل الرحمن لا يطلق
الا على الله من حيث ان معناه لا يصلح الا له اذ هو الذي وسع كل شيء رحمة • وذهب
بعضهم الى انه غير مشتق وزعم بعضهم انه اسم عبراني والله اعلم **الرحيم**
هو مشتق من الرحمة ايضا فعيل بمعنى فاعل اي راحم وبناؤه للمبالغة كعالم وعليم
وقادر وقدير وهو يستعمل في غيره لمن كثرت رحمته للخلق • ويقال الرحمن اسم خاص
في اللفظ عام في المعنى • والرحيم عام في اللفظ خاص في المعنى • فحظ العبد من هذين
الاسمين ان يرحم عباد الله الغافلين ويردهم اليه بالدعوة والدعاء والموعظة الحسنة
والنصح لهم والشفقة عليهم **الملك** هو التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملك
الخاص الملك وقد يسمى بعض الخلق فيقال ملكا اذا اتسع ملكه الا ان الذي يستحق هذا الاسم
هو الله تعالى لانه مالك الملك وليس ذلك لغيره لانه الملك الحق الذي يتصرف في الامر
والنهي في الدنيا والاخرة على الاطلاق وقيل هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل
شيء ويحتاج اليه كل شيء وهو يوصف بالملك والمالك والمليك وكلها في القرآن وحظ
العبد من هذا الاسم انه ملك في ذاته وصفاته وملكه الخاصة هي قلبه وزعبته
اعضاؤه فاذا اطاعه واستعملها بما فيه نجاته فهو الملك والا فهو مملوك **القدوس**
بالضم فعول من القدس وهو الطهارة والتراهة ومعناه في وصفه سبحانه يعود الى

استحالة النقايص والتنزيه عن الافات • ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب
او لطهارته وقيل للمجد حضيرة القدس لحمايتها من آفات الدنيا • وقيل القدس البركة وحظ
العبد من هذا الاسم ان يتبرء نفسه عن النقايص والرذايل التي تشينه **السلام** قيل
معناه السلامة من كل عيب ونقيصة فيكون من اسماء التنزيه ايضا وقيل بالمد تسليم
العباد من المهالك فيرجع الى القدرة • وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان فيرجع الى
الكلام القديم الازلي قال تعالى سلام قولا من رب رحيم • وحظ العبد ان يسلم
من الغش والحسد والحقد ومن كل رذيلة • والفرق بين القدوس والسلام ان القدوس
فيه اشارة الى انه برئ من جميع العيوب والنقايص في الماضي والحاضر • والسلام
فيه اشارة الى انه لا يطرأ عليه شيء من ذلك في المستقبل **المؤمن** هو الذي يعطي
لعباده الامن والامان بافادته اسبابه وسده طرق المخاوف • وقيل معناه المصدق
فان اصل الايمان التصديق فهو المصدق ظنون عباده المؤمنين ومنه قوله تعالى انا عند
ظن عبدي بي • وحظ العبد من هذا الاسم ان يؤمن بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله
صلى الله عليه وسلم **المهيمن** هو القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم
وقيامه عليها باطلاعه واستيلايه وحفظه فعل مطلع على كنه الامور متنزل عليها
حافظ له فهو مهيمن • ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه •
وقيل المهيمن الامين • وحظ العبد من هذا الاسم ان يكون شاهدا على نفسه حافظا لها
ورقيبا عليها في جميع الحركات والسكنات **العزيز** هو المنيع الذي لا يغلب والعز في
كلام العرب على ثلثة اوجه احدها بمعنى الغلبة ومنه قولهم من عز بز اي من غلب
سلب • والثاني بمعنى الشدة والقوة يقال عز يعز بفتح العين • والثالث بمعنى نفاسة
القدر يقال عز يعز بكسر العين • وقيل هو العدم المثل وقيل غير ذلك • وحظ العبد
من هذا الاسم ان يغلب نفسه ويقهرها ويمنعها من هواها **الجبار** هو الذي جبر الخلق
على ما اراد من امره • وقيل الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم اسباب المعاش والرزق
ومنه قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته • وقيل الجبار العالي فوق خلقه من قولهم

لجبر النبات اذا طال وعلا والجبار في صفة الله صفة مدح وفي صفة الناس صفة ذم لانهم مقهورون تحت قبضته • وحظ العبد من هذا الاسم ان لا يتجبر على غيره ومن هو مثله **المتكبر** قيل معناه ومعنى العلي والمتعالي والعظيم واحد وقيل هو المتعالي عن امارات الخلق وصفات النقص ويقال هو الذي تكبر على عباده خلقه اذا نازعوه العظمة فيقصمهم وقيل التاء في المتكبر تاء التفرد والتخصص بالتكبر لانا التعالي والتكلف • فالتكبر صفة مدح لله تعالى وصفة ذم في الناس لان من صفة البشر الذلة والحقارة فاذا الحمد الكبر كان كذابا في فعله وذلك صفة نقص • وحظ العبد من هذا الاسم التواضع والذلة والمسكنة وان لا يتكبر على من هو مثله **الخالق** قيل هو المبدع للخلق والمخترع له على غير مثال سبق وقيل يعني المقدر وحمل المفسرين قوله تبارك الله احسن الخالقين على معنى ذلك • وحظ العبد من هذا الاسم ان ينظر الى حسن خلقه فلا يجمع بين حسن الخلق وقبح الفعل بل يكون في جميع اقواله وافعاله واحواله حسنا **البارئ** المخترع الموجد المنشئ للاعيان الخرج لها من العدم الى الوجود وقيل هو الخالق الا ان هذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من الخلق • وحظ العبد من هذا الاسم ان لا يرى لنفسه فعلا ويرى فعل الله فيه فلا يتحرك متحرك ولا يتهدد معدوم الا بامره وارادته **المصور** هو المرتب للصور المخترعات وقيل هو الذي انشأ خلقه على صور مختلفة الاشكال يتعارفون بها ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم • وحظ العبد من هذا الاسم ان يتصور من نفسه العجز عن بلوغ ما يريد فيبتهل الى الله تعالى في المعونة على ما يريد من امر الدنيا والاخرة **الغفار** هو الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد اخرى وكلما تكررت التوبة من الذنب تكررت المغفرة واصل المغفرة الستر والتغطية وقيل محوا اثر الذنب ومعنى الستر في هذا ان لا يكشف امر العبد لخلقه ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم • وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر على غيره كما يجب ان يستر عليه مثله وان يغفر لمن اساء اليه كما يجب ان يغفر له

القهار اصل القهر الغلبة والتذليل لمن دونه وهو الذي قهر الجبابرة من عباده وخلقه وقهر الخلق كلهم بالموت وقيل هو الذي لا موجود الا وهو تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته • وحظ العبد من هذا الاسم ان يقهر نفسه ويردها عن شهواتها وهواها **الوهاب** هو الذي يجود بالعطاء ومنح النعم والهبة والتمليك بغير عوض وقيل الغالبة عن الاعراض والاغراض فكل من وهب شيئا فهو واهب ولا يستحق ان يسمى وهابا الا من تصرفت مواهبه في انواع العطايا ودامت والمخلوقون انما يهبون مالا ونوالا في حال دون حال ولا يملكون ان يهبوا شفاء السقم ولا هدى لضلال ولا عافية لذي بلاء • قال بعض المحققين من اكثر سؤال الله تعالى باسمه الوهاب لم يزل في سعة ونعمة • وحظ العبد من هذا الاسم ان يهب جميع اوقاته لله تعالى فلا يستعملها الا في طاعته ومرضاته **الرزاق** هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها ويسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص به مؤمنا دون كافر ولا وليا دون عدو ويسوق الى الضعيف الذي لا حيلة له كما يسوق الى القوي قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها • وحظ العبد من هذا الاسم ان يعترف بضعفه وانه مرزوق والله سبحانه خالقه ورازقه **الفتاح** اصل الفتح ازالة الاغلاق وهو الحاكم بين عباده ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ويقال الحاكم الفاتح ويكون بمعنى الفتاح ايضا الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده فيفتح المغلق عليهم من امورهم ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ويفتح على قلوب اوليائه ويفيض عليها من نعمه ويفيض عليهم من الطافه وهدايته ويكون بمعنى الناصر لقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح • وحظ العبد من هذا الاسم ان يفتح على نفسه ابواب الخير والطاعة فيعمل بها مدة حياته **العليم** هو العالم بالسرائر والحقائق التي لا يدركها علم خلقه لقوله تعالى عليم بذات الصدور وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا • وحظ العبد من هذا الاسم ان يعلم ما يؤول اليه امره فيسعى فيما فيه صلاحه غدا **الباسط** قال العلماء رضي الله عنهم يجب ان يقرن بين هذين الاسمين ولا يفصل بينهما

ليكون إنباء على القدرة كقوله تعالى والله يقبض ويبسط فاذا قلت القابض مفردا فانك
قصرت بالصفة على المنع والحرمان ولذلك قول في الحائط والرافع والمعز والمذل ومعنى
القابض الباسط هو الذي يوسع الرزق ويقتره يبسطه لجوده ورحمته ويقتره بحكمته
نظرا لعبده قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية وقيل القابض
الذي يقبض الارواح عند الموت ويبسطها عند الحيوة • وحظ العبد من هذين الاسمين
ان يبتهل الى الله تعالى ان يقبض عنه ما يضره وان يبسط عليه ما فيه نفعه
الخافض الرافع الخافض الذي لحفظ الجاحدين وبذل المراغمة المتكبرين والرافع
الذي يرفع اولياءه بالطاعة فينصرهم على اعدائه ويجعل العاقبة لهم لا يعلو الا
من رفعه الله ولا يضع الا من خفضه الله ووضعه • وحظ العبد من هذين
الاسمين ان يخفض الباطل واهله ويرفع الحق واهله فيعادي اعداء الله ويوالي
اولياءه المعز المذل يعز من يشاء ويذل من يشاء لا مذل لمن اعزه ولا معز
لمن اذله اعز بالطاعة اولياءه فاظهرهم على اعدائه في الدنيا واحلهم دار كرامته
في العقبى واذل اهل كفره في الدنيا بالجزية والصغار • وفي الاخرة بالعقوبة والخلود
في النار • وحظ العبد من هذين الاسمين ان يجتهد في اعزاز نفسه بطاعة الله ويسأله
التوفيق لذلك ويجتهد ان لا يذل نفسه بمعصية الله تعالى ويسأله الحماية منها السميع
هو لمعنى السامع الا انه ابلغ في الوصف كعليم من عالم وقدير من قادر وهو الذي
يسمع البر والنجوى سواء عنده السر والجهر والنطق والسكوت وقد يكون السماع
بمعنى القبول والاجابة كما سبق في الحديث ودعاء لا يسمع اي لا يستجاب • وحظ
العبد من هذا الاسم ان يعلم ان الله تعالى يسمع كلامه فلا يتكلم بما لا فايدة فيه
البصير هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وباطنها فلا يعزب عنه شيء في
الارض ولا في السماء ولا تخفى عليه خافية وان دقت فالبصير بمعنى المبصر كاليم
بمعنى مولم • وحظ العبد من هذا الاسم ان يعلم ان الله يرى مكانه فيجتهد ان لا
يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره الحكم هو الحاكم الذي لا راد لحكمه ولا

معقب لقضائه وحقيقته الذي يسلم له الحكم وحق له ذلك والله الامر لقوله تعالى له الحكم
واليه ترجعون وقيل للحاكم حاكم لمنعه الناس عن التظالم يقال حكمت الرجل و
احكمته اذا منعته من الفساد • وحظ العبد من هذا الاسم ان يحكم على نفسه بترك
شهواتها العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم واصله مصدر اقيم
مقام الاسم وحقيقته ذو العدل يقال عدلت الشيء عدله عدلا • وحظ
العبد من هذا الاسم ان يعدل بين اعضائه فلا يستعملها الا في طاعة الله ولا يستعملها
في معاصيه اللطيف معناه الملطف كالجميل معناه المجمل وقيل معناه البر بعباده يلطف
بهم من حيث لا يعلمون وقيل اللطيف الذي يوصل اليك ارتك في رفق وسهولة •
وحظ العبد من هذا الاسم ان يتلطف بعباد الله ويتلطف في استخراج ما كمن في
قلبه من الغل والغش والحقد والحسد وغير ذلك من الخصال المذمومة ويتلطف
بعباد الله تعالى الخبير هو العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته كقوله تعالى
فاسئل به خبيرا يقال فلان خبير اوله به خبر وهو اخبر به اي
اعلم الحليم ذو الصفح والاناة الذي لا يحمله زلات العصاة على استعجال عقوباتهم
مع غاية الاقتدار قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة
قال بعضهم ولا يستحق الصافح مع المجد اسم الحلم انما الحليم هو الصفوح مع القدرة •
وحظ العبد من هذا الاسم ان لا يحلم على من جنى عليه ولا ينتقم لنفسه العظيم ذو
العظمة والجلال ومعنى العظيم في هذا مضاف الى عظم الشان وجلالة القدر فلا
تتصور الاحاطة بكنه عظمته وقيل العظيم الذي كل شيء في جنب عظمته صغير • وحظ
العبد من هذا الاسم ان لا يتعاظم على من هو مثله او دونه الغفور الذي تكثر منه
المغفرة والغفار ايضا من امثلة المبالغة فيحتمل ان يكونا بمعنى واحد قال ابو عبد الله
محمد بن ابي الفتح البعلي ويحتمل ان يكون الغفار هو الستار لذنوب عباده في الدنيا والغفور
الذي يغفر الذنوب في الاخرة ويتجاوز عن العقوبة • وحظ العبد من هذا الاسم
ان يغفر لمن اساء اليه وان يستر على اي عيب اظهر عليه الشكور الذي يجازي

بتسيير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في ايام معدودة • يجازي الحسنة الواحدة عشرا منالها الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة قال تعالى ان ربنا لغفور شكور • وحظ العبد من هذا الاسم ان يشكر القليل من الاحسان **العلي** هو الذي تعالى بمعنى فاعل لقدير وقادر وعليم وعالم قال ابو سليمان الخطابي وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر علا يعلو فهو عال كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقيل العلي هو الذي لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه • وحظ العبد من هذا الاسم ان يتقرب الى الله بالخشوع والخضوع والتواضع وترك طلب العلو والرفعة عند الناس **الكبير** هو الموصوف بالجلال وكبر الشان تصغر دون جلاله كل كبير ويقال هو الذي كبر عن شبه المخلوقين • وحظ العبد من هذا الاسم التصاغر لعظمة الله جل جلاله وعظمة كبريائه **الحفيظ** هو الحافظ فعيل بمعنى فاعل دال لقدير والعليم يحفظ السموات والارض وما فيهما ويحفظ عباده من المعاطب والمهالك ويقيهم مصارع السوء ويحفظ على الخلق اعمالهم ويحصي عليهم اقوالهم ويحفظ اولياءه فيعصمهم من مواقعة الذنوب • وحظ العبد من هذا الاسم حفظ جوارحه وقلبه وحفظ دينه وامانته **المقيت** معناه خالق الاقوات وموصلها الى الارواح والذوات وهو اخص من الرزاق اذ الرزق يتناول القوت وغيره يقال اقاته يقيته وقيل معناه المستولي على الشيء القادر عليه والاستيلاء تم بالعلم والقدرة ويدل عليه قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا اي مطلعا قادرا • وحظ العبد من هذا الاسم ما تقدم من انه تعالى الرزاق **الحسيب** هو الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم تقول العرب تركت فلانا فاكرمني واحسبني اي اعطاني ما هانيء حتى قلت حسبي • والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كوزير ونديم ومنه قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا • وحظ العبد من هذا الاسم ان يحاسب نفسه في جميع الخطرات وعلى كل الحركات والسكنات **الجليل** هو من الجلال والعظمة المستحق لجميع نعوت الجلال

والاكرام ومعناه منصرف الى جلال القدر وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل ويضع معه كل رفيع • وحظ العبد من هذا الاسم ان يجل نفسه عن القبائح وان يأخذها باجل الاحوال والاخلاق والفضايل والاداب **الجميل** اي المجمل وقد يكون معناه ذو النور والبهجة وفي الحديث ان الله جميل يحب الجمال • وحظ العبد من هذا الاسم ان يجمل في اصلاح باطنه كما يصلح ظاهره ليكون جميعه جميلا ظاهرا وباطنا **الكريم** هو الكثير الخير والعرب تسمي الشيء النافع الذي يدوم نفعه وينسهل تناوله كريما وقيل الكريم الذي اذا وعد وفى واذا اعطى اعلى واذا سئل اعطى ومن كرمه سبحانه يبتدئ بالنعم قبل استحقاقها ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء • وحظ العبد من هذا الاسم ان يجود بميسوره ومقدوره على عباده من غير طلب عوض او مجازاة **الرقيب** هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء من افعال عباده ومنه قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • وحظ العبد من هذا الاسم ان يكون رقيبا على نفسه ويعلم ان الله تعالى مطلع عليه في سره وعلانيته **المجيب** هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويغيث الملهوف اذا ناداه قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • وحظ العبد من هذا الاسم ان يجيب دعوة من دعاه بما يقدر عليه من ذلك **الواسع** هو الذي وسع غناه فقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه ووسع كل شيء رحمة وعلما والسعة في كلام العرب الغنا • وحظ العبد من هذا الاسم ان يوسع خلقه بالتقريب والبعد والاحرار والعبيد **الحكيم** معناه المحكم لخلق الاشياء بالقيام التدبير فيها وحسن التقدير لها قال تعالى احسن كل شيء خلقه وقال وخلق كل شيء فقدره وقيل الحكيم الذي له الامر والنهي فعيل بمعنى فاعل والحكم اصابة الحق بالعلم والعقل • وحظ العبد من هذا الاسم ان يحكم على نفسه بترك هواها وحظوظها **الودود** ماخوذ من الود فعول بمعنى مفعول كرجل هيوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب فهو مودود في قلوب اوليايه وقيل هو بمعنى وادٍ اي يود عباده الصالحين بمعنى انه يرضى عنهم فيقبل اعمالهم

وقال ابو عبد الله البخاري الودود الحبيب • وحظ العبد من هذا الاسم ان يتودد الى
اخوانه المومنين بالمحبة لهم والشفقة عليهم **المجيد** قال الزجاج معناه الحسن الفعال
واصله من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت مرعى يقال امجدها الراعي وقال
الخطابي الواسع الكرم واصل المجد في كلامهم السعة يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع
العطاء وقيل في تفسير قوله والقران المجيد انه الكريم وقيل الشريف • وحظ العبد من
هذا الاسم ان يبالغ في تمجيد الله وتحميده والثناء عليه بما هو اهله **الباعث** معناه
ناشر الموتى بعد الحشر للجزاء والحساب وحظ العبد من هذا الاسم ان يبعث ميت
همته ويدأب في طاعة الله عز وجل ليجد ذلك عند الحساب والجزاء **الشهيد**
الذي لا يغيب عنه شيء لعالم وعليم فاذا اعتبر فيه العلم مطلقا فهو العليم واذا
اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد
وهو سبحانه عالم بالامور الباطنة والظاهرة وهو ايضا الشاهد للمظلوم الذي لا
شاهد له ولا ناصر • وحظ العبد من هذا الاسم ان يشهد على نفسه بسوء اعمالها
فيلوم نفسه على ذلك لانه مطلع عليها عالم بها **الحق** اي المتحقق امره ووجوده وقيل الحق
الواجب الوجود والالهية والحق ضد الباطل • وحظ العبد من هذا الاسم ان يتحقق
ان الله اوجده ولم يكن شيئا فلا يشتغل بعبادة غيره ولا بخدمة سواه **الوكيل**
معناه الكفيل بارزاق العباد والقائم عليهم ومنه قوله حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم
الكفيل بامورنا والقائم بها وقيل الوكيل الكافي • وحظ العبد من هذا الاسم ان يكل
جميع اموره الى الله تعالى لا الى احد سواه فانه اذا علم من عبده ذلك قام بجميع امور
الى الله تعالى وكفاه ما يهمه **القوي** التام القوة الذي لا يتولى عليه العجز
في حاله من الاحوال والمخلوق وان وصف بالقوة فان قوته متناهية وعن بعض الامور
قاصرة **المتين** الشديد القوة الذي لا تنقطع قوته ولا تلحقه مشقة قال الخطابي
وروي بالباء الموحدة اي المبين امره في الوحدانية والمحفوظ بالتاء المثناة كقوله تعالى
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين • وحظ العبد من هذين الاسمين ان يكون قويا في عبادته

واجتهاده مستعينا في ذلك بربه لا تاخذه تاءمة ولا تعب كما في قوله صلى الله عليه وسلم المومن
القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف **الولي** الناصر عبارة قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا اي ناصرهم وقيل المتولي لامرهم ومنه ولي المراة وولي اليتيم واصله
من الولاء وهو القرب • وحظ العبد من هذا الاسم ان يوالي اولياء الله ويعادي اعداءه
ويحب في الله ويبغض في الله **الحميد** اي المحمود وهو الذي يحمد في السراء والضراء والشدة
والرخاء فهو مستحق الحمد على كل حال • وحظ العبد من هذا الاسم ان يبالغ في حمد الله تعالى
والثناء عليه بما هو اهله **المحصي** الذي دخل شيء تحت علمه فلا يفوته منها دقيق ولا يعجزه جليل
ولا يشغله منها شيء عما سواه • وحظ العبد من هذا الاسم ان يحاسب نفسه ويحصي اقواله
وافعاله **المبدئ** هو الذي ابداء الاشياء اي ابتدأها مخترعا واوجدها عن عدم من غير
مثال سبق يقال بدأ وابتدأ بمعنى واحد **المعيد** الذي يعيد الخلق بعد الحيوة الى
الممات ثم يعيدهم بعد الممات الى الحيوة لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون وقوله انه يبدئ ويعيد **المحيي** هو الذي يحيي النطفة المنية
بخروج منها النسمة الحية ويحيي الاجساد البالية باعادة الارواح اليها عند البعث
ويحيي قلوب اوليائه بنور المعرفة ويحيي الارض بعد موتها بانزال الغيث وانبات
الرزق **المميت** هو الذي يميت الاحياء ويوهن بالموت قوة الاصحاء الاقوياء يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير استاثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء **الحي** الذي لم يزل موجودا
بالجبروت موصوفا وسائر الاحياء يعترضهم الموت والعدم في احد الطرفين اما
منها معا فكل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى • وحظ العبد من هذين الاسمين
ان يحيي نفسه بالعلم والطاعة ولا يميتها بالجهل والمعصية **القيوم** هو القائم
الدائم بلا زوال وهو ابلغ المبالغة في القيام على الشيء فهو القائم الدائم بلا زوال
وحظ العبد من هذا الاسم ان يقوم على نفسه فيحثها على طاعة الله وما يصلحها في
دينها ودنياها **الواجد** هو الغني الذي لا يفتقر والوجد بضم الواو والجد
بكسر الجيم كلاهما الغنى ويكون الواجد من الوجود وهو الذي لا يرد طلبه ولا

تحول بينه وبين المطلوب هرب الخلق كلهم في قبضته يتقلبون وعلى مشيته يتصرفون

الماجد بمعنى المجيد والعالم بمعنى العليم وقد سبق الكلام عليه قال الخطابي رحمه الله ويحتمل ان يكون انما اعيد هذا الاسم وحولف بينه وبين المجيد في البناء ليولد به معنى الواجد الذي هو الغني فيدل على السعة والكثرة في الوجد وقيل الماجد من المجد وهو الشرف الواسع **الواحد** هو الفرد الذي لم يزل وحده وقيل هو المعدوم الشريك والنظير وليس كسائر الاحاد من الاجناس المولفة اذ كل شيء سواه يدعى واحدا فهو واحد من جملة غير واحد من جهات فالله سبحانه الواحد الذي ليس كمثله شيء والواحد لا يثنى من لفظه فلا يقال واحدان **الاحد** والفرق بينه وبين الواحد ان الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيها احد وان الواحد في جنس العدد ويفتتح بالعدد وان الاحد يصلح في الكلام في موضع الجحود والواحد في موضع الاثبات • واما الوجيد فانه يوصف به في غالب العرف المنفرد عن اصحابه المنقطع عنهم فلا ينبغي اطلاقه في اسماء الله عز وجل **الفرد** هو الذي لا شريك له ولا نظير سبحانه وتعالى **الصمد** هو الذي لا جوف له قاله ابن عباس ومجاهد والحسن البصري وسعيد بن جبير وقيل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب قاله الشعبي وقيل هو الذي لم يلد ولم يولد قاله ابي بن كعب وقيل هو السيد الذي كمل في جميع انواع السؤدد وقيل الكامل في صفاته وافعاله **القاهر** هو من اسمائه سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده اي الغالب جميع الخلائق يقال قهر يقهر قهرا فهو قاهر وقهار للمبالغة وقد سبق معنى اسمه القهار **القادر** هو من القدرة على الشيء يقال قدر يقدر قدرة فهو قادر وقدير وقد يكون القادر بمعنى المقدر للشيء يقال قدرت الشيء وقدرته بمعنى واحد كقوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون اي المقدرون **المقتدر** هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يعجز عنه ممنعة ونوة وزنه مفتعل من القدرة الا انه ابلغ واعم **المقدم الموخر** يعني المنزل الاشياء منازلها يقدم من يشاء

ويوخر

ويوخر من يشاء قدم المقادير قبل ان خلق الخلق وقدر من احب من اوليائه على غيرهم ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات فالمقدم من قدمه وقربه والموخر من اخره الله والبعد واخر الشيء عن حين لو تبعه لعلم بما في عواقبه من الحكمة والجمع بين هذين الاسمين او لي من التفرقة **الاول الاخر** فالاول هو السابق للاشياء كلها لم يزل قبل وجود الخلق فاستحق الاولية والاخر هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ما له انتهاء كما ان معنى الاول ما له ابتداء وفي دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء **الظاهر الباطن** فالظاهر هو الظاهر بحجه الظاهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته وقد يكون الظهور بمعنى العلو كما جاء في حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء رواه مسلم وقد يكون بمعنى الغلبة **والباطن** المحتجب عن ابصار الخلائق وقد يكون معنى الظاهر والباطن احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المفتقرين ويكون معناه العالم بالامور والمطلع على ما بطن من الغيوب **الوالي** هو المالك للاشياء المتولي لها المتصرف بمشيته فيها يصرفها كيف يشاء وينفذ فيها امره ويجري عليها حكمه وقد يكون بمعنى المنعم وقيل هو يوالي اولياءه فيعزهم ويعادي اعداءه فيذلهم **المتعالي** هو المنزه عن صفات المخلوقين وكل صفة نقص قال الخطابي وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه **البر** هو المعطوف على عباده المحسن اليهم عم ببره جميع خلقه فلم يخل عليهم برزقه وهو البر باوليائه اذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له وبالمسيء في الصفح والتجاوز عنه وقيل البر بمعنى خالق البر • وحظ العبد من هذا الاسم ان يبر اخوانه واصحابه واقرباءه خصوصا بالوالدين والاقربين **التواب** هو الذي يتوب على عبده ويقبل توبته وكلما تكررت التوبة تكرر القبول ومعنى التوبة عود العبد الى الطاعة بعد المعصية

وقيل معنى التواب اي الرجاع على عباده بقبول التوبة والثواب • وحظ العبد من
هذا الاسم ان يتوب من جميع الذنوب **المنتقم** هو المبالغ في العقوبة لمن شاء لقوله تعالى
فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين وقوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
العفو هو بناء المبالغة من العفو وهو الصفح عن الذنوب وترك مجازاة المسيء
وقيل ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته فكانه يعفي عن الذنوب بمحوها
بصفحه عنها • وحظ العبد من هذا الاسم ان يعفو عمن ظلمه بل يحسن اليه **الرؤف**
هو الرحيم العاطف برحمته على عباده وقيل الرافة ابلغ وارقها ويقال ان الرافة اخص
والرحمة اعم • وحظ العبد من هذا الاسم ان يعود بلطفه ورافته على اخوانه
واصحابه **مالك الملك** معناه ان الملك بيده يؤتيه من يشاء وقد يكون معناه مالك الملك
كما يقال رب الارباب وسيد السادات اوسع من ملك لانه قد يكون ملكا ولا يكون
مالكا فمالك اوسع وقيل كل ملك مالك ولا ينعكس **ذو الجلال والاكرام** الجلال والاكرام
مصدران يقال جليل من الجلال والجلالة والمعنى ان الله تعالى مستحق ان يجل ويكرم
ولا يجحد ولا يكفر قال ابن ابي الفتح البعلي ويحتمل ان يكون المعنى انه يجل اهل ولايته
ويكرمهم ويحتمل ان الجلال والاكرام للعبد **المقسط** العادل في حكمه فلا يحيف ولا
يجور يقال اقسط فهو مقسط قال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقسط فهو
قاسط اذا جار قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا **الجامع** هو الذي
بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات وقيل الذي يجمع الخلايق ليوم لا ريب فيه
وقيل الذي جمع الفضايل وحوى المكارم والمآثر **الغني** الذي استغنى عن الخلق
وعن نصرتهم وتاييدهم وهم اليه فقراء محتاجون ولا يوصف بهذا غير الله
جلت عظمته قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء **المغني** هو الذي خبر مفاتيح
الخلق وساق اليهم ارزاقهم واغناهم عن غيره **المعطي المانع** هو الناظر الذي
منع اولياءه اي يحوطهم وينصرهم على عدوهم ويكون المانع من المنع والحرمان
لمن لا يستحق العطا قال صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت

معه

منعه حكمة وعطاؤه رحمة **الضار النافع** وصف نفسه بالقدرة على ضر من شاء
ونفع من شاء وذلك ان من لم يكن على الضر والنفع قادرا لم يكن مرجوا ولا مخوفا وفي
هذين الاسمين اثبات مذهب اهل السنة وهو ان الخير والشر من الله عز وجل **النور**
هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية ومنه قوله الله نور
السموات والارض **الهادي** هو الذي من على من شاء من عباده بخصه بهدايته واكرامه
بنور توحيده **البديع** اي المبدع وهو الذي فطر الخلق مبتدعا لا محتذيا على مثال
سبق وقيل المنشئ للاشياء بغير آلة ومادة **الباقي** هو الابدي الموجود الذي لا تعرض
عليه عوارض الزوال وهو الذي بقاؤه غير متناه ولا محدد **الوارث** هو الباقي بعد
فناء الخلق والمسترد لاملاكهم وموارثهم بعد موتهم **الرشيد** هو الذي تضاف
الموجودات بتدبيره وارشاده الى غاياتها على سنن السداد وقيل مرشد الى مصالحهم
الصبور هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام بل يوجد ذلك الى اجل مسمى ويمهلهم
لوقت معلوم فمعنى الصبور قريب من معنى الحليم الا ان العقوبة لا توضع صفة
الصبور كما توضع في صفة الحليم وهذا آخر ما تيسر على حد الاختصار من شرح اسماء
الواجد القهار **واما** معنى الاسماء التي انفرد بها ابن ماجة **الرب** هو المالك والسيد
والمدبر والمربي والمنعم لا يطلق على غير مضاف الا على الله واذا اطلق على غيره اضيف
فيقال رب الدار **المبين** تقدم عند اسمه تعالى المبين **البرهان** هو بيان الحجة
وهو يقتضي الصدق ابدا لامحاله وهو فعلان مثل الرجحان فالله تعالى ظاهر الحجة واضح
الادلة ذو البرهان الباهر الدلايل القوي الراجح **الوافي** هو التام الكامل وهو الذي
يوفي اجور المومنين في الاخرة على التمام وقيل هو الضامن لما وعد اولياءه من النصر
والغلبة على اعدايهم **الناظر** هو بمعنى البصير وقد تقدم **الابد** هو الدايم الذي
لا اخر له وانما اطلق الابد على الله لانه هو خالق الابد كما في الحديث لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر لانه خالقه والفاعل فيه **الصادق** يعني في وعده ووعيده ووعد
اولياءه بالثواب الجزيل على الطاعة واوعد اعداءه بالعقاب الطويل على الكفر والمعصية

الخلق

المبين الكامل الانارة الذي ضاءت بنوره الظلم وهدي به الامم فهو النور الظاهر الذي
ليس لنوره خفاء النام هو الكامل الذي ليس به نقص ولا عيب القديم هو الذي
لا اول لوجوده فهو الاول والواجد الذي لا قبل ولا بعد الوتر هو الفرد الذي لا
مثل له ولا نظير فالله واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فصل ولنرجع الى ما كنا فيه من صفة
اوراد ليلة الثلثاء وبيان شرف فضلها ومارتب فيها من الايات الكريمة والاذكار
العظيمة فحين يفرغون من سؤال الله تعالى باسمائه الحسنى المذكورة الى قوله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يمسحون وجوههم بايديهم كما سبق ذكره
في مواضعه والله اعلم ثم يقولون سبحان الملك القدوس ثلاث مرات بمد وتدوير
وهذا اول حديث اسقطه من حزب الثناء في هذه الليلة ثم يعقبونها بقولهم
رب الملائكة والروح وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك عقيب الوتر
وقد سلف بفضلها حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عند الطبراني على اوراد
صلوة التراويح ثم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الى قوله رؤف رحيم وقد سبق الكلام على ذلك في اخر وظيفة الاثنين ثم
يكررون هذه الآية قوله تعالى ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثلاث
مرات بمد وتدوير ثم يقولون ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ويكررون
باقي الآية قوله واغفر لنا وربنا انك انت العزيز الحكيم ثلاث مرات وهاتان الآيتان
اللتان اسقطتا من ايات الحرز ما سبق ذكره قبل هذا كذا اختاره الوالد قدس
الله تعالى روحه ثم يقولون اللهم اجرنا من النار ثلاث مرات بمد وتدوير
اللهم انا نسألك الجنة كذلك لما روى الامام احمد من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا الا
قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ولا استجار رجل مسلم الله من النار الا قالت النار
اللهم اجره ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ولفظهم من سأل الله الجنة

ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاث مرات قالت
النار اللهم اجره من النار وكذلك رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه بلفظ واحد ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وقد سبق
طرف من هذا الحديث في اوراد صلاة الصبح وسبق ايضا في اوائل الفصل العاشر ما روى
البخاري ومسلم واحمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان لله ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا
هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم
ما يقول لعبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك قال فيقول هل رأوني
قال فيقولون لا والله قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد
لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قال فيقولون
يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول
كيف لو رأوها قال فيقولون لو رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون قال يتعوذون من النار قال فيقول
وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال فيقول فكيف لو رأوها قال
فيقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم قال يقول ملك فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال
هم الجلساء لا يشقى جليسهم الحديث تقدم هناك بالفاظ عديدة والله اعلم
وروى الحافظ ابو العباس الحسن بن سفين النيسابوري السوي في مسنده من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه اكثروا مسألة الله الجنة واستعيذوا به من النار فانهما شافعان
مشفعان وان العبد اذا اكثر مسألة الله الجنة قالت الجنة يارب عبدك هذا الذي يسألني
فاسكنه اياي وتقول النار يارب عبدك هذا الذي استعاذ بك مني فاعذه ثم يعقبون
سؤالهم الجنة بقولهم يا ارحم الراحمين كما تقدم ذكره في اوراد صلوة الصبح ثم
يقولون بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثلث مرات كما سبق هناك من حديث ابان بن عثمان رضي الله عنهما ثم يقولون نعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق كما سلف من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مع الاتمام على بعض التامات في اوراد صلوة الصبح • وفي مسند الامام احمد وغيره
من حديث سهل بن ابي صالح عن ابيه عن رجل من اسلم انه لدغ فذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو انك قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرك قال سهيل وكان ابي اذا لدغ احدا من
يقول قالها فقام فالوانم قال فانه يرى انها لا تضره والله اعلم ثم يقولون بعد
ذلك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبع مرات وهو سادس حديث
اسقط من حزب الماء في هذه البلاة ثم يقولون سبحان الله عدد ما في علم
الله تسبيحا دائما بدوام ملك الله والحمد لله عدد ما في علم تحميدا دائما بدوام ملك
الله ولا اله الا الله عدد ما في علم الله تهليلا دائما بدوام ملك الله والله اكبر
عدد ما في علم الله تكبيرا دائما بدوام ملك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد ما في علم الله استغفارا دائما بدوام ملك الله واستغفر الله عددا ما في
علم الله استغفارا دائما بدوام ملك الله وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما في علم
الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ثم يقولون بعد ذلك سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات
وهو ثاني حديث اسقط من حزب الماء في هذه البلاة ثم يقولون سبحان الله
عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين
ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك ويمضون فيما اسقطوه
من الحزب المذكور وقد تقدم مسندا قريبا من هذا قول سبحان الملك القدوس
ثلاثا وقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ستا والله اعلم فاذا الى عند
قول سبحان الله ربي وبحمده مرتين يقولون سبحان الله وبحمده نستغفر الله ونتوب
اليه • ويمضون في ذلك الى ان يقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

ولا

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعدد ما علم ونور ما علم ومثل ما علم ولا
يقولون حديث ابي امامة الذي رواه الطبراني من قوله اللهم اني اسألك من خير ما
من عبدك الى قوله وان يجيرني من النار بعد ذلك بل يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما سبق فصله في مواضعه ثم يستغفرون
الله تعالى سبع مرات بمد وتدبير ويقولون في المرة الثامنة العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم غفار الذنوب وستار العيوب ونتوب اليه ونسأله التوبة والمغفرة • ثم
يعودون فيستغفرون مرة واحدة الى قوله والمغفرة • ثم يعودون مرة ثالثة كذلك
بمد وتدبير ايضا فيجعلون اخر هذا المجلس استغفارا بهذه الصفة وقد سبق فضل
الاستغفار في فصل قبل اوراد المغرب ثم يكتفون بالحراق متادبين • مستحيين
لملاحظة رب العالمين فصل ثم يقرأ واحد من الجماعة الحاضرين
آيات من القرآن ويكون القارئ اذ ذاك صحيح الاداء حسن الصوت • وقال
ابو زكريا يحيى النواوي في تبيانه رحمه الله تعالى فصل في استحباب طلب القراءة
الطيبة بالاصوات الحسنة واعلم ان جماعة من السلف كانوا يطلبون من اصحاب الاصوات
الحسنة ان يقرأوا وهم يستمعون وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الاخيار و
المتعبدين وعباد الله الصالحين وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وقد تبوب على ذلك ابو عبد الله البخاري في صحيحه فقال باب من احب
ان يستمع القراءة من غيره وذكر حديث ابن مسعود الآتي انفا في الصحيحين
ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي
القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من
غيري • وفي رواية البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قال
قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرأت
النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال

لي كف او امسك فرايت عينيه تذرفان • وفي رواية الترمذي فاذا عيناه تهملان دموعها
معناه يسيل منها الدمع والله اعلم وكان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى الاشعري
رضي الله عنهما يا ابا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ ابو موسى وهم يستمعون لقراءته رواه البيهقي
في شعبه والدارمي في مسنده • وروى الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده
عن يونس بن محمد بن فضالة الانصاري عن ابيه قال وكان ابي ممن صحب النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر فجلس على الصخرة
التي في بني ظفر البوم ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه فامر
النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ فاتى على هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب
لحياه وجبناه الحديث وقد اختار الوالد قدس الله تعالى روحه ان الايات
التي تقرأ في هذا الموطن تكون قوله تعالى من سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الى قوله ونعم اجر العاملين
فقد روى الامام ابو عبيد الله القاسم بن سلام في كتاب فضايل القران بسنده عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال في القران ايتان ما قراهما عبد مسلم عند
ذنب الا غفر له قال فسمع بذلك رجلان من اهل البصرة فاتياه فقالا اتينا ابي بن
كعب فقال اني لم اسمع فيهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد سمعته ابي
قال فاتينا ابي بن كعب فقال لهما اقراء القران فانهما ستعدانها فقرأ حتى
اذا بلغا آل عمران والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الى آخر الاية • وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما فقالا قد وجدناها فقال ابي ابن فقالا في آل عمران والنساء
فقال هما هما وقد تضمنت هذه الايات العظيمة الامر بالمسارعة الى ما يوجب
المغفرة ووصف المتقين ببذل الندى وجميل الذي وذكر عظمته والله سبحانه
بعد اقتراف الذنب والتوبة والاستغفار منه وعدم الاصرار عليه مع علمهم ان

ذلك

ذلك يضر وان تركه اولى من التمادي فيه فلاجل ذلك والله اعلم اختار الوالد قدس الله
روحه تذكير القراء بهذه الايات الكريمة ليستحلوا تلك المعاني العظيمة • وقد ذكر
ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب عن بعض التابعين انه قال لما انزلت هذه الاية والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية بكى ابليس لعنه الله فقيل له ما يبكيك يعني لما فيها من الفرج لاهل الذنوب
قوله جل ذكره وسارعوا الى مغفرة من ربكم للمفسرين في المراد بموجب المغفرة
عشرة اقوال اشهرها انه الاخلاص قاله عثمان بن عفان وقيل التوبة قاله عكرمة
وقيل الطاعة قاله سعيد بن جبير وقيل الاعمال الصالحة قاله مقاتل بن سليمان • ان
سارعت الى طاعته سارع بمغفرته • وان عاملته جاز اك بجنته • وان اعرضت
عنه دعاك الى رحمته • وان اقبلت اليه فما اولاك بلطفه ورافته • كيف يليق بالعبد
ان يذهب الى غير مولاه • ام كيف يسوغ لذي اللب ان لا يسعى في رضاه وقوله
اعدت للمتقين يعني الجنة المذكورة في الاية هنا اعدت النار للكافرين • ثم وصف
سبحانه المتقين ببذل الندى وجميل الذي فقال الذين ينفقون في السراء والضراء
قال ابن عباس في العسر واليسر ومعنى الاية انهم رغبوا في معاملة الله سبحانه وتعالى
فلم يطرهم الرخاء فيلتهيهم ولم تمنعهم الضراء فيتخلفوا قوله والكاظمين الغيظ
قال ابو بكر محمد بن الانباري رحمه الله الاصل في الكظم الامساك على شيء وغمر وقيل
اجتراع الغيظ وقيل تجرعه وترك المقابلة عليه وقد روى ابن ماجة من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة
اعظم اجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى • ورواه الامام
احمد بلفظ اخر قوله والعافين عن الناس فيه قولان اشهرهما انه على اطلاقه
يعفون عمن ظلمهم قاله زيد بن اسلم ومقاتل اي مع كف الشر يعفون عمن ظلمهم في انفسهم
فلا يبقى في انفسهم موجدة على احد وهذا احد الاحوال والله اعلم قوله والذين
اذا فعلوا فاحشة في سبب نزولها ملخصة اقوال اشهرها ان المسلمين قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم بنو اسرايل كانوا اكرم على الله منا كان احدهم اذا اذنب اصبح كفارة ذنبه

مكتوبة في عنبة بابه متى قرئت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير من ذلك فقرأ هذه الآية والتي قبلها قاله عطاء بن أبي رباح رحمة الله عليه • والفاحشة هي القبيحة وكل شيء جاوز قدره فهو فاحش • وفي المراد بها هنا قولان أظهرهما أنها كل كبيرة قاله جماعة من المفسرين • واختلفوا في الظلم المذكور بعدها فلم يفرق قوم بينه وبين الفاحشة وقالوا الظلم للنفس فاحشة أيضا وفرق آخرون وقالوا هي الصغائر وفي قوله ذكروا الله قولان أحدهما أنه ذكر اللسان وهو الاستغفار قاله ابن مسعود وعطاء وآخرون • والثاني أنه ذكر القلب • تقريبه خمسة أقوال أحدها أنه ذكر الوعيد على الله قاله الضحاك بن مزاحم رحمة الله عليه • والثاني ذكر السؤال عنه يوم القيمة قاله أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي • والثالث ذكر وعيد الله لهم على ما أتوا قاله محمد بن جرير الطبري • والرابع ذكر نهي الله تعالى لهم عنه • والخامس ذكر غفران الله ذكرها أبو الفرج بن الجوزي عن أبي سليمان الداراني قدس الله روحه وأما الإصرار فهو الإقامة على الشيء قاله أبو إسحاق الزجاج والمفسرون في المراد بالإصرار ثلاثة أقوال أحدها أنه مواقعة الذنب عند الهم به قاله مجاهد والثاني الثبوت عليه من غير استغفار قاله قتادة والثالث أنه ترك الاستغفار منه فقط قاله السدي وفي معنى قوله وهم يعلمون ثلاثة أقوال أحدها يعلمون بالإصرار أنه يضر وأن تركه أولى من التمادي بفعله قاله ابن عباس والحسن البصري • والثاني أن الله تعالى يتوب على من تاب قاله مجاهد • والثالث يعلمون أنهم قد أذنبوا قاله السدي ومقاتل ويتبع للحاضرين أن معنى إذ ذاك أن يتلقوا قراءة هذا العهد بخشوع وتفهم لمعانيه قال الله تعالى معظما شأن القرآن وآمرا بالخشوع له القلوب وتتصدع عند سماعه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله أي إذا كان الجبل في غلظه وقساوته لو أفهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل فكيف يليق بكم أيها العبد أن لا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم آياته

قال الله تعالى بعد ذلك وتلك الأمثال نضربها للناس الآية وقد قال سبحانه وتعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله فالا تشعيرة تغير تحدث في جلد الإنسان من الوجل وفي الحديث المرفوع الذي رواه إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة ورقها • قيل يقشعر من وعيده ويلين عند وعده وهذا شأن أولياء الله فتقشعر جلودهم وتلين قلوبهم أي تطمئن إلى ذكر الله للجنة والثواب فينبغي لمن قرأ القرآن أو سمعه أن يلاحظ معانيه فإن كان في آية وعيد خاف وإن كان في آية وعد رجاه ولهذا قال سبحانه وتعالى أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه • وإن قرأ آيات الصفات تأمل تلك الصفة فإن كانت مشعرة بالتوحيد فليعزم عليه • وإن كانت موجبة للحياء فليستحي منه • وإن كانت موجبة للتعظيم فليعظمه وإن كانت موجبة للحب فليحبه • وإن كانت حاثة على طاعة فليعزم على إتيانها • وإن كانت زاجرة عن معصية فليعزم على اجتنابها وإن كانت حاثة على شيء من مكارم الأخلاق وحسن الصحبة مع الخلق فليكن همه ذلك ولا يشتغل بمعنى من المعاني عن غيره وإن كان أفضل منه لأنه شواذ ولكل مقام مقال يليق به ولا يتعداه قال التميمي رحمه الله تعالى ومن خواص هذه الآيات يعني قوله وسارعوا إلى آخر الآيات إنها لجذوة النفس والغضب وردع الشيطان الحاير والعدو ومن كبتها وعلقها عليه ودخل على العدو والسلطان ومن يعانده كفي شرهم بإذن الله تعالى انتهى فانظر يا أخي وفقني الله وإياك معاني هذه الآيات الشريفة • وما أودع فيها من الحكم اللطيفة فإن ترتيب قراءتها في هذا المحل • يدفع تسويف التوبة بعتي ولعل وأسرارها لا تحصى • وفوائدها لا تستقصى فرحم الله تعالى الوالد قدس الله روحه وأجزل ثوابه ونور ضريحه • وتغمده بعفوه وغفرانه • وجعل مكانه أعلا جنانه • آمين وطوله • وقوته وحوله فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءة إجماعا قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء فقبل من ذلك الصوت الحسن وذم الله تعالى الصوت

القطع لقوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير • وفي قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير دليل على مدح الصوت الحسن • وما انعم الله به على الانسان حسن الصوت • وقد جاء في تفسير هذه الاية قوله تعالى فيهن في روضة تحبرون انه سماع الحور العين باصوات شهية وروى الترمذي في الشمائل بسنده عن قتادة انه قال ما بعث الله نبيا الا احسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت وروى متصلا في العلاليات من رواية قتادة عن انس قال الدارقطني والصواب الاول • ورواه الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث علي بن ابي طالب والله اعلم وفي الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وفي الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وغيرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن • وفي رواية حسن الصوت بالقرآن يجهر به وللبخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن • وروى محمد بن جرير الطبري هذا الحديث باسناد صحيح وقال فيه ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الترنم بالقرآن قوله ما اذن الله بكسر الذال المعجمة اي ما استمع لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن يتلوه بجهر به وهو سبحانه لا يتغلله شان عن شان قال ابو عبد الله الزوزني ومنه قوله تعالى واذنت لربها وحقت اشارة الى الرضى والقبول وقوله يتغنى قال الامام احمد والشافعي واكثر العلماء من الطوائف واصحاب الفنون تحسين صوته كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسنوا اصواتكم بالقرآن • قال ابو زكريا النواوي وهذا هو الصحيح وقيل تحزين القراءة وترقيقها وقيل رفع الصوت بالقراءة كما في الحديث يجهر به وقوله في الرواية الاخرى ليس منا اي ليس من المحبين والمشتاقين من لم

اي ليس من خيارنا او من صالحينا من لم يقصد في قراءته تحسين الصوت وتزيين التلاوة وحضور القلب وصفاءه • وقيل ليس منا اي ليس من المحبين والمشتاقين من لم يتغن بالقرآن طربا ووجدا وبقراءته تحسينا شوقا وحبا ولامن الخائفين الذين يتغنون به خشية وحزنا • وقيل يستغني بالقرآن عما سواه • قال الحافظ زين الدين عبد العظيم المنذري وغيره وهذا القول مردود وفيه وجه اخر ذكره اسحق بن راهويه ان يستغني به عما سواه من الاحاديث وذهب اليه البخاري في صحيحه لاتباعه الترجم بقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ووجه الاول قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما كما سيأتي انفا وقوله في الرواية الاخرى حسن الترنم يعني الجهر به وتحقيقه ويعيده ويبديه ويردده في حنجرته وسيأتي فيها حديث فضالة بن عبيد الله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة الى قينته وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا اسمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا قوله الى داود يعني نفس داود عليه السلام وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى اراد بالدعاء اباه اوفى • وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان داود يقرأ الزبور بسبعين صوتا فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود • وقوله لحبرته لك تحبيرا قال العلماء التحبير الترتيل والتحسين والمعنى انه لو علم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع صوته لمدى في قراءته ورتلها كما كان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم قال الخطابي ليس هو على ظاهره بل هو من باب المقلوب اي زينوا اصواتكم بالقرآن ولكن فسره غير واحد

من اعة الحديث وقيل المراد بالقرآن القرآن كقوله تعالى وقرآن الفجر وقوله فاتبع قرآنه فيكون معناه على هذا التأويل صحيحا الا ان تخرج القراءة التي هي التلاوة عن حدها فيمتنع والله اعلم وفي سنن ابي داود ايضا من حديث ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى واسمه رفاعة بن عبد المنذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال عبد الله بن ابي يزيد راوي الحديث عن ابي لبابة فقلت لابن ابي مليكة ارأيت يا ابا محمد اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ورواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى قوله بالقرآن وزيادتي انا والوجه الاخر وهو اشرف واعلا ان لحضور القارئ خشية وتعظيما وتفكر وتدبر يستنير به القلب فتنفتح مجاري صوته من حلقه الى دماغه فيصفو الصوت للنور المشرق ويحمد دخان الشهوات بنور الخشية فتطرب المستمع تلك الحلوة وتجوش القلوب تلك الخشية وقال بعض العلماء والاحاديث الواردة في ذلك محمولة على التحزين والتشويق وقال الليث بن سعد رحمه الله تعالى يتحزن به ويخشع وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية بسنده عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس قراءة قال من اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله عز وجل وبسنده عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا ان احسن الناس قراءة من قرأ القرآن تحزن به قال اهل اللغة القراءة بالتحزين هو ان يرفق بها صوته وروى ابن ماجة من حديث عبد الله بن السائب قال قدم سعد بن ابي وقاص وقد كف بصره فسلمت عليه فقال من انت فاخبرته فقال مرحبا يا ابن اخي بلغني انك حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به ومن لم يتغن به فليس منا قال بعضهم ماخوذ من الغنى لانه اذا اداد صوته في حلقه غنى به وروى الحديث ابو بكر البيهقي في سننه من حديث عبد الرحمن بن السائب قال قدم علينا سعد بن

مالك رضي الله فاتيته مسلما فنسبني فانتسبت فقال مرحبا بابن اخي بلغني ان حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وسعد بن مالك هو ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وفي سنن ابن ماجة وغيره من حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من احسن الناس صوتا بالقرآن الذين اذا سمعتموهم يقرأ حسبتموه يخشى الله وورد الامام احمد وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن الجهر به من صاحب القينة الى قينته قال الحاكم صحيح على شرطهما القينة بفتح القاف واسكان الياء المثناة تحت بعدها نون هي الامة المغنية وفي سنن ابن ماجة ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ابطأ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال اين كنت قلت كنت اسمع قراءة رجل من اصحابك لم اسمع مثل قراءته وصوته من احد قالت فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت الي وقال هذا سالم مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثل هذا وفي حديث مرفوع لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن رواه ابو القاسم عبد الكريم بن عوازف القشيري بسنده فاستلذاذ القلوب بالاصوات الحسنة واستراحتها اليها مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى الاصوات الطيبة وكذلك الجمل تهون عليه بقاساة تعب السير وشقة الحمولة بالحداء ما سيأتي من حديث انجشة وقوله صلى الله عليه وسلم لانجشة ورفقا به مستحب غير مكروه ما لم يخرج ذلك الى تغيير لفظ او زيادة حرف لان المقصود مما تقدم في هذا الفصل طلب حال الخضوع من التالين ليتلوا ترتيلا وعادة لمجرد اللفظ والله الموفق ثم يقرأ بعد هذه الآيات قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم يختمون ذلك استثلالا لامره سبحانه فيقول

ختم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ويعقبه بقوله رضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين • ثم يدعو لمشار اليه اعني شيخهم او من شير اليه من الجماعة الحاضرين
بدعوات مأثورة مبتدأة بحمد الله والثناء عليه والصلوة على نبيه ورسوله صلى الله
عليه وسلم جاء في باقي الادعية وكان الوالد رحمه الله تعالى كثيرا ما يبتدئ ذلك بما
روى الامام احمد وغيره من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال بينا انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولك
الملك كله وبيدك الخير كله اليك يرجع الامر كله علانيته وسره وذكر بعده دعاء
آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انا لك بعلك تحميد ربك وروى بن ابي الدنيا في
باب الذكر من حديث انس قال قال لي ابي بن كعب رضي الله عنه انا لا ندخل المسجد
فلا نجلس ولا نحمد الله بمحامد لم نحمده بها احد فلما صلى رجل يحمد الله ويثني عليه
فاذا هو بصوت عال من خلف يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير
كله واليك يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شيء قدير الحديث
ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى جميع اخوانه
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم يدعي ثواب ما قرئ في ذلك
المجلس اعني الذي قراوه في الربعة وما بعدها الى اخر المجلس لمن تقدم ذكره عند
بعد ثم باقي الادعية وكان الوالد ايضا يدعو بذلك بحديث عائشة المالف في وظيفة
ليلة الاربعاء وهو اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من
خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا وانا لك ما قضيت لي من امر ان تجعل
عاقبته رشدا ثم يدعو بعد ذلك بما روى الحافظ ابو بكر بن السني وغيره من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال كان فيما بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى قبض فكان يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير
عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك ثم يختم هذا الدعا بقوله تعالى ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويجمع الادعية ثم يختمون هذا المجلس
بقولهم جميعا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين فصل ثم شد لهم شفرة يا يسر الله تعالى من طعام
او فاكهة او غير ذلك وقد روى ابو عبد الله البخاري وغيره من حديث انس رضي الله
عنه انه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة
قيل فعلى ما ذا كنتم تاكلون قال على السفر بانا كلون اذ ذاك متاذين باداب
الاكل المأثورة وهي معروفة مشهورة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتمعون على قراءة القرآن ولا يتفرقون الا عن ذواق وكانوا يقولون
الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق وروى الطبراني في الاوسط باسناد جيد
عن انس رضي الله عنه انه دخل عليه قوم يعودونه في مرض له فقال يا جارية
هلمي لاصحابنا ولو تمرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم
الاخلاق من اعمال الجنة وروى بن ماجة من حديث بن عباس مرفوعا الخير
اسرع الى البيت الذي يوكل فيه من الشفرة الى سنام البعير ورواه بن ابي الدنيا
وغيره من حديث انس • وقال علي كرم الله وجهه لان اجمع اخواني على صاع او
صاعين من طعام احب الي من ان ادخل سوقكم فاشتري رقبة فاعتقها رواه ابو
الشيخ بن حيان في كتاب الثواب موقوفا والاجتماع على الاكل يحصل المودة بين الاخوان
وايتلاف قلوبهم وذلك يعظم قصدهم وغاية مطلوبهم وفي فضل الطعام الطعام
عند احاديث واثار سلف منها ادلة بيان الليل قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة اطعم
الطعام وافش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام
رواه احمد والحاكم وابن حبان وابن ابي الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
غرفا يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها فقام اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله

قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام رواه
احمد والترمذي من حديث علي وروى احمد والطبراني والحاكم نحوه من حديث
بن عمرو وروى بن حبان نحوه من حديث ابي مالك الاشعري وسلف
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث
عبد الله بن سلام وروى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا اعبدوا
الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام وقال حديث صحيح
وروى الحاكم وصحح من حديث ابي هريرة مرفوعا الفاترات اطعام الطعام
واقاموا الكلام والصلاة بالليل والناس نيام • وروى الشيخ بن حبان في باب الثواب
من حديث انس مرفوعا ما من عمل افضل من اشباع كبد جايع ورواه البيهقي ولفظه
افضل الصدقة ان تشبع كبدا جايعا وروى بن حبان في صحيحه من حديث
عايشة مرفوعا ان الله ليرى لاحدكم التمرة واللقمة فما يرى احدكم ثلوه از فصيله
حتى يكون مثل احد • ورواه الحاكم والطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة
مرفوعا ان الله ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع المسكين ثلثة الجنة
الام وبه والزوجة المصلحة له والخادم الذي يناول المسكين وقال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا وروى الطبراني في الكبير من
حديث معاذ بن جبل مرفوعا من اطعم مومنا حتى يشبعه من سغب ادخله الله بابا
من ابواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله • وروى الحاكم وصحح من حديث جابر
مرفوعا من بركات الرحمة اطعام المسلم المسكين • ورواه البيهقي متصلا ومرسلا بلفظ
ان من بركات المغفرة اطعام المسلم السغبان • قال العلماء السغبان بالسين المهملة والغين
المعجمة بعدها باء موحدة يعني الجايع وروى ابو الشيخ ايضا من حديث جعفر
العدري والحسن مرسلا ان الله يباهي ملايكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده •
وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه
قال

قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا
يدخلني الجنة قال ان كنت اقصرت الخطبة فقد اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك
الرقبة فان لم تطق ذلك فاطعم الجايع واسق الظمان الحديث وروى الحاكم وصحح والطبراني
في الكبير والبيهقي وابو الشيخ بن حبان من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا من اطعم
اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يروية باعده الله من النار سبع خنادق
ما بين كل خندق مسيرة خمسماية عام وروى ابو داود والترمذي واللفظ له من
حديث ابي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ايما مومن اطعم مومنا على جوع اطعمه
الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مومن سقا مومنا على ظماء سقاه الله يوم القيمة
من الرحيق المختوم الحديث قال الحافظ عبد العظيم المنذري • وقد روي موقوفا
على ابي سعيد وهو اصح واشبه • وفي المعنى احاديث كثيرة ولذلك في بقي المايطول
هذا المحل بذكرها والله اعلم فصل ولما عبت الطالة ملكت
المايدة فقد روى ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث عايشة مرفوعا
الملايكة تصلي على احدكم ما دامت مايدته موضوعة بين يديه حتى ترفع فان قيل
لم لا قدم الهماط اعني المايدة من اول الليل قبل عشاء الاخرة وقبل الجلوس للاذكار
اولا قلت انما كان ذلك لاستكمال حضور بقية الاخوان • وان قيل لم لا اخروه
الى بعد انقضاء جميع الاذكار قلت قد روى البيهقي في شعب الايمان وغيره من حديث
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم • ثم قال
البيهقي وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا اطلتم الطعام فاذيبوه
بذكر الله فان الطعام اذا اكل ونيم عليه يقسي القلب والله اعلم فاذا من الاكل ورفعت
المايدة يقراون سورة الفاتحة ولايلاف قريش وقل هو الله احد بعد الاستعاذة
والتسمية كما ذكر جماعة من علماء اهل التصوف وغيرهم انتا قراة الفاتحة فالظاهر
والله اعلم انهم اختاروها لانها متضمنة للشفاء بين جميع الاسقام والادواء الظاهرة والباطنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما سلف ذكرها في فضلها عند اوايل آيات الحرس وكان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بها • وكذلك اصحابه والتابعون رضي الله عنهم وقد سبق ان اصل كل داء كثرة الاكل فصار حينئذ ان الاكل اذا قرأ الفاتحة عقيب ذلك للشفي من داء الطعام فانه لا يضره ان شاء الله تعالى واما قراءة لايلاف قريش ايضا فذكر التميمي من خواصها ان من قرأها على طعام اذهب الله مضرته وحصل نفعه واذا انبت بها الماء والزعفران وشرب منه شفي السقم لم يضره شيء وهي ايضا للمرجوف ولمن به الخفقان يفعل ذلك واما قراءة سورة الاخلاص عقيب الطعام من اكمل التوحيد واجله لان العبد اذا اكل شيئا ودخل جوفه تذكر بذلك عظمة الرب جل جلاله وانه الصمد الذي لا جوف له كما روي عن ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن المسيب ومجاهد وعبد الله بن بريدة وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح وعطية العوفي والضحاك والسدي ولا ياكل شيئا سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فتولد من ذلك تعظيم جلال الاحدية والصمدية ثم قد ورد في قراءة قل هو الله احد بعد الطعام ما ذكر ابو زكريا النواوي في كتاب الاذكار فانه قال وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقل قل هو الله احد اذا فرغ انتهى ورواه الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين السبعي من طريق علي بن ثابت عن حمزة عن ابي الزبير عن جابر فذكره • ورواه ابو احمد بن عدي في الكامل في ترجمة حمزة وهو ابن ابي حمزة الجزري ثم يدعو المتناول له بالادعية المأثورة بعد الاكل وهي مشهورة ما لونة • وعند اهل التحقيق معدومة • ليس هذا محل ذكرها • ولا مكان حصرها فصل فاذا فرغوا من ذلك كله جلسوا متوركين • وعن يسوى ذكر الله معرضين • بهمة عالية صادقة • وقلوب خالية ناطقة • فحينئذ يذكرون حزب التوحيد السابق ذكره في اوراد ليلة الجمعة ثم يستعيذون ويبسملون ويقرؤن سورة الفاتحة تبركا وهي خاتمة حزب التوحيد المقدم ذكره • ثم يقرؤنها مرة ثانية

ناوين ثوابها لشيخهم الوالد ووليهم الى ربهم جل ذكره لانه كان سببا لارشاد هم الى هذه الطريقة البيضاء النقية التي ليلها كنهارها اذ هي لب السنة النبوية فلا يزيغ عنها الا هالك على صاحبها افضل الصلاة والسلام واما اهداء ثواب القرآن للاموات فهو شائع عند جماعة من العلماء رضي الله عنهم واما قوله تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى فقد اختلف في تاويلها فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية فجعل الولد الطفل يوم القيمة في ميزان ابيه ويشفع الله تعالى الابناء في الاباء والاباء في الابناء يدل على ذلك قوله تعالى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقيل وان ليس للانسان ب الا ما سعى يعني الكافر واما المؤمن فله ما سعى وما سعى له غيره ذكره ابو عبد الله القرطبي في تذكرته ثم قال وكثير من الاحاديث يدل على هذا القول ويشهد له وان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره انتهى • وقيل معناه ان الانسان لا يملك الا سعي نفسه واما سعي غيره فهو ملك لساعيه عليه ان شاء ان يبذله لغيره ويوثره وان شاء ان يبقيه لنفسه • وايضا فان الانسان اذا قرأ له اهله واخوانه شيئا من القرآن بغير اجرة فان ذلك من سعيهم لانه بسعيهم في الدنيا اكتسبهم بحسن مودتهم لهم حكاه ابو الوفاء علي بن عقيل وهو مذهب الامام احمد • وايضا فان الله سبحانه من كرمه لم يقل لا ينتفع الانسان الا بما سعى ولو قال ذلك لامتنع قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وهذا افصل الخطاب في المسئلة انتهى وفي الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والدارقطني من حديث عائشة مرفوعا من مات وعليه صوم صام عنه وليه وفي الصحيحين ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال ارايت لو كان على امك • وفي رواية جاء رجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكره وفيه صوم شهر • وفي رواية فدين الله احق ان يقضى • ورواه الامام
احمد واصحاب السنن بلفظ ان امراة ركبت البحر فنذرت ان الله عز وجل نجاها ان
شهرا فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت ابنتها واختها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وعند احمد قرابة لها فامرها ان تصوم عنها وفي الصحيحين
والموطا ومسند احمد والنسائي والسنن الاربعة من حديث ابن عباس رضي
الله عنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته
امراة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول
الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على
الراحلة افاحج عنه قال نعم ولهذا اللفظ معدودة وروى احمد والنسائي من حديث
سعد بن عبادة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها نذر يجزي
عنها ان اعتق عنها قال اعتق عن اهل • ورواه مالك في الموطا بلفظ ان امي هلكت فهل
ينفعها ان اعتق عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وروى مالك ايضا عن يحيى بن
سعيد قال لما توفي عبد الرحمن بن ابي بكر فاعتقت عنه عائشة اخته رقابا كثيرة •
وروى مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عتبة انها حدثته عن جده انها جعلت على
نفسها مشيا الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنتها ان تمشي
عنها قال ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي ان يكون قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى خاصا في السلبية بدليل ما صح عن مسلم وغيره من حديث ابي هريرة
مرفوعا قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه
فان عملها كتبتها سيئة واحدة والقرآن دال على هذا قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل الاية وقال في الاية الاخرى كمثل حبة بربوة الاية وقال تعالى

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية وهذا بفضل الله تعالى وطريق العدل
ان ليس للانسان الا ما سعى الا انه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشرا الى سبع مائة
ضعف الى الف الف حسنة كما قيل لابي هريرة رضي الله عنه انك سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليجزي على الحسنة الفي الف حسنة قال
نعم وهذا بفضل من الله على الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل ولقد اجاد ابو الفرج
بن الجوزي حيث قال في اهداء القرآن الى الموتى شعر

• زر وا لديك وقف على قبورهما • فانادي بكم وقد نقلت اليهما •
• وقرا بين اي الكتاب بقدرما • تستطيعه واجعل بذلك اليهما •

ثم يقرأون الفاتحة مرة ثالثة بنية اهداء ثوابها في ضعايف اعمالهم في الطريقة
اعني المنسوبين الى شيخهم قدس الله روحه الغايبين عن هذا المجلس المبارك من
الاحياء والاموات وقد اجاز جماعة من العلماء الايثار بالقرب واستدلوا لذلك
بما في صحيح البخاري من حديث عمرو بن ميمون في حديث مقتل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وانه قال لولده عبد الله يا عبد الله بن عمر اذهب الى عايشة ام المومنين
فقل يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين امير
وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها
قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت
كنت اريده لنفسي فلاوثرنه اليوم على نفسي فلما قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال
ارفعوني فاسنده رجل اليه قال ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين قال الحمد لله
ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب
فان اذنت لي فادخلوني والا فردوني الى مقابر المسلمين الحديث وما ذاك الا لان الانضجاع
الى جانب سيد الخلق • ورسوله الحق • والقرب من جسده الشريف من اعظم العبادات
واجل العمل المقربات • فعليه ازكى الصلوات • واتم التسليم والبركات • على ان تلك البقعة
المعظمة • افضل البقاع المكرمة • ومع ذلك اثرته عايشة بحلها الرفيع • ودفنت بارض

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال لها البقيع • فرضي الله تعالى عنها وارضاها • وجعل الفردوس ماواها ومثواها ثم يقرؤن
جميعا عشرا من كتاب الله الكريم • وملاءه القديم • بما تيسر واراد الغالبة عليهم
اذ ذاك بسكون وخضوع • وخشوع • فاذا فرغوا منه عقبوه بقول يوسف
عليه السلام لاخوته لا تثريب عليكم اليوم مرتين ومعناه لا تعيير عليكم اليوم ولا اذكر
لكم ذنبا بعد اليوم وفي ذلك اشارة الى الصفح الجميل وهو الذي لا عتاب بعده • ثم يختمون
الاية الكريمة بقوله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين واختار الوالد قراءة هذه
الاية في هذا الموطن تبشيرا للحاضرين وتطييبا لقلوبهم يعني اذا كان صدر من مخلوق
شيء في حق مثله بعد الاساءة فليكف بالكريم الاكرمين وارحم الراحمين وهو سبحانه
لا يتعاظمه ذنب ولا تعز عليه مغفرة لاسيما لاهل مجالس الذكر فيتأكد ايضا
الحاضرون ويغفر لكم ما اقترفتموه من الذنوب قبل حضور المجلس وقد سبق في غير
ما حديث ان الذكر وحضور مجالسه مكفر للذنوب والله تعالى اهل لكل جميل • ويثيب
على العمل القليل الاجر الجزيل • فسبحانه ما اعظم شانه وما اوسع لطفه وامتنانه ثم
يقولون بعدها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ويمسحون بايديهم على وجوههم
تبركا بها واستفتاحا وقد سبق فضلها في اوابل اياب الحرس يعني انهم يسالون الله تعالى
ان يفعل بهم ذلك بمرتبة هذه الاية الكريمة ثم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد عشر مرات بمد وتدبر مستفتحين بها التهليل يعني قولك لا اله الا
الله وسيأتي بيانه انفا وقد سبق في فصل قبل الوظائف الست حديث ابي هريرة
رضي الله عنه الذي رواه ابو داود وابن ماجة وبتيه لفظ كل امر لا يبدأ ببسم
الله الرحمن الرحيم اقطع • وقد سلف احاديث كثيرة بفضل الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وفي بعضها ان المجلس اذا خلا منها كان ترة على اهله والترة النقص والرزية
وسالت الوالد قدس الله روحه عن هذه الصفة اعني الجمع بين البسملة والصلوة
على سيدنا محمد فقال كان شيخنا ابو اسحق ابراهيم العطار رحمه الله تعالى يواظب عليها
ويوصينا بها وذكر انه تلقاها عن مشايخه او عن بعض اولياء الله فنقلها عنه ولا زلنا

فوجدت لها تاثيرا عظيما • وخطبا جسيما انتهى وكان الشيخ ابرهيم المذكور من عباد الله الصالحين
واوليائه المتقين وانا رايته • وحصلت لي بحمد الله بركته • تغمده الله برحمته • واسكنه دار
كرامته ثم يشرعون بعد ذلك في كلمة لا اله الا الله ساعة بهمة عالية • وقلوب خالية •
بحسب النشاط والاقبال على المذكور جل ذكره وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ثم
يستلقون بالاطراف وسكون كما سبق للامر عليه • والاشارة اليه • والله سبحانه اعلم
واعز واكرم فصل واما انشاد الاشعار في مجالس الذكر وسماعها
لا سيما اذا تحري المنشد الاشعار المرهفة في الدنيا المرغبة في لقاء الله ومحبته وخوف
عذابه ورجاء رحمته في الدار الاخرة وتنبه السامعين على بعض احوالهم ومقاماتهم
من قرب او بعد او انقطاع او تاسف على فائت او تذارك لفارط او وفاء بعهد او
تصديق بوعد او ذكر فضل او محذر او مغفلة او تعطش الى منتظر او طمع او ايأس او وحشة
او استيناس او هموم العبرات • او تراوف الزفرات • او ما معنى ذلك مما ينابب
وارد اتهم اذ ذاك مما تشتمل الاشعار على وصفه حسن مناكد الحسن ولا بد ان يوافق
بعضها حال المريد السامع فيجري ذلك مجرى القذح في الزناد • وذلك بحسب
تصريف السامع ان كان حسنا فحسن او كان قبيحا فقبيح • اذ ليس على المستمع مراعاة مراد
الشاعر من كلامه بل لكل كلام وجوه ولكل ذي فهم في اقتباس المعاني منه حظ قال
الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب • قال العارف ابو القاسم عبد الكريم القشيري اللائح
في قوله القول يقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه سبحانه وتعالى مدحهم
باتباع الاحسن انتهى وفي صحيح مسلم ومسندي احمد والشافعي وسنن ابي داود وابن
ماجة من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان من الشعر حكمة ورواه ابو داود ايضا والترمذي من حديث ابن عباس والترمذي
ايضا من حديث ابن مسعود بنحوه • قوله ان من الشعر حكمة يعني ان منه كلاما صوابا
يمنع عن الجهل والسفه وينهى عن ذلك وفي البيهقي ومسند ابي يعلى الموصلي من حديث

عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام
حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيحه • ورواه الدارقطني وعنده قالت ذكر عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح ورواه عن عروة
مرسلا وروى الدارقطني ايضا نحوه من حديث ابي هريرة مرفوعا حسن الشعر
كحسن الكلام وقبيح الشعر كقبيح الكلام • ورواه ايضا من حديث عبد الله بن عمرو الشعر
بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام • قال الشافعي الشعر كلام
حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام غير انه كلام باق شاهد ذلك فضله على
الكلام ذكره البيهقي في سننه عنه وقد النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشده
وامر به وكان يسمع انشاد الصحابة رضي الله عنهم في الحضر والسفر وانشده الخلفاء
الراشدون وائمة الصحابة وفضلاء السلف ولم ينكره احد منهم وفي صحيح مسلم
ومسند احمد وسنن ابن ماجة ومعجم الطبراني من حديث عمرو بن الشريد عن
ابيه رضي الله عنه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من
شعر امية بن ابي الصلت شيا فقلت نعم قال رسول الله هيه فانشدته بيتا فقال
هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت
هذا لفظ مسلم • وله ولاحمد قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
نحوه وقال حتى انشدته مائة قافية فقال كاد ان يسلم • وفي رواية لمسلم لقد
كاد ان يسلم في شعره • ولابن ماجة قال انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قافية من شعر امية يقول بين كل قافيتين هيه وقال كاد ان يسلم عمرو
بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المخففة وقوله صلى الله عليه وسلم هيه
هو بكسر الهاء واسكان الياء المثناة من تحت وكسر الهاء الثانية وقد تنون فالواو والهاء
الاولى بدل من الهمزة واصله ايه وهي كلمة الاستزادة من الكلام فان النبي صلى الله
عليه وسلم استحسن شعر امية واستزاده من انشاده والله اعلم وقال
الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه باب الشعر في المسجد حدثنا ابو اليمان الحكم

بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف انه سمع حسان بن ثابت الانصاري يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب عن رسول الله اللهم ايده
بروح القدس قال ابو هريرة نعم ورواه مسلم وغيره قوله انشدك الله
هو بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالك • وقوله ايده التاييد التقوية والنصرة
وروح القدس جبريل • وفي الحديث استحباب الدعاء لمن قال شعرا يمدح الاسلام
واهله وهجو المشركين والتحريض على قتالهم وما في معنى ذلك والله اعلم وفي جامع الترمذي
وسنن النسائي من حديث انس نحو ذلك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه ويقول

• خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله •
• ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •

فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول
الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم
من نضح النبل قال الترمذي حسن صحيح غريب وروى الامام احمد نحوه من حديث
كعب بن مالك رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد انزل في
الشعر ما انزل فقال ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم
به نضح النبل وفي صحيح البخاري ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت الانصاري
منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ينافح
او فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لفظ البخاري • وفي رواية ابي داود
فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول ان الله يوئد حسان
بروح القدس ما نافح او فاخر المنافحة بالحاء المهملة المدافعة والمحاماة • وكذلك
المكافحة فالمرافعة • يريد بذلك هجاء المشركين ومجازاتهم على اشعارهم وقيل ينافح من

النفخ وهو الضرب من العيدان والله اعلم وقد سبق في اثناء الباب من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس فيحدث اصحابه ويذكرون حديث الجاهلية ويتشدون الشعر ويضحكون ويتبسم رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي ورواه الطبراني من حديث ابي امامة الباهلي ورواه الامام احمد من حديث سماك ايضا قال قلت لجابر بن سمرة انت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فكان طويل الصمت قليل الضحك وكان اصحابه يذكرون عنده الشعر واشياء من امورهم فيضحكون ورعما تبسم ورواه الترمذي ولفظه قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة فكان اصحابه يتناشدون الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت ورعما تبسم معهم وقال حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان عمر مر بحسان رضي الله عنهم وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه شزرا فقال قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم ورواه احمد والنسائي مرسلا عن سعيد بن المسيب ورواه ابو داود مرسلا عن سعيد ايضا ومرفوعا عن ابي هريرة وفي الصحيحين ايضا من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان اهج المشركين فان جبريل معك وفي رواية اهجهم او قال هاجهم وجبريل معك ورواه احمد ولفظه اهج المشركين فان روح القدس معك وفي مسند احمد ايضا من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال لما هجانا المشركون قلنا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا لهم كما يقولون لكم قال فلقد رأينا نعلمه اماء اهل المدينة وفي الصحيحين ومسند احمد وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا اصدق كلمة قالها شاعر لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وفي رواية اصدق بيت قالته الشعراء والمراد بالجملة هنا القطعة من الكلام والباطل الفاني المضمحل ولبيد بفتح اللام وكسر الباء الموحدة صحابي هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة العامري كان شريفا في الجاهلية والاسلام والله اعلم وفي صحيح البخاري وغيره من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الانصار يوم الخندق تقول

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا ابدا

فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخره ... فارحم الانصار والمهاجره

ولحديث روايات كثيرة وفي الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... اذا ارادوا فتنة ابينا

ان الاولى زاد البخاري ابينا في رواية ورفع بها صوته ابينا ابينا قوله ان العدا وان الاولى قد بغوا علينا ليس مترناها هكذا قال الزركشي وانما هو ان الاولى هم قد بغوا علينا وروي ان الاعادي بغوا علينا وهو لا يترن الا بزيادة هم او قد قوله ان الاولى بقصد الهمزة المضمومة ومعناه الذين وقوله ابينا اي توترنا وتبتينا ولم ترعنا صاحهم وابينا الفرار وقوله في الرواية الاخرى ابينا بالنون المثناة فوقها اي اذا صيح بنا الفزع او حادث اتينا الراعي واجبناه اي اتدنا على عدونا والله اعلم وفي الصحيحين ايضا ومسند احمد من حديث جندب بن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصابه حجر فعثر فدميت رجله فقال

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال وذكره هذا البيت انشده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لغيره فقيل انه للوليد بن المغيرة وقيل لعبد الله بن رواحة وجندب بضم الجيم

وسلون الميمون رضي الدال المهملة والله اعلم وفي مسند احمد وجامع الترمذي من
حديث عائشة رضي الله عنها انها سئلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء
من الشعر قالت كان يتمثل ببيت رواحة ويتمثل ويقول • ويأتيك بالاخبار من لم
تزود • اللفظ للترمذي وقال حديث حسن صحيح • ورواه البيهقي في سننه ولفظه
ستأتيك بالاخبار من لم تزود • قال بعض العلماء فهذا وان لم يكن منه صلى الله عليه
وسلم على وزن الشعر فهو رجز والرجز نوع من الشعر والله اعلم **وذكر** الحافظ
عبد الغني في الدال عن مروان بن معوية الفزاري عن اياس بن عبد الله الثلبي عن ابن
بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال اعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي
صلى الله عليه وسلم بتبعين بيتا **وما** من الصحابة الا من قال الشعر وتمثل به
ولولا التابعون ومن بعدهم من ائمة الاسلام وغيرهم وفي صحيح البخاري من
حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك
ابو بكر وبلال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل •

الحديث **الوعك** الحمى وقيل المها • وبجوز فتح الياء وكسرها من مصيح • وعقيرته
صوته • والاذخر نبت ببلاد الحجاز • والجليل نبت ايضا وهو الثمام والله اعلم
وقيل لابي الدرداء رضي الله عنه مالك لا تشعر فانه ليس رجل من الانصار الا
وقد قال الشعر ثم قال وانا قلت ثم **انشد**

• يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما اراد •

• يقول المرء فائدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفادا • **وفي** صحيح
البخاري من حديث المسيب بن رافع ان انه سمع ابا هريرة في قصصه يذكر النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان اخاكم لا يقول الرفث يعني ابن رواحة **قال**

• انا نا رسول الله يتلو كتابه • اذا انشق معروف من الفجر ساطع •
• اراني الهدى بعد العمى فقلوبنا • موقنات ان ما قال واقع •
• يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالكافرين المضاجع •

وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت استاذن حسان بن ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي
قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين • وفي رواية عن عروة قال
ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وفي رواية لمسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا
فانه اشد عليها من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض
فارسل الى كعب بن مالك الانصاري ضارب بدينه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال
والذي بعثك بالحق لافرينهم فريي الاديم بلساني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان
ثم رجع فقال والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهاهم حسان فشفى واشتفى فقال
حسان

• هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء •
• هجوت محمدا برا تقيا • رسول الله شيمته الوفاء •
• فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •

القصيدة المشهورة الى ان قال

• فمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •
• وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء •

وفي سنن البيهقي عن عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله عليه قال رايت ناسا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينشدون الشعر عند البيت وحول البيت لا اعلمه
قال الا محرمين شك ابرهيم بن نصر احد رواته • وروى الحافظ ابو بكر البيهقي

بسنده عن كثير بن افلح المدني قال ابن اخر مجلس جالسا فيه زيد بن ثابت رضي
رضي الله عنه مجلس تناشدوا بابنه الشعر وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شعراء ينظمون الشعر وينشدونه بين يديه وفي حضرته وروى البيهقي
بسنده عن محمد بن سيرين رحمه الله عليه قال كان شعراء اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة • وحسان بن ثابت • وكعب بن مالك رضي الله
عنهم اما عبد الله بن رواحة بفتح الراء فهو من اجلاء الصحابة روى ابو هريرة
وابن عباس وانس وغيرهم وروى له البخاري في صحيحه والنسائي وجماعة توفي
سنة ثمان من الهجرة واما حسان فهو ابو عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري
روى عنه ابنه عبد الرحمن وسعيد بن جبير وابو سلمة بن عبد الرحمن وجماعة
وروى له البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم عاش ستين سنة
في الجاهلية وستين سنة في الاسلام ولد لابويه وحده عاش كل واحد منهما مائة وعشرين
سنة توفي سنة اربع وخمسين واما كعب فهو ابو عبد الله كعب بن مالك الانصاري
احد الثلاثة الذين تيب عليهم وروى عنه بنوه وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم
وروى له اصحاب الكتب الستة عاش سبعا وسبعين سنة وتوفي سنة احدى
وخمسين رضي الله عنهم اجمعين فهؤلاء شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعظم
وشرف وكرم وقال ابو بهلول ابن حامد الخلقاني قلت لاحمد بن حنبل يا ابا
عبد الله هذه القصائد الرقاق التي في ذكر الجنة والنار اي شيء تقول فيها فقال
مثل اي شيء قلت يقولون • اذا ما قال لي ربي الم اشتحيتك تعصيني •
• وتخفى الذنب من خلقي • وبالعصيان تاتيني •
فقال اعد علي فاعدت فقام ودخل بيته ورد الباب سمعت نحيبه من داخل
وهو يكرر البيتين وقال ابو القاسم عبد الكريم واعلم ان سماع الاشعار بالالحان
الطيبة والنغم المستلذ اذا لم يعتقد المسمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع
ولم يجزع في زمام هواه ولم يتخرط في سلك لهوه مباح في الجملة ولا خلاف ان

ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر
عليهم في انشادها قال ابو عبد الله محمد بن عبد القوي الحنبلي في نظمه
ولا بأس بالشعر المباح وحفظه • وصنعته من رد ذلك يعتدي
فقد سمع المختار شعر صحابة • ونشبيههم من غير بغي خردي
فقد سمع ولم ينكر في عصر لذا سنكن • فليف وفيه حكمة فاروا سندي
فدلايل انشاد الشعر وسماعه افضل من ان تحصر • والعلة فيها اذ وضح من ان تذكر واما
ما جاء في ذم الشعر من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل
واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال اهل التفسير اراد سبحانه شعراء
الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما جاء في الصحيحين
ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا قال العلماء الذم في الحديث
لمن تعلق خاطره وقلبه بالتعلق الكلي الذي يلهيه عن غيره سواء كان من تخترعه
وينشيه او من ينقله ويحفظه والوجهان سيان مثل من اشتغل بحب الدنيا كان بدره
شيء او لم يكن وقيل الذم للمدح والذم الذي لا اصل له ولا يجدي خيرا وقيل التغزل
بالصور المحرمة • واما تمثيله بالقيح دون غيره فمن اعظم التحذير لان اهل الطب يزعمون
انه اذا وصل الى القلب من الداء شيء وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة فكيف
اذا امتلأ الجوف جميعه بالقيح لا شك في هلاك صاحب ذلك الا ترى انه اذا كان في بعض
الاناء دواء واخذ في جمع القيح لاجله عاش صاحبه عيشا ولا حال • فترجيحه صلى الله
عليه وسلم هذه الحالة على الشعر الذي فيه راحة النفس لشغله عن الله تعالى بما لا
يجوز والله سبحانه فصل واما الاصوات الطيبة فتنقسم الى موزون
وغير وغير الموزون ينقسم الى المفهوم كالاشعار والى غير مفهوم كاصوات الجمادات
واما سماع الصوت الطيب من حيث انه طيب فلا ينبغي ان يطلق عليه حراما ولا مكروها
بل هو امر مندوب اليه • ومدلول بالنص والقياس عليه • اما النص فبالاحاديث

الدالة على سماع الصوت الطيب ومدحه وقد تقدم جملة من ذلك في فصل عند
قراءة العشر ليلة الثلاثاء • واما القياس فهو ان يرجع الى تلذذ حاسة السمع باذر اك
ما هي مخصوصة به • وللانسان خمس حواس ولكل حاسة ادراك قال
وفي مدركات تلك الحواس ما يستلذ بلذة النظر في المناظر الجميلة كالخضرة والماء
الجاري وغير ذلك من الالوان الجميلة وهي في مقابلة ما يكره من الالوان القبيحة
وللشم الروائح الطيبة وهي في مقابلة الانتان المستكرهة وللذوق
الطعوم اللذيذة كالدسومة والحلاوة والحموضة وهي في مقابلة المرارة والمرارة
المستبشعة وللمس لذة اللين والنعومة وهي في مقابلة الخشونة والضراسة
وللعقل لذة العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والبلادة فكذلك الاصوات المدركة
بالسمع تنقسم الى مستلذة كالالات والطيور المطربة ومستكرهة كنهيق الحمار
وغيره فما الظهر قياس هذه الحواس ولذاتها على سائر الحواس ولذاتها ولو لم يكن
في فضل الصوت الحسن الا انه ليس في الارض لذة تكتسب من مآكل ومشرب وملبس ومنكح
وغير ذلك الا وفيه معاناة على البدن وتعب على الجوارح ما خلا سماع الصوت
الحسن قال بعضهم وقد يتوصل بسماع الالحان الى خير الدنيا والاخرة • وقال
بعضهم لم يخلق الله شيئا اوقع للقلوب ولا اشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن
واما الصوت الموزون فان الوزن دراءة الحسن فكم من صوت حسن خارج عن
الوزن وكم من صوت موزون غير مستطاب والاصوات الموزونة بالاعتبار تحار جملة
ثلاثة فاما اما ان تخرج من جماد كصوت المزامير وبقية الالات فليس لنا في ذلك رغبة
واما ان تخرج من حنجرة حيوان وذلك الحيوان اما انسان او غيره • فصوت العنادل
والقماري وذوات الشجع من طيور مع طيبها موزونة متناوبة المطالع والمقاطع
تستلذ سماعها والاصل في الاصوات كلها حناجر الحيوانات فسماع اصوات الحيوان
يستحيل ان تحرم او تكره لكونها طيبة او موزونة واما الصوت الطيب الموزون
المفهوم وهو الشعر وذلك لا يخرج الا من حنجرة الانسان فيقطع بابا حته

لانه ما زاد الا كونه مفهوما والكلام المفهوم غير مكروه والصوت الطيب الموزون
غير مكروه فاذا لم تحرم الاحاد فمن باب اولى لم تحرم الجموع لعم ينظر فيما يفهم منه فان
كان فيه امر محذور حرم نثره ونظمه وحرم التصويت به سواء كان بالحان او لم
يكن • ثم قال ابو حامد الغزالي والحق فيه ما قال الشافعي الشعر كلام فحسنه
حسن وقبيحه قبيح ومنهما حسن انشاد الشعر بغير صوت والحان حسن مع ذلك •
ومنهما انضم مباح الى مباح لم تحرم الا اذا تضمن الجميع محظورا لا تتضمنه الاحاد
ولا محظور هاهنا فليكن انشاد الشعر كذلك وقد انشده الصحابة بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو القاسم القشيري فاذا جاز سماع الاشعار بغير
الالحان الطيبة فلا تبعد الحكم بان يستمع بالالحان • ثم ما يوجب للمستمع توفر
الرغبة على الطاعات وتذكر ما اعد الله تعالى لعباده المتقين من الدرجات • ويحمله
على التحرز من الزلات • ويؤدي الى قلبه في الحال صفا الواردات • مستحب في الدين
ومختار في الشرع انتهى فصل قال الغزالي رحمه الله ولله تعالى سر
في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها لتؤثر فيها تاثيرا عجيبا من الاصوات
ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما يثير ومنها ما يضحك ويطرب • قال بعض الحكماء
ان من النغمات ما يسكن الغضب ويحل الاحقاد ويوقع الصلح ويكسب الالفة والمودة
وقال افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نورها
فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل • وقل ما يكون الطبيب حاذقا حتى يعلم شيئا من
الطرب ليعالج به بعض المرضى ثم قال ابو حامد ومن النغمات ما يستخرج من الاعضاء
حركات على وزنها باليد والرجل والراس ولا ينبغي ان يظن ان ذلك لفهم معاني الشعر
فكيف يكون وتاثيره مشاهد في الصبي في مهده فانه يسكنه الصوت الطيب الموزون
عن بكائه وتنصرف نفسه عما يبكيه الى الاصغاء اليه • ولذا الجمل مع بلادة طبعه يتاثر
بالحداء تاثيرا يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستقصر بقوة نشاطه في سماعه المسافات
الطويلة وينبعث فيه من النشاط ما يكره وليله تتراءى اذا طالت عليها البوادي واعترضها

مطلب

الاعياء تحت الاحمال اذا سمعت منادي الحداء تمد اعناقها وتصغي الى الحادي ناصبة اذانها وتسرع في سيرها حتى تسرع احمالها ومحاملها وربما تلف انفسها من شدة السير وتقل الجمل وهو لا تشعر بذلك لشغلها انتهى **ولم** يزل الحداء وراء الجمال من عادة العرب في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة لحضوره ثم في زمن الصحابة بعده وما هو الا شعار تؤدي باصوات طيبة موزونة ولم ينقل عن احد من الصحابة انكار بل كانوا يلتمسون ذلك تارة لتحريك الجمال وتارة للاستلذاذ **اخبرنا** شيخنا الامام العلامة شيخ القراء شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الجزري بقراءتي عليه قال اخبرنا القاضي الرئيس عماد الدين محمد بن موسى ابو سليمان الانصاري قال اخبرنا الامام ابو الحسن علي بن احمد السعدي قال اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي والعلامة ابو اليمن زيد ابو الحسن بن زيد بن الحسن الكندي قالا اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال انبانا ابو اسحق ابرهيم بن احمد البرمكي الفقيه قال انبانا ابو محمد عبد الله بن ابرهيم بن ماشي قال حدثنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يسوق بهم رجل يقال له الجشة بامهات المومنين قال فاستبهم السير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا الجشة رويدك ارفق بالقوارير **ورواه** البخاري ومسلم واحمد من حديث انس بن مالك ايضا بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وغلام اسود يقال له الجشة يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا الجشة رويدك سوقك بالقوارير قال ابو قلابة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه • وفي رواية وكان حسن الصوت • قال قتادة يعني بالقوارير ضعفة النساء **قوله** رويدك سوقك منصوب على المصدر ومعناه امهل وتانّ وارفق • وسمّى النساء بالقوارير لضعف بنيتهن فاقل شيء يوثر فيهن كما ان اقل شيء من الحداء يوثر في النساء • وقيل اراد انه لا قوة لهن على سرعة السير • والحداء هو الذي يهيج الابل ويبعثها على السير فيكون ذلك اضرارا بالنساء

اللواتي عليهن • والجشة غلام اسود كان حاديا حسن الصوت والله اعلم **وقد** حكى جماعة من العلماء قالوا حامد الغزالي وغيره عن ابي بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالبراتي قال كنت بالبادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم فادخلني خباء فرايت في الخباء عبدا اسود مقيدا بقيد ورايت جملا قد مانت بين يدي البيت وقد لقي منها حملا وهو ناجل ذابل كانه تنزع روحه فقال لي الغلام انت ضيف ولك حق فتشفع بي الى مولاه فانه مكرم لضيفه ولا يرد شفاعتك فعساه يفك القيد عني قال فلما احضر الطعام امتنعت وقلت لا اكل مالم اشفع في هذا العبد فقال ان هذا العبد قد افقرني واهلك مالي فقلت ماذا فعل فقال ان له صوتا طيبا واني كنت اعيش من ظهور هذه الجمال فحملها احمالا ثقالا وكان يحدو لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في ليلة من طيب نغمته فلما خطت عنها احمالها ماتت كلها الا هذا الجمل الواحد ولكن اتت صيفي فلذلك امسكه وهبته له قال فاحببت ان اسمع صوته فلما اصبحنا امرته ان يحدو على جمل يستقي الماء من بير هناك فلما رفع صوته هدر ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت انا على وجهي فما اظن اني سمعت صوتا اطيب منه **قال** ابو حامد الغزالي فاذن تاثير سماع النغمات في القلب محسوس ومن لم تحركه سماع النغمات الطيبة هو ناقص مايل عن الاعتدال بعيد عن الروحانية زايد في غلظه وكثافته على الجمال والخيل على سائر البهايم فان جميعها تتاثر بالنغمات الموزونة وقد ذكرت الخيل تقف على راس داود عليه السلام لاستماع صوته **قال** بعض المحققين ولا بد للواجد من شيئين احدهما في السامع وهو استعداده وقابليته وصدق قصده في الاستماع وحسن ظنه بالانتفاع والثاني في القايل وهو صحة حاله عاملا بعلمه مخلصا في قوله وعمله لا مترفعا على ابناء جنسه ولا يطلب من الناس ثناء ولا على قوله جزاء ولا تكون الدنيا اكبر همه ولا الثمن الخسيس مبلغ علمه انتهى **فصل** قال ابو حامد ايضا فالترنم بالكلمات المسجوعة الموزونة تعتاد في مواضع لاغراض مخصوصة ترتبط بها اثار في القلب وهي سبعة مواضع الاول غناء الحجيج وملاقاتهم قبل سفرهم وفي حالة سفرهم وذلك مباح لانها اشعار وكلام

شجوج مرتبط بوصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف البادية
وغيرها وتاثير ذلك تهييج الشوق الى الحج واشتعال نيرانه واذا كان الحج قربة والشوق
اليه محمودا كان التشويق اليه بكل ما يشوق محمودا فان الشعر المزون اذا انضاف اليه
السجع كان الطاما اوقع في القلب فاذا اضيف اليه صوت طيب ونغمات موزونة زاد وقعه
نعم ان قصد تشويق من لا يجوز له الحج كالذي لم ياذن له ابواه فهذا حرم عليه الخروج
وحرم تشويقه بالشعر وغيره ولذلك اذا كان الطريق غير امنة وكان الهلاك غالبا لم
يحرك القلوب بالتشويق الثاني ما تعادة القراء لتحريض الناس على الغزو وذلك
ايضا مباح كالحاج ولكن ينبغي ان يخالف اشعارهم وطرق الحاج وطرق
الحاج لان استثارة داعية الغزو بالتشجيع وتحريك الغيظ والغضب على الكفار يحسن
الشجاعة واستخفاف النفس والمال بالاشعار المشجعة الثالث التي تشتمل على الشجاعات
في وقت اللقاء وفيه المدح بالشجاعة وذلك اذا كان بلفظ رشيق وصوت طيب كان
اوقع في النفس وذلك مباح في كل قتال مباح ومندوب في كل قتال مندوب الرابع
اصوات النياحة ونغماتها وتاثيرها في تهييج الحزن والبكاء وملازمة الكابة والحزن
على الاموات من هذا القبيل فانه تسخط لقضاء الله سبحانه وتاسف على ما لا ندارك
له فهذا الحزن لما كان مذموما كان تحريكه بالنياحة مذموما واما الحزن المحمود
هو حزن الانسان على تقصيره في امور دينه وبكاؤه على خطاياه والبكاء والبكاء والحزن
والتحازن على ذلك محمود لانه يبعث على التشمير للتدارك وكذلك كانت نياحة داود
عليه السلام وكل مفض الى محمود محمود الخامس سماع النغمات الطيبة بالالحان
الحسنة في اوقات السرور تاكيدا للسرور وتهييجا له وهو مباح اذا كان ذلك السرور
مباحا كالاعراس والولايم وقدوم الغايب والولايم المندوب اليها فكل ذلك يتعدد
لاظهار السرور ووجه جوازه ان من الالحان ما يثير الفرح والسرور والطرب
فكل ما جاز السرور به جاز اثارة السرور فيه السادس سماع الغناء تحريكا
للشوق وتهييجا للعشق فان كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تاكيد اللذة وان كان

مع المفارقة فالغرض تهييج الشوق فان كان المشتاق اليه ممن وصاله مباح كمن يعشق
زوجته او سريته فتزداد اسباب اللذة فهذا نوع ممنع من جملة مباحات الدنيا وملها
ولذلك ان غضبت منه جاريته او خيل بينه وبينها لسبب من الاسباب فلك ان تحرك بسماع
النغمات شوقه بان يستثير به لذة رجاء الوصال فان باعها او طلقها حرم عليه ذلك واما
من يمثل في نفسه صورة صبي او امراة لا يحل له النظر اليها وكان يثور ما يسمع على ما
مثل في نفسه فهذا حرام لانه محرك للفكر في الافعال المحذورة ومهيج للداعية الى
ما لا يباح الوصول اليه السابع سماع من احب الله تعالى واشتاق الى لقايه فلا ينظر
الى شيء الا واراه فيه ولا يقرع سمعه قارع الا سمعه منه افيه فسماع النغمات الطيبة
الموزونة في حقه مهيجة لشوقه وموكدة لحبه ومستخرجة منه احوالا من المكاشفات
والملاطفات التي لا يحيط الوصف بما يعرفها من ذاقها وينكرها من كل حد عن ذواقها
وتسمى تلك الاحوال بلسان الصوفية وجدا ماخوذا من الوجود ثم تكون تلك الاحوال
اسبابا لاوراد ونوابع لها فحرك القلب بسماع النغمات سر الله تعالى في مناسبة
النغمات الموزونة للارواح انتهى **فصل** قال الشيخ الامام
عز الدين ابن عبد السلام واعلم ان السماع يختلف باختلاف السامعين والمسموع منهم
وهم اقسام • احدهم العارفون بالله ويختلف سماعهم باختلاف احوالهم **فمن**
غلب عليه الخوف اثر فيه السماع عند ذكر المخوفات وظهرت اثاره عليه من الحزن والبكاء
وتغير الالوان والخوف على اقسام خوف العقاب وخوف فوات الثواب وخوف
فوات الحظ من الانس والقرب من الملك الوهاب وهذا من افضل الخايفين وافضل
السامعين مثل هذا لا يتصنع في السماع ولا يصدر منه الا ما غلب عليه من اثار
الخوف لان الخوف دارع عن التصنع والرياء وهذا اذا سمع القران كان تاثيره
فيه اشد من تاثير التغبير والغناء **القسم** الثاني من غلب عليه الرجاء هذا يؤثر فيه
السماع عند ذكر المطمعات والمرجيات فان كان سماعه للانس والطرب كان افضل سماع
الراجين وان كان رجاؤه للثواب فهذه في الرتبة الثانية وتاثير السماع في الاول اشد

القسم الثالث من غلب عليه الحب وهو ينقسم احدهما من احب الله لا بغامه عليه واحسانه اليه فهذا يوثر فيه سماع الانعام والافضال والاحسان والاكرام القسم الثاني من غلب عليه حب الله لشرف ذاته وكمال صفاته فهذا يوثر فيه ذكر شرف الذات وكمال الصفات ويشتد تاثيره عند ذكر الاقصاء والابعاد وهو افضل من الذي قبله لان سبب حبه افضل الاسباب القسم الرابع من غلب عليه التعظيم والاجلال فهذا افضل من الاقسام الثلاثة اذ لاحظ في سماعه لنفسه لانها تاغر للتعظيم والاجلال • وتختلف احوال هؤلاء في المسموع منه فالسماع من الاولياء اكثر تاثيرا من السماع من الاولياء والسماع من رب الارض والسماء اشد تاثيرا من الانبياء لان كلام المهيب اشد تاثيرا في المهاب من كلام غيره كما ان كلام الحبيب اشد تاثيرا في المحب من كلام غيره القسم الخامس من غلب عليه هوى المباح كمن يعشق زوجته او سريته فهذا يهيجه السماع ويوثر فيه انار الشوق وخوف الفراق ورجاء التلاق فيطرب لذلك فسماع مثل هذا لا باس به القسم السادس من غلب عليه هوى المحرم كهوى المرد ومن لا يحل له من النساء فهذا يهيجه السماع الى السعي في الحرام وما ادى الى حرام فهو حرام القسم السابع من لا احد في نفسه شيا مما ذكروه من الاقسام الستة فما حكم السماع في حقه وكره ذلك من جهة ان الغالب على العامة الاهواء الفاسدة فربما هاجه السماع على صورة محرمة فيتعلق بها او يميل اليها والمحرم عليه ذلك لانا لا نتحقق السبب المحرم وقد تحضر السماع قوم من الفجرة فيكون وينزعجون لاعراض جيفة انطوا عليها ويراؤن الحاضرين بان سماعهم للاسباب المذكورة في الاقسام الخمسة وهذا قد جمع بين المعصية وبين ايهام كونه من الاولياء وقد تحضر السماع قوم قد فقدوا اهاليهم ومن يعز عليهم ويذكرهم المنشد فراق الاحبة وعدم الانس بهم فيبكي احدهم ويوهم الحاضرين ان بكاءه لاجل رب العالمين وهذا مراء بامر غير محرم والله اعلم فصل قال ابو حامد لمعرفة السبب في تاثير الارواح بالاصوات من دقايق علوم المكاشفات والبليد الجامد

القاسي المحروم من لذة سماع النغمات يتعجب من التذاذ المستمع ووجده واضطرابه حاله وتغير لونه تعجب البهيمة من لذة اللوز ونحو وتعجب العنين من لذة المباشرة وتعجب الصبي من لذة الرياسة وتعجب الجاهل من لذة معرفة الله ومعرفة عظمته وعجايب صنعته فمن لم تحمل قوى ادراكه لم يتصور منه التلذذ فكيف يدرك لذة الطعوم من فقد الذوق وكيف يدرك لذة الالحان من فقد السمع او لذة المعقولات من فقد العقل فكذلك ذوق سماع النغمات بالقلب بعد وصول الصوت الى السمع يدرك لحاسة باطنة في القلب من فقدها عدم لا محالة لذته

فصل ولنرجع الى ما هو فيه من صفة او راد ليلة الثلثاء وترتيب اورادها • فاذا سلك المنشد اخذوا ابتدا في التهليل بكلمة لا اله الا الله همة وعزمة فوق المرة الاولى ثم ينهضون قياما بذكر الله تعالى اخذين بقوله اخبارا عن اولي الالباب • ووصفهم بدوام ذكر الملك الوهاب • فقال عز من قايل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال ابو عبد الله بن عطية في تفسيره وهذا وصف ظاهر في استعمال التحميد والتهليل والتكبير ونحوه من ذكر الله تعالى من قيام وان تحضر القلب واللسان وذلك من وجوه العبادات والاحاديث في ذلك كثيرة انتهى وقد ذكر جماعة من اصحاب التفاسير كابي القاسم محمود الزمخشري وغيره ان عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم خرجوا يوم العيد الى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى فقال بعضهم اما قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا فقاموا يذكرون الله على اقدامهم انتهى واخذين في ذلك ايضا بقوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال جماعة من المفسرين هذا الذكر في الصلوة وغيرها قال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قياما وقاعدا ومضطجعا بمعنى اراد به المداومة على الذكر في عموم الاحوال وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث عايشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه كما سبق في اوائل الفصل
الرابع والله اعلم **وروى** بسنده عن يحيى بن ابي كثير مرسلا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل لا تزال مصليا فانما ذكرت قائما او قاعدا او في شوبك
وفي سنن ابي داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان يصلي التطوع
فنرعوا قياما وقعودا ونسبح ركوعا وسجودا **وانشد** ابو عبد الله محمد بن
عبد القوي في نظمه • وخير مقام قمت فيه وخلته • تحليها ذكر الاله فسجد •
قال بعض اهل التحقيق من ذكر الله قائما ذكره الله بالعظمة ومن ذكره قاعدا ذكره
بالتوفيق ومن ذكره مضطجعا ذكره بالهداية **ومن** اجل فوايد القيام في حالة الذكر
ذهابه بالنعاس والفترة وشواغل القلب ووساوسه وفيه تحصل التمكن من الحركة
وزيادة الهمة وتبقض القلب وغير ذلك وهذا كله مطلوب في مجالس الذكر ومواطن
الفكر والله اعلم **فصل** واما الوجد الذي يحصل للانسان عند سماع
القرآن والذكر وسماع القصائد الربانية والزهدية وغير ذلك فقد يغلب في غلبة ما
يتصوره من جلال الله تعالى وعظمته وسلطانه فيوجب الوجد لان الوجد الادراك
والمصادفة وانما يكون عند ذكر مزعج او خوف مقلق او توبيخ عن زلة او محادثة
بلطيفة او اشارة الى فايدة او شرف الى غايب او اشفاق على فايت او ندم على ماض
او استجلاب الى حال او ذاع الى داجب او مناجاة بسر كما ذكره علماء التحقيق لان
الوجد عبارة عن حالة يتم بها السماع وهو وارد جديد عقيب السماع يجده المستمع
فان القلوب والسرايز خزاين الاسرار ومعادن الجواهر وقد طويت فيها جواهرها
كما طويت النار في الحديد والبحر واخفيت كما اخفي الماء تحت التراب والمدر ولا
سبيل الى استثارة خفاياها الا بقدح السماع ولا منفذ الى القلوب الا من دهليز
الاسماع فالنغمات المتلذذة تخرج ما فيها وتظهر صفاتها او مساوءها فلا يظهر
عند التحريك الا ما تحويه • فلا يرشح الا ما فيه **وقد** يجري على القلب من التخويف
وتصوير العقاب ما يوجب الخلف • كما جرى ذلك لكثير من السلف • وسيأتي لمزيد

من ذكر •

من ذكر • يفهم المقصود هاهنا بل • قال الله تعالى في كتابه العزيز انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم فالمومنون هم الكاملون الايمان ووصفهم بالوجل عند ذكره يعني
انهم اذا ذكروا الله حصل لهم الوجل وهو الخوف والفرق وقيل اذا خوفوا بالله
انقادوا خوفا من عقابه وذلك لقوة ايمانهم ومراعاتهم لربهم تعالى وكما هم بين يديه
قوله واذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا اي تصديقا ويقينا كما قال عمر بن
حبيب ان للايمان زيادة ونقصانا قيل فما زيادته قال اذا ذكرنا الله تعالى وحمدناه
فتلك زيادته واذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه ثم قال تعالى بعد ذلك اولئك
هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم • ونظير هذه
الاية قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين بذكر الله الخاشعين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم • وقوله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن
القلوب فهذا يرجع الى كمال
المعرفة وثقة القلب فلا تناقض **و** قد جمع الله تعالى بين المعنيين في قوله الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي تسكن نفوسهم من حيث اليقين الى الله تعالى
وفي مسند احمد وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة من حديث العرباض بن
سارية الثابي رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب الحديث وقد سبق في الفصل
التاسع **وقد** روى الطبراني والبيهقي وابو الشيخ ابن حبان وغيرهم من حديث
العباس بن عبد المطلب مرفوعا اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه
ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها • وفي رواية للبيهقي قال فحلوتا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فاجب الريح فوقع فاخذ منها
بن ورق فجعلوه وبقي ما كان من ورق اخضر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما مثل هذه الشجرة فقال القوم الله ورسوله اعلم فقال مثل المومن اذا اقشعر
من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته • وذكر ابو عبد الله القرطبي

عند تفسير قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اقشعر جلد عبد من خشية الله الا حرمه الله على النار

فصل واما البكاء والتباكي في حالة الذكر من قوله
وغيرها مما ذكر الاستحباب لان الله مدح اقواما بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
وبقوله ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا **وروى** ابن ماجة وغيره
باسناد جيد عن سعيد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا • وطريق تكلف البكاء ان يحضر في قلبه
الحزن فمن الحزن يتأتى البكاء والله اعلم • وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي
هريرة مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فعد منهم ابي ان قال
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه • وفي صحيح ابي عبد الله الحاكم من حديث انس
مرفوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه
لم يعذب يوم القيامة وقال صحيح الاسناد **وروى** احمد والنسائي والحاكم من
حديث ابي ريحانة شمعون مرفوعا حرمت النار على عين دمعت او بكت من خشية
الله الحديث **وروى** الترمذي من حديث ابي امامة مرفوعا ليس شيء احب
الى الله من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم يهراق
في سبيل الله واما الاثران فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرائض الله • وروى
ابن ماجة والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه
دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيبه شيء من حر وجهه الا
حرمه الله على النار **وروى** الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم
من حديث ابي هريرة مرفوعا لا يلج النار رجل بكا من خشية الله حتى يعود اللبن في
الضرع وقال الحاكم صحيح الاسناد **قوله** لا يلج اي لا يدخل وفي معجم الطبراني
من حديث معوية بن جدة مرفوعا ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرست في سبيل

الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله • وروى الترمذي من حديث ابن
عباس مرفوعا عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله
وروى الامام احمد والنسائي من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه
عبد الله رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صدره ازيز
كازيز المرجل من البكاء • ورواه النسائي ايضا وابو داود بلفظ قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي وذكر نحوه وفيه كازيز الرحاء • ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
الازيز الصوت الذي يخرج من الجوف له غنين وقيل هو الذي يجيش جوفه ويغلي
من البكاء من الخوف • وروى الطبراني في الكبير في الدعاء وابو نعيم في الحلية من حديث
ابن عمر مرفوعا باسناد حسن اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان بذرف الدمع قبل
ان يصير الدمع دما **وروى** ابو يعلى الموصلي وابو نعيم وغيرهما من حديث ابن عمر
مرفوعا ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا • ووجه اظهار الحزن
ان يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والوثائق والعهود ثم تأمل القارئ والذاكر
تقصيرها في اوامره وزواجره فيحزن لذلك ويبكي فان لم يحضره حزن ولا بكاء
كما يحضر ارباب القلوب القاسية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك اعظم
المصائب **وروى** الحاكم بسنده عن ابن ابي مليكة قال جلسنا الى عمر في المجد
فقال ابكوا فان لم تجدوا بكاء فتباكوا والذي نفسي بيده لو تعلمون العلم لبكى احدكم حتى ينقطع ظهره
ويبكى حتى ينقطع صوته وقال صحيح على شرط الشيخين قال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تستعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك
قلبه **وقال** ابن المجد البعلي ولا بأس باستدعاء البكاء من خشية الله فقد يرحم العبد
به • وقال صالح المري قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
يا صالح هذه القراءة فاين البكاء **وقال** عمر بن عبد العزيز لان ادمع دمعة من خشية
الله احب الي من ان اتصدق بالف دينار وقيل انه بكى حتى جرى الدمع دما • وكان محمد
بن المنكدر اذا بكا مسح وجهه ولحيته من دموعه ويقول بلغني ان النار لا تأكل موضعا

مسنة الدموع • وقال بعض السلف من جرت عبرته • قلت حسراته • وفي امثال
مياه الاحداق من الاماق • راحة العشاق في يوم الفراق والتلاق • وقال حاتم الاصم
المومن يحسن ويبكي والمنافق يسيء ويضحك وقال احمد بن ابي الحواري رايت فيما
يرى النايم جارية ما رايت احسن منها وكان وجهها يتلالا نورا فقلت لها من انت
وجهي فقالت تذكر تلك الليلة التي بكيت قلت نعم قالت احدث دمعة تسيح بها
فيرضى وجهي كما ترى • وقال ايضا افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته على غير
الموافقة او بكاءه على ما سبق له من المخالفة • وقال عبد الواحد بن زيد يا
اخوتاه الا تبكون شوقا الى الله عز وجل الا انه من بكى شوقا الى سيده لم تحرمه
النظر اليه وقد ذم الله تعالى من لم يبك بقوله افمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون • فقوله افمن هذا الحديث يعني القران
تعجبون وتضحكون استهزاء ولا تبكون بما فيه من الوعيد وانتم سامدون اي
لاهون غافلون والسمود الغفلة واللهو عن الشيء هذه رواية الوالبي والعوفي عن
ابن عباس قال ابو حامد وقد يبكي جماعة ينظر اليهم فيحضره البكاء فيبكي تارة
رياء وتارة مع الصدق اذ لحنين على نفسه قساوة القلب حين يبكون ولا تدمع عينه
فيبكي تكلفا وذلك محمود وعلامة الصدق فيه ان يعرض على نفسه انه لو سمع بكاءه
من حيث لا يرونه هل كان يخاف على نفسه القساوة فيبكي امر لا فان لم يجد ذلك
عند تقدير الاختفاء عن اعينهم فانما حزنه من ان يقال انه قاسي القلب فينبغي
حينيذ ان يترك البكاء • قال لقمان لابنه لا ترى الناس انك تخشى الله ليكرموك
وقلبك فاجر • وقال ابو عمرو بن نجيد لان تغاب ثلاثين سنة احب لك من
ان تظهر في السماع ما لست به وقال ابو حامد ايضا بعد كلام له وقد يكون
ويصيح وينتفض عند سماع القران والذكر او في بعض مجاري الاحوال فتارة يكون
الصدق والحزن والخوف والندم والتاسف وتارة يكون لشاهده حزن غيره
وتارة قلب تفتقد فيتكلف ذلك وذلك محمود وقد تقترن به الرغبة فيه لدالته

على انه كثير الحزن ليعرف بذلك فان تجددت هذه الداعية فهو الرياء وان اقترنت
بداعية الحزن فان اباها ولم يقبلها وطردها سلم بكاءه وثبابته وان قبل ذلك وركن اليه
بقلبه حبط اجره وضاع سعيه وتعرض لسخط الله • وقد يكون اصل الانين عن الحزن
ولكن عهده ويزيد في رفع الصوت فذلك الزيادة رياء وهو محظور • وولد قد يسمع
الذكر فيضعف قواه عن الخوف فيسقط ثم يستحيي ان يقال انه سقط من غير زوال
عقل فيزعق ويتواجد تكلفا يرى انه سقط لانه مغشيا عليه وقد كان ابتدا السقطه
عن صدق وقد يزول عقله فيسقط ولكن يفيق سريعا فيجزع نفسه ان يقال غير
ثابته فيستديم الزعقه والرقص ليري دوام حاله • فهذه كلها مكايد الشيطان ونزغات
النفس فاذا خطرت فعلاجها ان يتذكر ان الناس لو عرفوا نفاقه في الباطن واطلعوا
على ضميره لمقتوه ولكن الله مطلع على ضميره ولهذا اشتد مقتا كما روي عن الجنيد
انه قام وزعق فقام معه شيخ راى فيه اثر التكلف فقال يا شيخ الزي يرال حين تقوم
فجلس الشيخ فقل ذلك من علل المنافقين وقد روي البيهقي في الشعب من حديث ابي بكر
الصديق مرفوعا نعوذ بالله من خشوع النفاق • قال ابو حامد وانما خشوع
النفاق ان تخشع الجوارح والقلب غير خاشع فراقب قلبك في كل ما تخطر لك وانظر ما هو
ومن اين هو فان كان لله تعالى فامضه واحذر مع ذلك ان يكون قد خفي عليك شيء من
الرياء الذي هو كدبيب النمل فكن على وجل من عادك تل اهي مقبولة امر لا انتهى والله اعلم
فصل قال الغزالي فان قيل ما بال هولا لا يظهر وجدهم عند سماع
القران وهو كلام الله ويظهر على الشعر فلو كان ذلك حقا لكان القران اولى به من الغناء
قيل الوجد الحق هو ما ينشأ عن فرط حب الله وصدق ارادته والشوق الى لقايه
وذلك يهيج بسماع القران ايضا • واما الذي لا يهيج بسماع القران حب الخلق والعشق
للمخلوقين ويدل على ذلك قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله مثاني تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكلما يوجد
غيب سماع النغمات في النفس بسبب ذلك نهى وجد والطاينة والاستعداد

والحشية ولين القلب كل ذلك وجد وبالجملة لا تخلو اصحاب القلب عن وجد عند سماع
القران فان كان القران لا يؤثر فيه اصلا فمثله مثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
صم بكم عمي فهم لا يعقلون بل صاحب القلب يؤثر فيه الحكمة من الحكمة يسمعها
فان قيل فان كان سماع القران مفيدا للوجد فما بالهم يجتمعون على سماع الاشعار
من القوالين دون القارئين فكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتواجدهم في حلق
القران لا حول المتشدين فان كلام الله افضل لا محالة فاعلم ان انشاد الاشعار
اشد تهييجا للوجد من القران من ستة اوجه • الاول ان جميع ايات القران
لا تناسب حال المستمع ولا تصلح لفهمه وتنزيله على ما هو ملابس له من استولى
عليه حزن او شوق او ندم من ان يناسب حاله قوله تعالى يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين والذين يرمون المحصنات الى غير ذلك من الايات
المبينة لحكم الميراث والطلاق والحدود وغيرها • واما المحرك لما في القلب ما
يناسبه والابيات اغلبها الشعراء اعرابا بها عن اصول القلب فلا تحتاج الى
تفهم الحال منها الى تكلف نعم من استولى عليه حال عالية قاهرة لم يبق فيه متسع
لغيرها وعنده يقظ وذكاء يتفطن به للمعاني البعيدة من الالفاظ فقد تحضره
وجده على كل مسموع كمن تحضره عند ذكر قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
حالة الموت المحوج الى الوصية فان كل انسان لا بد ان تخلف ماله وولده وهما
محبوباه من الدنيا فيتذكر احدهما للاخر ويتعجبها فيغلب عليه حال الخوف
والجزع ويسمع ذكر كلمة الله في قوله يوصيكم الله فيه مجرد الاسم عما قبله
وبعده او تخطر له رحمة الله لعباده وشفقته بان تولى قسمة مواريثهم
بنفسه الكريمة نظرا لهم في حياتهم وموتهم فيهيج منه حال الرجاء او تخطر
له من قوله للذكر مثل حظ الانثيين تفضيل الذكر بكونه رجلا على الانثى وان
الفضل في الاخرة لرجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وان من الهاه غيره
الله عن الله فهو من الاناث لا من الرجال فامثال هذا تحرك الوجد الوجه

مطلب ج ٢ م ٢

الثاني ان القران محفوظ للاكثرين ومتكرر على الاسماع والقلوب وكلما سمع اولا عظم
اثره في القلب وفي المرة الثانية يضعف اثره وفي المرة الثالثة يكاد يسقط اثره ولو كلف
صاحب الوجد الغالب ان يحضر وجده على بيت واحد على الدوام في مرات
متقاربة في الزمان في يوم او اسبوع لم يمكنه ذلك ولو بدا له بيت اخر تجدد له
اثر وان كان معربا عن غير ذلك المعنى ولكن كون النظم واللفظ غريبا بالاضافة
الى الاول يحرك النفس وان كان المعنى واحدا اذ ليس لقدر القارئ على ان يقرأ
غريبا في كل وقت لان القران محصور لا يمكن الزيادة عليه ومحفوظ ومتكرر
والى هذا اشار الصديق رضي الله عنه حيث راى الاعراب يقدمون فيستمعون
القران ويبكون فقال كما كنتم ثم قست قلوبنا ولا نظن ان قلب الصديق كان
اقسى من قلوب الاخلاف من العرب وانه كان اخلى عن حب الله وحب كلامه من قلوبهم
ولكن التكرر على قلبه انتفى المرور عليه وقلة التاثر به لما حصل له من الانس بكثرة
سماعه ومن قدم حاجا فراى البيت اولا بكى ورعى ورعما غشي عليه اذا وقع عليه
بصره وقد يقيم جملة شهرا ولا يحس من ذلك في نفسه باثر ولذلك كره من كره من
العلماء المجاورة بمكة • والمقصود ان يقدر على الابيات الغريبة في كل وقت ولا يقدر
على ذلك في الابيات الوجه الثالث ان لوزن الطاير بذوق الشعر تاثيرا في النفس
فليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الذي ليس بموزون وانما يوجد الوزن
في الشعر دون الابيات • ولو زحف المنشد البيت الذي ينشده او لحن فيه او زال
عن حد تلك الطريقة في اللحن لاضطرب قلب المستمع وبطل وجده وسماعه ونفد
طبعه بعدم المناسبة فالوزن اذن مؤثر فلذلك طلب الشعر الوجه الرابع
ان الشعر الموزون يختلف تاثيره في النفس بالالحان التي تسمى الطرق والاسباب
وانما اختلاف تلك الطرق عد المقصور وقصر الممدود والوقف في اثناء الكلمات
والقطع والوصل في بعضها وهذا التصرف جايز في الشعر ولا يجوز في القران الا
البلاوة كما انزل واذا زل القران كما انزل سقط عنه الاثر الذي يثبته وزن

وزن الالحان وهو سبب مستقل بالتاثير **الوجه الخامس** ان المنشد قد ينشد بيتا لا يوافق حال المستمع فيكرهه وينهاه عنه ويستدعي غيره فليس كل كلام موافقا لكل حال فلو اجتمعوا في الزام على القارئ تريما قراءة آية لا توافق حالهم اذ القرآن شفاء الناس كلهم على اختلاف احوالهم فايات الرحمة شفاء الخايف وايات العذاب شفاء المغرور والايس والتفصيل ذلك مما يطول فاذن لا يؤمن ان يوافق المقول الحال وتكرهه النفس فيعرض بذلك الخطر كراهة كلام الله تعالى من حيث لا يجد سبيلا الى دفعه فالاحتراز من خطر ذلك حتم بالغ وحتم واجب اذ لا يجد الخلاص عنه الا بتنزيله على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله الا على ارادته سبحانه واما قول الناعر فيجوز تنزيله على وفق الحال ولا يجب صيانته عن ذلك

الوجه السادس في الاعتذار عن ذلك وهو ان القرآن كلام الله وصفة من صفاته سبحانه وهو حق ولا تطيقه البشرية لانه غير مخلوق فلا تطيقه الصفات المخلوقة ولو كشف للقلوب ذرة من معناه لتصدعت وذهشت ولتحيرت والالحان الطيبة مناسبة للطباع وشبهها بنسبة الخطوط لا بنسبة الحقوف ولذلك الشعر فاذا تعلقت الالحان والاصوات بما في الابيات من الاشارات واللطايف شاكل بعضها بعضا فان اقرب الى الخطوط واخف على القلوب لمشاكلة المخلوق ما دامت البشرية باقية فنحن بحفاتنا وحظوظنا ننعم بالنغمات الشجية والاصوات الطيبة انتهى والله اعلم **فصل** شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام في كتابه قواعد الاحكام في اصلاح الانام واعلم ان الاحوال انواع احدها الخوف وهو ناشئ عن معرفة شدة الانتقام **النوع الثاني** الرجاء وهو ناشئ عن معرفة سعة الرحمة والانعام **النوع الثالث** التوكل وهو ناشئ عن معرفة تفرد الرب بالضر والنفع والخفض والرفع والعطاء والمنع والاعزاز والاذلال والايثار والاقلال **النوع الرابع** المحبة ولها شيئان احدهما معرفة احسانه وانعامه وعنها تنشأ محبة الانعام والافضال فان القلوب مجبولة على حب من انعم عليها واحسن اليها فما الظن

بمحبة من الانعام كلها منه والاحسان كله صادر عنه انتهى وبعضهم

- كتمت المحبة معشر فتململت بالسر منهم ادمع تتحدر
- يا رحمة لاولي المحبة والهوى فهم هم موتى وان لم يقبروا
- خلق الهوى لهم وهم خلقوا له وصفى الهوى فلهم تنكدر
- ما كل من ذاق الهوى عرف الهوى ان المتيم للتيم يعبد
- ما كل من طلب الهوى بلغ المنى لكنه للعارفين ميسر

ثم قال ابن عبد السلام **الباب الثاني** معرفة جماله وعنها تنشأ محبة الجمال وينبغي ان تكون كل واحدة من المحبتين افضل من كل محبة اذ لا افضال كافضاله ولا جمال كجماله **النوع الخامس** الحياء وهو ناشئ عن معرفة نظره اليه واطلاعه علينا فمن حضره هذه المعرفة استحيى من نظره اليه واطلاعه علينا فلم يات الا ما يقربه اليه ويزلفه لديه ولا ياتي بما يبعده منه ويسخطه عنه **النوع السادس** والسابع المهابة والاجلال ومنشاهما معرفة جلاله وكماله فينبغي ان تكون مهابته واجلاله اعظم من كل مهابة واجلال اذ لا اجلال كاجلاله ولا كمال كماله **النوع الثامن** الغناء الناشئ عن الاستغراق ببعض هذه الاحوال وحقيقة غفلة وغيبة وفراغ القلب من الاكوان الا عن السبب المغني فمن فقد معرفة من هذه المعارف فقد ما ينبني عليها من الاحوال وما يناسب تلك الاحوال من الاقوال والاعمال ومن دامت معارفه بهذه الصفات دامت له الاحوال الناشئة عنها والمستفادة منها فتفاوت رتب القوم بتفاوت رتب المعارف والاحوال المبنية عليها وكذلك تفاوت رتبهم بشرف الاحوال الناشئة عن المعارف المذكورة فمراتب الخايفين والراجين دون مراتب المحبين لتعلق اسباب الخوف والرجاء بالمخوف من الشرور والمرجو من الحبور وتعلق المحبة بالاله ثم المحبة الناشئة عن معرفة الجمال افضل من المحبة الناشئة عن معرفة الانعام والافضال لان محبة الجمال نشات عن محبة جمال الاله ومحبة الانعام والافضال نشات عما صدر عنه من انعامه وافضاله والتعظيم والاجلال افضل من الكل لانها نشاء عن معرفة

الجلال والجمال فنشأ عن جلال الله وكماله وتعلقاته فيها شرف من وجهين اثنين **ولهذه**
المعارف المذكورة في القلوب رتب اعلاها ان ينبذه القلوب من غير شيء في استحضارها
واكتسابها فتصدر عنها الاحوال المناسبة لها ثم تدوم بدوامها وتنقطع بانقطاعها
وهذا ثابت للنبيين والمرسلين في اغلب الاحوال • والقليل من الابدال **الرتبة**
الثانية ان يستحضرها العبد باستجلابها واستدعائها حتى تحضر وتنشأ
عنها الاحوال اللائقة بها وتختلف الناس في ذلك فمنهم من تستمر عليه هذه المعارف
والاحوال على الفور من استحضارها ومنهم من يقع له انقضاء بين هاتين
المرتبتين وهم متفاوتون في سرعة الانقطاع وبطيئه **الرتبة** الثالثة من لا تحضر
هذه المعارف والاحوال الناشئة عنها الا بسبب خارج ولهم رتب احدها من تحضر
المعارف والاحوال عند سماع القرآن وهؤلاء افضل اهل السماع • الثانية من
تحضره المعارف والاحوال عند الوعظ والتذكير وهذه في الرتبة الثانية
الثالثة من تحضره هذه المعارف والاحوال عند سماع الحداء والنشيد وهذا
في المرتبة الثالثة لاريتاح القوس والتذاذها بسماع المتزن من النشيد والاشعار
وفي هذا نقص من جهة ما فيه من حظ النفس الرابعة من تحضره هذه المعارف
والاحوال المبنية عليها عند سماع المطربات المختلف في تحليلها • كسماع الرق والمثاني
فهذا ان اعتقد تحريم ذلك فهو شبيه بسماع محسن ما حصل له من المعارف والاحوال
وان اعتقد اباحته تقليدا لمن قال بها من العلماء فهو تارك للورع بسماعها محسن
ما حضره من المعارف والاحوال الناشئة عنها الخامسة من تحضره هذه المعارف
والاحوال عند سماع المطربات المحرمة عند جمهور العلماء كسماع الاوتار والمزمار
فهو مرتكب لمحرم ملتذ النفس بسبب محرم فان حضرته معرفة وحال يناسب
تلك المعرفة كان مارجا للخير بالشر والنفع بالضر مرتجا لحسنات وسيئات رجاء
حسناته لا تفي بسيئاته هذا ان لم يعتقد تحريمه فان فلان من يبيح ذلك فلا باس • فان
انضم الى ذلك نظر الى مطرب لا يحل النظر اليه فقد زادت شقوته ومعصيته فهذه

رتب من تحضرهم المعارف والاحوال بسبب ما يسمعونه **فالمستمعون** بالقرآن افضل
هؤلاء لان تشبههم الى استحضار الاحوال افضل الاسباب • ويليهم من يستمع المواعظ و
التذكير اذ ليس فيه غرض للنفوس خالص من الاوزان المطربة • ويليهم من يستمع
الحداء والاشعار لما فيه من حظ النفوس بلذة سماع موزون الكلام فانه يلتذ
به المؤمن والكافر والبر والفاجر • ويليهم من يستمع المطربات المختلف في تحريمها
للاختلاف في قبح سببه ويليهم من يستمع ما ذهب الجمهور الى تحريمه لانه سواء حالا
ممن تقدمه انتهى والله اعلم **فصل** ذكر بعض المحققين ان مواجد
الواجدين تنقسم الى ثلاثة اقسام فمنهم من يكتم بها وه • ويبدو نواحه ويرتفع صياحه
ويشتد اضطرابه • ويفقد التهابه • وانما يكون ذلك من الاسف على ما فاته من المطلوب
وحجبه عن مشاهدة المحبوب • لانه يرى عطالعات القلوب ومكاشفات
الغيوب • ما لم يجد في طور عادته • ويسمع ما لم يكن ليسمع من سموعات ما لو فاته •
ما ورد على سمع قلبه • وبصر بصيرته من مخاطبات الحق ومناجاته • ومجاب ارادته
في مناجاته • فاذا ورد عليه ما ليس له به عهد اذعجه ذلك واذهله فينظر منه
ما يرى من الضعف والخشية والبكاء والصراخ والنواح فاصر من في شويداء
القلب نار اسف المهجور لوحشة الانقطاع وتوقدت في صميم السر جمرة حرقة
المحجوب بفرقة الاحباب تاركة بكل هيمان وجد فاقد الاحبة

• على مثل ليلى تقتل المرء نفسه • ويعلو له مر النايا ويعذب •

ومن ورد عليه ما ليس له به عهد انزعج واضطرب وذلك لاهل البدايات كما
قيل • هو الوجد ما فيه فتى متثبت • وهل واجد مع صبره متثبت •

القسم الثاني من الواجدين وهم اهل الخصوص مقامهم مقام الدهشة والهيبة
والسكينة والحيرة التالي التمكين الذين قربوا من الحق وانسوا به فصار الفهم عنه
غذاهم • والانس به حياتهم • ومجالسته ومخاطبته روحهم وراحتهم • قد
فتح لهم • ورفع بينه وبينهم الحجاب • فاطمأنت قلوبهم بذكره • وانست سرايرهم

مقابي وخاف وعيد وقال صحيح الاسناد **وروى** ان داود عليه السلام كان يسمع لقراءته الجن والانس والطير والوحش اذا قرأ الزبور فكان يحمل من مجلسه اربع مائة جنازة ممن قد مات من سماع قراءته • قال بعض السلف من سمع ذكر الحبيب ولم يثر قلبه عن محله ومستقره فهو مدّع **قرأ** امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الصحف نشرت خر مغشيا عليه • وسمع مرة اخرى قارئا يقرأ سورة الطور وهو مار فوقف فلما بلغ ان عذاب ربك لواقع مال من دافع استند الى الحايط ساعة وذهب الى منزله فمرض شهرا والناس يعودون سبب مرضه **وروى** الامام احمد في الزهد بسنده عن عتاب بن المثنى عن شهر بن حليم ان زرارة ابن اوفى رحمه الله امهم في الفجر في مسجد بني قشير فقرأ حتى اذا بلغ فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فخر في المحراب ميتا فلقد سمعت فيمن حمله ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد **وسمع** مسروق بن محمد قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فشهق شهقة لحق منها بالآخرة • وقرأ صالح المري على اهل جهنم وهان من الناعقين فشهق ومات **ولما** نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين صاح سلمان الفارسي رضي الله عنه صيحة ووضع يده على رأسه وقام على وجهه ثلاثة ايام • وقرئ بين يدي علي بن الفضل ولوتري اذ وقفوا على ربهم فشهق شهقة فخرجت روحه معها **قال** ابو بكر احمد بن محمد المروزي قلت لابي عبد الله يعني الامام احمد سمعت محمد بن سعيد الترمذي يقول قرأت على يحيى بن سعيد القطان فسقط حتى ذهب عقله فقال ابو عبد الله لو قدر ان يدفع هذا الخلق عن نفسه لدفعه يحيى من كثرة علمه يعني يدفع الوجد عن نفسه • وقال احمد بن سعيد الهمداني لرجل عبد الله بن وهب سمع قارئا يقرأ واذ يتحاجون في النار فغشي عليه **وروى** ابو القاسم القشيري بسنده عن ابي نصر السراج قال سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد في ليلة في شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له فقرأ الامام ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم وقف

لمنامدته • وانصعت قلوبهم بحال اشراق معرفته • فاذا ورد عليهم وارد من خزاين مواهبه صفت خواطرهم لملاقاته • ونقوست اسرارهم لمنازلاته • واقبلوا بالقلوب عليه • والقوا بالاسماع اليه • مع شدة الحياء والهيبة • والتعظيم والرهبة • وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب كما قيل • يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته • عن الذي لا يلهو عن الكاس •

• اطاعة سكر حتى تمكن من • حال الصحاة وذا من اعجب الناس •

القسم الثالث من الواجدين وهم اهل الخصوص مقامهم مقام الدهشة والهيبة والسكينة والحيرة قد تزلوا عرصة التعظيم فبهتوا • ودعوا في وادي الشهود فدهشوا • فهم باهتون حيارى • سالتون سكارى • مطلقون اسارى • قد ورد واعين القرب • وشربوا بكاس الحب • فهم مع الله بلا هم • قد حال بينهم وبين انفسهم وغيبهم عنه شهودهم نازلهم الخوف فصاروا والهين وناجاهم الفكر فعادوا متحيرين فهم واجدون فاقدون كما قيل •

• وما الوجد الا لامع يتحدر • تنبه عقول العارفين وتبهت •

سلام الله على تلك الارواح • رحمة الله هاتيك الاشباح **فصل** ولقد زاد الوجد باقوام من السلف عند سماع القرآن والذكر والقصايد فمنهم من صعق ومنهم من غشي عليه ومنهم من ذهب عقله ومنهم من مرض اياما ومنهم من شهق ومات **فلنبتدي** الآن بذكر بعض من حصل له ذلك من السادات عند سماع القرآن والذكر روى ابو عبد الله الحاكم في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال لما انزل الله عز وجل على نبيا صلى الله عليه وسلم هذه الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فواده فاذا هو يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا فقال وما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف

زعقة قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول مثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك كثيرا وقال محمد بن صالح العدوي قرأت على عيسى بن سعيد القطان فغشي عليه حتى فاته خمس صلوات رواها ابو بكر الحلال • وسمع الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله قارئا يقرأ هذا يوم لا ينطقون فغشي عليه وقال فرقد السبخي رحمه الله عليه دخل بيت المقدس خمسمائة بنت عذراء من بني اسرايل لباسهن الصوف فذاكرن ثواب الله وعقابه فمتن كلهن في يوم واحد • وقال طارق السعدي رحمه الله شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجلس الذكر عشون صياحا بار جلهم الى المجلس واجوافهم والله ترحة فاذا سمعوا المواعظ تصدعت قلوبهم فماتوا • وقال ابو القسم الجنيد رايت رجلا سمع الذكر حتى مات فصل واما من حصل له ذلك عند سماع الاشعار الموزونة فكثير وقد انكر الشافعي رحمه الله على من لم يطرب عند سماع الشعر فيما حكاه القشيري وغيره عن ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني قال سمعت الشافعي وابرهيم ابن اسمعيل بن علية على دار قوم وجارية تغنيهم بهذا البيت

• خليلي ما بال المطايا كانها • نراها على الاعقاب بالقوم تنكص •

قال فقال الشافعي سلوا ابا اسحق هذا فلما فرغت قال لابرهيم ايطرب لهذا قال لا قال مالك حس قال اهل اللغة الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور • والمزني بضم الميم وفتح الزاي والله اعلم وروي ابو القسم القشيري بسنده عن ابي علي الروذباري قدس الله روحه انه قال حضرت بقصر قرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه اجتاز بهذا القصر وجارية تغني • فكبرت همة عبد طمعت ان تراها • او ما حسب لعين ان تراها من قدرا كا • فشهق شهقة ومات وبسنده ايضا عن الدراج قال كنت انا وابن الفوطي سايرين على الرجلة بين البصرة والابلة فاذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول

• في سبيل الله يودك • كان مني لك بذل • كل يوم تتلون •
• غير هذا بك اجمل •

فقال الشاب قولي فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع

الحق وشهق شهقة خرجت روحه وقال ابو نصر السراج كان سبب توبة ابي الحسين احمد ابن محمد النوري انه سمع هذا البيت لازلت ابرز بين رواد كميزا تخير الباب فتواجد وقام الى الصحراء فوقع في اجمة قصب قد قطعت وبقي اصولها مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والرمل يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكارى وقد رمت قدماه فمات قدس الله روحه بيت مفرد • قصوا على حديث من قتل الهوى • ان النابي روح كل حزين اذا اقلقهم ناحوا واذا ازعجهم الوجد صاحوا • واذا ادهشهم الحب ساحوا • واذا غلب عليهم الامن ناحوا فمجلس الذكر ماتم الاحزان هذا يبكي لذنوبه • وهذا يبكي على نوائب مطلوبه • وهذا لاعراض محبوبه كما قيل •

• كلنا شاك الواجدون جوى • واحدا والوجد الوان •

قال بعض المحققين في السماع نصيب لكل عضو فما يقع الى العين يبكي وما يقع الى اللسان يصيح وما يقع الى اليدين يخرق الثياب ويلطم وما يقع الى الرجل يرقص فواجدهم في قلق • ومهجورهم في خرق • وطريدهم لا يجد عن بابه منصرفا • ومحبهم بحار الغرام مغترفا • لو رايتهم في الدجى يراعون النجوم وحيل الفكر قد قطعت حبال الهموم • سكروا من مناجاة الحبيب لا من نبات الكروم • هذه سلة الواجدين من اشتري بن يشتري فقوموا نداري الهوى في حان خلوها • حقا ليشرح كل بعض بالافا قال حميد خادم الحسن البصري دخلنا يوما فوجدناه يبكي وينشد هذه الابيات

• دعوه لا تلوموه دعوه • فقد علم الذي لا تعلموه •
• راى علم الهدى فتمنى اتباعه • وطلب مطلبا لم تطلبوه •
• اجاب دعاه لما دعاه • واقام بامره واضعتموه •
• بفهمي ذاك من فطن لبيب • يذوق مطعما لم تطعموه •

مضى والله اهل المعالي • وتخلف ارباب الدعاوي • من لم يتعرض للنفحات الرحمانية • لا تناله الجذبات الربانية • من لم يقف بالباب • لم يرفع له الحجاب يا اخي ان اردت

ان تتشبه بهم فاكتب قصة الندم بمداد الدموع • وانعتها مع ريح الزفرات بالخضوع
لعل الجواب • يصل البك برفع الحجاب • وان اردت اللحاق بهم قلبك شمر واعبا • وطرفك
مراعيا • وذلك موجودا • وعزك مفقودا • وحزنك طويلا • ونومك قليلا • تعد ذلك
تشهد الجمال عيانا • وتعد من اهل الوجد نشوانا **فصل**

مطلب

قال بعض المحققين من العلماء واذا ورد على الانسان في وقت ذكره حال يغلب فيها
حتى خرج الى حالة خارجة عن المشروع وكان ذلك الحال بسبب مشروع كسماع
القرآن والذكر ونحوه فيسلم البتة حاله ذلك ولا ينكر عليه فيه • وقال الامام
ابو الحسن علي بن عبد وس الحبلي رحمه الله في كتاب الحدائق ولا تشكل على صالح ولا
باكل ولا معاش حتى تظهر من افعاله واحواله فقد ابن تشهد بالتحلف والتصنع وما
دام امره مستورا فحمله بالله الى الله عز وجل انتهى **وفي** الصحيحين من حديث

في قل

ابي سعيد الخدري ان خالد بن الوليد رضي الله عنه استاذن رجل فقال لعله ان
يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم أومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم الحديث **لكن** من
علامات الوجد الصحيح سريانه في قلوب حاضريه • وصفاوه في عيون ناظريه •
حتى لجد جليسه حلاوة وجده • ويصل الى مشام ندمه طيب نده • فيطيب بطيبه مرضه
ويتواجد بوجوده من نظره • كما قال بعض المحققين من علامة الوجد الصحيح ان
لا يبقى في المجلس محق الا انس به ولا مبطل الا استوحش منه **وقال** بندار بن الحسين
اهل السماع على ثلاث درجات فمنهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع
بالحق فالذي يسمع بالطبع يشرك فيه الخاص والعام فان طبع البشرية استلذاذ الصوت
الطيب والذي يسمع بالحال فهو بتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب او وصل
او هجر او قرب او بعد او تاسف على فايت او تعطش الى آت وما يجري مجراه
واما من يسمع بحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ
البشرية فيسمعون من حيث التوحيد بحق لا بحظ والله اعلم **فصل**

واما اذا

واما اذا سقط عن المتواجد شيء كالعمامة والرداء وغير ذلك فلا ينكر ايضا عليه •
ويسلم حاله البته • لما روى الامام احمد وغيره من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول انذركم النار حتى لو ان
رجلا كان بالسوق لشعلة من مقامي هذا قال حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه
عند رجليه ورواه ابو محمد الدارمي في مسنده بلفظ اخر والخميصة ثياب له اعلام
والله اعلم **وفي** صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي من حديث بن
عباس قال حدثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر
رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول
اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماديا يديه حتى سقط رداؤه
عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه
فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله عز وجل
بالملائكة الحديث والرداء الكساء والمدهوق الذي يلبس ويتوشح به وجمعه ارديه
وفي الحديث ايضا اشارة الى تاييد ما يفعله اهل مجلس الذكر غالبا وهو ان احدهم
اذا سقطت عمامته او شيء منه في حالة الذكر اعادها الى راسه الخادم بعد هيئة
او ان قد تواجد او وقع بالارض غايبا عن نفسه ضمه الى صدره بلطف كما فعل
ابو بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وبردايه • ثم لتتمة اهل التصوف لمن تولى
خدمة الشيخ خادما اصل لما روى الامام الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بسنده
عن احمد بن ابي الحواري قال حدثني عبد العزيز بن عمير قال اتم جبريل في
الملائكة خادم الله قال فحدثت به اسليمان الداراني فانتفض وقال لهذا الحديث
احب الي من جمل شيء في دفتر كان بين يديه **وقد** ثبت في الصحيح ان انس بن مالك كان

كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعا بذلك • وروى ابو نعيم في الحلية
بسنده عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيمة نادى مناد على رؤس الاولين والاخرين من كان خادما للمتقين
في دار الدنيا فليقم وليمض على الصراط امنا غير خائف فادخلوا الجنة انتم ومن شئتم
من المؤمنين وليس عليكم حساب ولا عذاب **فصل**
واما كشف الرؤس عمدا في مجلس الذكر فقال الامام العالم شرف الدين علي الغزي
الشافعي ثم الدمشقي رحمه الله واعلم انه لم يقل احد بتحريم كشف الراس في حالة من
الاحوال فما علمته سواء كشفه في صلوة او ذكر او في حال مشيه بين الناس وانما تكلم
العلماء في بعض الاحوال وذلك اذا كشفه ومشى في الاسواق وبين الناس فان كان ممن
لا يليق به كره له ذلك والا فلا يكره هكذا جزم به اصحاب الشافعي في كتاب الشهادات
فاذا كشف الراس في الاسواق لحاجة دينية ممن لا يليق به لكونه لم يعد ذلك
غير حرام بل مكروه وان كان ممن يليق به لكونه عادته لم يكره بل هو مباح ويجب
القول بان كشفه بين المقبرة في حالة الذكر والدعاء غير حرام ولا مكروه لان
ذلك دابهم وعادتهم وحينئذ فهو مباح لهم اذ المجرد كشفه عن قصد صحيح فلا تكلم
عليهم فقها فان انضم الى ذلك قصد صحيح وهو طلب التواضع والافتقار والانكسار
واظهار الذل والخضوع والقلة والحاجة والمسكنة والفقر الى الله عز وجل فلا شك انه
يصير مستحبا لما تقرر ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة • ثم قال فاذا انضم
الى ذلك قصد التقرب الى الله به ليرحمه ويجيب دعوته لانكساره وانخلاعه عن نجابه
فهو بالغ في التواضع الذي هو روح العبادة وقوامها ثم قال بعد ذلك وانشد الشيخ
الامام العالم العامل شهاب الدين احمد الزهري الشافعي رحمه الله تعالى

• يلومونني في كشف راسي وانني • لاعرف اني على ذاك اوجد •
• بقصدي به اظهار ذلتي التي • هي المقصد الاقصى لمن يتبصر •
• وما لم يرد عن صاحب الشرع ذمه • وحصل مقصودا له كيف ينكر •

مطلب مهم

كان مع

وللعلامة

وللعلامة بن القيم من قصيدته اليمية • وقد كشفوا تلك الرؤس تواضعا •
• لعزة من تعنو الوجوه وتسلم • وقال في ايضا •
• ولانهم داروا بكشف رؤسهم • وذلك ذل للعبيد ومغنم •

فصل والمعترض بالانكار على الذاكرين في احوالهم المشنع عليهم
بالبدعة في افعالهم • قد عرض نفسه للملال • مبارزا الملك العلام • فليفتش هذا
المكلف قلبه • وليتق الله تعالى ربه • لكن لاهل نعمة حاسد على قدرها • ولاهل فضيلة
معاند من اجلها • فاعظم النعم الاقبال على الله تعالى بدوام ذكره • والتعبد له بلزوم
طاعته وشكره قال • ولن يتصدى شخصا يسمى محمدا • من الناس الا مبتلا باي جعل •
ومن الامثال السائرة • من جهل شيا عاداه • وعلل ما عداه • هذا ما خود
والله اعلم من قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه **وانشدوا**

جهلت فعاديت العلوم واهلها • كذاك يعادي العلم من هو جاهل

وكانت العرب تقول من امن رجلا هابه • ومن جهل شيا عابه **وقال**

• فيا منكرا هذا تاخذ فانه • حرام على الخفاش ان يبصر الشمسا •
فلو ذاق المنكر لذة العتاب • لدخل في سلك الاحباب • لكن كيف يطرب للخطاب
من هو من الحب ما طاب • كيف يصل الى الجناب • من لم يتركب بحلاب الانجذاب
• ولو يذوق عاذلي صبابتي • صبا معي لكنه ما ذاقها • وقال غيره
• ولو وجد واكو وجدي ما هنى • ولكن ما راوا ما قد رايت •
تالله لو وجدوا ما وجدت لما انكروا ما عرفت **قال**

• وينكر حال الصب من كان خاليا • ويفحم ضو الشمس في الاعين الرمد •
وقال غيره • ورب جهول عابني بمجالس • ويفحم ضو الشمس في الاعين الرمد •
ولبعضهم • لو ذاق كابني مرة ما عابها • والكاس لا تحلو لغير الذائق •
ولغيره • اين الخلي من الشغوف منزلة • وشتان ما بين مشغوف وبين خلي •
فالمنكر اذا راى الحسن انكر به فهمه • وضل عن حقيقته علما **قال**

• وكم من عايب قولاً صحيحاً • وآفته من الفهم السقيم •

وما ذاك الا ان عجزه في نفسه خيّل له نقصاً في غيره ومثله مثل الاعمى الذي دخل دار غيره فعثر فيها باوانٍ للدار فقال ما بال هذه الاواني تركت في الطريق لئلا تُترك الى مواضعها فيقال له تلك الاواني في مواضعها وانما انت لست على الطريق بعمال •

فالعجب منك انك لا تخيل عثرتك على عمالك وتخيلها على تقصير غيرك **وبعضهم**

• ليس له ناقد ليعرفه • وآفة الخبر ضعف المنتقد •

فمن ابن للاعمى بصر ينتقد به على الناس • ويعرف بين الجمال والاضداد **كما** قيل

• ومن العجب والعجائب جمة • ان يلمح الاعمى بعيب الاعور • وقال غيره

• انوار كم تخلو الظلام وانما • لاخي العمى لا تظهر الانوار • **وبعضهم**

• ومن نقل في المداد ابن السدا • اكذبه في الحال من شما •

• وما يضر الشمس في حسنها • ان كان لا يشهدها الاعمى • **وقال غيره**

• فالنجم تستصغر الابصار رؤيته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر • وقال غيره

• ومن بلاه بمرض مريض • كحموما به الماء البارد • **وقال غيره**

• قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد • وينكر الفم طعم الماء من سقم •

ولابي العلاء المعري اذا وصف الطائي بالبخل مادر • وعيّر قسّا بالفهاهة باقل •

• وكما وبّخت الارض السماء سفاهة • وفاخرت الشهب الحصى والجنادل •

• وقال السها للشمس انت خفية • وقال الدجى للصبح لونك حائل •

• يا موت زرنا ان الحياة ذميمة • ويا نفس جدي ان دهرك هازل •

فصل ولنرجع الى اكمال ترتيب اوراد ليلة الثلثاء فاذا اخذوا حظهم من الذكر تماماً فانهم يقولون ملء فمه ثلاث مرات الاولى ويأخذ الحادي الجاني في الانشاد وهم يقارّ مستحضرون اذ ذاك وقوفهم بين يدي الله عز وجل ومناشتهم على ما مضى من الهفوات • وقد تقدم من الخطيات • فلعله ان تحصل له بهذا الشهر ما لا يبلغه بمجاهدة كثيرة ان شاء الله تعالى **فاذا** فرغ المنشد وهم يكررون

قد استووا حظهم من الذكر والاعداد اليه والى الانشاد مرة بعد اخرى الى ان يستتموا عشرتهم مالم يخرجهم الى ذلك الى حد الثامنة وقد سبق في الفصل الرابع من اوايل الكتاب النهي عن ذلك في عدة احاديث وان الانسان لا يأخذ من العبادة الا ما يطيق الدوام عليه بلا ملل **وقد** روى ابو عبد الله البخاري في صحيحه من حديث علقمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثت في الجمعة فان بيت قرين فان اكثر قلت او قال قال الناس هذا القرآن ولا اُلفينّك تاتي القوم وهم في حديث من حديثهم تقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن انصت فاذا امروك فحدثهم وهم يشتهونه الحديث مختصر **فعلى** فراغ الحادي في المرة الاخيرة يقولون ياحي يا قيوم لا اله الا انت عشر مرات عدد وتدبر وان كان عندهم نشاط وحضور اوابقا لا قالوا ذلك اكثر من عشر وقد سبق الكلام على فضل سؤال الله تعالى بهذين الاسمين الحي القيوم في الاوراد التي قبل صلوة الفجر الصبح وروى الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا شعار المومنين اذا حملوا على الصراط لا اله الا انت ثم يجلسون وهم قائلون ياحي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت برحمتك نستغيث اصلح لنا شاننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين وقد سلف ذكر ذلك في حزب الصباح من حديث انس رضي الله عنه • ثم يرجعون فيعدون من عند آخرهم ياحي يا قيوم يا بديع السموات والارض الى عند طرفة عين مرة ثانية وثالثة كذا رتبه الوالد قدس الله روحه **ثم** يعقبون ذلك بقولهم الحمد لله على البتر ونستغفر الله من التقصير وحسبنا الله ونعم الوكيل ثلاث مرات والترتيب في هذا الموطن اتجاه لان حمد الله سبحانه مطلوب عند كل نعمة ولا نعمة اعظم من استعمال العبد بالطاعة ثم يبشرها عليه من غير كره ولا ملل فتعين اذ ذاك حمد الله لهذا المعنى • ولذلك ينبغي الاستغفار عقيب كل طاعة من التقصير فيها وهو احد مواطنه • وقد روي انه يرتفع خلل الاعمال مما سبق ذكره قبل اوراد المغرب والله الموفق **واما** قولهم حسبنا الله ونعم الوكيل فلما سبق في فضلها من الاحاديث في وظيفة ليلة الخميس • واما

مرة

تقول الحمد لله الذي هدانا لهذا الى قوله بالحق فهذا قول اهل الجنة اذا دخلوها وجدوا
ما وعدهم ربهم من النعيم المقيم الذي صاروا عليه بالايمان والعمل الصالح مما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون هذا صفة حمدهم له على ما هداهم
اليه من الطاعات التي كانت سببا لوصلتهم الى جوار الله تعالى في دار القرار • لانها
مسكن عباده الابرار • فمجالس الذكر هي رياض الجنة والذاكرون سكانها فكما ان اهل
الجنة يقولون ذلك شكرا لله على ما اعطاهم فكذلك اهل رياض الجنة في الدنيا حينئذ
يحمدون الله على ما اولاهم من اكرامهم وهدايتهم الى مجالسته سبحانه واستعمالهم
بطاعته فقد قال بعض السلف رحمه الله اذا اردت ان تعلم منزلتك عند الملك
فانظر فيما يستعملك ثم يقولون اللهم ربنا ولك الحمد ثلاث مرات ليكون ذلك
تأييدا لحمدهم الاول والله اعلم • ثم يقولون السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين وقد
يرسول الله السلام عليك يا خليل الله السلام عليكم يا انبيا الله السلام عليكم يا اولياء الله السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد سبق فضل الصلوة والتسليم على نبينا وسائر الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما قولهم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ففي الصحيحين ومسند احمد والسنن الاربعة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه التشهد كما يعلمه السورة من القرآن وفيه السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين وقد تقدمت قطعة منه في وظيفة ليلة السبت دليلا
لاستحباب الترحم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو الحجاج مجاهد بن الحجر
بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة رحمه الله عليه يقول اذا قال الانسان السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد سلم على اهل السماء واهل الارض قال القاضي عياض
ابن موسى واستحب اهل العلم ان ينوي الانسان عند سلامه كل عبد صالح في السماء
والارض من الملائكة وبني آدم والجن سلام الله عليهم اجمعين ثم يبتدون بوظيفة
ليلة الثلثاء السالف ذكرها في جملة الوظائف الست حتى يختموها بحديث علي بن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهم الذي اخره واذا ميزت بين عبادك لفصل القضاء فاجعل محمدا

في الاصل

في الصديقين قبلا والحسنين عالا وفي المهديين سبيلا برب العالمين فيضيفون اليها
اخره وطبقة ليلة الاثنين من الصلاة على الملائكة المقربين الى اخرها مما رتبه الوالد قدس
الله روحه فصل فاذا ختموا المجلس بقوله تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقومون الى تقبيل
يد شيخهم او المشار اليه في ذلك المجلس وقد روى ابو داود في سننه من حديث
ابان بن ابي عياش عن زارع عن جد هاذا زارع بن عامر رضي الله عنه وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا نتبادر رواحلنا نقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله وروى
الامام ابو بكر محمد بن ابرهيم بن علي بن المقرئ الحافظ في كتاب الرخصة في تقبيل
اليد من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
ابيه رضي الله عنه قال لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يديه
وركبتيه • وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عبد الله بن عمر
حدثه وذكر قصة قال فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي
مسند الامام احمد من حديث عبد الرحمن يعني ابن رزين الغافقي رحمه الله عليه انه نزل
الربذة هو واصحاب له يريدون الحج فقيل هنا سلمة بن الاكوع صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيناه فسلمنا عليه فقال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
هذه واخرج لنا كفه كفا ضخمة فقمنا اليه وقبلنا كفه جميعا قال ابو حامد الغزالي
رحمه الله ولا باس بتقبيل يد المعظم في الدين تبركا وتوقيرا • وقال ابو زكريا النووي
رحمه الله اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته
ونحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغير ذلك فهو مكروه انتهى
والله اعلم ثم يصافح بعضهم بعضا والمصافحة سنة مؤكدة وروى الحافظ ابو نعيم
في الحلية بسنده عن مجاهد بن جبر في قول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن قال
المصافحة • وقد ثبت في صحيح البخاري وجامع الترمذي عن قتادة بن دعامة قال
قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الترمذي

حديث حسن صحيح وفي مسند الامام احمد من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين التقيا فاخذ احدهما بيد صاحبه الا كان حقا
على الله ان لا يفرق بينهما حتى يغفر لهما ورواه البزار وابو يعلى
وغيرهم وفي مسند احمد ايضا وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث
البراء ابن عازب مرفوعا ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا
قال الترمذي حديث حسن • ولاحمد عن ابن نمير عن مالك عن ابي داود الاعمى
تدري ٥ قال لقيت البراء بن عازب فسلم علي فاخذ بيدي وضحك في وجهي وقال لم تفعلت
هذا بك قلت لا ادري ولكن لا اراك تفعلته الا لخير قال انه لتيني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعلت لي مثل الذي تعلت بل نشانيني فعلت مثل الذي تلت لي فقال ما من
ر مسلمين يلتقيان فيسلم احدهما على صاحبه ويأخذ بيده الا لله فيتفرقان حتى يغفر
لهما • ولابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان فتصافحا
وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر لهما ورواه ابو بكر بن السني وغيره • جامع الترمذي
من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا من تمام التحية الاخذ باليد • وروى لحوه
الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابي هريرة مرفوعا من تمام تحياتكم بينكم
المصافحة • وروى ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير لحوه من حديث ابي امامة الباهلي
مرفوعا تمام تحيتكم بينكم المصافحة الحديث وروى الخرائطي وابن عدي من حديث
انس مرفوعا قبلة المسلم اخاه المصافحة • وروى ابو داود من حديث ابي ذر مرفوعا
ما لقيته صلى الله عليه وسلم الا صافحني الحديث اخبرني الشيخ الامام ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر عبد الله بقراءتي عليه قال انبانا الشيخان عبد الرحمن بن الحافظ ابي
عبد الله محمد بن احمد الذهبي وابو علي الحسن بن محمد بن ابي الفتح البعلي بقراءتي عليهما
قال الاول اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن النجار وقال الثاني اخبرنا احمد بن علي الجزري
وانا حاضر قالا اخبرنا محمد بن اسمعيل الخطيب قراءة عليه ونحن نسمع قال الثاني وانا
في الخامسة وزاد فقال واخبرنا ايضا الاخوان محمد وعبد الحميد ابنا عبد الهادي المقدسي

قراءة

قراءة عليهما وانا في الثالثة قالوا اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي قال اخبرنا
ابو القاسم اسمعيل التيمي قال انبانا الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي انبانا ابو
العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري حدثنا ابو العباس ابرهيم بن محمد بن مرزوق
السرخسي من لفظه بمرو على شط فارقين الزريق انبانا ابو القاسم عبدان بن حميد
بن عبدان بن رشيد الطائي المنيحي بمنيح حدثنا عمر بن سعيد بن سنان النبيي
حدثنا احمد بن دهقان حدثنا خلف بن تميم قال دخلنا على ابي هريرة نعوده فقال
دخلنا على انس بن مالك نعوده فقال صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة
فقلنا لانس بن مالك صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحنا
فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه وقال السلام عليكم قال احمد بن دهقان فلنا لخلف
بن تميم صافحنا بالكف التي صافحت بها ابا هريرة فصافحنا فما مسست خزا ولا حريرا
الين من كفه وقال السلام عليكم قال عمر بن سعيد فلنا لاحمد بن دهقان
صافحنا بالكف التي صافحت بها خلف بن تميم فصافحنا فما مسست خزا ولا حريرا الين
من كفه وقال السلام عليكم قال عبدان بن حميد قلت لعمر بن سعيد صافحنا
بالكف التي صافحت بها احمد بن دهقان فصافحنا فما مسست خزا ولا حريرا الين
من كفه وقال السلام عليكم قال الشيخ ابو العباس السرخسي قلنا لعبدان بن حميد صافحنا
بالكف التي صافحت بها عمر بن سعيد فصافحنا فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه
وقال السلام عليكم قال ابو العباس المستغفري قلت لابي العباس السرخسي صافحنا بالكف
التي صافحت بها عبدان بن حميد فصافحنا فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه
وقال السلام عليكم قال الامام ابو القاسم اسمعيل بن محمد قال شيخنا ابو محمد
السمرقندي قلت لابي العباس المستغفري صافحنا بالكف التي صافحت بها ابا العباس

السروجي فصافحنا ما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه وقال السلام عليكم
وقلنا لأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي صافحنا بالكف التي صافحت بها أبا العباس
المستغفري فصافحنا ما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه وقال السلام عليكم
قال الثقفي قلنا لأبي القاسم اسمعيل بن محمد التيمي صافحنا بالكف التي صافحت بها الحسن
بن أحمد فصافحنا ما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه وقال السلام عليكم وقال
الخطيب وأبو عبد الهادي قلنا الثقفي صافحنا بالكف التي صافحت بها أبا القاسم التيمي
فصافحنا ما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه وقال السلام عليكم قال
ابن النجار والجزري قلنا للخطيب زاد الجزري فقال وقلت لابني عبد الهادي
صافحونا بالكف التي صافحتم بها الثقفي فصافحنا كل منهم فما مسسنا خزا ولا حريرا
ألين من كف كل منهم وقال السلام عليكم قال شيخنا ابن الذهبي قلت لابن النجار
صافحنا بالكف التي صافحت بها الخطيب فصافحنا ما مسست خزا ولا حريرا ألين
من كفه وقال السلام عليكم وقال شيخنا ابن أبي الفتح قلت للجزري صافحنا بالكف
التي صافحت بها الخطيب وابني عبد الهادي فصافحنا ما مسست خزا ولا حريرا
ألين من كفه وقال السلام عليكم وقال شيخنا محمد بن أبي بكر قلت لشيخنا ابن الذهبي
صافحنا بالكف التي صافحت بها ابن النجار وقلت لابن أبي الفتح صافحني بالكف التي صافحت
بها الجزري فصافحنا كل منهما فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفيهما وقال كل منهما
السلام عليكم وقال فقير عفو الله تعالى مؤلف هذا الكتاب خادم الفقراء عبد الرحمن
بن أبي بكر بن داود قلت لشيخنا الامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر صافحني بالكف
التي صافحت بها الشيخين عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي وابن أبي الفتح البعلي
فصافحني فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه وقال السلام عليكم **قلت**
ولي بالمصافحة طريق أخرى هي أني صافحت شيخنا الحافظ العلامة أبا عبد
الله محمد بن محمد بن محمد الجزري سنة تسعة وعشرين وثمان مائة قال
صافحت شيخنا الامام جمال الدين يوسف بن محمد السرمري بمنزله من المدرسة

الجقمقية

الجقمقية بدمشق وهو صافح محمود بن علي البعلي وهو صافح الامام عبد الصمد بن
أبي الجيش وهو صافح أبا يوسف بن عبد الرحمن وهو صافح أباه الامام الحافظ أبا
الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي وهو صافح الامام الحافظ محمد بن ناصر
وهو صافح أبا الغنايم بن النرسي وهو صافح محمد بن علي العلوي وهو صافح الامام
أبا الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وهو صافح الامام أبا العباس احمد بن سعيد المطو
وهو صافح أبا غانم محمد بن محمد بن رزكويا قال صافحت أبا ن العطار قال صافحت
ثابتا البناني قال صافحت أنس بن مالك رضي الله عنه قال صافحت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم أر خزا ولا حريرا كان ألين من كف رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ويستحب** مع المصافحة طلاقة الوجه لما ثبت في صحيح مسلم
من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق **قوله طلق** فيه ثلاثة أوجه بإسكان
اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط **وروى** البيهقي في الشعب
بسنده عن جابر بن سليم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيئا وأن تكلم أخاك
وأنت منبسط اليه وجهك أن ذلك من المعروف **وروى** الطبراني من حديث
أبي هريرة مرفوعا ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتسايلا انزل الله بينهما مائة
رحمة تسعة وتسعين لأبشهما وألطفهما وأبرهما وأحسنهما مسايلة بأخيه **قوله** لأبشهما
أي أنزهما بشاشة وهي طلاقة الوجه مع الفرح والتبسم وحسن الاقبال **وروى**
البزار في مسنده والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث
عمر بن الخطاب مرفوعا اذا التقى المسلمان فتسلم كل واحد منهما على صاحبه
وتصافحا كان أحبهما الى الله عز وجل أحسنهما بشرا بصاحبه ونزلت بينهما
مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشر **وروى** الطبراني في المعجم الاوسط
وغيره من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعا ان المؤمن اذا التقى المؤمن فسلم
عليه وأخذ بيده وصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر **وروى**

الحافظ ابو نعيم في الحلية بسنده عن مجاهد بن جبر انه قال اذا لقي الرجل الرجل فتصافحا
في وجهه تحاتت عنهما الذنوب كما تتحات الورق اليابس من الشجر قال رجل ان هذا
من العمل اليسير فقال اما سمعت قوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم **ويستحب** للصالح ان لا ينزع يده قبل صاحبه لما روى الترمذي
وابن ماجة من حديث انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استقبله انسان فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع ولا
يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه هذا لفظ الترمذي
ولفظ ابن ماجة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقي الرجل فصافحه لم يصرف وجهه
حتى يكون هو الذي يصرف واذا صافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي
ينزعها الحديث وروى ابو داود والترمذي نحوه من حديث انس ايضا بلفظ اخر
ومن تمام المصافحة تقبيل كل منهما يد نفسه بعد ذلك وقبل ارسالها لما روى
الامام الحافظ احمد وغيره من حديث سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال بايعت
بيدي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلتها فلم يتبين ذلك **واما** المعانقة
اعني الالتزام والمعارشة فروى الحافظ ابو نعيم في الحلية بسنده عن عطاء الخراساني
عن ابي سعيد بن الاعرابي عن تميم الداراني قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معانقة الرجل الرجل اذا لقيه او قال اذا قدم من سفر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول من عانق خليل الله ابرهيم عليه السلام الحديث **وقال**
ابو داود في سننه باب المعانقة حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد
قال حدثنا ابو الحسن يعني خالد بن ذكوان عن ايوب بن بشير ابن كعب العدوي
عن رجل من عنزة انه قال لابي ذر حين سير عن الشام اني ارى ان اسألك عن
حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخبرك به الا تكون
تكون شرائك انه لبشير هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم
اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم ولم اكن في اهلي فلما

جئت اخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو على سرير فالتزمني وكانت تلك اجود واجود
ورواه احمد في المسند والبيهقي في الشعب وسمى الرجل الذي من عنزة عبد الله **وفي**
جامع الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتى زيد فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه والله ما رايته عريانا قبلها ولا بعدها فاعتنقه
وقبله • وفي مراسيل ابي داود من حديث عامر الشعبي رحمه الله عليه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي جعفر بن ابي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه
ورواه الحاكم في المستدرك من حديث جابر مرفوعا **وروى** الطبراني وغيره من حديث
انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا واذا
قدموا من سفر تعانقوا قال الحافظ عبد العظيم المنذري رواته محتج بهم في
الصحيح **وقال** ابو عبد الله بن عبد القوي في نظمه

• رحل عاف للملاقي تدينا • ويكره تقبيل الفم والقيد •
• ونزع يد من يصافح عاجلا • وان يتناجى الجمع ما دون مفرد •

فصل فاذا انقضى هذا الجمع المبارك شرع كل واحد منهم
على انفراده في وظيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة **ثم** ما دون بعد
ذلك الى فرشهم للمنام من غير ان يتحدثوا في شيء الا في خير فقد كره العلماء الحديث
بعد عشاء الاخرة لما سبق عند الامام على الصلوة بين المغرب والعشاء من حديث
ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم
قبل العشاء والحديث بعدها رواه البخاري ومسلم واحمد وابو داود والترمذي
قوله بعدها اي بعد صلاتها لا بعد دخول وقتها الا ما كان في خير كمدارسة
العلم وحكايات الصالحين ومحادثة الضيف والعروس للمانيس ومحادثة الرجل
لاهله واولاده للملاطفة والحاجة والحديث في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والاصلاح بين الناس والشفاعة في خير والارشاد الى مصلحة ونحو ذلك فكل هذا

لكراهة فيه فقد جاءت احاديث صحيحة ببعضه والباقي في معناه **وسبب** كراهية الحديث بعدها انه يؤدي الى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل والذكر فيه او عن صلوة الصبح في وقتها المختار او الجابر ولان زيادة سهر الليل تخشن وتخفف ومنع من الاستمراء والنشاط وهو سبب الكسل في النهار غالبا وتوجد من خوف الدين ومصالح الدنيا كما ذكره العلماء والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب **فصل** في بيان ادلة اوراد النوم • وهي اخر عمل الاسبوع والليلة واليوم • وقد سبق في اوراد الاستيقاظ قول الله تعالى في التوراة كما تنامون تموتون • وكما تستيقظون تبعثون • وقول بعض العلماء اي حالة نام عليها العبد واستيقظ من ذلك خير او شر فان موته وبعثه يكون على ذلك انتهى **قال** الله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قال المفسرون تقدير الاية منامكم بالليل وابتغاركم من فضله وهو طلب الرزق والمعاش بالنهار اي كل ذلك من دلايل قدرته واشارات صنعه وقوله يسمعون اي استماع تدبر واعتبار **وقال** تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا • قوله لباسا اي سترا وقوله سباتا والسبت القطع كما سبق بيانه في اول وظيفة ليلة السبت ومعناه انهم يقطعون الاعمال والاشغال ويسكنون وينامون ليستريحوا من تعب النهار **وقال** تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات اي كل واحد منها حادث بعد ان لم يكن ودايل بعد ان كان **فالنوم** الطبيعي رجوع الروح النفساني عن الات الحس والحركة لبخار رطبة تربقى من الغذاء فيملا الدماغ وله فايدتان احدهما سكون الجوارح وراحتها مما يعرض لها من التعب فيريح الحواس من نصب اليقظة ويزيل الاعياء والكلال • والفايدة الثانية هضم الغذاء ونضج الاخلاط لان الحرارة الغريزية وقت النوم تدخل الى داخل الجوف فيبرد ظاهر البدن ولذلك يحتاج النايم الى الدثار ولذلك صار الشتاء اجود للكرة الغذاء وعور الحرارة وطول الليل وبرده والدثار

ورفع الوساد معين على الهضم ولهذا يرجع الى البدن عوض ما تحلل في اليقظة منه كما ذكر ابن الجوزي وغيره والله اعلم **فالمستحب** اولا لمن اراد النوم ان يذكر اسم الله عند غلق الباب وطفي المصباح وتغطية الاناء لما روى البخاري ومسلم واحمد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استجنح الليل او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينيذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطفي مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا • وفي رواية الصحيحين ايضا بزيادة فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا • وفي رواية لهما واطفيوا المصابيح فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت • وفي اخرى لهما وخمروا الطعام والشراب قال همام واحسبه قال ولو بعود • وللبخاري خمروا الاناء واوكوا السقاء واجيفوا الابواب واكفوا صبيانكم عن الماء فان للجن انتشارا او خطفة واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت • وفي رواية فان للشياطين • ولمسلم ايضا والموطاء قال غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الباب واطفيوا السراج فان الشيطان لا يفتح بابا ولا يكشف اناء زاد مسلم فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على اناءه عودا ويذكر اسم الله فليفعل • ثم اتفق هو والموطاء فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم • وروى الترمذي مثل رواية الموطاء ولمسلم واحمد وابي داود قال لا تتركوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء ولمسلم واحمد ايضا في رواية اخرى قال غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء الا نزل فيه من ذلك الوباء • زاد مسلم في رواية قال الليث فالاعاجم عندنا ينقون ذلك في كانون الاول • ولاحمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلب ونهاق الحمير من الليل

فتعوذوا بالله فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله عز وجل
يبث في ليله من خلقه ما شاء واجيفوا الابواب واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا
يفتحوا بابا . ورواه الطبراني بزيادة ولفظه فان الشيطان لا يفتح بابا مجافا ولا يكشف
غطاء ولا جل وكاء وان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم في النار وتابعه
مسلم في روايته . واحمد في بعض الزيادة . ولابي داود قال اغلق بابك واذكر
الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا والهف سقاءك واوك سقاءك واذكر اسم
الله وخمر اناءك ولو بعود تعرضه عليه واذكر اسم الله زاد في روايته فان
الفويسقة تضرم على الناس بيتهم او بيوتهم قوله استجنح الليل اي اقبل ظلامه
وجنح الليل هو بضم الجيم وكسرها لغتان مشهورتان وهو ظلامه كما يقال اجنح
الليل اي اقبل ظلامه وهو حين تغرب الشمس واصل الجنوح الميل وقوله
كفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج ذلك الوقت وضموهم اليكم . وقوله
فان الشياطين تنتشر حينئذ اي تنتقل الى فوق وتجيء وتذهب والمعنى انه
يخاف على الصبيان ذلك الوقت من ايذاء الشياطين لكثرتهم حينئذ . وقوله فاذا
ذهبت ساعة من الليل فخلوهم وجاءه مهملة مفتوحة . وتحاء مهملة مضمومة
وقوله واوكوا سقاءك اي شدوه بالوكاء وهو خيط يشد به راس القربة
والسقاء اناء الماء من الجلود كالقربة وغيرها . والتخمير التغطية . وقوله ولو
ان تعرض عليه عودا هو بفتح التاء المثناة فوق وضم الراء وكسرها الزاي يعني ان
لم تجد ما تغطيه به فلا اقل ان تعرض عليه شيئا اي تضعه بعرضه عليه
والحكمة في وضع العود او غيره على الاناء والله اعلم ليعاد التخمير ولا ينساه وفي
تغطية الاناء فوائد الاولى صيانته من الشيطان فانه لا يفتح بابا مجافا ولا
يكشف غطاء كما تقدم الثانية صيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة
كما في الحديث والوباء يقصر ويمد وهو مرض يفضي الى الموت غالبا الفائدة الثالثة
صيانته من النجاسات والقاذورات والرابعة صيانته من الحشرات والهوام

وقوله بابا مجافا بالجيم اي مغلقا . والفويسقة الفارة . وتضرم بضم التاء واسكان
الضاد اي تحرق سريعا ويدخل في الامر يطفى السراج وغيره من القناديل المعلقة وغيرها
فان خيف حريق بشبهها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك فالظاهر انه لا باس بها
لانتفاء العلة واذا انتفت زال المنع ذكره النووي وغيره . فانظر الى هذا الحديث العظيم
وما جمع فيه من انواع الخير والادب الجامعة لمصالح الدنيا والاخرة وروى ابو
داود والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت
فتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت بها
فالقتها على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سراجكم فان الشيطان يدل هذه على هذا
فتحرقكم وفي الصحيحين ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث
ابن عمر مرفوعا لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون . وفي رواية لاحمد النار عدو فاحذروها قال وكان عبد الله يتتبع بيوتا ان اهله فيطفئها قبل ان ينيت وفي سنن
ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتغطية الاناء وايكاء السقاء وروى ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كنت
اصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انية من الليل مخمرة اناء لطهوره واناء
لسواكه واناء لشرابه **فصل** ويستحب النوم على طهارة
لما روى الترمذي والطبراني من حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا يذكر
اسم الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل
فيها شيئا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه قال الترمذي حديث حسن
ورواه النسائي في عمل يوم وليلة قوله اوى هنا مقصور لانه فعل لازم
ويمد اذا كان متعديا كما جاء في القرآن العظيم فالاول قوله تعالى اذ اوينا
الى الصخرة اذ اوى الفتية الى الكهف . والثاني قوله تعالى وآويناهما

الى ربوة المرتجل بيتما قاربي وحلي القاضي عياض رحمه الله اللغتين في كل منها • ومعنى ذي
الى مراشده اي نعم البيت ودخل فيه والله اعلم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يبيت على طهر ذاكرا فيتعار من الليل فيسأل الله
تعالى خيرا الا اعطاه اياه رواه ابو داود وابن ماجة والبيهقي ورواه الامام احمد
ولفظه ما من مسلم يبيت على ذكر الله عز وجل طاهرا فذكره • قوله تعار بتشديد الراء
المهملة اي استيقظ وله صوت وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيدا • وروى
ابو القاسم الطبراني في الاوسط باسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس من عبد
يبيت طاهرا الا بات معه في شعاره ملك لا ينقلب ساعة من الليل الا قال
اللهم اغفر لعبدك فانه بات طاهرا وروى البيهقي نحوه في كتاب الدعوات من
حديث ابي هريرة مرفوعا من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلم يستيقظ ساعة
من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا • وكذلك رواه ادم
بن ابي اياس وابن ابي الدنيا • ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر
والشعار بكسر الشين ما يلي الجسد من الثياب وسمي بذلك لانه يلي شعر الجسد والله اعلم •
وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية بسنده عن مجاهد بن جبر انه قال قال
لي ابن عباس رضي الله عنهما الا انام الا على وضوء فان الارواح تعتق على ما بيتت عليه
وروى ابن المبارك في الزهد والرقائق بسنده عن ابي الدرداء موقوفا اذا نام العبد
على طهارة رفع روحه الى العرش • ورواه البيهقي في الشعب موقوفا على عبد الله
بن عمرو بن العاص وروى الحكيم الترمذي بسنده عن عمرو بن حريث مرفوعا
النائم طاهرا كالصائم القائم • وبسنده عن ابي الدرداء موقوفا ان النفس تعرج
الى الله تعالى في منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر تباعد
في سجوده وما كان جنبا لم يؤذن لها في السجود وبنحو امر النبي صلى الله عليه وسلم

البراء بن عازب بالوضوء قبل ابتيان المضجع • وقال طاوس رحمه الله عليه من بات على طهر
وذكر كان فراشه له مسجدا حتى يصبح رواه ابن ابي الدنيا • وسئل الحكم بن عتيبة الكندي
رحمه الله عليه ايتام الرجل على غير وضوء قال بكره ذلك وانا لنفعله قال العلماء
رضي الله عنهم فان كان متوضيا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة بحالة
ان مات في ليلته وليكون آخر ما يتكلم به ذكر الله تعالى وليكون اصدق رؤيا وابعد من تلعب الشيطان به في منامه
وتروعه اياه • وقال محمد بن سيرين يستحب للانسان ان ينام على وضوء لتلون
رؤياه صالحة ولسجود الروح تحت العرش انتهى والله اعلم ويستحب الاكتحال
بالاثمد قبل المنام لما روى الامام احمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالاثمد كل ليلة قبل ان ينام وفي سنن ابي
داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر • وروى نحوه ابن ماجة ايضا والطبراني من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما لفظه عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر • ورواه
الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه خير اكحالكم الاثمد انه يجلو
البصر وينبت الشعر • ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ولفظهم من خير
اكحالكم الاثمد قال الترمذي حديث صحيح ورواه ابن خزيمة وابن حبان وقال
الخطابي صحيح الاسناد والاثمد بكسر الهمزة وهو حجر اسود يجلب من براق يؤتى به من
اصبهان يصنع منه الكحل والله اعلم وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية بسنده عن
علي مرفوعا عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذا مصفاة للبصر • وروى
الامام احمد من حديث عبد الرحمن بن الغمر بن عبد بن هوذه الانصاري عن ابيه عن
جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاثمد المروح عند
النوم • قال ابو عبيد المروح المطيب بالمسك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة اميال في هذه وثلاثة
في هذه رواه الامام احمد وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن • ولفظ

لا مام احمد ان يكحل بالاثمد ليلة قيل ان ينام في كل عين ثلاثة اميال • والمكحلة بضم الميم والحاء المهملة بينهما كاف ساكنة التي يكون فيها الكحل • ويقال كحلت عيني وكحلت واكتحلت قاله اهل اللغة وفي سنن ابي داود وابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا من اكتحل فليوتر وسنده لا حرج الحديث • وروى ابو بكر البيهقي في شعب الايمان وغيره من حديث محمد بن سيرين قال سألت انسا عن كحل النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يكتحل في اليمنى ثلاثا وفي اليسرى اثنين وواحدة بينهما قال ابن سيرين هذا الحديث وانا احب ان يكون في هذه ثلاث وفي هذه ثلاث وواحدة بينهما وروى ايضا بسنده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكتحل جعل في العين اليمنى ثلاثا مراود وفي اليسرى مرودين يجعله وترا • المرود بكسر الميم وفتح الواو وبينهما راء ساكنة هو الميل الذي يكتحل به وسمي المكحل والمكحال بكسر الميم والله اعلم

فصل ويستحب نفض الفراش الذين يريد النوم عليه لما روى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل بسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم فياخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربي لك وضعت جنبي وبك ارفعه مثله • وفي رواية البخاري فارحمها بك فاغفر لها • وللترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه ثم رجع اليه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل بسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه وذكره وزاد في اخره فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي واذن لي بذكره وقال حديث حسن • وخرج النسائي وابن حبان هذه الزيادة وحدها من طريق اخر

ولابن ماجة قال اذا اراد احدكم ان يضطجع على فراشه فليزع داخلة ازاره ثم لينفض بها فراشه فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل رب بك وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين • في الحديث دليل على اتخاذ الفراش وانه لا ينافي الزهد وهو من السنة لانه عليه السلام اراد النائم وقد اتخذ الفراش وانما الشان في لبغيته • قوله بصنفة ثوبه بفتح الصاد المهملة وكسر النون وفتح الفاء والمراد هنا بطرف الثوب حاشيته وقيل هي الناحية ذات الهدب وقال الجوهري طرفه وهو حاشيته الذي لا هدب له • وقوله فانه لا يعلم ما خلفه يقال خلف فلان اذا قام مقامه والمراد ما يكون دب على فراشه بعد ما فارقه من حية او عقرب او غير ذلك مما يوذي • وقوله يضطجع اي ينام والله اعلم وقال الامام ابو عبد الله محمد بن عبد النوي في نظمه • ويحسن عند النوم نفض فراشه • ونوم على اليمنى والكحل باتد •

ويستحب لمن اوى فراشه للنوم ان ينوي قيام الليل لما روى النسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه باسناد صحيح من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اوى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى اصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه • ورواه النسائي وابن خزيمة ايضا عن ابي الدرداء وابي ذر موقوفا قال الدارقطني وهو المحفوظ **وروى** ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر وابي الدرداء مرفوعا سئل الراوي ما من عبد تحدثه نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها الا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وكتب اجر ما نوى • ورواه ابن خزيمة في صحيحه موقوفا

فصل ويستحب ان يذكر الله تعالى عند منامه والكلمة في ذلك ان يكون خاتمة اعماله التوحيد والكلم الطيب وقيل احتمال ان يموت من ليلته فيكون اخر عمره وخاتمة صحيفته ذكر الله تعالى قال بعض السلف ما مت يوما قط فحدثت نفسي اني استيقظ منه **وكان** اسمعيل بن زكريا

جارا لابي محمد حبيب العجمي قدس الله روحها فقال كنت اذا امسيت سمعته يبكي واذا اصبحت سمعته يبكي فاتيت اهله فقلت ما شانه يبكي اذا امسى واذا اصبح فقالت يخاف والله اذا امسى ان لا يصبح واذا اصبح ان لا يمسي وروى ابو داود وابن السني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى كانت عليه من الله ترة • وروى النسائي منه ذكر الاضطجاع فقط • والمضجع بفتح الميم والجيم موضع المنام والترة بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة وروى النسائي والحاكم وابن حبان وابن السني واللفظ له من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اللهم اختم بخير ويقول الشيطان اللهم اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يحلاؤه الحديث ورواه ابو يعلى الموصلي باسناد صحيح • قوله يحلاؤه اي يحرسه ويحفظه وروى ابن السني ايضا من حديث ابي امامة الباهلي مرفوعا من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه رواه ابن السني ثم يقرا اية الكرسي لما روى ابو عبد الله البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته فجاء يحثو من الطعام وذكر الحديث الى ان قال فاخذته يعني الثالثة فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود

قال

قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو حتى تختم الاية فانك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها حتى تختم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قال لا قال ذاك شيطان • ورواه الامام احمد والترمذي من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه كان له طعام في شهوة فكانت العواي تجيء فتاخذه فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال حديث حسن وفي بعض طرق حديث ابي ايوب قال ائتني واعلمك اية من كتاب الله لا تقربها على مال ولا ولد فيقربك شيطان ابدا قلت وما هي قال لا استطيع ان اتلوها اية الكرسي قوله في شهوة • الشهوة بالشين المعجمة شيء مرتفع كالصفة امام البيت وقيل بيت صغير يشبه المخدع وقيل هي الكوة بين الدارين قاله اهل اللغة وروى ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان بسنده عن الحسن البصري قال بينا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عفريتا من الجن كيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي ثم يقرا اخر سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض الى اخرها لما روى ابو بكر بن ابي داود الزاري باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل بالاسلام ينام حتى يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة قال ابو زكريا النووي اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم • ورواه الحافظ ابو بكر بن مردويه ولفظه لا ارى احدا عقل الاسلام ينام حتى يقرا خواتيم سورة البقرة فانها كنز اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم من تحت العرش • ورواه وكيع بسنده عن علي قال ما ارى احدا يعقل بلغة الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وخواتيم سورة

البقرة فانها من كنز تحت العرش وقد سبق ذكر فضل هذه الآيات في احاديث سلفت عند
ادلة آيات الكرسي ويستحب قراءة سورة الملك عند المنام لما روى الامام احمد والترمذي
والنسائي في اليوم والليلة وابن السني من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى
حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب
من نومه متى هب • وفي رواية بعث الله ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب
متى هب • ومعنى هب اي انتبه وقام كما سبق في اوراد الاستيقاظ والله اعلم ثم
يقرأ قل يا ايها الكافرون لما روى الحافظ ابو يعلى محمد بن علي الموصلي في مسنده
وابو نعيم في الحلية وابو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على كلمة تجيئكم من الشرك
بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم ثم يجمع كفيه وينفث فيهما
ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ويمسح بهما ما استطاع من جسده لما
روى البخاري ومسلم واحمد وابو داود والترمذي من حديث عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما
اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال الترمذي حديث حسن صحيح • وللبخاري
ومسلم وابي داود والترمذي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ
مضجعه نفث في يديه وقرأ المعوذات وقل هو الله احد ومسح بهما وجهه وجسده
فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به • ورواه مالك في الموطا ولفظه كان اذا اوى
يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح عنه
بيده رجاء بركتها • ورواه ابن ماجة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ
مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده قال اهل اللغة النفث

نفخ لطيف بلا ريق وهو اقل من النفل ويقال نفث الراقي ينفث وينفث بكسر الفاء وضمها
انتهى فصل ثم يضطجع على شقه الايمن وهو الجانب الايمن لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يفعله ويامر به وكان يحب التيامن في شانه كله قال اهل العلم النوم على الشق
الايمن اسرع للانتباه وعدم الاستغراق في النوم لان القلب في جهة اليسار فيتعلق حينئذ
فلا يستغرق النائم عن القيام الى ورده ولهذا استحب الاطباء النوم على الجانب الايسر
لمال الراحة وطيب المنام وانهضام الطعام لاستمالة الكبد على المعدة • قال العلامة
ابن القيم رحمه الله فالنوم على الجانب الايمن انفع للقلب وعلى الايسر انفع للبدن والله
اعلم وسياتي في حديث البراء بن عازب وابي هريرة رضي الله عنهما امر النبي صلى الله عليه
وسلم بالاضطجاع على الشق الايمن وروي عن كعب الاحبار انه قال اذا نمت فاضطجع
على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وقاة وعن محمد بن سيرين رحمة الله
عليه انه قال من احب ان يرى رؤيا حسنة فلينم على جنبه الايمن وليستقبل القبلة انتهى
ثم يضع يده اليمنى تحت خده الايمن كما سبق ذكره في حديثي حفصة والبراء بن عازب
رضي الله عنهم ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين كما سبق ذكره في حديث ابي هريرة وفي
مسند الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اضطجع للنوم يقول باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي
ثم يقرأ الفاتحة لما روى الحافظ ابو موسى محمد المديني من حديث ابي عمران الجوني
وانه عبد الملك بن حبيب عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا وضع العبد جنبه على فراشه فقال بسم الله وقرأ فاتحة الكتاب امن من شر
الجن والانس ومن شر كل شئ • ورواه ابو الشيخ ابن حيان الاصبهاني وزاد وهي تعدل
ثلث القرآن • ورواه ابو بكر البزار من حديث انس ايضا باسناد حسن ولفظه اذا
وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من
كل شئ الا الموت ثم يقول ما ثبت في صحيح البخاري ومسند احمد وسنن ابي داود والترمذي

من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان ينام قال باسمك اللهم احيا واموت واذا اصبح • وفي رواية واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور قال الترمذي حديث حسن صحيح وعند
احمد اوله كان اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده اليمنى تحت خده الايمن وذكره
قوله باسمك اللهم احيا واموت قيل معناه بذكرك اسمك احيا ما حييت وعليه اموت
وقيل معناه انت تحييني وانت تميتني والاسم هنا هو المسمى قاله النواوي وغيره وفي
صحيح البخاري ومسند احمد من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وهذا لفظ البخاري • وعند
احمد اللهم باسمك موت وحيا وذكره • ورواه مسلم من حديث البراء بن عازب بلفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه قال باسمك احيا وباسمك اموت واذا
استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ثم يقول ما روى
الامام احمد وابو داود من حديث ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت
خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات واللفظ لابي داود •
ورواه احمد ايضا والترمذي من حديث البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه وضع يده تحت راسه ثم قال
اللهم قني عذابك يوم تجمع او تبعث عبادك وعند الترمذي كان اذا اراد ان ينام
وقال حديث حسن صحيح • وروى الامام احمد وابن ماجة نحوه من حديث بن
مسعود رضي الله عنه ولم يرد في هذه الطرق ثلاث مرات الا في حديث حفصة
الثالث قبل هذا والله اعلم ثم يقول ما روى مسلم واحمد وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة من حديث سهيل بن ابي صالح السمان قال كان ابو صالح يامرنا
اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات

والارض

والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل
والقرآن اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغنينا من الفقر قال سهيل وكان ابو صالح يروي
ذلك عن ابي هريرة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لفظ مسلم •
وله في رواية عن ابي هريرة قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما
فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع وذكر الحديث • ورواه احمد وابو داود والترمذي
عن ابي صالح عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال
اللهم رب السموات السبع ورب الارضين وذكر باقيه مثله قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر ورواه مسلم والترمذي ايضا
بلفظهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا اخذنا مضاجعنا ان نضطجع على
الشق الايمن ثم يقول اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء الى آخره • ولابن ماجة قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله
خادما فقال لها ما عندي ما اعطيك فرجعت فاتاها بعد ذلك فقال الذي تسألين
احب اليك او ما هو خير منه فقالت لها على قولي لا بل ما هو خير منه فقالت قال قولي
اللهم رب السموات السبع فذكره ورواه البيهقي وابن السني وروى ابو يعلى الموصلي نحوه
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بفراشه
فيفرش له مستقبل القبلة فاذا اوى اليه توسد كفه اليمنى ثم هجع ما شاء ربي ما يقول فاذا
كان في آخر الليل رفع صوته فقال اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم الهنا كل
شيء ومنزل التوراة والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ بك من شر كل شيء
انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول الذي ليس قبلك شيء وانت الآخر الذي ليس
بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين
واغنينا من الفقر قوله فالق الحب يعني شق الحبة من الطعام في الارض للنبات • والنوى

شبكة الألوكة www.alukah.net

حجر الثمر ونحوه • ومعنى قوله اعوذ لك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته اي من شر
كل شيء من المخلوقات لانها كلها في سلطانه وهو آخذ بناصيتها • واما قوله اقض عنا الدين يحمل
ان المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع قاله النواوي
واما معنى الاول والآخر والظاهر والباطن فقد تقدم عند شرح الاسماء الحسنى
والله اعلم ثم يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد كذلك ويكبر اربعا وثلاثين لما روى البخاري ومسلم
واحمد وابو داود والترمذي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة اتت النبي
صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال الا اخبرك بما هو خير لك من خادم تسبحين الله
عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ثم
قال سفين احداهن اربعا وثلاثين فما تركتها بعد قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة
صفين • وفي رواية للبخاري ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى في يدها من الرحا فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعايشة رضي الله عنها
فلما جاء صلى الله عليه وسلم اخبرته قال فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم
فقال مكانكما فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا ادلكما على ما
هو خير لكما من خادم اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم • وعن شعبة بن
الحجاج عن خالد بن مهران الحذاء عن محمد بن سيرين رحمه الله عليه قال التسبيح اربعا
وثلاثين • وفي بعض طرق النسائي التحميد اربع وثلاثون • ولفظ ابي داود واحد فما تركتهن
منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة صفين فاني ذكرتها من آخر
الليل فقلتها وزاد • وقد سبق الحديث بلفظ رواية الامام احمد في اوراد صلاة المغرب
فان فيها تسبحان في دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما
الى فراشكما تسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين في بعض طرق
ابي داود قالت رضيت عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم • ورواه
الامام احمد ايضا من حديث ام سلمة ان فاطمة رضي الله عنها جاءت الى النبي صلى الله عليه

وسلم تشتكي اليه الخدمة فقالت يا رسول الله لقد مجلت يداي من الرحى فطحن مرة واعجن
مرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرزق الله شيئا يأتك وساذكر على خير من
ذلك اذا اويت مضجعك تسبحي الله ثلاثا وثلاثين وتكبري الله ثلاثا وثلاثين واحمدي الله
ثلاثا وثلاثين فتلك مائة فهو خير لك من الخادم واذا صليت صلاة الصبح فقولي لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
عشر مرات بعد صلوة الصبح وعشر مرات بعد صلوة المغرب فان كل واحدة منهن
تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات وكل واحدة منهن تعتق رقبة من ولد اسمعيل
ولا تحل لذنب كتب ذلك اليوم ان يدركه الا ان يكون شركا وهو حرز من كل ما بين ان
تقوليه غدوة الى ان تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء قال اهل اللغة
الخادم يقع على الغلام والجارية • والرجل القايل لعلي ولابلة صفين هو عبد الله
ابن الكوا كما في مسند ابن ابي شيبة • وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفا هو الموضع
الذي على شاطي الفراة بين الرقة وبالس وكانت به الوقعة المشهورة بين علي ومعوية
رضي الله عنهما قتل فيها سبعون الفا منهم خمسة واربعون الفا من اهل الشام وخمسة وعشرون
الفا من اهل العراق قال النواوي يعني لم يعنني منهن عظم ذلك الامر والشغل الذي
كنت فيه وذكر العلامة ابن القيم ان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه قال
بلغنا انه من حافظ على هذه الكلمات لم ياخذه تعب فيما يعانيه من شغل وغيره انتهى
وذلك لان فاطمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تجده من التعب والمشقة وسالته
ان يعينها بخادم فامرها بهذه الكلمات فدل على ان لها تاثيرا عظيما في تهوين الاشغال
الشاقة على البدن انتهى والله اعلم ثم يقول ما روى النسائي وابن حبان في صحيحه
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
ياوي الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفر له ذنوبه
او خطاياه شك الراوي وان كانت كزبد البحر اللفظ لابن حبان وعند النسائي سبحان

سبحان الله وبحمده وزاد العلي العظيم بعد قوله الا بالله وقال في آخره غفرت ذنوبه
ولو كانت اكثر من زبد البحر • والراوي الذي شك في اللفظ انه مسعد ثم يقول ما روى
مسلم واحمد وابو داود والترمذي وابن السني من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وهانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح
قوله اوانا هنا ممدود على الصحيح لانه مسعدي كما سبق بيانه وحكي القصر ومعنى
اوانا اي جمعنا وضمنا اليه واوى الى المنزل اي رجعت اليه ودخلته وقوله
فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي اي لا راحم له ولا عاطف عليه وبقل معناه لا وطن له ولا
مسكن يأوي اليه هكذا ذكره النواوي وغيره ثم يقول ما روى الامام احمد والترمذي
وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت
عدد النجوم وان كانت عدد ايام الدنيا • وفي رواية غفر له ذنوبه وان كانت
عدد ورق الشجر وذكر الحديث خلا قوله مثل زبد البحر وعدد النجوم
قال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث
عبيد الله بن الوليد الوصافي رحمه الله تعالى ثم يقول ما روى مسلم وابن السني
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موقوفا انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان اريتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية فقال له الرجل سمعت من عمر فقال
سمعت من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لك مماتها ومحياها
اي حياتها وموتها وجميع امورها وبقدرتك وفي سلطانك قاله العلماء رضي الله عنهم
ثم يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف

على نفسي سوءا او اجره الى مسلم كما سبق في حزب الصباح والمساء من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ثم يقول ما روى ابن السني وغيره من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فكنت اسمعه اذا فرغ من
صلاته تبوأ مضجعه يقول اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك
ثم يقول ما اخبرنا به شيخنا العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد
الجزري اعاد الله من بركاته بقراءتي عليه قال اخبرنا شيخنا الرحلة عمر بن الحسن
بن مزيد المراغي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن البخاري قال انبانا ابو المكارم
احمد بن محمد اللبان قال انبانا ابو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي اجازة قال
انبانا احمد بن الحسين الحيري قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا زكريا بن
يحيى المروزي قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق انه سمع البراء بن عازب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اخذ احدكم
مضجعه فقول اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبرسولك الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة ورواه البخاري
ومسلم واحمد واصحاب السنن من حديث البراء ايضا بلفظ قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي
ارسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال
فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت امنت بكتابك الذي انزلت قلت ورسولك
قال لا ونبيك الذي ارسلت • وفي رواية للبخاري فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة
وان اصبحت اصبت خيرا • وفي رواية له ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وذكر مثله غير انه قال وبنبيك • وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه • وفي رواية للنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه وقال الترمذي حديث حسن صحيح **والرجل** الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء هو اسيد بن حضير قاله الخطيب ابو بكر البغدادي واسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وبالياء المثناة من تحت والدال المهملة وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وبالياء المثناة من تحت والراء **قوله** اذا اتيت مضجعك بفتح الجيم • قوله اللهم وجهت وجهي اليك معناه اي قصدت بعبادتي • قوله وفوضت امري يقال فوض فلان امره الى فلان اي رده اليه • قوله والجأت ظهري اليك اي توكلت واعتمدت في امري عليك كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده • قوله رغبة ورهبة اليك اي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك • قوله لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اي لا مهرب ولا منجا من عذابك الا بالالتجاء اليك والاول منهمز والثاني بتركه مقصور • وقوله وبنبيك اي القرآن • ويحتمل جميع الكتب المنزلة **واما رد** النبي صلى الله عليه وسلم على البراء بقوله وبنبيك قال بعض العلماء لم يرد برده على البراء تحري لفظ نفسه انما اراد بذلك المعنى ليس في لفظة الرسول وهو تخليص الحلام من اللبس اذ الرسول يدخل فيه جبريل وغيره من الملائكة الذين عم ليسوا بانبياء قال الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والمقصود التصديق بنبوته بعد التصديق بكتابه وان كان غيره من رسل الله واجب الايمان بهم وهذه شهادة الاخلاص لمن مات عليها دخل الجنة قال النواوي اختار الماوردي ان سبب الانظار ان هذا ذكر ودعاء فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله اوحي اليه بتلك الكلمات فيتعين اداؤها بحروفها والله اعلم **قوله** على الفطرة اي على الاسلام • قوله في الرواية الثانية وان اصبح اصاب

خيرا اي حصل له ثواب هذه السنن واهتم بالخير ومتابعة امر الله ورسوله
قوله في الرواية الثالثة اللهم اسلمت نفسي اي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طايعة لحكمك • وفي رواية اسلمت وجهي والنفس والوجه هنا بمعنى الذات ظهرا بقال سلم واستلم واستسلم **قوله** في الرابعة فتوسد يمينك اي ضعها تحت راسك الوسادة هي المخدة قال بعض العلماء ففي هذا الحديث ثلاث سنن مستحبة احدها الوضوء عند ارادة النوم والثانية النوم على الشق الايمن والثالثة ذكر الله عز وجل ورواه الترمذي ايضا من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اضطجع احدكم على جنبه الايمن ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اومن بكتابك وبرسولك فان مات من ليلته دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن غريب **ثم** ختم ذلك كله بقراءة قل يا ايها الكافرون ولينم على خاتمتها الماروي الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة والبيهقي وابن السني والحاكم وابن حبان في صحيحها من حديث فروة بن نوفل الاشجعي رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي وفي رواية اقوله عند منامي فقال له اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك • وفي رواية عن فروة عن ابيه قال الترمذي وهو اصح وقال الحاكم صحيح الاسناد **وروى** الطبراني نحوه من حديث جبلة بن حارثة وهو اخو زيد بن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اويت الى فراشك فاقرا قل يا ايها الكافرون حتى تختم باخرها فانها براءة من الشرك **وروى** الامام احمد نحوه من حديث الحارث بن جبلة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله عند منامي قال اذا اخذت مضجعك من الليل فاقرا قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك وقد سلف بفضل قراءتها عند النوم ايضا حديث ابن عباس رضي الله عنهما قريبا والله اعلم

فصل فان صابه ارق قال ماروى الترمذي والطبراني من

حديث بريدة بن الخصيب رضي الله عنه قال شكى خالد بن الوليد المخزومي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا
ان يفرط علي احد منهم او يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت • وفي لفظ
للترمذي ورب الارض ورواه الطبراني في الاوسط والكبير بسند عن خالد بن الوليد
رضي الله عنه انه اصابه ارق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن لم تقم قل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين
وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك اجمعين ان يفرط علي احد منهم او ان يطغى عز
جارك وتبارك اسمك قال العلماء الارق بفتح الهمزة والراء السهر لامتناع النوم يقال
رجل ارق اذا سهر لعلة فقد ينصرم الغذاء ويرتقي بخارات حارة الى الدماغ
فيحدث الارق فيخف البدن ويستنضر الدماغ وتختلط العقل وتجلب امراضا
حادة • فان كان الشهر من عادته قيل ارق بضم الهمزة والراء قوله رب السموات
السبع وما اظلت يعني ما وارت تحتها • وقوله ورب الارضين وما اقلت يقال اقلت
الارض ما عليها اي حملته وقوله ورب الشياطين وما اضلت من باب اضلال الذي
هو ضد الهدى • وقوله ان يفرط اي يبدر ويعجل • والبغي الفساد والظلم وقوله
عز جارك اي لا يضام من جاءك واعتصم بك قاله العلماء رضي الله عنهم وروى
ابو القاسم الطبراني وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا خوف
احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا
من شر فلان وليسم الذي يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط علي احد
منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وروى الحافظ ابو بكر بن السني وغيره
من حديث زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي

يقوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد قلبي وانر عيني فقلتها فاذهب
الله عز وجل عني ما كنت اجد وقال مالك بن انس رحمه الله تعالى في الموطإ بلغني عن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقوم من الليل فيقول نامت العيون وغارت
النجوم وانت حي قيوم قوله غارت النجوم اي غربت وهدأت العيون بالهمز اي
اي سكنت بنوعها قاله اهل اللغة فصل فان فزع في نومه قال
ما روي الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي والحاكم في المستدرك
وابن السني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يعلمهن من عقل من
بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه • وللترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل وذكره وقال فيه حديث حسن وقد سلف
رواية اخرى في وظيفة ليلة الخميس بغير ذكر النوم • وفي رواية ابن السني جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب • وفي رواية اذا فزع احدكم
في النوم فليقل وذكر الحديث الى آخره • وفي رواية للنسائي ان خالد بن الوليد بن
المغيرة رجلا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة وذكر
مثله وقال مالك في الموطإ بلغني ان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الي اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ
بكلمات الله التامة فذكره ففي هذه الرواية دلالة على ان الرجل المبهم في رواية ابن
السني هو خالد بن الوليد ولذلك رواه احمد بسنده عن خالد بن الوليد ايضا انه قال

يرسول الله اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة فذكره وقال فانه لا يضرك وبالجملة لا يقبل • ولذلك رواه الحافظ ابوبكر بن ابي شيبة في مصنفه ولفظه ان خالد بن الوليد رضي الله عنه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث نفس يجده وانه قال اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه فذكره ثم قال والذي نفسي بيده لا تحصرك حتى تصبح وقد سلفت وروى ابو القاسم الطبراني في الاوسط من حديث ابي امامة رضي الله عنه قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلها ويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن ولا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يرسول الله بابي انت وامي فاما شكوت هذا اليك رجاء هذا قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قالت عائشة فلم البث الا ثلاث ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقال يرسول الله بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما انمت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد ما ابالي لو دخلت على اسد في خيسته يلبل خيسته الاسد بكسر الخاء المعجمة هو موضعه الذي يأوي اليه والله اعلم

فصل

ولنختم الباب بنبذة يسيرة في محاسبة النفس اذ ينبغي للعبد ان يحاسب نفسه بعد كل عمل على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التجار في امور الدنيا مع الشركاء في اخر كل سنة او يوم جرصا على الدنيا وخوفا من ان يفوتهم منها ما لو فاتهم لكانت الخيرة في فواته فكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يتعلق خطره بالشقاء والسعادة ابدا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ففي هذه الاية اشارة الى المحاسبة على ما مضى من الاعمال ولذلك قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وروي

من حديث ينبغي ان يكون للعاقل اربع ساعات ساعة يحاسب نفسه

الحديث قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون • والتوبة نظرة في الفعل بعد الفراغ منه وقال تعالى وتوبوا ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يضرب قدميه بالدرة اذا جنه الليل ويقول لنفسه ما عملت اليوم • وقال ميمون بن مهران لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة شريكه والشريكان يتحاسبان بعد العمل • وقال ايضا التقي اشد محاسبة لنفسه من سلطان غاشم ومن شريك شحيح • وقال الحسن المؤمن قوام على نفسه يحاسبها لله وانما خف الحساب على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا وقال ابرهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها واشرب من انهارها واعانق من ابكارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها فقلت لنفسي يا نفس اي شيء تريدين فقالت اريد ان ارد الى الدنيا واعمل صالحا فقلت فانت في الامنية فاعملي ومعنى المحاسبة مع الشريك ان ينظر في راس المال وفي الربح والخسران لتتبين له الزيادة من النقصان فان كان من فضل حاصل استوفاه وشكره وان كان من خسران طالب بضمانه وطلبه تداركه في المستقبل فكذلك راس مال العبد الفرايض وربحه النوافل والفضايل وخسرانه المعاصي فليحاسب العبد نفسه على الفرايض فان ادى ما عليه وجب شكر الله تعالى ورغب في مثلها وان فوتها من اصلها قضاها وان كان قد ادى ناقصة كملها بالنوافل وان كان قد ارتكب معصية استثقل عقابها وتعذيبها ومعاتبتها واستوفى ما يتدارك به ما فرط كما يصنع التاجر بشريكه وكما يفتش في حساب الدنيا على القيراط والحبة فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان حتى لا يغبن في شيء منها • فينبغي ان يطالب نفسه اولا بتصحيح الجواب عن جميع ما تلفظ به او فعله في عباداته بل عن خواطره وانكاره وقيامه وقعوده واكله وشربه ولبسه فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وصح عنده قدر الحق فيه فان ذلك القدر محتوم بالله تعالى فليتنبه عليه وليكتبه على صحيفة

قلبه كما يكب الاناء الذي على شريكه على قلبه وعلى جريدته فاذا حصل ذلك اشتغل بعده
بالمطالبة والاستيفاء ووقد روي عن بعض السلف انه حاسب نفسه يوما فاذا هو ابن
ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمس مائة يوم فصرخ
وقال ياويلتي ألقى الملك باحدى وعشرين الف سيئة فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف
ذنب ثم خر مغشيا عليه فاذا هو بهتف سمعوا قائلا يقول ياايها الراكضة الى الفردوس
الاعلى • فهكذا ينبغي ان يحاسب نفسه على الانفاس وعن معاصي القلب والجوارح واوقات
الاعمال في كل ساعة فلو رأى العبد بكل معصية محمرا في داره في مدة قريبة من عمره
ولكنه يتساهل في حفظه والملكان الحافظان عليه احصاه الله ونسوه ومن حاسب
نفسه فوجدها فاتته في ورد من الاوراد او شيء من الفضايل فينبغي ان يؤدبها
بنقل الاوراد عليها ويلزمها بزيادة وظايف غير ما الفت تاركا ما نعل كثير من
السلف كعمر بن الخطاب رضي الله عنه عاتب نفسه حين فاتته صلوة العصد في
جماعة بان تصدق بارض له قيمتها بابيات درهم • وكان عبد الله بن عمر اذا
فاتته صلاة في جماعة احيا تلك الليلة واحيا ليلة صلوة المغرب حتى طلع كوكبان
فاعتق رقبتين • وفاتت لعامر بن ابي ربيعة ركعتا الفجر فاعتق رقبة • ونام
تميم الداري ليلة عن حزبه فلم يقم فقام سنة فلم ينم فيها كفارة لما صنع
فصل فان قال فايل لا تطاوعني نفسي على الاجتهاد • والمواظبة على
الاوراد فبما سبيل معالجتها قلت قال بعض المحققين سبيل المعالجة في ذلك ان يصحب
اهل الاجتهاد في العبادة ليتاسى بهم فان تعذر ذلك لفقدهم في هذا الزمان
ينبغي ان يعدل من المشاهدة الى السماع اذ لا شيء انفع من سماع احوالهم ومطالعة
اخبارهم وما كانوا فيه من المجاهدة انتهى فاولهم سيد البشر صلى الله عليه
وسلم فقد سبق في فضل التهجد ما في الصحيحين ومسند احمد من حديث عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر رجلاه
الحديث • وفيها وفي المسند ايضا وجامع الترمذي وسنن النسائي من حديث المغيرة

بن شعبة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
قال الحسن ادركت اقواما وصحبت طوايف عاملين بجاهدهم واذا
جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها وذابوا في شكرها وسالوا
الله ان يتقبلها • واذا عملوا السيئة احزنتهم وسالوا الله ان يغفرها لهم والله ما
زالوا كذلك وعلى ذلك وقال ابو نعيم كان داود الطايي يشرب الفتيت ولا
ياكل الخبز فقيل له في ذلك فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين اية
وقال محمد بن عبد العزيز جلسنا الى احمد بن سيرين غدوة الى العصر ما التفت
تمتة ولا ميرة فقيل له في ذلك فقال ان الله خلق عينين لينظر بهما الى عظمته فكل
من نظر بغير اعتبار كتبت عليه خطيئة وكان يقال لعلقمة بن قيس لم تعذب نفسك
فيقول لرامتها اريد • وكان يقوم حتى تحضر جنازته ويصلي حتى يسقط فقال
انس بن مالك والحسن ان الله لم يامر بهذا فقال انا عبد مملوك لا ادع
من الاستانة شيا الا جيئت به • وكان الاسود بن يزيد يجتهد في العبادة ويصوم
في الحر حتى تخضر جلده ويصفر وكان بعض السلف المجتهدين يصلي كل يوم
الف ركعة حتى اقعد فكان يصلي جالسا الف ركعة فاذا صلى العصر احتبى ثم قال
عجبت للخليقة كيف اراد ترك بدلا منك عجبت للخليقة كيف انست بسواك • وكان
ثابت البناني قد حبب اليه الصلاة وكان يقول اللهم ان كنت اذنت لاحد
ان يصلي في قبره فاذن لي ان اصلي في قبري وقال الجنيد ما رايت اعبد من
السري انت عليه ثمان وسبعون سنة ما رئي مضطجعا الا في علة الموت • وروي
عنه انه كان يدخل كل يوم حانوته ويسبل ستره ويصلي اربع مائة ركعة
وعن ابي محمد المغازلي قال جاور ابو محمد الجريري مكة فلم ينم ولم يتكلم ولم
يستند الى عمود ولا الى حايط ولم يمد رجليه وعن بعضهم قال دخلت على نبح
الموصلي نوابته وقد مرض فبكى حتى رايت الدموع تتحدر من بين اصابعه

فذهبوا منه فاذا دموعه قد خالطها صفرة فقلت له يا هذا ما فيح بك يوما
والله لولا انك حلفتني بالله ما اخبرتك بكيت اذ ما قلت له على ما رأيت الدموع فقال
على تخلفي عن واجب حقه وبكيت الدم على الدموع لئلا تكون تصح لي الدموع وكان
اويس القرني يقول هذه ليلة الركوع فيحيي الليل كله في ركعة • وهذه ليلة السجود
فيحيي الليل كله في سجدة • وجع مسروق فما نام قط الا ساجدا على وجهه
وكان كهمس بن الحسن التميمي يصلي كل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قومي يا ماوي قد
شرفلما ضعف اقتصر على خمس مائة ركعة وكان بكى ويقول ذهب نصف عيني •
ولما رأت ام الربيع بن خثيم ما يلقى الربيع من البكاء والسهر نادته يا بني لعلك
قتلت قتيلا فقال نعم قالت من هو حتى نطلب الى اهله ليعفوا عنك فوالله لو
يعلمون ما انت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا اماه هي نفسي وقال ابن اوبا
فوجدته جالسا قد صلى الفجر ثم جلست فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه
حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلاة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى
المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العتمة ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس ثم غلبته
عيناه فقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي من هذا
منه ثم رجعت وكان ورده ثمنون كل يوم خمس مائة ركعة • وعن ابي بكر المطوعي
قال كان وردي في شبيبتي كل يوم وليلة تراه قل هو الله احد الفا وثلثين
الف مرة او اخذ وارتعين الف مرة مثل الراوي • وملك ابو بكر بن عياش اربعين
سنة لا يضع جنبه على فراش • ونزل في احدى عينيه الماء فمكث عشرين سنة
لا يعلم به اهله وفراشه في زاوية بيته ثمانية عشر خمة • ومر داود الطائي على قوم
فسأله رجل منهم عن حديث فقال دعني يا فتى انا اباد رخروج نفسي وقيل لعامر
بن عبد الله كيف صبرت على سهر الليل وظمأ الهواجر فقال هل هو الا الى ضرت
طعام النهار الى الليل ونوم الليل الى النهار وليس في ذلك خطر • وكان اذا جاء الليل
قال اذهب حر النار النوم فما ينام حتى يصبح • واذا جاء النهار قال اذهب حر النار

النوم

النوم فما ينام حتى يمسي واذا جاء الليل قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ يحمد
العوم السري • وقال بعضهم كنت اعد على عامر بن عبد قيس اربعة آلاف تسبيحة
بليل ولا نهار وكان يصلي في كل يوم الف ركعة وعلق ابو مسلم الخولاني سوطا في
مسجد بيته يخوف به نفسه • وكان يقول لنفسه قومي فاذا دخلته الفترة
تناول سوطه وضرب به ساقه ويقول انت اولى بالضرب من الدابة • ويقول
ابطن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يستأثروا به دوننا طاوالله لنرحمنهم
زحاما حتى يعلموا انهم قد خلفوا وراءهم رجالا وقال ابو مسلم الخولاني لو قيل ان
جهنم تسعر لكل ما ازددت في عملي وانشدوا

ليل المعالي اتعبوا النفس في السرى
عبد المولى همم تعالى وغيرهم عبد الهوى اهل الصفات الدنيه

وقال محمد بن اسحق لما ورد علينا عبد الرحمن بن الاسود حاجا اعتلت احدى قدميه
فقام يصلي على قدم واحد حتى صلى الصبح بوضوء العتمة وقال سفين الثوري بت
عند الحجاج بن فرافصة اثنتي عشرة ليلة فما اكل ولا شرب ولا نام • ودخلوا على ابي بكر
النهشلي وهو في السياق وهو يوصي بالصلاة فقيل على هذه الحال فقال ابادر لي صحيفتي
ولما احتضر ثابت البناني ذهب ابنه يلقنه فقال خلي عني ناني في وردي • وكان محمد
بن الربيع يصلي حتى ما يأتي فراشه الا زحفا وروي ان عامر بن عبد الله بن الزبير سمع المؤذن
وهو يجود بنفسه فقال خذوا بيدي فقيل له انك عليل فقال اسمع داعي الله فلا اجيبه
فاخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الامام ركعة ركعة ثم مات وقال
سحيم مولى بني تميم جلست الى عامر بن عبد الله وهو يصلي فاوجز في صلاته ثم اقبل
علي فقال ارحني لحاجتك ناني ابادر قلت وما تبادر قال ملك الموت رحمك الله
فقمت عنه وقام الى صلاته • قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث لا يحول بيني
وبين قيام الليل وقيل ان قوما اراد وا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب
منفرد عن الناس فاذنوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا قد اخطانا

الطريق فكيف الطريق قال فاوما بيده الى السماء فقلت الحمد لله ما اراد فقال الى اين اراد
اتاتا يلوم نهلات تحيتنا فقال سلوه لم لا يبكي وهو ان النهار لا يرجع والعمر لا يعود
والطالب حيث تعجب القوم من كلامه وقالوا على ما الخلق عداء عند مليكهم فقال على
بأيهم فقالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية
ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه في صومعته لحسبل ان قوما موتى يحيي
القلوب بذكرهم • وان قوما احياء تسخن العيون بريهم • صدق القوم في الطلب
فجاءت المعونة • وفهموا الفهم فجاءت مستحونة • وعرسوا بذرا التقى وقاموا
ليسقونه • فلاح لهم وجه المال فما طلبوا دونه فصل فان
حدثتك نفسك بان هولاء رجال اقوياء لا يطاق اقتداءهم فطالع احوال النساء من
المجتهدات وقل لها الا تستنكفين بالنسوان تكوني قدام امراة فاحسني برجل يقص
عن امراة في امر دينها وذبابا مثل ما روي عن حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت
العتمة قامت على سطح وشدت عليها ازرها وخمارها ثم قالت الهي غارت النجوم
ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلى كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين
يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا دان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر
وهذا النهار قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددت علي
فاعزا وعزتك هذا دابي ودابك ما ابقيتني وعزتك لو طردتني من بابك ما
تركته لما وقع في نفسي من جودك وكرمك وقال لحيي بن بسطام كنت اشهد
مجلس شغوانة وكنت اري ما تصنع في النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو
اتيناها اذا خلت فاشرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذلك فاتيناها فقلت
لها لو رفقت بنفسك وافصرت عن هذا البكاء شيئا فان اقوى لك على ما تريدين
قال فبكت ثم قالت لوددت والله ابي بكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي حتى لا يبقى
قطرة من دمي في جارحة من جوارحي واني لي بالبكا فلم تزل تردد واني لي
بالبكا حتى غشي عليها وروي عن عجردة انها كانت تحيي الليل وكانت مكفوفة فاذا

كان وقت السحر نادت بصوت لها محزون قد قطع الغايرون دجى الليالي يستغوث
الى رحمتك ونصل معرفتك الهي لا يصدك ان تحملني في اولي زمرة السابقين وان ترفعني
لديك في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فانت ارحم الرحماء واعظم
العظماء واكرم الكرماء ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا تزال تدعو وتبكي
الى الفجر وقال عبد الله بن الحسين كانت لي جارية رومية وكنت بها معجبا فماتت
في بعض الليالي نائمة الى جانبي فانتبهت فالتمستها فلم اجدها فقمت في طلبها فاذا هي
ساجدة وهي تقول لجلك الي الا ما عفرت لي ذنوبي فقلت لها لا تقولي لجلك الي
ولكن قولي لحبي لك فقالت لا يا مولاي لحبه الي اخرجني من الشرك الى الاسلام
ولحبه الي اقطع عيني وكثير من خلقه يا مر وقال ابو العلاء السعدي كانت لي
ابنة عم يقال لها بريرة تعبدت وكانت تكثر القراءة في المصحف فلما انت على آية فيها
ذكر النار بكت فلم تزل تبكي حتى ذهبت عيناها من البكاء فقلنا لها يا بريرة كيف اصبحت فقالت
اصبحنا اضيافا منيخين بدار غربة ننتظر حتى يدعا فنجيب فقلت لها الى كم هذا البكا
قد ذهبت عيناك منه فقالت ان تكن عيني عند الله خيرا فيعوضها ما ذهب منها في الدنيا
وان كان لها عند الله شر فيريدها بذهاب الحول من هذا فقال القوم قوموا بنا الى
والله في شيء غير ما نحن فيه وقال ابو سليمان الداراني بت ليلة عند رابعة فقامت
الى محرابها وقمت الى ناحية من البيت فلم تزل قائمة الى السحر فلما كان السحر قلت
ما جزاء من قاما على قدميه هذه الليلة قالت فجزاؤه ان تصوم له غدا • وكانت
معاذة العدوية اذا جاء النهار تقول هذا يومي الذي اموت فيه فما تطعم حتى تمسي
فاذا جاء الليل قالت هذه ليلتي التي اموت فيها فما تنام وتصلي حتى تصبح وقال
ذو النون المصري خرجت ليلة من وادي لبنان فلما علوت الوادي اذا سواد مقبل
وهو يقول ويلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويلي فلما قرب السواد اذا هي
امراة عليها جبة صوف ويدها ذكوة فقلت لي من انت غير خائفة من قلة رجل

غريب فقالت يا هذا وهل يوجد مع امرأة غريبة فقال فبكت لقولها فقالت ما يبكي ابكاك قلت ورفع الدواة على داء قد قرح فاشتفى في الحاجة قالت فان كنت صادقا فلم تبكي قلت برحمك الله والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت لان البكاء راحة القلب تسكن منجحا من قولها وقال بعض السلف خرجت يوما الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في موضع بناحية السوق وذهبت في بعض حوائجي فقلت لا تبرحي حتى آتي اليك فلما جئت لم اجدها في الموضع فانصرفت الى منزلي وانا شديد الغضب عليها فلما رأتني عرفت الغضب في وجهي وقالت يا مولاي لا تعجل علي انك اجلستني في موضع لم ار فيه ذاكرا لله تعالى فخفت ان يخسف بذلك الموضع فجئت لاقولها وقلت لها انت حرة لوجه الله تعالى فقالت سألتك ما صنعت كنت اخدمك فيكون لي اجران واما الآن فقد ذهب عني احدهما وقال الخواص دخلنا على رجلة العابدة وهي تصلي قاعدة فصمت حتى استوت وبكت حتى عميت وصلت حتى تعذرت وهي تصلي قاعدة فكلمنا عليها وذكرنا لها شيئا من العفو فلم يهون عليها الامر قال فشهقت ثم قالت علي بفتى تقطع كبدي وتفرح نوادي وكلم نوادي ووالله لوددت انه لم يخلقني ولم ار شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلاتها واحوال السلف من الرجال والنساء في العبادة والاجتهاد وملازمة الوظايف والاوراد الكثير من أن تحصى وتعد وفضايلهم اظهر من أن تحد لاحت لهم راية الغاية فجدوا وعلموا بعد الطريق فاستعدوا فلامهم على الجد من لا يعلم وعابهم على الاجتهاد من لا يفهم قيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك قال الرفق الطلب وقيل لميسرة الفتى لو رفقت بنفسك قال من الرفق اتيت ودخلوا على رجلة العابدة فكلموها في الرفق بنفسها فقالت انما هي ايام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا والله يا اخواني لاصلين لله ما اقلتني جوارحي ولاصومن ايام حياتي ولابكين ما حملت المآقي اعتمر القوم الايام واجتنبوا الخطايا والاثام فسبحان من قوتهم واصلحهم وعاملوه باليسير فازكاهم واعذرهم من التقصير فسامحهم قد انقضى تعبهم وبقي ثوابهم ونعيمهم ابد الابدين ودهر الداهرين

وينبغي ان يكون العبد بعد كمال الاجتهاد متردد ابين الرد والقبول خايفا ان يكون في عبادته اقد يكون عقابه اكثر من ثوابها وهكذا كان الخايفون من ذوي البصاير وهكذا ينبغي ان يكون كل ذي بصيرة قال عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحجت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر سبحانه الا وحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اوفى من نصيبي الا يتة لا لي ولا علي ومع ذلك فلا ينبغي للعبد ان يترك العمل خوف الفوات فان ذلك منتهى بغية الشيطان منه اذ المقصود ان لا يفوت الاخلاص ومهما ترك العمل فقد ضيع العمل والاخلاص جميعا فياسعادة المجتهدين في عبادة ربهم وياحسرة مقصر لا يقتدي بهم فيا ايها الناظر الى حال احد من البطالين فتبعه عليه وترضاه فايك ان تطع الزمن في الارض يضلوك عن سبيل الله فصل فقد تعجز ما قصدته من جميع ادلة اوراد نا المسماة بالدر المنتقا المرتوع في اوراد اليوم والليلة والاسبوع وهذه الاوراد المذكورة هي التي كان الوالد يحافظ عليها ويثابر ويامر اصحابه بها فما رأيت فيهم من يضاهيه نادر وقد مات طريقته استعمال كل نوع من الاذكار في وقته راجيا رضى سيده خايفا من مقته كاذكار دخول المسجد والمنزل والخلاء والخروج منه واذكار الطهارة والصلوة والصيام والاعتكاف والحج والجهاد واذكار الاكل والشرب والنكاح الى غير ذلك من الامور العارضات والاحوال الكثيرات حتى سمعته رحمه الله يقول وعن ذلك ابدا لا يحول انا احب ان اعمل بكل حديث ماثور والزم كل اثر صحيح مشهور فان متمسكا باذيال الشريعة ماليا الى سد الذريعة معتنيا بامر السنة سالكا باتباعه لها طريقا الى الجنة والفة مصنفاته تلامذا يجعل عقود الجواهر ويتسلم ابعاده على النحور الزواهر حيث كانت مرابته عليه وكرامته جليه واتقانه تدريسه واسراره ملكوتيه ودانه من العلما البارعين والائمة المحققين وافر التعبد حسن التودد كثير التلطف غزير التعطف شفقته وافراه على الاخوان والمريدين وحرمته جزيلة

عند الاصحاب والمحبين اجتمع بالمغفرة للصالحين واطلع اسرحتى آتاه اليقين الى غير
ذلك من فضايل متبرجة الصفات متارجة النفحات تمقة الرياض متدفقة الحياض
لا يخالف بينها واحد ولا ينكر عاقل جاحد بل الله يصيب الرحمة ثراه واجزل من
المغفرة قراه واكرم في الفردوس منزله ووفر حظه من النعيم واجزل له وقدس
روحه الطاهره وجمعنا به في الدار الاخره ولده فاوبقته الخطايا عن ادنى
مرتبة ابيه واوثقته الذنوب عن اللحاق باصحابه وذويه غره طول الامل
فانقطع عن كثير من العمل يسوف اوقاته بالمهلة ويتردد في ارداه بين الفتور
والغفله مع ما يسر الله له من صحبة الرجال وصحبة ارباب المعارف والاحوال
لكن عقله عقل الاطفال في حركاته وشمه شمت العوام في سكناته ليله يذهب
بالمنام ونهاره يمضي عالا يجدي من الكلام ينسب الى الزهاد مع تخلفه عن طريقهم
ويحسب في العباد وهو معزل عن تحقيقهم قد قصر عن اذراكهم مسير جواده بما
حسا من الادواء في فواده وكلما لامت نفسه على التسويف اسرعت اليه واذا
انهضها الى الاجتهاد جمحت عليه فليس له عون عليها يردها الى الخير الا الله والله يغفر

• يارب ايقضا وتغفر ذنوبنا • فقد كثرت لكن عفوك اكثر •

• اتيناك فاقبلنا دعوناك اعطنا • رجوناك فرنا وجودك اغزر • فيا

من جوده آيته وجوده وانوار جماله ما بغته من شهوده • يا محكم المصنوعات • يا صانع
المحكمات • يا من تقدس في علاه • يا من تعالى بقدسه • يا ذا المجد الدايم يا ذا الدوام الممجد
بالطيف الصنع • يا صانع اللطف • يا عظيم الجلال • يا جليل العظمه • هب لنا ما وهبت
لاوليايك • وانزل دايما بفنايك • واجعل افضل صلواتك واكمل تحياتك وبركاتك على سيدنا
محمد اميك المامون • وناشر علمك المخزون • الصادق بالنطق • والخاتم لما سبق • وآته
الوسيلة والفضيلة • وآته الدرجة العاليه الجليله • وتقبل شفاعته الكبرى • وبلغه
بظهورك غاية البشرى • وارض عن آله واصحابه • وازواجه واحبابه • وعن الانصار
والاعوان • والتابعين لهم باحسان • واغفر لنا ولعبيدك والدينا • ولمن قصرت

عن اقتفاء اثرهم اباذينا • لك يدعي من لا مال له وطلبته من دعاك تم كل سيد
خدمة العباد والد له الاوراد • والحمد لله تعالى وحده • اخر جزء ثالث وعشرين عنده

وصلى الله على من لا نبي بعده

في نور الغمر ابرهيم الحامد
الطائي الحلب بطرابلس
عفي عنهما

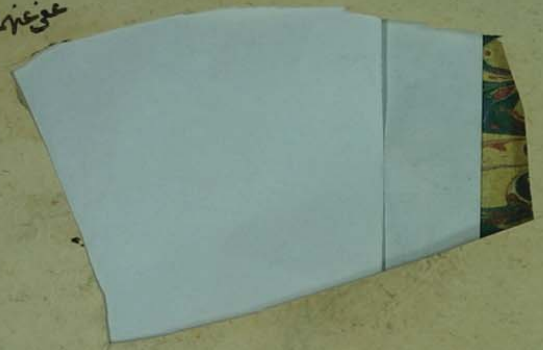

٢٨٩

ومن رام في الدنيا حياةً حليةً ... من الهمّ والأخزان رام محالاً
وأنّى دعوى قد تركت ليلها ... على آل أبناء الزنا محالاً